ظفر الواله بمظفر وآله

تأليف

عبد الله محمد بن عمر المكّي

الآصفي الغلغخاني

المجلّد الثاني

يشتمل على الجزء الثاني من الدفتر الاول والجزء الاول من الدفتر الثاني

طبع في مدينة لندن المحروسة بمطبعة بريل
سنة ١٩١٩ مسيحية

PRINTED BY
F J BRILL — LEYDEN

طـعـــر الـوالـه بـمـطـعـر وآلـه

الحلد الثانى

من

الدفـــر الاوّل

سلطنة ابى الفتح احمد شاه بن لطيف خان،

حلس على سرير السلطنة بمحموداباد فى السابع عشر من ربيع الاول من سنة احدى وستين وتسعمائة ابو الفتح احمد شاه بن لطيف خان ابن نطامخان بن سكر خان بن احمد شاه بن محمد شاه بن مطفر شاه، وحيث كانت شهادة محمود مطيفة عمية شبت نارها وقد يهمّا ان يطاير شرارها وهلك معه من نستحيى منه ويمكنه يقوم بالملك وبدتّ عنه، لذلك تعاولا لتسكين غبار الوحشة واطفاء نار الفتنة قام الامير الكبير السيّد مبارك البخارى الى قرية مآء كانت لسقائة تحملها على كتفه ورش به ما يلى محلّ الجلوس من حاشيته وما تقابله من الميدان، وناعمك به من امير وسيّد و مبارك اسمًا ورسمًا، واتفق الامرآء الكبار على ان يكون اعتماد خان نائب السلطنة وله لقب المسند العالى وتبعه سائر سكنة الارض من اهلها، وشبير خان ولده وزير السلطنة وكان قد راهق البلوغ اتكالا على من نصبه ابوه فى الوكالة عنه وهو وحيد الملك والسلطان والوزير متساويان فى السنّ، وامّا عماد الملك اصلان فيكون له اتابكا وتبعه سائر الغريب الترك والحبش والعجم وله من اللقب المجلس العالى، وبقى العجان مبدل نازلكا على ما كان عليه فى عصر محمود وتبعه الحشم من جنس المهرة ويافع وغيرهما، وامّا السيّد مبارك البخارى فيكون امير الامرآء وله من اللقب المجلس الاشرف وتبعه سائر الافغان، وكان محمد حمو بن بانو

سلطانى بإجاسپانير متجرّدًا عن الدنيا كما سبق له ذكر فى ترجمة محمود، فلما كانت شهادة السلطان فى استقبال الليلة الثالثة عشر ما كان صحوة نهارها الا وهو فى منزل اعتماد خان، وكان له به ولّية ساقه الى احتيال ما فى قتل محمود نُسب اليه حتى حقّق حضوره من عشرين فرسخا وبريد علية ذهابا للطالب ومجيئا للمطلوب فى سبع ساعات. فلكنّه ما قاله المتقدّمون، لولا العشق ما دار الفلك، والمعنى هنا ما دار بتحويل الملك من سلطان الى سلطان، فلما اجتمع به وقرّت عيناه بقربه حضر معه فى هذا المجلس واختصّ بلقب وخطاب بريد على قدره وهما مجلس خانبون ملك الشرق، هذا كان فى اليوم الاول وفى اليوم الثانى اجتمعوا على تفريق ما فى الخزانة ولم تذهبوا بها شيئا واختص بالجواهر اعتماد خان وكانت فى معرفته زيادة على ماله فى الذهب والفضّة من القسمة وتقاسموا الدخائر كلها الا ما تركوه باسم السلطنة، وفى اليوم الثالث خرجوا بالسلطان الى احمداباد، ولمّا استقرّوا بها رجع السيّد مبارك الى محموداباد وسكنها وصارت من جهاته، وكان فى ايّام محمود عمّر بيوتا على شاطئ النهر من جانب احمداباد له ولمن ينتسب اليه وسمّى تلك البقعة سيدپور، فقضى بها مدة حيوته ولما بلغ اخبار الملك شهادة محمود وقد نزل على دار اقامته يتين محاربا لموسى خان بن عين الملك الپولادى و اخوه شيرخان تركها له وخرج الى جهة تختص به، وهكذا ناصر حبش خان امير الديو خرج بالخزانة منها الى احمداباد،

(فى الحاشية) وذلك لان عمل جونه‌كر كان لسمار خان الغورى من جانب اعتماد خان وساله ملك الشرق. . . . . وخرج محاربًا للغورى وابتدأ بقصد دريا خان فقتل قاتل وقاتل وقتل خرج من غير حرب ثم كان بينه وبين الغورى قتال افضى الى قتل الوزير لملك الشرق ومدار كرّه وفرّه الامير المشهور رستم خان وبه كانت الهزيمة وبقى للملك الغورى ما

ملك هو وولده امين خان* واما حبش خان فبخروجه منها انتهز الفرنج الفرصة وفتحوا البندر وشرعوا فى تحصينه ولشغل الامرآء بما فى الـبين تم لهم ذلك ومنعها الى اليوم لم يزدادوا الا تمكنا يزيلهم الله بقدرته، وكان جهونكر شمشير الملك ولبه كما سبق بسانه فعزله اعتماد خان بماتار خان الغورى، وبقى فتح خان سرادهنپور كما كان، وهكذا فرد خان بچانپانير، وناصر الملك بسدربار، فلما وصل اخبار الملك الى اعتماد خان خرج لنصرته الى پتن فتحصن الپولادى بالقلعة وكان بالنسبة اليه عاجزا الا انه حيث كان من الافغان كان رجوعه الى السيّد مبارك فكتب اليه، والى ان يصل جوابه عزم اعتماد خان على ان يحارب بين عماد الملك وهو معه وبين موسى خان فاعطاه هذه المملكة وفطن عماد الملك لما اراده فاخذ منه مرسوم السلطنة بها ثم قال له حيث صارت الولاية لى فهى الآن منّى لموسى خان، فرجع اعتماد خان عنه بالسلطان الى احمداباد فان الملك كان فى شوكة قويّة وهكذا السيّد مبارك من جانب موسى خان، وكان أول فتنة القاها فرجعت عليه،

[وفى احدى وستين كان اجتماع العسكر باحمداباد ونزل عماد الملك بالبيت المعروف لمدبرى المصل بجدار دارالسلطنة ولهذا كان لا يزال هو حاضرا فى الدار من بيعه والغضنفر راس السوية كما كان مدلل الغضنفر فى عهد السلطان محمود ومماليك السلطنة . . . يا كان او حبشيا كانوا باشارة الملك فى خدمة السلطان لا يفارقونه ساعة فكان دار السلطنة . . . . . . ولعماد الملك والغضنفر كما كان فى عهد محمود اعتماد خان اولى والنيابة فى السلطنة فكانتى له والخاتم بيده،

وفى سنة اثنتين وستين رجع من دهلى الى كجرات علم خان واعظم همايون ونزلا بسركهيج فتقاعد عنهما اعتماد خان ثم فى اول الامر وبعد . . . ما سار به . . . . الغضنفر اليهما ودخل بها دار المملكة احمداباد واستمرّا

اسهرا لامرا بامر النائب رعاية لهما الى الغخان* ولم يزالا به حتى كان سبب الرعاية على ان يكون بدربار وسلطانپور لعالم خان وبروده واسامر لاعظم همايون فخرجا الى جهاتها الا ان اعظم همايون توجّه الى بدربار وبقى علم خان بحاناسر؟، وفيها طلب الرخصة تغلق خان فكان من امره ما كان فخرج اعتماد خان الى كانكريه من نفسه وقال لا ارجع الى البلد او يخرج الغخان منها فتحصّن الغخان بدار السلطنة بسائر جنسه وهدر اعتماد خان دم هذا الجنس فخرج عماد الملك اليه يسترجعه الى البلد فابى فرجع الملك الى خدمة لسلطانه فرحل اعتماد خان من كانكريه الى محموداباد وبها السيد مبارك فارسل الملك عالخان الغورانى اليه يستحثه فى الرجوع فابى؟، عند ذلك اجتمع الملك بالغخان وقال له هٰؤلآء اهل الملك وليس الا ويلزمنا المداراة لهم فالمناسب ان تعمل بما يرضيه فخرج الى دارملكه بيرمكام على عشرين فرسخا فى دار المملكة وخرج عماد الملك بالسلطان الى محموداباد على ان يسلمه لاعتماد خان ويكون امره اليه فلما دنا من منزله استقبله اعتماد خان ومشى فى ركابه الى منزل السلطنة المعروف بنشسته. وصنع ضيافة حضرها الامرآء وقدّم للسلطان ما يليق به ورجع الى احمداباد ثم بلغ الملك عن نصير الملك المسانى صاحب نوسارى وعن الف خان الكهنرى المتغلب على اكلسير من ولاية الملك انهما عيثا بولايته فاجتمع باعتماد خان وقال له اعظم همايون نزل على بهروج والف خان فتض اكلسير ونصير الملك بسط يده فى الولاية الى مهائم فما تقول فى هٰذا فقال من المناسب ان نكون ببهروج للسلطان؟،

ورجع اعتماد خان الى البلد واستمرّ السلطان فى كفالة الملك مدة؟، ثم بلغه عن اعظم همايون انه نزل على بهروج وكانت بايدى لبهاء الملك السندى فتغلب اعظم همايون عليها وبعد حرب انهزم فيه صاحبها والف خان الكهنرى تغلّب على اكلسير وما يليها ونصير الملك بسط يده فى مواطنهما

الى مهايم فاجتمع الملك باعتماد خان واخبره بذلك فاجاب بان المناسب ان يكون بهروج للسلطان ويكون لك مملكة پتن ويكون السلطان في كفالتي كما كان اولاً، فاجابه الملك و ركب بالسلطان من دار السلطنة الى بيت اعتماد خان فاستقبله واضافه وقدّم بين يديه ما يليق به ثم خرج يمشي في ركابه الى دار السلطنة وبقى الملك في منزله يتردد الى السلطان حدّه لاكماله الى ان خرج اعتماد خان بالسلطان الى پتن . وتحصن موسى خان بقلعتها والتمس ان يعطيها له فانها عمل ابائه قديما فاتى اعتماد خان وكتب للملك بها فعملها الملك وقال لاعتماد خان قد صارت المملكة لي وانا ادرى بها البولادى ورجعوا جميعا على ان يخرج اعتماد خان بالسلطان الى بهروج لكفايته مهم المعلمة على الملك فلما وصلوا الى احمداباد تقدم الملك الى محموداباد وتاخّر اعتماد خان عنه في البلد فانتظره اياما فارسل عادلخان الغوري اليه يستحثه في الوصول فلما استبطاه استدعى عادل خان واجتمع الملك بالسيّد مبارك واخبره بصورة الحال فاجابه دع اعتماد خان واستدرك امرك وانده بولده وجماعة من امرائه فنهض الملك مسافرا الى بهروج فلما نزل بادكانبر بلغه عن عالم خان انه نزل بادكانبر يريد منعه او يخرج الملك مما بيده من مال السلطنة وقد حضر عادل خان مجلسه فقال له ما تقول فيما سمعت فقال هو عالم خان ومراسلته في الصلح انسب من الاقدام عليه او نستمد باعتماد خان فانكر الملك جوابه وقال بل نعبّر النهر على رغمه كائنا ما كان فاجابه عادل خان نعم ما رأيت اذن فكل رومي في العسكر مرة يحمل بندقة ويسعى وكل صاحب فرس يجتمع تحت علمك يكون لهم على الثرى وكلمة الملك بذلك وشاع الخبر وبلغ عالم خان ذلك فرجع الى بادكانبر وارسل حاجبه الى الملك يسأل وصول عادل خان فسار اليه فلما اجتمع به لا يمه عالم خان بالكلام وتظاهر بالخلوص ثم عند الوداع جاءه بخلعة و فرس فاما الفرس فقبله واما الخلعة فقال مثلي لا يلبس

خلعة مثلك واما انك تريدنى لخدمتك فهذا لا يكون لعدم الجنسية واما الملك فهو لمن ضرب سيفه ورجع الى الملك وكان قد حضر مع الطبيب عطر الزعفران فلم يبق احد من تبع عادل خان الا وهو فى ثياب مزعفرة واشاع فى عسكره بانه انما رجع عن حربه لصهورة ثبتت بينه وبين الملك .... الى بيته ولما اجتمع عادل خان بالملك ورجع الى دس دخل عليه بعض الكبر العسكر بهنيئه بما سمع فانكر ذلك وقام الى الملك يسأله عنه فقال له لن يكن فانت سببه واما انا فلا .... عادل خان واشتد غضبا وقال ولى امر الرحالة وكن انت فى الخيل فاسعد الملك وتقدم عادلخان ففارق المكان عادل خان وعبر الملك النهر ونزل بروده وفى اثناء ذلك اتفق وصول اعظم همايون الى عالم خان وبلغه الخبر فقال ما هذا الذى اسمعه ..... براى ثم وصل الى الملك رسولا واستعطفه وانكر على حاجبه ما كان منه وقال الملك للراى ان ينفع على ان يكون بهروج كما كانت لك وما كان لنصير الملك فهو بينى وبين جهنكير خان وقبل الملك ذلك ونهض من كاسر وعبر النهر ونزل على بهروج ليلا وبها الملك لاد .... وفى صبح الليل عبر النهر عادلخان بالف فارس ونزل على الكسر وخرج الفتحان هاربا منها بعد حرب قليل الى .... ونزل الملك من يسعه الكبسر وراسل نصير الملك فى الصلح على ان يعطيه مائة الف محمودى ومن الولاية ملم يكن باسمه فى مرسوم السلطنة ويتوجه الملك به الى احمداباد ويعزل اعتماد خان عن الوزارة به ويدخل فى المسالة جهانكير خان وقبل نصير الملك ذلك ورجع همته الملك الى بهروج وقال لاعظم همايون يرجع الى ولايته وامد بها الملك بعسكر ليستخرج بروده من اعظم همايون فلما دنا منها خرج اعظم همايون منها وولى فى جانب وقبض الملك بهاء الملك وسما المعسكر فى غفلة سقط اعظم همايون عليهم وقتل فى المعركة بهاء الملك وهو مدفون بها فى قبة له وهرب سعد الملك وكان من جملتهم عالمخان جهانكير خان وتبعت همايون بنساؤه

وبينما لرسل الملك لاخراجة بلغه عن الغخلن انه وصل الى كركرى بوبلد الدكن فاشغل . . . . مع نادون وارسل جمكبير خان وطلحلن الى الغخان ولما احتمع به فى بهروج احسن . . . . و فرح به ثم ارسل الى نصير الملك يطالبه بالمبلغ وبسأله ان بصل كما عهد معه فامتنع نصير الملك من ارسال الدرهم فامر الملك الغخلن وطلل حان وجمكبر خان بعبور النهر وكانت بينهم وسنه ثلث حروب استاصل فى آخرها ولم يستظم له امر فى ذلك وقسم الولاية واحتمع الغخان واعظم همايون بدوده وفى اثناء ذلك بلغ الملك خروج السلطان الى السيد مبارك و وصل مرسوم الطلب فاسعد وخرج ثم اجتمع الملك واصحاب رايه وقال ما بيننا وبين الافعلن سابقة ولا لاحقة ومن المناسب ان ياخذ بيد نصير الملك و يعمه كاهله فى العداوة ويكون واياه يدا واحدة وعلى هذا راسل نصير الملك على ان يعطيه مائة الف محمودى وولاية له وبكون دربرا كلائه فاجاب نصير الملك وتقرّر هذا ثم ان الملك امر بها الملك للتوجه الى نادون وامده بعسكر . . . ما اجاب نصير الملك واعظم همايون فى . . . .]

٩١ وفيها خرج ناصر الملك من ندربار الى احمداباد فلما عبر نهر مهندرى وكان من اكثر ملوك ممالك السلطنة برك اعتماد خان له البلد وخرج بمن معه الى بلدة يقال لها كميد (بفتح الكاف المفخّمة التى مخرجها ما بين الكاف العربيّة والقاف وكسر الميم وياء تحتيّة بنقطتين ودال مهملة) وخرج معه السيّد مبارك بمن معه وتخلّف عماد الملك مع سلطانه بها وكان لا يفارق السلطان ولا يزال حاضرا عنده وبعد وصول ناصر الملك اجتمع عليه عسكر كجرات ومنهم اخيار الملك واستقلّ ناصر الملك فى البلد وصار نائب السلطان وخوطب دريا خان، وكان فى عهد محمود على عماد الملك ديوان العرض ومن جانبه لضبط الدفتر تعيّن من السلطنة اخو مولانا كامل الدين ميا عبد الصمد وخوطب دستور خان وبعد شهادة

السلطان كان يخدم مع الملك، فانتهب سلب نعمه وحبسه وغاره نعمه،
ثم خرج ناصر الملك بالسلطان الى كمند ونزل فى الميدان لمحاربة اعتماد
خان وكلما اراد ان يستقل بالسلطان وجد عماد الملك لسرمه لزوم الظل
والديوان به فى عادة الصلاة والمهابة فدار على قتله و قام مع ذلك فكان
اذا دخل عليه فى مجلس خلوة لا يفارقه اربعون من رجال البطش واصحابه
فى غيرها، وفى بعض الايام اسرف للقتال السيد مبارك فاستعد ناصر
الملك وركب عماد الملك بالسلطان وكان فى المقدمة الغ خان وفى الطليعة
جهرنجان وبينما جهرنجان فى المعرك لا يتحرك بلغه ان بندقة من
جانب ناصر الملك اصابت مقتل الفيلبان فانجدل صريعًا، فرجع جهرنجان
الى عماد الملك فرآه فى نعت على الفيلبان وقد ظهر له قاتله فاسرّها فى
نفسه ولم يبدها، ولم يكن فى ذلك اليوم من الحرب الا ما كان بين طليعة
السيد والملك ونزل كلّ فريق فى مخيمه، فلما اقبل المساء اجتمع عماد
الملك وجهانكير خان وفتح جنك خان والغ خان وجهرنجان وبعد الفكر اتفقوا على
ان لا يكون ناصر الملك، وكتب الملك الى اعتماد خان والسيّد مبارك يشير
بان لا يكون القاتل وهما فى الميدان وسيركب اليه قبل طلوعه بالسلطان،
(نقل سكندر فى مرآته خبر ان احسار الملك خلعة اعتماد خان نائبًا عنه
فى احمداباد فكان منه بمواقعة حسن خان الدكنى وفتح خان البلوج
جلوس ساهو عم السلطان احمد الموجود فى ايامه على سرير السلطنة قلت
سياق الحال يقتضي ان لا يكون نائبًا عنه لان اعتماد خان كان اعتزل البلد
فى وصول ناصر الملك وفى خروج ناصر الملك بالسلطان لم يكن فى البلد الا
من ينوب عنه ذكر فى المرآة عند اجتماع العسكرين على نهر كارى كتب
احسار الملك الى اعتماد خان   الى سلطانه
ومما كتب ان السلطان احمد لا ينتفع به فانه مريد السيد مبارك
وسلطنة ساهو انفع لك ولما عمل بما كتبه اعتماد خان وخرج من

العسكر اليه فادركه السيد مبارك والسمح ماه معه واطلعه على ابنه السيد مبارك ما استرجعه به الى سلطانه قلت وهذا ايضا ليس بشئ اذ كان اعتماد خان اجل مبارك علما مما يرى وفهما لما يسمع من ان يستخفه كلمات واهية تخرجه من

وحكى كان شاه بن بعلة يخبر عن برهمج خان مرتبة في ضمن ترتيبه ابنه الامير الكبير السيد مبارك البخاري في امضاء الامور وارضاء الجمهور على شريكيه المسند العالي اعتماد خان والمجلس العالي عماد الملك بسطرا الى انه المدار والمختار والمشار اليه اهل لو كان كما يخبر شاه بن بعلة يكنه لم يكن كذلك كما شاهد سيريهما معه يخبر عنه» قال وحكى البلوچ باعتماد خان واعتزل للحرب اختيار الملك وباهو وبهمن حسن خان ومات قلت وقد اشتهر عن حسن خان ثباته في الحرب ودبابة للطعن والضرب كما يخبر عنه ما يعلمه في اقدامه فكان من المناسب ان لا يهجم جانب مثله بالمصارة على قوله بنت ومات ينويها لغدره وغدرته قال في المرآة وبعد دخول البلد اقتسموا المُلك فكان لسلطان احمد اباد وما يليها من القرى المتصلة المعروفة بالحويلي ولاعتماد خان كري وجهالاوار وبه لاد وبرداد وسهل ورادهنبور وسمى وموكهبور وسورته وللسيد مبارك بتن وكنبايه مع القرى المتصلة والمنفصلة المعروفة بسياسي وهو عدد يخبر عن سبعة وثمانين قرية يتعلق بها ودولقة ودندوقة وكهوكه وكمرنيج وحانپانير وسرنال وناراسول ولعماد الملك بروج وسورت ولها ايضا قرى معروفة بچوراسي اى اربعة وثمانين قرية وبروده الى ندربار وسلطانپور قلت اما بندر سورت فكانت في عهد بهادر لرومي خان وبعده صارت لصفر خداوند خان وفي عهد محمود صارت له منه في عوض ما . له من سعره السلطنة واستمر بعده لولده رجب خداوند خان في عهده وفي عهد احمد ما عاش رجب وكان عماد الملك بعث تحت رايته من الامراء امكرية اقا برجساد وشمع خان فراحسن

جهانكير خان مصطفى قرمانى عادل خان رجب خداوند خان الغخان سلطانى ناصر دريا خان اسمعيل جركس اسد خان فرحخان سلطانى هؤلاء اولو الشهرة من عهد محمود»، قال فى المرآة واعطى الملك سروده لالغخان واستعمل اعتماد خان فى الوزارة وتوجّه السيد مبارك الى محموداباد واستقرّ بمنزله من عهد محمود وكان بالقرية المعروفة باسمه سيدپور وبعد مدة وصل الغخان من ولاية كانت له من شيرشاه بمملكة مالوه الى محموداباد واجتمع بالسيد فوصل به الى احمداباد وسعى له فى الولاية الا ان اعتماد خان اعتذر اوّلا بما يعرفه منه ثم يقرر له ولاعظم همايون سروده وجانپانير من جانب السيد واعطى اعتماد خان كودره من قسمة نصاحبهما الغخان كهمرى وكان وصل معهما قلت الظاهر ان الملك من قسمة اعطى سروده كما كان معهما وحبس باغماس الى جانپانير وكودره كان عطاء اكبر احد من اعتماد خان بركبه جهالاوار لالغخان باقوت ولهذا فى واقعة تغلق خان خرج اليها والمذكور فى المرآة كان له منها بعض الولاية وليس كذلك ثم قال وبعد بعض الولاية لعالم خان يتظاهر الغخان بملازمة اعتماد خان والركون اليه حتى اقبل عليه وانزله فى بيت ولده شير خان فربما منه منفصلا به قال وفى اثناء ذلك يغلب الغخان على مالم يكن له من ولاية جهالاور وكتب اليه اعتماد خان غير مرّة فلم يسمع فخرج عليه ولم يتوقف على احضار السيد كعادته فحارب الغخان وبعد انهزمه لاذ بالسيد والتجأ اليه فشفع السيد له عند الملك ان ياخذ له من اعتماد خان يتهشل وكان ذلك قلت والمعروف ان عالم خان بعد بعض الولاية سار اليها وبعد واقعة تغلق خان الكائنة باشارة اعتماد خان وانكاره وخروج الغخان الى جهالاور وعماد الملك الى سروج كما يعلمه طلب اعتماد خان عالم خان وانزله فى بيت ولده ووالى صلاته حتى خرج به عليه بعد الهزيمة كان منزله دولقة ثم كنبانة ثم كركرى وعلى غيرة اشهر وصل اليه من جانب

عماد الملك وبعده حسكر حسان وعلاخان دىرمانى وساروا جميعا الى ىسروج واما السيد فلم تجمع به لانه لم يكن فى طريقه بعم يلقاه ولديه الارسد حباب الامير سيد ميران وصيعه وقدّم له سيفا وفرسا وبسمعه عند الوداع لعمايه السيد به الى العايه وكان ىمىاه واما قوله دسعع له لم يكن فى مجلسه مع انه عمر واسع ولا كادب بهىل له مده حىوىه والعاحب منه ىسمه مىل العاحان وقد بلغ فى العزّ ما بلغ الى ىدّ انىساعد له واما قوله سعى عالم خان عند اعتماد خان على دىعان آل الى الخروج على السيد مبارك فلا خلاف فيما قاله وعزم اعتماد خان على امضائه الا ان ىىار خان الغورى وكان من جانب اعتماد خان لميله الى عالم خان خالفه وخالف عماد الملك والعاحان على خراج عالم خان ولم يعلم به سواه واباهما وابهام الامر الى صباح الوقعه وقد وصل السيد جريده مع رسول الملك اىكس خان الحبشى بما ىسهب علىمه لا كما ىقل ان الملك واعتماد خان ومعهما السلطان استعملوا السيد الى ىمر وفى رجوعهم به ساروا جميعا لحرب عالم خان وراساه السيد ىعىب على عالم خان فيما نواه له فكان ذلك به ثم اشار عليه بالتوجه الى ولايته الى ان يصلح من امره ما فسد كان الامر فى يوم الوقعه ثم ىىحاور الملك قال والى حادىىاىر وصل الامر

عن ىعاقىه الى احمداباد واوصل مباركساه ىىعال خان لسلطنه كىحراب ونزل بعرىه ىىلوكانو على نهر ىرىده فخرج السلطان احمد وفى وصوله الى راىاىور كوىىهد رجع مباركساه وىىىعه الامراء بالسلطان الى حاىىوكانو وفى اثناء ذلك خرج عالم خان من جبال السال الذى كان بها فى مصىىه الى ىىن يطلب سىر خان له وكان عن اخيه موسى خان بها وموسى خان اذ ذاك فى العسكر من حرب السيد، ثم اىىعا ووصلا الى كرى قال وكان اذ ذاك احىىار الملك ودريا خان الحبشى بنواحى احمدنكر فكتب اعتماد خان اليهما باخراجهما من الجهه قلت بعد وقعه عالم خان استمرّ العسكر

نواحي دنهوي وكان للسلطان من ولايته خدمانسر وخوطب الشيخ يوسف هناك باعظم همايون وخوطب السيد عبد الرحمن اخو شيخ اسلام بخاري بسادات خان وكان اصغر سنا من اخيه ووثق اغتخان بافوب بنواحي سروده وتوجه اختيار الملك ودريا خان من العسكر لدفع علم خان كما ذكرته وذكر صاحب المرآة عقب ما نقلته وفي اثناء ذلك قتل بعض الجلوش بعلم خان باشارة عماد الملك قلت فقتل بعلم خان باشارة اعتماد خان وسعاية ملك الشرق في سنة اثنتين وستين وذكر قتله بعد قتل علم خان وكان في ثلث وستين غلط من الراوي فتامّل به جيدا.»]

ثم انه دخل تاجرخان على ناصر الملك بملا واجتمعا في الديوان وتقرّر جرخان في منصب الغتخان وخطابه، فلما كان السلب الاحمر من الليل لبس الملك السلاح وهكذا اصحابه ثم ركب بالسلطان وارسل الى ناصر الملك يقول له تهيّا للحرب فان اعتماد خان قد اشرف على الميدان، ثم سار وسار جهانكير خان بالمدافع امامه الى الميدان، ووصل اعتماد خان والسيد مبارك واجتمعا بالسلطان ووقعا معه تحت المظلّة وتقدّم الملك ودار المدافع مقابله لناصر الملك، وهكذا وجوه الجمل، وما طلع الفجر الا والمدافع تضرب ثبات ناصر الملك وكان لم يركب فاضطرب وركب وعلم بما فعله الملك معه فهمّ بالحرب الا انه خذله الانصار فانهزم بقليل من اصحابه الى جهة بدور وتفرّق عنه الباقي الا اختيار الملك فانه وقف ساعة ثم انحرف عن القتال وعطف عنانه الى احمداباد وكفى الله المؤمنين القتال،

وفي اليوم التالي تواتر الخبر عن ناصر الملك بانه اصبح في قرية بات بها منتًا فرجع السلطان الى احمداباد، واما اختيار الملك فانه لما وصل الى احمداباد ادرك فتح خان بها وكان وصل من رادهنبور بريد العسكر وهكذا حسن خان الدكني وكان بدار امارته مهواسه فاجتمع بهما واتفقوا على اقامة سلطان وبايعوا الذي قرابته ساعده من السلطنة يقال له شاهو،

وبهذا السبب تمكّن اعتمار الملك من دار السلطنة واخذ ما وجد بها من صلات اعتماد خان وشاركاه فيما قدرا عليه، ولما بلغهم عن العسكر وصوله وقرب المسافة خرجوا به في المقابلة، فاما شيخ خان فلحق باعتماد خان ليلا، وسمع به اعتمار الملك فاصبح مرتحلا الى جانب، وبخروجهما اختفى ساهو وصار يهرب حتى من ظلّه لعُظم ما اشتهر به، ونُسب حسن خان بالغش من اصحابه ويقال اربعة آلاف، فلما الى الا الحرب تقدّم له الفتيان فاقبل نحوه بزنده كانه جبل من حديد والمدافع في وجهه تبرق وترعد وهو لايزال يرجف حتى اصابته بندقه فصرعته قبل ان يصل الى السيف ومع هذا وصل بعض اصحابه اليه وسقط منهم جماعة ثم كانت الهزيمة ودخل السلطان احمد احمداباد،

٩٩ ومنها في شهر الله الاصمّ رجب كان لسعادة خان بن عالم خان اللّودي المولّد بكجرات ابا عن جدّ والمولد وطن رجوع من دهلى المهاة، وهكذا اعظم همايون بن الفتيان وبرلا بسربهيج في جمعيّة تُناهز الخمس مائة، وحسب كان عالم خان من الرجال الذين يقول الله سبحانه فيهم ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يُحْسِنُونَ صُنْعًا، لذلك تحاشاه اعتماد خان اوّلا وابى عليه به ان يجد مجالا في الملك لكنّه اخرا عمل بما رآه الوسائط فخرج اليه الفتيان حسب الامر ودخل به المدينة واجتمع باعتماد خان في منزله، ثمّ صار يتردّد اليه وهو لايزال يعلّله بالقبول الى ان نهض معه الفتيان وبدأه انه لما امره بالخروج اليه اعتذر منه ولما تكرّر ذلك وقال له عماد الملك ايضًا . . . الامر ولما انس عالم خان من رعاية اعتماد خان له ركن الى الشيخ خان وصار يتردّد اليه هو وصاحبه ولم يزل بالمواصل يرتفع الخطاب الى ان ندّماه في مجلس السرب فاحبّ الفتيان اعظم همايون وكان حليفا فله كان يوادد عالم خان فحمله ذلك على السعي لهما ولا زالا يسألاه (*sic*) ذلك بمزيد اخلاص واختصاص الى ان قال لهما ان امرّ اعتماد

خان علىّ منعكما فانا معكما. ثم انه توجه الى عماد الملك وعرض عليه صورة الحال وحمله على معاتبة اعتماد خان في رعايتهما فغفل فكان جوابه له متى ما استعلق فالغخان في حبسه لم امتنع بل في التقية يجتمع عليه الّا يموت رجال بعد علينا فعدتهم في قسمة ذات البين، وكان الملك عاقلا وفي علمه ما كان منه في حق سلطان محمود لهذا لم يستنقص في اخذ الجواب ورجع الى منزله ولما حضر الغخان اخبره بجوابه فرجع الى منزله واستشار عليهما ان خرجا الى سرنيتم خرجة مغضب فخرجا واجتمع الغخان باعتماد خان وقال له قد علم الناس انّي ابدي دخلت بهما وليس توقف عن الخروج اليهما بمثل هذا اليوم فاليوم الا ما كان . الآن قد خرجا الى سرنيتم غضابا وهم رجال العمدة فانظروا ما هو الاصلح في الوقت. ثم قام من مجلسه الى منزله وامر بخيمته ان ينصب الى جهتهما وكان ذلك، وبلغ الملك خروج خيمة الغخان فارسل الى اعتماد خان بخبره بخروجها فقال اعتماد خان مستشهدا من كلام الله بعونه سبحانه، اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث، بعد ذلك نبث لهما منشور بروده وارسل به الى الغخان فاجتمع بهما واعطيا المنشور وبارك لهما في الولاية فكان الغخان سبب الخير لهما ومنشأ اقبالهما. واما فالغخان فكان منه في حقه ما سيأتي بيانه حتى كان الجزاء من جنس العمل ولا يظلم ربك احدا.

وفي سنة ثلث وستين وتسعمائة ابن عم ابن جلال المخاطب بتغلق ٩٦٣
خان في الخروج الى مهراسة وكانت من اعماله، وكان مشهورا بالقوة والشجاعة ويجتمع عليه اهل الملك ولا يخرج عن رايه رؤساء الملك، والمشهور عن انه يقال عشرة من الامراء وخطابه عالم خان انه كان في المهوّر يضرب به المثل وهكذا بهادر شاه بن مظفر شاه وكان لا يتصوّر من احد انه يقدم عليه ان ابتغى ذلك الا هو قدار على قتله لا لذنب جناه وانما

هو لتصوّر ما فيه من التهوّر اذ من الممكن ان تكون ما تعصبه والتبرئة بامنه، او تحمله عليه غيره بشيء من الاسباب اذا لم تكن العصبة واقية، فافكر في سبب تصل به الى دمله ولا تنسب اليه تُمويرة الغريب وتعمّة البعيد فوجده في مبارزة الاسد فتطلّبه حتى قيل له به في احمّة صحراء عسيرة المسلك في محل النور الاحمّ فقصده فلما دنا منه ترجّل عن فرسه وتستّر واحد بالحرم واستدعاه بامنه من بين الناس، وقال له تعلق خان ما لهذا الاسد الميوم الّا انا واذنب ومنع الناس من الشركة فيه ثم اقدَم بهادر على الاسد بسيفه وصاح به والى جانبه تعلق خان (او هو عالم خان) فلما تقدم الاسد اليه وتحرّك للوثبة وثب تعلق خان وتقدم على بهادر ثم وثب السابقة وقد صرّح بالاسد وقال له البيّ فهمّ الاسد وصاح معصبا وعدل عن بهادر ووثب عليه كانه الصخر المنحدر من عَلِيّ فاذا بمخالب كفيه على كتفيه لولا انه وثب وضربه بسيفه فلما اخذ السيف من كتفه الايمن الى وركه الايسر وتقدّم انه كان في حاكم النور صرّح صرخة سمعه ووثب من شدّة الضربة المؤدية بخروج روحه واحده بين انيابه ومخالبه وبرك عليه فتعاصاه حصور ودلّه على ان احرج خنجره من وسطه وطعنه به وكان ولده ابن حمو المذكور فمن حضر وفي السنّ لايزيد على خمسة عشر سنة فلم ينال منع الناس من الشركة وسلّ سيفا له على قدره وجرى على الاسد وضربه على راسه وبقّى وثلّث فانفلق ميّتا فاستحسن بهادر اقْدَامَ الشابّ ووقف على راس ابنه وامر بحمله في العالكي وهو حيٌّ وضمّ الشابّ اليه ووضع يده على راسه وكان ابوه لا يرخى حنوته فاعطاه دولة ابيه وخطابه، فلهذا لما استاذن اعتماد خان في الخروج الى مهراسه لم يسلك في العقبة حتى انه قال لصاحب سرّه عالم خان قد خرج الى تروته وتعلق خان يريد يخرج ولا يكن فيه هٰذا من العاجب، ثم احيلى بملك الشرق بسأله كيف يصل الى قماه ومن يقبله فكان جوابه

بيني وبين العثماني خصوصية ورابطة فاذا اسرتم اذكر له عمكم فقال فهم السيد الآتي وأتبى حوائجه، فركب ملك السرق واجتمع به وخاض معه في حديثه والرمة بذلك فاجابه انا اجتمعت بالخان انظر ماذا يكون، ثم انهما اجتمعا به وبعد الاعتذار توقف على الاستخارة ورجع ثم تردد ملك السرق اياما وهو يأتي ويقول اما قبله فيستعجل لكن ربما الخان ينكر وهو المشكل وخلاصة الامر انه لم يزل به حتى عزم على قبوله عند ذلك قال له اذا جاء بوداع الخان اجعلني به، فلما كان يوم الوداع احضر به فطلب الوزير بلال خيرخان واحمدي به وبوزيره الثاني سعد علي خان وقال لهما فلتح خان جاء الى اعتماد خان يودعه وقد امر بقتله وله الى بيته طريقان فليمض كل منكما في عسكر من الخيل الى طريق بمطرة فمن فات فات احدكما لم يفت الآخر واياكما والتساهل بعد رفع السند، ثم انه ذكر الرجال واحدا واحدا واستحضرهم في خلوته ووعدهم عليه خيرا ثم طلب المصحف ووضعه بين يديه وقال من عزم منكم على اجابة الدعوة يضع يده في الطبق ويأخذ منه فبادر الوزير باخذه ثم تبعه الرجال واصطفوا بين يديه فطلب الطبق والماء ورد وتنبهم ورشهم بيده ووقف يخاطبهم باطائب الحديث الى ان جاء الجاسوس واخبر عن بعلق خان انه نزل من القصر الى خادم الخيل ليركب فصادرهم واحدا واحدا واستودعهم الله تعالى وقال لهم سيروا على اسم الله، خرجوا من مجلسه ثم افترقوا فمشى وسار كل منهما الى جانب من طريقه فمشيا بلال يمشي الهوينا لا يدري من اي طريق يكون سلوكه فاذا به على اثره في ذوكبه من العسكر وهو على المهل وامامه فيل كبير فوقف بلال وصف اصحابه حلقة فمر الفيل عليه ومن يتبعه وكان منهم اعظم همايون ابن ملو نادر شاه المندوالي ثم انتهى السيد بعلق خان وسلم عليه بلال واصحابه فاستوقف المهل وسأله عن العثماني فاجاب ثم سأله الى اين قصدك فاجاب الى شاه عالم، ثم هم برسه

كالموادع له فاذا هو اوّل من ضرْبه دسعه وهمر اصحابه فـفرق عـنـه من كان خلف النهل الا عددٌ قليلٌ دون العسرة، ولم يرجع ممّن كان مُع العمل سوى اعظم هماىون شعابل عـنـه حتى قُـىل وسقط من المهل بعلف خان وقد نعدب السرماح دسد وادشقّ دطنه محتَىً على ركسه الى دكّانِ حزّار قريب منه واسىد لىحمع نفسه فادركه طعنه صىّرته لا نملك من امىره سىئا وفى صرده بـلال له اصابب تَـقّـهُ صربةٌ اخرجب قائم السيف مـنّـه فعص ىده من ألمها وخرج الى خادب ىم لحق ىـه اصحابه، وكانب هٰذه الوقعه لمن تامّل فيها من اهل الدوله عبرة واىّ عـىـرة ىـىـمـا ىعلف خان فى وقعه لـبـلال ىحقّ ىه من رحاله ما ىىن فارس وراجل ما ىـرىـد على الالف فاذا ىه على دكّان حزّار مُشَوّهُ الوجه جريح طريح لاحد من ىدىبّ الدىاب عـىـه وكان اذا مشىٰ على وجه الارض ىكاد يهتزّ من ىقل وَطْأَىه وىىمىد زلزلةً من هىبته وقد اىسلّ من قوته وسجاعته وحمله ورجاله اىسلال الشعرة من العجىن فما لم ىكن للمرء من رب الامـر وقاىه لا ىىفعه شىٔ ممّا ىىكثّر ىـه من خىل ورجال وملك الىمىن، ىم حُمل ىعلف خان الى مىىرله وحضره اعىماد خان وىوجّع له وكان ىه رمق وىـىـمـا الخرائجى فى علاجه خرجب روحه، وكان له ولد ناهز الحلم فضمّه اعىماد خان الى صدره وسلّاه ىدوله اىىه وحضانه ىم خرج ىـه الى الحوص المعروف ىكاىكرىه واقسم انه لا ىدخل البلد اوىخرج العجان منها، عىد ذلك ركب العجان من مىزله ىالعلم والىقارة ودخل دار السلطىه وىحصّن ىها واجىمع اهل البلد على قـىل الحبوش وىها من الابدال والعلىدر والفقراء عدد كىىر لقرب العهد من وفاة محمود وكان ىُكثر من الصدقه ونُوالى معروفه فى حقّهم خصوصا من حىس الاطعمه فلا ىزال ىحمل اليهم منها كلما اسىلذّ ىـه فلهذا حملهم النظر على التظاهر ىالاعلام والاعمده وىفىح الىـفـرون حىى انهم قىلوا ىوما حبشيّا وىـلـغ العجان ذلك فاسىعفىٰ اربعىن من السود الطلىه واخرجهم الى هٰؤلاء

المدس تملكهم على الحركة بعدابا في روايا امعائهم من قلايا محمود ومرعوه ووضعوا السيف فيهم وما كان في حسابهم الا الضرب بالخشب وعندهم مثله وهم اكثر سوادا ولهذا وقعوا ونشروا الاعلام وبعثوا العيون وهيّأوا لضرب الخشب فلما راوا الجد وبسوقت الرؤس واختصموا بالدماء رموا بالاعلام وبادروا هاربين في الازقة وشوا لا قوة تملك الاشعة في ارجلهم ما نجا منهم احد ومنهم ما شهر فيدري في الشارع ، ثم دخل عماد الملك في الصلح بين اعتماد خان واتفقا على ان يخرج الى سركهيج ثم يعود الى البلد، وحسب كان له من الولاية دمردكاو (٩١١) وهي على مسافة يوم من البلد خرج من دار السلطنة اليها ولم يعد الى البلد وفرق عسكره في جهاتها وفي مواصلة تحدود الكفرة منهم هندون دار ملك لراجه مانسنكه فقام بالحرب واستعمل به الى ان سلّم الامر له واجتمع به وكان من الضعادية. واما اعتماد خان فانه دخل البلد، وكان في الفتنة الاولى لم يصنع شيئا، واما في هذه الثانية فعل امرا واخرج امرا، ثم كانت منه فتنة بالغة وفيها اخرج من البلد امرا واخرب امرا، وبيانها انه لما راى عماد الملك لا يفارق دار السلطنة وصار كالعلى في عينه كتب الى نصير الملك الميانى وكان له من الملك يوسارى بعده بالمدد وبامره بالتصرف في ولاية عماد الملك فطمع فيها نصير الملك لخلوّها من العسكر وعبث فيها وبلغ عماد الملك ذلك فاستاذن السلطان في الخروج الى بهروج وهي دار ملكه على انه يرجع قريبا اليه فاذن له ثم اجتمع باعتماد خان وودّعه وخرج بمدافعه واصحابه الى بهروج واستقل اعتماد خان في البلد وصار السلطان بعده كما كان محمود بعد دريا خان وعالم خان، واما عماد الملك فانه بعد وصوله الى بهروج جهّز عسكرا على الف خان الكهيري وكان قيما يلي اكلسر من جانب نصير الملك فقاتل فقتل، ثم جهّز عسكرا بعد عسكر الى ضبط ولايته، واما اعتماد خان فحسب قبل له خروج عماد الملك.

»،ما لك قتره تمعو»، دمقرى• ما سمت ان تعرى»، حلى سك الحو فسصى
واصغرى»، سرع فى عمه ثابته يريد بها قصم احد الصدّيس الصالحين
فاستدعى لها عالم خان من برودة وانزله فى سنه واكثر من رعايته له فلما
استماله سكن عليه عضّبه من حادثه تعلق خان وانه لا يرى لاالبعثان
كفوا ليسعم لولده منه فهصم عالمخان حاسه وقال انا اكفيكه»، فخرج عليه
اعتماد خان بالسلطان وبلغ العاخان ذلك وكان فى العيش من خمسه ومثله
من عسيرة دسرر ايضا من البلد الى الميدان»، وجاء اليه جريده صاحب
يمن موسيخان البولادى وقال له ان عزمت على القتال فانا اوّل من تحارب
لحقّ الصحبه ولحقّ الجوار ولانّ اعتماد خان لا يسوس في حال ابدا ان
مكر بك اليوم مكر بى غدا»، فسكر سعيه واثنى على همّته وقال له نعم
الحكم للسيف»، فاستاذن منه ليجمع عسكره ويرجع اليه وكان ذلك»،
وسمع به اعتماد خان" فكتب اليه يستعطفه وكان وسيلته فى عهد محمود
فوقف عن نصرته ومضت اشهر والمسافه بينهما فراسخ معدوده وهو لا يقدم
على حرب العاخان وقد درر له الى ان خدعه بحاجب ارسله اليه يفهمه
انه ما اراد بهذه الحركة الا استخراج ولانه نبى من موسى خان وهو معه
على ما تحبّ وعلى هذا يتردد الرسل بينهم ودخل في الواسطه الامير
المخرم معين الدين افضل خان الملتانى وتقرّر الصلح على ان يصل ولده
محمد خبرخان ويرجع اليه بتشريف السلطنه وكان ذلك»، وحين بلغ
الصلح دخل البلد الغ خان وتعرف اصحابه خصوصا وقد نهض اعتماد
خان من المقابله الى جانب يمن»، وفى اليوم الثالث من دخوله البلد
بوادر الخبر بوصول اعتماد خان على فرسخين منه فركب من البلد ونزل
فى الميدان بالقرب من اصحابه وما طلع الفجر الا والفضاء قد امتلأ عسكرا
فانه كان فى خمسين الف فارس وتقدّم لحربه عالم خان فوقف العاخان
تحت العلم واوصى رجاله بالصبر والمصابرة وسأله اقا مصطفى الرومى وكان

على المدافع ان يتوقف ساعة الى ان يفرغ من عمله فان المدافع وفى • يلمس (فى مثل هذه الكثرة لا تخطى ويعمل عملا نرجى به الفتح وقد شُحنت فلوسا، وبينما بامر الخان باسوقف خرج من صف المقدمة رجال حبشي وكان من الابطال معدودا بمائة من الرجال وتتابع الصف على اثره وبطل عمل المدافع، واوصى الخان وزيره حينئذ بمصادمة الماجان ولو بالسؤال عنه، فتقدم انور بلال فى صف المقدمة والخان على اثره وحمل على مقدمة عادل خان جملة منكرة سقط فيها امير المقدمة وانحصف المقدمة بالقلب، ودخل العجان تقلّبه فى القلب وفيه عادل خان فعكسه الى مقدّمة اعتماد خان وقتل كثيرا من الافيال ولحق ذباب السيف بعمه العلما ويلاحق المدد بالماجان من كل جانب وقد يفرّق رجال الحبشة فى الحرب يمينا وشمالا، وكان منهم رجال اذا ضرب احدهم بسيفه على الخودة يُفذ الفارس نلولا الى قربوس سرجه، واذا ضربه فى وسطه عرضا قسمه بنصفين فبقى رجلاه فى الركاب وباقيه على الارض، اوّلهم العجان وكان لا تخطى ضربته ولا يضرب الا على الخودة او وجه الفارس او الفرس ثم فرحان لورك السلطانى وسعيد سحنه الديوان ومرجان رومخانى جهوجهار خان ومعمور خان وسعيد فرعون السلطانى المخاطب افصح خان ومكى المخاطب شرزه خان وهلال رومخانى وريحان حبشى وهوشيار الملك السلطانى المعروف بطويله وانور بلال فلج خانى، فلهذا تحاسبهم الافواج ويداخلهم الفزع، وسمعت من اعظم خان بن اصفخان وكان من رجال الخان يقول فى مثل تلك الشدّة خرج ابراهيم رسمخان من فوج ملك الشرق بجماعة وكانوا سبعين فارسا ولحق بالعجان وما قصّر فى محاربة خصمه وسبب ذلك انه كان رسول ملك الشرق اليه فى قتل نظف خان، وكان عاهده انه ان يمكر به اعتماد خان وسائرة الملك فى غدره يكون شريكه فى ضرب السيف، فلهذا لما تكاثر الافواج ودخل العجان تمام اعرضه وقد رفع

المرفوع عن وجهه وقال أتحرّجون ما وعدّ، ثم تقدم عليه وضرب السيف، وفي اثناء ذلك افضل حمر السلطنة فراعى الادب وعطف عنانه الى جانب ومعه رستم خان واعرض بفوجه عن جنگ خان الرومي ودريا خان الحبشي سمنه وبين الخصم فخرج واصحابه في ضمن الكرامة والسلامة الى جانب دولقه، ولم يتخلف عنه الا قبله في المعركة المعروف بادنكير وكان صغيرا احده اعظم همايون، وهكذا مدافعه في الميدان والمعمول من اصحابه عدد يسير، ثم استودع منه رستم خان وقال ان عاتمى الملك في الوفاء ذلك رجعت الىك فسكره العاجان وسار الى دولقه وكانت للسيد مبارك واجتمع بولده حمرخان وابل خان الحبشي المعروف بغادر ساهي ومكث بها ثلثة ايام، ثم سار الى بهروج، ولقاه عماد الملك وفرح بوصوله وسامحه سكرا لسلامته ودخل به الى منزله وضيّفه ثلثة ايام، ثم خرج الى نانا ربحان وخيّم هناك، وهكذا البع خان فلما اجتمع العسكر اسار عليه بعبور نهر نربده وله من ولاية نصير الملك بوساري والدّمن، وباقي الولاية لولده جنگز خان ولعادلخان العرماني وجهّزهما معه وهكذا تخلخان له جصّه، فلما عبروا النهر تقدم نصير الملك وهو لا يزال يطمع من اعتماد خان في وعده الكاذب الذي اعطاه في دم المدافع ويغافل عنه وكان في سبعة آلاف فارس منهم الغُضنة العبّاسية الف وزيادة، ومن مشاهير امرائه جاجاباي الخطائي وكان مقدمة الجيش بل قطب رحى الحرب، فاجتمع العسكر على سبعة فراسخ من بوساري وكانت سده انحلت بهزيمة نصير الملك ووقوع جاجاباي في الاسر وبه جراحٌ، وقعت الحمام بالمعركة وحتى بالجرائحي لجاجاباي وعادلخان لا يريد الا قتله والعاجان يدافع عنه، فاحتال عادلخان لقتله بسايعة العسكر وامر بالمغارة وكان جاجاباي في خيمة العاجان يعالجه بالجرائحي، فلما سمع بالمغارة ركب الى خيمته ليلبس سلاحه وفي غيبته امر عادل خان بقتله وكان ذلك، ثم في اليوم الخامس

من الحرب نهض العسكر الى بوساري وسلطانهم فصدر الملك الآ ان المدافع ترقب حلقه وبعضب حرمه وعزمه فانهم الى حادث حكلي وحصر المعركه حداوند حان صاحب سرب، ثم بصر الملك وعلى العتاسته حاصه فاحتمعوا وحلفوا له على الموت ثم احتمعوا على السهر واغتسلوا ولبسوا فاخر ثيابهم وتدقّقوا بالسلط المعروف دحسمل وهو المطيّب بزهر الخيمه وكبير هو بموشاري واصافوا السم الذهبي المستعار من العود ويقال له خوَه وتخلّقوا بالزعفران وتلثّموا بالمسك والعنبر واكثروا من الكافور كانهم في عرس وبكى شيبهم على شباب ابنائهم وضحك شبابهم بسلبه لآبائهم، ومما ذكره المورخون في قصّة نبي الله ابرهيم الخليل وابنه قرة عينه اسمعيل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما انه تصديقا لرؤياه طلبه من هاجر وهي امّه ليحتطب معه فخرج وبيده رسن وبيد ابرهيم شفره الى ان كان بالشعب فقال له يا بنيّ انّي ارىٰ في المنام اني اذبحك فانظر ما ذا ترى فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شآء الله من الصابرين ولو ذكرت لي هذا وانا عند أمّي لوادعتها لفراق الابد، وقال حين ذكر امّه بكى فضمّه ابرهيم الى صدره وبكى شديدا لا جزعا ولا كراهه لكن لما في الغريزه البشريّه من رحمة الاب للولد وبكت معه السموات والارضون ومن فيهنّ، ثم قال اسمعيل يا ابت افعل ما امرك به فقال ابرهيم كيف افعل قال خذ هذا الرسن يا ابت واشدد وثاقي به فربما اذا احسست بحد الشفره اضطربُ له فيلوث ثوبك بدمي ويعلم ما صرت اليه امّي، فقام ابرهيم واخذ الرسن وشدّه بيديه ورجليه واضجعه على جنبه الايمن واخذ بيده طرف ذقنه والشفره بالاخرى وكاد يمرّ بها على حلقه فاغرورقت عيناه وبكى شديدا وارتعشت يداه، وكان اسمعيل قد غمّض عينيه عما سوى الله سبحانه واستسلم لانه حسب الامر، فلما لما تر الشفره تفرى اوداجه فتح عينيه فاذا بابيه يبكي ويرتعش، فقال له يا ابت في هذا السنّ منى وعينيك في عيني ووجهك في وجهي

سطئ دلك شفقتك ان تدمحى حبّل وجهى الى الارض وادنحى من فعاى تسهل عليك امرى»، فـفعـل واتلى على الشفرة ليمضيها فاذا بها منعكسة وحدّها من جانبه وقد الموت فاسيوى قائما سعاجب»، فقال له اسمعيل يا ابت العاجل سوّها واطعن بهـا ثم اقطع فاحنى ابرٰهيم يعزم لامريك فيه»، فاوحى الله الى جبرئيل ان يدركه بكبس هابيل الذى يعرّب به وقبله منه وكان فى الجنة يرعى فادركه به ووقف بحذائه ينظر الى ما يفعل»، فلما جمع بين الجدّ والنسرة وادلى بتلك القوة النبوتة على ان يمرّ الحد»، ناداه الله سبحانه يا ابرٰهيم قد صدّقت الرويا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهـو البـلاء المبين وفديناه بذبح عظيم»، فلما سمع النداء ارتعش من الهيبة وسقطت الشفرة من يده ورفع جبرئيل صوته يـقـول الله اكبر الله اكبر»، فقال ابرٰهيم اذ سمعه لا الٰه الّا الله والله اكبر»، ثم قال لاسمٰعيل ارفع راسك يا بُنَيَّ جاء الفرج فـقـام اسمٰعيل فاذا بجبرئيل مع ابنه فقال الله اكبر ولله الحمد»، ففى مثل هـٰذا البلاء العظيم بكى ابرٰهيم وصبر اسمٰعيل معه بتسليم»، وهكذا هنا وقد اجتمع الشيب والشبّان على الموت بكى الشيب على رعيان شبّتهم وصغر سنّهم وبراءة بدنهم وقد فارقوا الامهات»، واجتمعوا على الممات»، ولا مُحَالة»، من الجهالة»، وضحك الشبّان لا فرحًا ولا مرحًا وانما هـو كما يقال فى السنّ بضحك والحشا يتقطّع»، ولو بدأ منهم جزعٌ على ما عزموا خيف على الشيب ولمس الّا آباءهم او اعمامهم ان يقعوا فى الهلكة كـثـل مباشرة السيف»، والرقّة والشفقة بفعل ذلك»، ثم انهم حضروا الديوان وركب نصير الملك الى الحرب واقبل كالسيل المنحدر وكانت شدة بلغ فيها جهده الا انهـا انجلت آخرا بهزيمة وهلك فى هٰذه المعركة اكـثـر الشيب والشبّان وذلك لان جنس العرب كان فى السلاح الكامل ومنهم من يظاهر فى درعين فكان السيف لا يعمل فيهم وسيوفهم ان لم تعمل فى تـلـك الابدان العرية فلما نا توصف بالمصرية والمعربيّة»، وفيها لم يرتفع

لنصير الملك رايه وتغلب عماد الملك على ما كان له وسواه الى حدود مهائم٬٬ وسبق الإيماء الى ان اعتماد خان فى القصة السابقة اخرج امرا وهو عماد الملك اخرجه من دار السلطنة٬٬ واخرج امرا وهو نصير الملك بعثه على القصبة، وحرّض عليه فلما اوقعه فى حبائل مكره تقاعد عنه فخرج من الولاية وكان فى عافية فلم يرتفع له راية بعدها ابدا٬٬ [واما عالم خان فبعد رجوع اعتماد خان من حرب الغيخان الى البلد نزل فى بيت سمر خان كما كان سابقا واستمرّ على عادته يتردد الا انه بدأ له ان يستقلّ بالوزارة فاستشار اصحابه فى عزل اعتماد خان وقيده واجمع على عزيمة فبينما يطلب له الفرصة فاذا برسول اعتماد خان يخرجه من بيته بغطاظة فاشتغل عنه بنفسه اذ علم انه بلغه الخبر فخرج الى بيته الكائن خارج باب جمالبور وحيث ظهر للوزير ما اسرّه فى نفسه من قصده حتى علم خان ان يوجد عقله تحصّن بسور دار على منزله واستمرّ يتردّد الى اعتماد خان الى ان خرج السلطان منه الى السيد مبارك فلحق به ونقل فى المرآة انه تحصّن بقلعة وصار يتردد الى عماد الملك ويوادده وتخلص له ظاهرا الى ان قال له فى فرصة لايصلح الملك وفيه اعتماد خان فاجابه الملك بما يوافقه ظاهرا ثم لما ظهر لعالم خان انه على خلافه رجع الى اعتماد خان وطلب فرصة منه فى التعمير على السيد مبارك وفيها سعى فى ذلك فوافقه اعتماد خان وبه استمال عماد الملك وخرجوا عليه فلم فى خروج عالم خان من بيت اعتماد خان لم يكن عماد الملك فى البلد فحمله على عزل اعتماد خان واما سعيه فى التعمير على السيد فكان ذلك الا انه فى وقت غير هذا كما سيأتى التنبيه عليه٬٬]

وفى سنة ثلث وستين خرج السلطان خفيةً من حجر اعتماد خان له الى السيد مبارك البخارى المقيم بمحموداباد فآواه وجمع جنده لنصرته وكان معه البهلادى وعالم خان اللودى٬٬ وحيث كان اعتماد خان من رجال

المكر والخديعة لا من رجال السيف خرج بحريه الى مهراسه ومعه بهار خان العورى ودخل السند بالسلطان الملك، وكان لا يعتمد العمده اولا تميل الى منصب السادة والوزاره لهذا ساعة دخوله الملك ارسل مرسوم السلطنة وكتب ايضا الى عماد الملك يحثّه فى القدوم عليه وكان يتمنّى ذلك. فاستعد بسائر حزبه وخرج من نهروج والمدافع امامه وكانت مائة والافيال وفى اربعون، وفى المقدمة الغ خان ومعه تغلقخان الحبشى الطواسى وكان مملوكه وبمعيه كلّ حبشى فى حبس الملك، وفى الميمنة فتح جنگ خان الرومى ودريا خان الحبشى وكان خطابه جيش الملك فلما مات ناصر الملك دريا خان خوطب به وفى الميسره خداوند خان رجب صاحب سُرت وعلاخان قرامانى وعلى هذا، وجمكر خان تخلف نائبا عن اسمه بنهروج ومعه حاجى خان عماد الملكى واقا الاحسن وكان له اتابكا، وكوجك على قمام الملك وكانت الحكومة فى نهروج والنظر فى الولاية اليه، فلما سمع عالم خان بوصوله وكان العلاخان احسن فى حقه وهو اساء اليه سعى فى رجوع الملك الى نهروج وبالغ فى ذلك فكان جواب ابتدء له عماد الملك من ملوك ممالك السلطنه اطول باعا واشدّ ذراعا من طلبه صاحبه فكيف امنعه عن اجابته امّا انا فلا اقدر على ردّه وان كنت تقدر فافعل، فغضب علاخان وخرج الى دار اقامته بروده (٥٢ب) وعليها طريق الملك، فاستعدّ عالم خان وارسل عماد الملك يقول له لا ادعك تمرّ على بروده امّا ان ترجع او تسلك طريقا غيرها، فارسل اليه من حجر المدفع واحدًا وقال له هذا يفتح الطريق، فلما كان على فراسخ منها امر بالسلاح ولما اشرف على بروده حاول عالم خان مقابلته ولبس سلاحه لذلك وحرّك يمينا وشمالا ليجد عليه سبيلا وانّى له ذلك، فراجع عقله وارسل الى الملك يقول لست بمحارب ولا عن الطريق مانع وانّما بلغنى عن العلاخان وهو فى المقدّمه يريد امرا فاخذت الحذر وان يك ما بلغنى خلافا فالمعذرة،

فتبسّم الملك في وجه الرسول وقال له ما في النفس ما يوجب ذلك ونحن اليوم صفاء، فرجع الرسول ونحّى علاء خان عن البلد الى جانب وسبق الملك بعسكره البلد وخرج منه سائرا الى ان عبر نهر مهندري ثم نزل عليه، ولما نزل على نادية فراسخ من احمداباد تلقاه السيّد مبارك ودخل به على السلطان وقال له هذا عماد ملكك ولا يصلح خاتمك الا بيده وكان في سلكه من قصبة ممعلّدا به فاخرجه منه وجعله ولاده للملك وقال له بارك الله لك فيه، ثم انه في مجلسه اوصى كلّا منهما بالآخر والنعت الى العاجان، وكان بمتناه وسال له منصبه الذي كان فيه وكان ذلك، ثم قام السيد وودع السلطان وخرج الى دار ملكه محموداباد، واما اعتماد خان فتقدّم من مهراسه الى خدمو كانوا على عشرين فرسخا من بهروج استدعى للسلطنة مبارك شاه صاحب برهانپور، فلما سمع عماد الملك خبره وقد جاز نهر نمى خرج بالسلطان الى ان عبر نهر بهروج ومعه السيّد مبارك وعلاء خان واختيار الملك، واما قرب من خانو كانو وقد وصل اليها مباركشاه بعشرين الف فارس الّا انه من جبل برهانپور لحق به ملك الشرق ونزل في جانب منه، وبعد السعي آل الامر الى الصلح، فرجعوا باعتماد خان ورجع مباركشاه الى مملكته، وبعد الوصول الى احمداباد رجع السيد الى محموداباد وهكذا الامراء وبقي الخاتم بيد عماد الملك وصار هو النائب، وحيث كان سببا لرجوع اعتماد خان الى منزله وله الرياسة على ابتداء حسبه كما كانت لهذا مدّة منه وسلّم الامر له، وكان الملك ايضا يراجعه في سوانح الوقت ولا يُمضي امرا الّا بمشورته، ثمّ سعى الملك في رعاية السلطان وامر ممالك السلطنة من الاروام والحبوش بطاعته وكانوا عددا كثيرا فوق المائتين، منهم محلدار خان وسنكر خان وهوشمار خان وخشقدم الملك وفرحان مخلص خان واد بهرام وذو الفقار خان، ووسّع عليه فيما يصرفه باختياره وعيّن له طويله ومطبخا وغير ذلك

مما هو سالف السلطنة جامهدار خانه وسراخانه وطشتخانه وعمرها فاستراح السلطان في ايامه وقوى رجاؤه في الاستقلال، ثم اعطاه الملك ولاية وضمّ اليه جماعة كانوا في خدمة محمود منهم امين الملك السرابدار ونظام الملك ومختار الملك من ولد نظام الملك ولد الراجا سماى صاحب جانبانير وسكندر خان والشيخ يوسف المدوالي وشيخ اسلم وساداخان، وبعضهما خان بن علىخان سيد برادر المدوالي وكان شابا قويا شجاعا بسكلمة النعس، فاستقلّ السلطان فصار يركب متى اراد الى الصيد والى اللعب بالصولجان بهلمة (sic) واشال وخمسة آلاف فارس،

وفي سنة ثلث وستين وصل علام خان الى احمداباد واختصّ في التردد باعتماد خان واكثر من الاجتماع به، ولم يزل يستدرجه الى ان حمله على خوف السيد مبارك البخاري، وكان يريدها الّا انه لعاجزه كان نُصابع ونُدارى، فاجمع على فتنة كاد تحاطبه بعطبا، الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها، وكانت للبلاد المتابعة، فتنة رابعة، خطا اليها فعصرب به خُطى رجله، ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله، وبدايتها انه لما اصبحتها يسرول اعظم همايون على نهروج ليخرج اليه عماد الملك كما خرج لمصير الملك فيستقلّ بعده في النيابة راه نت ولزم دار السلطنة فحينئذ حاوله في الخروج على السيّد مبارك فاوقعه على رجوع اعظم همايون عن نهروج وكان ذلك، فخرج بالسلطان وعبر نهر كارى ونزل علام خان في منزل النهر على نحو فرسخ من المعسكر، وكانت وقعة بين نمار خان الغورى واعتماد خان وبينها علام خان فاجتمع عماد الملك والغاخان واتفقوا على الوقوع بعلام خان، فارسل الملك الى السيد مبارك من يسلّمه ويخبره بالقصة ويصل به شاكرًا اليه وهو المعتمد انكس خان الرومي، فلما كان السحر امر الملك بالنقارة على العادة في النهوض من المنزل ونادى بالسلاح وحضر امراءه ورتّب الافواج واوصى بالمقاصر عند الحاجة وجمع

خموسه حتى تخلخان تحت علم العتحار فمس لأمّه حرته وعدل عن المدافع الى موقف يكون رجال اعتب له لا عليه والحوكي عماره عمهم في الهند، ثم صف المدافع اسد خان في المقابلة وركب عماد الملك بالسلطان وحصر السيد مبارك ووقف تحت الحجر، وارسل الملك الى اعتماد خان فجاء فرحا بقومه، ومنهم من روى ان الملك سار بالسلطان انسه واحد بنده ورجع الى موضعه للحرب فاذا هو بالسيد تحت المظلة قال الراوي فلما رأى السيد وجم واستحم وقال في نفسه امر دبر بليل، ثم جمع الملك بينهما وهو يتمثل له بما قاله ربنا تعالى مكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم، وكان قد اوصى السلطان ان يضع يده على يد اعتماد خان ولا يدعه ابدا يفعل، ووقف احدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وتقدم الملك عليهم وارسل الى عالمخان يامره بالانصراف اليه ولاثمه، فاستشاط غضبا، واستكبر وابى. وكان في ثلثة آلاف فارس، ليس فيها غير لابس، فاقبل بالخميس، وله الى الوغا حقة وتمس، فلما عبر النهر، سرح بصره في امواج الدّر واغرّ، ثم التفت فاذا بالعتحان في الموكب كالكوكب، في اثف دعتنه اللمل محدقة محرّب، كانهم للارض علمه، وقد حفف بالعج علمه، فقال لدونه، ومن يليه، هذا واشار بيده اليه، كفوا كرتم ان فارغموه سيفا وقدرتم عليه، ويمس سواه في الغيم، فلا عاتب لكم اليوم، وكان لي حدسٌ وصاحب وجانب، فصنعه اني هو اروع من المعلب حسب عائب، وهو اعمله جان، وما شاء الله كان، ثم ترك وجه المدافع، وجاءخرها عذاب واقع، وتسارعت اليه اعنّة الخيل، تنحدر كالسيل، وبينما جاء له بالعسان، في غنى عن تصويب التسان، ترقهم المدافع يرعد وقعا، ومع انهما فرقت جمعهم وتركتهم صرعا، حتى كان في رجال لا يبالي بالنار، وتحاكم عن العار، وصل بالنفس، الى ملتقى الصفين، وكان العتحان قد رتب رجاله،

ووسّع ماله، بسطره، لموثره، فلما فعل وانتهى الى موقف عزرائيل، الصّور في السعاحة الاولى بعد اسرافيل، استحث السعر بالمعمور، وكبّر وكبّروا ومع التكبير، بالعباد بصدر رحيب، وقلب منيب، وبطش سديد، وبأس ما عليه من مزيد، وقد تظاهر في درعين، وسبق العساكر بسرعة بالعين، فاستدبّ ونادى ودحل، وتيمنا وسمالا جال وقلب المقدمة وعلى الغلب حمل، فمال عن السرج بعلا، فاجتمع عليه من تقدّم من المحاسن عليه طلاّ، فرجع الى سرجه وقد بضائف الرحام، بكل علط قط من اولاد خام، منهم مرجان حهوجهار خان مرجان سرواخان مرجان محافظ خان صندل عالمخان طوبله هوسمار خان ريحان محلدارخان سعيد افصح خان بلال حمرخان صندل دلاور خان مفتاح سيف الملوك ناصر سرمستخان ياقوت قوى سلطاني نائب خان فرحان لورك سلطاني سعيد ساحبه الديوان ريحان حسيني سعيد انصرخاني مرجان سامي، ولو استقصيت لهم ذكرا، لما استطعت يا سامع عليه صبرا، لكن من ذكرت اول اولي العزم، ورأس الجريده في اهل الحزم، لم كانت ساعة، كمثل الساعة، بل هي ادهى وامرّ، وجاهر خان نعم العرين في الكرّ والفرّ، وكانا اسدين اسدين في الناس، فرسين فريسين في صعب المراس، وقلّ ان جمعت المعارك بين صدّين، كمثلهما صندلين، لكن — بيت

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما تجني عليه اجتهاده

فتخلّى عن المعركة وولّى، وخلف ولده قطب خان في صنادده العلى، واما ولده پير محمد وكان كمل كالبدر في سنّ اربعة عشر، مال عن سرجه فاستاسر، وسلّ الاسد اسد، ولم يزل يترقّى في الدين والدنيا حتى ساد وكان منه اسدّ، وهو الذي قتل مع عادلشاه في حرب سهمل مالدكن، وكان امير امرائه ورأس اولي العفاف في الفرس، رحمهما الله والمسلمين، وادخلنا الجنّة بكرمه وبحق حرمة صلى الله عليه وسلم آمين، آمين آمين.

ثم وقف العتحان وضمّ تحلمحان الى صدره وهكذا المذكورين من الرجال
والمعتنة المشهورة والمبدع اجمع وسكرهم وادنى علمهم وقال لهم امّا السيف
في الضرب به والصبر عليه فقد كان منه ما شهد لكم عدوّكم به
وحساه منكم عمره ع والفصل ما يشهد به الاعداء، واما النصر فما بعد
اليوم فرج به لنا كنت متحمّلا من غدا العدوّ في بعدمه تحريق . سريكاو
مع ما كان منى في حقه، وقد عاهدت الله سبحانه ان لا اسلّ سيفا من
وقى هذا على مسلم ابدا ، ثم بعد مرور خان تعسل له كان قمص
خرج على اسر المهزومين، ويعمما يسأل ع منه راه مقبلا يعمله اذنكسر
واعتنقه وقال له ادن وجدته قال يعث على خان تعالى فرأيت العمل
مع جماعة فتبعته فلما دنوت منه وتحت بالقتال لقيت به رجع فارس
من الجماعة وقاتل وقتل فاذا به اعظم ممالون فردت العمل وتركته طرحا،
وكان جنكر خان فارق مركبه بمفرده وقاتل خان وفتح جمك خان على
عينه ويساره، وشمل وصولهما نزل عن فرسه وركع لله شكرا وركب نحوه
واعتنقا وادنى كل منهما على صاحبه وهكذا اثنى على الامرين وما
اكثر ثناءه عليه، ثم ساروا جميعا الى عثمان الملك ويقدّم الملك نحوه وكان
في موقعه من الميدان واعتنقه فادنى العتحان على تحلمحان وربّاه عنده
حسن تربية وبه ضربة دبّوس الّا انها سليمة، والتفت الى سروان خان
وكان من حرب تحلمحان وبسمعه العلما دابته سيف فمدحه ايضا وسأل
برقمه وقال له لما ملت عن السّرج اتان عن نحده بها كان هذا اليوم له،
ثم احضره عن الاسير يسمر خان بن علا خان وسلّم به عليه وقد اعطاه
فرسا من خاصّته وقلّده سيفا تحليه وادنى على ثباته في سنّه، فالتفت
اليه وقال له ما حمل ابوك على هذا ولو اعتزل سلم وما هلك من معه،
فكان جوابه — بيت

يودّ المرء ان يعطى مُناه ويأبى الله الّا ما يشآء

ثم خلع عليه وامر له بمصروف وارسله في جماعة الى ابيه، ثم عطف الملك الى جانب المظلة بالفتح خان وسلّم عليه واجتمع بالسيّد وتبسّم كل منهما في وجه الآخر، ثم قال له السيّد لمثل هذا اليوم كنت احتديك ولذا فقال من نظمي

انا عبد الى سلال أوول والى من يقول خذى الرسول
هو نبي ختمه اذا حق حطب وبكم ساديي اطول اصول

ثم دخل المعسكر وبات اعتماد خان بلملمة التكلى واجتمع الملك والسيّد وجعلوا للسلطان من ولايته فالفتح خان جانبادر بما يليه الى حد المندو والى حد نهر مهندري، واضافوا الى نوساري وهي لالفتح خان دهانه وكهندري وحكلي الى اكاسي، وبرودره لجنكر خان ولم يكن باسم اعتماد خان شيئاً اعلم ان آية الاحجار رواسها، وقد ذكرت شيئاً مما حدث في ابتداء سلطنة احمد شاه على ما نقله راويه، ثم خرج كسور خان جوهر عادلخاني ما يخالف في شئ ويوافق في ابتداء وحاصل خبره لما استشهد السلطان المسعود محمود في سنة احدى وستين وصل منها الى احمداباد ناصر الملك صاحب بدربار، ومنها وصل مباركشاه على عزم السلطنة الى راناپور كويسا . على نهر نربده بالقرب من بروج، فخرج بالسلطان ومعه السيّد مبارك وعماد الملك والغ خان مقبل رأس الدولة الى بروده، ثم بعد تمهيد الصلح وان رجع مباركشاه عن العزيمة الى برهانپور دار ملكه لكن بسبب في ذات البين فتنة صار فيها اعتماد خان والسيّد مبارك في جانب وناصر الملك وعماد الملك في جانب، وبين العسكرين مسافة قريبة، فاتفق يوما ان ظهر في الطليعة السيّد مبارك وقد تقارب العسكران، وكان جهرجهان في طليعة عماد الملك فكان بينهما حرب قتل فيه ابن اخي السيّد مبارك واسمه السيد فداك، وكان فارسا شجاعاً على يد جهرجهان، وبهزيمة اعتماد خان تبعه السيد مبارك الى

كبرينج، وفي هذه المقابلة هلك اعتبار خان متكل بسببه كانت باشارة ناصر الملك، وتأثر عماد الملك منه ولكن بعضهم للحدث استعملوا على حوائجكم بانكسار ساحل عماد الملك واستعمل من متكل الى بافوت حطانه وما كان له من النقدية ومنصب للجوال، واستعف واباه على احد نار متكل من ناصر الملك واستعف والسند واعتماد خان، وبينما ناصر الملك في غروره اصبحى يوما والسند مبارك قد لاحت اعلامه وعلى اثره اعتماد خان فركب عماد الملك بالسلطان وكان لا سؤال معه، ثم ارسل خبر ناصر الملك بوصول السند للحرب وسار جهانكير خان بالمدافع وعلى اثره عماد الملك والغ خان، واضطرب ناصر الملك لما علم من استعداد الملك دون ان يستعد منه فركب باشراف من اصحابه وادرك الملك فلما دنا منه قال له ارجع سالما ولم يدعه يصل الى السلطان فرجع الى اصحابه على انه محارب، فعطف الملك عنانه عن جدت اعتماد خان ووقف معادلا لناصر الملك وضرب المدافع في وجهه، واجتمع الملك والسند واعتماد خان وحارب ناصر الملك من واقعه قليلا ثم انهزم الى بادون وبعد ايام فلاثل بلغ الملك خبر موته بقرية اساولى، وكانت جهانه بدربار وسلطانپور قد قعت من جانب مبارك بمساعه وصول الرأى بهما صاحب للمك المهما وصاروا المهما، وبينما يتداركه الملك بلغه عن احسار الملك صاحب بيس وحسن خان الدكنى صاحب كرالو وفتح خان بتلوح صاحب رادهن پور انهم اجتمعوا باحمداباد على سلطنة المسمى شاهو ورجع الملك واصحابه الى صوب احمداباد، ولما نزلوا على نهر كارى على سنة فراسخ من احمداباد، وقد خرج اولئك الثلاثة بسلطانهم اليها ايضا ونزلوا من جانبهم على النهر، فلما دخل الليل لحق فتح خان باعتماد خان وتخلى احسار الملك عن سلطانه وفارقه وخرج شاهو من المحطة هاربا وهو يقول أعار بذلك ولا أفعلا، واصبح حسن خان بسرحالة في السلاح الكامل محاربا وكان جمعه لا يزيد على اربعة آلاف

ولا يتعصن من الغش وسائر رجاله من خمسة علاط سداد وامثال له كالجبال يسير امامه، ومنها المسمّى هسراج لا يبالي من قابل به من الجمال كثرت اوقلّت، وصفّ جهانكير خان مدافعه على ساحل النهر في وجهه، وركب عماد الملك واصحابه ويعدم لحربه العجان وعبر النهر و؟ العسكر رجعه من امثال الذكى وصولته ولم تمنعه المدافع عن الهجوم وكأنّ فوجه بنيان مرصوص صفّ بعد صفّ، وكلما سقط منهم بالمدافع انضمّ بعضهم الى بعض لا يدعون في الصفّ فرجة ولما انتهى بهم حتى جاء الى السيف وكثير من العسكر الكجراتي صاروا به شذر مذر وكاد من الهزيمة تلاحق البعض بالبعض عبر النهر انه العجان ووصل الى السيف الّا انه اصابته بندقة هلك بها وبسبب اصابته بعده ساعة في وجه العجان لم يعرفوا ولم يدعوه في المعركة ودخل السلطان البلد واستمرّ في كفالة الملك كما كان في عهد ناصر الملك دريا خان، وفي السنة اى احدى وستين رجع الى كجرات من دهلي عالم خان واعظم همايون وحمب بعلف على   وبدربار وسلطانبور دهنتا راى من خادم مباركشاه لذلك بعزوب هذه الجهة لعالم خان وبروده وجانبانير لعريسه اعظم همايون وكان لبهاء الملك السندى نادود وخرجا من احمداباد اليها فلما وصلا الى بروده اقام بها عالم خان وارسل اعظم همايون الى بدربار فاستولى على الجهة ومكث بها، هكذا اخبر كسور خان واما غيره فاخبر عن عالمخان انه استبق في الاستيلاء على الجهة دون تقرير نائب السلطنة وسدى الحال بلمل علمه، قال كسور خان بعد انه لما بلغ نائب السلطنة ما كان منه ارسل الى مبارك شاه تحثّه على اخراج اعظم همايون فوصل بنفسه اليها وفتحها ورجع عنها اعظم همايون الى نادود وفتحها وخرج منها بهاء الملك الى صوب بروج وكانت لعماد الملك وبعد قليل في السنة اتفق قتل بعلف خان باشارة المسند العالي اعتماد خان كما سبق التنبيه عليه، وخروجه من البلد الى

كاذكرنه عن نسمعه، ولما خرج اليه عماد الملك يستخرجه اليها، وكان مع السلطان في البلد، ابى وقال لا ندخلها او نخرج منها العتخان فرجع الملك، ونهض اعتماد خان نجموعه الى محموداباد، عند ذلك قال عماد الملك لالغخان من المصلحة ان نخرج الى دار ملكك ابابا ونرجع فاجاب وارسل الملك عالخان الغرماني الى اعتماد خان نحبره باخانه ويلتمس رجوعه فلما اجتمع الغرماني به واخبره بما نرصده رجع الى البلد وبقى على حالته الاولى، ثم دفع عماد الملك نزول اعظم همايون على بروج مما يليه، ونزول الغ خان الكهدى عليها من جانب الغسر وقد قبض الكسر و ما يتصل بها من ولاية بروج، واستقلال نحسر الملك المسائى ببلدة نوسارى الى البحر، فاجتمع باعتماد خان وتفاوضا في جانب المملكة، ثم كان آخر كلام اعتماد خان من المناسب ان يكون بروج للسلطان ولك مملكة پتن وجنب كمت نائب السلطان يكون كغالبه ايضا الى كما كان ابتداء، فرضى الملك ورجع الى منزله، ثم في ساعة مختاره ركب بالسلطان من دار السلطنة المعروف بدربار الى بيت اعتماد خان وخرج اليه اعتماد خان وسلم ومشى في ركاب السلطان والمسافة بين الدربار وبينه دون رمية سهم، ومع هذا لم يدركه الا وقد قارب ان يدخل الباب واصابه صبابه خاصة عامة كما يليق بهما، ثم عرض عليه ما هيّأه برسم الهدية، ولما رجع مشى في ركابه الى الدربار واستمرّ في خدمته، والملك مع هذا حيث كان منزله متصلا بالدربار لم يزل فريدا منه ومماليك السلطنة من الحبش والارزام باشارة الملك ما زالوا حوله وهم عدد كثير، واعتماد خان يوجود الملك يتكثر حضورهم يعلمه لا يلتفت اليه، نهايه امره بغافله عن خزائنهم تسترقوا عنه وهم في غنى عنه بالملك، وعلى ما تقرر من استخلاص بروج والتعويض بمملكة پتن نهض اعتماد خان بالسلطان اليها ونزل عليها، وما سوى الاوعان لم يتأخر عنه احد تبارك للملك فيها واما الملك فهو وان قبل منه بظاهره

لكن اصير خلافه لمطلعه فيمه ببسأ يصير بها بين حصمين، فاستشار اصحابه فقالوا بروج وجدّها عسكر ومباحر لنعف ولي في حادث من اهل الملك والاوعسان وبلمها البحر ومع ان قلعتها حصانه انا مسّب لحاجه ما قلعه سُرّب عنها بعمد ولا براك ان يعوضك عنها هذه الجهه الا ويرجع منها حقّي حُمّش، فعلي هذا ارسل الي من تحصّن بقلعه پرن محاربا وهو موسي خان بن عم الملك البولادى والي احمد سمر خان وهو معه في القلعه يقول لا بأس عليكما فالولاده لا تخرج عنكما وعلى تقدير انها لي فهي منّي لكما، ثم ارسل الي اعتماد خان يقول له لا ارضى بمهروج بدلا وان تكن هذه الجهه لي فقد وهبتها لمالكها وان تكن لغيري فلا يصل اليها الا بعد مكث طويل لا بد فيه من فقد من حوله فارجع عن هذه الجهه وقل ان يوجد بروج، ففعل ووصل الي احمداباد على انه تحرج بالسلطان معه الي بروج، وتقدّم عماد الملك الي محموداباد ومكث ينتظره فلما استبطاه ارسل اليه عادل خان يحثّه على الحركه فلما راه يتغافل تركه ورجع الي الملك، فركب الملك بسموبع السيد مبارك البخارى وكان بدار اقامه محموداباد بقلعه عن عالم خان انه جمع عسكره ونزل على نهر مهندري خادمه لمنع الملك من عبوره بالمدافع والافيال فذكر الملك ذلك للسيد مبارك فقال ما عليك من سكون اعتماد خان عن الحركه معك الي بروج ولا من حركه عالم خان نمعك فان الله سبحانه نعينك عن الموقف ويعينك على المعتدى، وسيصل معك الي النهر ولدى سيد ميران وعلي خان سيد بن ابيهم المحدوالي، فوادعه الملك وتوجّه الي صوب بهروج وهما معه، وفي نزوله بموضع كاسر بلغه عن عالم خان انه عبر النهر ونزل، فجمع العسكر وفرق السلاح واستعد لحربه ورتّب المدافع والمسافه بينهما سته فراسخ وعلم به عالم خان ومدد السيد المصاحب معه فعبر النهر راجعا الي بانكانير ونزل بمصانّف هناك، وارسل الي الملك

بسأله وصول عادلخان اليه فاجاب ولما اجتمع به فاض في حديث نسبه حديث جرايه ومن ذلك ما استمال به عادلخان مواعيد لمفارق الملك ويكون من حزبه، فاجابه الخمس الى الخمس تمل، ادب اوعان وانا رومى لا ينفعك هذا ابدا، ثم سأله ان يعتذر للملك عنه وعند الوداع احضر خلعة وفرسا فقال عادلخان اما الخلعة فلا واما الفرس فنعم، ثم رشّه بضع الزعفران ولمسه واعطاه التنبل على عادة الهند وودعه، فلما خرج سائرا السعب الذي تجالسه وقال اردت ان امنع الملك من العبور لكنه ارسل صاحبه في رفاق ابنه الذيّ فاجبته وتوقفت عن منعه ولهذا حضر الزعفران في المجلس، وشاع هذا الخبر حتى اتصل في نوبة بعسكر الملك فجاء احد اعيان الاروام الى عادل خان وقال له ما هذا الذي نسمعه، قال وما هو قال اجابة الملك لعادل خان في رفاق ابنه البته، فتغيّر عادل خان وقام الى الملك وقال تكذيب منك ما شاع في الناس قل لا علم لى به ان يكون شيء فلعلك ابن ابنه فانك خشيت منعه مزعفرا، فقال عادل خان اما ان اشاع هذا ليسعى به مطيه العاكر عن منعك فلذ في المعسكر لا بقى ثمة حامل بندق من رومى وغيره راجلا كان او فارسا الا ويكون تحت علمي، ومن كان سواه من اهل الخيل والسلاح فهو تحت علمك، ثم جاء نزل في سعب السهر وضاقة لمنع نفسه وانا ارحّل له حملة البنادق وثقل المدافع الصغار واخرجه من السعب كرها فاذا خرج منه الى الميدان فادب واياه وانا اول من تحمل علمه، فجعل الملك ذلك، وبات الملك وعادل خان في السلاح الكامل على ان يهجموا عليه مع طلوع الفجر فاتفق رجوع اعظم همايون من جانب بروج وكان قد تصرف فيما سوى القلعة، فلما سمع بوصول الملك رجع عن قصده، فلما اجتمع به انكر عليه منع الملك ومعاتبه بانسر نفوذه في الملك، وفي اثناء محاوريهما - بلغهما ما عزم الملك عليه من العبور قسرا قهرا فقال لعالمخان لا

يمعك هذا السعب منه فاخرج الى الميدان قبل ان تحرجك منه بقوه باره وانا اصلح بينكما، فتنحّى عالم خان عن تربيب الملك الى جهه من ارضه وتوجه اعظم همايون بعد ان استاذن الملك اليه واعتذر مما كان منه في جانب تروح وعن عالم خان ممّا سنح له، ثم خاض معه في حديث المملكه وقال نتّفق واتب على استخلاص ما بيد نصير الملك الشمالى فالنصف منه لولدك جنكز خان والنصف لي واعالم خان، وبهذه المواقعه تملك ما لا تملكه غيرنا، فاستحسن الملك كلامه واجابه اليه، ورجع اعظم همايون الى صاحبه فرحا بما كان منه في المواقعه، واصبح الملك على النهر وعبره ونزل في ميدان تروده من جانب مملكته وهو على حذر من الغفله، وبعد ان احد العسكر والحيوان نصيبا من الراحه نهض في يومه سائرا الى تروح وكان بها الملك الشمالى بعد مفارقه نادون ركن الى الملك وهو الآن معه، فدخل الملك تروح ليلا ومن ساعته جمع عادلخان جلاب السدر وعبر النهر بمدد من الملك وهاجم مع طلوع الفجر على الكمسر والف خان في اسدّ غفلته، فاستعدّ بما امكن وحارب قليلا وولّى منهزما الى خاندو كام وبقيه خزانته واستولى عادل خان على مخلفاته وقبض ما كان للملك من الولايه حتى خاندو كام، وخرج الف خان من جهات الملك، وعلى اثر الملك وصل اعظم همايون الى نادون ونزل بها ينتظر خروج الملك الى نوسارى دار مملكه نصير الملك، فلما جمع الملك خاطره من الف خان وعسكره جمع اهل رايه وقال ما ينبغى ونبّه الاوعان بسببه فتّفق معالم الملك على قصد نصير الملك فان المناسب ان يتّفق مع نصير الملك على ان يكون كسلفه وزير السلطنه ونقتسم الاك بمائه الف محمودى نصرفها في محلها ثم نخرج جميعا الى احمداباد ويكون وزيرا بمساعدتنا له، فاستحسن اصحاب الملك ما قاله وتوجّه صاحب الملك الى نصير الملك تخبره بما عزم عليه وسأله المساعده ليسعد ويخرج معه، فاجاب نصير الملك ووعد بالمبلغ، وعلى

فهذا القرار امر بهاء الملك السيدى ان يسترجع بادون من اعظم همايون وارسل عسكرا لمدده فلما قرب من بادون خرج اعظم همايون منهما الى جاجنه ونزل وقد عدل عن الطريق ليجمع حشره واستولى بهاء الملك على بادون وبينما هو مع المدد في المخيم طرقهم اعظم همايون على غفلة وبلغ الشهادة بهاء الملك وهو على فرسه محاربا وانهزم المدد لحادثته وكان صندل خهانكيرخانى المخاطب غضنفرخان من جملة المدد فحارب وجرح ونشبه في كفه خريج، وفي يومه دفن بهاء الملك هناك وعليه قبة وقد زرته في مروري عليه رحمه الله تعالى، وبينما يتدارك عماد الملك حادثة بادون بلغه عن الغضنفرخان عمورة المهم من الغير المعروف بكرلرى لما كان بينه وبين اعتماد خان من الحرب المذكور غيبة،، فماشر بعدوته وارسل اليه ولده جهنكر خان ومعه غازيخان الرومى، وفى نواحى بروج استقبله عبد الملك وكان اجتماعهما بقضاء مزار المبرك للولى العلى ابو هان قائس الكرامة بابا رحيان نفع الله لى به الى يوم الدين، وبعد المدد بما تلافى ما فاته في الحرب جهز عسكرا الى بادون وخرج اعظم همايون منها الى بروده، ثم ارسل عماد الملك الى نصير الملك يشير عليه بالاستعداد الى احمداباد ويطالبه بما تقرر معه من المبلغ فاجاب بما اغضب الملك فعبر نهر بربده وجهز عليه جهنكر خان والغ خان وجماعة من الامراء، فحارب نصير الملك اوّلا وثانيا وثالثا وفى الثالثة لم يعم له راسه بعدها، وحكم عماد الملك كان لالغضنفرخان من اعماله الدس ونهاده وهما بمدران وبراوبور ونسرائتى وجانب من اعمال قوسارى، ثم سار الغضنفرخان وعادل خان الى سارة وكانت لمهرجى تحرجت منه، ثم رجعا وجهنكر خان الى بروج واجتمعوا في مزار قائس الانوار بابا رحيان نفع الله به وقدس سره، وبينما الملك والغضنفرخان يتحدثان في الوقت واستدبر فاذا المدد الروحانى من بابا رحيان خاص وشملهما وبلغا به املهما وذلك وصول مرسوم السلطنة ومرقوم السيد مبارك البخاري الى الملك بالطلب على محل

لدخول السند بالسلطان وكان فرس (sic) اعتماد خان الده وخروج اعتماد خان منها فعاش الملك والعاخان استبسارا بالخبر وتصدق في المزار بالدراهم والدينار ورجع الى القلعة، وفي ايام قلائل خرج الى احمداباد بسائر العرب ما سوى عمّال الولاية، وفي خروج عسكر الملك الى دوسارى اجتمع عالم خان واعظم همايون على شهر بربده بعونه لنصير الملك. وسمعا هما نزول علمه بلغهما هزيمة نصير الملك وخروجه من جهته الى صوب اعتماد خان وكان وعده بالمدد وحثّه على المقاتلة، وعلى اثر ذلك بلغهما خروج السلطان الى السيد مبارك، فرجعا الى بروده وبقى بها اعظم همايون وسار صاحبه الى احمداباد، ولما علم بوصول عماد الملك والعاخان قال السيد مبارك اما ان يمنع المركى من الوصول او يتركى واباه، فاجابه اما المنع فلا فانهم عائلة السلطنة ولهم صولة وقوة لايدعهم يعملون معنى واما تركك واباه فهو اقرب من المنع فان بك من رجالهم فانظر ما ذا ترى، فلما انس من جانب السيد وكان بينه وبين العاخان ما كان من التصدى لحربه خرج الى صوب جانبانير ووصل الملك الى سواد احمداباد، واستقبله السيد ودخل به الى السلطان وبعد الاجتماع وكان السيد نازلا في بيت عماد الملك عبر نهر سهرمتي ونزل محمد پور (?) وفي اليوم الثاني وقد نزل السيد في بيت اعتماد خان اجتمع الملك والسيد ثم نزل في بيته المعمور وفي اليوم الثالث اجتمعا في الديوان واسلمه خاتم السلطنة وردّ السلطان الى كفالته واستعاذ من السلطان ورجع الى محموداباد واستعمل الملك بنيابة السلطنة واما اعتماد خان فكان بجانبور واجابه لطلبه ووصل مباركشاه نائبه لمدده على ان تكون السلطنة له بكلامه، وخرج عماد الملك بالسلطان ثم كان الصلح ورجع مباركشاه واجتمع عماد الملك واعتماد خان والسيد مبارك ووصلوا الى احمداباد، ثم بعد قليل اتفق اعتماد خان وعالم خان وبلقا ريحان على ان يخرج العرب من البلد الى الولاية واجتمعوا على حوض

كالطريقة وشنوا لا يدخل البلد او يخرج العربش منه ووصل اسعد الملك من محموداباد*، ثم تقدم فاستدعى عادل خان وقال له قل للملك يخرج بالسلطان في اول الفجر الى جمپي فاسلم وارجع وفعل الملك ذلك واجتمع السعد بالسلطان واحبّ ان يصلح ذات البين فراتهم يميلون الى العدمة*، فوادع السلطان ورجع الملك به الى البلد . وبعض اهل شممه مكانهم اياما ثم ساروا الى محموداباد*، ثمّ صالحوا الملك على ان يدخلوا البلد ويخرجوا على السعد*، وكان ذلك*، فلما عزموا على الخروج جاءهم اعتمادخان بناصية وواقعه تاتار خان فراقعه لعله خان واجتمع عند الملك واتفق البلد على تقديم السعد وهرب عالم خان وخرجوا بالسلطان الى ان عبروا نهر كاري ونزلوا عليه واصبح يوما والسعد تحت مظلة السلطان ووصل الملك بالسلطان الى اعتماد خان فاخذ السلطان بيده ووصل به الى المظلة فاذا هو بالسعد مبارك واكرم حسانه وكان ما كان*]

ثم نهض الملك بالسلطان الى بروده لمسرول عالم خان بها وصحبة السعد واعتماد خان وتتار خان*، ولما عبر نهر مهندري خرج عالم خان بنفسه السعف من الجانب الى البلدة المعروفة بدنبهوى (بفتح الدال المهملة وجيم الف الموحدة) لمنعة سورها والاسلام فيها من قديم الايام كما هو بهروج وبروده القديمة وكبانه وبعد دخل الملك اوّلاً بروده واستولى عليها حكم خان*، وهكذا السلطان ارسل من خاصة الامراء الاحوين السيديين سيح اسلم (sic) وسادات خان الى خاندانسر واخصّ اسيح يوسف المدوالي حطاب اعظم همايون وعلم وبعاره وولايه وهو في اهله اول من رقا درج الامارة*، وبعال عمت معويه رضي الله عنه في اصطناعه مجهولا ليس من بيت سيادة اهله فكان حوابه تحت الدهر من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع ومن نظر و اعتبر وجد الامر كما قاله

واذا سخّر الاله اناسًا لسعيد فهم سعداء

ثم توجّه عماد الملك الى تنهوى وخرج منها علا خان الى صوب احمداباد وتقدّم الى قصبة من اعمالها يقال لها كرى (بكسر الرآء المهملة) وكانت لاعتماد خان ولحق به هناك سير خان الپولادى وتصرّف فى الولاية وكان فى خمسمائة من الافغان ولبس فيهم ممّن كان معه الا قليل، وبلغ الملك اجتماعهما على الاذى والفساد فجهّز عليه امرين احسان الملك وناصر دريا خان فلما جمعهم الميدان بولاية كرى كسره السحر ووقف احسان الملك فيها كمينا وبرّز دريا خان لعالم خان ولم يكن من رجاله فانهزم منه فوقف علم خان فى المعرك واستعمل رجاله بنهب الاثقال فظهر الملك من الكمين فاثب النخوة لعالم خان ان يردّ وجهه منه فثبت بعدد قليل الّا انه وقع علا خان كسر الى العادة فلما دنا منه الفيل قاتله وضربه بالسيف على خرطومه وكاد يبريه تبريَ القلم لو لا وقع منه على نابه فصاح الفيل وقد همّ عليه لضربه ثانية فوقف فرسه على رجليه فالحق بالارض وبرك عليه الفيل واخذه بين يديه وكسر ضلعه وضربه بخنجر بانه فى نصابه فمات ومثله لا يموت الا هكذا وذلك فى السنة، وكان شجاعا مشهورا ظلوما غشوما فاتكا سافكا فربّما من السرّ بعيدا من الخير ذا نفس
٩٦٤ ابيّة وهمّة عليّة بعده اعتماد خان، ولهذا فى اوائل سنة اربع وستين خرج سحرا من معسكره بدندهوى الى جانب سلطانپور عاتبا على عماد الملك فيما كان منه ممّا لم يمرّ بباله واستدعى ماركساه وفى هذه المدة اجتمع به ونزل معه فعارفه بهار خان الغورى وهكذا ملك الشرق وتقدّم فى المقاتلة عماد الملك ايضا واستمرّت المقاتلة اشهرا ثم استرضاه عماد الملك فطلب ماركساه ندربار وسلطانپور جاء منه بحيى ورجع على غير شئ فاعطاه ذلك ورجع ماركساه الى آسير وخلّف عنه فى هذه الولاية مملوك اسمه جهوجهار خان واجتمع الملك واعتماد خان ورجع العسكر فلما كان بمرودره مرض العاجان واشتدّ به الوجع فتوقف العسكر لاجله وكان ولده

الخان السعيد محمد خمرخان، مقسما بهروج فامر الوزير بطلبه والتي ان يصل وقد دخلت سنة خمس وستين بضاعف ما تحدثه فتوفي في السابع عشر من ربيع الاول من السنة ولم يتخلف عن مشهده احد حتى السلطان وبعث عهد الملك ودفن وشرع لديه صدر واسترجع وحمل تابوته الى سركهيج ودفن في جوار الشيخ بلال جيوجيو وسار خان من جانب وجيهه، وعلى الوزارة حضر وقد الخان السعيد، وكان الوصي من جانب امه جهوجهار خان فسكن يوم الوزارة لم يبق في المعسكر جيش الا وحضر ديوانه ومعظم تحلاخان ثم ركب به الوصي الى عماد الملك وقد باهر الحلم بقيام امه واعتمد واجلسه في جانبه وضمه الى صدره وركب به الى السلطان وجوبت خطاب ابنه ولقب بلقبه وهو المجلس الاشرف العالي ونصب له ولده ابنه وجوبت الوزير بلال على خان خطابه خمرخان وكان له كنيه، ثم نهض الملك بالسلطان الى احمداباد، ومن الخبر الذي ذاع حق النوادر انه سمّه بأمر دريا خان باشارة عماد الملك،

وثمها في الثاني والعشرين من رمضان خرج السلطان الى السيد مبارك ٩٦٥
وسببه ما استمع عليه من الخيانة الذين لم تمكنهم الحرب وارتفعوا الا بتدبيرهم وحيرة من الارض الى السماء وكانت فيه حقيقة، وكان غير الملك لا يدعه يستقل فلما ملك جهانگير وزيرًا في جماعة من الامراء وعدّه من الاعمال وتولّى فلملا دعمه بنفسه الى الاستعداد وساعده بل وما بعثه عليه الا من اخبر من الخيانة بالعلم والمقارة فكانت منه تلك الحركة،

وعلى اثره خرج عماد الملك واعتماد خان من عسكر امهال ونزل كل منهما بمحموداباد قريبا من الآخر وتردد جهانگير خان وغيره الى السيد في استرضاء السلطان وعدم اهتمام به لم يرجع الناس فلم يكن ذلك، وبلغ عماد الملك وصول الفولادي الى سركهيج وكان الشيخ لحاجي خان سمر شاه خروجه الى كاكراب هاربا من سلطان الهند جلال الدين اكبر بالسنة في

خمس مائة من امراء نيرشاه وصمادبند سلطنته واعيان مملكته والفين من تبعهم وخمس مائة من اتباعه وحمله الافيال معهم خمس مائة ووصل هؤلاء ايضا مع الولادي موسى خان فاجتمع واعتماد خان وقال له ان ضربنا اليوم على السيد لم نقدر عليه في الغد . فاتفق واياه وقسم السلاح وركب الى سندپور دار اقامة السيد والمدافع امامه بنفير وارسل جهانكير خان يقول له اما انك تسلم السلطان او تعزل عنه والا فنحن عبيد السلطان ان لم نخشاه. فتكلّم السيد وابى السلطان. فتقدم الملك للحرب ورتّب الافواج وتبع معه اعتماد خان وساروا جميعا لعبور النهر الى سندپور. وركب السلطان بعسكره وخرج معه السيد ايضا وابى جانبه ولده السيد مبران وامامه سبطه السيد حامد بن مبران. فاتفق لاعتماد خان مقابلته وللملك مقابلة السلطان والغ خان قد وقف بينه جهوجهار خان قريبا منه. فلما اقتتل الجيش وفي المقدمة اعظم همايون وبعضها خان وسيف اسلم وسادات خان في الميمنة وسكندرخان في الميسرة والسلطان مع البيلاجدارية تحت الجتر وامر الملك مع العلَم في القول المعيب الملك الى افواجه يمينا وشمالا فلم يبق الا قليلا لانه كان رخّص للامراء في الرجوع الى الولاية. فاخذ الرمح بيده وصاح في اصحابه يمينًا وشمالًا. ثم قال هاي ياقوت الغ خان . فسمعها جهوجهار خان وتداخله الغيرة فكبّر في اصحابه وكبّروا معه اوله (sic) وثابته هو والعجان العمان بالعنان. ثم حمل على المقدّمة وكان رستم خان من اوائل عمره مع ابيه عند عماد الملك لا يكون يوم الحرب الآ مع العجان وهكذا في هذه النوبة كان امامه وكان اسمه ان ذاك حسن آقا فاختلط البعض بالبعض وكانت موجة في البحر لجف الخصم بالارض وتبارز رستم خان واعظم همايون ثم تماسكا وتعاركا وخرجا عن السرج وقد اسند الهَرْج والمَرْج وبرك رستم على صدره وهما معرقان في الحديد فلم ينفع السيف فيه فجذب من حقّه شعره وشعر بها راس الملعوم حتى

اخرجه من فناه فرنص برجليه ويلعب رمحه فقام عنه الى ظهر فرسه وقد سقط بعيمما خان وانهزمت المقدمة والملك على الاثر بعلمه وجيشه وحيث كان السلطان عزّا صغيرًا في اسيق عظم عليه الامر وتضاعف خطبه بقتلهما فعطف عنانه وتبعه الملك لئلا يعوده فيعقص تدبيره وولت الميمنة والميسرة فوقف الملك واجتمع عليه الخاصة والتفت الى الفتحان وادناه منه وضمّه اليه وقال له انت الفتحان سواتي اي انت مثل ابنك وزياده فلحق هذا اللفظ خطابه بخان خانشت وبخانت الفتحان سوائي من هذا اليوم، ثم ادى الفتحان على حسن انا فطلبه الملك اليه وساله عن اعظم هابون ثم امر له خلعة وسيف وفرس فسال له الفتحان خطابا وقال قام في يومه هذا مقام رستم فقال الملك حسن انا رستم خان واما السيد مبارك — وكان عمي ولا يعلم به غير الاقرب فالاقرب من اهله وحاشيته - فلما ركب للحرب وتوسّط في المعركة انبعث بصاحب رسمه وهو يعوده سهم سقط منه ونعى السيد بذهب به فرسه الى محمله وبعده الخاصة وظنّوه هلك فانهزموا وتركوه مع فرسه يسير به حيث شاء الى ان راه سعيد توفي عند اعتماد خان فحمله وتركه واخبر اعتماد خان فاجتمع بالملك وقال له البشرى، فتصاحكا وسارا على اثر السلطان الى احمداباد في يومهما، وكانت شهادة السيد مبارك يوم الجمعة سابع وعشرين من رمضان من السنة، ولما سمع موسى خان بالحديثة رجع وجاجي خان الى ملكه واستعطف الملك السلطان وردّه الى دار السلطنة ولم يلبثه حتى جمع عسكرا بعد ذلك ويعرف له من الولاية جنباتير فقط واستمرّ الملك في دار السلطنة كما كان واعتماد خان لا ينازعه في شيءٍ،

وفي سنة ست وستين كانت الحديثة التي فصت بغراني الاسد دين عماد ٩٦٦ الملك واعتماد خان، وسببها قد كانت الخرجة الاولى للسلطان الى السيد مبارك الى هذه السنة كانت نيابة السلطنة لعماد الملك والخاتم

الذى هو كالطلسم الاعظم للتصرف فيما يكون بعده، فلما ضعف الدنيا من قبل عالم خان والسيد مبارك وتغلب خان، وفى حشوه بافواه العجان كان لسان حال عماد الملك نُسمِعُهُ قوله تعالىٰ سنشدّ عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون، وكان للملك الراى والدهاء وله السيف والحركة، فلما خلت رقعة الارض منه ايضا اتفق يومًا فى مجلس اعتماد خان حديث الملك وفيه بستار خان الغورى وملك الشرق فتسلسل الكلام الى المنادمة والخاتم، فصرفهما اعتماد خان عن الخوض فيه حذرا من ان يفتح باب فى الفتنة يصعب عليهما غلقه، فانّما الّا عزل الملك عنهما وانس آدم حريص على ما مُنعَ وورد لو مُنعُوا من قتّ الشعير لعشّوه، وتواصل الخبر الى عماد الملك وتواتر بعد الحديث واحد لخدر ومنزله متصل بدار السلطنة فدخل فيه وحضر العجان سوائى بعلمه وبقاربه وفتح جنك خان وعادل خان فرمانى وجهانگير خان وناصر دريا خان ونزل الجمع فى دار السلطنة وامر الملك بالمدافع فخرج بهما اسد خان من بيت الملك الى الميدان الذى هو خارج باب الدار وجعلها حلقة فى ركن من الجوكندى الى الجوكندى وجلس زمرة السادات عليهما والملك وانفضا بعده على كرسىّ بالباب ينتظر ما يكون، وقد اجتمع فى بيت اعتماد خان اصحابه ايضا الّا انه كان لا يرضى بهذه الفتنة لعلمه بقصور اصحابه فاشتدّ قلقه مثلهم حتى قال لهم قد حرّكتم الفتنة فماذا تريدون الآن ان عزمتم على حربه فقد خرجت مدافعه وستخرجنى واياكم من البيت تحتكرها وان تريدوا عزله فارسلوا اليه وانظروا ما يكون جوابه فان اعتزل ولا اراه يفعل قُضى الامر وان ابىٰ فاتركونى واياه واعزموا الى بيوتكم لتخمد نار الشر وتأمن اهل البلد، ففعلوا فكان جوابه كان يمكن ان سألنى ذلك اعتماد خان فيما بينى وبينه وامّا وانتما السبب فى ذلك فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون، فعند ذلك

امرها بالانصراف ، وفي اثناء ذلك كان له عبد حبشي اسمه سعد مرارة
صاحب جمل وجسم دائم بالعتاب ، فمنه وبين المدافع مساجد قرية الملك ،
فتقدّم الى حائط المسجد من جانب الشارع إمّا بسرعة بسلطانه له
او باشارة احد سادتي الشرف . فما فعل مثل ذلك مثل ابن الاسير الجعفي
في حرب الجمل قال لما اجتمع امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب والزبير
وطلحة رضوان الله عليهم وتقرر الصلح على انه يبرّا من قتلة ذي النورين
عثمان رضي الله عنه ورجعا الى معسكرهما وعلى رجع الى جيشه نزل
واستبشر الصلح واستبشر اصحاب الجمل ونادوا وقد رفعوا الحرس اجتمع ملأ
قتلة عثمان مالك والمحدثين وقالوا يقرر بملتهم هؤلآء علينا فان اجتمعوا
غدا لا جمع بعدها فرأى القتال الحرب بالتسبب فينتقض الصلح
ويكون اول من يضرب السيف بين يدي امير المؤمنين فيكون ثمّ ثمة
جانب حسبه براه مثبت في شقّ الصفوف وحطم السيوف» ، فعلى هذا
خرج من اوباشهم جماعة الى معسكر الجمل وصاحوا في جوانبه ورموا اسهما
ورجعوا الى اصحابهم فاضطرب اصحاب الجمل وقالوا غدر عليّ واستعدّوا للحرب» ،
وهكذا امير المؤمنين خرج في سلاحه وافتضّ الخبر فعمل له اسمائهم الامر
والليل داج فما يدري من الجاني ثم استعدّ ومالك واصحابه يعاجمون من
الحركة وهم بين يديه فلما طلع الفجر ارسل الى طلحة والزبير يُنكر ما
كان منهم ويتنصل بسميه عما نسب اليه فصدّقاه واستدعوا امر الصلح
وكان يكون» ، لكن أصيب طلحة وخرج الزبير وسبب أمّ المؤمنين رضي
الله عنها حتى كان ما كان» ، وهكذا سعد مرارة كانه عمل له على لسان
صاحبه يتقدّم للفتنة فانتهى الى الحائط المذكور ورمى الى صوب الدار
كوكبانا فما ارتفع في الجوّ ونزل الا والمدافع تضرب جانب المسجد ورجع
سعد مرارة هاربا الى داخل بيت صاحبه» ، وهكذا الجمع الذي كان في
حوش البيت له وبعده تفرّقوا شذر مذر ولم تجدوا سلامة من المدافع

الا جانب العصر فاستملوا بخرها لا مسما اليه واعتماد خان يسمعهم شيئا ويتكلم على الامير بما الجمهما عن جوابه وكان ذلك في وقت الزوال قريب من العصر لئلا يصيبه مدفع فيقع به وصبر الى ان انتصف الليل وقد امتلأ بيته عسكراً، ثم خرج منه الى سبعة فراسخ من البلد ونزل بظاهر قرية يقال لها سانسج ولا علم لتاتار خان به فانه كان خرج مساء الى باب السلاح مقابل باب اعتماد خان وبينهما الشارع الكبير وبات هناك، ففي آخر ساعة من الليل جاء رستم خان الرومي الى مسجد السلاح ورمى عليه كوكبانا فاحتفظ وعسكره وخرج من باب سارنكبور هاربا الى اعتماد خان، واصبح الملك ومعه السلطان ووقف على بيت اعتماد خان واذن للعامة في نهبه وكان ذلك، ثم تحصن بالبلد وحفظ الابواب، ولحق اهل الملك باعتماد خان ما سوى احتشار الملك فانه ثبت مع الملك ووصل موسى خان وشير خان وحاجي خان بما لهم من العسكر الى اعتماد خان من غير استدعاء لهم، وسألوه ان يعين الجماعة التي انصرفت في ولايتهم فليفعل، ولم يتخلف عنه في هذه الحادثة سوى فتح خان البلوج صاحب رادهنپور، وكان له من حدود مملكته بتمس الى ناكور والى حدود البحيرة التي اشتهرت بالرن (بفتح الراء المهملة وسكون النون) ومن خلف البحيرة لكافر يقال له كنهكار الى حد السند وكان في عسكر اشتهر عنه سبعة آلاف، فخلف اعتماد خان ولده شير خان في المعسكر وركب اليه بنفسه مخصوصة وكان الامير من حزبه قديما ومع هذا احوجه الى الحركة اليه والتي مبلغ بعد له صورة بواصلة في كل منزل حتى خرج معه التي المعسكر، فاجتمع على اعتماد خان ما يزيد على ستين الف (sic) الا انه لم يتحرك لحرب الملك مستظهرا بهما، ولا زالت المراسلة بينهما التي ان خرج السنة العاشرة، وهكذا عاد الملك وهو على سبعة فراسخ منه لم يقصد بيته ولا امانته، حتى كان مما كتب الله، عدو غافل خير من صديق

حاهل. وقال الملك خرج احمسا الى سركهمچ للزيارة وهي من سيسمسح على اربعة فراسخ ويرجع مسا الى المدينة فكان اذا خرج اصطرب المعسكر معه،، فكان السبب الذى به خرج العجان السه،، فاولها انتهاء مدة عماد الملك ونزول نائعه

اذا تمّ امر بدا نقصه توقّع زوالا اذا قيل تمّ

وثانيها كان يمدر الدمس الح خان والاماره فسه لعدة معامح سيف الملوك فعرب سقمه فيها مناكر لعشه نمن معه حداوند خان وكانت في عصمه عماد الملك ولعادل خان ابعرمائى ابصا واسع خان ادداك يرجع امره الى وصيّة خير وخهار خان،، خرج من اسباب عادل خان سيّ وضاع سيّ قال انه نلمه آلاف ذهب،، وكان في الحديده وزيرا للملك فطالب بالملع وانورسر للاحار، خمرخان،، فاجاب ما خرج من البحر اسامه عمّال البندر لكم وما سواه من نعرمه،، وهكذا نسب صغر طالب بما قال،، فالملك رعاية لهما يطلب خمرخان وهناك حرمته بل حرمه صاحبه بالعبد ونفى اكبر من سبهر في الحبس والمبلغ كله خمسه آلاف ذهب،، فبادر العجان واكبر الحبس لعدة وسعى جماعة للملك في خلاصه فلم يكن حتى وصل المبلغ اليهما،، فلمّا خرج خمرخان من العبد وكان حميًا رئيسًا في خمسه جمع صحابه وخرج الى اعتماد خان فارسل وزيره وخدمة الملك لمسلمه واكرام مقدمه فاستعمله ودخل به عليه فخصص منه بالعناية والرعاية وما خرج الى محبمه الا وهو امير مستقلّ بعلم ونقارة،، ولما اجتمع به بايما اشار اليه بمكاتبه العجان فكاتب مكاتبه تصل والعجان وان كان نافر من الملك الا انه للاحادية لم يعرفه،، وثالثها وهي المتحلّة بمصالح الدين والدنيا سوّلت لعبد الملك نفسه ان يحفظ جهاته بالعرنج ويفرغ لاعتماد خان في مقابلته فكتب الى فنطار اكاسي وسمي (١٤٣) والدنو وهي مواصله بالدمس في ذلك،، فعملوا ان يحصر مسهم في الخدمه التي توقعها منهم

خمس مائة تركى ولكن مشروط بالدمن فاعطاهم ولم يراجع رشده ابدا ،، فوصلوا اليها وتوقف سيف الملوك عن تسليمها وتهيّأ للحرب ،، فارسلوا اليه بمرسوم السلطنة ومراسلة الملك فكان جوابه صبرا الى ان اكتب الى من انا له وجئ لجواب ،، فكتب الى العجان فمثّل قائلا زاد فى إبطشور بعمه ،، ثم اجتمع جهوجهار خان والعجان فادرساهى وكان ورسوا بعد جهرخان بعمان الملك وعرضوا عليه عريضة سيف الملوك وسعّوا فى ذلك ،، فقال صلاح الوقت كان فيه ،، فقالوا له راجع عقلك فيما كان من العريج فى قصة الديو فضل بهادر ،، ومات محمود وهو فى سددهوم ولم يصنع شيا ،، اردت ان بعد تمكنهم من الدمن تردلهم عنه فشيما فعلت ،، خرجنا من الدمن وجئن لك وبين يديك ،، ودخل العريج وهم عليك وبعد ملكك ،، انّا لله وانا اليه راجعون ،، ثم رجعا الى الخان واتفقوا على طلب سيف الملوك وانتظروه حتى وصل فى ايام يسيرة ،، ثم خرجوا بالعجان الى اعتماد خان واستقبله باكثر عسكره ونزل به عنده بالعقه وسلمه واعطاه عنده خيل وافيل وبلمائة الف محمودى نصرفه على عسكره وحلف له يمينا بالله سبحانه انه يراه فى منزلة ولده سمر خان ويزيد عليه ،، ثم جمع فى المجلس سائر امرائه وجعله امير امراء الحبوش والعاكم بقول اسبهسالار ،، وجعل باسمه بروده وجاد مانبر الى حد المهدو ،، فلما كان بعد ذلك نهض اعتماد خان الى حوض كانكريه ونزل عليه وهو على ربع ميل الى سور المدينة ومنها اليه عمارة متواصلة ،، ثم خرج السلطان الى اعتماد خان وانضمّ جانب الملك خروجهما ،، واما العريج فما كان منهم بعد تسليم الدمن الا الاهتمام بها وتحصينها ولم يرسلوا اليه ولا فرجّنا ،، فندم الملك على ما فعل واصلح بينه وبين اعتماد خان وخرج مما كان له من المدافع والادمال ،، وخرج معه احتمار الملك شمس محموداباد وادعه وتوجه الى دار مملكته محموداباد ،، ودخل اعتماد خان بالسلطان البلد

واستعلّ بالمماده .. وأذن لموسى حان وسبج حان رتار حان فى الرجوع الى الملك ،، فبقى عبده حرحى حسن الادعان وكان الداعى لعماد الملك الى اعتناء الدين هو ان ماركساه تبحث اسمر استدعاه اعماد حان الى ولاية الملك ودر وصل انى حدمدو كدو وارسل الامير جهوجهار حان بأربعة الاف الى دوساري وسرب . فاعتمد الملك على وفاء العمر و على ما ثبت من الاستعدادات لفتح القلاع ومنعها واستمال العوبع بالدين ولما نزل جهوجهار حان على سرب حرج اليه خداوند حان بثلثمائة فارس من عائلته وحدمه ومدافع بسعى على حمل ، فلما احتمعا فى الميدان عطب المدافع عملها لم تطلب الحمل تاحدل جهوجهار حان صرتعًا وهرب عسكر برهانمور وخلعت الافيل والاذيال وكان فتحا عظيمًا ولم نكن لماركساه هذا فى الحساب ،، فاما بلغه ذلك رجع الى بدربار ودعى جهوجهار حان بسلطانمور وبعث علية فتحه ،، ولما وصل عماد الملك الى بهروج ولم يبرّ من العوبع مما دان فى اسسرط وكان على قدم فى الصّلاة ونافلة الليل وحبّ الصّالحين وصفاء النادى وحسن الظن مع الله سبحانه احيرى على ما اشرف من الامر وتلهّب وحال وصوله الى بهروج احلص نيّته للّه فى الجهاد مع الفرنج واسترداد الدين وبوت انى سرب ولو ترك صاحبها تركه لحبّه بدفع فتنه وكان نيوجّع من الملك الى العنايه فاستدرجه من امنيّته الى منيّته باستبدال من اعتماد حان . وقد وقفتُ على مسوّدة الرسالة فيما دن تجمعه منسبه نصير الدين محمد نصير الملك من مضامين رسائله ثوب الحاجة الى مضمون منها ،، وبيان ذلك اجمالا هو ان رجب من صغر المخاطب بعد اسمه حطابه خداوند حان لم يمسا من ابناء امراء العرب احلف منه ولا ادوق ولا الصدق ولا اسبق الى الاعمال المستعمدة لبناء .. ودن على وسمره اسمه .. وسار بسيرته وحذا حذوه فيه ،، وكان الصدر فى اوائل ايامه تجمع منه عرب كل جنس ونادرة كل

مسار السنة فى العصر،، منهم من تمرك به كاسراف تريم ومشائخ السمس وابناء الخحار وطرفاء مصر واكابر اولى المحره،، فانّ سعتنه كانت ترد كل نمدر،، ولكلّ من نحل سرّب وحرج اوحلّ،، رعاته وعمايته ممّا كثر حسب النفاقه او قلّ،، ان صدر منه هذا هو اهل فلا نكر عليه ولا نستكثر،، واما هذا سمعل سائر مماليكه من الترك والجس وسلع عدد منْ ورثة من ابنه واحد رومنحان كما نقله صاحب نشره ابعافمه بلماثة وبلمة عسر فعلت عدد مبارك هو لاهل نيدر،، سوى ملك السمس على ممرّ السمس.، ففى وزارة عبد الصمد اوصل حان السمانى لما سمع ذكره كانت وحسنه ىس هذا السب وبسمه يلعب به الى سهاده صغر ومحرّم،، ثم ورحب صغدر ثم بلغ الخلم احتلف اهل السب حتى اوقعوا بانوب صغر المحافظ بحر حان فى حبس محمود،، ومما حرج منهم اربعون مملوكا لصغر كانّهم لسلطان عونس معز الدين محمّد سام الغورى الاربعون من مماليكه الذى كان يرهى ويتباهى بهم حتى كان يعرف بهم فقال معزّالدين محمّد جهل كانى،، وفيهم نقل المورّخون انه اتفق يوما فى مجلسه ذكر الاولاد ولم يكن له سوى بنت فتسلسل الكلام الى ان قال له مَن تَدلّ عليه لو تكن (*sic*) لك ولد فلم تعدك وذكرت به،، فكان جوابه نكون لاحدهم ابن فتذكر به وانا لى اربعون ابنا وارجو بهم من الذكر ما لا يرجوه مَن له ولد.،، منهم مرجان رومنحانى المحافظ فى سلطنة احمد جهوجهار حان وريحان اقا المحافظ فيها نحلى حان،، وكذمرهم وكان على ما زعمه صغر يرده السب باقوت الحرى بحر حان ومندل دلاور حان ومرجان محافظ حان وباقوت طويل خورسيد حان ومكى سروه حان وباقوت واسمهم بعض حتام المحافظ آنس حان ومرجان سامى الامير السهيد واسنج سعيد رومنحانى وكان سركت فى اربعين من مماليكه الجس ثم بعد الحرب الذى كان بين العنحان وفتح جملك حان وسمانى ذكره رجع الى المسمحه وحوّل

عس السمع الا انه كان فى برسه ونطامه كما كان وسدأتى دكره فى برحمه ، وفى سلديمه احمد ددب احمه الععمعة المسدماه بالحصانه والرزانه وامدانه العلما وسعاده الدنيا عدسد ما رقب الى عماد الملك كان آقا رنحان من حملة حبسارها دمعدم عمده على ممالكه درحه درحه حتّى حوطب تحلى حان ،، بم برقى فصار امير صاحب علم وبقّاره وكان تحتّ جسه وعماد الملك معمل علمه حتى اصف الى امارته حموس لجواند ،، وكان الملك فائص العطاء فمال السه عالملك حداوند حان فالدى له عمده لك سكه اعطى مصاعفا الى خمس وعسر ،، تخرحوا اسه وسكن الحقد عليه فى فلبه ،، فسعف ما دلعه عن حمسى انه على حروح الا واسدللاه على عقله وفمله وفعل دلك بعدّه من اكابر ممالك الافدمين مثل جوهر اعرج وعسر صعدر ومرحان حان وكان سرف الى العاده سحلا (؟) حسما دعى اللون والحنّه وبعانا له وروّحه على مملوكه له كنا ادا احتمع فمل فيهما الشمس والقمر ،، وكان بقال عن حداوند حان انه فى وقبه مثل ابن حريح وقدر على كلّ شئ الا المحالب فلم بكن له فيه نصيب وابن حريح هو الدى كان يمل فيه ما عليها مسروح الا ابن حريح ،، فلما اكبر الناس من دلك عقد محلسا للصيافه حصره ما سببهه الانفس وبلدّ الاعين ثم كان وقت السماع تحضرن من قيانه ومعنّيانه ما لا نقدر عليه سلطان وفيه فكدى عن سواه ثم التفت الى اهل المجلس من الادباء والسماحاء واولى المناصب وصاحب وعرير شدب وقال الىس من له مجلس مثل هذا مما اسمل عليه حدير بما نقال فيه ما عليها مسروح فلو بلى قل فمن قدر على هذا وباب كاحداقى معهن اهو مسروح قالوا لا ،، قال فيا دلك الشخص واحتصصكم بهدا المجلس لتعلموا انه ما عليها مسروح ولا ابن حريح ،، فكان حال الحان مع من تحت هكدا ،، ثم تطرّف العمره ولم نعلم ما سببها فاصبح مرحان حان مقتولا وتسلسل هدا حتى فرقه اهل نسبه ،، والملك لا يزال

حمعهم فى دىوانه وهو ما زال* تحت علمه حتى حاء الى سورت فى طلب المدافع السلطانيّة ومئة الف محمودى معونه له والواسطه ىىىهما عادل حان فرمانى وكان من حماعه سلطان ولهذا وقف به حداوند حان واحتمع بالملك فى اوّل قدومه ثم توقف عنه الىٰ ان وصل السنه حواب على كتمه التىٰ اعتماد حان فى قتله ، فلما حمع حاطره من نائب السلطنه قبل له اربعين الف محمودى وادمن من المدافع السلطانيّة وما اصمره من قتله لاىدىره عادل حان ،، وكان شهر رمضان فقال لعادل حان حتب صفا الوقت بيني وبين الملك فاريد انظلمه الى القلعه واُصنّعه واُصنف الى ما طلب منّى الحمل العربيه كذا و من القماش كذا فى معادله الضيافه ومن النقد كذا ولكنى اذا نظلمه وتحلى حان وحاجى حان هنا يدخلان معه واننا لا احشىٰ الّا منهما واما الملك فهو توالدى وهو الذى ربّانى صغيرا وطريق هٰذا انه نادى لهما فى الخروج الى تهروج ثم ندخل القلعه برجال سعدوديين انت ومحمدارخان مرجان وغالب حان وحيل على وانكس حان ودلىه احر ،، فتكلّم عادل حان والتمع فيه ارضى الملك بل الاحل الموعود نادى لهما وهما ىمحتحاند وىمعانه من الدحول وقد شرط عليه ان لا يدخل احد ولا يستكين معه وهو يقبل نعاىله ذلما بىحكم عليه ،، فلما كانت ليله الجمعه السابعه والعشرون من رمضان من السنه ركب من قيانه الى القلعه بمائدة انفس ومع كل واحد حادم فى احر ساعه من النهار فارسل السيد القطب الربّانى شمس الشموس مولانا شيخ ادس عبد الله العيدروس قدس سرّهما تمنعه من الدخول غير مرّة وفى الاخيرة قال له هٰذا موحّع منك الى العبادة ولا اراك الا كما قيل — بيت

ارى قدمى اراق دمى اراق دمى ارى قدمى

فلم يقبل منه نصاحًا وهو سىىحه وقد حعل فى كل باب رتبه من الرحال الكفرة المورّتة لايدعون احدا يريد على العدد المشروط ،، فلما انتهىٰ

الى مجلس الصفة حضرت الاسرة والعواكه وقام من مجلسه صاحب القلعة الى برج مشرف على المجلس وقد تستر بالاسرة والعواكه وصلى المغرب واستدعى بالاثر فخرج اليه بكر رأى البويره في خمسين من اصحابه معروفين في السّلاح فلما رآهم الملك ايقن بالعمل ولا شيء بين يديه سوى سيف واحد بيده واقبل على الذه ورمى كبيرهم به فاصابه في جبهته ثم اجتمعوا عليه وقتلوه واصحابه وقد اوصى بعادل خان الا انه حسى العصابة وبينه اعذر اليه وقد بيلا جسيما قويّا شجاعًا فتعقّد نصره الى البرج وهو وقت والملك شرحا وقتل اصحابه فشبّه بما قدر عليه وهو لا يزال يمنع من الفتك به وهو يقتله فلما ما امكنه حتى اثخنته الجراح وهكذا انكس خان الرومي وكان شبيه يفعل بما قدر عليه ثم اثخنته الجراح فاستدعى بكر رأى البيت ونزل من البرج الى المجلس للمهالكة وكان وزيره ادراك رجال بكر الذين بسكندر خان قتل معه فلما وقف صاحب القلعة على عماد الملك وقد سببه احد الشمعة بيده واحرق بها لحية المبارك فسبّه عادل خان وهو يقول للخصي بالملك ما يصنع بعد هذه الفضيحة الشائعة ابدا دهر ان تركني حيّا وقدرتُ عليك لافعلن بك من هذه القلعة فالتقم الشمعة وهو لا يزال يعذر اليه ويتلطّف به فلما ايس منه حتى انه بارواح النفسه فادناها من مسامه بعارف الدنيا وهكذا انكس خان فلما طلع الفجر اصابوا اسر مدافع القلعة طلقا واحدا فاضطرب اصحاب الملك وخرجوا هاربين منها الى بهروج وكان منهم مولانا عبد اللطيف بن محمّد في اسدر فلما سمع بالمدافع وكانت له خصوصية بمولانا السيد محا، تهتوول الله توحده في سط من حرير على سرير نائما فاخذ بيده وقال مولانا قم عماد الملك فاستوى قاعدا وهو يقول له دع المصرّف يتصرّف فقال قم عماد الملك ودع المصرّف يتصرّف قال نعم دع المصرّف يتصرّف ، ومن شعر ابي يوسف محمد بن يعقوب شعر

لا ىدرك الحَزْم فى شئٍ تحاذره   فان سلمت فما بالحَزْم من باس
العاجز دلّ وما بالحزم من ضرر   واحزم الحزم سوء الظن بالناس

وفى الحديث الشريف على قائله افضل الصّلوة والسلام ،، الحزم سوء الظنّ ،، قال الازهرى الحزم الحذر من الناس يعنى لا تثقوا بكل احد فانه اسلم ،، وهو بفتح الزاء اى العصص بمعنى الانسان فى الصدر والحلق ،، وفى الحديث الشريف ورد ايضا بمعنى بالسلامة داءً ،، قال الازهرى يعنى كفىٰ بصحته وسلامته داءً له فى العقبىٰ حيث لا يوجد ولا ثبات على المصائب والاوصاب ،، وكان ابتلاءُ الملك بمصيبته فيه وفى مثل هذه الليلة من رمضان ممّا يكفّر عنه ان شاء الله تعالى عثرة الدمى ودلّ علىٰ صدق نيّته فيما توجّه له انه رزق الشهادة فى اوائل سعيه وهو مخلص اذ ذاك ،، ومن الامكان ان يبدّل الحال تُحب او يتخلّل نيّته ما يرتفع العقبىٰ به ،، اللهم احينا فى مصيبتنا ،، وكان الملك من معتقديه ومن دخل السيد الهند كان فى منزله وفى الفتن الحادثة بعد محمود فى منعه باحمداباد ،، وخرج معه الى بهروچ ،، فلما رجع الملك الى احمداباد توجّه الى سرت ،، وهذه النعمة معلومة ،، وكان به اذ ذاك من كل صنف من الناس جماعة ،، ومع هذا احبّه صاحبها واعتقد فيه والزمه بالاقامة وخدمه فمكث بها وكانت اقامته بها اعتقادا عن كلّ ارض بسبب العز ثبتت ، وبينما عبد اللطيف فى مجلسه فقيل له بوصول خداوند خان ومعه وزيره رجحان بدر الدين حيثما يكثر خانى وكان من مخلصى معتقديه فامر مولانا عبد اللطيف ان يخرج من المجلس الى جانب ويمكث حتى يطلبه فيفعل ودخل خداوند خان مسلم الوجه فما ملك الدنيا بحذافيرها وسقط على قدمه يقبّلها فاستسه مولانا وامر بالسماع ،، وكان مجلسا كثيرة العقد لكن فى غير يومه ،، ثم وصف له عبد اللطيف وان يكون فى خدمته فسأل عنه اين هو فاستدعاه مولانا وسلّم به عليه واوصاه به فلما رجع اركبه على فرس وسار به الى القلعة ،، وبعدئم

في بعضه انه كان شيئا يوقد دهشا وهكذا عبداللطيف دن من الادباء الّا انه غلب عليه المجون والخلاعة حتى عرف بها فلما اسمع به المجلس اوّل سلام تحت به قوله له عبد اللطيف الصبيّ صبيّ ولو انى ىبى، يسيروالي ما كتبه عن عهد الملك في بعض رسائله السب، قال فلمّا ذكرني بهذه الكلمة التى في حق منسال حديد لا تحمل الّا من اب واسماد ارتعدت فرائصي وتغيّر وجهي وما اعلم الى نسبت في مدّة دولته ما يزيد على هذا والنعب الى شديد المتحير مغو نفسي وترجع الىّ حواسي حيث رأتي تقمما انا فيه، ثم رجع الى سادى وعوّدنى بالكلمة فعلت له امري الملك به والمامور معذور، فحدثني بعض كان يملك معروفه بالعربية وعلم بالادب، قال فسكت الّا انى لا امن بنفسه فلى ارى خطئه بفهّمني ذلك، فلما قام من ذلك المجلس سارعت الى اسباب وخرجت منه الى مولانا وقلت له لو يكن الحلوة بسده لفارقتنا فرويت له ما كان في المجلس ومولانا يمايل ضاحكا قال ثم دخلت بلده وخرجت على رجلي من اسلمه التي حدثت بنهروج، ومقاربه اسعه عن خداويد خار انه كان صحب معه مولانا دلمس رسلا لهديا ومن النعم والمسك والعود والعقرار والرباد مسّا ومن اصناف الحلويّ واسبب عشرة اماد ومن انعسر مائد من وقرنيه يبلغ ارتفاعها خمسه الاف محمودي، وبقي مولانا يشرب ما على صحنها ثم رجع الى نهروج وهلك بها قليلا، ثم توجّه الى امر امراء الحموس المجلس العالي العتحار، وسيأتي في ترجمه شيء من ذلك، وكان عبد الملك رجلا كاملا عاقلا، جلدا ايدا بصيرا بالامور، سائسا للجمهور، كثير الفكر قليل الكلام قويّا سخاء منعما مفضا، مدافعا مصارعا والعاجم يقول مثله "پهلوان" وكان رتبة حسن التحكيم ساسا لا من تبرّ وانما اجتماع الاضداد لديه وعدّاه في الاسر، فان بعد وفاة السلطان محمود خرج اسس، من السراي وانعسى، ثم كان من حمس العرب ومسمى منهم حصّ من دوبه

من ما نجد اوفى نصيب فتقاتشوا وتراشوا ووجدوا الغناء سدّا سكندريًا مانعا من عثور باخوج السطوة على مال الغير و ممساله ودمه وحرمه ،، وامّا سكنه الارض من اهلها فكانوا خلاف ذلك ووجدوا الـفـقـر حسرًا ممدودًا على بحر لجّيّ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ ومن فوقه سحابٌ موصلا الى مال لاسـمـلـك ،، ودم لا يُسفك ،، وبـهـذا تحاسامٌ من كان في الامّة ، فصلًا وعـدلًا مـن الائمة ،، وبـهـذا صار الـتـرك والحبش لا يـريـدان اذا اجتمعا من الاطراف على خمسة آلاف في العدد ، لهم المدُ والسطوة على السكنة ومنهم خمسون الفا في البلد ، ونعد رأيت وجرّبتُ غير مرّة » انّ القلّة والكثرة ، فيما تعمله الاقبال والادبار لمن بها (*sic*) غيره ، اذا كانت تساعدك القدرة ، وفي طلوع نجم لملك سعادة الملك ظهر في الايوان ، نائب السلطنة المسند العالى اعتماد خان ، ولمس في الملك له عدوّ يبادر اعكر الـمـه ، فان من بقى بعد الملك من المسار المهم الاقدمين موسى خان ابن عم الملك المولادى وبهار خان الغورى ، ونجح خان البلوج واختيار الملك سلطانى راضون عامة ، وكلّهم في الحادثة التى خرج بها من البلد ، بعضّوا له واجتمع له منهم ما لا تجمع لاحد ، حتى كان ما كان ، واذن لكل منهم ان يرجع الى مـلـكـه واستقلّ في الـبـلـد بالسلطان ، ولم يقدم العهد فيزيل وُدّا ، او يحمل عهدا ولو راجع رشده ، وكان قد بلغ اشدّه ، بتألف جنكر خان ، واستمالة المه حسب الامكان ، كان صاحب وقته ، والمسار الـمه مع جهته ، لكنّه استانف العمى ، وحـرّك ما سكن ، وصحك لموت الملك وابتهج ، وعزم على امضاء صنائع كان لها في صدره معتلج ، ولو شرع فيها حال وصول خبر الملك اليه ، لكان تمكن رتّه فدم جنكر وبها بتسعّب (*sic*) احواله وتلوى اموره عامة ، لكنه صبر اشهرا وفيها احكم جنكر اموره ، ونزل على سرّب وحاصر معدوره ، ثم كتب لالغ خان بما وعده بروده وجانپانير الى ما يلى مالوه من الحدود فخرج اليها سبق الملوك فلما

نـزل على برودره خرج منها الامير خان احمد الجمكري وحارب قليلا وولى من المعركة التي دخ جنك خان ودخل سيف الملوك واستولى على الولاية « ثم خرج فتح جنك خان مع الامير المذكور الى برودره وبلغ العاجان خروجه فخرج جهوجهار خان مدد الملك وادركه قبل الحرب فانعقد بينهما وحشة في مجلس الاجتماع وبها لما جمع امداد بن العثمن يحاصر الملك عن مدده وبرده في المعرك وولى » وحسب دن جهوجهار خان يحارب بمائتة فارس وفتح جنك خان مال الى امره الى الهزيمة » فخرج الى نهر مهيدري ونزل اسى جانب سيف الملوك ولم تعدمه وانما خلفه هناك بالعسكر ووصل الى العاجان واخبره بما جرى ، واجتمعا باعماد خان وسأله العاجان المدد لجهوجهار خان فلم يفعل وبعد ان عادى بن جنكر واتسع صعب سوى الصبر ومضى على هذا اسيرا (٥١٣) ثم وصل سيف الملوك واجتمعوا العلية قال العاجان اما وقع امدد من اعماد خان فالناس اقرب منه فما دا ترون « فقال جهوجهار خان ارى نغتنم الفرصة بالجريدة وقليل من النار يكفي نمرا من الجنك » وقال سيف الملوك الاسد بمخلبه ونابه سبع في غابته وما بقى في العسكر صبر بعد هذا ، فقال العاجان — شعر —

اسدی ارقمه بعرجی قد ادن لملك بالسلاح
اوائل خدمتی لوالی برسمی و

٩٦٦ كاتب في ست وستين

وبرسالة احمالا كتب قبل نهوضه من عماد الملك الى اعتماد خان في خدمته ، فلما استقل جنگخان بلال بالامارة خرج يوما الى المعسكر متفرجا وبينما انا في الديوان استقصى النظر فيما انعم الله به على اعتماد خان من الغنائم والفرس التي اكثرها من عمل الديباج والاسنري وقد ارتفعت في الهواء وارى رأسى قد ارتفع معها ونسكنها عمى عاقلا عمى يدخل فيها ويخرج » فاذا بيدى في يد جنگخان فانطرف برأسه وقبلت

بيده فاخذنى معه الى مخيمه وثمّ بدعى اقاربه فامتثلت الامر فاعطانى فرسا وجملا وخيمة ومائتين محمودى » ولما وصل ولىّ نعمتى وصاحب تربيتى العبخان الى اعتماد خان وكانت له عناية فى فضلت علىّ ان ترانى فى عمر بابه » وابت المروّة ان اعتزل الامر على عمر سنى فرجعت الى الهند » وكان لحسبات استعد بدر الدين حسن الديلمانى وزير جهانكير خان يمثل التى اولًا عنايه منه وثانيًا لايزال يكاتب سكنه المنادر من اهل الممالك واكثرهم ان ذاك غريب وكنت اكتمه ذلك » فدخل بى على جهانكير خان وقال له ديوانيا لابستعين عن مثله وهو اليوم بيننا » فسألنى عمّا كان لى من خرجان فقلت مائتان محمودى » فقال ما دن نعطيك منها فى الشهر » قلت كذا والباقى موعود به » فقال فى بين الناس منها والرجاء ومنّى لك مائة محمودى شهر (sic) شهر » وقليل دائم ولا كثير منقطع » فقلت على هذا » فلملك لا يقال له قليل »

فمضت معه الى الوقت الذى اسند فيه ولىّ نعمتى ومالك تربيتى العبخان البيت المذكور من المغرجه اسمدى ارمّه » فلما قطع بالناس سوقع الندد والناس احدى الراحتين وجدّ فى الحركة » استدعانى وقال لى قد امرت لك بفرس وجمل ومصروف لا يكون اشّجر الّا وانت هنا » ثم نزع ما على جسده وكان قباء من قماش السكندرية والمسيمة وصرفنى الى منزلى استودع من لى به » ثم اجتمعت بحسن الديلمانى واخبرته وقلت له من اللطف والانفاق لحسن الى ما احدث من العلوفة سنا » ومع تحريضكم على احد المستعمل فكيف دنما مضت اشهره (sic) كيف اتركه جمعة هذا اليوم فانه دان بين عمىّ دائما فتحاسبت ما يمكن ان يكون به وقعد بينى وبين الخان اذا صبّرنى الدهر اليه فيمنه دينى والمبلغ هو لى منى دعت لحاجة اليه احدته » ثم دخل بى عليه واخبره واستاذنت منه وتوجهت من حاجاتى » وما كان السحر الّا وانا بالباب »

وبعد ساعة حضر سيف الملوك في سلاحه الكامل لا يرى الّا عينيه وعين فرسه ثم حضر الوزير الاول مفلح محمد خان سلطاني في سلاحه » ثم الوزير الثاني سعد علىخاني كذلك » وما جمع العسكر الّا وردت الصاحب شمس الدولة المخلص الاسد محمد العجان وجهوجهار خان معه والكل في السلاح ما سواهما » وذلك اتصلوا الى المنزل محموداباد » وذلك في اواخر محرم من سنة سبع وستين » ثم قربت ودنت بها صاحبها ملك اشرف فاصابه ٩٦٧ وما استحسن من اعتماد خان ما وصفه الدهر به فاستمهل بلما وكتب انه على بد وزير الملك سمرو لوعده » فلما استودع سمرو من الصاحب العجان قال له والملك يسمعه ان احبت اعتماد خان والّا فانا اوّل من يضرب السيف في هذا المهمّ » ولما كان اليوم الرابع ولم يحصل تسويغ لخان الملك وتقدم الى كاسر ونزل به ومنه استدعيه سيف الملوك في المقدم الى المهمّ ثم رتّب عسكره في السلاح وتلقاه به فاذن له خان منه ما لا يكون في وقته من غاير مثل فكيف من ربيب النعمة ذى علم ووقار » ونهايته ما سبق الايماء اليه من الوحشة بينهم وبين جهوجهار خان فكانه حسبى وقد اجتمعا عاما اوسطوه قد عقل عنها او تسلب الامارة منه فانه وهو في مصلحة ولىّ نعمته مثل ما بذل جهوجهار خان رأسه لعدوه لاعلاء كلمة مرسلة كان حقيقا ببذل رأسه لجهوجهار خان ان علم انه بعد الفتح سيصل اليه ولا يترك مدده بل ويجتهد في نصرته حتى يلتحم جاء منه ويرجع الى الاعتراف له » لا انه والمصلحة لمالكه والعسكر الذى معه لمالكه وانما الحوالة نعمة اميرا منهزم من الميدان لسبق سوّله السلطان له » ولم يكف هذا حتى انه كان سبب خروج مالكه الى هذا الوجه فلما انتهى به الى ارض العدو تركه وولّى » ولمنه راح برأسه واما عمر النهر بمائتى فارس من قدماء عسكر الصاحب واجتمع بفتح جنگ خان وكان ما بين خانادير و بانكادير » كان هذا من الملك في ظاهر الامر ع وبعل به عذر وادب يلوم باطنه » ولا حول ولاقوة الّا بالله »

نزول العسكر على النهر

وكان السلطان قطب الدين احمد في نزوله على النهر مقابله لجلجي خان نزل بالآخر المطوح دربا مرتفعا يشتمل على مساحه فرسخ نزل به امير امراء الجيوش الغتحان ونزل عليه من الجانب الآخر فتح جمك خان ومحبّ خان وفرد خان واشتمل معسكره على الف وسبعمائه فارس وعلى فيلين مشهورين له يقال لاكبرهما تلبه (بفتح الموحده المفتحمه وسكون اللام وفتح الفوقيه معطمس) ويقال للآخر سُقُب (بضم السين المهمله وضمّ القاف وسكون الفوقيه) وعلى سبعه افيال دونهما وعلى اربعه عشر مدفعًا حسا وماء النهر غزير ولقرب مصبّه في البحر الاسود يتحاشى عبوره حذرًا ومدّاً الا في الوقت » ولعزز الماء امن الجانبان من البيات » وتوجه سيف الملك (؟) الى جمكر خان وله مده قد نزل على سُرب » وبقي المعسكران على النهر لمانع الماء من الخوض ولاستسهل الى النزول جمله » ويعسر عبور الواحد بعد الواحد للمانع في البسط » فمكث الغتحان اياما » وفي احدها امير المقدمه سرحان رومي خان ويعرف سامي جمله الصَّخْرُ على العبور بسعيه السَّهْر في عَلَم فتح جمك خان حين السيه والا فالملاح ممنوع من ذلك » ولما كان منه هذا ارسل الغتحان لطلبه جماعه من اهل الشرف والادب وكان منهم من بلغ الكمال » فعلا وقال المفتي المعي استاذ الصاحب جامع سند العفحر » قاضي العسكر » جمال الدنيا والدين مولانا القاضي محمد بن حسن الغرسي المهاتمي » فكان الاجتماع به في مجلس فتح جمك خان » والمعارف القديم حسب لاتستحيل بما كر اعرض عرضيّ ينسب الى اعمر » لهذا يلقاهم فتح جمك خان فسا بسا ورفع مجلسهم وسأل عن الصاحب الغ خان وادى عليه وكانوا في دومهم صفقانا عنده » فلما كان وقت المواعده قال للجماعه قد كتب الى جمكر خان اريد منه ان يكون والغتحان بما كان عماد الملك والغتحان » وقد تم هكذا كان وفي الهند خصوصا امرك مع الحبش

والجلس مع الترك · بلغوا الخان عني السلام وقولوا له من باتي » قال ما تمنّى » فلما رجعوا تموجان ارسل فيه جماعة حسن خاصته وندبيره معهم وقال لهما مهما تُسمى به الخان من خيل اذهبوا في حضرته واعرضوا عليه » فاذا انفقتس كما في خاتمة شبها الخاتم وذي في سلسلة فضة مموّهة بهما فاخرج السلسلة واسلمها للمُهردار اي من تمير وختم الكتاب به ثم قال وهذا المُهردار وقل له لي معهما والبدل بالخمر » ثم سلموا عليه جميعا وانعموا عليه وخرجوا الى المهمر وركبوا استعمد وعبروا واجتمعوا بالخان » وكان مجلسه في وقته من اوّله الى اخره بعض صفاء » وبالتي خلوصا وولاء » وكتب منشور حضرة ونعتيب باشارته الى جنكز خان ما كتب ارجو به اساسا لا وحشة بعدها ابدا لكن » الغيب نقدّر » والله يقدّر » ولله قائله —

ما قضاه الاله لابدّ منه فعلا ما هذا العريض الطويل

وبانه انه ما انصف الليل اسعدي الصاحب العجلان اصحاب سَوْرة وقال لهم سيعطي الجواب وعلى تقدير العجل بلزم ايصاء بالمهر لتكون منه لكم وهذا لا سبيل اليه » ولو حد اليه سبلا بدل ما ملك » فدن ما كتماه في استعمال المسا لا طائل تحته فركب الساعة الى سرودة ويعبر المهر من حسب امتحانه جريدة جملا وسلاحا وسبائي النعل على مهّل فان شج الله بسرودة ورجع عنا فيه جملك خان الى بلاده حانسامر بلاقيها حلاقه وتقدّمنا له فيما يتردد الرسل به سببا ، وهكذا نكتب الى جنكز خان ولا نلح له نصائحا » ولانخرج بعد عن رضاه » فلم يخلف فيه اشار به الشمان فستشعر وصلّى وقرا الفاتحة واستمدّ وركب الى جانب سرودة وامر بقطاء المخيّم على جانبه الي شيء من النهار ثم يلحقه وهي مجتمعة للسماصر عند الحاجة » ثم عبر المهر ظهيرة خوضا بالخيل » وكان ممّا نعصى الى النعش بامداد الله عزّوجل وبزول نصرة وصول الملك [illegible] من [illegible] كما وعد به » والعجلان بسبب فرسه من المهر فخرج به واعتقه وكان في

ماثنى فارس مسلّح وعلم وفقّارة،، وسأله وهو فى الماء عن اعتماد خان فقال دست —

لقد اسمعت لو ناديت حيّا ولكن لا حياة لمن تنادى

ثم تسايرا يتحدثان الى ان نزل ما بين عمارة بروديه وبين نهرها بعسكر وخرج الامير خان احمد من حصار البلد الى فتح جنك خان وكان بعسكره على النهر واخبره بخروج الحصار من بلده الى من نزل بميدانه،، فبادر فتح جنك خان وهدّى غضبا،، ثم امر بالعمارة وتقدم الى صوب بروديه ونزل ما بين عسكر ومحجور،، وكلّ منهما بات على النفير،، فلما كان الفجر سيّر استعمل الى صوب جادنادر ووقف على ساحل عسكر من جانبه يصفّ للحرب فارسل الفتحان حسنّا اسمه جوهر دُرمش (بضمّ الدال المهملة) يبلّغه عن الحركة سمعها كان كذا وحين اليوم على ما كنّا علمه بالامس بل اليوم اسدّ سعيا فما يرضى به جنكر خان، فان تراجع رشدك وتمل عنا ونزل على فراسخ منه فبما ابذلها لك انى لا افتض دروديه وامكث بمرتى هذا الى ان يأتى الجواب،، وقد ورد،، انّ لله فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها،، هذا اراه فما ذا ترى،، ومع طلوع الشمس رجع الرسول يبشّر بالفتح،، وذلك انه لما اجتمع به وعرض الرسالة ما سمعه الا نهدى،، فنهض قائما من مجلسه،، وبينما يجمع بيربديخان الرومى ودن لافتحان صدفها ركب فتح جنك خان وهو شاك السلاح وعَلَمه خفق على رأسه وعبر الماء فانقلب له مدفعاه فى الماء ورسب،، ثم عبر فرس صاحب العلم فاذا به فى الارض والعَلَم مكسور،، فترك بيربديت خان ورجع يركض لتهيئة البشارة وكان كذلك فانه عثر عود علمه وقدّم المدافع وصفّها والفتحان فى ميدان لانكند المدفع تحطمه وكذب المدافع اربعة عشر ولمس فى مقاتلتها عنده سوى مدفع نحره كاللمون واحجارها متساوية اصغرها كالانم، ثم تحرّك فى المقدمة الامير السامى مرجان سامى،، وفى الميمنة الملك شمرو،، واسراى روى راى

اسں احب الىراں كسهىر الىدكىى ،، وڡى المشىره الامىر الكىىر فىطب رحى الحرب حىهوحىهر حاں ،، ىم ىحرّك وىمل ىاڡلب العىحاں وسىله ادىكىر ىسىر دٮحىل وىسا الىىد ىمں حاىىب ىساره والمداىع وڡى مىىىل ىلك المداں وڡرىه المدار ما عىلىب سمتا واىا ىرّ على سمىب الرأس وهى ىىرى وىرعد ىم ىصىر حىرها هىآ مىىورا ،، وما الىمى العىىان ىالعىان الا وادىرم ڡىح حىك حاں وحلف مں رحاىه ستىه ڡى اعىلى وىلىىه عسر ڡى الحرحى ،، ومىهم الامىر ىں الامىر سىىس حاں ىں ڡردحاں ، واسىاسر ڡردحاں حرحا وحماعه ،، فلما حىى ىه احدىمه الحاں الى اعىىه وعىّراه ڡى ولده ،، ىم ارسل ىالعالكى الى المعركه وامر ىحىل ولده ڡىه الى ىلده كودره ،، ىم سىر المىحىل ىالعىاش المىحىل وىرل عں ڡرسه واسىدعى ىىىل ىىعىر له علىه هودح معىّل وڡدّمه لىر ىں حاں ڡركىب ڡىىه وودعه الحاں وصلّى على مىته وڡرأ الڡاىحه وارسل حىىلا ورحىلا معهما الى ىامىهما ورحع الى سحاىىه ىىصب لىه ىمكاں مسرڡ على الىعىح ،، ىم امر ىحىل اموى الى حاىىاىىر والحرحى الى الىلد وامر الحراحىّ ىاىمرىد ،، وامرلهم ىما ىىعلق ىهم ڡى اىىهىه من الحىل والسلاح والحمال وعىرها ، فلما ددىب العاڡىه حصّ كل واحد ىما ىلىق ىحاله مں المعروڡ والىرعاىه وحىعهم على ضىاڡه لهم حاصه ڡى مجلسه ،، ىم ادں لهم ڡىوحّهوا راصىں ساكرىں ،، ىم عىل ىما ڡىه المىحىّوں ودحل الىلد ڡى وڡب احىاره الله له والمداڡع على اىعحىل امامه وهكدا العىل الدى ىىع حهوحهار حاں صاحىه ڡىح حىه حاں وىسىّى ىلما (sic) الى ان ىركه له ،، وهكدا العىاره وڡد اسىولى علىها معلىح ىورى كىب ىحب العلم ،، فلما اسىڡرّىه المحلس وىام لىرحع حهوحىهار حاں الى مىرله ىارك لىه ڡى اىعىىل حىرح ىىه ،، واما معلىح ىورى فلما ڡام لىرحع اسىدىاه مىه وصىّه الىىه والىعىب الى الورىىر الىاىى سعد على حاں وڡل له من اسىوم ىكوں لمعلىح من العرى ما ىكڡىه لماىه ڡارس، والى ان ىحىعها اىىعىه عسرىں من حىل الحسىم ولا ىحرح من

هـــا الا بيهـا ونقّاريه نضربه حلقه وفي له تحمليا ،، ثم اكبّ معلج على قدمه وخرج والنقّاره نضرب والرجال معه الى منزله ،، وكان الذى دملك يسمى خان دى قرن خان فارس امىداں فرحان لورك سلطانى ،، وكان سانّنا قطا غليظا ،، وفرحان ادقّ واغلظ منه ،، وكان من وفاته الله سبحانه سلامه سائر خمسه فلم يسلك احدا سوكه سوى معلج محمص خان طمع في فرس رومىّ وبعد فلما ابعـود من الخانه رجع الرومى ولحق به بلبده من الخانه فاجتمعوا عليه وقتلوه وتركوه وفرسه لئلا يعمل الطمع بهم مارأوه فعل به ،، فعقب العاحان له ثم بعـل منصب ومواجبه الى اجمه عمودته لمحمص خان سلطانى وهو رحان المخاطب محلدار خان ،، ولما كانت الامارة ارفع درجه من الوزاره جعله اميرا على ثلمائه فارس من خمسه ،، واستقل بعدُ في الوزاره وكان اهلا يستخدم العسكرى بموالاته له وفيًا ،، واحيانا يستميله بمعاتبته يبلغ منه بالهزل ما لايبلغه الغير بالجدّ ،، وكان رجلا ممتلئ البدن طوالا مهابا لا يخرج عن الجدّ في ما عليه من حقوق مَن امامه في مكابده وفيما سواها يستعمل الهزل كثيرا ،، وما رأيته الى آخر ايامه يدخل الديوان مع طلوع الفجر في اربعين من رجاله ابناء خمسه الّا وامركس قد احترم به هو واتباعه مصابا الى السيف الى ان تجلس في ديوان الوزاره ،، وكان حَذِراً خصوصا بعد قتل بعاف خان فكان الحزم دابه ،، وكان مسكنيّ اللون مشربا بحمره دموته ديبا يسيل على حدّه وكان موكبه المخصوص سته اربعين فارسا وله في الوزاره مائتا فارس ولادراك مودعه الغلب في الحرب لابعاوده اسعاره واتعلم ،، ودن لى من وثىّ درىسمى بعد فتح سرودره فرسه يسكر على الشهور ،، وعاد بور المتصل بحصار البلد واجتمع من الحبش في هذه البلده بعد الفتح الف وخمس مائه وكان ناصر دريا خان الحبشى بندار ولايته ناود على مرحله بعيده الشقه من سرودره فلهذا كن يدافع وفيه ما امكنه ان كتب الى جنكر خان وهو منه لاتنه

ودارا ؛ وان كتب الى الخان ونساع باته شم والده في السراب وعباد الملك بسلطانه اذ ذاك بدبهوى داشته وباتعه ؛ وقد خرج من شرب لمدد الامير خان احمد مصافا الى عسكر خانامير وكودره ودهود حاجى حلو عباد الملك ونحلى خان عباد الملك ونادب خان المدوالى ومرحان سعف الدين واعظم خان وبحرخان صعر سلماى والسيد المرير سوان من ال الحسن رضى الله عنه سلانس لحرم ؛ واح له معه في عنفوان سنانه اسمه سهوان ؛ وكان لهما نالب اسمه صعان في السناعد آية وفي الفروسية عاية ؛ دن والده باقوب اعخان نعول نه . ولما دن نكميد نلبعه سعط السيد صعان وناں معه وهو بحارب السيد ابلخان امير نلبعه السيد مبارك البحارى ؛ وعلى خبر وصول المدد خرج الخان محمد من برودره ونزل على نهر خانمو فارسل دريا خان بخبر نوصوله وانه سيخرج في ساعة كذا وفي ساعة كذا نكون بموضع كذا على فراسخ من برودره ؛ وعلى هذا الخبر لما انتصف الليل حضر حاجب الخان عبر حلبى وسال لخزنه استعمالا لدريا خان على معمصى خبره ؛ فركب الخان في لامه حربه والمدافع معه واصبح على عشره فراسخ ودريا خان ما فارق مصاحع سهوته ؛ فعاتب الخان منه ومن يصديق عبر له اكبر حيث خرج نه نصف الليل ؛ ثم عطف عنانه الى المخيم وناعرب منه امل على هجس نبارى الريح من احمدبان فوجا بعدمه فيل وعليه يبرق احصر سق لخيم ووقف عند انساركاه في سلاحه ؛ واخبر بعوبى فتح له باب البلد ودحله فحبس الخان الصاحب عنانه واجتمع امراء الكر والعز ؛ وكتب رأيهم في كسل من قطع المسافة بملا وبالخبر كانما استسطلوا من عقال وبعدمت المدافع وانتشر اللوآء واسترسلوا في المشى ؛ وبعد ساعة رئى فارس برحل وقتل ركاب الخان واخبر عن وصول نحلى خان اليه ؛ وكان على اكديش فارخى عنانه وبعدمه لخيل سحارى فاذا نحلى خان وفارس معه فاعتنقا طويلا ؛

ثم سار قليلا فاذا بفارس الجمل * الامير الكرّار سروان خان مع قفل داخلى خان وعلمه فعطف الخان اليه فسلّم وسلّم العوج، ثم نزل فى ظلّ شجرة واستحضر عمّن دخل الحصار فقيل له رحان سلاحدار السعجانى لما عرفه امير الحصار خوفو مصطفى فتح له الباب وكان فى مائة فارس، ثم استسار فى المنزل فاتفقوا على ان يكون نصوب خاندسر فى مقابلة العسكر،

بيان الداعى لقدوم تكلى خان ونصرته لالعجان

اسمهر وصدق الخبر ان والد ولى نعمتى وهو نادوت العجان سلك مع الحبوش ملوكا اتخذهم له كاولاده لا يخرجون عن رايته، وان بك حبشى فى خدمة عمره عند الخاجه الى السبع سنين من العقوق ان لا يكون لديه بدافع عنه، ولهذا وله طويله فيها ما يزيد على الف فارس يركبها اوساط الجند وهؤلاء هم البدس لا يرانون بالديوان بمدّ لهم سفره وسمس ولهم فى الشهر مشاهره يحملهم فى غربتها فاذا خرج احدهم منه وخدم نفسه غيره وانتظم فى سلك اصحاب الجمل وهو معه فى البلد بل وتراه مع غيره لا يامر باخذها، ولا يردّه عن بابه اذا حضر، واذا مال الوزير الى احدها واخبره به يكون جوابه له انصفك من امضى وقته مع غيرك وعند الخاجة هو معك، وعلى هذا فى آخر ايامه وهو مع عماد الملك بدبهوى كانت وساء الناس بالخصم الفتنه بينهما حتى قيل ان عماد الملك عزم على الوثوب به وجماعة السلطنه معه بل وهم السبب واتفقوا على تمسية، وبلغ الحبوش ذلك وكان فى خدمة عماد الملك منهم نحو الالف، فما استصف الليل الّا وهم فى السّلاح الكامل مع العجان فاجلا الامراء عمدة تكلى خان وفرحان محلدار خان وعادل خان شحنه الديوان، فدخلوا على الملك وعرضوا عليه صورة الحال وقالوا له من العجب تحرّكك اهل الفتنه وعلى قتل العجان، ثم حضر جهادكير خان وعادل خان وعدلاه فما ساغ عنه حتى فلا له من حادث الدهر يكون لك سبح يوسف اعظم ثمانون المدوانى

صاحبها والعجان عدوا فقدم ورجع عن رأيه، ولما بلغ العجز امر اعجان بمعونة الجم وردت من جهة امداد الى حاجب السمد مبارك المحاربي وبرل، وبلغ املاك ذلك وردت في سبعة الى السمد مبارك وسأله ان يصلح بينهما وكان ذلك وما سبق انه جان وورده وبلغه محمد العجان سلك معهم سلوك والده مع زيادة البر والرعية، وهؤلاء الجوس كانوا اذلك لارواحهم في سناتهم به حتى كدوا يعلنون عن سلطانها وحاكمها فتم به ومن لم يكن له متا لا بدى ان يكون عامه، ولما احتجب العمدة دون جمكر جان واعجان ما كان من يحلى جان وكانت دمعة ومن جمكر وشعبة في ايام اسمه فاحت ان لا يباعث ولما وصل سعيلا على منزل من سرورة فارق الحاجة واحمد في نصره جامعه العجان بما امكنه وخصوصا وهو مراه في عنفوان سنه في سني استعمال المدرسة، فلما اجتمعوا في المنزل لم يمض لهم يوم احتى سنه وذلك من خلسة الدهر، ولا يسك فيما قيل ع انما الدهر سريع الملك، فانه لم يعد لهم سوم مدامة وما خرج من مجلس الجان الى محمد اعتناه من امساله غالب جان وتسعة من الجمل واثنان لشروان جان، وما كان من الدعن مع حاجب جان فيه وان توقعوا عنه ظاهرا لهم بما سيأتي فارسوا المرتد باول تملك، ثم اجتمع عسكر جمكر جان على فتح جمك جان ودبروا نفوذه فقال لما ساكرنده، وتقدم الجان الى منزل اخر، وفي السموم اشتد بينهما وقعت الحمام لاجب الاعلام وظهر الجان في لامة حربه واجتمع الامراء لديه ورتبوا الافواج ووقف بالحلى جان في الميمنة، وجهوجهار جان في الميسرة ومعه الملك سرو، والصلادد روى رأي، ورجان بكلي اعجانى مائة من عسكر الجواسه من الطائفة السمانية وكانت الارض نمره العسف بقرب عهدها من المطر، وكسره الجعفر، جسمه عير مسبوقه، والحب قد ادرك في سنبله وامتلأ والعصب بتلك الارض فلما طويل بسمر العمل فيه فكيف بالفارس، ثم عطف جهوجهار

حان بسارا الى حسب المثال فاتفق ان فتح جنگ خان راى فوجا فيه لواءان فظنهما لالغ خان وجهوجهار خان ورأى لوا على يساره وكان كما ظن لمحلى خان وقد حل فيه وقد اوثلت فولا دمه وفيس العجان وكان بوهده من الارض انصاره، فلهذا جمع بلال محمدى الدخانك محسن الملك واعظم خان وغيرهما من العرب وخمس تحت طاعه مرجان معمر الملك المسمى في ديوانه نبوا ربه، وقل له هؤلا وهذا العمل سعت ومانعى عذر فاناك ان يعوبان بمحلى خان، وكان على وجه العمل يوضع من نحاس محلق كالمراه صفائح وساقا من فوق جدمه الى ... جرطومه لايرى منه غير عينيه وانفه، وقل باب له جه جر طرفه منه الى بطنه وله اسوره من نحاس يسمل على كلاليب ... وسائر الجماجم، فساله البهمة معمر الملك ونوجه خمس مائة من العرب والعمل امامه واسرع ليطلع تحاله السمل ليحتط من صحوه، واما فتح جنگ خان فعين في المقدمة حاجيخان وعلى ميمنه نائب خان الميدوالى وعلى يساره خان احمد ووقف بالقلب . ولما راى علمين فى فوج جهوجهار خان وما هو فوج غيره امر نائب خان على ساحى خان حفظ صره ويكسر سواده، وهكذا خان احمد على نائب خان، ومقدمه على خان احمد وهو في القلب . وسار على هذا الترتيب بالنصر من العسكر، وجهوجهار خان لايزيد على ستمائه ويقدمه فيله بلمه ومعها مائه حبشى في السلاح الكامل وهم عمده الحرب، واما رجال بنى فالسماني وهم جوالمه لايرى منهم لابس جوشن فتحملق لوبا، واسامهم في ... النصر يظهر الما في الساطير، واما روى راى محسب كان قديما في الاماره ولا يزال مع اهل الدولة ... عمده اصحابه كانوا في السلاح، واما الملك سرور فلم يزل يسار اسمه في صرف السيف حتى سهل له امره في وجهه، واما انه يكون امرا مستقلا يعلم ويقارو يهده اول مشاهده شيا، وفيما سبق ... كذب هرمه المعاقل

له قبل ان يصل اليه . واما قيده للجلية والقتال مع اولى الغلبة في ظاهر
البلدة والعدة فلم يكن يسد مسدا عليه فان القديم من اصحابه وهم
العاملين دنوا في الاسلام . واما من جمعه على خروجه من تزياد فكانوا
ذخائر النجى . فلم يجد الملك سمرو من يسبق بهم الغمار مع جهوجهار
خان وامانه المذكوره من اعيانه سوى ستين من اصحابه . فالجمله التى
يخل بها جهوجهار خان منه وستين فارسا وتخلف الباقون فبل الجمله
الاولى لقصور الحمل وفى جمله الاولى ووثب سلة فقال ووصيها فادرك بابت
خان وكان وحاجيخان بنداء واشدة . ونصب جهوجهار خان الى ان صار
شم الفارس نفسه نحو من علمه . وقد انهزم قبله بلمه وحامل علمه لانه
حيل ان يرى جهوجهار خان فى تلك الملحمه التى ساوت بين المقدمة
والعدو فلم يره . وراى علم الملك سمرو قد خرج فمعه ايضا وتبعهما
حاجى خان وبابت خان . واما جهوجهار خان فسبق الفوج وخرج معه
دانا بالامير خان احمد ولبس معه اولئك سوى صندل عالب خان وبدر
اعظم مادون ومرجان محافظ خان وياقوت سلطانى وياقوت بارى سلطانى
والملك سمرو والعبيد اليهم ثم ما وسمالا يحادوه يدخول الصف وسقه
والخروج منه امين بالمصحف والرتبة بالرتبه والعنان بالعنان رجال نفوس
ابيه . على حمل عريته . ماسوى سمرو فان فرسه ووقف به عن امحاداه
فسقه جهوجهار خان ولم عرضه وبائع في سهره تحمس عبده عنه معصيا
وفارقه لما استعل عنه بدبق العدو فسبق الفوج نهم وتركه كالموج بعضه
على بعض . ووثب عمه احلب خروجه وحده الى موقف فتح جمك خان
بالعلم واستقاره وقد لحق معدمه دتحان احمد وكلاهما على ادر حاجحاحان
ولا يسك من العسكر الحكرى فى الغلبة احد . فلما كبت الفرس بالفرس
تطلع فتح جمك خان من تحت العلم وهو يسمه بالنرديم . وهكذا جهوجهار
خان وكان فصيحا فى الكلام به . ثم بماررا فكانت ضربه جهوجهار خان

به على الخوده من جانب شماحه، وضربه على ابهام يده اليسرى يرى العظم الثانى التى هى ملتقى رُؤوس السُلاميات (الواحد سُلامى وهى العظام التى بين كل مَفصلين من مفاصل الاصابع وملتقى ظهر الكف اذا قبض الانسان يده اربعة ويترتب عليها المَراجم الواحده برجمه تَرْبا صالح ان يكون به ترسيا للسهم من عنه كلفه الى تحاشى الرامى لها عمد ارساله السهم)، ثم ترحّل من المملكة المترك لعلج جمك خان ريدبست خان وحسن خان واتمقاه من الخانس على ان تحرحاه من السرح ويتساسراه فلم يقدرا عليه. واما السيف وقد كسر اساس علمه فدروا عليه، وكان على فرس عربى اسمه دلدل فلما رأهم لا يتركوه ثمره وقد عطف العنان وضربه بالسوط ضربه كاد يلحقه بالطير فى الجو فالهمره الاولى وثبت بالتركان اربعا نبه من الارض كما زعموا سبعة اذرع وقيل ان يلحقها به كذب الهمره الثانيه فاذا بهما على الارض والثالثه فاذا هو بين قصب السادل لا يراه احد، هكذا كان حاله. واما العنجان وهو يرى الموج يحرك فى قصد ياتحلى خان ويرى ايضا تلك الغمره التى دخل فيها جهوجهار خان احدته الحمره واخذ جانبه الحشرين فادر سعى وكان تحسان دا العالب والمعلوب نزل الخان له عن الاماره وحتى تنفع الدسيل فاعطى منه للعنجان وجهوجهار خان وعمرهما، فقال له كسر الامر على جهوجهار خان ولا سبيل الى ترك الصعب بعد العدو، ثم قال جهوجهار خان من رجال الاحتمال بعثت الى ان تدركه، وبتحلى خان فى قلة وهو جار وضعف بنصره على عدوه ويلحق بجهوجهار خان، ثم فى اقرب وقت وصل الموج وقال لاتري العنجان. فلما راه عطف يسارا ثم دخل ولعلهم اتبعه ومهابته من ثمن موقف تتحلى خان والفيل والجمل قد ارجف الاعنه، والرجال اسرعت الاسنه، وقيل فى موقعه تحوط بتحلى خان، وهكذا الامير مرجان سامى مال بالمقدمه لنصرته والتعيل ادتكير معه، وكان ليتحلى

حين عرانه بنا في نسلهم بعملهم. فاما قرب العوج اتلف الارانه فسرق وجهه الدهر ودخل سعف ثم رجع الفتيل بالدبكمر وهو يصيح به ويسمعني فاذا به قد سار وساق من تحت الديسه مماثله سكرة نسي بينه الدهر وضرب معصما وغدر ذلك وحمل على العمل فانهزم معه ونبعه وهو نسبه في دسه الى حد علموه سنين، وانهزم من حلقه ايضا تحرا وادنانه ثم عطف الخان معه حسوجهار خان فعمي ارحانه العمان دعرى الناس في السروج ودعى في ادنى عسر فارس من مماليكه فاذا هو نسعه ادهمرحانه وعمد به بنه وضعف على قدم سنته في الاقدام واستادعه وقد احاط به الملاحان للحسين وجماعته نحو المائه وهو بكر وبعد وقد سعدت الجوده من راسه ونبت حراج ولكنها سهله فحمل على اكبر الجماعه على سعيد فرقنا ودن بالارض فلمس الجوده ورث وعرف الملاحان هذه الولية من هي فقصد الخان وحث الجماعه اتى معه على اصابته بما امكن فاجمعوا عليه من كل جانب والخان في السن المذكور سابقا وعليه حوشن لا يأتي اليمين بدله ونو قدر ان يبعث رمم صانعه ونرام منه ان يتمع مثله ما قدر عليه، ومن جعده الحقه مع الادعان والاستخدام. فخلاصة الامر انه لم يزل يجاذب من معه الى ان رجع الاكبر عن سعف وصادف في سرعته حسوجهار خان واسمه بلمه قد خرج منهزما من المعركه وكان اصعاف في السكر والنهشة فاعترضه وضربه تحت بابه وسرك عليه فاذا هو بالارض وكان احد الحماكريين في بعض اصلاعه وعسر عليه احراته فلاحه تحته تحسا حتى دنى الحماكر وخرج الساب عاريا من الحماكر وحلقه وربانه وكان به سكرا من مقدمات الحرب ثم من هزيمته بسعف محاربا ثم لعمله لهذا العمل الذي كانه حمل بسمر على وجه الارض. والعتال بينما يلعب في تلك الخان فاذا هو قريب منه وفي تلك السدة دساوه تحوه وهو يدبره بعسرى، ولا مرية في انه

تدرك صاحبه ومربيه اذا سمعه او راه ولهذا لما اعترى وساوه هدر في صوت الرعد وهو يردده وتخذ حربا لا يعرفه منه شاله فمثل هذا وهجم على الفوج ونرقه وقتل منهم وقصد امكجان واخذ برجل ورسه وجذب بهما الى جانب ولو لا السعاف الزرع لرضّ عظامه، ثم عطف الفيل الى جانب جهوجهار خان فادركه الوزير بالسقاره والعلم فما سار قليلا الا وجهوجهار خان قد خلص من الوقعه وكان في سلامه، فاعتقها وقرّب عن كلّ منهما بصاحبه، ثم قتل هذا فتح جنك خان على علوه سهم من المكان وسار امامه، وعلى خروجه من الزرع لاح الفعلم لفتح جنك خان فاذا هو بالفيل واستقرّه بصرب والفعل يتحدّر في مسيه وقلّب قدمه وعطف هاربا الى خانيانر وانهزم عسكره مع جاجي خان ووقف على المدافع ولامرّيّة عندهم في الفتح، ولما وقف الفيل في موقف فتح جنك خان امر بسقاره الفتح واجتمع عليها سائر العسكر وحصر بكلبكحان وجىء بالافيال فما كان من ذل كسور وكان يسير بلبه فاعطاه جهوجهار خان، وسعى اعطاه مرجان سامي وقبل بادب خان وكان حرج من اندكن بلبه منه اعطاه تحلي خان، وما دون هولاء فعطى روى راى واحدا، والملك سرو اعطاه ايسى منها لكنه لم يقبل وارسل الى الواسطة باقوت ودرى نحو الملك يقول له ما سارت في الحرب الا من جانب ملك اشرف خان سكون خانيانر له فان تعلم فذاك والا فاسادن لي في الرجوع، فسيّب عنه الفيل في تلك الوقعه، ثم تحرّك الى نحو المدافع فضرب من كان عليها ولحقوا بخانيانر واجتمعوا وفتح جنك خان واقاموا بلبهم بها، واما الغ خان فاذن للناس في نهب الخيم وامر بمعقد المعرفه فاذا ريحان سلاحدار وجسمه من الاجتماع بمالكه انه في وقت الحرب وصل من دودره وسلم واعطاه ايسل بيده فسلّم وتقدّم وبينما يسرده في الحرب اصابه ضعف في صاعر تجدد تعدى من بادته فصار ملقى في الارض الى ان تمل

من المعركة في العسكر حتى نه الى الخان. فتوجّع له وحضر الجرائحي وغاب وقت معه في الخمسة من حيء بنكخان فلم يعاينه بل استخسه في خدمته ملبس صاحبه وامر له خلعة وسيف وفرس وخيّره في الاقامة والرجوع فسدن على ان يرجع، ثم جرح الخوذة من راسه فدا فيها ضربات عديدة، ولما خرج من الحوش نقله الى بيته احدى عشر ضربة، وكان مفوسا تسالسه دعت جمع حرا فعدّت نسيف ودقت. ومن لطائف الوقائع كتب ضربة بالخوذة فقدّه وقدّت دونه المحمل وفيها عطف واسهب الى الخوقة التي تعادها الناس في العمة ثم وقع مع جلدة الراس فصلها القطع وسلم الخلدة، وما احسن قول الموصيري في المعنى — وقيه الله اغنت عن مضاعفة، من الدروع وعن عالٍ من الاطم، وحيث كان نصر دريا خان الحبشي من رجال لا تتعطلون تسوى قول ابي القاسم الاديب الاديب الحريري —

عش بالخداع فانت في زمن بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى يستدير رحى المعيشه

وبلغه وصول المدد الجمكري لهذا ارسل الى التع خان بعده بالوصول اليه وحث بصاحب الحرب له لانه سيّرى على اثر الكتاب وهكذا كتب الى فتح جنك خان، وعلى عدة الاجتماع بالملة كان في صحبتها وصول تحلى خان مكان الخان ارسل اليه جوهر درمس يستميله الى اجتماع الخمس وبنى لديه على غيرة بتحلى خان والغيرة من الايمان، فدفع وضوله به بعد الفتح تركت الخان لاستعماله واثرته في قيادته الى ان انتصب حمله ثم اعطاه قليلا من مخلّفات اربابها وادن له في الاستراحة، وكان من موجبات الحمد لله سبحانه انه لم يفقد من رجال الخان وجهوجهار خان احد سوى رجال سلاحدار مع امتداد الحرب وشدّة الوقت واما سرو ففقد من الصحابة خمسة عشر وهكذا رجال تحلى فقد عشرين ولا ندري ابن

فعلوا ومن الغافل لكم لانكم لم تصلوا الى السيف»، ومن هنا استخفى سرو من جهوجهار خان وبالسبب رجع الى طباع اهل الارض فذهب نفسه له ان يدخل في معسكر أعوان فيه وبيت على بعضهم منه»، ولما استقرّ الناس في امرك استدعاه الخان واستمال الى ان قال له كان دهمنا ما انت تعلمه وقد حدث في الوقت من استقلال ما هو باسمك فلك منه رضاك ولست الّا بواحد منّا واما انك تدعى جاهل العارف وتريد خداوند لملك اسري وهو في ظل سيوان وتقول انك من جانبه فذهب نشهد على نفسك بانك في الحرب الاول لم تصل الى السيف لهزيمة العدوّ من اول وهلة»، واما هذا الحرب فما نسب فيه الّا بافراد من بأسك»، وان ساءك من جهوجهار خان كلامه فلا مر تحمل في مقامه ولا عار في ذلك فلكلّ مقام مقال»، وفي الا انْ من جانب الملك وسلّم وخرج من وقته سائرا الى بيته»، ولمّا كان سحر ليلة المقام امر بالمقاره والسلاح واصبح سائرا الى خداوند وخروج العسكر الچنگيزي معنا وصل الخان السيا وسعد البلاد ونزل في ظلّ الساحر واجتمع بيده رجاله وقالوا لا نأمن ودريا خان معنا والمناسب للوقت ان نقتله ونقسم عنده مرسمخان في مقدمه ونتوجّه الى جهوجهار خان فانه حكم خان يرضا بخت ولايدعنا وان خان وقد هدنا الناس عاركناه في ارضه من علمناه بدلنا الولاية لاكانه وان عالب رجعنا الى الحدّ فان نغى في حدّه نراسلنا واجتمعنا وصرنا واحدا ، وان أبى حاربناه على الحدود الى ان يقضى الله امرا كان مفعولا »، ففي هذا اسراى جماعة عملوا ندامة خانه من الحضور ونور الاستعداد ذلك كان في الفي فرس واربعة افيال وبلمس من مدافع النحاس والحرب دائم ولم يقع في الخمس سواه فيكون وجوده هذا وان نشف حمر من ان تحتاج لقوم نعلمه»، وممّن رجح هذا الراى بتخلى خان وصار وأباد واحدا ، وفي اليوم التالي من منزله همك اجتمعوا واعلموا دريا خان خداوند وبتخلى خان نودره وقالوا بالمقدّم الى جهوجهار نصرةكم

دريا خان عنه ورجعوا جميعا الى بروده، وفي خلال هذا الحال اصلح
جنكيز خان بن نعمت و سداوند خان ورجع الى بروج وخرج منها بمائة
مدفع واربعين فيلا وسبعة آلاف فرس الى بروده وبعثه ودريا خان مراسلة
ومواصلة، فلما تمّ اعتمان بالخروج من البلد اسند حصر دريا خان وتكفّل
بالصلح وجاء يوما برسالة عليها ... جنكيز خان مضمونها الصلح ويقول انه
لاحيلة سعي،، وخلاصة الامر حلف دريا خان على انه من حرب الخان وصار
يمنع من الخروج الى ان نزل جنكيز خان على نهر حاذيه من جانبه وترتب
المدافع عليه من الجانب الآخر فعند ذلك اجتمع جهوجهار خان ومرجان
سامي ومعمور خان ومدنى سرير خان وسعيد اختيار خان وريحان مجلدار
خان وحضر جند خان ومرجان سروان خان وجوهر محسن الملك والوزير
سعد على خان وياقوت حرز الملك ومفلح نورخان ودخلوا على العجان وقالوا
له ظاهر الحال انه ال امره الى ما ال اليه امر الى مسلم ان قال بعد ذوات الفرصة
ما الراى نعمل له قد تركت الراى في ...،، ودريا خان لا يشك في عاقبة
والحرب لا محالة كأني قاربت على اسم الله الى الميدان، فان نزل دريا خان
الى خادمك ولا يوجد هو لا اقل الخطاب انه فاما انه خرج معهم او يمنع
فسيظهر ما يكون،، فاستعد الخان وخرج الى موقف قبالة في ظل السحر
وما بقيه وانتهز سوى الميدان، وكان ذلك في العاشر من ربيع الآخر من
السنة، وفي الحادي عشر لم يبق في حصار البلدة القديمة المسمّاة بروده
في الاصل سوى دريا خان، واما الحصار الذي هو المسكن المعروف الآن
ببروده فانه راجبوز احدثه مظفر في ايام ابيه محمود بتكرة وسكن فيه،
وفي الثاني عشر منه ركب اليه من امدنوريس ما سوى جهوجهار خان
وحلى خان فلما راى الجد منهم خرج معهم وحضر في مجلس الخان وكان
كلام كاد ان يصير فعلا يخالف باخان معلقة انه معهم ولولا بعثه بالصلح
لكان اول من حثّ على الحرب ومما يرجح بعثه انه في جانب والمدافع في

حانب وله ایام فی مسرله هکذا وها انا الآن اکتب الیه علی ید رسول بانی تخعف حیره ثم تجمع علی رای ومصه ان خیرا فخیر وان شرا فشر،، فلما کان منه هذا الکلام لم تحدثوا علیه سبیلا،، ولو عزموا علی الحرب لما قابلهم وقته وکان نصر یسقی لهم نغیر بیانب تلکم فلمعوا فی الصلح بل واحلدوا الیه وردّوا الامر الی سخص لا هو للسیف ولا للصمف وما صدق فی معامله الا نادرا فکان اخوه کما قاله

اهمّ بالحزم لو استطیعه وقد حیل بین العیر والنزوان

وبیانه احمالا هو ان العجان کان فی السنّ الذی هو فیه امره الی وصیّه جهوجهار خان وقد حصر دربا خان راه جهوجهار خان کمرا فی الدوله والعمر فرجع فی الرای الیه الی ان صنع للحزم وفاتت الفرصه ومرّت طوالع السعود عند ذلك راجع حسّه فلم یغن سیئا،، ولما بلغ فجر الخامس عشر من الشهر اجتمع بالوزیر منجّم کان فی خدمه الخان وقد نقلت سیفا واعتقل رمحا وحمل ترسا وقال له ان کان الخان علی حرب فهی الساعة قد قرب وان یامرنی به الیوم فالمیدان لی ولا مزیه فیه واما غدا فی دربّ المنجم یفعل ما یرید،، فدخل الوزیر علی الخان واخبر بما قاله المنجم واغلط فی الکلام حتی امره بالمغاره فقام من مجلسه فرحا والمنجم اسدّ فرحا وبادر بالمعاره المسعره بالحرب وامر بالسلاح وتسارع الرجال الیه وجهوجهار خان فخت من خرده لم یکن بامره فدخل علی الخان فوجده فلما غضبا والسلاح بید السلاحداریه فسأله عن ذلك فقال بلغ فاسئل الرّی،، ونقال من قدیم فی من جرّب المجرّب حلت به الندامه،، وها انا فیه وقد غضب علی ما عزم علیه المنجم فی یومه،، ثم دعه وتاحه فیما اتّعه،، فلما سمع جهوجهار خان مقالته ارسل الی تحلی خان ومرجان سامی وغیرهم وبعد الاجتماع اتفقوا علی الحرکه قبل زوال الشمس وجیء بالطاف المشل والنصب وتطلّبوا للقاء الله سبحانه ونشر اللواء خامله وقد قدّم من سرجه ورکب الوزیر ووقف تحت اللواء وتدمل

سبق واقعة ربيع ركوب الصاحب العجائبي، فاذا هم بدريا خان دخل
عليه بثياب عمر خان، وحمد بدت وبعد حمكر على النهر ليس الا
مدحم راى ما راه عبد الصاحب بموجب ميامنه اللبالى بصانع سعدها وكان
هذا اليوم له بعد المسار انه بهذا احتفظ معسكره بسماع المعارة فبادر
في اسعد الطالع واذن له بالعود حينا ووصل معه في الحكاية عبد خان
اوصى، ودريا خان في المجلس وتكلم واسب وحلف وتكلب وكان ان يسلح
من اماك لمانة العاشرة وسمه خوندانس وبواسير وعمل الشيخ الصوفي
سلم العتاب سيد الدين الاسيوطي ورجع عبد خان مما اتفق في
المجلس بما بالخواب وشرع بتسمية له من حاصل العارف فيما ساع من
المعارة فصولا له فصولا يسير الى ما فعل في مسلسلها مما لا طائل
تحته وهو —

فلاملك ما هذا بشارة بحث حتى من امعن واكن بمروع
واصدق به ساحر في الشام كشهر الا انه مدثر البوس من العواكه المادسه
انى بمنقل منا من عداد النسبة وجور ثم حب للحاجب الغدارة للش
لصحبه وهو مصدع الاسلام من نحو عشر عشرين اعنى عبرة ممن حبا فيله
عمده الدولة سمى داس وكان يعرف به دمي وبين رفعتي صدفي
بعنى دركي صوري سهري ادبب ابوس مولانا عبد اللطيف بن محمد
الاسلاخوري المدني دسر حمكر ببن من المسمة والحمه وهو الذي كان
جمع بيني وبينه، فلما دخل على الصاحب بعجان وراى واقعا على تعميه
خصصني بمعدب تحت به ما سوى الصاحب واستووا الطلى وحبب حاء
في الطالع الكذب جملة العرب بعد من اعتبر ان لا يتكلم فيه بل
اخرج كتوبارا سمصا ويقرب من الصحب وبطلى وقال لي وللحضور يسمعون
ارسلني حمكر خان بهذا الدستور لبيانه ما في الطالع من السقوط والمعصد
شيء، فيا اسله ومه احتاب به، سوده في هذا الدستور وباولني اياه، ثم

شرع يسأل بمساعدة عزيز عن الاهتمام ولمعت الى اطوار فاذا بشكل ركن منه حرفان مقطعان مجتمعا فاذا هي حديث خراف، يعني حواده الذي استهويته الجن ثمان وقد ردده بالحديث بالاعاجيب اسمى دمعت اعقول عن قبولها ولكن الناس اذا سمعوا من يحدث بما لا تسعه العقول ويؤول الى الكذب قالوا حديث خرافة، فعلمت ما قصد به وصرت حتى نصير الى حدس قرائت في الاركان وجمعت ما تفرق من الحروف في صغر اسهاسمي وعرضته على الحديث فيما قاله وقال هو ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن حدثه انه مر بعصفور فقال له نصير الى ناصيب وقتي اما تراه بعمت نحيا دريد اتبع منه لتحث دمره كيف ابع واما اراه فلما رجع فاذا به وقع فقال له كيف هذا وانت تراه قال هو ما نحن اذا ذلك ولكن اذا نزل القضاء عمى البصر، وخلاصة القصة كيف ارسل سمردن واحدا بعد واحد الى ان غربت الشمس والهواء مستور واحترز جملة والرجال في الصف فرجعت الرسل على ان جمعوا صفحا فلما طلع الفجر جلس اصحابه واجتمع الامراء بالجاسوس نحن عن تركه اندافع وعسوز حكمة، فاجمعت جماعة على دريا خان وعزموا على العيب به فقال لهم انا منكم واريد ترسلوا معي اذا من يسمع مني ما قوله لحمكم خان قال واقف والا نهدر اسعيري (sic) والميدان فارسلوا معه لحماية السلطان السمير سعيد سلطان، وعلى جميع الجاسوس وقف فوج دريا خان في الاوسط وجهز خان وتجلى خان في جانب الشمس واعتكان في الدسار نصطر ما تحدث من اجتماع دريا خان به، فاذا به يرسل الى مملوكه سرمست خان ويذكر له الامرة في توجه يفعل له ثم سعدك ان صلمت سلامتي وقد ترجى على عمل اسمرا خان جوابه لرسوله ذلك سلامتك تحسن ان صلمتها لاعجان من شانها وهو انداك في سعة من وقته، واذ الآن ادمت عذرا، واسمسارت مكرا، وهو في اسد ضيق من وقته فلا سبيل الى تجديد العهد انه لا يحب الخائنين،

ثم اعتدل في الفوج وعزم على القتال وصفّ اسد خان مدافعه على ترتيب منع سبقة العدوّ من الدخول الى الافواج الا اذا ضمر من عقبيا واوّل نحر رماه كان بسرمست خان وبعض الفوج واستعجل جهوجهار خان فترك وتخلى خان وجه المدافع نحو مقبل ثم عدمت الا ان المدافع لم تدفعهما تصلا الى الفراغ بالسيف فاندرما بعد تجرّع غصص من وجوه شتّى، واما الغتخان فانه ما انعطف الى فوج دريا خان بعد سرمست خان ولم يسره — وهكذا جهوجهار خان وتخلى خان وكانا ابعدا عنه -- استدعى الامير مرجان سامي والفارس مكي سبزه خان ومعمور خان وابرير سعد على خان وسعيد افصح خان ومفلح نور خان وصندل عالب خان وفرحان سلطانى المعروف بلورك ورحان محلدار خان وياسر سرمست خان وسنجر خان سلطانى وياقوت تخر الملك ومندل دلاور خان وياقوت سلطانى المعروف بمارى وفرحان سلطانى المخاطب هوشيار خان وكان في المقدمة ذكىّ اسمه حسن له معرفة بالحساب التى تكون بها في ايام السير رجال الغيب المعروف في الهند بالجوكينى استدعاه الفتخان وقال فيما تراه من الوقت والمدافع كمره دارت بالميدان ومنعت الا من اتاها من خلفها فما ذا ترون، فقالوا ضمير ساعة، وقال الذكى يكون الشمس في المقبل فان من الحيلة على العدوّ ان تكون الشمس في وجهه، وهكذا الريح، فقال الفتخان بسم الله سيروا على اسم الله واحد فسارا مجانبة للمدافع بمقدمة المذكورين وبقية الاربعين من نظرائهم وامامهم الغيل سقف وسار الخان وتخلف عنه عسكر الفيول سوى حامل اللواء عبد الله الموفى والسيد عبد الرحمن من ال عقيل الحضرمي ويعرف بالبدوى وعيسى الفتخانى وسعيد الفتخانى المعروف بمر آخور وبدر الفتخانى وقاسم الفتخانى وجوهر الفتخانى المعروف بسرابدار وسامع الخان ومفتاح المعروف بطشدار وياقوت سلطانى المعروف بقماشا ومحمد بن كاكا جوهر سلمانى وبلال خان وعبد الله اعظم ثمانون فلما قطعوا مسافة ميلين

او اكثر غرقوا فيها وليس سوى المدبرين والذكر وسعه، فلما خرجوا الى موقف رستم خان تحرك نحوهم واستدبر المدافع التي كانت في جبهة معظمه وكان في خمس مائة فارس، فاستقبل الجمعان وكان على فرس لحمكار حين يعرف بسمنجاني وفي درعه ونحوه تدوسه فاتهموا به انه حمكر خان يقصده جماعة الا ان انسان لا يقعد في سلاحه فنزل من خدام خبر الملك من عقر فرسه فسقط على الارض به وتماكن الدرع عن وجهه فعرفوه بذلك ثبوه وتركوه لما يتم من الاخوة الا انه في سقوطه ضربه احدهم بسيفه على رجله وما كان يعرج اذ آخذ ايامه، ثم شهر غازيخان محمود شرواني المعروف بسمني في مسيل عسكره عن يساره وامامه الفيل الكبير المعروف بادنيمكل، ولما كان الخان يعني بفيله الذكر ويقول انما بهيكل والقدر فلا ينبل اليه ليس يحمل بانجمه والحدة ان يريد عليه، ومع انه في نوبة اصبح لامثالك سدا ان اثر عليه قتاله فمسه حتى بقي في هواه وهذا القتال كان يسقمه ويسرب ايضا حتى فارق حيشه، في وصول ادنيمكل خرج عن بيت الخان اليه كنستم من بعد العوس فلم يثبت ادنيمكل ودفعه الذكر وغابا عن العين جميعا وكفى الخان ما كان يتمه من هذا العمل وصدق ظنه فيه، وبقي سعيد في المعركة يدور كالرحى وقد سقطت الخوذة من راس فتاله وبه جراح عديدة ثم صير على يمين رستم خان خاجتخان وذلك خان وقد سبق العوجس مرجان سامي وخرج منهما سيئا الى صوب دهر ممنادري ومعه جماعة منهم الوزير واقصم خان ومقلج ادحمهما الخراج حتى لحقا بالارض ولست فيهما حركة فادركهما في الوقت من خلفهما من خرج بينما محموس في الملاحف ومليهم دفاتر اسماء جنسهم وبقي سلهم من بني، وسرور خان ومعمور خان وياقوت سلماني المعروف بيانك كمر عليهم الرحام فعرفوا السرح ولبس بهم شيء ووقعوا في يد الخصم لا يعني استاسروا وانما انفردوا عن رحالهم ولم يكن انفراد في حرب ذات اليمن

قبل المساسرة، للى حنكر خان خرج عن العادة وامر بذبحهم فانا لله،
وبه آل امره الى ما آل كما سيبين، ولما بقي من رجال الخان في المعركة دون
العشرة عطف سنجر خان بعنانه وخرج من المعركة بادنى عشر فارس وقد
تخالف في المعركة فملا عمر خلجى وانسر، وتبع خاجخان فلملا فلملا
الى نحو منزل ثم وقف والخان والجماعة نزلوا على شمس برودة، وفي استعمال
اللبل عبروا نهر مهمدري فاذا العسكر نزول تحت سنجرة وباب الخان في فناء
السلطان فطلب البدرى ولما طلع الفجر جاء جهوجهار خان ونحلى خان
ونسرواخان واجتمعوا بالخان واعتذروا البعمة، وكان الخان على سرج مشرف
على محطّة دريا خان فان اسبابه كانت خرجت الى المكان من اول النهار
فسأل جهوجهار خان عنها فعمل بدريا خان فامر بنهبها وكان ذلك وجاء
حبشى له الى الخان يسأل عن سبب هذه الحركة وجهوجهار خان جالس
فسبّ دريا خان اوّلا ثم سبّه ولو سكت الحبشى سلم لكنه تكلم فضربه
جهوجهار خان بسيف بعض الوقوف فلم تخط حسبه الى صفحته عنقه
فسقط ميتا فاخذ الفراسون برجله وجرّوه الى خارج المكان، ثم تاخروا
عن النهر ستة فراسخ ونزلوا بسواد كاسرة، وتوجّه جهوجهار خان الى
احمداباد وبقي العنجان بها خمسة اشهر الى ان وصل لمصرية اعتماد خان،
ومنها خرج اعتمادخان بالسلطان ونزل على برودرة وقد تحصّن بها حنكر
خان ولم يتخلف عنه سوى اختيار الملك وفتح خان البلوج وموسى خان
البولادى وذلك باشارة منه، وبقي في معزل عن حربه الى ان دخل تاتار
خان في الصلح على ان يكون لحنكر بهروج وما يلمها الى البحر، وعلى هذا
خرج حنكر خان اليها وبمعه فتح خان ودريا خان وكسهمر راى ومن
دخلت ولايته في الصلح الى منزل، ثم رجعوا عنه الى اعتماد خان فعزم
على استخلاص بهروج منه فاعترضه بدر خان فلما ابى الا ذلك نهض تاتار
خان من المعسكر راجعا الى جونه كر، ونهض اعتماد خان وشغف بسرودرة

ونزل على نهر دهدر، واعطى لالعخان ما كان له، وهكذا لدحلى خان، ثم تقدّم الى بهروج ونزل على بربده دسواد صبعه من صماع بهوج يقال لها كوردل وكان فصل المطر ثم اعطى شيخ جمك خان نوسارى الى الدمن واسمد نادود لدريا خان وارسله معه معمبا نمرلا على النهر من جانب بودره، وبينما يعبران النهر ادركهما جنكز خان ارقلا بعمر من عمر ويعرف الساوى ثم كل منهم لحف بصاحبه وكان فتح جمك خان على سائعه وصول جمكز كتب الى اعتماد خان بستمد به فاستدعى بالعخان وامره بعبور النهر لمدده، فاستمهل بلده ايام لتصل العسكر من دودره فانهم تاخروا عنه لتلافى الاستعداد فسار وقال انا اعبر النهر وانتم تعقدوا المعسكر، وسمّر جهوجهار خان وبينما جسمه دل له الغخان لا يعاهد المعسكر الا امير الساقه واما امير امراء الجيش فلا يقال له ذلك وقام العخان من المجلس معصبا وسلّم ورجع وامر فى الحال بالمغارة وركب نافل من اربعين هو وجهوجهار خان، وكان لاعتماد خان جلس من الاوعيان علولا كاملا جالس بسرساه وكان مع سلم ساه ثم خرج مع حاجى خان الى كاجران وانضم الى اعتماد خان واحنه وهو شرور خان وكان فى المجلس فلما قام العخان قال لاعتماد خان مثل العخان وعلمه المدار فى الحرب يخاطب بمثل امير الساقه ولولا تخلف عسكره عنه فى الولاية بما استمهل وما اراك الا صنعته، وفى اثناء المحاورة سمع باسغارة فقال له فقف بحسب البارگاه وهو سمرّ عليك وانظر الى من ركب معه يظهر لك صدقه فى كلامه، وقام شرور خان اليها فاذا هو مقبل فى عدد قليل فرجع الى اعتماد خان وخرج به وقال له هذا العخان ولااراه الا يعبر النهر ويحث لسمر لما توجّه له فادركه واستوقفه فسبيل ان تحمله الغيرة على التلف، فركب اعتماد خان وركض فرسه على اثره وراء العخان وقد جرى باسقيه فبادر بركوبها ويخشى فلملا عن السقط، فوصل اعتماد خان الى السط واستعطفه فى الرجوع

وبالغ حتى اقسم عليه بالسلطان محمود انى وسار املاج بالسفينة وعبر النهر بل البحر ونزل على فرسه الى البسط ولحق به اصحابه وختم بذلك الليلة هناك واما اعتماد خان فارتفع الى كمه على النهر وجلس عليها وظل نهاره تحت سحادته نصب له وهو ينظر العسكر يمدون آخر النهار الا وقد نزل من امرائه بلال جهرخان ومرزخان احدر الملك اسد الامرا من مماليكه وجلى خان ومجاهد خان سلطاني ومدر خان وعلم خان بشارته بكون الحملة الف فارس، وبهذا الاهتمام وان زال ما كان بحلده الطغيان منه الا انه استر فى نفسه انه لا يكون سببا لاستعمال حمد خان ولا يهدم دمرا اسسه عماد الملك للعرب، وفى اليوم الثانى من دونه عرف جلمدار حمكر خان فى العسكر يتجسس فاخذه وجاء به الى الخان بسأله عن مجيئه فاخبر بصورة الحال وقال بركبه مقيدة بنبذ غدا خائب ، فامر الخان بالمغارة ودب فى السلاح وربت العسكر، ثم قال للجلمدار سلم على حمكر خان وقل له ان كنت من عباد الملك فلا تتاخر عن خدمتك وان كنت من الطغيان وسوف تجد الليلة بصحابك وخوض الحمل ان شاء الله، ثم امر له باسرتيس دهب واذن له وارسل معه من ياتيه خبر حمكر خان هل يقف بعد الخبر اولا، فلما مضى شى من الليل رجع المرسل وقال عن الجلمدار انه اوقفنى لديه والله ما اخبرم به، ثم قال وبشر انى هذا حاء معى لم يرتع مما فيها من الخبر، فاظهر خبر الخربه اولا ففرقه عنها جماعة ثم انفقوا على ان يرسلوا فى صلح ذات البين فبلغنى خبر خان، وقل لى سلم على الخان وقل له جواب انا الشريطة فيما يطلبنى لا صورة له، ترند ما له ان كنت من الملك اتى احره وان سرنمه بطلب الخبر وبموقعه ورجوعه الى بهروج صار بلا خبر نقض ثم وصل من اخبر انه جلس فى العراب وتوجه الى بهروج حرا وتبعه رستم خان وعادل خان وسار اسبع نزا الدها، ومن بهروج ارسل ياقوت طويل رومخانى امخانك جورسيد خان فى الجاجانه

ثم ارسل على اثره مرجان سيف الدين، فلما حضرا في مجلس الخان قال لهما المدعي بسبب مساعدتي وانا اشهد ثما اني من يومي هذا له لا عليه والماضي لا يعاد، ولا اسمع منه. فان تواتر ما يقل عنه واسمه يملب قائلا

فسوا جعلك لخمسب قلب لئم   لا تزهب عن دواطري حكمه

قالوا كم الاحتمال قلب لئم   صبري على صاحبي ولا عدمه

ولما فصل فتح جنك خان نوساري كتب اليه اعتماد خان يامره بالنزول على بهروج من جانب الملك محاصرا لها وكتب الى دريا خان ايضا وهكذا كتب الى خداوند خان، فلم يأمر فتح جنك خان وقال لرسوله لو تصرفت في هذه الولاية بقوة اعتماد خان او بمدده لاحتشت، فسار اعتماد خان منه الى العاده. وجنب جمع جنكر خان فكره من جانب الغخان ارسل في الصلح بتي داس الحاجب ثم وصل الامير حسن خان و كان تركمانيا في الدكن. وفي وصوله واعتماد خان يعمل الفكر في اخراج فتح جنك خان من نوساري حضر في المجلس رستم خان اخو فتح خان الملوج بسبادر في الموضع الذي يصير احمد ونه اسيرهم من المولادي، فاجابه اعتماد خان صبرا، ثم اجمعي بالحسنه وقل نلعلهم ما يعمله فتح جنك خان فخرجت الولاية منا وتملكنا بها حق آخر عن جنكر وارسل جنكر في الصلح ونجم خان في خرتيمه ان لم يدركه … الحرب عليه عشر بلاضه فالمناسب ان يرجع حسن خان بالصلح على اضافة نوساري له التي بهروج ويكون له حظا اسمه مجلس عالي عماد الملك ودروده وما يليها لالغ خان، ثم ارسل مرورخان الى الغ خان يعرض شيء … من يكلو يليده بارض لخمسة افراسها يلوي في الارتفاع والطول وعظم الهيكل والحدة التي اعانه وارسل بعده وجمه الملك يذكر له سوابق ابوه ويستميره وجنب كان في الاوائل لديح لخمسين هو الذي لا يرضيه الا عصبة حتى نزل العسكر على بهروج وبقي جنكر خان في خمس منه فارس من اهل نسبه

حاجی خان ورستم خان وعادل خان واسد* خان وكوسه ولی وتمام الملك واتا الاخين وجمدر جهانكير خان وحسن خان اسركی المذكور ولما كان من سوانح الوقت عبور النهر واستنسار الجلمندار واسترامه وابلاغ الرسالة ووصول خورسند خان ومرجان سيف الدين واصلاح ذات البين سرّا ما كان ووصل له فی اصطلاح ردّ الامر منه الی اعتماد خان وعبر النهر راجعا مع وجيه الملك خريده علی ان يسلّم عليه ويجدد حضورا كما اجاب عنه ويرجع ٭٭

وارسل الاتابك مرجان خرمدواری الی خان المخاطب هوشيار الملك الی جنكير خان يخبره بالسوانح ويشير عليه بارسال من يعتمد عليه فی الصلح ٭٭

ولما اجتمع باعتماد خان ابتهج به وبعد المشورة استأذن فی الرجوع ٭٭

فاتفق وصول اتا الاخين والشيخ الصفی الاصطنبولی وكان احدهما الی الغازی خان فقال له اعتماد خان ما حملنی علی الرضاء بجنكير خان الا دافعة الاستقلال من فتح خان خان وهو دون القلعين ٭٭ ثم امره بطلب العسكر وعقد مجلسا للكتاب وحضره الغازی خان ،، وكان الصلح ورجعوا بالخطاب والخلعة وفی اليوم الذی من رجوعهم نهض اعتماد خان راجعا الی احمداباد ٭٭

ولما دخل بسروده اشار علی الغازی خان ان يكون بها الی ان يستدعيه فكتب بها ويتقدم اعتماد خان ودخل دار الملك فی ضمان السلامة والكرامة واما جنكير خان ففی اليوم الثانی من رجوع اعتماد خان ارجل علی فتح جنك خان ولما اجتمعا فی الميدان مال العسكر الی جنكير خان فانهزم فتح جنك خان وبعث سيف الملوك الی ان ابعد وقصد جنكير فرمی عليه من الكوكبان اولا وثانيا وفی الثالثة لحق بفتح جنك خان واجتمع ودريا خان بسروده ٭٭ وكتب الخان الی اعتماد خان فی شأنهما فلم يجب شيئا وحسب التماسهما خرج معهما الی احمداباد وبقی الوزير بسروده ٭٭

وحسب كتب فی خدمة الخان من يوم خروجه من احمداباد الی ان دخلها وما فارقته فی سلم ولاحرب لذلك يغلب ما رأيت لا ما سمعت وما شهدنا الا بما

علمنا، ومما أورد من بعض علي، هذه المرحمة، لعله توقف اذا ما وقع في مثل هذه الملحمة، اي علمت بالتجربة ما قاله امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورفع له الدرجات، احرص على الموت توهب لك الحياة، رأيت الخان ولي النعمة ورب الجود وهو في تلك السن وقد مالت عنه انجم السعود، جعله من كان يدق بهم على الغراع بالسيف لا لدق ولا تكبد في الحشاء، واما الوقت كان مظهر آية الله في كمانة توتي الملك من يشاء، فافكرت وقلبت ممتلا،

بالنفس بالله خلي الوساوس والظنون، كوني مع الله وهو يكون كل شيء يهون، ثم تناولت عصا من يد صاحبها، وضربت ساوسا احاري العسكر واردتهم الى اللواء بها، من يمين وشمال، وهم فيما بين ادبار واقبال، والمدافع تصور الآذان، ويمنع العدو من الميدان، فلما حب الصاحب في السير، ضرب معه وتركب العير، ورقت حاله، الى ان سكرت ماله، فبالوفاة له وقد ساله، حهوجهار خان عمن حصر الميدان، طلبني بتجلي خان وانسدلي —

نكث البسارة فاخلع ما علمك بعد، ذُكِرْتَ ثمَّ على ما فيك من عوج، ومنها سلبني العمامة، وسَهَرتني الرعاية، فسمل الوافعة على ما ذكرته تحدثا بالنعمة، وحثا على التخلف بالوفاء وفي المواطن المهمة، ان يرضى به نصيبا، تَمُلْ بناء وتعِشْ حسيبا، مَن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها،

وفي اوائل شعبان من السنة كانت شهادة احمد شاه

وتبيانها اجمالا انه لما اجتمع عنده من الاحداث سكندر خان وغيره كان سنة في ايام عماد الملك ما آل الى شهادة السيد مبارك البخاري وفاته من رجاله اعظم همايون وبعضها خان كما سبق ذكره وفي ايام اعتماد خان انتقض ما كان له من المرتبة وفارقه الشيخ سليم وساداتخان للخروج جانپانير معه ونفى سكندر خان ومن دونه فكانت للخدامة تحملهم على

انهم لا يرمون سهماً لتجربة على هدف او قصب الا وقالوا هذا اعتماد خان وهذا سهم خان لخدا يتداول ويتواصل؛ فما احتمله اعتماد خان؛ ويكفل له بن رضي الملك عبد الملك فاجتمع بالسلطان خفية ودلّس عليه وقال له عن وجيه الملك انه عزم على اخراج سلطنته وبوصوله اليه يرتب به على اعتماد خان ويساسره وحلف له من خانته ،، بعد وهو الذي حمل وجيه الملك على هذا ولم يزل به حتى خرج به ليلاً في محفة النساء وجده الى منزل وجيه الملك فلما دخل به الدهليز اسلمه لجماعة الملك وخرج يقول الى سربى ممالك؛ فقتله وجيه الملك بتعبئة جماعته والقاه في جانب النهر واستمر كذلك الى ان رانت الشمس ثم حمل الى قبة السلطان احمد ودفن في عقد من صفتها واستعمل مرقده بسدة خربة فلمها باب؛ وكان رحمه الله ذو تابع وشوكة تضرب الامصار في ايامه ورخصت الاسعار واجتمع عليه نحو خمسة آلاف من اهل الملك وكان يستقل ويستعجل امره الا انه استعجل خروجه الى السيد مبارك واثر بنية معاشرة الاحداث فحف لسانه حتى حمله الى المهلكة من كان حمله الى المملكة؛ وعند الله تجتمع الخصوم؛

سلطنة ابي النصر مظفر شاه
ابن محمود شاه بن لطيف خان اخي بهادر

٩٦٧ جلس على سرير السلطنة باحمدآباد في السابع عشر من شعبان سنة سبع وستين وتسعمائة ابو النصر مظفر شاه بن محمود شاه ابن لطيف اخي بهادر بن مظفر بن محمود اخي قطب الدين بن محمد ابن احمد بن محمد بن مظفر شاه وكان في العمر دون العشر؛ وقيل في جلوسه تاريخ السنة

از نسل شاه محمود سلطان ملك گجرات بر تخت بادشاهی آمد برسم وعادات
نامش مظفر آمد در حكم شد سر آمد سال جلوس او شد شاه بلاد گجرات

وفي سنة ثمان وستين خرج به اعتماد خان نصرة لفتح خان البلوچ ٩٦٨

ونزل على نهروالة پتن وفي هذه الفرصة استولى چنگز خان على بروده وچانپانير ورجع اليه فتح جنگ خان وكان سيف الملوك فارقه من بروده ولم يلتفت اليه اعتماد خان فتخلف عنه باحمداباد الى ان استعان چنگز خان ما كان له فاعطاه چانپانير، واتفق لرستم خان مفارقة چنگز فكان مع الحبشان في هذه الملحمة، وارسل موسى خان صاحب پتن يسأله عن سبب الحركة فان كان السبب فتح خان فهو الذي تجاوز الحد وبسط يده فيما ليس له حتى كان ما كان، وان دعى الى الحركة خدمة سيف فلاحول ولا قوة الا بالله، وحيث كان السلطان في المعسكر فرعايةً للادب نرتب له ما كان لفتح خان واسأله من الذي يتعدى بين وما يتعلق بها وله ما سواه، فاجاب اعتماد خان مُدلّاً على الكثرة لابد من الخروج من المملكة اوّلا طاعةً للسلطان ثم لك ما تريده، فتحصّن موسى خان بالقلعة وتسلط المدافع عليها، وفي اثناء ذلك اساءت تاتار خان ورجع وما سوى الحبشان مال الى خصم جانب اعتماد خان وارسل كل منهم الى موسى خان تحثّه على الحرب، وفي صبيحة ليلة العرس مقطب البرهان وبركة المسلمين صاحب پتن مولانا الشيخ حسام الدين قدس سره ركب اعتماد خان جريدة الى جنب المدافع والحبشان معه ونقال في ليلة العرس وكانت ليلة الجمعة نزل على القصبة تجر المدافع فاستبشر بالمدد منه موسى خان ووزره واستمدّ به وخرج من القلعة وخرج شير خان من حصار البلد، فرجع اعتماد خان ووقف الحبشان من حضر معه على المدافع وتداركه الجماعة بالعلم والعمارة وكان منهم جهوجهار خان وتجلى خان ورستم خان وسروان خان ومحلدار خان وسنجر خان ومفلح نورخان فهؤلآء مع افراد من الرجال كانوا في السلاح الكامل ومن العسكر مَن شغله عن لبس السلاح ضيق الوقت والمدان عند جمع بين الحبشان وشير خان، فمضى اوّل الحملة انهزم سرانداز خان المندوالى مقدمة اسعوج وكان

دا سمرد وفي ايام السّلم كان لا يركب الّا وهو في السّلاح»، ثم انهزم صاحب
الميمنة الامير الاعيان حسين خان استروالي فانعف ووقعه في بئر لم يخرج
منها الّا ميّت. ثم ادرب ميسره وكتب للحملة على القلب»، فمال افغانان
عن سرحد لسدّة الزحام وكان فسل بملده ايام وهو راكب في حادث من
المدافع والى حادمه حامل الحوده فدا .بدفع النزح بصمت تحوة راس الحامل
وكاد في ممرّه يمسّ الركاب فمن فوج اسارود ونارته الحاكر ورم قدمه مع سيء
من ساقه قمع من دماه وقدمه في التّرديب»، فلما كدت المصائعه على
الدحول لحف بالارض والى حاس حمال خان المداوالى فنزل عن فرسه ووطأ
له ظهره واحد دمده بادوب حفظ خان ورجعه الى السرج وكان ذلك في
اول من لمح اسصر»، وهما اردحم على المدافعه عسه رحاله وسقط قتيلا
معلمج سور خان وبافوب عمد خان واسعدب وبناه رسم على القلب
وادركه افعانان وحهوحهار خان وبحلى خان وسروان خان فرحف
القلب وملح دعصه في بعض ثم انعلب مدبرا والتعن في عقبه الى ان دخل
الحصار وتحصّن به»، وفي هذه السدة خرج عن السرج رسم ايضا وقد
رجع الخان الى محل المعرك من حدث الحوض خان سَرْوَر»، وبينما هو ينظر
يمينا وشمالا فاذا هو بحوهر عادل حسى امحاطب كسور خان وكان فارسا
يعدل بكثير من الرجال فنزل عن فرسه له وركب رسم خان وقال له دفع
ثم تحرك الى صوب جماعة من الاوغان وضرب احدهم بالدبوس واحد
فرسه وجاء به الى كسور خان فركبه ولحقا بالخان فاذا هو في المعركه يعجب
من تلك الكثرة وما جرى لهما ثم سلك الطريق ولحق باعتماد خان في
امرل»، وخلاصة ما جرى لاعتماد خان في الوقعة انه لما رجع من المدافع
الى الخيم رتب بالسلطان واصطفت الافواج في مقابلة موسكان فما كان
يصل الى فوج الا ويهزم وكان اول المنهزمين احسار الملك فقال له احد
فرسانه الملك حسمن الى اين يا ملك ابرضى بقطع انفك فاجاب نعم لسلامة

الراس٭، واما حاجيخان فلما 'حاذاه موسىخان تحرك لعمامة محمس الوزير مطعر خان عمامه وقال له انفك منك وان كان احدع ثم كان مع موسىخان وتخلف عن اعتماد خان سائر الدعل وهان علمه ما سوى المدايع ودخل احمداباد بكمد اسدّ من الحمارىٰ٭، وبلاحقه به السافون مظاهرين بالحماء منه ومعتذرين اليه وتعدونه التلاق يستعطفونه به وهو ان لم نعمل فما نعمل٭،

٩٦٨ وفيها فى عسه اعتماد خان من الملك وصل اليها تحزاً من حادث كمماته خداوند خان وحلّ فى منزل جهانكير خان وكانت امه جديحه نمت صفر فى عصمته وكان منها رومىخان وقد خلّفه بقلعة سرّت نيابة عنه واوصى به عَنْدُل المشّرى وكان حرب القلعة اليه وتذكريور التورنه وكان حرب المُدان اليه وجعله وصيّه بعده وكان خداوند خان من احسن ابناء الملوك صورة وسيرة وعقلا وفضلا وادبا وحسبا ورياسة وسماسة وذكاء وسخاء ونادرة ونادرة ولطفا وظرفا له مهارة بالموسيقا ومعرفة بالالحان وبد فى الآلات٭، وقد سبق شئ من نعمته فى حادثة عماد الملك ومن تاريخ قتله له الى خروجه من سرّت كان لم يزل فى سدته مع جنكز خان وما تبرح تجارته حتى كان جنكز يرجع عنه٭، وقد هلك من رجاله جماعة منهم حسن خان واستمدّ مرّة بالفرنج فهزموه الى بندر٭، وبلغ السعادة جماعة امير البحر سيف الملك الرومى السلطانى وامير النوبة صلابتخان الرومى السلطانى ويافوت عماد الملك المخاطب حمسمد خان عليهم الرحمة٭، وآخر الامر ترك اسد خان على القلعة بجماعة من الامرآء ورجع الى بهروج وكان اسد خان من السلمانية وكان استاد احمد محترم فكان يحفظ له ملح والده ولهذا فى مدّة محاصرة القلعة ما زاد على كسر سرافة من اعلعة وكانت سرّت فى ايامه تسرّ الناظر، وتبهج الخاطر٭، ومن اعتبر السادر اهلها أَحْلَّهُ الناهل٭. وساحلها حبْلٌ تسمى العرب اهله وحلّه فى المسل٭، فلما اشتعل عماد

الملك في سيادة السلطنة وتقلد الامارة جلبى خان وكان له ميل الى جمع اشياء حسنة فاستمال منهم كثيرا بالتوسعة في الارزاق وخصوصا اهل الشهرة منهم فخرج من بيت جداويد خان بشير عالمة وفضل هو جماعة من مشاهيرهم فمداخلة السوء وعلمه الخبل فانعكست احواله وادمنت انحاسى بالمساوى وتغيرت القلوب منه وتحاشاه الخدم فانه كان ما يحمل من شخص الا فسلبه، وازداد ما به الى ان تمكن لا ياكل الا ما ياسر بشاحه بيده وان يكاسل خرج الى الشويلة او غيرها حتى تجمع الخدم ولا تخلو المكان منهم ما يجد من ماكولهم نادر منه ويبذل لهم فيه الفضة والذهب، فكانوا في اوقات اكله يشتغلون بالاحمر والصمغ ولا يزال خرج اثمهم، فحاصل امره انه يتعصب معتقد واختلت احواله وصدر حال يرثى له السامع به، ولما بلغ اخاه وكان خيرا من بيت خير اخبار الله له التعصب الدنيوى فاخرجه من حصنه واورده من رجاله على ان يستمسك باعتماد خان في كفاية جنكر، فاجتمع به فوجده اسعد من ذاب فأنس منه وخرج على غفلة يوما راجعا الى سرنب فعض امره جلبى خان فادركه وارسل براسه الى جنكر خان فكان سبب رضائه واستدعائه ابنه، ويقال لما وضع راسه لديه رق له ودمعت عينه وقال لو استسلم لي لعفوت عنه وكان ذلك في اسنة، ولما سمع امير القلعة عبدل المسرى استدعى جهانكير خان لمراجعة في السوانح وكان رومخان في شق الملوع فاستاذن اعتماد خان وخرج الى كفاية ومنها بحرا الى سرنب، وتقدم في ايامه مملوكه صندل وغالب خان وكان يحارب من نزل على سرنب من الامراء الجنكزية واشتهر في المعارك وكان جهانكير خان اذا اشتد الخطب يرشد بالعلم والمغارة ولا زال مصمما الى ان اصلح عبدل ما بينه وبين جنكر خان وسلم رومخان ووعد جنكر خان بالقلعة فوصل اليها على بغتة وكان جهانكير خان عادلا ولولده كان يحارب لا لهواه فلما علم بسم وبدنه يتعاقد عن الاهتمام تعمل له بوصول

جنكر خان وكان فى السدر محلفاه واجتمع به ودخل جنكر خان القلعة معه وعلى خروجه منها جعل القلعة فى حوالة الاتابك اقا الاحس وخرج عدل على عمر سىء فندم على ما فعل ورجع جنكر خان الى بهروج وقلد جهانكير خان الوزارة وصرفه اوّلا فى سرّب ثم بهروج واحترمه الى العادة ٭

ومنها قيلَ حسب المخاطب اعتمار الملك عذرا فى سطح اعتماد خان طعنه بالخنجر بامره عمده اخدر الملك ٭ وكان لمحمود امير ساماں وبعده اسمعلّ فى الامارة وكان من حزب اعتماد خان ٭ ونشان ذلك ان بشار (sic) خان الغورى وكان كذلك من حزب اعتماد خان ومخصوص به الى ان مال مع غالب خانّ فى الخروج على السيّد مبارك البخارى فكان منه ما سبق الانباء السه ٭ ثم حصر معه بزوله على بروده وتوسط فى الصلح بينه وبين جنكر خان فلما نقضّ الصلح وبعه فارقه راجعا عنه الى جونه كر ٭ ونزل معه على بهرواله بمن للنه تحاشا نصره ولما رجع منهزما تخلّف عنه على مرحلة من البلد ونزل واعتمار الملك بسواد دولقه وبها صاحبها الامير سيد ميران بن السيد مبارك البخارى ثم لحق بهما سير خان الفولادى ولما كثر سوادهم نزل معهم السيد ميران ٭ ثم تحالفوا على الخلاف ونهضوا من جانب دولقه الى سانبهمج وكتبوا الى جنكر خان بما عزموا عليه فعبر نهر مهندرى وفاقا لهم فاستقلوا من سانبهمج الى محموداباد للوثبها على طريقه ٭ لكن بى بى صاحبة البلده جنكر خان باشاره عقلآئه خرجت من بهروج على جناحى طائر وادركته على النهر ورجعت به عن قصده وبلغ هؤلآء خبره فتحوّلوا بالمقلة الى سركهيج واسترجع موسىخان اخاه واستور البلية فتحالفوا فى الراى الا انهم اتفقوا على ان ما زعموه من الاستقلال بالقوة فى عزل اعتماد خان لاستقل السه ورُبّ حيلة ٭ اجدى من قبيلة ٭ فرجعوا الى الخداع وكتبوا الىٰ اعتماد خان وكتب اليهم ودخلوا البلد وتفرقوا فى منازلهم ٭ ثم اجتمعوا ليلة فى مجلس سيخ اعتماد خان مولانا فاضل وفيه سيخ كمال

محمد وخاضوا في حديث اعتماد خان ودار الامر على قتله ويكون تاتار خان في محله، وسبيل قتله ان يدخل عماد الملك عليه مجرا ونحيره بما وجد تاتار خان من توقعه عن مواجبه ويستخرج من الملك ان لم يركب الى منزله ويستعطفه ولاجل اعتماد خان بدا ليهضم العمدة من الركوب اليه فاذا صار بينهم قتلوا به . وعلى هذا ركب اعتماد الملك اليه واجتمع به وحده وقد بلغه خبر القتل فاخذ يقدمه اولا ثم جاسمه في الكلام فتململ وتذلل بما امكنه على ان يخرج له عيب ملك ولا يقتله فقام اعتماد خان الى مجلس خلوته وحضر رضي الملك وكان عدوه فاجتمع باعتماد خان وقال له مثل هذا العدو وقد سعى برجله الى اجله يحق لي ان اقول فيه مثل ما قاله عبد الله بن الزبير في مالك ابن الاشتر وقد قدر عليه "اقتلاني ومالكا، واقتلا مالكا معي". فتبسم اعتماد خان وخرج رضي الملك بأذن قتله وكان ذلك ورموا براسه الى من تحت الشباك من رجاله فتفرقوا، وبلغ تاتار خان الخبر فركب فرسه وخرج هاربا من الملك ومعه سادي اعتماد خاني المحافظ فسير الملك الى نحو عشرة امثال فغابه. وهكذا السيد مبراك استسرده البع خان لم ينعه قليلا ورجع، واما دو قرابة له الامر ارايش خان والملك احى فادركهما جمرجان ورجع براسهما وما قصرا في المدافعة ومع هذا فقد جمرجان من رجاله ما لا يعقد مثله الا في الملاحم التي يكاد احكمها نصي دهارا وهو الفارس المشهور سعيد سرنوبة اصاب راسه سيف آرايش خان وكان شابا فارسا شجاعا ونفي على فرسه الى ان سلم على اعتماد خان ورجع بالسرعة الى منزله ثم فارق الدنيا وحزن عليه جمرجان وكان اعتجاز اكثر نعمة عليه منه لانه من رجال والده وكان في ايامه يعرف بساحة الديوان ثم فصل له طلبا للحقيقة سرنوبة، ومنها هكذا تاتار خان تحوذه كر الى ان مات في سنة سبعين،

وفي سنة تسع وستين خرج اعتماد خان الى صوب نهرواله ستين وخلف ٩٦٩

السلطان بالملك قال امره الى ما آل اليه اولا، وبيانه احمالا انه لما كان
منه في جمع الامرآء ما كان وفوض جنكز خان بروده نفى الفتحان في
الملك لا يملك شيئا وهكذا دريا خيان وجلي خان ورستم خان فاجتمع
باعتماد خان وقال له ما بقى في جهتك من حركك من اذا شهر سيفه تجسمه
العدى سوى اعتبار الملك وانت به اجدر وما انا في الحساب الا برجالي
ولهم مدة يتعللون بالنوم والعد ولا ارى موسى خان لخروج تاتار خان ممكنا
الا سيقتص من ولايتك ما يليه فان اكن تمنك وتمنه بالمشهورة كرى (بفتح
الكاف وكسر الراء) ارجو يمنعه السيف من التعدّى ولا يمدّ رجله الا على
قدر فراشه، فتعلل اعتماد خان باشياء لا طائل تحتها فرجع منه سائرا الى
محموداباد وتبعه المذكورون، وفي اثنآء ذلك وصل كتاب جنكز خان الى
جلي خان ورستم خان فاجتمعا بالفتحان واعتذرا منه وفارقاه، وبلغ
اعتماد خان خبرها وخشى ان تجمع الغريب كما كان في عهد عماد
الملك فارسل وجمعه الملك الى الفتحان يشترطه بمحموداباد وما يليها
وباحمداباد ما سوى دار الضرب وما يتعلق بالحكم واضاف اليه سائر السواد،
ولدريا خان مهراسه هذا الى ان يسترجع له بروده فرجع الخان الى
احمداباد وتعرّف موسى خان فيما يليه فاستدعى اعتماد خان حزبه وقال
لهم تعادتهم فيما سبق منهم، يثب،

واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادى

ولو استخففتم من موقف الرجال ما احقركم العدو ودخل ارضكم فتكلم
اعتبار الملك وبالغ فيما يوافق هواه الى ان قال له ان كتب على خروج
والا ساخرج اليه ولا ارجع عنه حتى يلتحق بناكور واشهد على نفسه
وحلف، ولم يزل به حتى اخرجه من الملك ونزل في ميدان جهوبانه
ونزل موسى خان ايضا في مقابلته بالميدان ونصب المقاتلة اشهرا، ثم سعى
عقلآء الافغان في الصلح على ان يكون لموسى خان من مهمساته وما يليها

من الجانب وبددت قب الى العتحان جماعة وكان الامر بىم»، وبلغ احمار الملك دلـك فقال وفي "حاسه سـب الملك حاجب اعتحان بلغـى عن البعض حمر اعملاح ومس دكائى "لا جروح موسى حان من حدود كاحراب وقد السرمب ده وعرمب علمه وما لخارب في هده النوبه سوابى» فاحمر بلمب الملك بما سمعه منه فاحمع اعتحان باعمماد حان وقال له قد حرحب غـمّا بردت فـيه من الصلح وقد در، حمرا الا انى سمعت كـذا فرددته اسقدم الا انى لااقـف في المقدمه واما في الميمنه اوالميسره فلا عـدر» قال اعمماد حان من للمقدمه عمرك • فاجابه قد اصبح مما سمعه انى هرمب سمر حان وبعمه الى باب الملك ورجعب ولا ارى احدا وعلى هذا سىكون في هذه النوبه بعم اسقدم بشرط يقار ما هو فاجاب بامر رحال حربك مثل احمار الملك وسمر حان وسمسمر املك وامثالهم من اهل النسق ان سمرلوا معى في الميمنه والميسره فاذا جمعنا موقف الحرب بقف من يعتمد عليه حلفى يرى مسقى ويكون لى ظهرا وما النصر الا من عند الله لا بالكثرة يرجوه ولا بالقله يائس منه واسمع له حكمه،، فاجابه الى ذلك وامر وجوه رحاله بالنزول معه ورتب لموقعه ايضا قلبا وجماحا وعولا»، فلما آل الاجتماع في الميدان الى الحرب بقدم العتحان وبعه اعمماد حان بخاصته وكانت هذه الجمله ما سوى احمار الملك وبطرآئه من عسكر الىقاق سبعة الاف فارس وعشرة افيال»، فاقبل موسحان في خمس مائة فيل وبلمس الـف فارس»، فقابله اعتحان وجهوجهار حـان عن ىمىه وحرنحان برحال اعمماد حـان عـن يساره وهـرم المقدمه وكان فيها اسمعيل حـان مسوابى»، وانهزم جماعته معه وكان فيهما محمود حـان حملم»، وبابو حـان كرانى»، وسـق الصفوف الى ان انتهى الى القلب وحمل عليه بما دون المائة ويفرق اصحابه في شق الصفوف حتى بقى بفارسين باثوب حافظ حـان والامير الصديد جهوجهار حـان ثم ادركه رىحان جامدار من خاصته فمالكه

وجمال خان المدوانى وكان للخان على الفرس العربى لخداوند خان رجب المشهور بالطيار فاصابته ضربة تحت اذنه اليمنى بعدت من المشرق وهو بين الاوقال فغاشى الملك فاخذ بعنانه جهوجهار خان وخرج به، وانهلته يدافعون عنه وقد ماج فوج الافغان بعضه فى بعض وجال الغبار ما بين الخان والافغان فخرج من المعركة فاذا بالجلمدار على فرسه المعروف بشاه نسمد (sic)، فنزل عنه وتحول الخان من سرج الطيار فما فارقه الا وسقط ميتاً من الطعنة، ومن صفة الفرس العربى صبره على الحد والنار، فلما ادمهى الخان الى المدان لم يجد احداً من عسكر كجرات فادرك من سأله عن اعتماد خان ما فعل الله به فقال فى الحملة الاولى وكان يدخل فى الفوج المقعب الصحابة الى جانب احسار الملك وبطرآئه فلم يروا احداً وعادوا الكرة فى موسيخان وادركهم اسم الافغان وسهم منها كان يغرس اعتماد خان فاخبروه بهزيمة الملك فلم يسمع لهم فعلقوه على عنانه وخرجوا به من المعركة على امر الملك وهو يسبهم ويلعنهم فسميل الخان بما فعل،

كتب القتل والقتال علينا   وعلى الغانيات جر الذيول

ثم وقف ساعة ونشر علمه لسراه الصحابة فلاحقت به من كان فى فوج الافغان فلم يكن منهم غير الصحابة، واما احدر الملك وبطرائه فلما لم يروا اعتماد خان لحقوا به، ما سوى حبشخان والصحابة مثل فرحان لورك ومحمد كاكا جوهر سلمانى وريحان حبشى فانهم كانوا لا يفارقون الخان ويعادونه لعصبهم الى ان سبق الضعوف الى القلب واختلط البعض بالبعض فعرفوا عنه تلك كانوا فى ظلمة، فكان فارس للخان فى ظلمة مثار الغبار يعرف بسلاحه الذى يسمه زرده صنعت القصة وصفائحه التى فى اضلاعه ووقاية صدره كانها المرأة المجلوة وهكذا الصفائح التى على وجه الفرس فلما رأى حبشخان العلم عرفه وخرج من الفوج اليه، ولم يزل فى مكانه الى ان لحق به سائر رجاله وسلك الطريق وقد نزل اعتماد خان على اكمة فى

من المعركة على ملف فراسخ ممطره وفرق جماعة فى الجهة يسالون عنه ولما راه مقبلا المعب الى الحانه وسلم ودل هدا هو الرحل واتم اسموه ثم قام اليه واعتنقه وفرح بسلامته واسعد فى جماعة من العاحشاء ملم نعمه أنس ثم ركب واتاه جميعا وفى ثانى يومه كان الوصول الى احمداباد واحتجب عن احضار الملك وبعد رايه وبينما هو يفكر فى ما كان منهم دلعه عن موسى خان نصرته فى ولايته كبرى فلم ير بدا من الالتجاء بجنكر خان فتوجه اليه وبلغه ذلك فعقد مجلسا وقال لاركان مملكته ما ترون فى وصول اعتماد خان وردوا الامر اليه فقال هو على ما قد كمرنا وفى منزله عماد الملك ولا يعدله احد فى وقتنا هذا واحوجه الدهر التى فلشكر هذه النعمة عزمت على ان لا ادع مجهودا فى نصرته ثم امر بالاستعداد وركب فى عسكره من سرودره الى مهمدرى مستقبلا له وكان الاجتماع به على النهر ورحب به واستانف الود ووعده بكل جميل وكان جهوجهار خان فى مجلسه فجمع بينهما اعتماد خان والتمس جنكر خان اليه وساله عن الفتان وابدى علمه وقال لاعتماد خان ان لم يكن لى فى هذا المجئ فائدة سوى الاجتماع بجهوجهار خان واستماع ما كان فى النفس من المواصلة لكفى وبعد المصافة اتفق فى الرجوع لجمع آلة الحرب واشار على اعتماد خان ايضا بالتوجه الى احمداباد ليهيئ للحرب ليكون يوم وصوله خروجه الى الافغان واعطاه من الخيل والافيال والمسرتفات الجملة ما يليق به وصحبه ٣٠ جاسه حاجى خان ونجلى خان وعادل خان شروانى ثم على الاثر وصل جنكر خان بمدافعه وافياله ورجاله وشق البلد ونزل بالسلاحدارية مع اعتماد خان منزله وامر العسكر بالنزول بشمجور واستدعى اعتماد خان بالغ خان وجمع بينهما وجلس على السفرة بينهما ثم دعى بالطيب ورجع جنكر خان من منزله الى خيمة وكان والده خان يتحادثان ويتضاحكان الى ان وصل ونزل فى المعسكر ورجع

العاكان الى معرله»، وفى اليوم الثالث من وصوله خرج اعتماد خان بمن معه ونهض جنكر خان من سحمور وفى اليوم الثانى نزل بميدان كرى ونراجع من كان فيه وفى جهوتانه من الافغان الى موسخان وكان بمسانه (sic) ثم كان المنزل جهوتانه وارسل الى موسخان حاجى خان فى الحكايه وعاتب كيف لا يفكر فى عاقبة الافغان الشيرشاهيه مع وجود مظفر خان الوزير السروانى بينهم»، وامره السهير حاجى خان شيرشاهى وفى تسلطهم على المملكه خروج الرياسه منه اوّلا ثم يضيع المملكه فالمناسب ان يترك الى اهل الملك ولا يخرج عما فيه صلاح الملك ويكفى الافغان بلغه من العيش وله من اعتماد خان مضافا الى ملكه مهمسانه وقد وصلت سفيرا فى الصلح واما اضمن بالوفاء من جانب اعتماد خان وما جئت الا لنصرته فان رضى بالصّلح على هٰذا والا فالميدان المعاد وما ظالم الا سيُبْلى بظالم»، واجتمع حاجى خان به وعاد بحاجته الى جنكر خان ثم كان الصلح»، ووضع جنكر خان خاتمه على كتاب العهد وكتب بيده من نكث هذا العهد برئت منه وايمنه يحمود لا فمل له بها ومن اوفىٰ بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما»، ثم رجع العسكر الى احمداباد ونزل جنكر خان بنفسه يومه بميدان انيس پور واصبح سائرا الى ملكه وقد خلّف بيماء حسبا يبقى زمنا طويلا»، ووطا الناس له وكان ما فعله جميلا»،

٩٧ وفى سنة سبعين وتسعمائة نقض العهد موسخان ووفىٰ جنكر خان بما التزم به فى كتاب العهد ونزل فى المقابله وفى اثناء ذلك مات موسخان واختار الصلحَ اخوه شير خان على ما كان سابقا ورجع جنكر خان»، وتفصيل ذلك انه كتب المسند العالى اعتماد خان الى المجلس العالى عماد الملك جنكر خان ما كان من موسخان فكان جوابه وصوله ارقالا لنصرته وعلى مظنّه مكثه على فراسخ من البلد ليتخرج فى استعماله اعتماد خان ويدخل به على جارى العادة فبينما يصله خبر مكثه على ظنّه فاذا به

حريده في منزله مما قدر في استعماله على الاكثر من نزوله من العصر واجتمع به وبعد العصر هو واتباعه وسائر من كان معه، وامسى معدّمه وسكره على ذلك واستعمل نصائحه وعلى عهد بسيف من المصافاة ووصول رسول الطلب من اعتماد خان رئيس العتحان انه وكان من عادته في طلوع العصر مراعاةً للاكرم بعلامة جماعة من ارباب الخطاب والاستاذدارية واستعف في صعودهم فلمّا تمّ حضر من رجال حجر عماده فلما راى العتحان في كونه من رجاله بداخله الجمال وقام من صدر المجلس الى جانب من زواياه وتغافل عن العتحان وعبّس وجهه وتمّر وكان العتحان يرجع عن سلام عليه لكنه هضم نفسه ومال عن صدر المجلس الى جانبه وسلّم فلم تجد بدًّا من القيام له لكنه متوحّش وعطف العتحان عنه الى صدر المجلس وقبل ان يتمكن من جلوسه قام ورجع الى منزله وهو مبادر منه الى العادة، وامتحن اعتماد خان بما يريد عليهما ولا تجد بدًّا من استرضائه فتمّ على دشاسته الى ان فرغ من ضيافته وخرج حكيم خان من منزله الى قيادة يعتبر فيما لم يكن في حسابه والزم اعتماد خان بالخروج ليلا الى المعسكر فاشتد عليه خروجه من اختياره واعتقاده تعسره لكنه عمل بالرشد وما بات الا خارج البلد وارسل الى العتحان يقول له عمّ عليّ الامر و اضطرب مني الفكر و ان حتم . تعقبه، فكلما لاقيته سهل، فالمناسب المستحب هنا وكان ذلك، وفي آخر الليلة الثانية من خروجه اوّل من ضرب النقارة حكيم وعزم اعتماد خان ان يركب على نقارته لكنه عمل بالاصلاح وضرب نقارته على اثره وعلم العتحان ذلك فلو لم يكن ما سبق منه في المجلس ما انكر عليه تقدمه في النقارة لكن التعلل اذا نفعه وبكس كان اشتد عليه فتخلف في المنزل وبعد ترسيخ او ترحيل فسل له عن تخلفه وسأل اعتماد خان فانكر كما انكر تجاهلا فتوقف وترددت الرسل، فاجاب العتحان كان ذلك مني امتثالا لمعروف سمعي ذكره لحكيم ابدا، وحاصله ورد في

المسودل اولئك فى حساب مكرمون، فعرں المعه بالمكرمه سمه لها وهو فى سعمه لمصره اعتماد خان بمحرد الحمر فعل حملا وصمع سملا، فلما ساده بعدم المعاره فانه ان دمم احتسابه باكرامه توقعت تسميها له على ما تحب من المآسى بالله، والمده قصره، وقد قال الاقدمون امام المعروف حمر من ابتدائه، عند ذلك اعترف بما سبّه عليه واجتمع باعتماد خان وقال له سهى العتحان على شىء ما تعلمه قصدا ومن اليوم بعارىى ىسمع بعاريك وما جئت الا لك فكيف لا احلّك وادب اكدرنا قدرا وعمرا، ثم ركب العتحان ولحق بهم الا ان جنكر خان مما مضى وهذه المعامله عدل فى الاعتناء عن الحد الى المساهله، واجتمع العرىىعان بمدان جهوىانه وكان موسىحان عليلا، فارسل اليه ىعمىب عليه فيما تجاور حده ونقض عهده وكان لحاجب حاجىحان، فكان حوادثه ما كان من اعتماد خان بعد ساحلمه عمر مرّة وحرّمه بالعله والكدره واما الطائفه الجنكريه فعنى حىرها الى ان احسرها، فقال له حاجيحان هذه الطائفه لمسب كمن فى الهند والسند لانعرف عمر سرّته وانما بالّف همسا من سرق الارض وعرىه، جرّب ورأى، وسرى ما درى، وما جئت لصلاح اذكره، واما مرضك ساع حمره، فارسلى الحان الملك، ىعول لاناس علمك، لا ىسعل خاطرك فى وادب عليل، يكفيك ما ادب فمه وما مساع الحموه الا قليل، ثم رجع عنه وبعد قليل فارق الدنيا وولى احوى شير خان الدوله ويرحم عليه جنكر خان وعمل له زياره حافله ثم قال لا تحمل ان تجتمع فى وقت مصممان على اهل [illegible] موت صاحب الدست واخراج اهله منه، ثم ارسل الى شير خان وتعاهد معه وحمله على قبول الصلح ليرجع عنه وكان ذلك، فرجع واللوم ىسمعه، والدم دمعه،

٩٧ وفيها سوى دلال فلح خان المخاطب حمرىحان وكان من الرجال، وممن اشتهر بصدق المعامله وخلوص الخدمه وحسن النيّه كان وزيرا لالعىحان،

وله في الشجاعة مآثر مشهورة منها قتله لمغلغ خان وقتله لآراسش خان وملك احمى، ومنها محاربته لمابسك صاحب هلود وكان يقصد عماد الملك له سمما لامارته وركوده بالعلم والنقارة، واختص باعتماد خان حتى انه بكى عليه وحزن لفقده، وكان سبب موته هو انه من عادة اهل الهند جلوسهم في حوض يملى سلسلا كما في الحمام للجلوس في الانس، فاتفق في شدة البرد بعد اكل الهريسة جلوسه في السلسط فزحلف قدمه وغطس في السلسط وابى ان يوجد بنده سوت منه كما يقع للغريق في الماء فامتلا من السلسط وعولج في الحال فلم يفد عليه العلة وامتدت به اسهرا ثم مات عليه الرحمة،

ومنها توفي تاتار خان الغوري في ملكه جونه كره، وكان من نصب الامارة، ٩٧٠
وكان اسعد اهله وما بلغوا ما بلغ من الملك والشهرة وكان سخيا فارسا ولا يصبر عن النكاح لا يومه ولا ليلة كان به عرق الانتصاب المشهور، ويحكى عنه انه سمر ليلة فلما كان بحراسة في المطبخ من دق الاغنام وجوار الادقار عند الذبح ما حمله على ان سأل عن ذلك فقيل له هذه حركة الحيوان في الذبح فقال في برود السحر والحيوان كالناس في راحة من نومه يثار من مربضه ويؤتى به الى مذبحه ليكون لي غداء لا ارضى به، ومن اليوم جدوا راتب اللاحم من المجزرة ولو بلغ الف من، وبما فعله ارجوه يندرج في ضمن الحديث الشريف الميمون الراحمون يرحمهم الرحمن، وكان هو ممن مات في سعادته وفي ملكه وبقي ملكه في خلفه، وهكذا موسى خان البولادي،

وفي سنة احدى وسبعين وصل الى دهرور امير المدو عبد الله خان ٩٧١
الاوزبك وكان بها في ايام شير شاه شجاول وانك بار بهادر الافغان وبعد سليم شاه خطب بار بهادر لنفسه واستقل بسلطنتها، وفي عهد سلطان الهند جلال الدين اكبر وصل اليها عبد الله خان وبعد حرب استولى على

المندو، ثم كان منه ما يوجبْ عزله وكان من انداد سكندر خان الاربك وبهادر خان وخان الزمان فما امتثل للحكم فارقل السلطان ووصل الى المندو بعسه، فخرج فرارا منه الى جنكر خان وتبعه السلطان الى الحدّ وبوقف وارسل حاجبا الى جنكر خان بسير عليه بتسليمه او اخراجه من حدّه وكان جنكر خان يلقّى عبد الله خان بالترحيب والماهيل وفاله بكل جميل وكان يحلف عنه ذيله واسبابه فارسل جنكر منها اليه ما تركه لا نعقد شيئا وانما عسر الف اشرفي ذهب من سكه كاتحراب للمصروف، وكان في سبعمائة فارس منهم الامير انسي محمخان فيوم وصولهم جريده الى ميدان بهروج لم يبتْ منهم واحد الا في خيمة وقد حوى ما يحتاج اليه، ولما جاء الحاجب ىلقاه جنكر خان وكتب في جوابه كلاما من عند السلطنه والوافد ضيف والضيف لا يهان، ثم وفد حاجب آخر يقول ان ابيت ان تخرجه فانا بين عسك، فامر جنكر باخراج الدهلمر الى صوب المندو وكان جوابه له ارضا بطاها السلطان لا يثمر الا سعاده وسرفا ولا شرف اعلى من ما اشار به ولست سوى مملوك للسلطان محمود والعافيه منهم والامر اعلى، ثم وفد حاجب بمرسوم الرضا وتاج من ذهب وبعاره وكان محبّ المنارب حاضرا فوضع التاج على راسه ووهبه له وارسل النعارة الى مقبرة عماد الملك بجوار وليّ الله بابا رنحان قدس سره لتضربها صاحب الدسسه في يومها، وقال للحاجب بل اسم يهديكم يعرجون، ثم ارسل مع الحاجب خدمه تليق بالسلطنه، فرجع السلطان الى المندو وخلف بها الامير العدل مرتى اهل الفضل شهاب الدين احمد خان المخاطب من السلطنه بخان بابا وسار الى دار الملك اكره، واما عبد الله خان فانه لما تمقّس واستراح اجتمع بچنكر خان وقال له حيث صار مثلي معك ان لم يلي سلطنه كاتحراب تا العارق يمي وبين امرائك الموحودين، فسكره جنكر وكان في جماعه دلك، فوافق شيّ طبقه، وقال

له سعدم الا بوادر وخرج دهلمر الى سمديور وسرل حمكر حان به، وفى حروح حهانكىر حان من سهروح بلوابه ابعث كسره فسام الناس به وحرحت والدته الىه ورديه عن قصده بما دكره ألسو الحونه فى مىل ما سوّلت له نفسه ببولا وممملا، فرجع الى دهروح وكتب الى عىد الله حان بعلل بصداع وبسر علىه بعح الناس فى قلعه اعرضه فبوحّه عىد الله حان وكان عسرًا حرب العرىسم وقصد القلعه من اوّل وهله وضرب ممها وكمن له العرىسم حارح القلعه ومارال حسم القلعه فى بعاقل عىه الى ان على الحمدى فصربوه بالمداىع وحرج علىه الكمين بالىمادى فاحبرى من دارىهما واستهلك حماعه فى الحمله علىهما بلمه ووقع بارض لابعرف مداحلها ومحارحها فصمّع رجاله وحرج على وجهه ومن احده العرىسم من حربه فى اقد عاىده فقبعوا ادعه وبركوه فلحقوا بامرهم وكانوا عددًا كبيرا فبوحّس السى العانه ورجع الى الكمسر بعار الدهر وحرّى الدعوى، وعلى عمده المكمده من حمكر حان له فيما باله عاصىه وما عامه تلس اسمادن منه فى البوحه الى سمر حان المولادى وكان دلك على حمل فاىد فى مبدد مكمه بالكمسر كان يحمل الىه من مىلىحه كل بوم اربعين دىما واربعمائه طبق من نحاس وملها صبىّ ولا يرجع منه سىء، وفى بهوصه من الكمسر ارسل السه سوحه مطمع الاسلام المحاطب معمور الملك وكان وزير الدوله الحمكريه على الانلاى بعسره من حمله الخاصه وخلعه مرصعه وبدله من القماش واربعين الف محمودى، فلما اسبوىع منه راجعا قال له عىد الله حان ما كان من حمكر حان فعلىّ قدره فعل مىى من الحمىل ما بلع العانه واما مقدار عىد الله حان فلا، واحمع باعىمان حان ثم سار الى شمر حان واعطاه من الولايه بربكر وبسلىكر فكسب بهما اياما واحد ما بىسّر من المحصول، وعلى حروحه منها الى احمداباد قىل له بامرأه حسناء فى بىت احد النهاس فاغتصبها ولما فقد معقد الرحل من المرأه ادب

الحمّة ان تعاجز بها وهي كافرة فعصبت يديها على خُصْيَتَيْه وبما قدرت
قوةً عصرتهما عصرا وقع عنها مغشيّا وهي لا تزال تعركه فصاح، فادركه
خواصّه وما امكن فكاكه منها ولا تطعن الخناجر الا موتها، فحُمِل في هودج
العمل الى احمداباد وعولج فوق شهر، فلما عوفي توجّه الى صوب المندو
واعتناه اعتماد خان فملا ومصروفا، وكان في البلد تاجر من العجم اسمه
ترّخ علي وكان كذلك اسلط ايضا على طمع منه وخرج معه الى اسلاماباد وكانت
حلته تعصبها، وكان شهاب خان تاجر تعاجله وخرج بامانه التي خادم
٩٧٣ وبعد ايام قلائل مات وقُتل ترخ علي، وكان ذلك في استهلال سنة اثنين
وسبعين وتسعمائة وسبب خروجه من اسلاماباد بالامان هو ان الامير ايبس
حبشي خان فارقه من الكسير تسعمائة من رجاله وصار من الامراء الچنگيزية
وبلغ دون المائة في حرب الفرنج وفي خروجه الى المندو لم يبق معه
من الاوزبك سوى المائة ولهذا ضمّ اليه ترخ علي وغيره تكثرا للسواد
لا للسيف، فلما نزل شهاب خان على البلد ولا مُلك الا بالرجال ولا
رجال الا بالمال حمله العاجز على ما حمله،
٩٧١ وفيها اي في سنة احدى وسبعين توفّي قتلا الوزير العمدة سعد عليخان
ودفن بحضرته على كنكريه، وسببه انه كان لاعتمادخان من تحت الوزير
كافر يخاطب بعبد الملك فاتفق انه يعدم عليه واستكنّ منه حتى
اعتماد خان وكان يسكن خارج البلد بسكندرپور وحذرا من اعدائه
كان يحضر الديوان في الجمعة يوما فيسور الوزير وجوهر سرانداز ربيب
الخان وعبيده وكان كافور وعبيد من المماليك والعسكر في قتله فلما
حضر الديوان كان ذلك وبعوق قتلوه واسند ما فعلوه على الخان وخرج
من حرمه على امرهم لكن فاتوه، ثم سمع بهم جهوجهار خان فرجعوا في
الخدمة فسكت عنهم اياما ثم قبض على الوزير وقتله وكان الخان يقول
لو قتلوه خارج البيت ما عوقب احدهم منه لكنهم سعوا بقتله في الديوان

والذمّي له عهده وتقلّد الوزارة بعدهما ضياء الدنيا والدين رحان جهانكير خانى المعروف بصدر الدين،،

٩٧٣ وفي سنة ثلث وسبعين توجّه الى الحج بحرًا عمدة الملك جوهر سرابدار الحبشانى وكان في مركب مالكه، والماجدا حسن علوان وفي صحبته من اهل الادب الشهاب احمد الزبيدى المعروف بالماجدا، والفقيه النبيه جمال الدين محمد بن الفتح الممى فلم يلبث المركب حتّى دخل سقطره وبقى فيها اشهرا وهكذا المركب الثانى لخان زمن دسقطره وكان بين جوهر وحسن خصوصيّة فسأله حسن ان يصعف الىّ جملة من جمل المركب الآخر شيء والماجدا فيه عمر عبد النبى وهو ايضا نوالى جوهر ولهٔ التصرف في المركبين وكان ذلك سبعى اليوم الذى سافر المركب من سقطره نقل من الحمل واتسع صدره وغرقوا جميعا فانا لله وانا اليه،،

٩٧٤ وفي اربع وسبعين خرج عسكر جنكز خان الى ولاية بكلانه وفي لبهرامشاه واشهر بهرجمو ولم يبق بهروج من الامراء غير اسد خان وجهانكير خان، فبعد الغيب بالولاية صالح بهرجمو دفاف ابنته الى جنكز خان وسلّم كروون وبمارة وكان يغلب عليهما في صعبه ذات السّن، ثم خرج جنكز خان الى ندربار وسلطانبور واسعادهما من محمد شاه صاحب اسير بعد سنين عديده، ثم نزل على قلعه تهالنير وبها صاحبها الامير سيد على التهانبارى واستنزله بالامان وقبله وحمله من الحاذه وقبض القلعه،، ثم تقدم الى سوديكبره واستولى عليها وتقدم الى تهالنير ونزل على النهر المعروف تبتى،، فخرج محمد شاه اليها ومعه تفاولخان صاحب برار فلما نزل في المقابلة بما يزيد على عشرين الف فارس واربعمائة فيل،، ولم يزد عسكر جنكز على اربعة آلاف فارس بداخله الفسل وخرج بنه بهرجمو ليلا على طريف يعرفها والعسكر في غفلة عما اتاه الى ان طلع الفجر،، فلما شاع خبره كان الشاطر منهم من خرج بفرسه وسلاحه،، وتخلف المدافع والاثقال

فوقف شروان خان بمائتى فارس وتقدمت عليه المدافع والاثقال، ثم سار قليلا قليلا على اثرها وعلم محمد شاه بذلك فاستعجل العسكر لردّ المدافع فكان شروان خان يقف ويحارب عليها حينا ويسايرها حينا الى ان انكسر عجل المدفع المتقدم فانقلب المدفع على ممرّ العجل وسدّ الطريق ولا شارع سواه فبقيت المدافع المتوالية وعددها خمسون قطارا لا يمكنها الحركة عند ذلك فارقها شروان خان وخرج مع الناس الى بهروج وكانت هزيمة شنيعة لم يخرج سالما سوى الفارس واستولى محمد شاه على المخلّفات، وقلت فى الحادثة تاريخا وهو —

رقص الراية جنكز، وعن الحقّ نبأ، وخطا نحو اسر، ولقد كان خطاء،
لم يزل يقدم حتى، خلّف الراى وراء، ثم لما لقتال، كسر الخصم لواء، نكّس
الراس وولّى، هكذا انقهار ساء، أصغى تاريخ هذا، حرب العالم جاء،

وكان جنكيز خان على خروجه الى بهالمبر نقل الوزارة من جهانكير خان الى الخان الارشد خواجه احمد الخرجى المخاطب صدر خان وفى رجوعه عزله وقلّدها اعتماد اسد خان، وذلك لانه شكى عليه من اعتماد خان ما كتبه الى صاحب آسير من ورائه ثقة اى مما توجّهت اليه وانه على كُرْهٍ منه ارسل معى حاجبه ركن الملك فلا يعبأ به ولينصح فى ما يقدر عليه، فاجابه اسد خان فى هذه الحركة كان العمل للقوّة فقط ولو وجد الراى فيها سبيلا سكنت بمنتهى جد تدبيرها فانه ارشد العقلاء الى ان الاحق ايسر من المنع وبعد ضبط الجهة المأخوذة يأتى بالتدريج غيره وقد مضى، ونظرا الى الحال ان يكون العمل بما اراه فانا اصغى فى المستقبل استرداد المدافع والاستيلاء على الجهة الى بهالمبر، والله سبحانه يقول وأتوا البيوت من ابوابها، وعلى قبول ما يفعل ويقول صار اسد خان وزيرا وشرع فى الاستعداد، ثم فى عامه خرج به الى احمداباد وعمر مهندرى ومكث ايّاما عليه وارسل اعتماد خان بعثه من الحركة، فاجابه

بعد ان عاشه بما كتب، للصلح شروط "منها الخروج عن كمانه ومنها مرسوم السلطنة بملك الولاية والامداد بالعسكر"، وفي اثناء المحاورة وصل الامير السيد حامد بن السيد مبارك البخاري اليه سفيرا في الصلح وكاد يتمّ فاتفق وصول ابرهيم ميرزا ومحمد حسين ميرزا وعاقل ميرزا ومسعود ميرزا فهؤلاء اخوة ومنهم شاه ميرزا ابن عمّهم الى المعسكر بالف فارس غابس لابس فبوصولهم على بغتة وفي الوقت وقبل هؤلاء الجنكة المحزّبة الذين معاقلهم ظهور خيلهم ومنازلهم ظل اشجار ومسارحهم مناق السباع والوحوش وخزائنهم ما بايدي مشركي الحدود من الذهب والفضة، بقاعل جنكر خان على قوة الطالع ومساعدة الوقت،

من الاصل [وفي اكبرنامه ما حمر عن قرابة ابرهيم ميرزا من طرفه قال اباه محمد سلطان ميرزا هو ابن اويس ميرزا ابن بايقرا ابن منصور بن عمر شيخ بهادر بن امير تيمور كوركان صاحب قران، واما جدته ام ابيه فهي بنت سلطان حسين ميرزا المشهور خاقان وكان محمد سلطان ميرزا مقيما عنده، فلما توفي سلطان حسين واشتغل الملك من اولاده الى محمد الشيباني خرج الى السلطان ظهير الدين بابر وخدمه، وبعد وفاته خدم همايون بن بابر وكان له ولدان الغ ميرزا ابن محمد سلطان وشاه ميرزا فاما الغ ميرزا فقتل في حرب الهزارة بعد رجوع همايون من العجم وخلف ولدين غصبا على السلطنة وبعد همايون بقي مع ولده السلطان جلال الدين اكبر وكان قد ضعف وتغيّر فاعفاه من الخدمة واعطى لبلدة معاشه من جهاته التي كانت له في امارة العسكر اعظمپور مع قراها، وفي سنجوخته اسولد ابرهيم حسين ميرزا ومحمد حسين ميرزا ومسعود حسين ميرزا وعاقل حسين ميرزا فلما ملكوا رشدهم عصى منهم ابرهيم ومحمد وخرجا الى صوب مالوه وكان محمد قلي برلاس حاكم اجين فتحصن بها ومنعها من دخولهما فعدلا عنها الى هندية وكانت من جهات برهانپور

ومعها امرها معرحان فاسولما علىها وىملاه٬٬ ولما ىلع السلطان حلال الدىن حرىما ىحىدون مالوه امر ىحىس محمد سلطان مىررا معىدا ى ولعه ىىاىه٬٬ وكىب الى امرأته ىكاكوىن ى ساىهما ىحرح شهاب حىان وشاه ىداق حان ومراد حان وحاحى حان الىهما وهما ىهىدىه فلما

٩١ علما ىدلك حرحا الى كاىحراب ى سىه اربع وسبعىن وىسعمائه]

وى اىىاء دلك حصر ىحصرىه رسولا مىن حانب سمس السموس سىحى ىركى فطب الولاىه مولانا ابى عىد الله سىح العىدروس ىععىى الله ىه ورحب ىه جىكر حان وقال له كىف مولانا٬٬ فاحاىه ىسأل عىك وهو معك وىقول الملك عروس على رفاف لا ىىكح الا ىصداق واىحاب وقىول ع ومن طلب الحسىاء لم ىعلها المهر٬٬ فقال جىكر حان وكم صداقها قال الف اسرى معحله ومىلها صىعه قال فىلىت قال اوحىت ىسم الله محرىها ومرساها ان ربى لعفور رحىم٬٬ عىد دلك اسىودع السىد حامد واسىدعى باولاد محمد سلطان وحلع علىهم من الاقمسه المرركسه بالدهب ولكل واحد فرس عربىّ له مصاع من دهب وسىف مُحَلّى بالدهب والف اسرى ولسائر الىىع حلع ىىاسىهم٬٬ ىم ىهص سائرا٬٬ ومىها حرح عما اسىرطه لاسد حان وصار العمل للعوه لا للراى وسادره اسد حان وحرح عما صمن له٬٬ وى ىرولىه ىمحموداىاد حرح اعىماد حان بالسلطان ونرل على ىهر كارى ونرل حىكر حان اىصا علىه من حاىبه الا اىه ىردّد ى فكره واسىعىل باللّه وقد ىعاقم الامر وىقارب وارىفع الحىاب ولهدا (وقد حصر ائمه الملك لصلح دات الىىن مىل مولانا سىد حمو المشار الىه ى وحمه من اولاد مولانا ىركىه المسلمىن ىرهان الدىن قطب عالم قدس سرّه ومولانا على الحماىى ساه ابو ىراب ومن سلسله العطب اىصا حىاب ملك سىرو حمو والمشهىر علاه مولانا سىح ماه والعلّامه المدار ملك محمود ىمارو) رعب فى الصلح وكان ىىمّ لكىن اىاه مّن لا ىىرأّسُ الا ى العىمه ولا ىىفاحر الا بها

ومنهم كما زعموا شرف الدين ميرزا بل كان بافتح نارها وكان في المجلس فلما تحقق الصلح قام منه الى اسد خان وقد رفع مدافعه على اكمه مشرفه على مخيّم اعتماد خان وابلغه عن جنكز بضربها وبينما جنكز خان والائمه في ارتياح من الصلح وتحرير شروطه فاذا بصوت المدفع وكان على مدافع اعتماد خان بهرخان الرومي فاصيب اسد خان الا ونصيب هو ايضا ويكرر به وتماوج العسكران في غفلته وصاحت الاصوات وتكدر اهل المجلس وقام جنكز خان وهو لا يدري ما يكون ووقف كل امير من الجانبين تحت علمه واسند الوصيف وصاف الجناحان وعمل السيف ما لم يعمله فيما يقدم من السنين في حرب ذات البين وآل الامر الى ان خرج من المعركه هاربا اعتماد خان وخرج ايضا جنكز خان والفيل في الهجانه الى مهمدري وبين اصحابهما الحرب قائم في المعركه وبينما هنا لم كان الفتح لجنكز خان» وبيانه تفصيلا لما كان من شرف الدين ميرزا ما كان انتخب الفتحان ثلثمائه من رجاله ووقف في ظل برشم احمر معقود بعود سيار لا يكاد يطاوله عود في العسكر وهكذا الرسم كان في طوله تبلغه اذرع بالذراع الهندي تجمع دوره في يدي رجل طويل فكان العسكر يطلبون الخان به ويجمعون عليه ومن الثلثمائه يقدم الفارس المشهور ايّوب دلملا وتبعه الخان على ان يجيء من خلف جنكز خان ويقع عليه وكان جنكز خان لا يحسب الا حسابه فلما ارتفع الغبار من خلفه والحرب امامه خرج من المعركه هاربا الى كمبي ومعه رستم خان وشروان خان وجماعه فلما لم يجده الفتحان في المعركه عطف راجعا الى عسكره وكان امير العسكر منهم وهو مخلدار خان يقدّم للقتال فقابله تجلى خان وفي مقدمته سيف الملوك الفتحاني وهوشدار خان سلطاني وجوهر كسور خان وسره خان تجلى خاني وامامه فيل كبير له المعروف بجنسي (بفتح الجيم وسكون النون) وامّام مخلدار خان فيل صغير للفتحان المعروف بصاحب دولت وفي مقدمته صندل

عالمخان وناصر سرمستخان وباقوب حافظ خان وفرحان لسورك سلطانى ومرخان سلطانى المعروف بادهمو (بفتح الهمزة) وحين ان ان يلتقى الجمعان اندفع كوكنان سقط من جانب اصاب ركاب حامل اللواء رجحان جعفر وكان بلمه مركز العلم فكسره وعثّر على الركاب وسقط رجحان من فرسه وقد اشتغل رجال الصف بالمقاتلة وبعطّل رجحان وحمل اللوآء من الارض شخص لم يجد وقيا لنعثر عود اللوآء ورفعه مطواه على عوده المكسور وحمله وتبع محلدار خان وقد تقدم فيل تجلى خان وبرز له عالمخان وكان على فرس نفور من الفيل يحكى عنه راكبه انه لما جرّه على الفيل وهو يخاف نفرته كانْ ان يناطحه او يضع سنّه على خرطومه والفيّل يتحاشاه باشارة من سعفه لانها معركة كانت بين جنس واخوان صدق على غير ارادة من الجانبين فلما صادفه الفرس حرّك السلسلة التى فى خرطومه فجعل فرسه وقام على رجليه وسقط ولثقل الدرع خرج عن السرج راكبه فى ارتفاع بدنه وانعكس ركبته وبقى طريحا بين يدى الفيل فاسارة الفيال احدته فى خرطومه بسهولة ونحّاه عن الطريق وتسارعا الى الفرار سرمستخان ومرخان فقال اصحاب تجلى خان بالحبشيّة نحن واحد لا نعجلا وطوى علمه تجلخان واختلطت المقدمة بالمقدمة والعسكر بالعسكر ووقعوا فوجا واحدا وبلغ اعتماد خان ذلك فساء الظن وخرج من فوجه هاربا بآحاد من الناس ولم يخبر احدا حتى ولده شير خان وقد اشرف على القتال وكذا جنكر خان فقيل له اجتمع تجلى خان والفتحان»، وفى اثناء ذلك كان السيد حامد وحميد اللودى والسيد بهاء الدين الملتانى لهم بالنشاب حركة شنيعة»، وما كفاه هذا حتى نظر النبىٰ منار العمار من خلفه وكان فيه الفتحان فرجع هاربا وما علم به احدٌ»، واما جهوجهار خان وفى مقدمته اخوه محافظ خان بمائة من الرجال الذى يعدل احدهم بمائة وامامه الفيل المعروف بهسراج (بفتح الهاء) لما عبر النهر ودخل فى شعب

منه استعجل وسلك غير سعيه فاحتلفا خروجا فاما محافظ خان فما خرج منه الا فى مقابلة اولاد محمد سلطان ومعهم عادل خان شروانى فالتفت الى اصحابه وقال ما ترون، جهوجهار خان لاندرى اين هو وشير خان الى جانب منكم نراكم، والفيل قد اقبلوا، فقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، فاعتدلوا فى الصف وكانت حملتهم غريبة ودروعهم كانت بكسر داوديه واسنتهم ولديها طوال مخال اكتما مرتفعة. ثم تواصوا على ان لا يدعوا الفيل ترمون اكثر من سهم وحملوا بالفيل وقد اسرعوا الاسنة واطلقوا الاعنة، وهكذا الفيل على عادتهم فى الميدان اقبلوا بالفرسان وما خرجت الاسهم اكبادها مرة الا والاسنة بوائد فيهم، فرجعوا فارين والارض سحرا وذاب رقيم تتصايحوا فى المخرج فقتل منهم جماعة، ثم اجتمعوا واقبلوا وكان كذلك وفى الثالثة فارقوا المعركة وتفرقوا فمنهم من وصل محموداباد ومنهم من بلد الى بهروج ولم تعمل من الجيوش احد الا الفيل فانه وكان نصائعهم تكسب الاسهم من جبهته وكثرت فاسبهب سوك القنفد ومنها سهم بعد من الموضع الحديد ودخل فى الجبهة نحو شبر ومات به فى اصال الليل، واما جهوجهار خان فخرج من الشعب ثمانية من اصحابه فاذا نور الله نبك الرومى البارندى فى الميدان يحمل علمه وكانت سنه اكلب نقبل نور الله نبك، واما شير خان فانه صادف الغلب وجال يمينا وشمالا وبينما هو يتردد وسهاب الملك الغورى فى جانب منه والامير المشهور حميد اللودى فى الجانب الآخر فسل له عن ادمه انه خرج من المعركة فعطف عنانه عن الحرب ولحق به، وما بقى فى الميدان سوى تجلى خان واختيار الملك وكلما هم تجلى خان بمفارقة المعركة اباه سيف الملوك وقال لمى ندع مركزا ليس فيه احد واما اختيار الملك فهو منا ولو لا ان شرف الدين مدرا والوزير سوجه معور الملك لاستعدادهما من جماعتهما كانا فى فوج تجلى خان لما بالى بسيف الملوك تكن خمسة

بهما خانس الفيل، ثم ارسل اعتماد الملك راكب بعير الى جنكز خان يخبره بصورة الحال ويستحثه الى المعركة فادركه بكسر فرجع، واما الغخان فلما رجع عن قصده ورأى فوج جلخان على مطمه توجه قصده وقد بعث رجاله في الحركة بارض سحرا تعرف معساح طشدار وكان في خدمة جلخان خان فتعرض له واخبره عن جلخان، فرجع عن قصده فاذا بالسيد حامد والسلطان فلما اجتمع بهما توجه السيد حامد الى دولقه وبقي الغخان معه فادركه اعتماد الملك بفوجه ودخلوا البلد جميعًا وما كان في معسكر اعتماد خان من المدافع والنُّبْكه (بضمّ الموحدة وجزم النون وفتح الكاف) وهي عبارة عن الاثقال من الخيم وغيرها فرجعت الى البلد، وفي اقبال الليل وصل جنكز خان وقد شاع الفتح باسم جلخان وهو بذره لجنكز خان شرف الدين مترا في معرض الثناء على جلخان في ما كان منه فكان جوابه له ثبت لاكان اذ شاع باسمه ثم حضر جلخان برجاله وسلم وسلموا فرأى جلخان ماكره منه في حقهم فعاجل بالرجوع واذن لهم في دخول البلد، وفي هذه المعركة بلغ عدد القتلى ما يزيد على الالف والمقتول في الطريق الى مهمداوى لا يضبطه حساب، وكان الفتح لجنكز خان بعد الياس منه لامر ازليّ وليعلمنّ نباه بعد حين،

بيان ما كان بعد الواقعة المسمهاحة
ودخول جنكز درجة الكمال بنزول دار السلطنة

محمل الخبر انه لما دخل الغخان بالسلطان البلد بات عنده بدار السلطنة ولما اصبح تفقد عسكره فلم يتخلف عنه في منزله سوى غالب خان لحادثته مع الفيل، ثم طلب بهجخان وساله عن المدافع فقال لم يبق منها شيء، ثم حضر اعتماد الملك وجهوجهار خان، واتفقوا على الخروج للحرب في ثاني يومهم، واستجمع الغخان سائر عسكره في دار السلطنة وظل بها، وراسله جنكز خان في الصلح فاجابه بما يطمع فيه واجتمع به من

جانب بحلی خان محسن الملك وبلال رمضان واطلعنا ما عندهما من خبر جنكز فقال لهما ان سبب احتمار الملك ولا اراه تفاعل مع انعاكر نظهر الاحمر ان شآء الله،، فلما اقبل الليل ودهب اكبره ركب احتسار الملك من منزله وكسر قفل باب كالوسور وخرج الی مركزه معموراباد،، وعلی هذا اصبح العتحان خارجة بالسلطان الی اعتماد خان والمدافع والاقبال امامه،، وسمع به جنكز خان فارسل خداندهر خان وساه ابو تراب تسأله الرجوع عن رايه علمه ان تبرواله تسعة عنی بلب فراسخ من الملك توقف وسار جهوجهار خان بالسلطان والنمدة وبهرخان بالمدافع ونزل عن قرية الع خان فی ظل شجرة وجلس ولمسار الدنيا خوصون فی حديث جنكز الی ان قال لهما ان كن جنكز خان تريدنی ادون معه فقد كان ابی العتحان مع اسمه عهد الملك ولا عذر لی فيه الا ما انا تصدده من الخروج بالسلطان الی اعتماد خان وان تريدنی تسلیم السلطان له فامره المكما ان تراه اعلا لسلوك اداب الناس به،، وان عزم علی اعتصابه فالسيف نعم الحكم،، وحسب كانا من عقلاء الرجال فلا له سر مطعرا لاعداك الموقف،، ولاندلف علی الطريق،، ثم وادعهما وسار ورجعا بالخبر فتمتم جنكز خان وقال لمحسن الملك، وكان لديه، ما فاتنی هؤلآء الآ تصلح به بحلی خان فاسعف حضور بحلی خان فقال له محسن الملك ما تقول للخان الصاحب فاجاب من نكن علی فرجس وسلب لاتقال له ذاك تركب الصاحب ونحن فی ركابه،، فانحم عن جوابه وبات العتحان فی قرية املال (تعنی الهمرة) ثم معموراباد وفی اليوم الثالث تلقاه اعتماد خان وانزله فی جانب منه،، واما جنكز خان فدخل الملك ونزل فی سبب المسند العالی اعتماد خان ولم يسع له امنته تعدلها وما تعد الكمال الا الزوال وقسم المملكة فيما كان لاعتحان منها اعطاه لاولاد مرزا محمد سلطان،، واما جهوجهار خان فرجع نادی للخان من معموراباد الی مركز ولاته تهمول،، وراسل جنكز خان

وصار من حزبه وشرط حضوره محلى انه باى بلغجاں وىحصل معه اليه، واما سىر حاں البولادى فعلى سادف عهد ىىمهما هناه بالفتح ودرل عىه على سىعه فراسح ىىرىه وفاقا ولمىس الا ىعافا استخلف ملىكه وحلس فى حىده ىىلىس الف فارس وخمس مائه فىل ومائه مدفع نحاس،، وفى حلول حىكر ىدار الملك ىرلت رىمه الاروام عىدىه وىاثر حتى اسد حاں من ىعقىم العاكم والمعل،، وصار خلىجاں على وخل معه،، ولم ىلمعىب الى سىف الملوك علىرم مىرله،، ثم قىص سرف الدىن مىرزا ىىمه وىىن اولاد محمد سلطان وحمله على ان ىكوىوا من حملة امرائه ىعد المىالغه فى ىىرىلهم مىارىهم،، فىاثروا مىه وحقدوا علىه وهمّوا ىاهاىه سرف الدىن مىرزا ثما ىاىعهم عىه ولاىه كان ىىطاهر ىعىىف محمد حسن مىرزا،، فاتفق ىىلة وسىرف الدىن فى مجلس سُكْر حىكر حضور محمد حسن محمله الىسكر على مطاىىه واعىب ىه ىصحك حىكر حاں وفى المجلس من المطرىىن اىن حىىدر المسهور ومُحىب،، ومن الىدماء ملا ىردى وىاهىىك ىه ومداحىله للحماء وقام من المحلس معصىا ومىها دار على الاستحقاق ىىىرف الدىن او قىله وهو حسىه مىه حىق فى العدىه حتى كان سىب خروحهم وسىاتى ىىاىه فى محله،،

واما اعىماد حاں فلم ىحد ىدّا من الاسىمداد ىمحمد ساه صاحب اسىر وكىب الى سلطان الهىد حلال الدىن اكىىر اىصا ىلىمىس المدد ىصاحىب ىاكور وهو ما زال ىعده المدد ىىعسه،، وفى اىىاء ذلك وصل محمد ساه السى اكلىىر وعىر ىرىده ىعص امرائه وكان وقىب حصاد الزرع فاسىعىل فكر حىكر حاں ىه،، وسأل العىحاں الرحصه فى الىوحّه الى صوب ىهروح لىىصرّف فى محصول الولاىه،، فابى الرحصه فقىل له العىحاں وهما ىدىىر آخر ىعمّ صلاحه وهو الرحصه لسىر حاں ىعىى ىه ولده ان ىىهص السى ىهروح ىمن فى المعسكر من اهل السىف والمدافع والافىال فىىىعف ىحىن ومحمد ساه وىعص سائر ىىلك الجهه واكىر حىاب احمداىاد عىد ذلك لاىحد حىكر حاں

نُبذًا من العلماء ويرجع كل منها الى ملكه . فاستحسن اعتماد خان هذا الراى وخرج دهلم سير خان والغ خان الى صوب بروده وخرجت المدائع،، وفى اثناء ذلك عدل محمد شاه عن راى الوزير الكبير داود المخالف اختيار خان، الى راى اصحاب الخوان ممن هم ساهو كالا وعبر النهر وقصد احمداباد ولازال يقدم مسرلا منزل غرا بخلاف، يهابهم الى ان نزل على نهر سهمر من جانب جمعل نور نارنجه ، وعلى هذه الحركة منه وصل للتّماتج من سائب جنكز خان سيد حامد البخارى،، وكان والده السيد ميران نعد الفتح من حربه،، فلما اجتمع هو وشاه ابو تراب باعتماد خان، وكان لانفعله، ساعدهما وجوه دولته ومنهم ملك اشرف وشرف الملك ددا جمو وحاجهان سمرارى ونعزز التصلح على رجوع جنكز خان التى بهروج وفى نوم وصولها نهض اعتماد خان مواعما التى محمود اباد،، ونسمها هو بها، وقد نزل محمد شاه على النهر، كان من طالع جنكز خان انه لما صافعه محمد شاه وعزم على الحرب ركب التى شير خان لخرج به ابنه ونباديا سير خان فى الاجتماع به لامور منها ما شاع من مواعدته لمحمد شاه،، انعقف للمغل والاورنك ووقف على النهر فاذا جمع من العسكر عليه من جانبه منهم من صدر ومنهم من ورد والتحم مصبوبة واهلها فى غفلة وسلطانها فى تساهل،، فدخل جماعة فى الماء معرضين ورشّعوا الوارد فالحقوه بالصّادر،، واجتمعوا على الدفاع الّا انّ الفارس منهم فى حكم الراجل لعصور فى الحمل ولو لا صورتها كانت والبعر سوا،، ولهذا لما حمل عليهم افراد من المغل جملهم العربيّة والعراقية اكثر بعرفوا سدر مدر وهلك منهم اناس وخرج الافراد من الماء وارتفع الصراخ وكثر الصائح فى العسكر،، وراى ادبس حتى خان محاباه (٢) الكسرة فيهم،، فعبر النهر جماعة الاربك واشتد الوقف وخرج محمد شاه من تلك الورطة اجهل من راعى صان نمادس،، وفى مثل لمحة العين

كان لم يكن بين الحضور الى الصغا انس ولم يسمر به كثرة سامر وتخلّف عنه سائر ما كان معه واختلف الناس فى المسالك الى النجاة وكان من العجب عَطَبُ مَنْ سلك الطريق وسلامة من ضلّ، وكثير منهم مَرّ عامدا وجن بمحموداباد، ورجع بهم منها شاه ابو تراب وصاحبه، واما جنكز خان فبينما تخرج اليه شير خان بلغه الفتح فاستعفى عنه وركب على الاثر الى نواحى كنبر واستتبعهم الرجال ورجع، فجمع الطريق بينه وبين شير خان فهناه بالفتح وتوجه الى محموداباد لزيارة السيد مبارك، وكان من جانبه لبعض البلد دخله علاخان سيد درابهر وكان عاقلا والذى فى البلد وهو جهانكير خان اكمل منه عقلا، فلما انتهى الى الدريولة اى الابواب البلدة ارسل جهانكير خان يستجعه فى هذه الحركة و يدافعه فعطف راجعا ودخل جنكز خان دار الملك وفى قلبه من شير خان مالا يطمعه، واستبعض الصلح ورجع اعتماد خان الى مهراسه خُفْيَىْ خُمَسْ، وتخلّف عنه الغخان لوجوه شتّى منها سأله معونة للعسكر ولم يزل ينزّل معه من مائة الف الى ثمانية الاف وهو يمنع، ثم كتب الى جهوجهار خان يقول له قد عزمت على التوجه الى الدكن فان كنت رفيقا فالوقت لا يحتمل التاخير، وكان جوابه انا على الطريق متى تصلوا لا عائق عنه، وكتب الى جنكز خان يخبره به فالمهم الذى احتمع فيه الغخان وجهوجهار خان يتهمول وصل لتلبة اسد خان وعلاخان وسيف الملوك، فقال لهم الخان سمعًا لما جئتم به الّا انّ جنكز خان يستخيل سريعا وانطمع يغلب المطمع ولاارى الّا كما قال —

فالدوم على حال تكون بها كما تلوّن فى اثوابها الغول

فاتفقوا على انه يكون فى منزله لايُطالب ولا يسلم السهر الّا النصرة فى مظانّها وتحكم جهوجهار خان عنه، وعلى هذا توجه معهم الى احمداباد وجرى يتلقاه جنكز خان الى باغ شعبان واجتمعا وتعانقا راكبين، وكان

دوما مسعودا مشهودا ودخلا جميعا وكان ذلك في غرّة شعبان من السنة،، وقبل وصوله ارسل جنكز خان الى اولاد محمد سلطان تجرباش الولاة التى بايديهم لالغخان فيهمن ن نما كانت ولينا عمرها،، وحيث كانوا متحملين منه خرجوا جميعا الى صوب جانبانير الا سنه ميرزا بقى في خدمته،، وفي ثاني يوم وصول الخان وصل اختيار الملك فانه كان علّل مخيّمه بمّاكمته،، ثم كانت القصبة وحصرها الغخان، وفي رجوعه كان من جملة التشريف قبله ادبكير وكان خرج منه في حرب دودره واستمرّ عنده الى يومه فموقف عن قوله بطاعر فاعتقه جنكز خان وقال مما يعتنى به وهو حسن في المعنى قول بعضهم ادممما ادممما،، لاقرّى الله بمما،، ان قدّر الله بالعراق،، من بمكم نمممما، وما بمما الآن ما في العادة ما خرج حربا لايرجع الا به او يرجوه لايدون ابدا وهو لدم، واما الذى هو متى فهدا وجيء نعمل يريد علمه وقدمه له،،

وفيها كانت حادثة اولاد محمد سلطان،، وبدايتها انهم كانوا يادعون السعتد ومعهم رجال مع سعة دايرة صاحب ابهند لاجمع مثلهم وكان جنكز خان استمالهم بالتواضع والرعاية ولما سعى شرف الدين في تغيير العادة كانوا يرتقبون الفرصة ان يمس في رجاله من يقاومهم وايسوا من فرصة الاستقلال في الملك باستماله الغخان خرجوا وهو يمهمول الى جانبانير وارسل جنكز خان اليهم اسد خان وحاجى خان يسترضيهم بولاية فيما يلى دهندوكه،، فلما جمعهم المجلس لم يتوقفوا عن القبول،، ونزل كل منهما في ظل العساكر امينا فاذا بهم هاجموا عليه وركب الامران من قدر على الركوب ولمس الا نفر يسير فاستشهد حاجى خان وعبد الملك بن اسد خان وخرج اسد خان سالما وعارخان ابن حاجى خان وبه جراحة،، ونهب المعطل المعسكر وخرجوا الى جهة الكافرة المشهورة بالرعتا وكانت الوقعة في السادس من شهر رمضان من السنة،، وفي تاريخ

شهادة حاجي خان قال السيد الاديب الاريب ابو القاسم المركي —

لقد فقدنا وزيرا في عصره فريد
لفقده الروح ذاب والصخر م الحديد
تاريخه جاء سطر نار السعيد شهيد

وقال ايضا في تاريخ شهادة عبد الملك وكان اسيرا م نحوه فحالهم الله —

ابي الوزير فقدنا عبد الملك المكرّم ظلم به قد نقضي
كما جرى في محرّم تاريخه جاء نحكي عليه رب يترحم

ولما سمع الخان بالحادثة ارسل لاخراجهم من جانبين عسكره وبعده جهونجهار خان وامدّه بريخان جامدار وقد همّ اولاد محمد سلطان بمهب جانپانير وبرودره وفي اثناء ذلك بلغهم وصولهما الى مهمدري خرجوا الى أحمد ولانه ابرهما بهذا السبب، وشكره جنكز خان على ذلك واستمر على العهد الذي عقده الى اوائل شهر شوال،

١٩ ومنها كان ابتداء الوحشة بين جنكز والغ، وسببها انا مصطفى امير آخوره كان امير جنكز خان بمعرفة لتقصير منه فهرب منه الى احمداباد وصار من حزب الغ خان وبينما هو يوما في السوق رآه حاكم البلد فالغ خان الرومي فاخذه وكان مامورا واتفق مرور محلدار خان عليه وهو ماسور فاجتهد في فكاكه وكان نُوّل الى العمال فغلب العقلاء على عمان محلدار خان وعنفوه الى سبب الخان وسمع الخان منه فكان الجواب لما علمه حساب عمل الطويلة فسار الخان واجتمع العسكر وبلغ جنكز ذلك فارسل اليه فالخان يخبر بما له عليه من المبلغ، فاجابه الخان اما المبلغ فلا مانع منه وحيث هو الآن من جملة العسكر يمكن محاسبته بدون الاهانة، فارسل به اليه كرهًا لكن بقي شيء في خاطره منه،

٩ ومنها في عشرة ذي القعدة ركب الخان لسلام الشهر فلما كان بالبلد الابواب رآه خارجا من داره الى دار السلطنة فتحرك للسلام عليه وهو

بسوى النهل»، وشرف الدين مصرا وبار بهادر حلقه على النهل»، فلما
وقف الفرس بالفرس بعانل وساق النهل وجس لخان عنانه وكاد يرجع من
مكانه الى منزله فاحتمل وبعد الى دار السلطنة فاذا بالباب جماعة يمنعون
ما سواه عن الدخول زاعما فوقف الى ان دخل اهل الخطاب ثم سلك
الباب فعمل له عن جكر خان هو بالسبركه وهو ميدان للعب بالصولجان
فتوجه اليه وفي دخوله الباب وقف الفرس بالفرس وبيده الصولجان فمرّ ولم
يلعب ونزل عن فرسه ودخل لحمام وقال باردا ليجلس ثمه فرجع الغضبان
الى باب الحمام المعهود وقال به آقا سعبان خلتى رئيس الساوسية قام اليه
وقال له جكر خان فيه بعدد مخصوص فلما سمت لايدخل معكم سوى
عدد مخصوص وحيث كان الغضبان يسايره على حذر منه وقد ابتدأت
الوحشة في قصة امير آخور وفي غدا اليوم هذه لجريدة الرابعة له معه ولما
نسبات جريدة للطي الشيئ فيها محال حملت عليها ونوحط لجرم فيها ولهذا
اعرض عن سعبان واعجب الى جهوجهار خان ليعقّم يعقّم راس النوبة
وبيده عصاه واسار علىٰ اهل الخطاب الثمار سروان خان ومحافظ خان
ومحلدار خان وغالب خان وسرمست خان وسناخر خان وهوسدار خان
ودلاور خان وجمال خان المحدوالي وريسدنجان الرومي فتقدموا في
الدخول وبعدهم جهوجهار خان وحلقه من السلاحدارية وبرخان جهوجهار
خاني وبرخان سلاحدار الغضباني واقا قاسم الغضباني وعمر جبرخاني ولخان
علىٰ ادرهم وحوله من عالمكيه امير لخوالة برخان جامدار وامير لخوالة
مرخان اصطنبولي وهكذا مبدل امير لخوالة ومبله انبوب حسن خان وراس
النوبه اظهر خان لحبشي فلما دخل الغضبان ولبس في لحمام سوى جكر
خان وسوف الدين مصرا وبار بهادر ورستم خان وبقية العسرة من
المماليك والسلاحدارية يعتبر جكر خان وامسلا عصما الّا انه قام له
وجلس لخان الى جانبه وصاق المجلس فالدعب جكر الى سلاحدار له

على راسه وقال له بعصب ينفخ لايرد صمعا فـقـهم الخان وقام فاستودعه للطبيب فسلم ورجع ، ولما استقرّ بمنزله قال له جهوجهار خان ولبس فى المجلس سواه رأيت ما فعل الرومى فقال له ما انى بمكر وضرب من نابعه وله ان يسلك كما يشاء معى وكنت أمنع عن الوصول اليه حذرًا من مثل هذه السوانح التى لا تعقل وانما يقلب القلب ودوول اليه فاطرق لحة جهوجهار خان ثم رفع راسه وقال استمادن فى قتله فاجابه لا ارضى به ولا نكون ولا حول ولا قوة الّا بالله ، ومن الاسباب التى تبادر بها جنكز خان هو انه كان على سيرة السلطنة فلا يسلّم اتراكب الا وقد ترجّل سوى عدد مخصوص من الامراء الكبار ولا يجلس فى مجلسه سواهم او من نادى له من العسكر وضاعف الحراسة لمن مشى فى ركابه من الاروام ساوستة له فبلغ العدد ستين والكثير منهم شعبان جلبى وانتخب من جرده بلمائة عريب واتخذهم سلاحدارية له فكان هؤلاء خاصّة لا يفارقونه وكان العجان على سيرة الامارة مع العسكر يحترمهم اذا سلّموا بعمامة لهم ويخالسونه ، فاذا حضر فى مجلس جنكز وجلس جلس رجاله فيتماشون جنكرخان ويظهر ما عنده كلمات لسانه وسوانح حركاته فيبادر العجان ويظهر ما عنده بوقعة عنه وصبره عليه ، وفى اثناء ذلك عثر سيف الملك (sic) اعلامه ويظاهر باعلام العجان لانه كان يامل الرغاية من جنكر فلم يكن منها شيء بعد الفتح فوقف عن التردد اليه وصار يتردد الى الخان فاعتنى به وجمع بينهما وكان التخاطب له منه فى نوبة ومع هذا لم يبل شيئا ، وكان يخلعجان ايضا يحذره فكان يجمع ليلا بالخان ويسعى فى الفراغ منه كلّ هذا والخان لا يرضى بقتله ، فلما خرج دهلر جنكر خان على شير خان الدولادى ووقع اتفاق الجماعة على مكايدة شير خان وموافقته بشرط انهم يكونون فى معزل عن الحرب ولا يجد جنكر بدّا من الهزيمة الى ملكه فيضعف بتخلف المدافع والاقبال والى ان يراجع الى القوة بعضى

الله بما يشاء في ملكه وفي سلامة كرامة العرب ،، وعلى هذا لو اكتفوا بصاحب الخان السنة كان للاحتمال محل لكن كل منهم ارسل من جانبه وهناك صاحب عسكر ساغمار خان الرومي فوقف على الخبر وكتب الى عسكر فاستوضح الدهلير وعزم على انتقاك بهم ،، وكان في عسكره بالحدث بذلك والاخبار بعمل ،، وحسب ان بالخان عند ابنه وفي نيته ولا يمكنه بالحلف عن البرد السنة خروج نيرا وحمله الخوف على نفسه ان لا يمساعل ،، فكان خرج في مركب امسا الى الخان ويسعى في قتله الى ان حلف له انه ان لم يبادر به يرضي عسكر خان بما امكنه وجرت هذا السبب بعض بيد الخان والخان لا يزال يتوقف عن قوله ،، الى ان فتح عسكر خان باب حريم السلطنة ويعرّف والى الخامدار خان محمد لاري المخاطب عن الملك في احداهن شماس من ذلك وحرّك عرق الانف وفي اثناء ذلك ارسلت قهرمانة الحريم والمالكة للباب يسبق منه ويكثر منها شك حتى دن مما فانه ان التاخير منعكم عنه وان كنت جارية للسلطنة الا انى الآن في مقام الرحيل منكم وقد ارسلت الدكم بالمنعة نتمتعوا بها وارسلوا التي سروهم فمنشم للخان الا ان جهوجهار خان حمله الغيرة على كفايتها وركب الية بالحلمتخان وحرضه على ذلك ،، وكان هذا في انصرام السنة ،،

وفي غرة محرم سنة خمس وسبعين عمل عسكر خان ما يعمله الشيعة ٩٧٥
في عشر المحرم وكانت احتفالات مؤسسة على ما عليه اهل السنة والجماعة ويكثر شاكوه وقلّ شاكروه ،، سيما ساداتها وائمتها ومنهم الشيخ المفتي الذي لا يشك في قطبيته من كان على بينة ونفس ،، صدر الشريعة مولانا مما وجيه الدين العلوي قدس سرّه وعوتب الخان بسبب ،، فاجاب بالصبر على البلاء عند الابتلاء لعلّ الله يحدث بعد ذلك امرا ،، وفي يوم عاشوراء اصبح عسكر وشيعته في دار السلطنة وخرج منه في سواد من

فرسه الى قدمه حتى مركبه واكمعى فى الوجه بسواد العس وكان تحت علم اسود وبباب الدار عثرت فرس حامله وانكسر العلم وكان آخر عَلَم رُفع على راسه،،

ومنها جهّز هديه الى سلطان الهند فى صحبه الخواجه رجب الكيلانى وعضده بالمطرب المعروف بابن حيدر وكان فى فنّه لا يُبارى وهكذا الى ساير ارباب الدخل بظاهر الحال بظاهره بالهديه واما باطنه فاسماؤه وجوه المعل بالموجه اليه ليستصف من الافغان الشيرشاهيه المجتمعين على سرحان وذو الهمه منهم يزيد على خمسين الفًا فلما كان الحاجب بجهوبانه يصرّف فى الهديه سرحان لوفاه جنكر كما سيأتى،،

وفى صحوه سبت صفر من السنه بلغ الكتاب اجله،، ووجد عماد الملك جنكر ما عمله،، واصبحى وهو على فرسه صحيحا سويًا مسرورا،، كانْ لم تكن شيئا مذكورا،، ولابى القاسم عبد الله المعروف بالمدار — شعر

يمضى كما مضت القبائل قبلنا نسيا باول من دعاه الداعى

قال الامام المزنى دخلت على الشافعى فى مرض موته فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملى ملاقيا ولكأس المنيّة شاربًا وعلى الله واردا فلا ادرى ان روحى تصير الى الجنّة فأهنّيها ام الى النار فأعزّيها ثم انشأ يقول —

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى جعلت رجائى نحو عفوك سُلّما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنتهُ بعفوك ربّى كان عفوك اعظما

ولايمترين احد فى ان جنكر كان من اهل التوحيد وكان سنّيا وشعار السنه فيه لم يكن عن عقيده وتمذهب بل لجهل بلغ الكمال حتى كان يقول كما اثق بنفسى فى حرب العدوّ لو يثق بوفاء فرسى لما حاربت باحد ابدا،، هذا فى شجاعته،، وفى قوته كان يقول لوكان علىّ فى زمانى بان له منه مكانى وامثال هذه كثيره ومثله لايدخل فى السعد ولا يخرج من

اهل السنة والجماعة وبعد كان يجالسهم ويحنّ اليهم ويصلّي معهم ويتأدّب لهم، عادة حاله يؤل الى ما قيل تنبت ان البستان والغراج وللحدة، مفسدة للمرء اى مفسدة، والله سبحانه يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين، وما ارشد رتّما بعاقب صحابته الى خُلق الا لينتسى للعبد بما عنده منه،

بيان الحادثة الجمكرية وكيف كانت مع الحرية

سمع الاتماء الى ان جمكرا سرجع السلطان ولم يعرف العامة ولا الخاصة على سببه، فاتفق في تكوير السبب المذكور زبوب لخان السنة بما دون الاربعين من السبع فلما كان بالليلة الادنوات وجمكرخان في العصر احضره الساوس به فامره ان يطلع به السنة من باب البستان فاجتمع به وجادلها ساعة، ثم استخبره جهجعار خان عن استرجاع الدهاس واسترسل في كلامه الى ان قال ان يكن السبب ما قيل عما فيه فيحتمل يدع اولادها ومن نعر علينا رهينة عند الملكة نسبي صاحب وخرج معك نصرة لك، فاجاب نلس وانكر ان يكون لما ذكره ويتسلسل هو ايضا في الكلام الى ان قال رايت الليلة فيلى وقيل تحلماتحان بتعاتلان وملة عليه، ثم امر صبح انكس خان ان يمضي الى تحلماتحان ويقول له يحضر بعمله في دار السلطنة ويحث على وصول اليها، وبسطها انكس خان فقال للخان يجمع غدا لهذا وطلب الطبيب واحد من البرباد وطعنه بيده ومسح به صدره واما الماورد فاسرع الرجاجة عليه وهو يطاعنه بالكلام ويباسطه وهكذا لخان، ومد اجتمعا ما مرّ لهما ووقت في المصافاة مثله، وفي وقعة انوداع حضر انكس خان واخبر عن تحلماتحان بما امر، ثم قسم الله الى دار السلطنة ونزل من القصر الى البستان وركب وخرج من الدار والعسكر تحت القصر والمسافة من باب البستان الى مجلس العسكر علوه سهمين والحاضر منهم ما يزيد على العين فاى ان يعلم العسكر به لم يكن معه سوى الساوسة والى جانبه

العجان، واما جهوجهار خان فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدًا من جماعة جنكر خلفه خمس العنان ثم هجم وسلّ السيف وراءه سعبان حلبي وكان يسير امامه فقال ياعليّ صوبه خادم بلهجة فالتفت فاذا السيف حائطة من صفاحة عنقه الايسر الى تحت كتفه الايمن فقال آه وسقط ميتًا، وحيث كان الغ في جانبه محاذيه ولا علم له بما استبدّ به جهوجهار خان في الضربة الاولى شكّ في ان يكون انسبق به فهو خارجا ثم عطف والسيف بيده فاذا به صريعًا،

يؤمّل آمـالا طـوالا ومـا درى اذا جنّ ليل هل يعيش الى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حينا من الدهر

ثم اشتغل العامة بنهب منزله واتباعه وفي اشتغل امرأته بالهم رجع الخان الى منزله وما كان باسرع من خروجه الى الدربار وهو اسم دار السلطنة بالعلم والنقّارة وامر بنداء الامان في الحال، وبلغه عن شرف الدين ميرزا انه احيط به فارسل هوشيار الملك اليه فآمنه ومنع الناس عنه، وفي اليوم الثاني ارسل معه من يوصله الى مراسح من البلد، وكان رستم خان خرج به معمور الملك في ساعة حادثة جنكر، وسمع شاه ميرزا لشرف الدين واما اسد خان وجهانكير خان وعادل خان وجركس خان ففي اليوم الثاني من الحادثة اجتمعوا بالخان واعتذر الخان اليهم ومنهما تفرق لهم وتكاتبه العسكر بادي في البلد بردّه ثم حضروا لوداع الخان وساروا الى بهروج سوى جهانكير خان وما كان لجنكر من المدافع والاثقال صار لجهوجهار خان، ثم اجتمع بجلبي خان والخان وجهوجهار خان وسيف الملوك وحميد الافغان اللودي وكانت رحمه كانت تؤل الى تعاطي اناس فلافاها الخان بالخلوة بجهوجهار خان والّا فالحميد كاد يبطش ويسير الفتنة في ذات البين ولكن الله سلّم،

وكان عماد الملك جنكر خان بن عماد الملك ضلالي ملكا عظيما كريما

ىلـار صممه،، ونعد مدونه،، راسله مـلـوك الاطراف،، وفى ادامه بالمركه درب الاحلاف،، واحتمع فى دىـوانـه من رؤسـاء العـاحم،، وفضلاء الامم،، ما لم تحمع لغيره،، ومول اساعه بنعممه وحسره، مات وهـو صاحب لتحراب وىدسيها،، والغى الىه قىده وثاقا او بعدا من فى حهمها، وذلك فى صحوه يوم السبت رابع شهر صفر من سنة خمس وسبعين وتسعمائه،، ومما اتفق فى تاريخه لآقا خان ناجر تمانه ما استنبطه من نصىف لسلمان ساوحى مناسب لرثاه وبنى عليه نظمه فجاء غريبا الى الغاية،،

وهو هذا —

خان خانان كوكبه جمكير خان سير دل
انكه رخش رسمى ار حرخ اخضر مى‌جهاند
وآنكه دست جود او بر فرق عالم حون سحاب
ازكمال لطف واحسان دُرّ وكوهر مى فشاند
سهم سمرس مرغ روح دشمنان را فوج فوج
بدمان از شاخسار زندكانى مى رساند
شاق ايوان جلالش مرتفع شد تا جلى
كر بلندى ديدهٔ كيوان دزو حيران بماند
لىكن اختر، بهدم كردند از صدمات دوْر
دهر دون بس علتى بر حاك ناكامى دساند
ساقىم ادس مصرع سلمان نى تاريخ او
طاق ايوان كو ممان خو كسرى عالم بماند

وله بالعربى —

حمىر خان نائى خسرو دوران فمله صلّ كان عمد
سال وفاتش عين صفائش كان سعد مات شهيد

ومن عاجل على عبث الغ فله ان يماثل المرحمة ويمتر» واذا وقف على ما كان يسمع من جنكر» اظنه سيقول فيما بدا» احسب الانسان ان يترك سدى» والذى أدين الله به كان يهراسه وهو مع اعتماد خان يمتى له يوم وليلة المتوكل الى ان اصبح يوما وهو يقول لخورشيد خان الى يومى هذا كلما قيل بالصلح كنت اخف او يكون بعد مصاف ينصف السيف لى منه واما اليوم فاصبحت ولى قلب تميل الى صلاحه وذلك لانى رأيت الليلة كان عماد الملك يقول لى الله فى محمد فانه اخوك» وبعد الوصول الى جنكر فيما يكره منه كنت لا اراه يلوم غير نفسه او من الى به النمه» وفى عصر الحادثة وفى مجلسة محلدار خان تسلسل الكلام فيها فرايته احمرت وجنتاه وهملت عيناه دموعًا» ولما اجتمع به بعض بردى اخى مولانا عبد اللطيف بن محمد الدنمر ومن هو فى الرفعة حتى بعد فى الخاسة ويعتذر اليه فى قتل فيلة ومن قبل قاتلة سمعته يحلف له فيما وقع انه لم يكن من ساله ولا رضى به ويتوجع ويترحم عليه بحيث احوج المسار اليه الى تسليمه بما سبق له ازلًا فى مشيئته وانشده للعلامة جمال الدين محمد ابن نباتة قوله

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

هذا الذى ما ساءه الامير — ولكن ساءه رب الامر القدير» ولا يشك مثل خبير» ومن شعر بعض الادباء ويشير الى الدنيا التى ليس حاصلها الا امور وهمية انعقدت بلماع الناس اليها وهى لا تفى بتجمع مطالبهم لضعفها وسرعة تقضيها قوله

ارى اشقياء الناس لايسامونها   على انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت قليلا كانها   سحابة صيف عن قريب تقشع

وعن بعض البلغاء مليس السلامة فى دار المتالف والمعاطب» كالممرع على مراجف الحتاب ومدات العقارب» ولما حضرت وفاة ابى بكر محمد بن

ناحه التحدى الاندلسى السرقسطى المعروف بادن الصائع الفيلسوف الساعر المسهور كان ىمسد —

اقول لمعسى حين قابلها السردى . فراعت فرارا مىه ىسرى الى عىى
فعى تحملى ىعص الدى ىكرهىه   فقد طال ما اعددت اعرار الى الاعى

وتوفى مسموما ببادنجان ىمديىه فارس فى سهر رمضان سىة ىلث وثلثين وخمسمائة » ولة —

اسكان ىعمان الاراك ىىقىوا   ىانكم فى ربع قلىى سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما   بلىىا ىاقوام اذا اسىومىوا خانوا
سلوا الليل عىى مد ىمان ىداركم   هل اكتحلت ىاعمص لى اجفان
ىمان ما كان ىعد جمكر خان من سوانح الزمان

وفى سابع صفر من السنة نزل سىرخان البولادى على فرسخ من المدىنة فاجتمع به من جانب اعتجان سىف الملوك وعلى ىمعاد احىماعه ىه على النهر خرج السىه ومعه جهوجهار خان وتحلىحان وسىف الملوك وجهانكىر خان واحسار الملك وحمىد الافعان ونار ىهادر والسراى كمهىر الدكى » وكان موكب ىعز ان ىرى مىله » واجتماع كواكب طالعها ىعصى بالنصر له » ىلغ سىرخان خروجه ىعوده وسوكه فسلك واربىك وهما وتخلف عن المىعاد وارسل الوزير مظفر خان السرواى الى الخان ىىدى له عذرا » فرجع الخان وامر ىحفظ الابواب ونزل المسار اليه فى دار السلطنه وترددت رسل البولادى فى ىسلىم البلد وللىحان ما كان لجمكر خان من الملك والتجان مصرّ على منعه الى ان صاف ذرعا وعمل صىرا ممّا ىحلف ىه جهوجهار خان ىعد جمكر من الاطوار التى لم ىدع له صفىا الا عكّره وطولىت عىر مره ىقسمه المدائع والاموال الّا ان التجان كان ىدافع عنه لامور منها اجتماعها عنده فى الجمعه هى له » ومىهىا وهى اعمده حسم ماده الفىىه » وكان جهوجهار خان ىراجعنى فيها فكىت لا اعلم ما فى النفس اقصى له ىىها

واقول من قبل قبلا فله سلمة، فلما اختلف من في دار السلطنة رايا اتفق الخان وشيرخان على ان يكون في دار السلطنة امينا من جانب شيرخان الى ان يتصرف الخان في مملكة جتكر فاذا ملك ورجع شيرخان منها الى احمداباد يكون له دار السلطنة وعلى هذا اختار الخان للامانة شاداب خان وميرزا مقيم وبعد الايمان خرج من دار السلطنة الى منزله واسلمهما من جانبه دار السلطنة. وكان للدار باب في البلد وباب على النهر فكان يخرج من الدار من له حاجة في البلد يتعاطاها ويرجع اليه ولا كلفة في البين، ثم خرج من يسكن منه الناس وتسلسل ذلك الى الخراجة والعسل، وفي اثناء ذلك ركب جهوجهار خان الى جانب دار السلطنة غضبا وسوّلت له نفسه انه يخرج الامين ويغصب الدار وباب عليه يضرب المدافع الى السحر ولم يعمل شيئا ولا ساعده الخان لانه عمل برايه وكان يخلّي ذلك منه، ومنها خرج الامين من الواسطة بل ومن الدار وانتقض العهد والدار في يد العدو والخان في يده البلد وهما واحد، فاجتمع اهل الراي واجمعوا على حفظ البلد فاصبحت الابواب الثلمة مسدة والطرق والمنافذ التي تجب الدار كذلك والمدافع التي على الابواب تضرب وجه الدار ويقع على من فيه ومن جانب النهر صار حمىً لينحلي خان لايدع مدافعه من يقف عليه، واجتهد الفتيان في حفظ البلد اجتهادا اصاب فيه وكان في جانب الباب المعروف بسراكير (بفتح الكاف) وهو اقرب الابواب الى دار السلطنة باب صغير يخرج منه من في القلعة راجلا واحدا بعد واحد وخفي امره، وهناك الرتبة لسيف الملوك فاصبح يوما على غفلة وقد تفرّق العسكر لشأنهم يرى جماعة في السلاح في زهاء خمس مائة عند الباب الصغير، فلما بلغ فاذا هو في عدد قليل من مماليكه وعسكره فقام من مجلسه اليهم وتقدم للحرب عندهم ورأوا سُوق التعدّي لا ينفعها شيء فتواصَوْا على قطعها وعرفوا جماعة منهم،

والملك وربرنسب خان الرومى فتح جنك خانى وامر لحواله مدل العاكانى وافراد من العسكر مساه على الاثر والسيف لاينبغى ولايدار، وكان للملك بعض عاكل يستعمل كل واحد على عدد كبير من قصب البندق صقا عليه بطلق بعمله واحده، واحد باسم سكرى المحافظ فولاد خان احدها على كسفه وحرّه الى وجه العدوّ وانطلق ناره، فارجف العدو به ويصادف على دخول الجوجه وربرنسب خان واصحابه لايرجعون عن فتح المعاقل ووضع الحماحر الى ان هلك خلق كثير من اهل الدار وفى رجوع ربرنسب خان الى الملك اصابته بندقه من برج الدار فعاش بها يومه وانتقل الى رحمة الله تعالى سعيدًا شهيدًا وعمّ الحزن عليه واشتدّ الاسف لمعامله بمثل هذه الموضع وبعد السلامه من السيف فانّا للّه وانّا اليه، وكان مع شهرته بالقوه والشجاعه يغلب عليه العفه والصلاح ولايزال مواظبا للنوافل بعد الفرائض والسنن والمستحبه لا يفارقه يميل الى الصّالحين ويجالسهم ويحسن اليهم ويتّبعني لخدمتهم وكان منقطعا الى الصفى الوفى حبه الابرار جميل الاثار جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ العمودى فارقته روحه وراسه فى حجره رحمه الله تعالى، هذا كله واعتماد خان مهراسه فارسل العاكان اليه رتن الدوله مرجان الملتكان يراوده فى الوصول وتوقف اعتماد خان على كتاب عهد له يتضمّن رعايته بتعويض جهاته المصروفه اليه، فتوقف الخان فى اجابته لان جهاته الآن فى يد كلتكان وسيف الملوك وجهوجهار خان، وارسلى الى جهوجهار خان بما كتبه الملتكان فى ذلك فلما قرأنه عليه قال فما كان جواب الخان فذكرتُ له توقفه لرعاية من هى فى ايديهم، فكان جوابه انا اوّل من يترك له جهته والمصلحة الان فى وصوله فارسل له الخان بكتاب العهد، وفى ساحر الليله التى سيصل فى صبيحتها استعدّ الخان وتظاهر بالسلاح الكامل وكذا سائر عسكر البلد وتفرق الجواسيس فى معسكر الفولادى حذرا عليه منهم فلما كان

ى العَلَس دسوان البلد ركب ى اسقباله الى خارج الباب المعروف نكانوبور ونحل به ى رتّه من رجال علاط شداد يبلغ بهم المراد وسايره الى منزل ملك الشرق وهنّاه بالوصول ورجع الى منزله » وكان ذلك ى الثانى من شهر رجب من السنة »

وى سابع الشهر من السنة كان الصلح على انه لسرحان ما يلى نهر سهر من جانبه الى ناكبور والى البحر المتصل به جونه‌كر » ولاعتماد خان ما يليه الى المندو والدكن » ومن الشرط المعتبر فيه اخراج اولاد محمد سلطان من جنب نهروج وكان مذكورا ى كتاب عهد الصلح » ولما فرغ من تحريره عرضه على مالك برسى محمد العخان فارسلى به الى اعتماد خان وقبل ان يضع خاتمه عليه ارسلى به الى سرحان » فاستدعى الوزير مظفر خان السروانى وقال له هذا كتاب العهد وانا لا اضع عليه خاتمى الا اذا ختم عليه العخان فانه مركز الصدق ومدار الثقة وان عوّلنا عليه فيه امضاه ولا يرضى خلافه فاجتمع مظفر خان باعتماد خان وحضر العخان مجلسه والامير السيّد مبارك وملك الشرق وابتدأ العخان بالختم حسب الاشاره ثم اعتماد خان والمشار اليهما ثم مظفر خان وكان معه خاتم سرحان فختم به ايضا ورجع الى سرحان واصبح ى العاشر راجعا الى دار ملكه وقد ملك نصف كجرات »

سعادة الغ باعادة السلطان بعد شهرين وسمه الى دار السلطنة وى الحادى عشر ركب العخان بسائر موكبه الى بيت ملك الشرق وتوجه السلطان مظفر معه الى دار السلطنة » ثم سار اعتماد خان الى داره وهنّاه بالملك وبارك له ى الحلول به بعد الناس معه ورجع واصحابه » وى الثانى عشر من الشهر خرج اصحابه عمّا بايديهم من ولاية اعتماد خان على انه خرج معهم الى صوب نهروج لما تقرّر ان ما كان لچنگزخان من الولاية هى للعخان وما بقى له سوى ركنال واسأروه وجمالپور قرى متصلة بالبلد يبلغ ارتفاعها ما يوازى مائة الف

محمودى وكانت فى قفص سيف الملوك ولها نادر ونسب الى خلف العهد واحتجب حتّى عن خاصته دما سانى نمادته « وفى السابع عشر نهض الغلمان من البلد الى نُسمان نحلى خان على مثل منه وحضّر امير العسكر محلدار خان وسيف الملوك الى دار ملكه محموداباد وكان فى الحادثة اسمولىٰ عليها الخارجى سرخان البارى احد الافغان واندفعه خروج العسكر وفى منزله دكسر بيّت الخارجى المعسكر ويردد فى الظلام نسرا لكنه ما صنع شيئا وكان سيف الملوك فى نوبة نفعا لامير العسكر فعمل للامير نزول طائفة عن طابع الخارجى على حساب الغالب والمغلوب والملك يعلو طائفة عليه فاجتمع به الامير وفوّض الامارة اليه وامسى تابعا له « فهذا لما سمع الملك حركة الخارجى ارسل الى الامير ان يلبس سلاحه ويلزم مكانه واشار الامير على العسكر به « وكانت دائرة الخيم واسعة وبعضها الى بعض متواصلة الطنب لا يكاد الراجل لضيقها يسلك فيها فكيف الفارس « والخيل والانفال فى الدائرة ولا سبيل اليها الا من بابها المقابل لباب خيمة الامير وهى فى الدائرة « والمدافع مصفوفة ببابها وكان صاحب كل خيمة يرى حركة العدوّ ويرميه وهو لا يراه « وكان الملك ايضًا فى خيمة بهذه الصفة « فيردد الخارجى نفسه حتى جاء المركب وهى المسمّاه بالجعبة (دعج الخيم) عند العرب « ثم ان جماعة من اساعة وجدوا طريقا على فصل الملك المعروف بالبرج « دلتهم عليه دور المستعمل عنده وبه ايضًا خرج الملك من خيمة النائم ومنع الضوء من اختلاط العدوّ باسوية التى على العمل لحراسة فسقط بالمبادى جماعة منهم وهرب باقيهم ورجع الملك وبدراعة سهم منهم الى سلامة ولما طلع الفجر امر بالمبادرة والمسافة نحو فرسخ وركب فى سلاحه الكامل وفى صحوة النهار عبر النهر وقابله الخارجى وفى خلال عمل السيف وصل المدد وهو سرة خان نحلى خان بمائتين فارس لابس ومعه الفيل المشهور ختْنى « وجوهر محسن الملك بمائة فارس

وكان مـن امـراء العجان وافضل تجارى مسمل الماء وبـكـان تسمعه دعى صدمه من حادث ابهرم الخارجى التى صوب دولعه وتخلف عنـه ما كان جمعه مـن الرجال والمال وكان العنج ،، واما الخارجى فانه فى اليوم الثالث من حادثه طالعه بلوح كان فى خدمته ما نعتس به فسته قطعه البلوح وكانب العاصمه ،، ان الباطل كان زهوقا ،، وفى السابع والعشرين من الشهر اسمادن بتحلى خان فى التوجه الى محموداباد وكان ذلك ،، وارسل العجان حاجبه تلبث الملك الى اعتماد خان تعول له سبرحان لم يعمد وكلا كما يشرب من ماء سهير ،، واولاد محمد سلطان نـزلـوا على بهروج ولانومن عائلتهم ونبات العهد مشروط باخراجهم ،، والعسكر الذى معه مـن اهل البلد لاناس حمر ،، وهذه العرفه التى خرج بها خمكر من الدنيا وخفظت نسب السلطنه اسهرا واعادتك اسمها وعملا بالعهد لك خرجت عما كان لك باليديها وبعدب لاخلك كما تتهاخاه صغار المكتب الف لا شى عليها ،، ان تعرف لا يجمع لك فكر ابدا ،، ومـن خدر فعد انذر ،، فكان جوابه عبارة ق الفرى الثلث ،، فاعاد للحاجب اليه يعول له من هنا الى مهمدى (sic) اربعه مراحل فاذا قطعتها ادب وعبرت النهر فلك ما يلى النهر الى النهر الذى هو حدك فعم تراه اكبر نفعا لك ،، تلك العرى التى هى عباره عن مئة الف محمودى ،، او مادس المهرين التى هى عباره عن مائة لك محمودى ،، ومن لم تجعل الله لـه نورا فما له من نور ،، ومن الحسن ما قاله ابو على محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن ونعب بن السمل بن اسامه الساعر شعر

عـود ركابك كل يـوم مـسـرلا ويـعـلا كـملا دمـنّ ويصاحرا
فالماء يعذب ما جرى وبراكصب امـواجـه واذا اقـام تعـفّرا

ىساں ما ىعف الىدمه على ما لا حىله ڡىه
مں ىىفع وصىر اذا ما اساه ڡدر

اقول ومما حىرىه ىفسا وساهدىه عىاىا ما كاں مں حىكر حاں واعىماد حاں ڡى الحركه الاحىره » ڡىها ىىدرّج مں كاں على ىصىره » مں سكه الى ىقىه » ىاىه ڡى ىكوىىه » لىس سوى ىفس عاىر ڡى عىار » مں حىال الاقدار » ومں هو ڡى الحساب ڡقد حوطب صلى الله علىه وسلم ىما ىرل ىه الوحى لىس لك مں الامر شىٔ » وىرداد ىصورا » ىما لاىدفع ىىدىىره ىقدىرا » فكاں مآل حىكر ڡى ىلك السوابح التى كاىت ىعدّ له كرامه » الى عدم له ولدولىه الى ىدامه » وكاں مآل اعىماد حاں ڡى مىلها الى ىلآء » ولىاىعىه الى ابىلآء » وذلك لقصور الهمه » وكاں كڡور النعمه » والّا ڡالعىحاں ما كاں ممه ڡى حقه الا حمىلا » وما ىعد هذه ىعىد ان اعاده الى مىرله ومىرلىه ىعد ان كاں له فى الناس ميهما سىحا طوىلا » وحرج له عں مىل كهماىه » ولعمه الولاىه » وىىٔلب ڡىرى صغار ىمسلح فى الوىاء له عں اهاىىه » وىىوارى وحدىر لمں لاحلاق له ان ىمكب فى حىاىه » وىعرّق حمعه » ان لم ىحرح معه » واسىمرّ على صلالىه » الى ىوم زوالىه ، وكاں احمدار الملك اذا عوىب فى حقه ىقول » ىحں معه فى ىلاء لاىسعه العقول » ان ساىرىاه ڡىس ىسىا » وان ىحرىاه حدلىا » وان احرحىاه كاں للاحاىب الى الملك دلىلا » وان ڡىلىاه لم ىدر مں ىصىح ممّا فى طلب المىابه عىه ڡىىلا » ڡما ىسعىا معه الا الاحىماع علىه » والاساءه الىه » وىحں معه فى المىىىل » كما قىل ىىت

ومں ىىكد الاىام على المرء ان ىرى عدوّا لـه ما مں صداقىه ىدّ

ولا اراه فى معاىلىه » لاحساں الىع ىاساءىه » اسىه ممه ىالافعى التى اىىت فى العاكر لسعا » واىىت فى القدره له ىسعى » ىىاں التمىىل انّ راكىا مرّ فى طرىقه على حىّه فى ىار احدقت ىها » ڡمىعها عں سرىها » فقالت له حدىى فى حراىك » وقد عُدْت ىحماىك » ڡقال لها لى ىومى »

ولعدوه من نفسى فدلّلت وبطامست » الى ان حلصت واسامست » وبذلك بان منذ عوده وقد عاتق به الحراب الى الحريف » فحمله والقاها منه على الطريق » فقالت له احمر الآن ان دفع لسعى منك » ودع الحجاج فلمس بمعى عنك » فقال لها أفهذا حراء الاحسان » فقالت على مذهب ابن آدم اساءتك حراءك يا انسان » فقال ما ورد هكذا » ومن الذى يقابل الراحة بالاذى » فاذا هو بحاموس بقاد » فقال نتحاكم اليه فى المسألة فان حكم بالاساءة فلا راد » فتحاكما اليه » فقال يا حاموس ما حراء الاحسان » قال امّا فى مذهب الانسان فجزاءه السيئة والاذى » قال من اين لك هذا » قالت كنت فيه ادرّ على قائدى بما يسع وعائلته » فلما هرمت وانقطع درّى قطع عنى برّه وعائدته » واخرجنى من بيته فصعب منّى هذا المرعى بيته » ومرّ بى على ذلك زمنا » والقاه الاجل التى الموم وراى بى سمنا » فنادى فى حمله الى الحزار ليذبحنى » أفهذا حزائى منه وكان سمنه وادمه لبنى » ففى مذهب الانسان » الاساءة حزاء الاحسان » فقالت الحية ما بقى لك بعد الشهادة عذر بنفسه » قال صبرا ولا بدّ من شاهد آخر ببينه » فنظر فاذا بشجرة » مطلة بصرها » فتحاكما اليها فقال ما حزاء الاحسان » قالت الاساءة فى مذهب الانسان » ألا ترى بانى من بعمد » وللهاجر اشدّ وقد » فاذا انتهى الى سعيا تطلى » واستروح الانس من قبلى » فيتخذنى مقيلا وبضطجع قليلا » ثم يعمد عيسه فيها حعمه به من طل اعصانى فيقدّرها يصلح لكذا وكذا ولفلان وفلان » فيقطعنى ويصربنى بطبره » ويقطع منى لوطره » فجزاء الاحسان » الاساءة فى مذهب الانسان » فقالت الحيّة ما عذرك الآن » فاذا بفعلت قد حنّكه تجارب الزمن » وقد سمعهما يتحاكما » فقال فيم تخاصما » فقال له بالقصّة » وما تجرّعه من الغصّة » فلما انتهى الى انها دخلت الحراب وخرجت » فقال المعلم الحديث شاحون » وهذا امر لا يكون » فصادفته الحيّة

فقال ابن فادحلمة، حتى اراك فمه، ثمّ احكم، ثما اعلم، فانسانت
دمه لمربة، فصاح المعلم به ردّها الى النار، وحد بالمنار،
ولا تعد الى الانخداع بمثلها يا انسان، فالاساءة جزاء الاحسان
سنك در دست ومار بر سر سنك   حمرة راتبى بود دريغ ودرنك
مفارقة الاتك للبلد احمداباد ووصول الصاحب الخ الى محموداباد في غرة ذى
الحجة من السنة نهض المولى الصاحب من النسان المذكور الى دار ملكة
محموداباد، فنزل في عمارة السلطنة المعروفة بالنسمة، وهى من اثار
السلطان محمود بن السلطان محمد، وكذلك القرية التى هى بها
هو سمّاها محموداباد وخص لها هذا الاسم لاتصاف ماءها بالعذوبة والخفة
وجودة الهضم، وهكذا في هواءها الصحة واللطافة والارتياح، والامير
الكبير جهوجهار خان نزل في بيت اعتماد خان، ونزل سيف الملوك
بيت العتخان، واما الخان فبعد الاجتماع عرض على الخان ما
كتبه اليه رستم خان من بهروج بطلبه واستبان في العزم، وفي الرابع
والعشرين من الشهر توجه الى كفاية بالف وخمس مائة فارس، وفي
السلخ منه عبر الجور المعروف بدهارن (بضم الدال المهملة) ونزل بالبلد
المعروف بكانبوسر، وفي خروجه منه الى بهروج اعترض له المغل، وبعد
حرب شديد قتل فيه امير ممالكه سرة خان وامير الافغان سيف خان
وتخلف عنه ما كان معه وخرج سالما الى بهروج وسيأتى له ذكر،
بيان ما كان بعد جنكر خان ببهروج من استقلال رستمخان
واستيلاء اولاد الميرزا محمد سلطان على ما يلى مهندرى بعد زمان
سيف الاسماء الى ان رستم خان خرج به معمور الملك في الساعة التى
قصت بحادثة جنكر خان الى برودرة واجتمع عليه الاروام ثم وصل اليها
شرف الدين ميرزا وساه ميرزا، وكان رستم خان قطا غليظا، فملّه الاروام
ومالوا الى شرف الدين فرجح بهم وطمع في مجلس جنكر خان وملكه،

ودعى معمور الملك وكان ممن خدب رسمم وبمده من هو له ولحمكر حان ما لا يسموبه كتاب ولايستعصيه حساب،، فلما حضر مجلسه استماله اليه،، فلما استعصى عليه امر دعيده وكان ذلك،، وبلغ رسمم حان ما فعله معه،، فركب ساه ممررا وقال ليس لحمكر عير احب و والده فان مالب الى الحكم فى الملك فداك التى لانها فى عصمتى وقد حرجب لك منه لاذلك من دمب الملك،، واما سرف الدين فالملك لايليق به ولايسلّم له،، وقد قيّد معمورالملك لطمع منه فى الذهب والفضّة فعم اليه واخرجه من قيده وقلّده الوزاره يكفيك امر الملك،، فانبهج ساه ممررا وتحرّكت سوارب حرصه كالسنّور لصيده وركب الى سرف الدين من معه من العسكر،، ولما استقربه المجلس فاتحه فى خلاصه وسرف الدين يمادع عليه،، دعاتله رسمم فى المجلس وبنده كبره المسهور الذى لبعله لابعلّه سواه وقد امتلأ غضبًا وقال له يا سمج مثلك يصلح للزاويه لا لعرصه الملك وانا ارب الملك بعد جمكر،، وقد ادب به ساه ممررا،، واقسم يعماد الملك لايفارق مجلسك الا بسلطنه لساه ممررا،، وحيث راى الاروام جدّه رسمم حان وقد عزم على ان يصرف سرف الدين بكرره وكان رسمم فى قلبه من رجاله ومن جنسهم وروح احب جمكر عملًا بالغيره اجتمعوا خلف رسمم ولم يبق رومىّ الا وهو من جانب رسمم وحسى عقلاء المعل من الفتنه التى ستكون اولهم فسملا فيها شرف الدين،، فاتفقوا على خلاصه وجيء به الى رسمم حان فاخذه ورجع،، وسائر سائر الاروام فلما كان بمرته اعترف لهم بمعصره وسكرهم فى عمل الغيره ووعدهم بالخير،، ثم خرج بساه ممررا الى بهروج،، وفيها الامير كوجك على المحافظه بعد يعمام الملك وكان راسله فى منع القلعه،، فلما اشرفوا على القلعه منعها قيام الملك،، فقال رسمم لساه ممررا قف مكانك الى ان اجتمع به،، فوقف وتوجه رسمم ومعمور الملك الى قيام الملك وفتح لهما الباب ولحق به سائر الاروام،، فلما اجتمع فكر رسمم امر يصرف

المدافع فرجع شاه ميرزا خاسئا وهو حسير الى صوب جانبادر، وضعفت
بوردره لشرف الدين، وبهروج وشرب الى سدربار لوسمم، وفي اثناء ذلك
وصلت والده جنكر خان تسمى صاحب واحمه، وتقلّد الوزارة اسدخان،
وكان عادل خان ان ذاك ببهروج وأن الاحسن، وولده يوسف المخاطب بعد
وفيت خداوند خان بشرف، واستعلم حال الملك بعد ان كان بسدّد
سلكه، وبعدما يعملون الفكر في استخلاص بوردره شاع خبر خروج اولاد
محمد تيمور سلطان من ولاية الرعيا الى صوب تجرات، ثم وصلوا الى حدود
بهروج، ولحق بهم شاه ميرزا واما شرف الدين ميرزا فكان خرج من
دروازه للاجتماع بهم لكن لما سمع بيان ما بينهم بمّوه تخرج على فرسه
هاربا الى دولته، وتخلف عنه ما كان له، ثم تقدّموا الى بوردره واستقروا
بها وصار لهم ثم نزل محمد حسين ميرزا على شرب وفي اثناء ذلك يراسل
رستم خان وجلى خان وخرج جلى خان الى دهارن، وكتب له جارية
حبشية جنكيه عوديه يكاد يسرب يعجمها، ويساجى نصوتها، فمن
حركتها بما في حاجرها من وسرها، هي والمسمّاة لال تسور نسب رئيس
المعنيين تساعد وسعرا المسمى بتوبة وتعمان بكمانة، وسمائي جلديب
لال كور، واما الحبشية فطلبها منه شروان خان، وامتنع هو من الاجابة
وبهذا المعبر وقت معين يدخله الفارس والراجل وبخصوصه عرساحا، ثم
يخرج منه وان جاوزه دخولا وخروجا ادركه المدّ وراح به او غمره البحر
فاهلكه، وفي السؤال والجواب مضى شيء من الوقت، ولما مرّ علمه بالمقبول
خاضوا البحر فادركهم المدّ على الخروج منه وذهب بما كان على الساحل من
الاثقال ومما ذهب به مملوك حبشي لشروان خان اسمه بدر وكان كذلك،
وبهذه الوقعة على المدّ دخولا لم يبق البعض من الهوى، وخروجا
لبعضها علت عامة الماء، علم به ابراهيم ميرزا فرصد بطريقه، ولما اصبح
سائرا من جدموسر ظهر في موكبه وجلى خان وان كان في اكثر عسكره

الا ان المعل لما يعرفوا للاحتماع عليه تفرق جمعه في وجه العدو، وكان يومه عكسا وطالعه نحسا فانهزم الى بهروج، وجعل العدو عنه فارس الميدان شيروان خان، وكانت له آثار حسنة ابى بها العدو عليه وخرج سالما الى بهروج، واما مفتاح جلي خان سوره خان وكان دونما سجاعا اكثر من التردد في الحرب وما قصر الا انه عاجله الموت وذهب به، وهكذا سيف خان، وبلغ رستم خان ذلك فخرج في موكبه يصدره له، فلما اجتمع به وهب لاصحابه فكان اكبر من دخل بهروج من جماعته جفاه عراه، فاحسن رستم خان في معاملته وهكذا والده جنكر واسد خان واكابر الاروام، وفي اليوم العاشر من وصوله اعطاه ما طلب من الولاده وكان يقول له ابي، وفي مده يسيره يراجع حاله الى ما كان عليه من الاستعداد وكان من السيره لاينفع بشيء، ومن السر ممالكه وكانوا يزيدون على المائة لانفعهم شيء، فال ذلك الى العمه من الاروام والحبوش فاتفقوا على سكناه خارج القلعه لكنه ناثر، وراسل ابرهيم ميرزا ولحق به وكان ابرهيم قد نزل على بهروج، ثم خرج يوما للحرب رستم خان وعادل خان معه فاتفق عادل خان وخرج من موضعه بعد التظاهر بالعهد من محمد حسين ميرزا اليه، فرجع رستم عن حرب الميدان الى عمل المدافع وهو بخارج القلعه، وهكذا مدافع القلعه لاتدعهم تجمعون، فلما رجعوا عن القلعه دخل رستم، وهكذا جداوند خان في حادث سرب كان يخرج من القلعه على محمد حسين، وكان كادن الاسعد لاينعقد السقف الا لوقت الحاجه اليه ولا يحارب الا بعمود من خشب انما ينزل من الخصم رضه واحله الارض، فاشتهر رستم بكثره وهو بعموده وكانا فارسين لا يطلقان ومن امداد الله لرستم باولياء بهروج اجتمع اكابر المغل واشوروا في فتح القلعه بالسلام وكان ابرهيم ميرزا حتم بخماركاديو ثم دخلوا عليه ليلا وحملوه على ذلك فخرج الى بهروج والمسافه من المخيم اليها فرسخان، ثم بالغوا في

الاحمعاء الى ان وصعدوا السلالم وطلعوا الى السرفات ومنهم من ىرل ومنهم من اسرف على البرول ومنهم على صعود واهل القلعة في عقلة فاذا هم بالعسكر خرج رسمم ولم يسلم منهم احد، ثم خرج من باب القلعة بالمساعل وقتل من وجده عند السلّم او سقط منه وجمع الرؤوس، وامر بتعليقها بالبروج والسرفات، فكان العدد اربعمائة رأس في حساب الناس، واما نظرا الى المهوّر والناس، فعالم كثير، بالزوال يدبر، ولذا كان قال ابرهيم ميرزا فقد دلهم الامكان، وفارق المكان، ورجع الى بروجرد وبقيت اهل القلعة مدة اسهر،

ومن النادر الرسمية التى امسى بها ابرهيم في ىمد ىسر ىعره
وقيل ساه مدد،

ىسانه انه كان لابرهيم ميرزا من بعد فتح ىمله القلعة السادس تبعوا في الملاد، وفي منظم انه انّ رسك لمانوصاد، فارس عمد، صخم الهيكل سديد، سحاع، عبل الذراع، عريض الخلد، اسمه ساه مدد، فالموم، انه متى ىور لرسم، سدّ عليه، وحمله من سرحه انه، وعلى هذا خرج بابرهيم ميرزا الى حماردىو، وكان بلغ رسما ما فاته، فاسعدّ وخرج باسد حان ولم يمكن احرج به فمل دومة وجعله بمكانه في موقف العلم والنعارة وساد الى جمار كادو، فلما ىراى الجمعان اوقف اسد حان في الميدان وتقدم بمكان الطليعة في رجاله، وحمل على المعل حملة سبعة ارالهم عن المماك، وسعى النصف الى ابرهيم، فاعترضه ساه مدد، وكان يعرف عن رسم في الحملة الاحانه وقد ساووا اىعدى الى الىرىى ولم ىرول رسما ليسعه الصف فطلموه بحسب العلم، واما رسم فانه لما اعترضه ساه مدد اسدّ واحمدّ وهو على حصان له كالحصن اسمه منه دلى سكران فهمزه ودخل عليه والدبوس بقبضة كفه وقد دفع ساعده لضربه، فدنا منه ابرهيم ىمسعله عمه فاعاه درسه تحت ىده اليسرى ورده عمه بطاهر دراعه، وعلمه وفاته من الفولاد بعال لها نسمانه فلم تحطئ دعرة فهسمه واسال دمه فرضع ىده

على فمه من الم ووقّ مهرما في عمىً عن الطريق، واما ساه مدد فانه حذرا من وقع الدبوس صادفه لسميع مسه فاحده رسم سديه وعلافه دبوسه بمفصل كتفه وفي حركه حملهما سقطا على الارض ولم ىس احد في المدان سواهما واحده رسم تحته وترك عامه واراد ذبحه حاكره، فلما قام عنه لم تجد حصاده لدى سكران، فاخذ برس فرس فيله وسلبه سلاحه وبركه على السرج ثم قطع راسه وركب راجعا الى موقف العلم فلم تجد احدا فمسم وسار قليلا فاذا هو نه وراى في الفوج دلى سكران تفرج نه اكبر من فيل عدوّه، ثم سال اسد خان عن مرابله الموقف، فاجاب ومن منّا نقدر ان نرى فرسك ندوىك ونسمت، فضحك وسار معهم الى القلعه وامر تعلىق الراس، وكان السيح اصفهوىي مع اسد خان ولما رجع الفرس خاليا وعطف العسكر بالعلم اعرضهم السيح وقال لهم على تقدير الحادث نرسم حت الآن ان لانذهب سُدى وانا اول من نطلب ندمه فلم نلفت احد فاخذ برتهم فهرا وانقضاء نمده، فقص احلاقهم ما احمله وضربه بالسيف فلق السهاده رحمه الله تعالى، وفي سنه ثمان وسبعين كتب رسم خان الى محمد شاه صاحب اسير تقول له انت احق بالملك من اولاد الغ (*sic*) فان تستدرك الوقت قبل الفوت اسلّم الامر لك وتكون صاحبه، فقدم ونزل بسواد اكلسر وعبر النهر اليه رسم واجتمع به ورجع الى القلعه ومعه كانه من امراء كحراب ووصل اليه وصار من حزبه خباب السيد حامد بن السيد ميران ابن السيد مبارك البخاري صاحب دولقه، والامير سرف الدين ميرزا من اولاد المسي في سلسله نكسف الاسرار، مطلع الانوار، ومجمع الابرار اوحد المعسدنه مولانا البركه خواجه احرار قدس الله سره ونفعنى به، وهكذا كوجك على المحاطب منه بنام الملك، واجتمع به رسم خان مره اخرى واتفق واياه على حرب المغل فعبر النهر الى نهروج ونزل خارج القلعه في المدان،

ورسم خان لا يفارق القلعة الا انه يخرج اليه كل يوم ويرجع اليها،
وفى اثناء ذلك وصل محمد حسين ميرزا من سيب الى احمد نحماركانوه،
وفى ثانى يوم وصوله السعى للجمعان وكذب سنده لم يصبر عليها عسكر
آصفى وكان فى القلب، فاستدركهم بانصرة عسكر الميمنة الامير السيد حامد
البخارى والامير شرف الدين والامير اسماعيل قاسم المخاطب عرخان
والامير قيام الملك، وكان رسم خان فى امسره بالخاصة، فصبر حتى راى
العلمة للمغل، فعند ذلك حرك وكادت الارض تميد لوطأته واجتمع المغل
فى وجهه فشق الغبار وكان فيه كالكوكب يضيئ وساق المقدمة الى القلب،
ودخله وفرّق الجمع فصادفه محمد حسين ميرزا وكان فارسا شجاعا فضربه
رسم بالدبوس وهو فى شدة غضبه فلما حضر الاجل اصابه ساعده وصار
يمشى على ظهره وجلس من شدة هاربا لاشعور له ممّا به من الضربة حتى
ايها معمه ان يستوى جالسا فى سرجه وكاد رسم يدركه لو لا سيروا خان
يفوجه حال عنه ونقب الهزيمة على المغل وتم اسماء على رسم خان من
الصديق والعدوّ، وكان جمع من الاوصاف الكمال مالا يتصف بها غيره
الا نادرا من الهيكل والشكل والقوة والشجاعة والفروسية واسباب الهيبة
وشدة الوثباه مع خفة الحركة، وهلك على يده اقران من اول الشهرة فى
المغل، وممن حمله من سرجه وصارعه بالارض وبطش به وللعدو خصوصا
معيار قوته وشجاعته وشدة باسه كان المغلى المذكور سابقا شاه مدد،
وسبق له يجمعون اذان مع السمح بوسف اعظم قانون المدوالى وكان
نادرهم ميرزا منه كسر اسنانه ولمحمد حسين ميرزا و ناهيك به فارسا
ما اتّى الى كنى ظهره واستخلب به، ولم يكن بيرسم منهم مع امتداد
الحرب (٧٢٥) ولاسرشة محاكم، فلا نامت اعين الجبناء، وبهذا الفتح كان يستعجل
امير محمد شاه لكنه استعجل وطلب القلعة منه للسكنى. فبادر رسم
بالطلب و محمد شاه بالدفع و يماكرا باطنا، ثم وصل قصد آصف بحير

بوصول احمد باخان الى برهانپور، وكان فى فرصة خرج من القلعة الى سلطان الهند فامدّه للغيبة بعسكر وودعه فرجع اليها، ولم يجد محمد شاه بُدّا من ملازمة وندم على مناكرة رسيم والوزير له اذ ذاك زين الدين المهمانى العباسي، فاستشاره وتقرر الصلح مع المغل على ان تكون بهروج لرسيم، واستودع من رسيم وعبر النهر الى اكلسير، ثم فى ثانى يوم عبوره اجتمع به رسيم وخوطب معه بعماد الملك ويوسف خداوند خان ورجعا الى بهروج ونهض محمد شاه سائرا الى صوب ملكه، وفى نواحى مرع دره ادركه اولاد محمد تيمور سلطان ولولا شرف الدين وعرب خان وقوام الملك لكان يقيد المغل فى جملة الافيال والاثقال، واستاسر قوام الملك اياما ثم فى فرصة خرج منهم الى برهانپور، وكان المغل قبلوا لبيحلى خان من افيال محمد شاه فيله المشهور المذكور اسمه على الالسنة سمى، ولاجله حصر العمارة والتجئ به مع الافيال احده محمد حسين ميرزا وتظاهر بالجمعة بحلبخان كما كانت عادته مع من كان يحمله عماد الملك والغ خان بجعلها محمد حسين وسلب له الفرصة ابرهيم، واما السيد حامد فرجع من بهروج الى دولقة، واما اهل القلعة فبرجوع محمد شاه ايسوا اذا من المدد و اجتمعوا بديوان بيبى صاحب ودنا اسد خان من الحجاب واردها فى ما يصلح للوقت الى ان انبعث رايهما فى تسليم بهروج للمغل والامان اوّلا لرسيم مع الرعاية العامة له فى سائر احواله وله واتباعهم جهة من الولاية وعلى هذا ورسيم فى غفلة عما اجتمعوا عليه بينما هو فى بيته مع اهله فاذا بغير المغل وبعارتهم فى داخل باب القلعة، فاخذ الدبوس وخرج فلما كان بباب بيته فاذا بالاروام قد اجتمعوا على بابه فذكر له احدهم صورة الحال فضرب بدبوسه الارض ودخل بيته مغضبا، واما ابرهيم ميرزا فانه دخل بجملة من الاعيان الى بيت بيبى صاحب وجلس بديوانها وسلم اسد خان وسائر الاروام وانبعث الميرزا اليهم واستمالهم بالكلية

العلمسه ثم ارسل بالسلام الى يمينى صاحب والسفير اسد خان، وبعد تسلمه خاطرها ارسل من تعز عليه من اعيانه الى رستم خان ومعهم اسد خان واكابر الاروام، فاجتمعوا به ويأخذوه بالسما علمه اولا ثم تسلسل الكلام الى تسلمه سوق ماحبت فركب معهم الى الميرزا، فلما اقبل عليه تحرّك له وقام من مجلسه خان الزمان الكولابى اليه واخذ بيده للسلام على الميرزا فلما مدّ يده الى رجله اخذه الميرزا الى صدره واعتنقه واجلسه على يساره وقال له لو لا ان اسمى مجلس اخى محمد حسن لكنت احق به ولك متى مجلسك فهذا ما بيننا لا يستعدم علمك منه احد، ولقد كانت العين تشتاق رؤيته رستم زال فادركه الآن تبرونيك وعلى مملك فى السماء يعقد الخناجر فطب نفسا فانت اخى وعضدى ويمينى صاحب والذى ولا يكون الا ما تحبه ان شاء الله، ثم استدعى بمصحف وحلف له عليه بالامان والوفا والعناية والرعاية واستحلفه ايضا، ثم رجع اثرهم من بيت يمينى صاحب الى بيت جنكز خان وسار معه رستم خان واسد خان اليه ثم رجع كل منهما الى منزله وامنت الديار والآثار، وهكذا نزل محمد حسن ميرزا حاضر سرب الى ان توفى خداوند خان فى العام هذا وكان ابو الاحسن تجاوز الثمانين ويموت مسمّاه خداوند خان المشار اليه جمله العاجز عن الحرب وغمره الجاهليه ان يكون الفرنج بالقلعه ولا المعقل، وكان فى القلعه من رجال الناس مرجان ياقوت جهانكير خانى فاجتمع به وقال له سرب دافعه لنهروج وانت تابع لرستم، وفى حادث الدهر ما يغنى عن الجمل، واما ان هذه القلعه الاسلاميه تكون للفرنج ولا طاقه فى معصيه ثم يرسل الرسل بينه وبين محمد حسن ميرزا وصالحه على صلح نهروج، ودخل القلعه فى وقته، واجتمع به آقا الاحسن وقال له منه ماتحب ثم عاجله الموت فى اقرب وقت، واما مرجان فاختص بالرعايه وخوطب بمسمى خان وامنت هذه الجهات ايضا، وخلاصه

القصّة ان المملكة الحكرية تبعد الكدر صفت وتقضى الله ماشاء

معارضة الامير الكبير جهوجهار خان للمجلس العالى العحان

وفيها كان الامير الكبير مرجان جهوجهار خان بدار مملكة بهمول وهي على مرحلة من محموداباد، وسبب خروجه من محموداباد اليها انه في الحادثة التي تغلّب الخارجي شير خان البيبارى على مملكة العحان، ارسل السيد حامد البخاري وربيبه ابا الفتح الى الخان المسار اليه تقول في حوارى بدولقه سرف الدين ميرزا وبار بهادر الافغان وكالا پهار وجمعهم يزيد على الف فارس، ومن اصحاب الشيخ بهاء الدين الملبانى وهو في زهاء خمس مائة فارس، فان بيك كهسانه لشرف الدين وبهمول للملمة المسار اليهم تجمع عليهم من العسكر ما يضاعف الموجود معهم، فاجتمع هؤلاء على الخارجي وخرجوه من الولاية واقام الكفيل بهدا، وكانت بهمول اذ ذاك في قبض حسد الافغان، وكهسانه في قبض العحان، وبها من خادمه هوشيار الملك والملك انس الدكنى، وتكرر وصول ابى الفتح لهذا الامير وفي الكرة الاخيرة وصل معه من جانب بار بهادر اخوه الامير مصطفى وهكذا من جانب سرف الدين وكيله وبعد اليمين بقبول الخدمة والوفاء باخراج البيبارى كتب لهما بذلك وحصّ بار بهادر لتَلُّمّ سعته بخمسين الف محمودى وقال لوكيل سرف الدين مطايبةً من له كهسانه هو في غنيً عن المدد بمثله، ثم ارسل له في مجمعة فرسا عربيّا من خاصته بما عليه من الحلي وسيفا خنوبا مذهبا ومخنّا وتشريفًا يليق به، وهكذا لكالا پهار وبهاء الدين بما كان من بار بهادر ووضع مال بهمول تحت مخدّته وتصرّف في البعد ونام على فراشه مستريحا وصاحباه كذلك وامّا سرف الدين فلما وصل الى سواد كهسانه لم يصبر الى ان يخرج له الامير المذكور ملك انس وانما دخل البلد على غفلة مدة فافضى ذلك الى خروج الامير من حصار دار الاقامة واخراجه من البلد حربا ومنع

الملاد ممـه ،، وكان الـكـافـر دلاّل الملك المسمى وجّه والمخاطف في عهد سلطان الهند نكلمان راى على حلاف فادحله من طرق مجهوله في دسوب الكعرة والامير على باب الدار وقد حرج عـن سلاحه فادىهى الـسـه فلم تجد ندّا من حربه نمن حصر معه ودحلت الملك في فيص سرف الدس ففعل بها ما فعله الخارجى بمحموداباد وفي اثـنـاء تسلطه عـلى اهل الاموال كتب بعضهم الى الخارجى فتوجّه اليها وحرج منها سـرف الدس هاربا الى دولته في تحل من عمله ،، والعجب مع ما انصف به الخارجى من الخلافة اكـتفى من اعلها بما كان في فيص سرف الدس ممّا حواه الدار وقـع منهم بما حملوه الـسـه ؟، ولما رجـع سـرحـان صلتحا وصـل بار بهادر الى احمداباد واجتمع بالخان والممس منه امضاء حكمه في دهمول ، فجمع الخـان بـمـسـه وبمن اعتماد خان والممس العنايه به ، فاجابه هنا مَنْ هو احق بالرعايه منه ، فرادده الخان الى ان قال به ،، كان في وقت اقباله سلطان المندو وبلغ به الادبار الى ما بلغ وما رأيـنـه مع بعضيره الا واستحسـب منه ، فسكت اعتماد خان وامضى الـعـاحـان حكمه فرجع الى دولته ؟، وكان الامير كالا پيهار عبدا لابيه وفي سلطنة بار بهادر بالمندو وقـد وصل مِن جانب سلطان الهند عبد الله خان اوزبك لما بيـنهما عصَّر كالا پـهار ،، وبه زال ملكه وآل امـره الى الـفـرار ،، فـلما اجتمعا في اماره بهمول عاقله يوما وقتله واستولى على ما كان له في دهـمـول ،، فـكـتـب الـسـه الخان بعاتبه ،، ثم استولى على ما كان مـن دهمول باسم كالا بهار ،، واستمرّ بار بهادر بدولته بكاتـب في الحضه والخان في اعـراض عـنه ،، ثم بعض اهـل العـمـه مـن جماعة جهوجهار خان حمله على قبض ما كان لبار بهادر مـن الملك وماله في الولايه ففعل ووصل بار بـهـادر الى محموداباد لاستخلاص ذلك ،، وامتنع جهوجهار خان من قبول الشفاعة فيه فركب العاحـان اليه لاجله فلم يـره فاعلا فرجع منه ولم يوادعه ،، فـسار وركب مـن ساعته الى دهمول واستمرّ

بها ورجع باز بهادر بعبر في ذيل سلوكه التي دولته ،، وبقي امير العسكر محلدار خان وكان الوزير محمود بن لاد محمد لا يباشر عملا الا باشارته ،، بكاتب جهوجهار خان في استخلاص بهمنول الى ان اغلظ له في الجواب ،، فدعاه ذلك الى ان خرج بذهلسر العاجان الى جانب بهمنول وبلغ جهوجهار خان ذلك فبادر الى العادة ،، وتمثل مما قيل —

اعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رماني

ثم خرج الى المعارضة بعد الموافقة ،، وجدّ جد المصادمة ،، وكان متهما بالمواقعة ،، والداعي له انه كان في اوائله خصيصا بياقوت العاجان ،، حتى انه آخاه واتخذه عضدا وكان فارسا شجاعا يقول فيه العاجان مرجان يوم يلقى الجمعان وعمادة بعينالى احب الي من مائة فارس في يومه بعالى ما بعالى واعنى به في سلطنة احمد حتى خوطب بجهوجهار خان وصارت له من الولاية مُنده (بضم الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وهاء ساكنة) وكان للعاجان فرس قلّ ان ترى العين مثله اشهر في الاسم بدُلدُل فادعى منه طلبه له فلما لم يجد جوابا لزم بيته والى لا يحمل سيفا ومضت ايام لم يره فيها فاستحضر فعمل له فقال تسهيل الخروج عن دلدل لمثله ،، ثم ارسل به اليه في زينة التي خرب العادة به ،، ثم اجتمع به في بيته وظل يومه وفي رجوعه ركب معه على دلدل وهو لا يرى الدنيا الا بحب حوافره فاضاف له بهمنول الى مُنده ،، ولما اشرف على الموت جعله وصيه ،، فقام في خدمة ولده السعيد محمد العاجان كما ينبغي ويجب ،، والخانُ ابداك راهق الحُلُمَ فاجتهد في حفظ ذاته وعِرْضه ،، وتعصّب لناموسه تعصبا خيّل لطالبي الفرصة على رياسة ابيه وسياسته انه لم يمت وكان في الاسبوع يركب به يوم السبت الى الميدان للعب بالصولجان ويوم الاحد الى الديوان ،، واختار لمجالسه فخر الملك ياقوت قادري وكان من نسب الامير سلمان انسانا مسنّا عاقلا كاملا ،، ومرجان الملكان وكان

سلغ الاسدّ ومع الملمس بالدنيا كان من اكمل اهل الدين،، وفرحان سلطانى المعروف بلورك وكان حبشيا الّا انه فى الشهامة فرسا اسمهر بالعفاف والشجاعة وكان فى مخافة وافر المصاعد،، والاستاد الكامل جمال الدنيا والدين محمد بن حسن العرشى المهدمى المعروف بالعاصى وكان اوحد زمانه فضلا وادبا،، وحيدر خان الكاشمرى وكان من اسآء سلاطينها،، وطالما بذل نفسه فى خدمته وبالشد كلمته حتى زاد على ابنه اسما وجاره رسما،، ولم يزل معه وقد بلغ مبلغ الرجال الى ان عاصيه لبهمول فانتقل من محموداباد الى بهمول،، ومع هذا نال منه والمه،، ولم تخرج عن عادته معه،، فلما سمع خروج الدهلبر اليه اسكنره منه وانكر علمه ووجد فى الفتنة مجالا من كان يتكلمها، منهم وزيره بدر سلطانى وجليسه مرجان معمر الملك وكانا فى ديوانه كمتحكدار خان فى ديوان الع،، وذلك احتاتى ولا تعدج بمان الواقعة فى احاتى،، فكان منهما انه كتب الى ملك الشرق يتوسل به فى الاجتماع باعتماد خان ويسلم ما تعلّق عليه من الولاية له مشروطا بالاستيلاء على ما تعلّق عليه اعتمادخان،، وحيث نال هذا مفرج اهل الملك وخصوصا ملك الشرق لعرفس له فى فض سيف الملوك احدثهما جنكا والاخرى مهلاو لهذا اجتمع بما سوى اعتماد خان وكتبوا الجواب على وفق السوال،، ثم كتب تعول يوم اجتماعى فكم اسلم الولاية لرجل ثالث هو مجاهد خان على مهلة ثلثه ايام،، فان امضيتم الشرط والا فالولاية لى كما كانت،، فلما انتشر الجواب بالقبول خرج من بهمول بمدافعة واتباله الى احمداباد وبلقاه اهل الملك،، فلما دخل البلد وانتهى الى طريق هى مسلك من معه الى منزله وادعه صاحبه وسلكها حتى بقى وحده فى طريقه الى منزله،، فدخله دخول من عولط فى الاسر وفى قلبه منه ما كاد يذهله خصوصا اذ لم يجد سبيلا الى اعتماد خان فانزعج لعراق الع وعدته من بائتات دهره فانسد فى وجهه لمسلمه،، وكذا كان

ينسد فيما بعد. —

وهل حُذّثت عن احوس داما   علـى الانـام الا ابى شمام

وفى اليوم الثالث البلد والسواد كله بالاعجان ارسل الى ملك الشرق يقول هـذا اليوم الاحمر من الشرط ولا اراكـم تعملون بـه » فاستمهلوه الى غد » فلما طلع فجره اجتمعوا فى مجلس ملك الشرق وحضره جهوجهار خان وخاضوا فى حديث الحرب واتفقوا عليـه » ثم اختلفوا فيمن يكون فى مقابلة القلب فقال ملك الشرق ومن يصلح لها سوى جهوجهار خان » فراجع جهوجهار خان رشده واجاب انا واقيالى ومدافعى اقف فى المقابلة » واما العسكر فما منهم حبشى ترضى، يشدّ شدة فى مقابلته » نعم يمكنهم مقابلة الميمنة والميسرة » فتشاوروا وقالوا يقف فى المقابلة اختيار الملك وكان عاقلا ويميل الى الاعجان وبينهما مواددة (٤٤٥) » فاجاب بعقد لهذه المشورة مجلسا غير هذا وينظر ماذا يكون وانفضّ المجلس » واسترجع جهوجهار خان ما كان جعله فى حوالة مجاهد خان واستمرّ معهم فى البلد » فى اشدّ كبد » وفى دخوله احمداباد خرج منه اخوه محمد لانسبة مرجان سلطانى المخاطب محافظ خان الى محموداباد واستعمله الامراء ولما قرب من الدار السلطانية بلغاه الاعجان وشمله بلطفه واجزل من تشريفاته » وعقد له لواء امارة الميمنة وخرج به وبالبشارة الى منزله » وذلك لانه اشارة له فيما اعتمده جهوجهار خان بموافقة اهل الملك من خلافه المفضى الى ما لا خير فيه ».

٩٧٩ وفى سنة تسع وسبعين بلغ الشهادة رجحان عماد الملكى نخلى خان وكان المغل حلفوا له على المصحف الشريف بحفظ ذمته وامانته والوفاء له فلما رأوه تأثر منهم لقتل محمد شاه المعروف بسمن — وقد سبق الانباء اليه فى هزيمة محمد شاه — اجتمعوا على الخيانة وصبروا الى ان رجعوا الى بروده وكان من الاحتياط فى جانب الا انه لايُجْدِي حذر من قدر » وخرج ابرهيم

يوما متصيّدا واستدعاه فركب مُحلا بفارسين مُعه وبعد الاجتماع به وصل من شُرب في تلك الساعة محمد حسين ميرزا وكان وابرهيم في قلعة على معاد فتصدى لقتل تحلنجان وكفى ذلك » ثم عاجلوا المحتشم بالعمارة واساسر سائر من فيه ؟ وكان سرواخان في قرية له فاسعد في السلاح وخرج برجاله الى كهمبايه ولحق به من عسكر تحلى خان اعظم خان وشاسب خان وعارى خان ثم تلاحق به سائرهم ووصلوا جميعا الى العتخان » فآواهم وجمعهم في ديوانه وبالغ في العناية بهم وابرعانه لهم » خصوصا سروان خان فانه خلع عليه بامارة المسيرة وركب الى منزله بالعلم والنقارة وفي حوالة الشائعة التحلنخانية باسرها سوى دلميه من رجاله فاحدهم وهو من كبار مماليكه بلال رمضان احتش بالعتخان وارتفع الى درجة القرب منه حتى صار له جليسا والآخران جوهر كسور خان وصنبج انكس خان ثلثيهما منه سبق الملوك وكانا من رجال الراي والسيف ؟ وفي دولة بتحلى خان من الابتداء الى الانتهاء كان يوادد الغ خان من اصحابه بلال رمضان واستمرّ معه مد توجّه بتحلى خان الى دهارن الى ان وفاته بمهار وسروان خان وبالتهما السعيد الشهيد جوهر محسن الملك بعد حادثة جنكر خرج من بتحلنخان السه وكان اردما لممما احتّه العتخان ونظمه في سلك المنادمة والمسورة وقلّده منصب الامارة فلما حلّ الخان بمحموداباد استادن الخان وسار الى ولايته بهنول فخرج يتصيّد يوما من دار اقامته كنواره وفي كبرة الصيد فاذا هو بجمل الراجبوت من سكنة هذه الجهة وآل الامر بعد الحرب الى سهادته فانا لله وانا اليه » وبعث الخان له اسد النعت فاسر مملوكه صاحب الحوالة الامير مرجان المعروف بتابعه الاصطمولي فوصل الى كنواره وبيّع السكنة من الراجبوت وقتلهم ونهب جهاتهم ورجع * وكان ذلك في سنة ست وسبعين وتسعمائة » ومن خصوصه ٩٧٦
بالخان ومزيد خلوصه له ما كان منه في حادثة حصار سمر خان لدار

السلطنه وذلك ان الخان ركب الى تحلى خان يوما فاحتفل به واحضر قينة من قينة الرجال كانت في حريم جنكر خان اسمها لال كور (بضم الكاف وفتح الواو) بمعنى الاسنان في الموسيقى شاعر الوصف كونه (بضم الكاف وفتح الياء) وعرضها على نظره ذريعة قبولها منه وكان الخان حسنا فهي وان خلب بعليه الا انه سكت وارخى جفنة حياء، فلما رجع لم يصبر عنها وارسل خورشيد خان في تجهيزها اليه فامتنع تحلى خان وقال عرضها عليه وفي المثل كل معروض بائر، وتجاسرها ولم تحمسي بقبولها ان تحملها اليه واما الآن فلا وقد دخلت في عصمتي وتغافل عنه الخان الا انه ولّهَ بهنا وثب ما حدثه على محسن الملك وكان حصيفا تحلى خان معاشه على منعها منه وهو لاسترداد الّا معا ولم يزل معه الى ان عاصة وخرج بهذا السبب منه الى الخان وصار من حزبه،، وفي خروجه الى دهارن كان مما اودعه السبيح سعيد سلطاني خازنة الحكمة وعلى قول من يعرفها كانت بونيته اسمها عمرنسيم من دونيه مصر وهي التي كان لها من سروان خان عقد عبور الساحر ما كان،، واما لال كور فاودعها نسوة من من بعث دهنّ بكمانه،، ولم يزل محسن الملك في طلبها الى ان أُخْبِر بمكانها وفي تمردد اليها من تحلى خان فاجتمع بالخان خلوة وعرض عليه صورة الحال ويمثّل له بحديثه صلى الله عليه وسلم المجالس بالامانات،، ثم بعث جماعة للتجسس عليها في حملها اليه فبلغ الخان وصول مالك تحلى خان للخروج بها فامر امير الحوالة رحمان خاندار ان يرصدها ويصل بها فلما ادركها وكانت في محفّة مشروطه تحلد ولها باب عليه قفل فاجل اصحابها وكان تحلى خان علم من الخان مثل هذا فاوصاهم عند الغلب بقتلها ولهذا لما عاجلهم في استرداد المحفة منهم لم يجدوا فرصة لفتح القفل والتمكن من قتلها فقطعوا رماحهم في سربط الجلد وتركوها هاربين الى بهروج ورجع الامير بالمحفة ولا يعلم ما في فيه،، فلما جئ بالمحفة الى محل الحريم وجئ

بها الى الخان فاذا بقطعة خفيفة تحت ثديها الايمن تحتاج الى العلاج وكان من الغيرة لا يدع الجراحين يعالجها فيجلس اليها ويتولى علاجها بما يقول له الجراحون وبذر النذور على عافيتها وكانت العافية بحمد الله ومنّه،، ودخلت فى عصمته واستولدها احمد خان وجمال خان وخطبت عمّته الى الغاية لتحسبها اولا ثم لعفّتها التى زادت فيه على اسمها،، ولها جمع الخان سائر اهلها ووسّع عليهم معايشهم ونالوا به الخير الى حين وفاته،، واما جلى خان فارسل الى الخان كتابا يقول فيه ما يُعزى الى ابى فراس الهمدانى —

لم أواخذك بالجفاء لانى   واثق منك بالاخاء الصحيح
وجميل العدوّ غير جميل   وقبيح الصديق غير قبيح

وما معقها بالاستبشار بها نكاحا الا تنسال وقعا من فلمك يطلبك لها وعزّه،، فانها ذلّت بآبائك لها اذ بذلتها لك بنفس غير مستمرة ولا أجهل انى فى خطبتها لست الا من يصدق فيه من المثل لقطة وحواه،، حصىّ يفاخر بربّ مولاه،، فبارك الله لك فمن كانت لديك فى الخالص كالماء،، الهوية موجودا،، واعزّة مفقودا،، وفى الغسق قال ميمون بن هرون الكاتب سمعت اسحق بن ابرهيم الموصلى يقول ارواح العشّاق عطرة لطيفة،، وابدانهم رقيقة خفيفة،، ونزهتهم المؤانسة،، وكلامهم يحيى موات القلوب ويزيد فى العقول،، ولولا العشق والهوى لم يمتع الناس باستماع الغنا ولبطل نعيم الدنيا وقال بعض الفلاسفة العشق للارواح بمنزلة الغذاء للابدان ان تركته ضرّك،، وان اكثرت منه قتلك،،

ومن غريب لـه فى استكتابه الصورة حالة اللاى قطعى اللدنهى هو كثير عزه وفى زمانها القريب من العرب وفى سئل كثير عزّة ما اعجب ما مرّ بك فى حُبّ عزّة،، قال حججت فكنت فى ركب فى فيه وانا لا اعلم،، فارسلها زوجها يبتاع ادما لتصلح طعاما لهاء، فوقفتْ علىّ وانا ابرى سهاما لى،، فلما نظرتها بهتُّ اليها وجعلتُ

اىـرى ساعدى وانا لا اشعر فلمّا رأت الـدم دخلتْ علىّ وجعلتْ تمسح الدم بثوبها،، فسألتها عن شأنها،، فاخبرتنى فعمدت الى اداوة ثمّ عمدت فجعلتْ احدّثها واصبّ فى الاناء الذى معها حتى امتلأ وفاض من بين ارجلنا ولاندرى به،، ثم انصرفتْ واستبطأها زوجها ورأى الدم فذكره وعزم عليها ان تخبره فاخبرتْه،، فحلف ليعقّ علىّ ويسمّى فى وجهى فانطلق بها حتى وقف علىّ وهى تبكى وقالت لى يا اخى الزانية،، فذلك حيث اقول،، شعر

نكلّفها الخنزير سمّى وما بها هوادى ولكن للمليك استذلّت

هنيئًا مريئًا غير داء مخامر لعزّة من اعراضنا ما استحلّت

مطلعها

خليلىّ هذا ربع عزّة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلّت

وما كنت ادرى قبل عزّة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولّت

وممن يدار الحجاز فاتت عسفا واحمر ثوبه وابلغ الرسول فاصغت فادنت ثوبه حتى غمّه المرد فقال كنت اتوق بالنسب الشريف اذا سات تحت الميزاب فذ ادخل راسه فى كساء كالمحموم فسلّمتُ فردّ ثم قال من اذ ن افلت من البصرة قلت نعم قال وعاند اليها قلت نعم فقال اذا دخلت النباج فاخرج الى الحىّ ثم ناد يا هلال يا هلال يخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت

لقد كنت اهوى ان تكون منيّتى بعينك حتى ينظرى منك الحبّ

وبات مكانه فلمّا دخلت الحىّ اتيت النباج ونادت يا هلال يا هلال فخرجت الىّ جارية لم ار احسن منها فقالت ما وراك فقلت شابّ بمكة انشد فى هذا البيت وانشدته اياها قالت وما صنع قلت مات فخرّت مكانها ميتة،، لبعض العرب وبعرى الى تريد،،

تقول رجال الحى تطمع ان ترى بعينيك ليلى مت بداء المطامع

ويلمذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها فى حروف المسامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك يا ليلى عن العين انما اراك بقلب خاضع لك خاشع

وكان تحلى خان بمار باسآء، منها ميله الى اهل السيف وان كان من جنسه اى جنسى فسعانى فى جمعه فى ديوانه بما يرضى به من المعذ والقرى والصباع وبه نالوا الغنى بالمراد، ومنها حمايته الطاهر لاتباعه ومنها ميله الى خدمة الافاضل ومن العرب خصوصا فكان يحرك صلاتهم ويعنى بهم ومن سمع به اسنادا فى الالاب او مسمى فى دق العماء والطرب وكان بالنيس اوالخاجار اسوفده اليه برسالة الذهب، ومنها خدمته للاسواف (sic) آل بريم فى مدة مكثهم حتى انه يامر لمن لايصبر عن النكاح بجارية بعصمه ومن رغب فى الرجوع الى وطنه زوده اعطاه كفافه ان كان ممن حل فى داره وكان من عادته فى وصولهم بعسهم على اعيان اصحابه فيقومون بكفايتهم فى قامتهم وبالزاد والراحلة فى سفرهم، كان هذا دأبه عليه الرحمة،،

واما جوهر محمدى محسن الملك فكان مجمع الاحباب،، ومرجع الاصحاب،، لم تخل مجالسه من اهل الادب،، ولايزال فى طيب وطرب،، يميل الى صرف الدرهم والدينار،، ويرغب فى الايثار،، وله مع ذلك عقيدة فى الصالحين،، ومشرب عذب فى التصوف وصدقة جارية وصلوة مع جماعة وتلاوة ومذاكرة ابدا مع اهل الدين،، رفع الله درجاته،،

وخلاصة الحال انه مذ صار جهوجهار خان من جملة امرآء الملك لم يزل سوائح خروجهم على الغجان يصل خبرها،، ولا يرى اثرها،، وما برح عسكر الغ يستعملون السابقة عنده فراسخ يعرينا لمسافة فى الين عساهم ينشطوا للحرب اويحملهم الغيرة عليه فاذا ارتفع النهار على غير شئ عطفوا العنان راجعين الى محموداباد،، ولما عجزوا عن مقاتلة الغ استمدوا بالمعل وكانت رسائلهم تقع بيد الجواسيس فيأتون بها وبحث الغ من مضامينها

انى لا نسمى ولانعى،، وكانْ دأبه مد حرج من البلد يراسل المسند العالى اعتماد خان وىحثّه علىٰ تلافى الامر،، ومن ذلك سؤاله لوصوله الى محموداباد ليسلّى خاطره ويرجع به ولايراه يفعل،، ثم رضى بوصول ولده شير خان وهو لا يفعل،، ثم تنزّل له الى ان رضى منه اذا دخل البلد وحضر ديوانه يجتمع به،، كل هذا ليدعى الملك فى يد اهله،، وهو لايزال من غيّه فى ازدياد،، ومن يضلل الله فما له من هاد،، وكان شير خان البولادى لم يزل يراسل الغاىحان فى اخراج المغل من الملك كما هو فى كتاب العهد وهكذا الخان ما برح يدافع بالاحسن الى ان بلغه عن اهل الملك استمدادهم بالمغل هؤلاء وقد توفى وزيره مظفر خان فى السنه،، وكان يثبطه عن الحركه وتقلد الوزاره ولده وخوطب بخطابه،، عند ذلك عتب على الخان وارسل يستميل الخان الى الاجتماع بكلّما (*sic*) يرضيه ويكرر ذلك منه وقد سكن الخان محموداباد كان بين عدوّين فريقين منه والى متى يكون منهما على حذر والغفله من المسرّته،، فاستدعى ملوكه وطارحهم فيما جاء به الحاجب من جانب شير خان،، فاتفقوا علىٰ اجابته ان ينقل المعسكر الى نواحى سركهيج،، وبعثّ عالىخان حاجبا اليه ومعه جواب كتابه،، ثم كتب الخان الى الامير السيّد حامد وكان بعد ابيه المتوفى سنه ستّ وسبعين فى الملك وكان يميل الى اعتماد خان يشتكى ما عليه اهل الملك من الحسد والحقد والغوايه ويسأله النصيحه لهم الى ان قال و لو خرب العادة وبين اهل الدوله خصوصا ان يرجع ذو عتاب دون استرضائه لفعلتُ حسمًا للفتنه،، وقد تنزّلتُ الى الغايه معهم وهم فى سكرتهم يعمهون،، وكتب الى اعتماد خان يقول له الىٰ الآن كنت بين خصمين عسكره من جانب وهؤلاء المغل من جانب،، وتفاقم الشر لشايعه الاستمداد بالمغل وزاد فى الطنبور نغمه اذ صار شير خان فى مطالبى بشرط الصلح خصم ثالث

ولم ار فى الخطوب اشد وقعا   واصعب من معاداة الرجال

فان راى صلاح العباد والبلاد فى الاجتماع والاعتصام به» وان لا يقعدن سوال تحوانه» وفى التوثب فرصة ، فيستخرج من مخباره ما لا تمرنه من عضه» ولله قائله — شعر

لا يرجع الانفس عن غيها   ما لم يكن لها منها زاجر
ومن الهموم لا عتب ولا نكير   وكل منا فى ما يراه فى اوسع عذر

لابن الفارض

نصحتك علما فى الهوى والذى ارى» مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو»

ولما رجع عائشخان وقد استخلف شير خان على المضامين المحررة فيما كتب السنة العثمان من الالتماسات التى كان منها بنوصة الى الموضع المعروف بالمل فى ناحية سركيج» وكان منه ذلك فى باب سوال من* السنة جمع العثمان الامراء ووجوه رجاله فى مجلس وقال ما يروه (sic) فيما سنح على العهد بنزل شير خان بالمل» فكان اول من اجاب عاشخان وقال حسب وفى بالشرط فله مكنه الاجتماع به والنزول معه ولكم منا الى ان يستقر الملك فى مركزه بتسليم الامر و التصبر». ثم قال شرواخان بعد نطق بالحق وقال صوابا ولا عدول عنه ان شاء الله».

وهكذا سائر من حضر كانت كلمتهم واحدة»، على هذا نهض العثمان فى السادس عشر من ذى الحجة من السنة من محموداباد عجلا بساعة المنجم الى صوب شير خان الفولادى ونزل جمتملنور وهى من احمداباد على ثلاثة فراسخ واستقر بها اياما يتعلل فيما يوقته من بلاقى اعيان خان نفسى ونعل فلما تمادى على جلال يسوة لا محالة وتدل على الشيئ اسره اشد ، شعر

على ان قرب الدار ليس بنافع   اذا كان من تهواه ليس بذى ود
والى بارحة كان لا يخرج عن صلاحه ولا يميل الى غيره عميرة على ناموس

السلطنة وصيانة للدار عن تعسر اهله وكان يتوجّع لهذا ولايزال يُكثر الاسف على ما يودى بزوال الملك ويتحاشا ان يكون سببا وله كان يتمرّن معه حتى تحد سبيلا النية ويكون من جملة من احمع عليه الى ان تحد عمله حاضرًا، وقد يمثّل الرشد من الغيّ، ولا يظلم بذلك احدا وكان بمنزلة المذكور يتمثل بما قيل —

من منصفى من معشر، كثروا علىّ واكثروا، صادقتهم وارى الخروج، من الصداقة يعسر، كالخط يسهل فى الطروس ومحوه يتعذر،

معاودة المجلس العالى الغ خان

بعد الامتحان للمسند العالى اعتماد خان

٩٨ فى عشرة محرم ثمانين وتسعمائة عبر المجلس العالى محمد الغ خان نهر سهرى، وبه خرج من حدّ المسند العالى اعتماد خان، وكان فى ثلثة آلاف فارس، منها بعثّ فى الطليعة للامارة منها صفر السمج الاصطبلولى مملوكه دريا خان الرومى وبطالعه بعثّ معه ادكس خان الرومى (بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف) وسيف خان الرومى وساه رح العاجمى ودال تبرى الرومى وحسن حمو صنع الله اللارى وجرى اسم ابيه على الّسنة اهل الملك وهو منهم ولاده وتسوا سُنْبُلا (بضم السين المهملة وبخ النون وحزم الثحتية واللام اسف) وكانت بلثمائة فارس عرب، وفى المقدمة الخاصة من كان قبل دما سبعت الاشارة اليه، وفى القلب امير العسكر محلدار خان وفى الساقة الملك محمود الوزير، وعيّن الصاحب الغ لنفسه موقعا بين المقدمة والقلب ومعه من الاقيال ادبكسر، وكان فى القلب فتح خان فى المقدمة فلان البرج وكوه سكن وفى الميمنة سوبكسر وفى الميسرة سيك رعد، وعلى هذا الترتيب، وبما يُتصوّر من الاحتياط سلك فى حدّ المسند العالى سير خان وبه ثقة الاعيان السربرساهية والا فهو لقب وزير السلطنة فى الهند فملقاه محمد خان بن سير خان ومظفر خان الوزير

وسـاـراه الى مصرب فـسـاـه على نحو ميلين* من شمر خان،، ثم رجعا الى سمر خان فركب فى ثانى يومه اثـمـه واعدمعا وهما على فرسيهما ثم دسايرا راكبين بتحادثان الى الماركاه وسائر الـسـبع مشاه،، فلما انتهى الى الماركاه، وفى مجلس راس النوبه ونابت سـمـعـب لسعه ورفعه على تسعة اعمده على راس كل واحد منها قبّة من نحاس صارب لمعان الفلعى كالفضة فى العين، وقد كثر الزحام، نزل سمر خان وجلس تحتها وتحاشى الدخول الى العمارات التى ترتبت له من الترجمه فى الظاهر ومن الاحتياط على نفسه فى باطن الامر ولم يرد فى جلوسه بأكثر مما قال ثمه من المضمون لعارضى

اهلا بما لم اكن اهـلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج

ثم قام وتوادع مع الخان من مكانه وامر مظفر خان بدخل الكتبم الى منزل سمه من جانب المسمه وكان ذلك،، وفى الثالث من نزوله اجتمع بالخان مظفر خان وحتى بما كان يـرسم الضيافه تسعة افيال واحد واربعين فرسا ومائة بغر والف غنم وخمس مائة عاجل من السمن والسكّر والحبوب ومائة الف محمودى وتسمه الخان بين امرائه ووجوه عسكره بعد ان جمع سائر الحمل والرحل على المطموح منه،، وحسب كان لا يريد لاهل الملك الا خيرا كان اذا استشاره سمر خان فى النزول على دار الملك لاندسعى فيه واما بتصعب بالمعدّة له وتخرج نفسه عن الاحتيار،، الى ان ارسل اعتماد خان وزيره وخدمه الملك ومعه الخباب الرفيع شاه ابو تراب العُرَيْضى الحسينى الى المغل (sic)،، وكان وصول ابرهيم ميرزا الى حصار كمدلور المجاور للخوص المعروف كنكريه على ميل من احمداباد فى العشر الثانى من ربيع الاول من السنه ونزل بكمدلور،، ولما مدّ الظلام جناحه تواضع له اعتماد خان مشى اليه على رجليه من منزله واجتمع به ورجع ولم يره بعد ذلك،، فلما بلغ سمر خان وصوله استشار الخان وكان بوصوله تصرّف اهل الملك فيما كان لالغ خان فى البلد وسواده لذلك اسار بالنزول على البلد،، وبلغ العاجان عن شمسير

الملك شادى وكان مملوكا لاعتماد خان واميرا فى ولايته تجتمع عليه فوق الف فارس والعجب راجل انه جاء الى قريه للعجان اسمها سوجمره وكان بها فرحان ماكى تعسره انعس ولمس بسواه فارسا وحمايل على الحوض المتصل بالماء وقتل فاستدعى بحسن حمو صنع الله وقلده الامارة بملكه محموداباد ثم اجتمع بسير خان وانفق واياه على عبور النهر وكان ذلك فى الثالث والعشرين من ربيع الاول من السنة، ولما نزل سير خان فى محمعه نصعه على النهر الكائنه تحت اعتماد خان جاء الى العجان وزيره يقول عنه كتب الى ساعى هذه نزلت بعدها من احمداباد او قريبا فيما هو لى من الحق ولا كلام فيه لاحد وقد خرجت منه بعد نكم وعملا بما فى المثل "بته لها عمرا ثم نم"، فالمدد المدد، فكان جوابه اما خرج سير خان من حده واما انا فعلى عهده نزلت معه على دار السلطنه فانما بالمدد اولى، ومع هذا فكل يعمل على ساكلته الا انى اساله ان يسهر القرص فانها ان تمر على عمر سى نصر بيت

لا يوجر لبده ان امكنت انما الدهر سريع الفوت

وكان لسير خان كافر فى درجه مطعر خان يخاطب بمخافر الملك على وصول السنه بسى من الخرانه وبلغ ابرهيم مرزا ذلك فارقل عليه لبلا جماعة من اهل البلد وبعد حرب ابهزم الكافر واستولى ابرهيم على بعض امواله واثقاله ورجع، وكان شير خان وقد بلغه ارقاله احب ان يسمع اسره فى وقته لكن لتعاقل امرائه الافغان ركب مع طلوع الفجر وارقل فتبعه الامراء رغما ولم يتخلف من مشاهيرهم سوى اسمعيل خان مسوانى فركب فى سلاحه وهكذا العجان والسيد حامد وامسحان العورى ووقفوا على المدافع لخلو المعسكر من صاحبها وظلوا هناك، ولما لم يدرك العجل ورجع مساء باتوا ايضا، ولما اشرقت الشمس رجع اسمعيل خان والجماعه الا العجان فانه ارسل سعف الملوك الى شير خان يقول له نحن

من البلد على نحو فرسخين وبالامس كان من جانب اعتماد خان ما كان،، فان عزيمة الشهر لاخراجه فتناسب التقدم في هذه الساعة السعيدة والتصميم عليه،، و الا فمصير المعسكر بعيد للفعل، فامر شير خان بالنقارة وتقدم الى فرسخ من البلد ونزل بميدان بارى برسكمور المعروف الآن بشاه بارى،، وتقدمت المدافع مثلا ونزل في المقابلة حسبها اربعة آلاف من الافغان واما الامير حسن خمو صنع الله بعقى هذا المنزل اوصاه للخان بما اوصى وسار الى محموداباد،، وبلغه عن سمسر الملك ما كان منه بتوجهه مرة فما احتمل منه وقابله بنحو المائة وانهزم منه،، وقبل ان يصل خبره الى افتحار في اليوم الثانى من نزول شير خان اضطرب اهل البلد بحركة شير خان ووصل السمه من جانب اعتماد خان بسدة البلد وائمة في الصلح،، وخمس مضى عمر سيسر خان وابانه مع هؤلاء خصوصا سيد حمو عبد الرحمن وكان من اولاد مولانا برهان الدين فقام عالم وله في البلد من الوجاهة مالا تخفى جلالة وله مع ابوجهه حمل وحسم،، لهذا تلقاهم من نحو علوه بهم وتواضع لهم ولما استقر بهم المجلس دفعوا الرسالة والرموه بالصلح وكان ذلك،، وامر بشهرة الصلح بالنقارة،، وافتحار لا يعلم من حاو ولا بما كان ولما سمع النقارة استخبر فاخبر بالوقائع فبادر من جهات احدها انه خرج من اعتماد خان الى من يخلى عنه في مدة فلمله،، وثانيها خروج اكثر الولاية من بلده لركوبه السمة،، وثالثها وهو الاهمّ اصحابي لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء،، واجتمع عنده اصحابه.وكانوا عصبوا للخان في خروجه من محموداباد الله حتى انه لما ابى للحركة قالوا له مدة العسه في هذا الوجه ستة ايام وفي يوم الاجتماع بشير خان يكون الوداع،، وفي السابع يكون بمحموداباد،، وعلى هذا الشرط خرجوا به الا ان شير خان لما طلبوا الرخصة اباها،، ولما اجتمعوا الآن في مجلسه عتب عليهم،، وفي اثناء ذلك وصل كتاب حسن خمو بخبره فرآه غيظا وتحرك

عرى العمرة والانعه» فعال سنف الملوك حاصب اصحابه ما فاب لا تُحْدى الكلام فيه وهؤلاء لا محالة قد اصطلحوا ولم نحرج من ايدينا الا ما فى البلد والسواد ونحن على ما تلبنا من ولايتهم اقدر منهم وقد تعدّى شمسير الملك حدّه فالى ان نسطم امر الجهمس بما نكون من العهد والسرط نكون الصاحب فيما نانف فارس ويسير نحن الى الولاية ويخرج شمسير الملك منها ونعمص فى مقابلة مالنا فى البلد والسواد ما لملك السرف اوّلا نرباد وعمره ثم بلاد وكهمايه الى حدّ برودره والى فرسخ من احمداباد ونستخلص فى يوم من ولايتهم محصول سنه وزيادة فاذا تمّ الصلح وتركوا ما كان لنا نترك ما هو لهم» وهذا احمل بنا من ان نستعبد ما هو لنا ثمه من اعتماد خان اوسعاعه من سير خان» وقام وركب فرسه وهو فى سلاحه وتحب علمه وكذا محلدار خان وسرواخان ومحافظ خان وعمّت العمرة فى العسكر فلم تحتج احد الى تلمب ولا الى رجوع الى الصاحب» وانّما كان سان من سمع الخبر ان تركب فى سلاحه الى موقف الملك» وقبل ان يسير الملك وصل مظفر خان الوزير رسولا من سير خان تخبر بما اتفق من الصلح» فعاتبه الخان فى الصلح استبدادا دون ان تراجعه فيه الى ان قال كتب علمت من سير خان وصول همه» واما فله عبرته وقد قُتل جماعة من رجاله وظفر المعقل بماله وتبعث اثقاله لاساعه هوانه على باب اعتماد خان فيما استعدته الان تصلحه كانه حسبى المعقل ولا امنعه عن شىء لا تقدر علمه واما بمجىء اليه خرج من حاصلى كذا ومن البلد والسواد كذا وضرب خصما لاعتماد خان فى اسعد صداوه من سير خان وبهاته الامر الى ان كتب معه اعهدت سعمى فى راس عدوّه واسعه محته واوسعى ملكا و رجالا وهكذا ان كتب مع اعتماد خان» وعلى تقدير ان لا تكونا لى انا ممّن قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» فعال مظفر خان على تقدير الصلح سير خان لا ينقص من هنا حتى يستعيد

لكم ما خرج منكم حتى الدرهم الفرد» فاجابه الخان انا لا اخرج لحرب ولا ابعث من صلح» واما سيف الملوك وامثاله عصوا على شمسير الملك ليعمل احمالهم شرخان ملكى وهزيمة حسن خسرو منه وعزموا على القصاص السري والمعاصى الغرفى فامض السهم واسمعهم من المسير لسمّ صلحكم» فسوجه مظفر خان السهم وفاتحهم فى الكلام فلم تجد مجالا فى فسخ عزمهم» وكان يعلم من شمسير خان انه ما صالح الا لارسانه من العثمان فى محالفة اعيان خان،» فلما اتضح له من الخان ومنهم كمال المخالفة اذن لهم فى المسير وقبض الولاية،» فساروا ورجع الى شمسير خان واخبره بما سمع ورأى،» فركب شمسير خان الى اوركمبهور ووقف هناك وارسل اميرين بالف الف فارس على اثر سيف الملوك وقال لهما يمكن ان يسبقهم المعل فادركوهم بالمدد عند الحاجة ولا يرجعوا الا اذا تصرفوا فى الولاية الى نهر مهمدرى ورجع الى فسادة وقد ارسل مظفر خان الى الخان يسلّى خاطره ويخبره بالمدد» واحتجب شمسير خان عن ائمة البلد الى ان كتب سيف الملك (sic) بما كان منه من قبض سائر جهات اعيان خان حتى كهمباية ورجع سادى شمسير الملك وحاكى سماحان الى البلد» وكان يستعد فتح كهمباية لسواحل تمويها ابعالية وصف ارقمها وطول عماريها المسبلة تواصلها على ابواب مدينة لاتخلو من البنادق والرماة ومواضعة اهلها لحاكمها شماحان» وقد هرب شمسير الملك من الولاية السنة فسنة صار قدها ما يريد على الفى فارس ومعلمة راحل» فلما نزل سيف الملك عليها من جانب الباب ونزل سروان خان من جانب مسكن الامارة نهبا فى صورة الحصار» ومحلدار خان من جانب الفرضة» وكان نهبا وكمل لالعثمان فيما يأمره بالمساعدة لتجهيز المركب الى جدة وهو العهدة رحمان خورملى والوكيل بالبندر عمر عبد النبي وكانا يعلمان بمداخل البلد ومخارجه فارسلا الى ذلك» فاما سروان خان فصعد جدارا يتصل بالرحبة التى بباب

مسكن الامارة واما محلدار خان فقصد يصعد من بيت متصل بجدار العرصة وقد اجتمع فيه رجال لذلك، منهم غازي خان تحلي خاني، فعلم بهم بعض نوبة الحرس وهم يحرسون سبعة فادلى راس الكوكمار في البيت واوقد فتيلة فنزل بقوة البارود فلقا عصاه غازي خان وحبسه في يده الى ان ذهب قوته فلله دره قوة وفعلا والا هلك رجال البيت، وبينما يدلي غيره قيل له صعد العسكر من جانب دار الامارة فتركه من يده واختفى وصعد محلدار خان من جانبه ووقف على الباب سقف الملوك ودخله بعد الاحتياط وهرب سادي وجاكمو من دار الامارة من الباب الخربي، وكان الفتح ولم يتضرر احد، فعند ذلك قد زال ما كان يشكه من مباطنة اعتماد خان فعقد مجلسا لجواب الائمة وحضره الفتحان والسيد حامد البخاري وامير خان الغوري وكانا من حزب اعتماد خان الا انهما لولايتهما الواقعة في جهة شير خان حضرا في المعسكر جسدا لا قلبا، فارسل اليهم شير خان حاجبه يستشيرهم فيما يجيب به الائمة من الحرب والصلح فاجاب السيد حامد بالصلح ووافقه امين خان، ولما سئل الفتحان كان جوابه انا من رجال السيف والراي فيه لشير خان ان حارب قاول الناس فراغا بالسيف وان صالح فمن اتباعه، ويكرر هذا السؤال في هذا المجلس ثلث مرات وغضب السيد حامد على الخان فيما اجاب به ولم يوافقه فيما قاله فاجاب الخان بشخص حضرنا من سائر من اجتمع هنا بهذا السؤال اراه يريد يعمل بما يحب واما هو لشكه فيما امتحنا به ولا يعمل الا براي رجاله فرأيت الخروج من الراي فيه اسلم عاقبة واقرب الى السلامة، ثم حضر المجلس شير خان واستحضر الائمة، وافصح مظفر خان كلامه وبيده كتاب عهد الصلح السابق بقوله للسيد حامد اهذا كتاب العهد قال هو، قال اهذا ختم والدك فيه قال هو، قال اما كان الشرط اخراج المغل قال نعم، قال فلم كان خلاف العهد، ثم التفت الى الائمة

وقال اما هذه خطوطكم قالوا نعم»، قال فما سبب الخلاف اما كان لكم اسوة بالعاكفين في الحث على الوفاء بالعهد والخروج عن الشرط بما امكن»، ولا ارى اعتماد خان تجهل به دخل في من قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وانما يتغافل بوعيد الله الجبّار المنعم لنفس له ما ركب فامرته بالاساءة في مقابلة احسان البع خان لما لا نذكر من مواضع مصافة الى السلطان وقد رجع به الى مكانه كما كان»، وذلك لما في حديثه صلى الله عليه وسلم حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من احسن اليها»، فلما سكت مظفر خان النفت شير خان الى الائمة وقال لكم كتب واخي موسى خان في عهد السلطان المسعود محمود ونحن ادراك في ريعان الشباب وجهل الصّبا مولعون بما عليه امثالنا من اجتماع الاكياس وارتضاع الكاس والاستماع لما يطرب والاستمتاع بما يعجب على خلاف ما كان نُعهد من سيرة الاب والجد، فغضب به السلطان، وكان مرجعنا فيه الى المسند العالي اعتماد خان»، ولهذا في تغلّب عماد الملك عليه كما اوّل موجّه اليه» شكرًا لسابقته» ووفاءً لعائدته»، وفتح خان الملوح مع سعة امكانه» ماحصر معه حتى فمل له مصرفه وكان هو الساعي الى مكانه» فلما وصل به قال لاخي بطالبي نسرني» وكان هذا الملك لي» فاجابه يسرّني وما يبدي من الملك كله لك» فامرته في مصلحتك، كيف شئت ولي شئت» قال العبد وما ملك لمولاه» ولاجله عاملنا بما الفعل نشكره والفضل باباه»، فانصفنا الله تعالى» واعلى كلمتنا واندناه بنصره ووالى»، وكذا في هذه النوبة وقد اخرجه حكم الى القفار» وادخله هذا واسار بيده الى البع في القمار» فاسمه الملك وصالحه على اخراج المعل فاستولى على ما كان بيده ولملع حقير احاجب وبه تعلل» ولوصفوا في مدّعاه كان الالف بمقامه تخلفه عن سائر الولاية بذلك الحقير الذي لا يذكر» لكنّه جعله ذريعة يحتج به في ما ينكر عليه من توقفه عن الفعل ظنّا منه

اسه نسطهر نهم ى معا نلىسا،، ولىىه ان حان العهد لم ندحلهم تحت الملك وسلطان الهند نعزّ علىه وجودهم ى حدود الممالك المعموره فكىف نحن نحراب،، فان اسوددهم لىعلب ىهم فلىس هو مجموعه واناهم الا كما نعال

فلست لما تجمّعوا وبعملى تحدّثوا
لا ابالى بجمعهم فهو جمع موتّث

وان ىك سهوا منه فالعلط مردود،، فالمناسب ان حشّم للصلح برجعوا الىه ونراجعو فىهم وبعد الرخصه لهم تجمعوا اىدىم واركان دولىه ودولتى ى روضه المخدوم التركىه صاحب سركهىج ونمعقوا على امر نكون ىه الصلح على انّ من خائف منّا نعد ذلك تحصمه الخانه،، ان ارىد الا الاصلاح ما استطعت وما توفىقى الّا بالله علىه توكلت والىه انىب،، وحىت كان المذكور شىئا والمقدور خلافه لم نكن ما راه سىر خان ى ما ىرىد الخلاف ولا كان سىر خان ىرضى باخذ البلد قهرًا ىعمه على السكىه،، ولقد بلغه ىوما عن عسكر البلد خروجه للحرب ولىس ى الجمع من ىىاقل له سوى اجمار الملك ىركب نجموعه على انهم ان خرجوا هزمهم وصانعهم ى دخول البلد والا احاط بالبلد واخرجهم منها وكان العاكان ىسابره على قرب منه فلما انتهى الىٰ قطب پور ولىس نىنها وبىن البلد سوى العماره المتصله به وقد خرب ىىد العسكر فسال ان ىقف علىها وراها كذلك ىكى وجعل ىقول ىم اعتذر من سكىه المكان وقد خرجوا من املاكهم،، وفى اىناء مقالىه وهو ىكفكف دموعه كىب الىه رئىس سكىه اساول المحاوره لقطب بور مولانا سىد حمو عىد الرحمن المذكور ى ائمه الصلح ىسأله ان ىمهله ىومه لىخرج من ىىىه الى اهلىهم ىىاىا وعائله لساده اهل البلد استجاروا باىان سُوجه بر له ان ىفعل ما ساء،، فلما قراه واوائل العسكر قد اسرف على البلد عطف عنانه راجعا الى المخىّم،، ولم ىلىفت الى من عذله فىه ولا من طاىّنه بالممول ىكون هىا،، فكان سىر خان هذا

حالة ولكونه من اهل الملك انا عن حدّ ما كان يرضى فتح البلد بما يسوء اهلها بل عوّل فيه على امداد الحصار، فامّا ان يخرجوا عاجزا او يسلّموا الدار صلحا، وهذا لا يستقيم الا لمن امن غدره وامّا من شكّ في يومه هل هو له او عليه فانه الّا ساعته التى فيها ولو عاجل الامكان لما عوجل بعدُ بما كان وسيأتى بيانه، ولله قائله، الوقت سيف قاطع فاما قطعته او قطعك، وممّا حدث بعد ذلك حرب اتفق ساخرا بين السيد حامد البخارى وطليعة ابرهيم ميرزا فقُتل فيه اكبر مماليكه هلال الحبشى وكانت له احب في عصمة مالكه واصيب هو بسهم في ساعده، وبيانه انه في تلك الليلة اجتمع بشير خان واخبره عن قصد المغل دولقه، ولكونها مسكن اهله استأذن في المسير اليها فاذن له، وخرج اليها في الربع الاخير من الليل فما بعُد من المعسكر نصف ميل وقد انتهى الى رقوم خال بينه وبين الطريق الا والمغل من الرقوم على جانب نصل سهامهم ولانسمهم المطر فوقف السيد وقابل السهم بالسهم وراى عليهم زيادة، وبصوت المنادى ارسل العجلان الى شير خان يستنجده في امداد السيد حامد فكان جوابه ليست الوقعة به واما المغل قصدوا السبب فالحذر، وبلغ سادات خان خبره وكان يعلم من شير خان بغضه له فلم يستنجده وركب بخيله وامواله اليه فلما اشرف على المعركة انكسره امير الطليعة حذا بيده ورجع الى ابرهيم ميرزا وكان نزل بموضع يقال له جهليسى بين المعسكر والبلد والخبر يتواصل الى شير خان فلما اخبر برجوع المغل عنه طلب العجلان وقال له كان الخبر كما اشتهر الآن الّا انى استبعدت ذلك، ثم ركب واكثر الجد ولما دنا منه نزل عن فرسه ومشى هرولةً اليه وهو يعدّاه ويشكر سلامته وحمله على البالكى الى خيمته وجلس عنده ساعة يتوجّع له والعجلان الى جانبه فالتفت اليه شير خان وقال له حقّا يا ليتها كانت القاضية، فكان الخان لايزال يذكره عنه ويبتسم له، ولما برئ جرحه توقع منه

بواسطة الخان بسريعا بعوس وشل وعمره على انه جارب ابرهيم ميرزا وهزمه وكانت السابعة فى صحة تلك الليلة هكذا فرأيت الخان يداخلنه الغمره من ان يهزم مثل ابرهيم ميرزا منه»، فاستاذنت فى استخبار الواقعة من محرم خان البلارى وكان فى البلد وكتبت اليه فاجاب انها كانت مع جدا بعده»، ثم سأل له الخان بسريعا عن مرة»، فاجاب فى الثالثة كان بلغه ما اراده ابرهيم من السبب»، فاحبّ ان يخرج منّا الى جانب فابتلى بما تمنّاه لغيره»، نكالاً من الله والله عزيز حكيم»، من لقى عمله لا يسريف له»،

وفى غرة جماد (sic) الآخر من السنة خرج عسكر الملك الى دربار لمحاربة عسكر العجان ما سوى جهوجهار خان واختيار الملك وملك الشرق وخرج عنهم اولادهم ولى خان ورس خان وناصر الملك»، وارسل جهوجهار خان مع ولده من المدافع سبعة عشر»، واتفق فى معسكر الع خروج غالب خان وكسور خان وانكس خان وياقوت ثم حسين عماد الملكى المخاطب انصر خان وانس خان رومخانى الى اعتماد خان»، وكانوا ممن وصل الى دربار»، وكانت نسبه الملوك»، وممّن وصل من المشاهير ايضا حبشة الافغان وحسن خان المغل»، وكان غالب خان واصحابه ما سوى انصر خان لهم فى غاية نكبتْ اعتب عليهم فى ما كان من خروجهم من المعسكر اوّلا، ثم فيما كانوا فيه من دولة الخان زمنا طويلا وفى اقلّ من عشرة ايام يكفرون نعمه ويكونون عليه مع عدوه على غير شئ فاثّر العتاب وكمنوا فى الجواب»، كانت بعد سلطانته سببها محلدار خان وما يكون منّا ان شآء الله الّا ما يخرج به من التقصير»، وكانوا لحملة خمس مائة فارس وكنتُ فى هذه القضية من جانب الخان الصّاحب والعسكر، وصرتُ كالقاصد ابرد على راحلة من محموداباد اليه»، فاجتمعتُ به واخبرته بغالب خان واصحابه فامرنى بالكتابة عنه اليهم وكتب بيده فى الحاشية امرت فلانا بما يرضيكم فطيبوا نفسا

وحتم عليه، ثم اذن لامر الحوالة مدخل في المسير الى سيف الملوك، وعلى اثره اذن لدولت خان بن مظفر خان الجلكى وكالا بهار النبارى واوصانى بهم في رعايتهم والدلالة عليهم فيما كتب بايتمام من الولاية، فوصلت الى محموداباد وقد خرج الملك منها الى السلاح المعروف بكاحى، ولما اذ مضعف اللمل ركب العسكر جريدة الى برباد، وكانت الحملة بلده آلاف فارس وما طلعت الشمس الا وهم في عين العدو ثم موج حديدا وبرق بخطف ابصارهم، فلما التقى الجمعان اول من ضرب السيف من جانب الخان عالب خان واصحابه، وكان عسكر الملك في زهاء ادنى عشر الف فارس، ثم حملت الافواج فانهزم العدو في اول الحملة واستاسر ولى خان وكان على بمن شمع الملوك دولت خان وكالا بهار شكر سعيهما ورجع العسكر في يومه الى محموداباد بولى خان والمدافع والافيال والاثقال وكان فتحا مبينا، وبلغ الغنجان الصاحب خبره على مضى شيء من الليل فاجتمع بشير خان وبشره بالفتح فابتهج به وكان ادبر من الخان فرحا وبشارة حمرة لامور، منها كمد اهل البلد واد مسار خبرن الكسرة فيهم، ومنها يأسهم عن المقابلة له اذ عليهم عسكر الخ لا غير، ومنها استحقاقه بهم عند الامتحان، فامر في صبح الليل بالنقارة والمدافع وكانت رجة عظيمة انبهت على اهل البلد، فاخرجوا من مجرى مسيل المطر من بأسهم بالخمر فلما رجع بما تخريبهم وسمع جهوجهار خان بعته وبدنه ومدافعه صبا به الحماى وركب في الوقت الى بهمول واستخبر عن ولده فقيل له بيده جراحة وكان فارق سرجه فنزل اقا بهرام عن فرسه ووقاه من ضربة كادت تصيبه من بد المهامان مراد، ثم حمله سيف الملوك على بهسل له الى محموداباد وانزله في بيت محافظ خان، عند ذلك سكن ما بجهوجهار خان من الاضطراب وكتب الى سيف الملوك ومجلدار خان ومحافظ خان يعرف لهم بالمنة ويثنى عليهم، ولما بلغ الخ خان خروج جهوجهار خان لولده كتب

بانصاله الىه وكان ذلك، وثمه كتب جهوجهار خان الى الخان يعتذر من ماضيه ويستادى الموافقه بمعاد رجوعه اليه،

وفى عاشر جمادى الاخرى من السنه نزل من جدار القلعه ليلا مظفر شاه الى العاخان واجتمع به فكسر ذلك عليه، ثم انه بعد العام دواجده احتمع بشمر خان واحمره به فركب شمر خان اليه وتواضع له الى الغاية وافرد له فساطا لنزوله وحشما وبطاما وبعث لخدمته من جانبه اسرخان سبط الوزير خاحبو احمار خان ومن جانب العاخان هوشدار الملك، وخروج السلطان اليه ما سوى اعتماد خان وملك الشرق طلب العهد منه حتى ابرهيم ميرزا، وفى اثناء ذلك خرج حسن خان المغل وبلبر خان الحبشى وسمسير الملك وستاخان الى كهبايه بموافقه بعض سكنيها من الكفار، فلما نزلوا على البلد خرج عليهم بعمه امرها مرجان اصطمبولى وكان خرج لمدده من محموداباد امير الحواله فقتل بانيه وصوله فى الوقت وانهزم حزب اعتماد خان وهلك منهم جماعه واسماسر دلبر خان وكان فصولنا فى ا مثل هذه الحركه فوصل خبره الى سيف الملوك فلم يتمالك فرجا فجاء الى محلدار خان يبشره به واجتمعوا على قتله وكان الوزير محمود فى المجالس فاسرّ الىّ فى خلاصه وكان الوقت مساء فتعهّدته وسرت مرحّلا على العاده وعرضت القصه على الصاحب وسألت له العفو وكان ذلك، ثم امرنى فاجتمعت بشمر خان وتوكلت لجهوجهار خان فى مصالحه واخذت عهده على ذلك، ثم اطلعته تحته سيف الملوك وقلب قلعه وصول فاتح خان كُرد (بضمّ الكاف) من جانب ابرهيم ميرزا فى طلب العهد فما كان جوابه، فقال سأل الرخصه فى الحضور فاجبته امّا العهد فلا يوقف فيه، واما الحضور فيمكن بعد الخروج التى يرودره فانه وصلنى كتاب خان كلان صاحب ناكور بخبر توصيل سلطان الهند جلال الدين اكبر لقصدكم، واكّد علىّ فيه بمصالحة البلد ليطفر يد السلطنه بكم،

فاذا اخرجتم الى برودره اكتب اليه في جوابه انى قد اخرجتكم من البلد الى برودره ولا ادعكم بها، فلا حاجة الى ان سلطان الهند يتكلف المحنىّ لهذا الامر فانى من حزبه وساكفيه هذا المهمّ، ثم استدعى بكتاب خان كلانى واطّلعنى عليه فكان كما ذكر، ولما رجعت منه الى الصاحب البع امر بما امر ثم رخص لى فى الرجوع فاذا بابرهيم ميرزا يهمول ويقدم منه الى بربان ثم رجع عنها الى محمودآباد، فاجتمع الامرآء واجمعوا على الحرب فقال لهم سيف الملوك انا لا ابرح مكانى حتى يصل الصاحب فانه اذا حضر كل واحد منّا ينظر اليه ويبلغ الجهد فيما يرضيه وبدونه يحتمل ان يقصّر احدنا فى مدد صاحبه لسهوه، ثم يجتهد هو ويغلب ويبقى اسمه ومن اين له ان يغلب وقد ابهم صاحبه، فدافعا لهذا الوهم المحتمل صبرًا عن الحرب والصبر اولى واجمل الى ان يحضر الصاحب، فاجتمعوا وكتبت عنهم وسيّرت بالكتاب الى الصاحب، فاستاذن شير خان فتوقف على انه يرسل للمدد جماعة من امرائه، فارسلنى الخان اليه فاخبرته بصورة الحال وان حرب المغل لاتحتمل التساهل المتطور فى حرب ذات البين فكان جوابه لى اما الخان فلا افارقه وسارسل ما سواه غدا فرجعت الى الخان بجوابه، فقال لى ارجع الى الملك وقل له اما برخصة منه فلا وصول، وان عزمتم على مقاطعته خرجت من معسكره لئلا على رغم منه ووصلت اليكم فرجعت اليه، فجمع اصحابه وبعد المشورة اتفقوا على انه يصل ولايبالى به لانّ من فى مثل هذا الوقت وابرهيم ميرزا على باب الدار لايرسل المدد ولاياذن لصاحب الامر ان يكون فى عسكره فلاقى يوم يرجوه بعدها، فركبت من ساعتى بالجواب اليه وعرضت عليه ايضا ما ذكروا ان ابرهيم ميرزا وان نطلّ نهاره على ملاج كاجمى وبات ليله بنواحى بهمول الا ان حاجته يستردد الى الملك فى طلب الموافقة والمرافقة والملك يبسط له فى امله الى ان يبيّن له، واما المدد من شير خان او براجيه على عادته وعلى هذا

الانفاق نهض للخان السنة وقال له صار الوقت عن الاحتمال والرحيل منْ اعدّ لكل وقت عملا يقتضيه واخشى من التوقف عن الحرب يجترى العدو ويلتحق به غيره فمضى ذلك حلاوا في العسكر وفيه من الفساد ما لا يخفى، فتأمّل شير خان ساعة ثم امر بالنقارة وقال اعلم ان العسكر بدون الصاحب كالغنم بلا راعى الا انى صعب علىّ مفارقتهما ولا ونقف من المدد بالاهتمام فكتب في فكره ورأيت لا اصلح للتجميع من النهضة بالسلطان الى محموداباد وكان تلك، وبات بنواحي كنبر، ثم اصبح على نهر محموداباد من جانب روضة السيد مبارك، وقد استعد عسكر الخان الصاحب ووقف على جانب من النهر وكلهم في السلاح الكامل والشمس في وجوههم، وحسب كانت الدروع لا تزال محلوة وكذا المغافر ووقايات وجوه الخيل لهذا بداخلها من شعاع الشمس ما صيّرها كالمرآة المصطرية تقدح كالبرق نارا، فاستوقف الصاحب مظفر شاه وشير خان في مكان يليق بالعرض ووصل الى اصحابه وسار بهم على ترتيب الحرب الخ، ثم حضر عند شير خان وبيده خيزران وشير خان قد شخص في ترتيب العسكر وسلاحه وكثرته وهو يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويتلو قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية تشفعا لعين العائن، فلما انتهى العسكر الى مسيل النهر انفرد كل امير بصفّه واصطفّوا جميعا وسار السلطان وشير خان معه يدا بيد والخان يسير امامهما وبيده الخيزران يامر وينهى الى ان وقف على كل صفّ من الطرف الى الطرف وكل امير يخرج من تحت علمه ويسلم ويقف، وكانت الجملة سبعة آلاف فارس وعشرين فيلا وثلثين مدفعا والف قصبة بندق والفين كوكمان، فلما انتهى شير خان الى الطرف الآخر التفت الى الخان وقال له لو علمت بهذا الاستعداد معك كنت الى الآن فرغت من كجرات ولكن الامور مرهونة باوقاتها ع فاذا جاء الابّان تجىء، ومما قيل في لو تمت

الام على لوّ ولو كسب عالما ناديات لوّ لم دعممى اوائله

وبعد النزول فى عمارة السلطنة تكلّف الخان فى ضيافة كلّ من نزل فى دار ملكه ما يليق به، واما ابرهيم ميرزا حسين ابن بربرى تحرج من هذه الجهة الى صوب سركهيج، وجعل احمابه ما هو عادتهم من الغارة فى الجهة واساوا الادب فى الروضة المباركة حتى كان منهم من اخذ غلاف التابوت الميمون، فتوحلوا بما يسوءهم ويوبسهم مما فى ايديهم من الملك وذلك حين وصول سلطان الهند الى نهروالة پتن فى غرة شهر رجب من السنة فرجع من سركهيج الى اساول واستخبر اهل الملك عما عزموا عليه فى تدبير الحادثة فاتاهم سيمها، فسبّ واشبع لعمنا وخرج الى صوب بهروج وكان رستم خان لا بعارفه سعرا وحصرا، واما اسد خان فلا يزال فى منزله بهروج،

وصول مرسوم سلطان الهند الى محمودآباد

كان فى سادس رجب من السنة والناس فى غفلة وسمة ديما شير خان بطالعه المسعود فى المنزل المحمود، فاذ بكتاب العهد من سلطان الهند جلال الدين اكبر، وكذا الى الصاحب الغ مورخا فى غرة رجب وقد اشرف على دار ملكه پتن، وفى الثالث منه نزل فى سواده فاجتمعوا للمشورة، وكان جواب الصاحب الغ لا يجب داعية سوى اعتماد خان فانه فى طلبه مذ عهد طويل، اما جهوجهار خان فانا اصمن وفاقه، وهكذا اولاد محمد سلطان وقد وصل جاجتهم وحن الو يأس وفوة، تجمع الخزائن والحريم والاثقال والمدافع وما يعزّ من الاسباب ويحقّ من الاثقال فى مكان ويقدّمها الى اكلمير، ومكث جريدة فى بروده الى ان يجتمع اعتماد خان به ويصبح خبره وبعد وصوله الى احمداباد يمكث باكلمير ويتقدم ما كان لنا به الى تدبيره، وهكذا الى ان يكون المنزل بالاپور من ولاية الجپور، وفى مثل قدوم سلطان الهند لانراها صاحبها نظام شاه الا كرجال العيب فى بصريه وحمايه مملكته، وسلطان العهد يعذّر عليه ان

بعمم بكاحراب فاذا رجع لا يخلو من امرين، فيرجع ايضا، فان كان الامر من المغل لحق عسكره باولاد محمد سلطان وان كان من الاتباع لحقوا بكم، وان كان من كاحراب لحقوا في سنبا وسلطانيا معا، وحيث كان شير خان مطبوعا على فتور الهمّة وقصور الفكرة عدل عن هذا الرأي الى ان يتوجّه الى دولته وكان ذلك، فرجع الاتباع الى اهليهم وما ملكت ايديهم، وفارقه من محمودآباد ميرزا مقيم وكان رجلا اهلا وتوجّه الى سلطان الهند، واما الغ خان فلم يبر من اصحابه احدا يتبعه الى دولته وفاءً لشير خان سعيه باربعين من رجاله، منهم الامير الشهير سروانخان وجوهرسيد خان والماخان وبهرام خان وامير الخوالة رنجان خامدار وكذلك مندل واعظم خان وغازي خان والفاضل الكامل الاستاذ مولانا القاضي جمال الدين محمد ابن حسن القرشي المهايمي، وجامع فنون الصنعة في حركاته وسكناته شيخ اللّهداد الجونپوري وبات شير خان بالسلطان والخان في ضيافة السيد حامد البخاري واصبح سائرا الى صوب جونه كر، وسايره السلطان قليلا وتخلف عنه، ثم تراى جليسه وصاحب امره كامل خان شيخو بن الملك المعزل الزاهد عبد الواحد الملتاني توجّه الى سلطان الهند واجتمع به ووقع في المرسم، وكان السيد حامد ضمنه من امراء السلطنة سيد محمد بخاري وقد تاهّب للتوجه اليه فلما راى الخان يريد مسايرة شير خان قال له مسايرة الزمان اولى من مسايرة من لا يملك زمانا، وقد قدم سلطان قادر قاهر، وقال له غادر فاخّر يعني به اعتماد خان وليس في الملك سعة تكون امثالنا بها الى وقت الفرصة، فالمناسب نكون معا في هذه الشدة كما كان في الرخاء ولا يصيبك الا ما يصيبني وكما صحبني السيد محمد هو ذو جاه واسع انا اصيبك وحسبنا الله تعالى، فكان جوابه له مَنْ طلبه الى الآن ما اجتمع به وهو رجل متلوّن كثير الاستحالة فلا احبّ ان اكون اوّل قادم عليه من اهل الملك، وبينما هما في مراجعة

الكلام حضر من احبر عن السلطان مظفر بما كان منه فقال انا ادن في اوسع عذر»، ثم سابر السيّد حامد الى سلطان الهند واجتمع به وعرض على نظره فيله سوبكتر فعلله وبزل هو والسيد حامد في جانب من السيد محمد»، وفي امثاله عليه كان حاجي خان بن حاجي خان الافغان الشمرساهي وبار بهادر بن سحاول خان في جانب وفوقا فيتّ كل منهما من محاسن الخان ومحامده فصلا كاملا»، الى ان قال بار بهادر في جملة ثنائه عليه هذا رجل هذا الملك وواحده ومن يسع ملكي جاهه وراده وبعد وصوله ما بقي احد يرجى ولا يخشى»، فالثناء من حاجي خان كان لسابق معرفه وخلوص بينهما»، حتى ان الخان في نزول شير خان على تحت كاتجراب بعد جنكر كان يراسله ويعتمد على خبره»، وكتب السيد مرة في شيث سير خان انه لولاه في المعسكر لكان»، ومما استشهد به على رعاية فيه قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم»، فاعتمد صدق القصد ورحل من المعسكر معاصيا الى سركهنج ثم رجع السيد»، واتفق في تلك الليلة ما كان من جهوجهار خان في محاصرة دار السلطنة وكان به للخان في استحسان حاجيخان عن ترك السبب عذر خرج به عن توجه العتب عليه منه وكانت وقعة دمنه وبين سير خان»، ولم يزل يخاصمه ويراجعه الى ان خرج منه بعد وفاة مظفر خان الوزير لاتيه الى سلطان الهند»، فلما كان في ملازمته في قدومه اشفع به جنسه الافغان»، واما بار بهادر فكان ذمائه ليعدم الخان له حتى على من يدلّ عليه من اعدائه ابناء جنسه في الرعاية والخروج عن الواجب»، ومنها وقد قصّر بار بهادر الى العناية وفعل معه ما لا يفعله آحاد الناس وفي وقت المحاصرة وعند الحاجة الى النفقة على العسكر ومثل عسكره الذي ليس فيهم الا ذو شهرة ووجاهة وجلالة نبع وجمالة حال»، وذلك ان الخان الصاحب لحاجة الوقت اغتصب من مال الكافر التاجر كهساله واسمه دَهْمراج (ملدال

المهملة والهـآء المفتوحتين وسكون الـنـون) وكان لايوازيه احد فيها بكثرة الذهب والفضة مائة الف محمودى اعطاه منها بجمعها مع مـال مملكة بهرول وقد سبق ذكره،، والمقصود من الايمآء اليه انه وان صرف المبلغ فى غير وجهه وتقاعد عن بهرول آثره بها ولو حصّ علي خان بها ما فارقه هو ولا جهوجهار خان الا انه بما اثنى عليـه فى امداده على سلطان الهند خرج عن سابق بقصره وزال عن الخان فى اول الامر كل ما كان فيه من الحول والآلآء،، وبقى له الذكر الجميل والثناء،،

وصول سلطان الهند الى پتن دار الملك فى سالف الزمان وارساله للحكيم الى اعتماد خان

كان وصول سلطان الهند الى نهروالة پتن فى اول رجب وارسل مستر فخر الدين الى اعتماد خان وبعده عين الملك الحكيم،، وكان الحكيم مرّ له وقت بكاخراب فى خدمة چنكز خان وتردد غير مرة الى اعتماد خان،، فلما اجتمع به عرفه واحتفى به ايامًا وتوسل بتلك المعرفة على بيان الحال وساله واكثر،، فتلى الحكيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتسألوا عن اشياء ان تُبْدَ لكم تسؤكم،، ثم فى السابع من رجب خطب للسلطان بمسجد قرية الملك الكائن على بابه ونثر وخلع وخرج من اتّهبه الحب لتجريد العسكر الى ساتيج بسائر اصحابه ومنهم اختيار الملك وجهوجهار خان وفى التاسع من رجب ايضا قلد الامارة بنهروالة پتن سيد احمد بارهه وخرج منها الى كرى،، ولما وصل الى السلطان واجتمع به سعى فى تحسير الغخان وجهوجهار خان وكان ذلك،، فتفرق اصحابهما،، ولما تعيّن سيأه قلى محرم لطلب عسكر الغخان امره السلطان ان يكتب اليهم،، فكان جوابه هؤلاء ليسوا لى عبيدا فيعملون بكتابى وفى هذه الحالة،، فقال له اكتب ولا يلزمك اجابتهم فكتب،، وكان شيرواخان وحيد من مدائح شجاعته وفروسيته من المعارف فى دولة چنكز خان ومن احسن الـنـه

ممالكهم،، والمعرفة بسمع وصمموه فانصف اليه السلطان وخاطبه فوجده اعلا فاعجب به وقلّده سيفا بيده،، وقد علم انه من امراء الغ وكان في الوقت حاضرا فاعطاه كتاب الخان الى عسكره وارسله في صحبة شاه قلى محرم،، ولما وصلوا الى نهر محموداباد نزل هناك شاه قلى واجتمع سرواں خان بسيف الملوك وباقى الامراء فاستعصى سيف الملوك وامر بالسلاح،، فقال له سرواںخان اعـذا من الانصاف بسامر الصاحب وتحارب ابيك وهلت دموعه،، فقال له سيف الملوك فما الذى تامرنى به،، فاجابه الطاعة سلامة للصاحب فسلّم الامر وركب معه هو واصحابه الى شاه قلى محرم واجتمعوا به،، فقال لهم بعد الحكم بتسليم السلاح،، فالتفت بعضهم الى بعض،، ثم قال محلدار خان وما نعمل به والصاحب في بلد الغير،، فكان اول من ضرب به الارض،، ثم محافظ خان الا سيف الملوك فانه قال ما بعد الاستسلام سيف ولا اعطيه الا بيد السلطان،، وكان شاه قلى محرم عاقلا كاملا مسنّا فلم يطالبه به،، وباتوا جميعا على النهر وفى الصباح وان قيل تحمد العوم السرى الا انه هنا كان خلافه،، وكان اكثر العسكر في الغرى،، فكان في صحبة الامراء من حضر،، واما من غاب فتفرّق وبغى،، وكنت اذاك بمحموداباد مُلقى في جانب عليلا،، ثم ابتدع لى الحمى والمامها فى مدة اربعين يوما فلا مع الجماعة ولا منفصلا،، فخرجت معهم الى باب البلد ثم دخلته واجتمعت بمرلى الى آوان الصحة وسياتى لهذا الاجمال تفصيل ان شاء الله تعالى،، واما الجماعة فلما حضروا ديوان السلطنة صار سيف الملوك فى حوالة شمس اوج الانكه،، الدواب المستطاب خان اعظم عزيز كوكه،، ومحلدار خان فى حوالة شاه قلى محرم،، فالتفت الخان الاعظم الى الملك واحسن اليه رعاية والعناية به وكتب له مرسوما باماں منزله وما ذمة من سائر ما يملك حتى الخيل والسلاح والمماليك ومن ينتسب اليه كائنا من كان،، واستمرّ هو في خدمة الخان الاعظم بالمعسكر بحال التجريد،، وفى منزله الكائن فى البلد

وربره مما حسو وفى علمه وحث ىده ما ىملك ،، ولم حرج مىه سوى العمل المعروف بالمرج ،، وهىدا ساه قلى محوم احسن الى محلدار حان فى الرعاىه والكفاىه هكدا من صمىه الصّاحب الع لم ىعىرصه احد مىهم محافط حان وعىمك اسلىمىه ،، ودعرّق الىعوں فى الىواحى ىم احىمعوا فى حصار الىلد ىم ىعرّقوا ،، وكاىب الىعمى لمں صىر مع الحان الصاحب او حرح من ارص حلّ ىها عصب الله الى حادث ،، وىىىما اعىماد حان ىرح فى ىىل حطه ،، ودعرح ىدهاب عطه ،، ودوى لحمع الدى كان علىه سىىا ،، ودوى الىعرّق الىى ىه ما حلّ ىهم سىىا ،، فادا ىه من العمر فى عمر ، ومن دلآء ىرل ىعمره من سىّء علىه اىر ،، وورد فى الادر لا ىطىر الىسىدىد ىاحمك ، فمعاده الله وىمملك ،، ودمىه ان سلطان الهىد فى اوائله الىعى ىه دىىا وحمع ابىاً حىسه ىحب لىواء ، فاما ىحل احمداباد وىوحه الى كمىاىه باحّر عىه وىان ىسادر حان كلان الادىه ومىرلىهما واحد ،، فاسعد لىىلا احىىار الملك وارسل اىىه محاهد حان ىىعول ىه ،، احمىدىك ورحّلى فى ارىدك ،، على فرس ىىر مرّ السحاب ،، وفد احىىد من ادب احىىه وحرب من علم الىعس ىىه الى عىىه ،، فما رأىت اصلح من العرار مىه لعدره ومىىه ،، قال اىعمى فلا ىسأىى عن سىٔ حىى احدث لك مىه دكرا ،، والاّ فعد الملعىك ويلعى عدرا ،، فاحبّ اعىماد حان مساىرىه فىمدّه عىىها ملك السرق وسىاه اىو ىراب ،، وىلع السلطان لحىر فاسىدعاه وال امىره الى الوىال واىعمك ومك لحىاىىى ،، والصّاحب الع فى حىر واهله معه فى سلامه وكرامه لاىمكر سوى الموسم والله دوالفصل العطىم ،،

ىىان من كان ىعد الحادىه الاىىه ىكىراىت من وىمات اعلىها الىى وفاه سلطاىها مطفر رفع الله ىه الدرحاب

اعلم انّ ىكىراب ،، فى سلطىه آل مطفر رفع الله لهم الدرحاب ،، كاىت من الارص المعمورة فى الرىع المسكون ،، الى حادىه السلطان ىطىر الدىن

هامون ،، فعمها عفت الاثار ،، وتوحّشت الديار ،، وهكذا احبر الله سبحانه في قصة الهدهد مع سليمن عليه السلام عن بلقيس وكانت كافرة في الملّة ،، ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزّة اهلها اذلّة ،، ثم عمرت في سلطنة محمود ،، الى ان بلغ المعدود ، من عسكر الصف ،، ان لم يزد فلا ينقص عن مائة الف ،، ويستدعى انعكس بقاعها كهف ومحمودها قد زال فما له عكس امضاه لفقد اسپاده ،، وفيما دون الاسبع من السنين باد اهلها وبان الفقر في زيادة ،، ومع تسدّد سلكها ،، وتسقّت ملكها ،، في الحادث الآن ،، بالسلطان الاكبر في ايرمان ،، كان بها ممّن يضرب السيف ،، ويزيل الحيف ،، ويهدى بمحكم سنانه وقد اشار سنانك الجمل نحّى العمار ،، احدى عشر الف فارس عديس لديس جرّار كرّار مثل عمر في المضمار ،، من الخمس سبعمائة فارس في ظل لوا امير امراء الخمس المجلس العالى محمّد العجمى ،، ومن الترك بلثمانية تحت علم عماد الملك رستم خان ،، ومن الديلم اربعمائة تحت علم اميرهم حسن خان ،، ومن العوربه ستّمائة تحت علم اميرهم امين خان ،، ومن المغل خمس مائة تحت علم اولاد محمد سلطان ومن السادة البخاريين خمس مائة تحت علم اميرهم السيد حامد بن سيد ميران بن الاسد الصارى ،، سيد مبارك البخارى ،، ومن الافغان اربعة آلاف تحت علم اميرهم شير خان الفولادى ومن سائر فرق الحراب خمسة آلاف تجمع تحت علم المجلس السامى اختيار الملك سلطانى ،، وبلثمانية فيل ،، مما فيها فيل ،، الفيل في الصف ،، يعدل من الخيل بالف ،، وخمس مائة مدفع خاص وستة آلاف كوكبان وضعفاه بنادق ،، مع الامير بن جهنكير خان واسد خان وشرها شر طارق ،، واما باقى الفارس والرجل ،، من العربيت والاهل ،، فقل مائة الف ان يساء ،، والله يضاعف العدد من في اهل الملك بما ،، فهؤلاء الاحد عشر ،، والامراء البهم من امراء الكرّ والفرّ ،، لا يضعفهم قلة ، ولا يخذلهم ذلة ،،

هذا مع الوفاق، وتحكيم السيوف المهندة الرقاق، واما واقعة خان في الملك وكان فيما سعى في قتل أسامٍ من الشعرا على نفسها بقصد الملك اي الفاسدة، وسيأتي بيان المثل والكلمة غير واحدة، وبان ذات البين شديد، والفتنة في مزيد، فلا يكون منها في البين، سوى ما رآه العين، من البلاء الحادث، وخروج الملك من الوارث، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، ومما اثبته الله في كتابه العزيز فاسمع رشيدا، قوله تعالى والفتنة اشد من القتل، جآء في التفسير اي الشرك في الحرم اشد من القتل اي اعظم من قتل مشرك في الحرم، وقيل اي المحنة والبلآء الذي ينزل بالانسان يتعذب به اشد من القتل، قيل لبعض الحكمآء ما اشد من الموت، قال الذي يتمنى فيه الموت، وقد سبق الايمآء الى العنوان من اخبارهم، واما بيان ما حل بهم في ادبارهم، فلا نحتمل منه قليلا ولا كثيرا، وما به من حادث كان شره مستطيرا، فلنثن عنه الى ما هو اروح منه، لنفوس المهذبين، من الترجمة بالعباس بالعمر القدسي، قطب العارفين شمس العارفين، ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة الانصاري، فانّ شيئًا من قصيدة غرّآء يقول فيها،

له الوجدان اصحب نوع قدرته ... فما تشآء من الانوار بادية
للقوم سرّ مع المحبوب ليس له ... حدّ وليس سوى المحبّ يحسبه
به تصرّفهم في الكائنات فما ... تشآء وما شاؤه بغيته
ان كنت تعجب من هذا فلا عجب ... لله في الكون اسرار ترى فيه
لاشيء في الكون الا وهو ذو اثر ... وما المؤثّر غير الله فاصغ به
من ليس تخلص في مبدا ارادته ... يهوي به الحظ في الهوى مهاوية

ولد نفع الله به في احدى او اثني وثلاثين وتسعمائة، وتوفي ظهر التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة،

(في الخامسة) الشعراء فرس دهمى تضرب راكبها فاصابت فلوها فسقط بعلمه فلم
يعد سيره، فسابك رحلها واسمك الحاجز وفعل ذلك فرس لرجل من عبد
القيس وكانت جموحا فخاستها الناس فلم يركبها احد ثم ركبها صاحبها
يوما ليصيد عليها فجمحت به فرت تحرف واد وفي جامح فارادت ان تثب
به فقصرت به عنه وانكبت في الجرف فاندقت عنقها وقوائمها ووقع الرجل
صحيحا سالما فاخذ لحمها فدخل على اهله متأبطا لحمها فسئل عن
القصة فقال ان الشعراء ثم بعد سبك رحلها فذهبت مثلا فمن لايعلوه
سرّه وهذا اسورتو المسار الذي عدا وجمح يريد تعمره سرا فكان به اوّلاً"
واما تصمة الملك فقال ابن الاعرابي فسار المثل تصمه المعائم الني تركبها
فلا يهتدي اليها فعسد ولاتدريها شيء وهذا المسار الذي كان في الحادثة")

في عاشر ذي الحجة من سنة ثمانين وتسعمائة رجع سلطان الهند من ٩٨٠
كجرات الى دار ملكه اكبره بسلطانها وملوكها وسفعهم سوى جماعة سيأتي
ذكرهم في وقائعهم" ثم محو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب" هذا
بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب"

شهادة شارس اسنددار
عماد الملك حسين رستم خان

في شعبان من سنة ثمانين بلغ الشهادة بعد السعادة عماد الملك رستم ٩٨٠
خان" وذلك لان اولاد محمد سلطان اجتمعوا في الحادثة بيهروج واتفقوا
على ان يتوجه ابرهيم ميرزا الى صوب اكره و يشغل بها ما يقطه سلطان
الهند فيما فيه يرجع عنه اليها" و يكون محمد حسين ميرزا بنواحي
كجرات" فلما توجه السلطان الى كهماية و عزموا على الخروج من بهروج
سالوا رستم خان هل هو معهم ام لا" فاجاب انا على عهدكم معكم ولولا
وهذا المرسوم وصلني بكتب عملت به وعرض المرسوم عليهم فتحملوا منه وقالوا
لا باس معارضة ولا تخاف انه سيكون بيهروج كان وحده فاخروا فيها

كيف وهو بها في سلطنته» اذن لا رجوع لنا اليها الا بعلة» فعبروا النهر وكان آخر نهروج فارسلوا في طلبه فما لحقا» ثم احتاط فعلموه على سلاحه واستأسروه فاستمهل فتوضأ وصلى ركعتين ودعا وسلم الامر الى الله واستسلم فذبح كالشاة فانا لله وانا اليه راجعون» تتمة اول من صلى ركعتين عند القتل خُبَيب بن عدى الانصارى (بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة المعجمة) الاوسيّ شهد بدرًا رضى الله عنه وهو احد العشرة الذين كانوا مع ابى سليمان عاصم بن ثابت بن عصمة بن النعمان بن مالك بن اميّة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى ، قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب احسن اسانيد هذا الخبر ما ذكره عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عمرو بن ابى سفيان الثقفى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عينًا له وامّر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم اجمعين» فانطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزلوا» ذكروا لحيّ من هذيل يقال له بنو لحيان فتبعوهم في قريب من مائة رجل رام» فاقتفوا آثارهم حتى لحقوهم فلما رآهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد» وجاء القوم فاحاطوا بهم وقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر» اللهم فاخبر عنا رسولك» فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر» وبقى خبيب بن عدى و زيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق ان ينزلوا اليهم فنزلوا اليهم» فلما استمكنوا منهم حلّوا اوتار قسيّهم فربطوهم بها» فقال الرجل الثالث الذى كان معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرّوه فابى ان يتبعهم وقال انّ لى في هؤلاء اسوة فضربوا عنقه وانطلقوا بخبيب بن عدى وزيد حتى باعوهما بمكة ، وبعثت قريش الى عاصم ليأتوا بشىء من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم

بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من البحر تحمله من رسلهم، فلم يقدروا على شيء فلما انحرتم قالوا ان البحر سيذهب اذا جاء الليل فما جاء الليل حتى بعث الله عزوجل مطرا جآء يسيل، تحمله فلم يوجد وجال الله بينهم وبينه، واما خبيب فابتاعه بمكة بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب قد قتل الحارث هذا يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا على قتله استعار موسى من احدى بنات الحارث ليستحد بها، فاعارته قالت فغفلت عن صبى فدرج اليه حتى اتاه قالت فاخذه فوضعه على فخذه، فلما رأيته فزعت فزعا عرفه فيّ والموسى في يده، فقال اتخشين ان اقتله ماكنت لافعل ان شاء الله، قال ابن شهاب فكانت تقول مارأيت اسيرا خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ من ثمرة، وانه لموثق في الحديد، وماكان الارزقا اتاه الله اياه، ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعونى اصلى ركعتين، ثم قال لولا ان تروا ان بى جزع من الموت لزدت فيه، قال فكان اول من صلى ركعتين عند القتل ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا، ثم قال كما رواه محمد بن اسحق المطلبى

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدى العداوة جاهدا علىّ لانّى فى وثاق مضيّع
الى الله اشكو غربتى بعد كربتى وما جمع الاحزاب لى عند مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزّع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه وقد ذرفت عيناى من غير مدمع
وما بى حذار الموت انى لميت ولكن حذارى حرّ نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا ولاجزعا انى الى الله مرجعى
ولست ابالى حين اقتل مسلما على ايّ حال كان فى الله مضجعى

ثم قام عقبه بن الحارث فعمله وتولى صلبه هو وابو عبيده العبدرى وصلب بالمعمم، وذلك فى سنه ثلث من الهاجره، رضعه الله نزلا فى الجنه،،

ولرسمم صاحب الترجمه ذكر فى وقيع كالخراب نغنى عن اعادته هنا، وكان فى صوره الانس جبل الرضا واذا غضب كان فى سيره الوحش بل ودونه السبع الضارى فى الطبع، لانعرج جليسه بمناسبه منه ولا بمثابته، ولايزال معه فى سلوك الادب حذرا من حسنته ومنه، وكان مهاب الصوره والسيره ومن الممكن ان يكون صحكاته فى العمر معدوده لمكابسمه المسرح اصلا، ومتى الذى برى ذاك الهيكل ابوحش خلقا وخلقا وتجرى عليه به، ومن صحكاته المعدوده ما سمعته من سيدى سيدى احى عصدى ابى محمد عبد اللطيف بن محمد المدنى السهير بالكسير وكان فى حصار ديروح مع رسمم يقول ارسلنى يوما الى سرف الدين مسرا وقد نزل مع محمد شاه الفاروقى فى سواد ديروح فلما رجعت خوانه وجدته فى حجره لها باب نرى من يعمل عليه ولا يرى والدهس فى يده وكان على ابرى وصعب لسرف الدين لا علم لى به ووقف على جانب من باب الحجره فسألنى من هذا، فالتفت اليه فعرفته الا انى اعرب وجه رسمم، وبينما انا فى وحسته رأيته تحرك وطرح الدبوس فلم اسك فى قصده لى فرعبت وخرجت من الحجره، فدعانى ننداء لنى ولا احد نذا من اجابته فدخلت فضحك فى وجهى فلملا وقال اسكنت منى بلموضع وانت مثل والدى، وانما اردت اعتبر جلستى فطرحته من يدى، ثم هدأ فلملا وقام لصلوه العصر فسألنى ادب على وضوء فاجبته بتلك الحركه نبرك وضوءا فما رأيته فهقه فى صحكه حتى كاد يميل فى عمر يومه، وكان لايعزم على شىء الا وتصبه ولو فيما تصره، ومنه فعله لمعمور الملك سوجه اسمد عصبه عليه يوما فما سرى عنه حتى قتله بسدده وبه وقد تصرف المعل فى اكثر الولايه خرج عن وسعه تدبير العسكر وتصرف اصحابه، وكان معمور الملك من عهد عماد الملك

اصلان وريرا مستقلا في المعاملة المالية بالمصادر بهروج وسرت الى السدهي ورجع الى يدي صاحب والده جمكر خان وهو الذي جرح به في الحادثة من الحمداباد، ولو استعماله برعاية اكتفاء المعاملات باسرها، ولمعه ان فمله ظفر بشيء مما كان في يده، والذي اسمير انه بعض الاموال في ايدي الوكلاء المعروفة في الحساب وكاتب يسمى صاحب فاعتصم جانبها به ودن ذلك في سنة سبع وسبعين، ومعها وملك محمد لاري المحافظ عن الملك كان بجمكر خاصدار وبه في ارغب مرتبة بمسمى لعمره، وفي حصار بهروج فمل عنه برسيم ما فداه به، فتمادى منه امعارف وحاساه الحاكم حدودها وتسلسل حتى فارقه عادلخان المسمى باسمه كوي، وكان رسيم محمد العمدة دا صلاته في ايدي بعض الرقصة بالدمع، وكان جمعهم خاص جمكر اذا حضره رسيم لزموا الادب، وكان يسمع ويرى من عن الملك وعادل خان ما يدريه الا انه لا يسلوه له علمهما في عهد جمكر، وفي ايامه سعى عنده من اللاري، ودن امكني حسابه فحاساه، وكانت احب جمكر في عصمة فدان به الامر، ودن به يقدم من اعرف شاب حسن الادب اربت في العمر يدمي الى سبعة عشر على علمه بذكره ادي تهدون، وكان معجب بعصمة وعفته، وكان رسيم اعشق منه في ما قاله القوم لمبي ودمهم وانك لتعلم ما يريد، فسكر يوما ونزل في بركة بمجلسه بمرد ماؤها وانسابت خاصر فامره بنزول البركة وليس هناك سوى صغار الخدم، فحمله السكر على ما لا يعرف من امره فسمح الله واحد بيديه وغطسه في الماء ثم رفعه ثم اراه لاحتباس النفس في الماء في صورة مضحكة فضحك منه وردّه في الماء ورفعه وهو يضحك منه والمسكين في سكراته من سكره، فلم يزل به حتى فارقه النفس في الماء، فلما رفع راسه منه وقد انفتح فوه وبدت اسنانه وشخص بصره ومال عنقه جسمه يضاحك، فقهقه في ضحكه وغطسه في الماء، فلما رفعه ولم ير حركة ولاسمع

كلاما انعمص ود راجع عن سكره وجلس على طرف المركه وسأل عن حاله فعمل له ماب فساوه وقام حردما وامر بتحهيره « وكان سبب نومه « ولم نكن له مَن دبره فيصدق ناصعه دنه « وكان رسيم نتحسى المعى « و مه نُسب الى الحسوبه والوحسه ، ووقما دار علمه وعدل عنه اهله الى المسمه بالمداراه « وحلاصه ما نقال فيه انه لو انضم الى قوته وساحاعمه عقل معاس دبوسله الى معرفه الوقت والعمل نه لكان حمعا بالملك من اولاد محمد سلطان والكمال لله « وكان دىره سرن نلس رسلا « واسمير د ٤ سهره سمته فى عبا ير الترس رسمم نس زال « واسهه ايضا فى قمله فى عمر محلّه « ومىل رسيم لا دْلُمنج وعلى ند مَن هسم لاحدهم سنّا ودسر للاحر سهرا « ولاصمع دمه ونحل المعس بالله ما صعوا دعلامه شعره ولا ناقل منه دكرا « ولاحملة المادنوب من الارض الا ودلد اشريسب من مصرع ممل اولاد محمد سلطان كميرا من اولى العدر والعار « لكن له اُسوه فيه بيرسيم زال واسعه ندبار « فاما رسمه زال ودنب الهمد له من ملك الغرس « فاحوه سعاد بن زال سله حراج كابل ودن صاحبها كابل ساه حمله انه فيمعه فيرجع مغاصبا الى كابل وبعث صاحبه فى نكاحه « وحمله على منع الخراج وقتل رسيم « فحرج كابلساه الى ارض سحراء دات مه واتخذ بها حفائر دات سعه دسعمل عورا على اسنة حداد وعصى وحهها دسمر رشيع « وعلى سعاد التى احمه وقال فى صاحب كابل انه دعلم عليه وقد امتنع من حمل الخراج فعصب رسيم وخرج اليه ، فلما كان بارضه بلقاه صاحبها و قبّل الارض بين يديه وبيسل عما فعل فيه وهو يمسي فى ركابه حتى ما مدسوف اراس حتى قبله وعفى عنه « ثم ساله ان يعطف الى تلك الارض لاكل هنأه عندك برسم اصيابه وبعب بتلك الارض بما رغب فيها وسار معه اليها « فلما اسرف عليها سلك به كابل سه نبرطا الى ذات الحفائر ورسيم فى غفله عن سوء اريد به ليعب الى الحصره يمنا وسمالا وتمرح بعرسه « فذا هو فى

احدى لخفائر على تلك الاسنّه وغاب عنه كابل شاه وبقى فى حادث منه اخوه سعاد ،، فاحتمل رسمم سداه حرج الاسنة واحتال بما قدر حتى خرج من لخفيرة ،، وجلس على سفيرها لا تملك لنفسه شيئا واصطلح هناك فوقف عليه اخوه سعيا له ، فقال له رسمم دع العوس فمادى ادنع له عنى شاع الارض فعقل ،، وىدلف رسمم حتى حلس وقصد اخاه بقوسه ففر من بين يديه الى بعض ساحره لان بها و رماه رسمم بسهمه فعقد من البعض اليه وسمر به فهلك سعاد من وقته ودرج عن رسمم ما سمعه من تأوّهه لخروج روحه فقال متمثلا

الى النار فليذهب ومن كان مثله على اىّ شىءٍ فاتنا منه نأسف

وحمد الله على احد دره منه قبل مفارقة الدنيا ،، ثم كذب وقاله على ابره ،، واما اسفنديار فكان ابوه بشاسب وعده بالملكة على شروط فلما وفى بها قال له بقى عليك ان تاتينى برسمم بن زال فى جامعة حديد وسلسلة فانه ما دان لى ولا دفع ملكى ،، ودّن رسمم بسدسمان ،، وهذه الجهة تعرف فى العاجم بزابلستان كما كابل وجب منها تعرف بكابلستان ،، فتوجّه اليها اسفنديار ومعه ولده بهمن ، فلما نزل حدّه ارسل بهمن فى طلبه فسأل عنه فقيل له بمكانه فصعد جبلا واشرف منه فاذا به فى سفحه و قد نظم نقرٍ وجس فى سيخ حديد يقلبه على جمر ويأكل ما نضج منه والى جانبه زِقّ خمر يشرب منه ،، فراى هيكلا مهيبا مهولا تحت منه ،، وامتحنه بصخر دحرجه اليه لا يكاد يحتمله ان درج مكانه فرزل يتدحرج ،، فصعّد نظره نحوه وهو على ما كان عليه اشىء ان دنا منه ،، فمدّ رجله اليه ودفعه عنه برؤس اصابعه إلى جانب منه فتجاوزه فاراد تخانا به ،، وحيّاه بتحيهم فيما بينهم وجلس قريبا منه فسأله رسمم عن اسمه ونسبه ،، فلما عرفه تواضع له وعرض عليه من ماكوله و مشروبه فلما فرغا منهما قال له بهمن حيث فى طلبك ،، فاجابه واجتمع باسفنديار وحيّاه بآدابه ،،

واستدعاه لضيافته الى منزله ،، فقال له اسفنديار لست بفاعل ولا محيص لك من الوصول فى الحديد الى كشتاسب ،، فاجابه رستم اما الوصول فلا عذر فيه واما الحديد فلا آسم نفسى بسمة العُصاة وشهرةُ اسمى اباه ،، فقال له اسفنديار لا اسير بك اليه الّا فيه ،، وتسلسل الكلام بينهما من اللين الى الخشونة الى ان تطالبا بالبراز فى غد ،، ورجع رستم الى منزله وبات فيه ،، ولما طلع فجر الغد حضر كل منهما فى الميدان وتسايرا و تجاولا نهارهما ثم افترقا مساء والدَّمْث بينهما قائم وبات رستم فى منزله واصبح واتاه فى الميدان ،، فاصابه كبر رستم فتضرع وقال رماه بسهم فصرعه ،، وعلى انهما كان لما رآه رستم طريحا ندم وتأوّه وناح وبكى ،، واجتمع عليه اناس وبكوه بمكانه ،، فاتى اسفنديار فلما ورأى ما رستم والناس عليه من الجزع ،، فاقبل بوجهه الى رستم وقال هذا البكاء الذى تجزعه كان مما لابدّ لى منه ،، وما جرّعته غير الى جسّد فى نفسه وهل ولدى بهمن اوصيك به ،، ثم قال الطبرى ،، فى روضة الصفا ،، لما بلغ زال بن سام ما حلّ باسفنديار اشتدّ جزعه وعمّه ما كان من ولده فقال له يا بُنىّ ابطأتك فطلبت اسفنديار انما انت قتلت نفسك فانى ذكرت مقالة مقالة سمعتها من الحكماء من قبل ان بلد (*sic*) برهان ان يسما سيجرب بعد المعيشة به ودل كذلك ،، فانه بعد قتل كان من سعد ما كان ،، وخرب بيت سام بن نريمان المخاطب جهان پهلوان على يد سعاد كما كان المنجمون ذكروه فى زائجة طالع مولده ،، وكان لرستم ولد اسمه فرامرز بولاية يمرور فنهض الى كابل وكان الفتح له وقتل كابل شاه فى المعركة وحمل تابوت رستم من كابل الى سيستان ودفنه فى سرداب له ،، وبلغ خبره برغم الفاتحم ستمائة سنة ،، ثم نهض بهمن بن اسفنديار الى سيستان وقاتله فرامرز بن رستم بن زال بن جهان پهلوان سام بن نريمان وكانت بينه الحرب بفعل فرامرز واستاسر زال ،، ثم امر بتحليته سبيله ،، وخرب بيت سام ،، وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم

والله يرجعون » وقد استعملت هذه الترجمة على ما نقلت به الاديب » ويناسبني به الاريب » وكفى بنسيم معاصريه فخرا » ان به كان لهؤلاء الذين نصرت بهم امثل في الصمن دثرا » وبالفراسة يمدح المرء ويباهي » فالسعيد من يعمر في الذكر من كَلِمُ عُلاهُ تقري وحروف ثناءه تُباهي »

وفي استقبال ذي الحجة من السنة حتم الله اجل الامير الكبير مرجان سلطان المجاهد جهوجهار خان لسعادته وسيادته من حيث لا يحتسب » وصورتها نسبه له بما يرتجى بها عند غفران من الله يمسيت وستاتي بهذه الاسارة » ما نعرف منها اعتباره » ذنب كل المذنب فان الله يغفرها » ان شفع المرء اخلاص وايمان » كان رحمه الله اميرا فاضلا ذا صلاته ومساته فارسا سائسا شجاعا مشهورا عاقلا مدبرا » وكان يمار بسمعه على ابناء الحبش » ونحدا الممالك النوبية ... ادبا و فهما وثبت ورياسة وشجاعة » وما منهم الا وهو اهل للدولة » وكنت اذا رايت ما تم علمه من الصورة والسمرة ورغبته ادب الحلمس مع الكمال في الرفعة اعجب من شأنهم حتى وقفت على تموج الحبشة للشهاب احمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان ساكن جيزان المسمّى تحفة الزمان » تاريخ من منّ به الكريم المنّان » الامام احمد بن ابرهيم » رحمه الله الرحمن الرحيم » فكان ممّا ذكره وفعه الدهر » قال الشهاب المسار اليه فيها » بلغ الامام احمد وكان بمملكة الاسلام فرر من شرّ سعد الدين خروج اسطريف دحلحان صهر ملك الحبشة الى حدود الاسلام وكان في سبعمائة من الخيل ورجل كثير » فخرج الامام في مائتي فارس » ولما نزل نُغْقم (بضم النون وسكون القاف) نهر كبير حسس الخمر فلم تجد بالقرب احدا من الكفار » ثم انه جهّز الامير حسين الجوابري في سبع من الخيل لاجل الخبر فانتهى في مسيره الى عسكر كبير فرجع الى الامام واخبره فركب الامام ولما انتهى الى جبل مشرف على الحلة صعده الامام ومعه الوزير عدلي (بفتح العين) والامير دردوه (بفتح الدالين وفتح الراء المهملة وضم

الدال المهملة) والامير على حتى اسروا على الكفرة وثَمّ موضع يسمّى الدبير (بالدال المهملة والخمسة المفتوحة) ويرادفها يستعمل، فنزل الامام، ثم الى المحطة واصبح الكفرة سائرين، فتبعهم الامام وهو في اهبة القتال كما قال،

الا يا حبّذا صوت المنادي   فنعم الصبح حيّ على الجهاد

اذا ركبوا حسبتهم اسودا   وان نزلوا فاوتاد البلاد

وعلم بهم الكفرة فتطلعوا للحرب، وكان اول من حمل من فرسان الاسلام سلطان بن بن علي من قبائل نهل، وكان من الابطال فعرفهم واسر منهم البطريق فيروه (بضم الباء المهملة) بن البطريق حامة افلعة من سرحه واوقعه بين يدى الامام، ثم حمل ثانية واسر بطريقا اخر، ولما دارت رحى الحرب كان يومئذ شعار المسلمين ياهو ياهو، والامام ثابت لا يدنو منه كافر الا هلك، ووقع في الاسر من الكفرة اربعمائة واربعة و ثمانين، ومن المواشي وغيره كثير، ولم يُقتل احد من المسلمين، فلما فرغوا من الحرب حضروا الاسارى بين يدى الامام، فارسل ناس منهم الى زبيد للامير سلمان (٩٢٤) فاستعبدهم، ومنهم من قتله، ومنهم من فرقه في الفيء، ورجع الى بلده هرر مظفرا، وعمره اذذاك احدى و عشرون سنة، وكان ذلك في اثنتي او ثلث وثلثين وتسعمائة، فاتضح لي ان هؤلاء الرومنجيين من اسارى ابدبر عسكر الحبشة، واختلافها ووجوهها لا كالجموس ابدين نوبي بهم سرقة ومن الرعية وعلة الرسانيف، والذا امتازوا عن ابناء جنسهم بالخلف والخُلف والسعادة والهوية، وبعد سلمان كانوا مع الامير مصطفى المخاطب رومخان، وبعده كانوا مع صفر السلمان المخاطب خداوند خان، وبعده مع محرم رومخان، ثم كانوا مع احمد رجب خداوند خان في بيع الوزير لانه صغر وله برحمة وهو ياقوت صفر الاخرى المخاطب بحرخان، واختلف اهل هذا النسب وكان بهم حرابة، ووقع بحرخان في حبس السلطان محمود الى آخر ايام محمود، وكان ممّا ساعد الاختلاف الى سبب السلطنة هؤلاء المماليك، فلا غرو ان

علوا شانا وعزّوا مكانا ،، وكان منهم سعيد سُلطاني المعروف بشيخ سعيد وشيداني له ترجمة مستقلة في ذكر سنة وفاته ،، ومنهم مرجان سلطاني المخاطب بمجاهد خان وشيداني ترجمة ايضًا ،، ومنهم ياقوت روميخاني المعروف بطويل المخاطب خورشيد خان وله ترجمة لسعادته ولم يدخل في نسب السلطنة ،، وهكذا مرجان روميخاني المعروف بسامي لم يدخل في نسب السلطنة ،، وكان اميرا ذا عَلَم ونقّاره في عهد الصاحب محمد الغ خان ،، وبعد مفارقته لسيده الاصلي كان مع عماد الملك وفي حرب جلنكخان الى ان خرج الملك من احمدآباد سنة ست وستين ،، ثم كان مع الغخان الى ان نزل اعتمادخان على بروده سنة سبع وستين ،، ثم كان مع جنكز خان الى ان رجع عنه اعتماد خان ،، ثم تجرد عن خدمة الملوك وخرج من بهروچ الى جانب الدين ومعه رجال من المطوّعة واخلص في الجهاد وشنّ الغارة في نواحي الفرنج وقتل منهم كثيرا وكان يعالج امره ،، فاصابته بندوقة بلغ الشهادة بها ،، واستشهد معه في يومه السيد الحضرمي بقي الدين ابو بكر وحمل تابوتيهما الى سُرّت ودفن مرجان في الركن الغربيّ من صفّة القبة المدفون بها عمر جداوند خان واشتهر بالكرامات ووافقه الصدور ،، وله مشهد في كل ليلة جمعة يقصده للزيارة سكنة البندر والبحريه خصوصًا تجمع بكون فيه المظلّة ،، والطبل والزمر والاعلام والنذور والصدقه ،، كنت في رجوعي من مكة المشرفة الى كجرات في مركب سُرّت واسمه نصرروا ،، والمركب والبندر اذ ذاك بكوكب العلم ،، ومعوتب الحلم ،، وفارس الميدان الامير الاكبري محمد قليج خان ،، فلما اشرف على البندر جيء بقماش التشريف لوجوه عسكر المركب على عادتهم ،، فاوّل ما عمل المعصّ فيه كان جبر وعلم باسم الولي الكبير اسهر ،، ساكن البندر القديم بسُرّت مَتَّبر او راندير مولانا الشيخ عيسى نفعنى الله به ،، ثم مثله باسم المعول في الرمان ،، المجاهد الشهيد مرجان ،، نفعنى الله به ،، وذنب شهادته في

السنة اى سنة سبع وستين؟ واما صاحب هذه الترجمة جهوجهار خان وكان ياقوت العتخان آخاه ووثق به واوصاه بولده محمد الغ خان، فلامراجة بيما مرّ له ذكر مسبوقٍ في سنى سوانحهما، الى ان خرج من مركزه وسبب عتّوه محمد العتخان الى اعتماد خان، وبقى معه الى ان وصل سلطان الهند واجتمع به من جملة خربه، فلم يتميز بالتركيون اليه، واما كان حظه منه انه في ابتداء الامر من بين سائر اقرانه المخصوص به اسلمه للسلطنة ووقع والعتخان في وقت واحد في الترسيم، ولما عومل بالعهد لم يدع كلمة تحسن الا وقالها في عظيم الهند عنده وحصروا في ملا من اجناس، وسلطان الهند يسمعها ويهضمها الى ان فتح سرّت، وكانت مدة نزوله عليها ثلثة اسهر، وكان بها عسكر محمد حسين مدرزا، ولما رجع الى بروج وحصرت بين يديه نمتى صاحب والده حنكر خان امرها بطلب دمه، فتوقف في اوائل الامر وقالت ومتى جهوجهار خان حتى اقتصّ به في مثل حنكر، ثم الزمها به لتعالى انما قتله في القصاص تعلب، فسرر هو في سطحه له مشرفة على الميدان، وفي بيده القوس والنشاب، والى جانبه وقفوا (؟) عائلة ونسب محمود السعردى، ثم جيء جهوجهار خان في قيده وأمر به للقتل، وكان ماجرى به العلم في حقه قبل خلقه بمالا يعلم مدته الا الله سبحانه، فانا لله وانا اليه راجعون، وسمعت صندل عائشخان يقول من حضر مقتل ياقوت سلطاني وجهوجهار خان مشرف عليه من قصره وبيده القوس والنشاب وعائلة ونسب محمود وثنا روحناه معه وعند رمى ياقوت للقتل، لانسلك انه انما قتل في القصاص به، والى هذا اسرت بما ذكرت في افتتاح ترجمته من عفران ما تقدمت اسه، واما سهادة سرخان به وكان من تجار كهمبايت، فاصل ذلك ان جهوجهار خان خطب الى محمود السعردى بنته هذه وامتن بالاجابة، ومضى على هذا سنين، ومات محمود وبنتها لحدثت، وكانت بكهمبايت

بين اهلها فحملها سرخان ،، وشرع اهلها في زفاف البنت ،، واستدعى سرخان الى حضور زفاف باتوب السهر بالمعرفي وكان وزير المحلدار خان ،، فاذن له محلدار خان لحاجة له لا لحضور الزفاف . فسار من محمودآباد وقضى حاجته واعتذر منه ورجع ،، وكان بين جهوجهار خان ومحلدار خان وعد فعمل له عند انه خطب بنت محمود واما سرخان فصوره ،، قد دبرها جهوجهار خان ، فامر وزيره بدر سلطاني بمنع في الكتب البند بالمنع وانّها خطيبته وان يعجل هدر دمه . فاستعجل سرخان من دهماديه الى محمودآباد ودخل بها سرّا و علم به جهوجهار خان فسكت الى ان نهض العتحان الى شمر خان ، وسكن سرخان بعرفيه فيها منع فارسل جهوجهار خان عسكرا وهجموا عليه وهو حتّى بدنه واخذوا زوجته بعد قتله وحملوها اليه فدخلت في عصمته ، وذهب معه الى ان وقع في المرسم ،، فحملت هي وزوجته عليه الى سلطان احمد وقاسما محنة الى آخر عمره ،، ومن ادعى في هذه المسألة اسد جهل سرخان في عبادة لاهل البدوية ولبس سوى المسلمين ، ثم استودع جسد جهوجهار خان بتربة بهروچ الى ان خصوصيت احمدآباد في سنة احدى وثمانين وكان في العسكر ولده ولمحان ومملوك المخصوص بالمحابة والامكان سرخان ،، وكان شابا حسنًا دهي الكون مسرّنا خمره برف الى العانه ومع هذا سخيع محراب بعدل مائة في الصف ،، وفي حوانه المدايع وما يتعلق به . فقصدها حتى يتابوته الى سركهيج ، ودفن في القبة التي هي على الحوض مادس بلال جهوجهار خان وباشوب العتحان ، ومما اتفق كان هو والصاحب محمد العتحان في صحبة ليلة عرس صاحب سركهيج قدّس سرّه بعد زيارته والتبرك به تحضران مزار المستر المهما ، فقول جهوجهار خان لمن سعري من بغير بهذا المكان ويسير الى الرحمة بين العمرين فاحسنه لحان بغير به من دماه ،، فقول لا هو لمن سمع منّا احد وكان كذلك ،، والمزار هذا

يستمل على صقتين منطاولتين ومجلس وحجره وصحن وحوض ذات سعة مدرّج وباب ،، فالصف الذى يلى الحجره هو على الحوض المشهور دسرتهم من مصاطات الروضه امىره علىه قباب صغار ارتفعت على اعمده يستعمل ما تحتها دىها ،، والصف الذى يليه المطوّل الى القبله كذلك فى القبه الاولى منهم من جانب المشرق قبر بلال جهوجهار خان السهيد احد ملوك ممالك السلطنه وهو اول مقبور دىها ،، وفى الرابعه قبر ممدل العجان سلطانى وكان دىنا ،، وفى الثالثه التى تليه قبر ياقوت العجان ، وفى الثانيه فيما بينه وبين جهوجهار خان قبر مرجان جهوجهار خان ،، ولما جىء بتابوت محمد العجان ودفن حصين دىه ادعف سعة فى مرقد ابيه فدفن بها ما بين ابيه ومرجان جهوجهار خان ، وكان من قبر والده كان قدّر له مرقدا فاتحد القبران ولم تحرجا عن الاعتدال لتساوى الاركان ،، فالله سبحانه يضعف تراكم وتجعل الجنه مثواهم ،، ثم وصل تابوت احمد خان ابن محمد العجان وكانت القبه الخمسه من جهة القبله خلفه فدُفن به فلا نُدفن فيه احد تلبس من هذا النسب فالله يغفر له ،، وفى حادثه حنكر اسمعيل جهوجهار خان فى الدولة ورأى نفسه ودخله العُجب ،، وجعف به الامور ديب ميه ليس نعمره ان تجوم حوه ،، منها حادثه حنكر ، ومن سلم والده انه تجرى على ممله ،، وفيما بين رجاله ، لولاه بعدل بالثنى فارس كما سهد به ابو الفوارس ياقوت العجان وهو به احمر ، و سهاده مىله عمير اى الحان الح بعدل بسهادتين واكثر ،، وذلك هذه القبه من خصائص خديمه بن ثابت رضى الله عنه ، وكان من امرائه فراحس جهانكير خان الرومى وبهرجان وكان ايضا روميا على حواله نار الحرب ،، وسمسير خان بن سمسير خان وكان عرىفا فى الاسره وذا سهره فى السيف وتمسك الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،، وبلغ عدد خيله الفين واثماله اربعين ومدافعه مائه وستين وخمسه ثمان مىه

حمله فمسان ودمادى ودوكبان، وهو فاسوش الا انه من حديد فى قدر نصف دراع، معقود بشرف عود، والعادة فيه يكون من خشب العنا المتوسط المحكم لحقيه ويكون فى طول سبعة ادرع واذا نزل فى الفوج تحرّك فيه ودار، وعمل بحديده وعوده ما لا يفعله المدفع، بل هو اشدّ وقعا من عسره مدافع، فانه والبارود فيه لا يزال فى دورة الرحى، وسرسره مكرة يرمى بشرر يفرق الجمع ولا يدع للتحمل مالكا، فمنوّع بها اسباب الهلاك، واما المدفع فالمفاتح منه صوته المشبه للرعد، ويعقله اطلاقه المشبه للموت، واما حرّه فمصيب من كُتب له، وقد يقعد فى دار وسالب، والفوج حاله فى بربشة، كل هذه العُدّة واعدّة، وما بعدها لما انقضت المدة، وبعد معارضة لانعكاس ما اجتمعا سوى فى وقعة لهما ببدوان سلطان الهند فاجتمعا وذهب عسكرهما، ثم كانت شرفة الابد، وكان ذلك قدرا مقدورا، وحسب ذكرت به فاتح الحبشة فارس الموحّدين الامام احمد بشمّا بذكره احسب النسبة على شيء من ابنائه فى اوائله تاوول،

طلوع نجم امام المسلمين شهاب الدين احمد واوائل حاله،

قال المورخ فى كتابه تحفة الزمان انه صحّ عنه صلى الله عليه وسلم انه قام فى الصحابة مقاما قال لهم فيه، ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيمة الا اعلمتكم به، فا نسب من علوم المغيبات من ذلك اليوم فهو المعوّل عليه مما يحدث الله تعالى من الامور ويجرى، فقد اشار صلى الله عليه وسلم الى المجددين لهذه الامة ديها فمنهم من يجدده بنشر العلوم فى الآفاق، ومنهم من يجدده بضرب السيف لذوى الشقاق والنفاق، ومنهم من يجدده بالولاية، ومنهم من يجدده بحسن السياسة والدراية، فاعرنى سمعك لاملى عليك واحضرنى جمعك لمسهل عندك، وانظر فى كمالى فتوح الحبشة على يد الامام امير المومنين مولانا السلطان احمد بن

ابرهيم الغازى؛ وقد اشار اليه سيدى الشيخ شمس الدين على بن عمر الشاذلى القرشى اليمنى فى كراماته؛ والامام المسعودى فى ملحماته وانه يملك الحبشة،، واخبرنى عبد الوهاب بن ابى بكر المانعى الشافعى انه قال اخبرنى بعض الثقات انه صح عن الشيخ الصالح ابن زربن انه قال لابد ان يظهر رجل صالح من برّ سعد الدين يملك ارض الحبشة باسرها ويبلغ دعوته الى ابوه وكان بحمد الله؛ وقال حدثنى من اثق به ممن شهد هذا الفتوح منهم الامير حسن بن ابى بكر الخوارزمى واحمد بن ابن جنيد بن محمد بن حمر الدين انه ممن ملك برّ سعد الدين من المجاهدين السلطان محمد بن آدم من ذرية سعد الدين فى سنة ثلث من القرن التاسع،، وخرج للجهاد الى ارض الحبشة فكان من بعد بتقدير الله شهادة كثير من المسلمين ورجع الى بلاده؛ فملك بعده ابو بكر بن محفوظ؛ وملك بعده سنة ، فملك ابرهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت (بضمّ الهاء وفتح الموحدة) من قبائل بلو (بفتح الموحدة وضم اللام) وملك ثلث اشهر،، فملك وسى (بفتح الواو وسكون السين المهملة والنون المفتوحة الممالة وحشّه) مملوك جراد محفوظ،، وملك البلاد ثلثة اشهر،، فاسره منصور بن محفوظ،، وارسل به مقيّدا الى زيلع،، فقتله بها عبد من تابع،، وملك منصور خمسة اشهر،، فخرج عليه الجراد ابون (بالفتحتين وامالته ممالة) ابن الجراد آدم (بمد الهمزة وكسر الراء المهملة) وجماعته،، فاستسلم الجراد منصور،، وملك الجراد ابون سبع سنين،، وضبط المملكة وغيرها،، وقتل المفسدين بها واحبّ الصالحين،، وصلحت الرعية فى ايامه،، وكان الامام احمد بن ابرهيم احد فرسان الجراد ابون،، وكان عادلا سائسا ذا راى وتدبير واحبه الجراد لذلك وشجاعته واقدامه،، وخرج على الجراد ابون السلطان ابو بكر ابن السلطان محمد من ولد سعد الدين،، ووافقه الصومال وكانوا من قطعة الطريق،، فاتفق بينهما حرب صعب استشهد فيه الجراد ابون بن

ادىسر (٧٧٧) لمدافعه عن اهله وماله وملكه،، واستولى على المملكه السلطان ابو بكر،، فظهر في ايامه ما لم يكن في ايام الجراد من الفساد واستمر وخراب الرعيه والمملكه،، واتى ذلك علماء الملك وصالحوه،، ومنهم الامام احمد بطارقه ومن واشعه من عسكر الجراد ابوي وكانوا مائه فارس ويركبون عليه،، واجتمعوا بهوبت (بضم الهاء وفتح الموحده التحتيه واسكان الفوقيه) وهي من احد بلدان بر سعد الدين، على الجراد عمر دين وسلموا له الامره،، وفي بعض الايام سرى باجتماع من بطارقه الحطى مالك الحبشه اسمه فاسيل من اهل دوارو جماعه من البطارقه،، فخرج الامام احمد ومن معه لقتالهم،، واجتمع الفريقان بمكان يسمى عقم (بضم العين اهمال) وهو نهر عظيم،، وكان بينهما قتال شديد نصر الله فيه اهل القبله بحمده وهلك جمع من البطارقه وكثير من النصارى،، وكان من الغنيمه نحو ستين فرسا ومن البغال والالات شيء كثير،، وخلص من كان بيد النصارى من اسارى المسلمين ومواشيهم،، واخذ كل ذي حق حقه ورجعوا الى بلد يسمى زبعه (بالراي والخمسه واهمال) قريب من بلد السلطان ابي بكر،، ولم يقتل من المسلمين احد والحمد لله كثيرا،، ولما بلغ السلطان ومن معه من الصومال جاءهم الخوف منه على الخروج من البلد هاربين الى بلد يسمى بداد من بلد الصومال،، وبلغ الامام ذلك فسار على اثرهم الدنيا،، واجتمعوا للحرب بموضع يسمى فرن (بفتح الفاء والراء) وهو نهر كبير،، وقت الزوال،، وكان الظفر للامام، وقتل من الصومال عدد كثير،، وكان من الغنيمه ثلثون فرسا ونهبوا البلاد ورجعوا بالغنيمه والظفر الى هرر بر سعد الدين،، ثم بعد الاستعداد والاستكثار منه وصل السلطان الى نواحي هرر،، فعرفها الامام وسار الى هوبت زبرب وصعدوا جبلا منيعا،، ونزل السلطان بسفحه محاصرا نحو عشره يوما،، فضاقوا من الحصر ونزلوا ليلا،، واتفق بينهم حرب شديد قتل فيه الامير عمر دين وانهزم اصحاب الامام

الى منازلهم، ثم سعى اهل الصلاح فى التأليف بينهم وكان ذلك ودخل الامام على السلطان وسكنت الفتنة، ثم نقض السلطان الصلح، وغدر بالامام، فعلى غفلة اخذ خيله وسلاحه، وقتل جماعة من اصحابه منهم عثمان بن ناصر، وخرج الامام هاربا لئلا يلتب من الجبل الى بلد بها منزله يسمى زعكة (بالزاء) على مسيرة يوم من بلد السلطان، فادرك بها اربعة خيل للسلطان مع غلام له اسمه حمدوس بن محفوظ فاخذها، وخرج من زعكة الى مكان يقال له رباط البقرة غير الساحر وثمة خيل مبع، ثم سار الى سبح ثغر غلتيم (بالنون المعجمة والموحدة والخاء المعجمة) ومعه سبعة خيل، ثم لحق به الجراد ابو بكر بن اسمعيل فاتى (بالقاف والجيم) ولما كان بهوبت لحق به الامير حسن الجوادرى (بالجيم وبعد الالف نونة) وانسابان فى ثلث غائلة، ثم لما بلغه انه بهوبت خرج فى استعداده الى دربة الامام، واحرق بيوته ونهب اموال المسلمين وبلغ الامام ذلك فخرج من هوبت، ولازال يغير على السلطان والسلطان يغير عليه، حتى نزل بمكان يسمى حادر (؟) وقد سئموا السير فنزلوا ورقدوا للاستراحة، فهجم السلطان عليهم وهم رقود، فانتبهوا وخرجوا سالمين من المرقد، وقد اجتمع مع الامام مائة راجل وسبعة افراس، ونزلوا بو عسن (بالغين المهملة والنون المعجمة) وبيناهم فيها دهمهم السلطان بغتة، واستشهد فيها من فرسان الامام محمد بن ابرهيم، ومن خدماته رجل اخر وتفرق عسكر الامام واجتمعوا بهوبت، ووصل من جانب السلطان امير يسمى سبرى (بالسين المعجمة والنون والموحدة والراء المهملة وتحتية) وقيل سنبرى (بتقديم الباء الموحدة على النون وبعدها نونة وراء وتحتية) برجل كثير واربعة عشر فارس فاستقبله الامام وقاتله وهزمه واخذ من خيله اثنى عشر وقتل الامير سبرى، ولما بلغ السلطان خبر قتل اميره وهزمة عسكره جمع العسكر من بلاده ومن بلاد الصومال، وخلف فى البلد خمسة من امرائه

وخرج في ستين فارسا ورجل كثير، وبلغ الامام ذلك فسار باستعداده الى نحو بلد السلطان، ولما نزل بقربه ركبه علم به الامير كوسم (بالسين المعجمة) ابو بكر احد الامرآء السنة وكان ممروحا على احب السلطان فخرج لقتال الامام وهو في مائة فارس والامام في عشرين فارس، وحال المقاتلة انهزم كوسم ابو بكر فقتل لحرب الى بلدهم هرر، ولم يتبعهم الامام، ونزل بمكان يسمى العزير، واسر واصحابه على هاجمة البلد، ودخلوها عصرا في رمضان في سنة تسع وثلثين وتسعمائة، وتحصن اصحاب السلطان بموضع مانع في البلد، فرجع الامام عنهم الى جانب من البلد وباب هناك، واصبح راجعا الى قريته وتبعهم عسكر السلطان وادركوهم في موضع يسمى سمبحود (بالنون والجيم) فعطف الامام عليه، وكانت سيده انهزم فيها عسكر السلطان، واستولى الامام على جملهم مئة وزيادة، وراح قبلا جماعة انصا، وسار الامام الى بلد السلطان هرر، وملكها ونادى بالامان لمن لزم بيته، ولهم مالهم من غير نكير ولا عدوان واطمأنت الديار، وخرج الامام من البلد الى اسواد وآمن سائر الرعية، وقد ترك امرا فيها، ثم ان السلطان جمع من الصومال خيلا ورجلا وقصد الامام، ولما كان السلطان ببلد يسمى دكر (بالدال المهملة المفتوحة وكاف مفتوحة) صعد جبلا مانعا يسمى حُدجن (بالحاء المهملة وبعد الدال معجمة مضمومة) خشية من الامام، ثم ان الافاضل اجتمعوا واصلحوا بينهم على ان يكون هو السلطان، والامام له الامارة، والبلد بينهم بالسوية، الى هرر للسلطان، وللامام الى بلد سم (بكسر السين المهملة وفتح التحتية) وكانت العادة ان الامير المتقدم في الامور يكون امر العسكر اليه، ولم يكن للسلطان الا بلاد يأكلها، وعلى هذا القرار لما اقبل الامير يريد ملاقاة السلطان وقت الدخول عليه اقبل نحل العسل كأنها عمامة سودآء فطلب عليه من موضع يسمى سمبحود الى بيت السلطان، وكان ذلك معدودا من كرامة الامام،

ولم يزل المحمل على باب السلطان الى ان خرج الامام من دار السلطان فسايره المحمل مظللا عليه الى ان دخل منزله ولم يضر احد ثم رجع الى العسكر »

قال المورخ فى شهرة المجاهد بالامام

ووجه التسمية بالامام هو ما حدثنى به الشيخ محمد بن احمد الدهمانى المغربى انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالى رأيت رجلين من الاولياء بين النوم واليقظة » احدهما احمد بن محمد بن عبد الواحد الفرسى التونسى » والثانى سيدى الشريف القطب العيدروس قدس سرهما ودفع بهما وهم يقولون لى لا يسمّوه سلطان ولا امير سمّوه امام المسلمين » فل فقلت لهم امام المسلمين آخر الزمان فقالوا نعم » ومن كرامته ما قال المولف حدثنى من اثق به على ابن صلاح الحملى واحمد بن طاهر المروعى انهم سمعوا سعد بن يونس العرجى يذكر ويقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابا بكر الصديق » وعن يساره عمر بن الخطاب وبين يديه على رضوان الله عليهم » وبين يدى على الامام احمد بن ابرهيم » فقلت له يارسول الله منْ هذا الرجل الذى بين يدى على » فقال هذا رجل سايصلح (sic) به بلاد الحبشة » وكانت هذه الرويا والامام حمدى ولم يكن الذى راى هذه الرويا يعرفه قبل هذا الا بنظره وهو بين يدى على رضى الله عنه » فوصل هذا الذى راى النبى بلد هوبر فى زمان الجراد ابوى » فقص روياه » فقالوا له اهل البلد هذا الذى رأيت فقال لا » فلم يزل يتولى البلد امير بعد امير الى ان جاء فى زمن الامام احمد وهو متولى » فلما راه عرفه بالصفة التى راها فى النوم بين يدى على كرم الله وجهه » فقال لاهل البلد هذا الذى رأيت من قبل ان يقولوا له وقال صلى الله عليه وسلم لم يستقل لى سلطان فكان كما راى » وصدقت روياه وملك الحبشة » والحاصل ان الامام لما اقام مع

السلطان صلح ابرس، والحله واحب الاسراف واقبل السدس واسعد وبهض عدوا الى بلد الحبشة، وما وصل اسى دواريا عمه من الروم والاتراك والحمول ما لا تحصى وانتهى احد وبعه من الجمل مائة، فصادف اهل دواروا بمكان بسمى امسلك وقد اجتمعوا بعد الحرب، وكان حرب صعب، بلغ اسهادة عدد كثير، واستشهد من امراء المسلمين سبعة، الامير حسين الجواسى والامير رسدي والامير عبد الله والامير عمر واوزعى احمد حبيدمل من الصومال والامير احر، فصار من حسين قائد عربه الى باحمه بعثه واحد دمانه وثم سبعة نفر، كان من دينه الاسلام ابد ابدا كده ووسب على واحد منهم واحد منه سدس وقل الجماد فماجرد منع محمود مثل وقوا مدربين ورجع الامير حسين نملا الى الحماسة فاستشهد، سير بالاسى ملك الحبشة فعمل منهم ادمى، وامر الامير ورجع الى بلد المسلمين بالغنيمة واسعر برعكه وسوقه الى السلطان فاستمع به ثم بعد فلما انكر احوال السلطان وخرج عن السيرة الحسنة الى عاسعا وتبعه عدد بلامام ودخل المسلمين في اصلاح ذات البين فامتنع السلطان، وعزم على قتل الامام فسبقه الامام به واستقل في الملك بالاحكام ثم ان الامام في السلطنة غير دين اخا المقبول، وكان ساعيا بالجهاد سلاسه على بلد المسلمين فسلا وعدد واحتربوهم مرارا حتى كان المسلمون يؤدون له الخراج، الى ان ملك الامام احمد عبد ذلك اعز الله الاسلام وحمس الخراج عنهم وكان الامارة يرونه دحرب عبدتم، وفي اثر ذلك وصل الى الامام من نسل السلطنة المقدمين بيلدين اورعى ابوى، وكان عمدن احماف الملك دحل عمد الصومال، وفي امر الامام اجتمع به واعطاه فرسا نفيسا ودخل على الامام قبيلة من الصومال تسمى حرى، وكان بسمة وبين قبيلة اخرى تسمى مرحان الميرثة حرادوه من الصومال ايضا خلاف، فصالح الامام ذات بينهم، ثم بلغ الامام خروج الشريف دحلحان صير ملك حبشة وبعلمه ذكره ثم ان الامام سار الى

زغنوده» وقصد الصومال فهربوا منه وذهب بلادهم» ثم سار الامام الى غزو الحبشة ومعه من مقدّمي الصومال حرادوه» فلما وصلوا الى موضع يسمى وادوه نسك من بلاد الكفار» وبينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف توقف العسكر عن قصده وبعث الامام لذلك» ثم انه عقد راية الامارة للامير منصور بن محفوظ الحوابري وضم اليه مائة فارس الى بلد يسمى فى نعمه وسبى ورجع» وهكذا الوزير عدلى ضمّ اليه خمسين فارسا وارسله الى زماردبه من ارض دواروا فسار اليها وغنم شيئا كثيرا» وفى رجوعه وجد اهل دواروا على طريقه» فوقع حرب صعب» فحمل الامير مجاهد بن على ابن عبد الله الصومى الفارس المشهور على بطريق عظيم اربع سما دال وقتله» وهكذا الوزير نور حمل على بطريق اخر وقتله وانهزم الكفار ورجع عدلى بالغنيمة ولم يقتل من المسلمين احد، ثم خرج الامام للاجهاد وجهز الامير حسين الجوادرى بمائة فارس وقد عقد له راية الامارة» وهكذا فعل مع الوزير نور» وكانت راية الامام يومئذ صفراء وتحتها مائتى فارس» ومن الرجل سبعة آلاف مع خمسة من الامراء، احدهم بعرته وكان يومئذ مسلما قريبا وقتل كثيرا والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف بدواروا» والثالث عمر بن عبد الله» والرابع عثمان بن عبد الله من اهل سمم» والخامس محمد» وكانوا قد دخلوا فى الاسلام» وسار الامام بهم الى موضع زمه ودس» واستمروا على دواروا و ساروا» وموضع نكحل برى (بضم الكاف والحاء المهملة وبعد اللام موحدة وراء مهملة وخمسة) من دواروا وجدوا الكفار بمكان ضيق رصدوا بها المسلمين» فحملوهم عنها بالسيف واحرقوا الكنيسة المسماة رجرى ورجعوا الى قوب» والمسلمون منهم من يريد الغزو ومنهم من لا يريده وهرب نملا ، شردت الامام وراءهم وردهم كرها وسار الى ارض الحبشة» وعبر نهر عواس (بالسين المعجمة) على حسب مفصل بعضه ببعض وحلوت اسفر من تحتها مثل السميق يسمى

عما ة لحي . وهذا الامر متصل من ايى الداموب الى ان دسكب في الماء الملح حـ دب سلـع وبلادروا في بعيمد . فقال الامام انا احرحهم الخمس وسم على س دبادور، د من عند سمنا هو ٤٨٤ ثم ان الامام جعل العسكر بياب دى الحدى مع الد . عادلى امر المممد وامره ان يسمر من ساحب الممو . والسدمد دمع سد دمر امر المسد وامره ان دسمر من حـ دب المسار . وهو في المسب ٤ ان الامير عادلى مما دسمر في حمب المسار عد عـو ناهرب من اسعب نحب الكعار والامير سلم وتيح حاري المعروف بصاحب ادعب ٤ حم الحرب سـمد ٤ وسعد وتـاح حـاني على بلد سموك اسعرى المسمر ومب اسرب في الاكرد . واسمود المسلمون على باحصب ب ى سد ممج ىدب حـ ٤ الملك دم سـ حد بسى داود بس الامس بن زاتوب واعطى الامام لمرر عدا وتداعا ملك جسد جمسن اشمد دهم . ماما الم دبحمل سوسد وذلك سمود المعروف دسعره (٤٤٤) ودر، مساهد له اربت ودر، سوم ممسد لدحابب الامير حسن صاحب دوارا دعد العامر والامير على لدحسب العدوى وسراد الجوش وتوسم ابو بكر والسمح الامير حمد دن العصل سمر اوسا . ودخل الامام ومعه روحته دل ودره سب الامير محفوب دشرتوقه ووصل دسمر العاهر المذكور من عادلى دعما ودم وىعممد ىلدس المعراب والسسلب والورير سور عمم ورحع الى الامام واسموع المسلمون بعنوبمه من العدو، ثم دـ ر صوح وهكذا في اليوم دعدد والمعصر لـ سلام ثم قصد الامام مدسمد حساد من محمسده، ودلله الامير الجوس ٩ تسمر اسم حمس وراسه ٣را وكتب التدريع وعـرد سلدوها بمعب وحلعمو مسـد مع العروب وسمو حمد الامام موضع دى كدمره الشعب ٥، تصب الامير الجوس دعد حبيد حمد في اول العسكره وكان الذى دصرب الحمد في حرب القوم يسمى خراد عند المصره دل الجوس وهو دصرب الحمد ند العممه تحرك للد عسد السحمر ما اتوال على صرب

الجمعه، ولما كان ربع الليل وصّل الامام في الساعه في احر الخمس الى الخمعه فبنوا ولم يدروشوا شيئا واصبحوا سادرين ونادوا بموضع بارملي من ارض انعاب ودخلوا حمله (١١١) من ارض الحبشه في صبح تلك الليله وفي لملك الحبشه الا ان المسلمين سكنوها وبعثوا الملك الخراج، فاستعمل المسلمون الامام واصابوهم واعدوا بعشرين ادمه ذهب، وكان الامام يومئذ لا تملك شيئا، وارسل بها الامام الى ربلع لما امتنع العسكر من قبولها او بعطيها روحه، وبوقف الامام عن ان يحدثن بها وكتب الى الشريف احمد بن سالم السلالي مولى حمله يشترى له بها سلاحا وجلس بها الامام يومين ولقي ملا لملك الحبشه عند باب قاحده وقتل من معهم واحد ثوابه ورجع الى عواس وسار منها وعوى ادلعل ودخل ارضا مساكره صعمه وعره فانقطعوا على قطع اسحر بالسيوف فمشّر ذلك وخرجوا منها الى الشريف الواصلحه، ثم اتى عبر نهر عواس ونزل بنهر قوب، ثم سار ونزل بالبدر طرف من بلاد المسلمين وخيّم هناك، وقسم الغنائم ودخل هرر منصورا، ثم ان اعيانا اقبلوا على الامام تائبين بطلبه واولهم قدوما قماد حرمعدى مع سيدهم احمد جرى بن حسن اعوماني ثم قبيله حرى وبعدهم عثمان (١١٢) بن عثمان بن خالد العوماني ومعه امرائه بربوسه احب الامام، ثم قبيله رزته (١١١) وبعدهم السلطان محمد بن علي بن عم الامام، وخبرت قبيله مرتحان وبعدهم جراسوه وكان تحت العمه وكمر الحمل والجدع، ثم سار الامام الى الحبشه ونزلوا بالبدر بنهر تمر، ولما بلغ ملك الحبشه وفاة ساحد (بالنون بعد الواو وبعد الالف جيم وسين مهمله وخم مسدده ودال مهمله) جبره جمع وحشد وسار بن بادوحي وبها الى بيت الجره وهو اصل مملكته وابائه، وخلف البطريق عثمان بن دار على بدادوحي، وكان مسلم بن مسلم دخل في اسر الكفار في زمن السلطان محمد ونصر ونظر منه الملك وبعدها نب وحج الى الاسلام

بعد ان حضر به في البحر الاول وجاهد وقتل شهيدا باعدائه وحسد الملك نصيب الحزن تجدد المعارك في العسكر اربعة وعشرين دبوسا، كل دبوس حده خمسين ونيف قال المؤرخ جلدكي عباس في حال اسلامه وكان من جملة في نفس حده اني قال له الملك بيبرس يقول يا عباس اذا راى الامة ... العسكر ... ام لا يقال عباس ان كان من جهة الامام فانه لا ينفع ... الا ... واما ما كان من امر العسكر لا اعلمه فقال الملك ... وان المسلمين تساروا من الكدر الى موضع ... يجمع الامام عسكره ... وكان من الامراء الذين دخلوا الاسلام ... الاسلامية احمد ... والامير عسلي والامير مجاهد وابو بكر وخزان ... وخزان برهان وعلواس بن ... وحسد ... بن عمر ... محفوظ ومساعد عمر، وقال ... فارس ... ووزادي ... عمر ووزادي وابن ... بن ... واسوري بور بن الرحيم ... بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا، نصر من الله وفتح قريب، كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين، انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين، الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب

عليهم العدل بولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين، لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ، ومكتوب في وسطها اربعة اسطر متوازيات الاول الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لو لا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل، الثاني حسبكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ويدفع عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، الثالث والاخرة خير لمن اتقى، وابدل عليهم بيتاً انبي ادم بالحتف ان دنا قربانا يتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لا قتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين، الرابع

انحرب ان باشرتها ، فلا تكن ممك العسل

واصبر على اهوالها ، لا موت الا بالاجل

وكان كتبها بتوقيد سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي ابو بكر بن عبد الله بن محمد المكّي باعلوية نفعنا الله به، قال المورخ حدثني الفقيه الصالح الشهير الكبير ابو بكر العيدروس رحمه الله بانه لما رجع الامام من غزوة بالى الى هرر مكث شهرين ثم خرج الى الحبشة وقد جمع الجموع، وكان من مقدمي المهرة الواقدين علية سعيد بن صعبان المهري واحمد بن سليمان المهري ورئيس الجمع السيد الشريف محمد مزرق ولما نزل الامام بموضع يسمى تحتام حي (بضم العين المهملة وسكون الخمم) وهو سهل من ارض لاملي من الشعار فرب من رجاله نزلوا واكلوا بعد يومين ماتيسر من الماكول، وبينما هم في ذلك اذ اقبل فوج باستعداد نزيد ملك الحبشة نحو المحطة صبا بادبها لملك الحبشة، فلما خبروا بالحال هربوا، وتبعهم عسكر الامام وكان فتحا وفتوحا عظيما (sic)، كان الواحد يصبح على

عسكر وبيرسك وبعض المسيسيرون لا يتحدثون ما معهم ويصلون بهم الى دين بلاد الامم [illegible] واساس امرة وسعى في بلاد تلك الامم [illegible] وبعد ذلك بلغه ان ملك الحبشة وصل بما حشد الى [illegible] ثم رحل عن اسر المسلمين والامم قد نزل [illegible] نحواً لنصح الحبشة واسواو والنب وسعى خمس [illegible] وسار الى [illegible] وكان علمه مائة الاربعة [illegible] سنة خمس وثمانين وتسعمائة، ثم [illegible] هو [illegible] ملك الحبشة [illegible] قال وحدثني رجل من النصارى [illegible] ملك في [illegible] يسمى ارباب [illegible] ثم اسلم [illegible] عسكر الف [illegible] من حمل العربية [illegible] واما ارباب حمل الحبشة [illegible] ومن الرجال [illegible] واصل الامم [illegible] الله اجعل [illegible] في [illegible] السلطان محمد بن السلطان علي [illegible] واسمع [illegible] ومعهم [illegible] في [illegible] مع [illegible] احمد [illegible] وهو في [illegible] الامر [illegible] الجواهر والامير [illegible] محمد [illegible] علي [illegible] والامير محمد [illegible] سلطان وعبد الناصر [illegible] داود والامير [illegible] وجدوس ([illegible]) بن [illegible] علي [illegible] احمد [illegible] خالد والخراب [illegible] والخراب [illegible] ساجد وعمرة، وكان الامير لا [illegible] في [illegible] مثل الامير حمزة الحوفي هو رجل من العرب [illegible] ثم ان [illegible] عبد الله [illegible] من علمه واحد [illegible] ويتضرع الى الله سبحانه وكان صوفيا ورعا عابدا، واما ملك حبشة [illegible] يومئذ في

الساقه وحمائمه على الممس واستسار اربعمائه فرس، فعرفها دلك الوقت على الرحال وكان عسكر الاسلام كاسامه المنصاة في حلد النمور الاسد. ثم ستمسك الامام ودعائهم، وقال في دعائه يا الله يا حيّ يا قيوم يا بديع السموات والارض يا دا الجلال والاكرام، انّ هؤلاء اعداءك واعداء دينك، واعداء رسولك، ياكلون رزقك ويعبدون غيرك. ويظللهم السحايد ونحن مسلمون في حر الشمس، وكادت اد داك سحابه يظلل الكفار، فلما دعا الامام بذلك وسار على الكفار تحولت السحابه من رؤس المشركين وصارت على رؤس المسلمين يظللهم من فوقهم، ونظر ملك الحبشه الى ذلك، فنداحله وعسكره الفزع، وقد سار الامام حولهم فحرك المسلمين للحمله فمنعهم وقال اصبروا حتى يبدؤكم فترعوا الاسنه واستتروا بالدرق واذكروا الله سبحانه واعلموا ان النصر قريب، وانفسل بحر والله مع الصابرين، ومن صبر اليوم فاز غدا، ولن يلقى بعده بعيا ابدا. ثم رحف الصفوف وقام رجل من المسلمين يسمى عثمان سنج من قبائل الحدايه وكان على بغل فحمل على بطريق يسمى جان بلو راس وضربه على ظهره، وكان في عنقه مانعه نفيع اسيف اعدده والدرع وقسمه نصفين فصعه ستار باشه والنصف الاخر كان على الفرس في السرج كما كان. وقتل من البطارقه في ذاك اليوم مائة وستة وبلون كلهم من سومي سمت (sic). ومن البطارقه الاخرى مائه واربعه عشر وقتل بطريق منهم تحته الف فارس وخمس مائة فارس، وغنمه المسلمون يومئذ من خيل الكفار ستمائة فرس في المعركه، واستشهد في هذه الوقعه تمره الجلى وحديد حوحوه وكبير ابراهيم مودن الجراد ادوى والفقيه محمد حصمب سيم ودلو بالى ومحمد دواروا، واستشهد من المسلمين ذلك اليوم من قبله الصومال وملساي وحرله والعرب خمسة الاف رجل رحمهم الله، وكان النصر للمسلمين، ورجع الامام الى بلده فرر بالغنائم وقد قتل من الحبوش الوف كثيره، وكان الحرب من الضحى الى

وقت العصر الاخر، وقتل الامام بيمينه بعدئذ من بطارقة الكفرة يسمى عقبى سلدايل ، وكان فوق الشماس بعديد امرائه فطعنه بالرمح في صدره اخرجه من ورائه ، وكان الحرب عند العصر حتى حجز من اهل بيت الامام وخدمته وكان اذا يتقاتلون الفرسان ثم يهلك ويكون مثل العصر الهاجر ، وخرج اسلم من اصحابه عصمة لله وشوقا الى الجهاد ، فكانوا يشكون الى ابوبه ، وفي اذا عروة نوارها دين الامير زحربوى محمد ابن عم الامام احمد وقع في الاسر وسار به الى ملك الحبشة وراسله لامام في خلاصه فاعتذر من الحبشة ، ابن الداموت يخلص دمى الله وهرب الى بلد المسلمين لمالا ، وكان الشيخ محمد مرى عرى مع الامام وجاهد وبعد الفتح اعتذر الامام بان سبق بلاؤه ، ما يتعلق به من الخراج وفي كمره الخمرات وبوقى بما ، وكل امور وفي الحرب المذكور مع ملك الحبشة وبالغ ساجد الشيخ الهمة على نصرة الاسلام ونصرت محرية المعاري وتوالت في المحاربة وقد استشهد من رجال امسره بالسعد الالف ، ونصب من الامراء ممن بني عدمن سند الصومال نصر الامام احمد واحمد شرى وعلى سراك اخو ممن وكذلك اخوه فرشحم بن وغيرهم وسدوا على امهمد والحقوا باعلب بعيد سدده ، بر اسمع سدبره تحت علم الامام وكان وقف لرضاه الله سبحانه ورسوله ونسد امين وتنزل اعداء الدين وقد اعمر الحو وما بقى العرف الا كلمة التوحيد فتيم المسرور والسيف بعمل فالم من صحوه اسمار النبي اخر العصر ، شكر الله مساعيه .

أقول وكان هذا الفتح عنوان فتوحات كتب به حتى ملك وتسى الاسلام في الحبشة وعز الدين وميز اهله ونشرت بعال دهب الامام ، وقصده اشراف اليمن ، واكثر مساكنهم وكذب الحبشة بدين به ، ووصل مدد العريم وكان الاجتماع بنواحي دوارو . فتم الذي قسم تبلع الامام السهادة بسدفه اصابته وقد حمل على اعداء الله ، زدق من الحبشة مائة الف

حدثنو عهد بالاسلام وسمه ما يدلّ على رفعة مكانه وسعة امكانه ولم اقف على تاريخ وفاته رضوان الله تعالى عليه، وعلى من هدى بهديه في السلوك اليه.

وفيها قتل ابرهيم ميرزا، وبيان احماله انهم جمعة من جنس سلطان الهند وفرارًا من بلده خرجوا من حدوده الى ما يليها وانضمّ اليها من جماعة الجنس زهاء الف لا ينقص من استعداد احدهم فرس يركبها وانسان يجنبها من خيل العراق المسمة التي لا تدركه وقت الزوال وقد علّس في الارقال بها الا ونوب له من الارض مئة ميل وبدان يرد ، وحمل بسلاحه بعد ذلك وانسان لضرور مائدة من الحمل انتخب وعشرون من الرجل فانزل مالهم لونزه وانناس لعاجزه وأُخره، نكسب القوت بغزوه بطش وغارة، ولا يزال جوا في غارة بعد غارة، فهم مالهم يعرفهم بسمائهم، لايرضون الّا ولادته، ولا يتعاشون الا دعمه ذي نعمة، وكان وصولهم اى كاحراب في عصر عماد الملك جنكيز خان وصاروا من جملة امرائه ، ثم خرجوا منه الى ولاية احس ثم رجعوا بعده الى سهروج، ثم في وصول سلطان الهند الى بروده بلغه عن محمد حسين ميرزا انه حصّن قلعة سرت وظهر بنواحي جانانير نحيز جنود عالم اليه وبلغه عن ابرهيم ميرزا انه مرّ على ثمانية فراسخ من معسكره فرتب على اثره وخرج ابرهيم ميرزا من نواحي سهروج فرارا منه الى صوب مهراسه، وارقل ، وقد ملك في الارض ملك السرق محمد جمونانو، وادركه بنواحي سرنال كمال وقد نزل لماتل ما حصره فدهمه السلطان وكان يقع بسببه لكن دأبه بسلاب حروبه الارض ووقعه رجاله دملك اصحابه في المقاتلة بلرمى الى ان تباعد، وقتله من حضر في ركاب السلطنه، ثم توجّه ابرهيم الى صوب دهلي وقد بعد سلطانها عنها فاجتمع عليه الاوباش وكلّ فارغ ونهبوا الولاية واستفحل امره لامرين احدهما وهو المنظور للعقل انهم لا يسلّون سيفا في مقابله من

بعض من نسب السلطنة ونزل وحده وأمثاله كثيرة سواها ولم يزل
بين العرب لا بل يسمى الى ملوك وخرج بعسكر يوم وبينما هو بذلك
اذ بلغه ان حسن شاه أمير الموكب محمد به ثابت على الوثاق وبقية
الناس مقيمين مستعدة وقالوا الا أنه يعد من نسبه واستأثر وفي رجوع
١ ارتحم بالعسكر الى جانب نحو وأي بقية قصدا ان لم تحاربه
فعلا فأمروا جاهه وواثبة حالة من العرب وقد أخذ أصعب قواه
الى سعد الأمم من الامة فقوة واستمر الجراد حتى وأخذ لله ما امسى
آلة مقدمة وقد بعث عسكر بالذي بيد عذرا وقد سلف به على أصحابه
المسلمين بيده الله به معه ومن أسد محمد حسن ميرزا أيضا في أول
١ مقدمة لم يبق منهم اسد الا أكثر وحتى ماحمه الماسور حتى به ضعف
من جراحة ومن غش من عسكره
وفيها سلطنة السلطان على شرق أحمد الأعز على محمد خان بن
شمس بن مولاي بن والد ثم وتقدم في الملك واستولى دولته
ومن بعضهم من سواد جيش مختلف بين محمد حسن ميرزا وقدموا
١ أمامه حتى مشوا بالميدان وقد حضر جريدة من جانب السلطنة
واستولوا على الديار الأمير الملك نواب مسعود خان عظيم عزيز محمد
بولد معه عمه سيد بلاد الدولة شمس الدين محمد خان وسيد محمد
خان والأمير سيد محمد جري وكتب بلاده ادرم تمام عسكر السلطنة
الى احمدآباد وما سبب ٩ امور مع النواب ولذلك سوى رضا خمس
٢ مدة ثم لم يكن الا حضر وأتى في مجلس شيخ المركب سعيد الحركب
مولانا الشيخ جمال الدين محمد الخسروي نفعنا الله به وقد حضر عهدة
السلطنة شيخ محمد عربي فسمعه يروي حين هذه المعركة كل بدا وبدا
حتى دل واستدعى محمد حسن ميرزا فواقعه محمد خان في دخول
المعركة، لم يدركه محمد حسن بها وخرج منها بعد عليها شيء طيب ملأه،

وسمر خان كان على ركوب للحرب، ووقف فى مقابلة الخان الاعظم فوج لا يزيد على خمس مائة فارس الّا انه وقف عن الحرب كما وقف فوج الخان ثم خرج سهم من فوج الخان لا يدرى ان امن له من كان فصرع فارسا من المقابل له فبه رجع الفوج وولّى هاربا، قل وكانه لحتف امرهم، وقد انهزم محمد حسين محمد خان بن سمر خان للمة بعد ان يمل ه فى المعركة سيد محمد بخارى المسار اليه ورجع مددا شاه محمد خان الى احمداباد واكبر المعسكر، وبهزيمة محمد خان انهزم سمر خان الى جونه كر ووصى بمسابانه الى عبيد دهنور، وحوّل عدة امرأته الى امين خان الغورى صاحب جونه كر، وذى منهم الامير السهير مقابح سيف الملوك

٩٨١ وفى اسدى وثمانين تغلّب محمد حسين ميرزا على شهروج وقلب قطب ١ الدين محمّد خان وهو بمرودره، وصورة ذلك انه لما خرج اخوه الى صوب دهلى ليستحج بسلطان الهند عن تخراب حلف بسرّت مّن حفظ القلعة، وقد سار اسمعيل اسد خان مظفر بن ابرهيم وامّه بنت كامران ميرزا ودفعة بسائهم الى ولاية نظام شاه الدكنى، وسار محمد حسين بنفسه الى نهرواله ثم خرج بالمغل الى نواحى اكبر ولما رجع سلطان الهند الى دا اكبره جمع عدة من السلاح وجاء معه وارسل الى شهروج ووضع السلالم عليها ليلا وصعدها واصبح والحكم له فيها، وفى يومه ترك وكمله بها وارسل الى سرّت وكانت للنواب العلى اساس قلبح محمد خان، فدخل المدر بعسه وكان فيه جهانكير خان فاسره ورجع به الى شهروج وبلاغي خانليه وتركه بشهروج، واستصحب معه شه رومخان بن رومخان بن ٢ جهانكير خان، وخرج الى بروده فلم يثبت معه قطب الدين خان وكان فى بلده آلاف فارس سوى سيف الملوك الحبشى وكان سلطان الهند تركه معه وسوى علاخان بنكى ومحمد حسين ميرزا فى اقل من الف فارس، فاستقل محمد حسين ميرزا فى شهروج وبروده وجانانير ومعه اخوه عاقل

ميرزا وسيد ميرزا ثم توجه الى كنبايت وصارت له .. وكان الخان الاعظم نواب
عبد الوهاب بمواجهتهم معه ايضا .. فطمع اختيار الملك ومعه محمد خان ولد شير
خان الفولادي وولى خان، وولد شجاعت خان ومرجان خان وجهوجهار خان
وحبش خان ودولتخان وسيدا محافظ خان والامير السرير سروان خان
وما دنك على حصن ... الخمول دفعا لاختيار الملك وقد فتح
الجزائر و... فيها اعمر مبلغ مما يقدر بسار حسب العادة وفي اثناء ذلك
خرج قطب الدين محمد خان الى كنبايت لحرب محمد حسين ميرزا وارسل
الخان العزيز سيد حامد البخاري مددا له، ومن امرا المغل جماعة ولما
وصلوا الى كنبايت ووقعوا في جنب الساحل للحرب كانوا دون محمد حسين
جالسا على جدار القلعة من جانب البحر ثم خرج نحو عشرين فارسا
وباشر الحرب بنفسه ورجع، وخرج يوما وذهب سالما نحو ... السيد
سيد احمد ... ابن احمد ستيد مصطفى وكانا يقاتلان بطرف ابن
محمد حسين ميرزا، فقتله معه .. ثم في اليوم الرابع تقدم للحرب سيف
الملوك وكان محمد حسين حسين ناحيه عن سلاحه وفرسه كيف هما ذا يعف
للملك بعسكره وكان عمدة فارس امدان عمر المعروف بواقعة له حبوبخان
في سلاحه نبك وعلى فرسه، فلما بصر محمد حسين وكان اول من دخل
الحرب عسكر الملك حمل على عمر وضربه عدة ضربات احدها بطرف جبينه
الى جنب اذنه وعلى يده اليمنى وصار به اسير فلما رجع الملك انه رجع
الى الملك وجلس على جدار القلعة فاذا بالملك يتقدم الى باب القلعة وقطب
الدين خان على ان يخرج من باب اخر التي جانب احمدنگر وقد لحق
به شاه ميرزا، واشتد الخطب على الخان العزيز فرجع الى احمداباد، وكذا
قطب الدين محمد خان واجتمع سائر المغل باحمداباد ما سوى خان
كلان صاحب پتن واجتمع اختيار الملك ومحمد حسين ميرزا ومحمد خان
الفولادي، وكان معظم الرأي برأس صاحب الامر على انه يكون في معسكرهم

ثلثة ايام فان فتحوا احمدآباد بعد تاركهم فيه والا فيرجع عنهم الى دار ملكه، فلما نزلوا على البلد اجتمع على باب دار السلطنة بالدكة المعروفة بالجوكندي سائر امراء السلطنة واستوروا في الحرب والخروج الى نحو فيرجّح اساسى في رايهم، وحيث كانوا مامورين بسوره سيف الملوك سأوه وهو والسيد حامد وميرزا مقيم وشاه ابو تراب جلوس صفا فاستحقر ما استهولوه من سادتهم واستقلال كثرتهم وقال هؤلآء كما قال الله سبحانه تحسبهم جميعا وقلوبهم شتّى وفي اثناء ذلك بلغ الخبر بتحولهم من جانب جمالپور الى جانب سركهيج وهو ضريح اهل البلد اسنى يمن، فتوقفوا واستشعروا من هذه الحركة اضطراب فكرهم فيمموا، فلما طلع الفجر ظهروا على اثر توقف احتشار الملك في مدينة باب البلد راكز ومحمد خان في جانب منه وهكذا صاحب اندر وكان عسكر البلد في السلاح صفوفا على باب دار السلطنة والامراء جلوسا بالجوكندي عند صاحب الامر بكجرات خان اعظم عزيز محمد كوكلتاش فان سلطان الهند جعل كجرات لولده سلطان جمو المخاطب بالسلطان سليم والخان الاعظم نائبه في الملك وقد غلقت الابواب وعليها الحرس الا ساهپور وجانپور وراكز وقد خرج الف فارس لمناوشة الحرب من باب ساهپور وخمس مائة فارس من باب جانپور ومثلها من راكز، وكان صاحب اندر قد تقدم له بعض خيل لورود النهر فلقاهم من عسكر راكز جماعة وقتلوا منهم اثنين واخذوا خيلهما ورجعوا ثم تقدمت كتيبة ورجعت منهزمة وتخلف عنها ثلثة، فاستبشر عسكر البلد بالنصر وافتكر صاحب اندر في امره ولم يبق من ايامه الموعودة الا يومه هذا فيعقل وارسل الى الخان الاعظم يعتذر من حضوره ويطلب كتاب العهد على انه يفارقهم فكتب بالامان له ولبلده واتباعه واصبح سائرا، واما محمد حسين ميرزا توقف في مقابلة ساهپور، ولما خرج منه عسكر البلد عبر النهر وقاتل وهزمهم، وهكذا ولي خان قاتل من خرج من باب جانپور وهزمهم

وسدوا على الاب سى حتى حرب السب من الدحول على الاسر فعلقوا اسب حتى في وحو كانسو فسلم من سعط في الحملى ودستر له ومنع سواحه سلس من ولد اعارى بالا حواحه احوار سعد معرسه شده وامر فاحمل محمد حن ودى دمسه حن شلان الادنه فارسله مددا الى احمداباد فعمل في المعدد سدد سدمور ودى علمه سب ادصا في وحوه عسكر البلد . وامر احمد ر الملك فانه دخل من مدسه الا ان وردره حمد معاحان بن عمد اعدىر معحس امه راسه تحر المدفع قد تلا وانا اسده ودى في اسب معحس دمله حاحا فحمدسد في امدس والامدس والوزر واحدى ناباد في سلوكه سلد دمه ثم في اعمال امسا عمر سادر العسكر اسمر وسرل ماحمعرى ومه نلمه من امددان واتمه صاحب اسدر بعمدر من احمدا، الملك سوف املد مسمددد في احمع فكان حتوا له مه للفمان احمد الا لمطون الملك الاعلى وامر وسد دعدام في اقاده محمد حس مسر اسلفس اسمد اما ده سه ومه ندرى نعس مدا نكسب عدا . ثم رلب معه الى قواسي مسدعما في نساخر ، وفي نعس لامر فصاده له من اعمب دده وتحص الحن الاعطم فحعر حمدى وسرل على كل باب امير حدمه ندن عمد عطف امدى حمد خان سب حمسدور في معاله العسكر اسمارل حرحه ودان معرحسد امحاسب سح حمسائه حان انووهى سمب معدمل حتصر املد مسرف على اسمر وسد مان في عسد حمكر حس في سمسه وحاملر وفي السب دسوه ثمه ومدنوف حسن سلمى عسر حسن ادصا وكسن في المرح المسرف على امسر وسد له امه حمرامدس دمعرح على مرور محمد حسن مسرا بعد ما شرع من حاره فعمل محمد حن المسر السه على اسهر الى محموري فسعف مرور حه مع ومكن تحت امرح فتكلم معه ولوسه امرح امعصل نعدا امسب دمعر اد ووثه تحت امرح وكلامه

مع احمد قزل معلم الموية الى كميره واخبره بما رأى». فاتصل الخبر بالخان الاعظم وجيء بأهل البيت الى دار السلطنة ووقعوا في المرسم بتهمة كلام الاخ لاخيه في مسعاد من يطلع الى هذا البرج لئلا تدخل البلد». وشددوا في الكلام مع صاحب البيت فظهر منه سيوف وخناجر محلاة بالذهب والفضة ومبلغ مال وديعة لحفظ خان ونيلال رمضان». فكان أول مال صير في الخزانة». ثم امر الخان الاعظم بمجيء بعائلة جهانكير خان وما كان في بيته الى دار السلطنة لوقوع جهانكير خان في يد محمد حسين ميرزا كما سبق الانباء انه وحضور سيده رومي خان معه وكان لا يفارقه في حروبه وهكذا ولي خان وبير بهادر يدخلون ويخرجون معًا وكان اشد السلطنة على المغل ولي خان قصاصا لوالده». ولهذا لما كان من سنة عمد المغل بني سنة ببداغخان ما كان من خروجه على نواحي اسير برهانپور ووصل وخبّر عدل سنة دمل الملك امير امراء حبشة ولي خان المسار اليه فمن حضر مع اولي الخصوص به من رجاله الذين لا يفارقونه حضرا وسفرا شأنه ان يكون في التجهيز مع كامل الملك فانه يطالب المغل بثار ابيه فاتى على تبعة واذن له بخروج معه». ثم ظهرت الودائع التي كانت لامّ جهانكير خان وحصّته سنجر خان بن اعتماد خان من عهد طويل في بيت شيخ الاسلام بركة المسلمين مولانا بقية العصر كامل الفاخر مما وجيه الدين العلوي قدّس سرّه». وحيث كان سابق اهل گجرات لزوم الادب مع مثله من الائمة بحيث كانوا اذا سمعوا قدمه لا يعدلون نساءهم عن بيوتهم فيودعون الارض ما يعزّ عليهم ولا يعلم به صاحب البيت». والمكثرون منه بعد بالمكان وصاحبه اذا رجعوا الى بيوتهم يدعوه هناك الى وقت الحاجة اليه». فوقع لخادمه هذا البيت بعرفها بمعلى مجهول في الحارة لا يملك شيئا فاخبره بما في البيت فاخبر صاحب البلد على ان يهب له شيئا فارسل وزيره مير علاء الدين واستخرج من البيت من نفائس الدر والمتاع المرصّع

وسيأتيه الذهب ما يندرج في قوله تعالى هٰذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب، وفي رجوعه دون مرو سمو الدين علاء الدين مسمة امام فرسه
ما يتلقاه من اشرعه وما حضر به مجلس صاحبه وقد تحاشى ما تحت
عامه في حقه، ثم بالسيد حامد وميرزا معصوم وسيد حمو عبد الرحمن
وسيد ابو تراب وتسلسل الحديث في امر الفعل ودعمه السيد حامد لتلك
الجنة التي رآه بها ونعته بعد وحده عمره لله سبحانه ولرسوله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنى تعقيب قصه وجلس متعرضا الى جانبه فلم يرد
صاحب المجلس على قوله ما يعقب به حتى ما وامتدى قد امتنع المدرس
فقال جوابه ما يتبع علمي وعلى تقليده لا تجوز شرعا لدى امانة ان
يضيعها باعلامه، ثم [illegible] في الرجوع [illegible] السيد حامد وامتنع
من [illegible] الحضور [illegible] الا مساجده بسائر جمعه وجلس معه
ساعة بمسامرة حديثه السيد [illegible] ومولانا ابومني اسمه لا
تملك نفسه شرعا واعتزل المدرس ايام [illegible] من امره فلم يلبث حتى ابتلي
علاء الدين بتعصب الصاحب واوقعه سوء ادبه مع ابومني اسمه في تلك
المخصوص بالغرب [illegible] فعاقبه في حمل مقدس وضربه حتى ابلغه وخرج
[illegible] من [illegible] الى البلدة وحضر والسلطان [illegible] السلطنة واتى في
ولده بالقصاص فكتب له مرسوما باستماع الدعوى والجواب عنه فوصل الى
احمدآباد وانعقد مجلس لذلك [illegible] في القصاص [illegible] ثم كتب
امور منها ما يؤول الى المتصدي [illegible] الامير [illegible] خان
ومنها ما يؤول الى [illegible] باحمدآباد وهو صدر السلطنة بها مولانا شاه
ابو تراب، ومنها ما يؤول الى حضرة السيد محمد خان العربوى واحمالها
احتمل من تفصيلها، فلما توجه لحق الاعظم الى آكره واجتمع بالسلطان
وعوتب في [illegible] في نسيان له عن قبول الامر، وجماعة من اعيانه
سلكوا سلوكه الى مدة، ولكن ذلك كله [illegible] بعضهم انه قيل لبعض

الموتعس سقط ولذلك خرج سديدا، وعمل لمسلمىه لا تحتمل سعوىه حرعك هذا، انما كان من مكان فردس من الارض، فكان حوابه اما ان سقط الى الارض فسهل ولو من علوّ، واما حسب ان يكون سقط من عين اهل الله او ىلمىه، ثم ظهر ما استودعه عماد الملك بن احتيار الملك من حيهار امرأته ىسمى حهاىدىر خان وكان له صوره، ثم فسب فى الناس انمائم ودبّت عقار بها، واما المعسكر النازل على الملك فلم يصنع شيئا ولو بقى وتحصن كما كان فى وصوله مع احتيار الملك كان اقرب الى المصلحة لكنه بما زعم فرحان عدل عمه الى محمد حسين ميرزا، فبادر احتيار الملك واحلّت عرى عزمه واهتمامه وابى ان يسعى فى انعىح لرياسة عمره، وابتداى لفرحان الى هذه الجهة ان ارسل الى احتيار الملك يوم اجتماعه بمحمد حسين يساله ان يبعث بولى خان من الولادة ما كان لابيه ولىعىحان، فىمعّس الملك وقال كل احد يريد ان يكون مثل العىحان وقيل ان حىب درية الرسول واحىره بقوله، فقال فرحان من اليوم ىىمعىس بمثل هذا ىىمعى انا اسعل، ثم اجتمع دولىحان وحمله على مواعيد محمد حسين ميرزا وكان ذلك، ولما ظهر لاهل الراى فى المعسكر ان اجتماعهم على هؤلاء يؤول الى ما لا خير فيه، اجتمعوا واتفقوا على شير خان وارسلوا فى طلبه، فلما وصل الى دوىعه اصابه لسيد محمود بن اسيد ىمران، وخرج اليه من المعسكر اكثر الاعيان، واتفق وصول سلطان الهند الى ىرى فى يوم وصوله اليها، وبينما شير خان يدونه يضرب طلائع السلطنة فظنّها اناس لشير خان، ولما انتصف النهار ضربت طلائع الافواج واستعدّ عسكر الملك فمنهم من خرج من باب رادىر، ومنهم من خرج من باب اسلوريه، واما النازل على الملك فاكثر الاعيان بدولته واكثر الىعل فى دروده ىاحتمل الولاية واكثر الجيوش فى مىدىه مع فرحان، وكان ىىه سىهم فى جانب زكىىه ىىوم ىىىل فاصل محمد خان، واكثر الموجود سكارى، والقسم الباقى حيارى، وعلى

عن حاله وبعث له امير جند زاده ثم كان المصنف بن محمد حسن والسلطان مرتد وما عنده وتحملته ولى عن وسيرون حسن وروسحان وعالمتحان وادم خان وسته بدار يعد ثم سقط محمد حسن وجحف بالارض فاستأسر وسعرى نجدته وسى الى السلطان وقد دمل في معدله متى عز قعدته علمه سماعه مما سمعه ثم دعا بمحمد وقد سبق دار واسف السلطان على اللهو حتى انه ما وقف عنه فقد زاد قال ما اقول لامك اذا سألتنى عنك ثم امر بحمله على البغل وقد تسرع الاذعان واجتمار الملك فامر جمعه وسير السلطان في معدله العمر واسند العمر حسن اللاثر المسلم محمد حسن في ذاك الارحجه ان سعوبة او بهجم عليه من سربه جانبه بعمله»

(وفي ذريته دعمول بين دمه اكبر انه وقع في بلد بلدا على دبرك دعماه وما سعوبه ووبعد له الاسر فاربه عن بعد سادر وكان ممن لا يعارضه واما قبل الذار فربه عن حواسه سلطان من المعسكر وقد حضر زادا لمولانا بدر الاسلام سيحى عفيف الدين عبد الله بن سعيد وكان مما قاله سو قبله اسد امير المعل فيمح في قصامه بما دون الالف دسمر الى بعض دن بعرته مما سلم)

وكتب سنده في حسب العوم احلف بعمل احتمار الملك وخرج محمد خان الى حسب» وعمّ الدمار في حيه حتى الاحباب والنسوة» وفي اقبال الليل دخل السلطان بلده وسأل عن محمد حسن فقيل له مما كان وجىء اليه بأس احتمار الملك وخرج ولده عماد الملك سالما» وممّن قُتل اما في معركه او في خروجه مما روه حسن، عالمخان، ادهم خان، مرجان اصطبولي ابع حنى، ركحان بدر الدين، عمر ميراخور حيدبكر خان، ياقوت على ساوس، عبد الله افصح خان، فهؤلاء الذين قتلهم في المعسكر ربعه الامرى، واما افراد العسكر فمعمر واما سنه ممر! فكان من المعروفين قبل

ان يباشر الحرب وكذا كان في كل معركة، ثم اجتمع هو وولي خان وسرواني خان وغافل ميرزا وساروا جميعا الى بدريار، وبعد نزولهم بسوانها حتى لنظر سرواني خان دمّا وتاب عن كل معصية كان عليها وقبل بأسه من الحموة ثم في ثالث يومه توفي به في السنة وقبر بجوار قطب الاولياء موئل اشراك عباد الدنيا والدين مير علاء الدين اسعد اسفهبد شيخ سداب قدس الله سره ونفعني به، وقد زرته غير مرة وقد اخبرني قوته قائد كان من اعزّ اصحابي بل واحبابي فالله يغفر له ويتجاوز عنه،

بيان بقية من ترجمة المشار اليه سرواني خان الحسيني المرحوم،

اقول وفي دولة جلجان كانت امارة العسكر اليه وله التصرّف في سائر بقية والذي له مية في السنة مائتا الف محمودي لاشراكه في دائرة، لا تحمل نشانات بها وكان اهلا بذلك، ومن اسرافه في العصر الحكمي وهو ادراك سروره مع تحلي خان وعرف به ومنه نال ما نال من مآثر الاقبال، وما فارقه مدة حموته الا على حسب المقدور ما قبل عنه في عهد ادمانه للخمر حتى كان لا يرى في صحو الا كرؤية الهلال في الشهر مرة، انه اتخذ في المسراح سلسلة ذهب معلّقة بسعة في حلقة في سقف اذا جلس على قدمه لحاجته بمقدار ذرع اخذ فاخذها بيده اذا قام ليخرج فيعينه على الحركة في سكره وجعل في حائط المسراح مراكز لاواني الطيب من جهاته الاربعة يزعم انه بها لا يتأذى بالنتن والعفن الذي يكون منه، واتى به ذلك، ومن سكره لنعم انه علمه ما كان يتظاهر به منها، ومن ذلك ما كان يملكه من اشياء حسب ما يزيد على العشرين، وكلهم على حمل عماري، بمطبع وحمائر وسيوف محلاة بالذهب وملابس فاخرة زفاف، ومنه ما كان يرى في بقية من مآثر الخمر حتى كانه سعد زاهد مجمع المحسن، ومن جملة مآثره التي تخلد بالكلية ثمرا، ويبقى له ذكرا، ما اختصّ به من وجود كامل العجز، اوحد العصر، امرائي في فن

الحديث بالتيسير من الله لى اوجب.. فان أسمعت الحماديه بالاستقامه من سنى ١٨١ ب امدر، ىتعامل سلوبها فى بلده وقد مالت الى صدارة سبب اولى ماوسه، سماحه حواهر واىعوس، تحمى مما اسرف مسها على التدريس، ىسعل مه د لجمال، مرار عمر حل، ذى قدم فى الدين وقد فى الدنيا، لجلس الامير لاجل علمه، احتوى للتحمد، تحسن سددىد، عمق الدين، سمدى عهد الله سعد، الخصوص الممتمى، بلغ المرتب مما يريد، ولا زال يه اعمس صف فاستبرت همتى، ومع ادبه من العرب، أبى على العجم فى اد اسرب، وقول ماخرّ ودرّا واسحى سمرًا وذان عراف العجم مما علىّ، فى مجلس تخار، امسر المه سن بدى من تتلمذ له كما التمسه الاسىاد على، وهو اداك ىاحموداده، وتست احتمع دهما فى مجلسه ثم لعىّ واتبرد، عمالا اسلافى فى اوديه التى ندما المعس معمده، اسما تجلسه من تتمت اوب اهل الحب، لم ماع المال ومعه، من لا ىدخل امعنى، اسمد سدده، المال الشريف، ممر عىد المسعى، واقل المسره دىسماله المعسول، واستمر حتى كان له مجلس سلطان الهند كما تقول، دلاله سمعه حبته، ومتع الاسماع بعده.

سداد من ملك عثمان

واما ىعدل عثمان، عامله الله بفضله بما اسدى، تما عمل فى همات لاىأتى ابن، تماله دن رحلا كما عملا فارسا سدىسا، اسراه حماىم حسان دمس وهو اد ذاك مع الامير سلمان ودسّ فى بربسه وشهور تحاىمه عىتاه واستماله بالرعب وعلمه العراه والكتابة، بملى كتب الله سبحانه ومرّ على كتب الفقه والحديث والتفسير بلا ن دعمه، وىدرك ما حلّ وحرم، ونظر فى كتب الادب ومرّ بها وكان لا ىعود الحكمه والنادره، وصحب الاكابر، وعاشر وىدرب، ودان حلو العىس ومرّه، وصرب الىسعى سن ىدى مالك المسار اليه، وخصوصا فى ايام رومتخان سورب، وهكذا وهو فى

حدمه حهوحهار حـان دكـان لا ىـعدمه احد ىمه» وكان ىعول حصرت من الحروب ما دون الاربعس وفوق الثلاس هنا ىعوىى الآن ىاحرد المطر الى اسرىسب معرفه العالب من المعلوب» وكانت له ردىه الاماره فى دولـه اعتحان وكان ىاسمه لدانه ممه مائه الف محمودى» ولكن اسب سهامىه الا ان ىكون فى حمل وحسم واستعداد ىلىق بمامه فى اعسكر» وكادـب له سعـره ولاسرال فى دىمه من ساده العرب ونقهاء اليمن حماعه» ولا تحلو محلسه من الاحباب والاصحاب حصوصا فى لىالى رمصان» وله دكر دمقدم فى ىرحمه اصاحب العتحان» ولما رحع محمد حسن مسررا الى ىهروح فى ايام فىنه الدس محمد حان كان مع سىف الملك (١٣ه)، ثم كان مع محمد حسن مسررا الى آحـر ايامه» واحتمعت ىه قىل الحرب ىىوم وسألته عن محمد حسن معه فكان حوابه لا كان ولا حسه حىب كان فلا حىر فيهم ولاوفاء لـهم، وكان له ىـالع دون ىهمه فلىصدا كان ىصىف درع ولكنه قاتله» الحسم ىدىمه حعوق الحدمه» والىعس هلاكها علىو الهمّه» والعر ىدلك ىىعصى فى ىعاحىب» والراحـه ماىـب ىعلىها الرحمه» وكان ىسى وىىمه من حلوص الاحاء وصدق الحىّه ما لا مرىد علىه وقىل مع رومىحان ىن رومىحان من اهىل ىمب حهانكىر حـان عسره اىعس ومـا ىعدل ىرومىحان منهم احد» ومع هدا فكان حهانكىر حان ىىكى عالمتحان ولا ىساوه الا ىه فالله ىعفر له وىرحمه» وفى دوىه العتحان كىب احاسا ان ىكون لاحد علىّ ىد ىمنّ بها او ىىوسل بها لحاحه حتى عالمىحان لكنه فى فصل اىرد فى كل سنه ىحمع بى فى منزلى وىعول لى اما لىاس البرد فلا ىدّ منه والعاده فىه ان لم ىصادف العىول ىىسع فيما ىمسى ومىكم، فكان ىرسل الـف محمودى باسـم العطاء وىعول للرسول ان ردها فدعها على الباب وارحـع فىحتّم علىّ قىولها» فالله ىعفل معه وىتحاور عن سىئاته» وكان معروفه مسـدولا وبالدوام مـوصولا ىىمه الله علىه»

نبذة من ترجمة نسب الصدري رنجان

واما ابو المجد رنجان بدر الدين سهيلم حتى فاز في كثير من اعمال البرّ
فلمل مناله، وكان رجلا موفقا مفيدا نشأ في خدمة مالكه، وتدرّب به في
امور الدنيا والدين ومهر في الادب والحساب فاستمر بعقل وكناسة وولي
المعاملات الشائبة لمعاملة اوّلا ثم بنو الوزارة، واحبّ الصالحين، واختصّ
خدمة ولي العدوس شمس الشمس شيخ بن عبد الله العيدروس، قدس
الله سره ونفعنى به، وسلمه اعداء العيدروسية، وحسبت منه ثمة
العقيدة حتى عرف به ميزة في سعه من نشأة كبيرا وفي خدمته بذل
ما ملك، فنال امثل وحبوه، اعفد وما مَلّك لمولاه، فضاعف حاله، وله
احب الخادم سيادة وعمرتم واجزل صلاتهم، وهكذا احسن الي جميل العرب،
وما كانت خادمة عند الملك بسبب كان وزير الخداوند خان، ثم ولي الوزارة
لانوخان ودون ادراك بركة الموجود، فصب اسعود، صاحب التجليات
الخلائية والجمائية، محدث العدوس، المظهر الاعظم مولانا شهاب الدين
احمد بن شيخ العيدروس، قدس الله سره ونفعنى به، ببلدة احمدآباد
فاجتهد في خدمته، واقتصر عليه في وجهه، وتمل في التصوف به وصار
من سرده وصحّ له من خدمة المدة الاعتزال عن اعمال الدنيا، فما لها من
منفعة عليه، ولقيه وحدثنا بان نعطيه ما نقوله في نعض حكاياته سيخي
الموهى السيد شهاب الدين رنجان بدر الدين انا واياه في الخدمة جميعا ثم
بذلك، وكان سعيه ودين اعمال حسنة وسكينة الممادر مواصلات ومراسلات،
ونها كان لا يدعى اثارة عامة النهار وشيئا من الليل، فرأيت من توفيقه ما
نعصى له بالولاية، والاه الله بما هو خير ثوابا وخير عقبا،

اوائل المجلس السامي احتشار الملك

كان احتشار الملك الملقب في سلطنة احمد شاه بالمجلس السامي في اوائله
نسبدارا مالكه السلطان محمود واسمه المدعو به دولتيار ثم صار سلاحدارا،

ثم تقدم على جماعة من السلاحدارية وصارت له ثروة حصرها في وقت معين، ثم صار ذا حوالة تعيّن دار السلطنة وبحرسه وفي كلتيهما كان له مظهر حسن.

وفي سنة سبع وخمسين خوطب احمسار الملك، وجهزه السلطان بعسكر الى سمروجي وبردن في جهاتها ورجع بالخراج، فراه السلطان من الرجال اللقاة، فاعتناه لخاصته ولاية كرنكه، وخوّله عسرة الآف فارس، وارسله الى تهروالة بسن امسرا مستقلا في حدّه وصرّفه في المملكة منها الى باكور وسمروجي وابدر، وبعد سعادة السلطان استعمل الوزراء تعمية ذات البين، وخرج عن الساعة من كان يؤدي الخراج، وبعث عنه عسكر الحوالة لخروج معاندتهم من البلاد الى البلاد المتعلقة عليها، وبهذا لما نزل موسخان الفولادي على بتن، وكانت في عهده تقدم لابنه عين الملك، خرج منها احمسار الملك لملا الى احمدآباد، والسلطان بولاية تمند، واتفق وصول فتح خان البلوج من رادهنپور وحسن خان الدكني من مهراسه فكان ما سبق ذكره، ثم خرج من المعركة الى بادون ثم حضر ديوان السلطنة ولقّب بالمجلس الأسامي، ومن عادة اهل الملك يلقب النائب المطلق بالمسند العالي، والوزير بالمجلس العالي ومن يؤذن له بالجلوس في حضور السلطان يلقب بالمجلس ويضاف اسمه بلفظه يناسب، واتفق وعماد الملك في خلال ايامه وقد انس من اعتماد خان ان يلفه وصارت له من الولاية ما يلي مهراسه وعمر قلعة بها سماها معمورآباد، وكانت مسكن العصاة فاراحهم عنها بقوة وعنف وعرف الى العادة ونصب في بلده الى آخر ايامه واجتمع تحت رايته بلفه الآف فارس، وهو الذي قتل عالم خان اللودي وسمع بيانه، وكان بذّاخا ويستعمل للقوة كل يوم من ورق الذهب مثقالا بكثرة سراريه، وكانت له بنت واحدة وعشرون ولدا، وكان من شرطه للقابلة اذا ولدت بنت عصرت بحلقها في خروجها ولها بلبد مثاقيل من الذهب، وصرّه

اسعمال الذهب في الاجر حتى دعتر به جسده ومعه من لبس الدروع وطال امله بعظم العرس ومن ضمه تحلده او بدت رحلة في ركابه» وفي يوم سهادته دن في فسساء فل عتمه عسما وسلده نسرين من حمران معمول تعمول الحديد» ومع ذلك حال وعدل وتحمل تحملات الرجال ويصلح لمملة ان يكون في السر واعز امير العسا » ودن حريصا على جمع المال واستخلاصه من اهله ولم [illegible] ددن لاناس اعتماد حسان في حال ابدا» وقد اسب الى [illegible] في [illegible] المدينة من المولادى» اوفي ذريح سمى الامير كن احمد ملك وقد اسعل محمد حسن فوج اسلحه [illegible] في [illegible] اسلحه اسلوبه محاصرا للملك ومدعا بمائب السلطنة عشر ليوم من لخروج الى مسارد السلطان في الحرب انه نزل على [illegible] سراب خان والذى اوده عن خلال ابن شراح امادمى وكان من بعه انه في [illegible] سقط [illegible] اصابه من [illegible] اسلحه لم تكدر رامه وبعد دخول امالك [illegible] براسه» وعلى [illegible] عليه في العملى [illegible] وجر راسه وحمله الى ا

وبعد عماد الملك ركن الى حمكر حسن ملعده الى اسع خان لما يعلم من قويتهم وصومهم واستعلائهم وقدرتهم على ما ساؤا منى ساوا» وما كان العسكر بمحموداباد صغير ملك اسرى ودخلت في عصمه ولده ريس حسان نسب بامر الملك بن اسكندر خان بن ملك اسرى لسمعن به على اعتماد خان ونكه هي سره به» وما وصل سلطان اسمد حرج وملك اسرى مع اعتماد حان» فاخذ منه امانه لم مدّعه لم سلاحه ، ولما وجد الفرصة خرج الى صوب ملكه كما سمع الاسماء اسمه، ومملة لم تمت وقد اعطى اقدار حقه» وفي مقابلة سلطان الهند» يعفر الله له ويرحمه» والمذكور عن سلطان الهند انه خرج من دار ملكه آكره على حمل تُحتي (بصمّ الموحده) ومن خصائص هذا النوع في خمسة صبره على قطع الطريق وسرعة المسى ويعممه علمه

طـول رقبته» وقصـر قوائمه» ويكون كثير سعر الوجه والراس» واما الرقبة ومكان سعرها يصل الى ركبتها وتمها يعوىس مساعد لسير العنق» وكذا الامراء والمخصوصون به على جمال خدمته» وطريقه في هذا الاول انه اذا سنح له مهمّ» يقدّر المسافة ويخرج العسكر سيئا فسيئا» ويعيّن لـهم امـارل» ويعلمهم انه سيحضرهم في المنزل الـذى يجمعون بـه» اوفى الوقـت الذى يراى الجمعان ، او يكون الشروع فى الحرب» ولا يتخلّف عمّا وعد» وقـد ارسـل حمله واثقاله هـو ومن معه في مخيمهم ارسـالا ارسـالا» فيصل ولىس هو في حساب الخصم» فيتحيّر ان يطلع مصلّته من حادث الميدان يضطرب الخصم ولايتمىت ابدا» فيقال انه وقع بالمعركة في اليوم التاسع من خروجه وكان ما ساءه الله سبحانه»

امسى معاقلهم منهم معطّلة» كانّهم لم يكونوا في الورى خلقوا»

يا اهل نكبات دار لا بقاء بها» ان اعتمرارا يطلّ راثل جمع»

٩٨١ وفي سنة اثنين وثمانين اجتمع من خرج حيّا من المعركة على عماد الملك بن احمدار الملك وزاد فى ارافهم» ووقّر اللمير وخجـم اتصغر واسد هام فى وسط المعـل ، وحاص الهالك فى اسم جمع الملك وتحاسا سعرته فى السعى من يرجع اليه الى ان اصاعه اهـل دمة اوّلا ثم من لحـق بهم» وبدان ذلك انه فى آخـر حروبه ومن خصومه يومئذ تار بهادر بن سريف خان الابكة» وميرزا مقيم وقـع فى القلب» وعند ايمه حيان خـان الحبسى بالميمنه وحسن خدو صنع الله اللارى بالميسره ، وكن عرف بانه وهو الذى ربّته ورقّاه حتى بلغ درجه الاشتهار» وكان فى المقدمة الراى كمهيم الدين» فلما التقى الجمعان وجلب المقدمة عدى امير الميسره عالته عن المعركة ووتّى وكذا فعل امير الميمنه ، وخروجهما اصطرت المقدمة وفى انقلاب معه حبس الملك سلطانى وبلال خـان خانان وسعد سلطانى المعروف بتاجر خـان وناصر سلطانى وجماعة من الحبوش» فحمل لنصرتها وسعى العدار

وكانت سيرته احلى ببساتين مدلورين سوى باهر، وهو الذى احمر مما كان ممه في سعف العمر من الآثار ابتحي بذكر بعمر واسعد بار، واتراى تمتهم مع انه كان يعنى في "سن تعقل ما لا يعقله الشباب، واحدل صونعا في امرته اولا، ثم عهد الملك، فلله برحم سنانه، ولقد بدل بعد اسمه حوائمه وكان يعتني الحسب بامر، لا بالعادة ومع هذا ما حانه الا من كان سعف به فاجره على الله، ونحن سننه بالاسف عليه، فانا لله وانا اليه، ومن بعده ما السبب رايته بعده على الملك، وكان ابوه احتسارها وغو عهدها، ولما دم والده في حمع بدمت حمد احر تصرفها في استرجاع الملك، وكان عماد الملك ابنه تمدا منه وبلغ في العمر عشرين سنة ولم نحلف عليه ابر جمع،

سنة الاممه بالجمعا من دسالم دمد انوفا،

٩٠٣ وفيها في سحر السابع عشر من ذى القعدة سلمنى العبده، وتعلمنى الجداب، ودخلت السلك الامر مرة، في ساعة لا استمنها ان من سعادتى تمن وبرك، وبعض بالسبب، وبالمقام والنعيم رتعت وسعيت، فما له من سعى بالتعبد مسطور، وعمل بالمعروف مبرور، وشدا زيارة تنادب، واوفيتها المسدد، فلله الفضل والمنة على ان بعث ووفعت وررت، وها انا الآن ارجو دسابق الوعد، وسابع الخسر، سرف العمول وحسن الختام، صلوات الله عليه وسلامه ما قصد المسلمة بالمشعر الحرام،

ومن الحسن لابن ابى الحسن سحى وبردى قطب الرمق مولانا

السمنع محمد البكرى،

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل

في ملكوت الله او ملكه من كل ما حص او يسمل

الا وسه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل

واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل

ولد بـه لكل ما يرتجى   فـهـو سـمـيع دائـم يفعـل
وعد به من كل ما يختشى   فـبـه الـمـامن والـمعقل
وحط احمـال الرجا عنده . فـانـه الـمـرجـع والـمـوئـل
وسـاده ان ارمـد ابسـمـت   اطفـارهـا واستحكـم المعضل
يا اكرم الخلق على ربـه   يا خير من فيهم به يسأل
قد مسّنى الكرب وكم مره   فرجت كربا بعضه يذهـل
ولن يرى اعجز منّى فما   لشـدة اقـوى ولا احـمـل
فبالذى خصّك بين الورى   برتبـة عنهـا العـلى ينـزل
عجل باذهاب الذى اشتكى   وان يـوقـف فمـن اسـأل
فحيلتى ضاقت وصبرى انقضى   ولست ادرى ما الذى افعل
فانت باب الله اى امرئ   اتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليه الله ما صاحب   زهـر الـروابى نسمـة تسمـل
وسلم ما فاح عطـر الحمى   وطاب منـه الـند والمندل
والآل والاصحاب ما عـرفـت   ساحـتـه دوحـهـا مخـضـل
ومن نفائس نعمة رائد خير الانام عليه مدام الصلوة والسلام ،،
ايمّك زائرا ووددت انـى   حملت سواد عينى امتطيه
وما لى لا اسير على جفونى   الى قبر رسـول الله فيـه
ولبعضهم فى المدينة المشرفة ،،
يا ارض طابة ادسرى بلوتك   صاحـب حسنها ظاهر الجوـآء
واراك مثـل خريدة غنّاجة   متـاسـ فـى روضـة غـنّـآء
عـن ابى الفضل النحوى انـه عزم عـلى الحـج فشكى اهله فى غيبته الضياع لحالهم فكتب فى رقعة بيتين وهما
انّ الذى وجهت وجهى له   هـو الذى خلفته فى اهلى
فانـه ارأف منى بهـم   وفضلـه اوسـع مـن فضلى

واعلم انّ لما احملت بعضلا حملا، ولما أسرت سرحا وقولا، وذلك انى نمت في حادث الادهر ضميلا، ونسر ومله عليلا، ولما عوقبت برعب عن لدين الحسد، ووقتا بالملح بل وذبحى تحلوى المعه، حرجت في سعار العلمدرنه، الى اساتى عرفت بعد من بين المرته، اسار الدهر في دوره، ولا احرج عن بسوره، وفي عمد الداخر الى امسجد ساقى الموقع، ذا دفعه لي الاجتماع في اسب التشريف، بسجى تركى امام الموحّدين، سمح الاسلام مولانا عفيف الدين الشيخ عبد الله بن سعد، ودعه الذين العلامة مولانا الشيخ رحمه الله، والراقي درجة الكمال مولانا الشيخ محمد عسيملر الرحمة، وقد خرجوا الى مصلى العيد، فساروا في الته وبعد الصلوة دخلوا على صدر السلسلة جامع الكمالات المتحسنه، الامام الفهم، سبح الاسلام، مولانا الشيخ عبد الدين الحنفي النعماني، قدس سره، وتخلف على اهمل انتظرهم، وكان سلطان الهند امضى ما وقعه السلطان محمود على الحرمين الشريفين من الغربى وضاعفها، فدفعه رحمه اسلنار الى صوب دار ملكه ضماين التلوين، وتحرّك المسافر وصحب الاصوات، وارسلت من بابي حسر ولي بعين الصاحب التع خان دحمر بعونين خدمة بعثت في راعيهم من انتظار المسافر، وبعدما اتذكر في الرجوع الى البيت لوداع الوالدين، خرج مولانا الشيخ محمد من مجلس الشيخ بقلبي انه، وكان بيني لي بسابق خدمتي له، والصنائع ودائع، وقد بعث على الوقف اسما من حسب الصدر، في وظيفة محل المال الوقفي الى محله، ولا علم لي به، فدخلت معه، فعل لي قد بعث لخدمة الوقف جماعة وانت منهم ووظيفتك في الخدمة حمل المال الى محله، وتقسيمه على اهله وذلك في اشهر مائتا محمودى، فترقب ملما لم اسعد نعت،

لو تعلق العمر ارضاك داع نعرام بكمت عمر مليّ

وقلت ماصنع الله خير، وله الحمد في الملك والسر، وبه نوثق عن بري، للمخدومي وولي نعمي، وكانت العافية مبهمة، فاحسن الدعاء في تلك المواقف المحترمة، وحررت لهذه السنة، في ضمن الخدمة الجامعة للسعادة الدنيوية والدينية وكمت في الخروج الى المصلى كمن سار بلى نعش، فاذا هو بالوادي المقدس، وكان السفر من احمداباد في السابع عشر من
٩٨١ ذي القعدة من سنة احدى وثمانين وتسعمائة،

٩٨٣ وفي ثلث وثمانين توفي تركي وولي تربيتي وسبب رشدي ونعمي سندي والدي سراج الدين عمر بن كمال الدين محمد بن فريد الدين محمد بن عمر بن اسحق بن محمد بن حسن بن قاسم المهروالي عليهم الرحمة، في آخر ساعة الخميس الحادي عشر من جمادى الاولى ببلدة احمداباد، وقبر ضحى يوم الجمعة بجوار اولياء الله شاه مدار والشيخ ناصر والشيخ محمد احمسار وشاه عبد الغني والشيخ كبير قدس الله سرهم وشملنا بركاتهم، وقد سبقته الى ابنته اسمه فاطمة بنت عمر المتوفاة عند حركة الوضع ولم تخلص في الثاني من ذي الحجة المتصل آخره باستهلال سنة ست وسبعين وتسعمائة وفي تاريخها قلت "مييت فاطمة"، وكان مولدها بمكة المشرفة سنة خمس او ست واربعين وتسعمائة، وحضرت دفنها رحمها الله تعالى، ثم لحق بوالدي ولدي جمال الدين محمد المولود في التاسع والعشرين من رمضان من سنة اربع وثمانين المتوفي في تاريخه منه من سنة خمس وثمانين، وفي تاريخه قلت "نور عيني فقدته"، ونظمته في ابيات وهي —

نور عيني فقدته بالبكا كم نشدته
لو بروحي وراحتي كان يفدى فديته
لكن الامر مبرم ما سعى الدهر نقضه
لهفي عمر منقض اسعى ما نقضه
وسلوي لا تعد طول عمري نسيته

كيف تلافت يدي بوسده كيف تفقده
او سرى معلى وقد سمن سرب صهمه
ان دلمسي لاحله كرحائي وتلعبه
سلعا صار اسمي حلقا كنت رممه
ما احتيالي وما عسى يجد حربا اطلبه
ولا يدرك اوسرى حدث لي سكمه
هكذا الدهر مابم يبعد عرس يغوب
رمت تاريخه وفاء "نور عيني تفقده"

فالله جعله سلفا وذخرا، ولم يلد لي غيره ثدا بعقده ارجوه تضاعف الاجرا، ثم بعد امد بعمد اوحدني وانهمني وقنعني عن الامل، وبركني اعمش بعمس الهمل، فعلى من سملها حدث من بنه امتحانه في الخموه والممات، عليه افضل الصلوات واتم التسليمات، الجنة تحت اقدام الامهات، وهي ستلي والدتي مريم المتوفاة في اسالف والعشرين من شهر محرم من سنة خمس بعد الف بعلة الفاحم، ولا اشك في ان يعمها كفارة لها، فالله يونس وحشيها، ويسقي ترتها، وصرت بعدها عهدا وحيدا وارق حمولي عميا، لولا ما صرفت اواصرف من المعاشي اواسكن الحدثان، في وظائف الملاوة والادعية لهما ولهم، فنقله الله الذي يتجاوز عنهم وبفضل عليهم، وحدير من يتخلف عن اهله، ان يمثل للشاعر بقوله

من يتمنى العمر فليدرع صبراً على فقد احبائه
ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه

جمعنا الله بكرمه ومنه، في مستقر رحمته، بمثلما الذي سمع عدا لسائر خلقه مع امته، وعزاني المرحوم عزيز محمد المعروف بالبدر لملك الشرق بتاريخ قاله وهو

جون خدمت مرتبه بودي انيس جان دل از فراق مسععه در آتشم بتافت

روحش چو دود طائرِ حتٰب ارس محس   پرواز كرد و سوى وطن آخرش شتافت
تاريخ فوت او كه بجُستم من از خرد   كعما سمر عزيز كه "كلى نحب يافت"

كان مولد والدى فى اوائل المائة العاشرة بسهروالة پتن"، وكان سلفه ممن خرج من العاجم فى حادثة التتار الى حدود ملتان السند بحرا وبرا فى عهد سلطان الهند شمس الدين ايلتمس الكائنة فى سنة سبعة عشر وستمائة قاله ابن الاثير".

[وفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة فى ربيع الثانى توفى ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن احمد بن على القيسى الحموى الاصل الدمشقى الشافعى شمس الدين ويعرف بابن ناصر الدين بدمشق مسموما فانه خرج مع جماعة لقسمة قرية من قرى دمشق فسمه اهلها ودفن بالعصلة عند والده وكان مولده بدمشق فى العشر الاول من محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة واخذ عن شيوخ بلده والقادمين اليها وكتب الطباق وارتحل لبعلبك وحلب وغيرها وحج وسمع بمكة والمدينة شرفهما الله تعالى ولم يرحل الى الديار المصرية وتفقه واتقن هذا الفن حتى صار المشار اليه ببلده ودرس وافتى وتصدى لنشر الحديث وانتفع الناس به واخذ عنه الاماثل وكان يذكر انه سمع وهو بالمكتب من المحب الصامت واجاز له التنوخى وغيره وله تصانيف منها برد الاكباد عن فقد الاولاد وقال فيه —

يا باكيا منه فى الدجى بكبده   قد عمه وجده من فقد الاولاد
ان كنت ذا كبد حرى اصطبر   فالصبر خير وفيه برد الاكباد

ومنها الرد الوافر على من اسلم (*sic*) ان من اطلق على ابن تيمية شيخ الاسلام لكافر قرض له الائمة كالحافظ الشهاب ابن حجر العسقلانى وهو احسنهم والعلم البلقينى والقاضى العينى والبساطى والمحب ابن نصر الله وخلق وحدث به غير مرة وقام عليه علاء البخارى لكون التصنيف فى الجمعة

ردّ به عليه فانه لم يكن يقف كان يسئل عن مقالات ابن تيمية التي
انفرد بها فيجيب بما يظهر من الخطأ فيها وينفر عنه قلبه الى ان استحكم
امره عليه وصرّح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه بأن من
اطلق ذلك من الائمة الاعلام من اهل عصره من جميع المذاهب سوى
الحنابلة كافر وحينئذ نسب ابن العلاء الى السلطان كتابا بالغ فيه في الحط
ولكنه لم يصل بحمد الله الى تمام غرضه وساس للقضية الشهاب ابن المحمرة
قاضي الشام حينئذ مع كونه ممن انكر عليه في هذه القضية المذكور
وبعد الذهبي انس قاضي شهبة حتى البلاطنسي رجع عن الاخذ عنه
بل والرواية عنه بعد ان كان ممن يلازمه له انتهى».
وله جامع الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم ومنهاج الاصول في
معراج الرسول صلى الله عليه وسلم، وله ارجوزة سماها عقود الدرر في علوم
الاثر وغير ذلك».

ومما يعيب على المصنف بعض الاولاد السوء في حقهم اولادنا اكبادنا على
ابتلعه بالصبر لئلا يعقد الاجر مبالغة حسد الخارج للعلامة الماردينى ذكره
الحافظ العسقلاني في تاريخه انباء الغمر ومثله سرد الاسناد للعلامة الحموي
ذكره السخاوي في تاريخه الضوء اللامع، ثم ذلك عنادا ومكابرة وكانت
حادثة سبعة في سنة خمس وثلثين وثمانمائة وهلم جرّا ولكن لما كان
الحافظ سخاويا يعني به العسقلاني يذمه حيث يعترضه للمصنف
المشار اليه ولم يلتفت الى المعترض قال الحافظ السخاوي، والمترجم من
تاريخه بعلمه وبالجملة فكان اي صاحب الترجمة اماما حافظا سليم
الصدر حسن الاخلاق متواضعا محببا الى الناس حسن البشر لطيف
المحاضرة والمحادثة محب لاهل مجالسه كثير المدارات شديد الاحتمال
قل ان يواجه احدا بمكروه ولو اذاه جود الخط على طريقة الذهبي حتى
صار يحاكي خطه غالبا كتب بخطه بعض الكتب التي تحته ورغب

المسرى وسه لطنّه ابه حط الذهبى»، قال دكره سىحىا ى معاجمه فقال لما خلتْ الديار من المحدثين صار هو محدث تلك البلاد احار لنا عمر مره وكذا اثنى علىه الحافظ البرهان الحلبى بقوله السيخ الامام المحدث الفاضل الحافظ خرج الاربعين المتباينه ورد على مسىه الذهبى وقد احتمعت به فوجدته رجلا دينا متواضعا من اهل العلم وهو الآن محدث دمشق وحافظها متّع الله به المسلمين وهكذا اثنى خطيب الناصريه قال رأيته انسانا حسنا هو محدث دمشق وحافظها وهكذا التقى المقريزى قال طلب الحديث وصار حافظ بلاد الشام بغير منازع ولم يخلف فى الشام بعده مثله وهكذا المحدّث ابن نصر الله قال فيما قرأته بخطه ولم يكن بالشام فى علم الحديث احد مثله او قريب منه وممن اخذ عنه التقى ابن فهد ولعمده العلاء المرداوى وذكره التقى ابن فهد فى ذيل طبقات الحفاظ له واخرون واتفقوا على توثيقه وديانته وشد انتقادى حزنا على عادته فقال وصفه سحىدا بالحفظ وهو عندى كثير من اساس يذّنى واطلعت انا له على ترويج وكسط ونعمد فى حق مالكيّ لمدّ فى عمرها مكتوب انتهى والله حسيبه وقد اوردت فى معاجمه من نظمه اشياء ومنه فى العشرة المبشرة

وعشره خير صحب ساجمان ابى وعد النبىّ بهم سرورا بلا حلل

عتق عثمان عامر طلحه عمر الزبير سعيد سعد وابن عوف على

والرد على مسىه الذهبى افرده تصنيفا وسماه الاعلام بما وقع فى مسىه الذهبى من الإوهام»، وله نظما بمواعيب الفكره فى حوادث الهجره ذيل اشكل عليه حديث حجاج آدم وموسى عليهما السلام»، وله احاديث سته فى معان سته من طريق رواه سته عن حفاظ سته من مسانيد الائمه السته سىن مخرجها وبين روايها سته انتهى ما ترجمه السخاوى فى تاريخه الضوء اللامع»، وفى انباء العمر للعسقلانى فى ترجمه شرحا الماردينى المتوفى سنه ٧٨٨ مولف حمه الاحادرع على موت ولد له»، وله

ربع اندسمسد سوضع حدىب الهرىسه ولـه شعاب سوحه؛]
وفى الجدىد المىوىد ىدهلى فى عهد محمود بن ىمرور الخراسانى كان ممّن
خرج منها الى ىاخراب مولانا ىسم بجماعة من اهله؛ وبدار ملكها بمن
ان داك سعر حان حقّ سلاطىنها الدىن لىم جمعتُ هذا اماريخ خرّام
الله خىرا ٠ وسكن المصر الىسه ىدار الملك ومن اهله من سكن فى قُراه؛
ودىوا من ىمد اسلاج ٠ وفى حدمه الدولىه الى ان وىىف الله من ولده
احمد بن محمد بن حسن بن ىسم المعروف فى وقىه بمخدوم ىوّه اى
المىسر للقراة وىدىح له فى اعلمه؛ فىلىه وجدّ فى تحصىله ٠ وكان الاىسان
ىىحل باعاره كىبه فىدر المسار اىه لله سىاحده اذا اتاه علماء لا ىمع كىبه
عن اعارىها فلما فتح الله علىه وىاقل ىلاده جعل كىبه ىرأى من الطلبه
ىحاز الدرس وامىد واحوه اسحق فى حصىل الكىب حتىهما فكان كل
ىطالب حىد احمد ىىىعه وحىد اسحق ىىىعه ٠ واذا دعا مىه وجمعه حلك
فترقوا اسراءه ىىىع اسمواره وفى خدمىه الجامعه للاجراء؛ ووضعوه ىرأى
الىلمه كالوقف؛ واسىمرّت فى الاىىاء ىىىره الآباء؛ فطلبوا العلم وادركوه
وكىىوا الىىر الكىب المىداوىه؛ حتى بلغت الى عصر محمود السهىد ما
ىه حاوز الخمس مائه؛ مكلّله بالصحّه والضبط والحواشى وكاتب الخطوط
ىىساده؛ وفى عصر محمود ووالدى ىمىد رُقّب ىىمب عمه لى الى حىب
عبد القادر المىىا العباسى وكان حاكم اسروشه والسواد؛ واولدها ىلىه
اولاد؛ عبد الخالق وراحىى محمد وعبد الملك؛ وانتهل الى رحمه الله
وسعى اولاده ىمويه فتفرّقوا فى سلك الكىب وباعوا ما كان فى قىص عمّى
ممّا جمعه جدّه اسحق وابناءه؛ وكان عمّى المشهور له بالعزله عن
الدنيا بركىى مولاد النسىح وربد لا ىكاد ىفارق المساجد الا ىعد صلوه
العشاء الاخىره؛ ولم ىمروح فى سائر عمره والعمه ىىوء معىسىهم وزعامه
لسىها لامىعهم من ىصىعها فدهىب ىىيها الا مصاحف محشّى بخط جدّى

طعرتُ به لما دخلتُ الهند مع والدى فى سنة اثنى وستين ووصلت الى عمّى وحدّثنى وهو قد بلغ فى العمر فوق المائة وهو الآن عندى، وهكذا كتاب الوافى فى النحو بخواص علمه. اثرت به شمس الشموس مولانا جمال الدين محمد ابن عبد الله بن سيخ بن عبد الله بن سيخ بن عبد الله القطب العيدروس نفع الله بهم لبعوث علمهم بركات نظره فيه، وكتاب مسه المصلّى حط عمه والدى بخواص معروفه انتقل اعربه الارسدى حمات السيخ عبد الفتاح بن مولانا السيخ رحمه الله فلم يرجع، وكانت وفاة عمى المشار اليه فى سنة اربع وسبعين وتسعمائة واحد والدى عن ابيه وعمه والسبب كله نسب علم وعمل حتى الدنيا كنّ يقرأن ونكتسْ كما يقول ويتحدّث به المحاور والمسافر، ومما شرح الافتاء والتدريس والقضاء بدار الملك قديما فى هذا النسب الى آخر عهد آل مظفر، وكان المخدوم احمد المعروف بمخدوم ثرّه معاصرا لمن لله سبحانه محب محبوب سيخ علم العال قبلت ال الحال، مولانا ساه يعقوب، قدس سره ونفعنى به، ومذهبه فى السماع مذهب الفقهاء بتوقف عنه ومولانا الساه على قدم الصوفية تعمر وقته به ولا يزال فيه، ومما بلغ درجة الاستهار عن العلماء العاملين ان قاضى البلد والمحتسب ومنهم جماعة حضروه فى وقت السماع للمنع عنه، فلما احضر بهم امر برفع الآلات الى جانب واذن لهم فى الدخول وهو مستغرق فى عمل السماع بمل به، فلما استغربهم المجلس قبل المفاتحة بما جاؤا له سرى فيهم استغراقه وشملهم حاله، ثم ترنمت الاوتار وتداعت الآلات بما اهاج ساكنى واثار طربا ولا محرك لها سوى من ابدعها، فاول من حركه الوجد ورقص محتسب بمكره ثم القاضى وغيره، ومرّ لهم وقت به كان من اطيب العمر، وهذه الموطئة لبيان ان مولانا ساه نفع الله به توجه يوما الى بيت المخدوم المشار اليه وشرّف موضع درس بجلوسه فى ساعة حلوه، واحضر المخدوم به

فعلم مع الشيخ و سائر الى باب حرج مسه اسعه، ثم فاتحه ببديه بسما خروجه م مسه اسعه،، وسلّم عليه،، ويحادث سولا،، ولا باس بسمع تحوالهما سوى من تعلم السرّ و اخفى،، ثم قال قدس سرّه زرسك مودعا وفى ساعه بدا من سوم كدا سمكون للنفس رجوع الى رتبهـا،، فاذا خُبّرتُ وُوصعتُ بين يديه ستحابه،، وبالله وقت لا اتحسر منى فيه،، ولا اقدر على الرحمه منه،، فصلّى علىّ وادع لى،، فقال له المخدوم كيف ارجوك لمثلها،، ولا حدوه لى بعدك،، واسامك الآن ان بسرّ فى اذن برجوعك عن السماع فاجاب فعلتُ فعمل ببديه ودعا له فيما يناحيه ورجع مولانا المومى اليه،، وكان ذلك،، ثم دفن وفاة المخدوم،

وفى عهد السلطان مظفر بن محمود بن محمد بن وصل شمس الدين محمد تمهد الملك الى بنى، واجتمع يوما حدّى كمال الدين،، وكان والدى فى جانب من المجلس فسال عنه،، ثم قال اريده وادنى عمد العزيز يكونان معا فى حجوبهما،، ودن ذلك،، ومهما كان والدى مع عمد العزيز الى اخر ايامه،، وفى عهد بهادر وعمد العزيز اصفخان وزيره خصّه بالوكالة،، وفى حادثه همايون خرج معه الى مكة المشرفه وهو ابو نمل المصروف فيما يتعلق به وبالسلطنه،، وبعد شهاده السلطان بهادر توجه المسند العالى اصفخان الى الروم مع الامير قاسم الحمراوى،، وقد سبق بيانه فى ترجمته،، فلما رجع الى مصر وصاحب مصر حكم على الحجاز واليمن،، فبلغه عن خسرو باشا صاحب مصر انه جهّز ساوسا الى امين جده ليفتش الحرم البهادرى وضبط ما هنالك والجسم عليه،، فسعى فى بعض الحكم،، والى ان يصدر الحكم به كان اصفخان كتب مع الساوس الى وكيله صاحب الترجمه انه سيصل على الاثر حجه قاصد الشريف فلان حكمٌ بنقض حكم الساوس،، فسمعتُ منه انه لما شاع خبر التفتيش ووصل الامين الى مكة المشرفه هالنا ذلك وكان الخان اوصى فى الحرم بزياده ما عليه اهل الهند فى مثل

هذه الحادثه» ونحن في قوة لا نصل المنا بها صاحب العمله» فكيف الامس» الا ان عزّ العُزْبَة ذُلّ» وبدّ الخلافه لا بطاولها بد» فلما بعزر في يوما ان سيكون عدا» سلّمنا الامر لله سبحانه» واخرن احرار المسوه العمل على هتك الحرمه» فاغتسلى وبلبّس وبطيّب وبصدق بما قدر» وامير الحريم الملك فيروز الطواسي الحبشي سنّ الحديد بهن» وسرد في نفسه بين الحنوه والموت وبات الحسم النهادري في قلق وبرق لا يدرون ما يأتي الفجر به» واتفق بتلك الليله اجتماع عثمان مكيه في بيت ابي البقا اسْكري وكان عقد مجلسا لحنان ولده» وبينه تحادث بيت الحان ودعانا اليه فاعتذرنا بما نحن فيه الّا انما حلوس بالرحبه» وكان من العاده لابرد العضّاد المصريه مكّه الا سحرًا وطريقها على هذه الرحبه التي بباب الحان» قال فلما كان وقت السحر جلست على راس الرحبه وما يمرّ راكب الّا وابادبه بالاسم المعهود فيمرّ ولا يجيب حتى اجاب من اوصله الله في وقت الحاجه اليه بنعم» وسالني ابن فلان قلت هو فابرك راحلته وناولني مسمّعا فيه الاوراق وركب راحلته ومرّ» فسحدت سكرا وحلوت وبطرت الى كتاب الحان فاذا هو بصر من الله وفتح قريب» وكان المرسوم بالمركبي» فاستدعيت بمحمد احمد بن مجالسه الحان وكان بركيًا بعاني المتاجر، وله فصلله، حيات ملا مصطفى المنسوى وارسيته المرسوم فقرأه فكان ناسخا لمرسوم الامس» وهو وان كان اهلا لحفظ السرّ الا اني عملت بالاحوط في الوقت وسعلته بمنزلي وخرجت الى بيت الحريم واجتمعت بالملك فيروز واخبرته عن صاحب مكّه انه منع الامس وسالته بوصل المشرف الى الحريم ففعل» ثم استدعيت بالسرابدار وامرته باخراج مائة صنف من المرتمات الهندبه والحلوى المدّخر وجئت الى الرحبه وهناك الملك ابرهيم ونشر حان وفيصر حان وبواصلت الاطعمات» فارسلت اربعين منها الى من في مجلس الحان وميله الى الملك فيروز ووجوه الحسم النهادري الذين باتوا معه في

يريد بين الموت والحموة» وجلس الى الجماعة ساعة وارسل يطلعهم منه الى المحبوس معنى مصطفى مسمسوى» ومن في مجلس الجمار منهم من يجيب لشيء حضر في عصر وقته حتى انه لا يدريه ولا احد الاطلة هكذا الناس من الشيء يرجعه وان علا» يريد انه سيدخل في ضبط الامر بهيرا» وملخص الحديث انه بعد صلاة الفجر نُعينا الى مجلس الامير بالمسجد عند باب الصفا» وفيه الامير الترك ورؤساء صاحب مكة واعيان الحرم الشريف» وقُرى مرسوم الامير على رؤس الاشهاد وتوجه الامير الى دينه ترخص منى للعمل بالحكم، ففهمت واعطيته المرسوم فلما اخذه وقف انكر منّى رفعه امامه ووراه وعرضه ثم له وتأمله» فاذا هو ناسخ لحكم مرسومه فناوله لقاضي القضاة الاسدي فتأمله وناوله لامير بيت المال» وتحيروا لما قلّ ان يقع مثله من تناقض الاحكام في مجلس واحد ووجد جماعة صاحب مكة وائمتها مجالا للكلام» واجمعوا على العمل بالتاريخ الناسخ لما قبله» ثم صعد الغازي امير وقرا المرسوم الاخر وذكر التاريخ ودخول» وانفضّ المجلس وما احد الا ويقول بكرامة اصحابنا» ويعرف له بالولاية بوصول المرسوم في وقته» فلو تأخر ولو الى ارتفاع الشمس لفقد رمح ثم جاء تعمل له خشب بعد خراب البصرة كما يمثّل به العوام» ولكنه حيث كان ثمرة نوبة من اخلص لله نيته وشاعره صلح للممثل له قوله تعالى لكليمه عليه السلام جئت على قدر يا موسى» ومن كان لله كان الله له» قال ومن الكرامة له بمكة المشرفة ما كان منه بعد عوده من الروم» ومنها انه كان اصحابنا بمكة على قدم العبادة كما نقله الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر الهيتمي في تاريخه رياض الرضوان» ولما استهلّ رجب شهر الله الاصم عزم على الاعتكاف فعلى اعادته وقعد بباب الباسطية» وامر بالعمائط فمد منه الى الفسقية التي بباب الدريبة» وهو نهارا يكون بقبة العباس رضي الله عنه الكائنة خلف زمزم» وكان

اذذاك بمكة الامير الكبير خوش كلدي، وكانت له مآثر حسنة بالديار الشريفة منها مدرّج منى وكان قبله عقبة تسلك بتكلف، وكان ذا ثروة ومهابة وسلاطة وعدالة تبلغ عدد مماليكه ما يزيد على الخمس مائة تخمينا، وكلهم في خاصات وخناجر وسيوف مذهبة وله سنجق، ونوبة تضرب فجرا وعصرا على عادة الروم وعسكر غير المماليك من لازمة السنجق من الديوان، وكان لا يرى جورا بمكة الا ويرفعه ولا منكرا الا ويغيّره، فكان صاحب مكة منه في تعب وله قرب من السلطان وخصوصية بالوزير الاعظم، وفي اوائل رجب كان بمنى في اهتمام بتتمة عمائره، فلما رجع الى مكة ودخل الحرم الشريف نظر الى القماط وقد اخذ جانبا من المسجد فوقف عليه وسأل فقيل لأصحاب فامر بتمزيقه وكان ذلك، وبلغ أصحاب ما فعله وكان بالعمرة فخرج منها الى المطاف وطاف سبعا ورجع الى بيته، وتواصل الخبر بصاحب مكة وكان في جانب اليمن فوجد طريقا لنكاية الامير فامر سرًّا بمحضر كتب ووضعت خطوط الائمة واولي الاستيفاء بمكة شرّفها الله تعالى وعرضه على خونكار الروم وكان اذذاك سلطان الحرمين سليمان خان بن سليم خان وكان مضمونه تحجر عن توجّع واسف نشأ من اهانة الامير لمثل الخان في حال اعتكافه بالحرم الشريف، وقد استجار ببيت الله واستأمن بظل السلطنة، وما يناسبه مما يهيج ايوحشه ويستلزم التكلّم بما يتجاوز العتاب على الامير، فلما وقف الخونكار على المضمون وقد رأى الخان وعظم في عينه تادّ من الامير وكان من اجل مماليك السلطنة حرمة ورعاية وكتب اليه بما ابغضه فلما وقف الامير على المرسوم كاد يخرج قهرا من ثيابه وعلم بما كان من المحضر وخطوط الائمة وكانت كلمته مسموعة عند الوزير الاعظم فاحب ان يشفي غيظه من الجميع وعلم انه لا يمكنه ذلك الّا اذا توجّه بنفسه الى باب السلطنة وكان ذلك، وبلغ ما في نفسه ورجع الى خُسْرو باشا صاحب مصر،

ثم ذريدة من الاحكام وادرتسا وسار الى بندر قشر لنصل في غراب الى بندر الجار حدة وسمع هذا الخبر بمكة، ونظرا الى ما في الدعاء الوارد اللهم اني احبك واحب من لا يحبك، كتبت اصحابنا الى صاحب مكة فيما بدا له، وقال جوابه معاتبك بهذا البيت

أسلت عقوبك الكمال فعش على ما قد سلف

وحتم بسلمه بقوله ان قدمته بيحه الى الساحل ولا تعل، وهي السر سعة بما ولكم الى ان بقوه بما يعلمون عنه عند ذلك نداوي حمس الداء، واخر الدواء الكي، وامر ابنه الملك ومعلم بيت الخان وصاحبه جمال الدين تاج الدين المكي فدنوا من حضره في امر مريح، واجتمعوا في مجلس الخان فجمع جوابهم بوعد الاقامة والكفاية وسيكونون معه ابنما كان، قال صاحب المرحمة وثمنا الخبر في ادمعار اوحشته بوصوله فقيل له حوش كلدى في ساعة مسراه هب بحما دسرب الفرمان وسقط حسب منه على رحله فكسره فهلك فانشد

اذا عقد القضاء عليك امرا فليس يحله الا القضاء

وكانت الحادثة به ثبت بعد سنة، واجتمع الائمة في مجلسه ودعوا اما التهنئة فمشتركة فيما حصّلك بها واما حصتك فبهبته ما جمع الله لك من الكرم والكرامة فالله يبارك لك فيهما، وبه توجه اصحابنا الى كجرات جريدة خلف صاحب المرحمة في اهله كما كان وكملا ووصيا، وبعد وثبة توجه ونفس جان بن اصحابنا الى كجرات، وذلك في سنة احدى وستين، والقرب من بندر انديو وقد ظهرت العلامات التي يعتمدها البحرية المسماة بالنذرة في استعمال اخر نيله بالسعيد، وكانت لاصحابنا الا انها صارت مساه بندر كجرات جنات الخواجه علاء الدين في عوض قرض له، امر المعلم محمود الملاحين بوضع الشراع وارتج فوق، والسحاب لا يكره وساده في ايامه، فهذه حمس الندل وهو بمعنى كسر الملاحين نفوه

البحر وقرب البرّ، فلم يرجع عن هواه وكان سانًا عزًا بالبحر فارتفع الشراع الى نصف الدقل» ثم في اوائل الليل جاءه خميس وساله ان يراجع ويرده يسير بيده الى اقلّ من ربع الدقل فابىٰ» ثم جاءه وشدّد عليه وفى الثالثة راه رقد وحلّف صغيرا على الحقد فما تمالك خميس وقال له ماكفى جهلك وتنام ايضا وتعوّل على صغير وقد اشرفت على الغدو فجلس وقال له ان كنت المعلّم فانا اعزل الجمعة والا فبها فصولك فيما تنوى وعلىّ جوازه فغضب خميس وردّ عليه قبيحا ورجع عنه الى مرقده ونام الى الصبح» وكان فراشى بالقرب من المعلّم فسمعني ما جرى بينهما من اللان والشدة» ولما طلع الفجر كان ملخّص الامر دخول المركب في جوْر حكت والشرع دقول» الّا انى اقول لم يك من العجب ما ابتلينا به من رسوح السفينة في الساحل» وضرورة الخشب وما فيه نهبة بصاحب الساحل الراى سالكة والخروج الا من شقة بستر العورة، واما العجب الناجاه من البحر وقد غمرني الماء ومنعني من النّفَس وبركى على دقول من شعبة وبدى لولاها علقت برجل تجار وضرب مستخونا به في الماء الى ان تداركنى الله بخميس المديل» لما كنت الآن احدّث بالعجب من البحر» بل وما هو اعجب منه وهو ماكنّا فيه بعين الجمع والذى والذى سمس جان بن ولى نعمتى» كريمى» اخى كمال محمد» رئيس النميس مبارك وجمع الخدم ذكورا واناثا من نعم الله سبحانه التى جعلت بنا ولا نملك شيئا» ولا نعرف احدا وفي ارض اهلها مشركون» ولم نبت بحكت الا وسخّر لنا كافرا اجلى لنا بيتا ناويه وتحن من المطر في شدة وهيّأ لنا اُكلا على ما تعاده في شرق النهار وآخر مثله ابانا ذباب وحنّاط فلم نفقد شيئا كما نلبسه» فللّه الحمد ربّ السّموات وربّ الارض ربّ العالمين» وهكذا وقد خرجنا من حكت الى دار الاسلام كنبايه من اعمال جونه كر» والى ان دخلنا احمداباد كانت العناية والالطاف شاملة كذلك» ولهذا الاجمال تفصيل في

ترجمى بفواتح الافضال الموصوف باسم المجلس العالى محمد العتخان عليه الرحمة من صاحب الترجمة ممن تسئله مانا ، وتوير ارباب الحاجة ولاتدع بعفسه سيئا قدر عليه وقد صرف اوقاته فى الحرص السريعين على سعادة من الدنيا والدين ، ودين له من سلامة اسماتلى حاتب عصمم ، وفى مدة اقامته باحمداباد من استعمال سنة نجى سنة الى اسماوسلب ودمانين لزم بيته ودع الخادب المذكور حدث وقد خرّب فما كان بمدة من سعد نسما للمسجد العالى اصمحان فى سبيل مدد ودينه له عقبه نفسه عن اكتساب شى فيما يامرد الى اهل البلد بعد عين العمد من كان معه ولا يعرف سواه فانه الفرقه واستعمل بعمل غربه ، وكذب وشغفه من الغزاة كلّ يوم حتمه ، لا يدع من بعرفه الا منذكره فى ابتداء دوابسا هو بعمّم ، وكانت معاملته مع الله سبحانه بكمال صدق واخلاص وسوخيد حتانه يدلّ على ذلك ، وما ادرى ما عمل ممّا فسل فى ايام سمسه وقدرته حتى احد الله بمانه فى سلبه حرمه وكمال تجربة وكماله الموبد وانفى له عبره بتمامته عن دل الحاجة لسواه ووسع عليه فى المعاش واقدره على ما عوّده من فعل الخير والمواساه الى آخر ايامه ، وكذا كانت العطوفة برتبى واندلى ولا ارى لذلك سببا فى الظاهر الا ما وفّقنى الله سبحانه من بعهد خدمتهما واسمار مرضاتهما وكنت لا ارانى خُلقت الّا لذلك ، وكلّ ميسّر لما خُلق له ، فانه بتمما صلى الله عليه وسلم وله الحمد على التوفيق ،

وبيان ذلك

انه لما سلّم الله وكذ ان يكون العتب بالمحر ، وبدارك اللطف منه بالبر فى السفر ، وسايرنا المدد ، ولا معرفة باحد ، الى ان حللنا دار السلطان ، احمداباد ، كان من بدبير الله انهما فى عصر المستسب ، والعاجز للعمى بشب ، انى حضرت يوما بمجلس الصاحب المجلس العالى محمد الغ خان ، وقد جماعة السمس نعرونها وبيده كتاب ونوح ورق وقلمدان ، فسألنى

وزيره خرتخان انعرف يكمت» فطمنت انه نسمكنت مما في الكتاب له فاجبت نعم» فامرني برسالة الى جمكر خان في سكر اسرجاع سعند بحمه الدنوان اسه» وكان حرج منه معاصيا» فاهمّني ذلك واجملتُ نما وحدت نحدى سوى انى اربعت حروجه اذا اذّن لصلوه المعرب في الجماعه تحت العسكر» فاستعلت بمرى انعلم» وما فرغت منه الا واذّن» وحرجنا من المجلس الخاص الى الايوان» فتركت العلم ودفعتها وخرجت من الايوان اريد بيتي» وما كنت بمكان الدمر وهو حلقّ حطرلى اصلىّ به المعرب لئلّا تفوتني وقته» فشرعت في الصّلوه» ودمتما انرع من اسمه رجع الخان الى مجلسه ولم تجدنى» فقال انظروا حاجي الدمر» وما كنت أعرف به وانما أُعرَف باسمي محمد» فتبادر الخدم للطلب وتبادرهم يسألون عنى» حرج على اثرهم من يعرفني» ووقف بالمكان تحملهم على الطلب فجانب منه المعابد فاذا هو يراني» فاسردّهم وقال هو هذا حاجي الدمر» اذا فرغ ادخلوا به وتعقلوا ذلك ، فدخلت وكتبت الرسالة ولا احسن سنئا» وانصرفت على انى لا اعود ولزمت بيتي اياما» ثم جاءنى الطلب فوقفت فامرني والدي بالاجابه فحضرت وامرني بالكتابه الى شاه تمدر الدنو» التماجدا ذا اسمعيل النابنه» في سكر فرس عربيّ اهداه» فعلمت في نفسي ان ارباب الدول تعسفهم الاشغال على ما تريدون» فلا يامرون بشيءٍ الا ويكون» والرسالة لهم» فارجو مُلكهم اشارتهم تُملى عليّ ما يليق بهم» وكان ذلك» فلما تملت قائما لارجع» انباني الوزير منه وقال لي امركم الخان اتصّاحب بالملازمه ولكم في الشهر مائتا محمودي» فلا تتوقعوا من اليوم على طلب» ثم دخل بي واوقفني بين يدي الصاحب وألبسني من ملابسه وناولني نُسلا وامر لي بفرس وخمس مائه محمودي» فسلمت ورجعت الى بيتي راكبا ودخلت على والدىّ وطرحت اسمدره بين يديهما وقلت هذا رزق ساقه الله اليكما والا فهذى بغدر عنه لقصوري فيما يلتف به مما كان

في الكتاب مسطورا   تمت

لا يتحولى وقوتي   مذهبي العاجز والسلام

ومنها فصل لي شاحي المدمر وصرت لا أعرف الّا به والالقاب تنزل من السماء، فما هو مذكور ومسطور» والكتابة كانت بالعربية وبعد ان ذلك لا احسن الكلام بالعجمية فلم يمض لي في الملازمة مدة يسيرة حتى كتبت بها ايضا واستمليت فيها بعض الاعمال حتى بلغت درجة قصر عنها حظي اولي المنصب في دواوينه» وذلك لاني اعتمدت في خدمة الصاحب على امور اكملها الاخلاص فللبارى لله سبحانه في النيّة» ورسوله صلى الله عليه وسلم في الاثر» وللصاحب في النصح» ولولده في العمل بالاصلح وللخاصّة في الرعاية وللعامة في النفع، وكانا لي من حمد الدعا وهو دون نرضي وبه نُرجي امتثال وصيّة الله سبحانه بهما واستكمال آداب برهما المستفاد من احاديثه صلى الله عليه وسلّم وفي كثيره» وكان سيحي بركي عفيف الدين عبد الله بن سعد امكي البواه يقول لي احيانا افعل ما بدأ لك فالولد مغفورة خدمتك لوالديك» واورد كمال الدين الدميري في حيوة الحيوان وقد اتى بالكركي يقول لاني اعتني بساحم بحايب وبدئه بما في طبع الكركي انه اذا كبر ابواه عالهما وتمّا

الحمد في حلة في المراكب   الحمد فلك حلة البوطواط

انا ان لم يدري في عباء   فبرّي يرحو جوار الصّراط

فابو الفتح مدح هذا الخلف من الكركي» ومعنى قوله حله البوطواط انه دمر ولده فلا يتركه يضيعه بل يحمله معه حيثما توجّه» ومما علمت به نعمما اني خُلقت لخدمتهما وما كان لي من سعة المعاش وحمالة الوقت والاختصاص بالصاحب ومخالطتهما هو انه قبل الحادث الاكبرى كان لي في السنة من الصاحب ما يزيد على سبعة عشر و لا ينقص منه» وبعد الحادث وقد وقع اهل الملك فيما لا يطاق وكان حفظ ما بايديهم اهمّ

المهم من يتوقع عمره وكتبت على سفر في ركاب الصاحب بلناس بلطف بالوقت، فاذا الفيض الآلهي سيلني بكرمه، واقلني لحمل الخير الى حرمه، فاعترفت بعوائده الجميلة واياديه العائمة ودعيت للدعاء بالشكر وحمدت الله سبحانه وشكرته على ذلك وقد سبق سيادة، وبعد وفاة والذي انقطع الوقف الاكبرى وبه تعطل خدمة العامل والامين والكاتب وحامل الخبر الى محله وكانت فقد الخدمة وطمعي، ثم تيسر لي بعناية من عوذ الجميل وصول طلب سيف الملوك، وكان في ناسك نرمك من ولاية نظام شاه الذكى فاعتقدت البركة من والدى، واستمر الخبر ما بعثت في الحموه وان تيسر شي فشي الا انه كان به عمي تسع كثيرا من الاهل والتبع، ولما توفاها الله سبحانه عقب الحموه بذويهما وصرت لا اتوقع املا واما انتظر اجلا،

وسامني على مطالعة مهيدا ارجوه يكون معتدا

اعلم ان الموت من حيث انه مفارقة للحموة شديد، وبصورة اشد منه والسوانح التي ينمى فيها لولا في انعامه في الشدة ما تمنى والحموة لا تعد لها شيء لذى المطيع والعاصي، اما المطيع فلا اراه الا كمن مات شهيدا في سبيل الله فان تمنى في دار الجزاء فلا تعدل عن الرجوع الى الدنيا لتجاهد، فيستشهد فيزداد مما ناله بالشهادة من السعادة، واما العاصي فانه كما بالحموه، وقد ولد، كان له دخول في دار العمل كذلك بالوفاة يكون له خروج الى دار الجزاء، فسبيل من وقع في ما هو اشد من الموت ان لا يتمناه فالشارع صلى الله عليه وسلم كرهه الا انه له ان يقول كما ورد، اللهم احيني ما علمت الحموه خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي،

(في الحاشية) وفي المعجم الاوسط لابي القسم سليمن بن محمد الطبراني قال حدثنا محمد بن راشد حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري حدثنا حسن بن محمد حدثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة عن قدامة بن موسى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلعم يدعو الدعاء، اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته

عصمه امرى واصلح لى دنىاى التى جعلت فيها معاشى» واصلح لى آخرتى التى جعلت اليها معادى واجعل الحيوه زياده لى فى كل خير واجعل الموت راحه لى من كل شر». انتهى». قال الصيرفى لم يرو هذا الحديث عن قدامه بن موسى الا عبد العزيز بن ابى سلمه تفرد به ابو قطن)

وممن سأله التمنّى يوسف عليه السلام وذلك لانه كان بمصر فى سلطنة الريان بن الوليد وكان على ملك يوسف» ولما توفى ولى استلسيه بعده قابوس بن مصعب وكان ارمينا دينا خيرا الا انه لم يخرج عن الادب ليوسف عليه السلام وابقاه على ما كان عليه فى عهد الريان» ونعاه يوسف الى مله ابرهيم عليه السلام عمر مره فلما ادنس من احابيه منّى الحيوه وامل الزلفى من الله تعالى بانوته ، فقال فى مناجاته ربّ قد آتيتنى من الملك وعلّمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولىّ فى الدنيا والآخره توفّنى مسلما والحقنى بالصالحين فاستجاب الله له ، وكان رضى الله عنه يقول فى دعائه ربّ توفّنى مسلما والحقنى بالصالحين» وها انا بعدهما لا وحدتى وما يليق الا به سعادتيه ووحشتى ولا يُرجى الانس الا منه ولا يحمل الا به» لايزال دعائى ربّ توفّنى مسلما والحقنى بالصالحين وهو لمن دعا سمع مجيبٌ»

نقل اهل التاريخ ان يوسف عليه السلام لما ظهر له امر اجابه دعائه اسند الوصيه الى اخيه يهودا واخبره بما نكون من فرعون ومن موسى عليه السلام» فلما فرغ يهودا من تجهيزه وتكفينه دفنه فى جانب من النيل» فكان جانب القبر رخيّا خصبا والجانب الاخر وبيّ لا يعدم جدبا فتجمع اهل مصر على تحويل التابوت اليه فيخصب ويجدب الاخر» وبادى هذا الحال الى ان جعلوه فى تابوت من رخام واحكموا فتحته بما يمنع الماء واودعوه فى وسط النيل ليعم الخصب جانبيه وكان ذلك» وفى عهد موسى عليه السلام وقد أُمر بالخروج من مصر كان بنو اسرائيل كلما تهيّأوا للخروج يعرض

مانع » فعاتب موسى عليه السلام وسأل عنه حتى علم ان يوسف عليه السلام كان اوصى بنى اسرائيل اذا خرجوا من مصر يحمل تابوته معه الى مقبرة آبائه » ثم خفى عليه مدفن تابوته » فسأل عنه وعمل حيره عند عجوز عرب ذهبوا طويلا فاخرجت عليه السنة والسرادق فى الجمعة ثم اخبرته وكان ذلك »»

وسئل من وقف على هذه الترجمة ان ادرك والديه او احدهما ان لا يشغله عنهما عمر تربصه وسنه وليجتهد فى برّهما حسب الطاقة فانه لا يبرّ فى الحقيقة الا نفسه » ولو لا ان الترجمة تطول لأمليت من ذلك ما لا يملّ سامعه »» والغاية منه ما يرشدك الله سبحانه الى آدابه بما نزل فى كتابه امّا يبلغنّ عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيرا » وها انا عملا بما امر به ربّنا سبحانه اقول ربّ ارحمهما كما ربّيانى صغيرا » ربّ ارحمهما كما ربّيانى صغيرا » ربّ ارحمهما كما ربّيانى صغيرا »»

وسمعت من الجناب الاوحد السعيد مولانا همام الدين سيدنا محمد بن عبد الله يقول كنت بمكة فى حضرة قطبها مرآة التجليات الالهيّة مولانا الشيخ ابى السعود بن عبد الله المشهور بالمجذوب قدس سره ونفعنى به فاقبل صاحب الترجمة وقبّل يده المباركة فقال له مرحبا بركن مكة » فكان يقول لا اشكّ وان يبقى هنا انه بمكة المباركة لقوله فى حقه ركن مكة » وفى المعنى ورد الخبر فى نعت الملكة المنيب من يريد الى يريه خلف منها انتهى كلامه » ويؤيده ما كان نجده من الحنين الى مكة وذكر مآثرها المباركة مدة حياته » وممن نال بركتهم بمكة المشرفة مولانا المجذوب المومى اليه » ومولانا العارف السيد عبد الله باقيسة الحضرمى » ومولانا الشيخ ابو جمعة عبد الرحمن العمودى وحافظ الملة مولانا الشيخ ابو الحسن البكرى وله منه اجازة » ومولانا الشيخ جمال الدين محمد البكرى » ومولانا الشيخ

محمد الحطاب المغربي ومولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي ومولانا الشيخ نور الدين علي المقدسي وغيرهم مما لست اعرفهم وكانت له الاجازة منهم عليه وعليهم الرحمة ٠

وفي سنة اربع وثمانين توفي العلامة الفهامة، الجدير بالامامة الزاهد العابد ٩٨٤ الورع الاكمل، السالك بالله الفاني فيه عز وجل، الصوفي الصفي، والمشرع السوقي، شيخي والاسلام بركة الايام، مولانا الشيخ المعمر الاشهر الاشرح سرًّا وصدرًا عفيف الدين عبد الله بن الاوحد الارشد سعد السندي المدني المكي نفعني الله به بمكة المشرفة في اخر دين الحجة، ودفن بالمعلاة تحت الحجون بتربة السيد السعيد الشهيد عبد العزيز اصفهاني، وكان حسن متوكلا وبعد ان فرغ من مناسكه مر وهو باق على احرامه مجردًا عن الدنيا لم يكلف احدا برع المتحفظ عنه، وكان فاضلا كاملا لهواه مالكا، والى الله سالكا، متقدما في الادبه، على قدم السلف في العبادة، وكنت متطهرا بعمامته، متمولا بافادته، وفي حادثة المعل بالسند وقد اودي هوليها، وفرق اهلها، خرج صاحب الترجمة ومولانا الصفي النقي شيخ الاسلام شيخي نور الدين علي الشهير بالمتقي ومولانا الفاضل الكامل الورع الاواه عفيف الدين القاضي عبد الله نفعني الله بهم وغيرهم الرحمة من ارض الوطن، بسائر اهاليهم وبعلائقهم الى نهروالة بيمن، وبها كتب صاحب الترجمة اسعا ومسمها نعلمت، وعلى صحبته عولت، وسعاه الآن بعد وارده ولده الارشد شهاب الدين احمد، وما نعلمه منه حواشيه المصفى للحافظ برهان الدين الحلبي، والزبدة للحافظ جمال الدين محمد الانطاكي والغريبين للحافظ ابي عبيد احمد الهروي والنهاية لمجد الدين المعروف بابن الاثير ومرسل الجفا للحافظ تقي الدين احمد الشمني وغيرها مما اتممها ولم نعرفها هو بعدي وبين عيني، وان شاء الله تكون معي لمتعي به ما حسبت له ذكري، ولي به الاولى والاخرى، ثم في حادثة

المعل الكائنة في سنة وأربعين اجتمعوا بالدنو وكان ادراك للمسلمين» وهمّوا بالسفر الى مساعر المدينة والبحر واعانهم السلطان بهادر بما لا سبعه سه الا انه في العام لم ديسسّر لهم كان سما سلبه ركوب البحر» وصاروا ورفس وبعد الوقوع بارض اسمى الحادث البحرى وسرحه يطول» ويسّر الى الحرمين السريعين لهم الوصول بها آصفخان» فكان نعم المعين على الزمان» وبوجّه العفعان الى مودى العمول» مدينة الرسول» صلى الله عليه وسلم» وسكناها وقضى بها مدة في ما دون السنين القاضي عبد الله بالله بعفر له ورحم» وبقى بها صاحب الترجمة ومكّة موفرا للحركة على السكون بتلك الاثار المشرفة» وكان يكفل واردى صاحبه وكثيرا من اهل دياره واقاربه» وله بآصفخان خصوص خلوص والمام» ولآصفخان به عناية خصّة ونعمّ من نعمه من اهل بلدة التى اخر الايام» ثم دخل الهند لدنى احكانه» واعطى سلطانها الاكبر دعصاتها رعاية حمايه» وانعقى مكة دكاحراب باهله وعائلته وللعموم دواصل وله وطبعه لاوقاته الى ان خرج منها مهاجرا الى القبلة» وحرّن عنا بملك وحلّف بكاحراب اهله» وسمعت عنه انه لما خاب وبعه الوداع ابداعه الى سبب التسهل وفرقه الاجتماع قال لمن عاله ورثاه سحما رحمه الله بن القاضي عبد الله رحمه الله» ما دعنى حاجة ولا مسّنى ضرّ دبّى» الى انى في كبر سنّ افارق الحرمين» وانما ان خرجت لسداد دينك» لم احتمل ولم نكن ابدا فراق نبى ونبيك» بخرجت معك» وقصاه رتبنا وباجتماع جمعك» وان كنّا معًا» كادت الخواطر جمعا» والآن لما هو سمة الدهر» ان سنا الامر» الى هذه الوقعة المعقّبة للوداع القاصمة بالناس من الاجتماع» الا يوم تجمع الله به» أوّل خلقه وآخريه» وان اسبب من شاهر لقاءك» فلا نمسى من دعائك»

وفيها في ليلة السبت ثانى عشر شهر رجب توفى الخطاب المتصف بالتحد الماقل للتحمد» محمد الصالحين ورىده اداتهم انله الدنيا والدين كريم

اشتهر،، سيدنا جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان بن محمد العمودي رحمهم الله تعالى باحمداباد،، وقبر بتربة العرب الكائنة قربها بالقرب من دار السلطنة،، وكان فاضلا سليما وطبعه كريما،، مجمعا للعرب،، ومخدوم اهل الادب،، دافعا لسوى ما علمه آباءه اسنّة،، وهمّه في اكتساب الكمال علمه،، وانتفع به كثير من اصحابه ومعارفه في الحادث الاكبري،، وكان المجلس العالي محمد امين خان علمه الرحمة يقول به وله منه وطبعه يقوم بكفايته، وفي الحادث الاكبري الهمه الله فارسل ما سوى ام ولد له اسمه عثمان وكان يرجع الى وطنه وكفّ عن السعي لطلب المعاش بل وعزم على مفارقة المسكن وفناء لمن كان يقوم بحاله،، فاختار الله له قربه منه فتوفاه وهو في ريعان الشباب ووعدنا الناس وبقي ذكره بعده والله يغفر له،،

وفيها في يوم الاثنين ثالث شهر شوال توفي السعيد بابا،، الحميد صفاتا،، جامع اصول الاربعة حاوي فروع المعنى،، مجمع الافاضل المتحلي بالفضائل،، الجناب الموفق الرشيد،، جمال الشيخ سعيد الحبشي المعروف بسلطاني بدار السلطنة احمداباد،، وقبر في مسجده بالقرب من دار السلطنة على الشارع الكبير وكان من بناء المتقدمين بالآجر وقربنا من منزله فاسسه بالحجر واساسه ورفع سمكه وجعل سقفه قبابا و تكلف في حجره باحكام جميعه كل حجر في طول ذراع وذراعين بشبكة الجنب الاعلى من نواحي المسجد على شمكات من الحجر المنحوت المنقوش الرفيع العمل وزاده سعة،، واشترى ارضا تجاورها لمرافقها وبنى دكة متصلة بصحن المسجد وعلى قبة واتخذ من حجر قبره بها،، فلما فرغ من قبة المسجد والسبيل والدكة ادركه الاجل،، وكان سعيه الى الدكة بل وما يشاب الا بعد ان قبر بمكانها صافي السرّ والعلن،، بركة الوجود الولي المجذوب مولانا الشيخ آتي،، قدس سره وكان هو الذي دولي دفنه واتخذ قبره متصلا به،، وكانت له بشبشة

على دسار المساحد المعروفة هنا باللكر (بفتح اللام والكاف) وطعمه معلمتحها كل يوم عشرون منا» هذا لاصحاب الفدح من الفقراء» ولمن تحسم الفدح عسرون منا ربعها نطبخ في بيت له قريب من مكان اللنكر ويمد سفره تجمع عليها من تحضر من دوى الحاجه و الباقى يفرق بينا على اهل البيوت» وكانت له سفره تجمع عليها طرفى النهار جماعة من الاسراف الصارم وعلماء البلد واحوال الصعا والمعارف وحاسمه وطعمها عسره امنان» وكان يواصل كثيرا من ايروت عنهم الدنيا» وكان فى السماء يواصل من الاقمشه للغنى عنه وللفقير ما يقارب الالف» واستمر منه هذا الخير الى الحادث الاكبرى» وكان فى الاصل لبرومبحان ثم صار للسلطان محمود وبه قيل له سلطانى وبعد السلطان كان فى خدمة الامير جهوجهار خان وضرب معه السيف وكان سجاعا وحضر معه فى الوقائع المذكوره المشهوره لمحمد العجان وهو الذى سار ناصر دريا خان حاجما الى حنكر خان فى الحرب الاحمر» ثم اعتزل خدمه السيف وكان جهوجهار خان واخاه فافرد له من قراه حمسين لك تنكه» وقرر القرى وطعمه له ولعمل الخير من حانبه ومنه دموسع فى المسكن والمعاش والممالك وعمل الخير والمواساه والنظام الكامل فى الدين والدنيا واجتمع فى مجلسه اهلهما وجالس اهل الفضل حتى اكتسب علوما سنى» وله العلامه الفهامه الاوحد الرسيد مولانا الشيخ المحدث محمد بن الاوحد المغفور المبرور القاضى عبد الله السندى وطلبا المدنى مدفنا بوب الجامع الحمدى وانه وسماه الجامع السعيدى فى سبوت الحمدى» واجتهد فى تحصيل الكتب واللتى لم يوجد فى البلد تحر مركبا وجهزه الى مصر وفوض ابتياع الكتب الى الناخدا بالمركب تحر التجار خواجه سلامه المغربى المعروف بالشاطر و كتب له بتذكره اسماءها وكان ذلك» الا انه فى الرجوع بالقرب من كهنبايه المركب بمرساه كهوكه بغرق لخشمه التى كانت الكتب فيها فضاع شى

وحرج سي، فهـذا وصف القسمة وما لا يريده القدر لا يكون مع الحذر»، وذلك به حماية بالسه وصحوه، فبانشه مثل ما سبق ذكره في الامور الدينية، والظاهرة منها سعة الدار وكثرة مرافقها ورفعة بنائه»، ومنها ذلك في ملكه من اعتقاد الخصوص ما يزيد على العشرين ومن الحكام العرب واستعمل ما يقارب المائة وفي القندلة من الخيل ما يقارب الملكين» ومن الجمال ما يزيد على العشرين، ومن الاشعار للمهمل والمسمى كردون الحامل للنعل حو الخمسين»، وعمرت قراه في ايامه حتى تضاعف المحصول منها وبه كان في ساحرة مكة وفي ناسه للاحمر مكة»، ومن سعادته انه حج في مركبه جماعة من خاصة وزار المدينة الشريفة وعمل لاحرسه في الحرمين الشريفين» ما سيصير بهما عـدا فريسر العين»، وكان موفقا للعبادة وكان يمادّت له اسماء حسنة حصونها وثبوت حموحجهار حتى يسلك منه الادب الا انه في آخر ايامه سعى بينهما من فرّق بينهما بالكلية حتى انه اسرد تلك العروق وعدّده بالعمل وحسب ذلك من الاسباب سل وبيس سواها وكانه عن العتحان في ايامه محمودآباد وذلك عن حيحوحجهار في الاصل وكملا وهـو مهمول ايضا فيما يتعلق بهما من السعي في رجوعهما الى احمدآباد لسلك عوضه اعتكاف حمر من قراه ووعده بما يريد في نظامه والسرج يطول فمركبه لذلك»، ولانّ من سعى بما سعى صاحب لي وحسب التي والخلقه في القدر لا يمكن واسرته باقيه وقد هلكوا جميعا فليس الان سوى الترحّم عليهم والدعاء لهم»، ومن سعادته ايضا انه ولي الوقف المحجر محصوله الى الحرمين الشريفين من جانب السلطنة الاكبرية ثم توفي بعد قليل»، وكانت دولة خدمة الحرمين الشريفين خاتمة اعماله الدنيوية» وكانت عمامته في كمره، وفي تاريخ مسكده قلت»

ارتفعت جنّة عدن وعدا الاجر يزيد
لسعيد صدق امره وبلحسر ساكنيد

وسمى المسجد لله ولـه منـه الـوعـود
فيـه ذكر وصلوه وخشـوع وسجـود
يشمل الرحمه تغشى كلّ كهل ووليـد
غفـر الله لعبـد وسعداه وعبـد
حافظ الوقت وصلّى فهو هاد ورشيد
فاعمر العمر بشكر نلت ما كنت تريد
والى الطاعه بادر يتولاك حميـد
قد بدأ الموضع متى هو يبدي ويعيد
ان يجد كل اناس لبنا الخير يشيد
كل خير فسعيد جار ولله شهيد
اصغى علم تمام من ترمه فسديد
فلمن يسأل عنه جاء نسب ومفيد
عمر الجامع بنه عامر جاء سعيد

٩٧١ وفي تاريخ زفاف ابنه قلت «خير زفاف» وكان في ثمان وسبعين وتسعمائة.

هاهنا انتهى الدفتر الاول

في النسخه الاصليه والمظنه

انها ناقصة في آخرها

الدهمر السادى من طعر الواله بمطعر وآله

بسم الله الرحمن الرحيم اسعس

الحمد لله الذى مَنّ على من ساء من عباده، بما ساء منى ساء لمراده، ورفع ساؤ اولئك فى الدين بولاده رساده، وفى الدنيا باىاىه بلاده، وخصّ الهند بمهبط آدم الصفىّ، عامه من الله سلامه الوفىّ، على جبل منه بجزيره سرنديب، معادن الاحجار المصىبه ومواطن الافاويه و مواضع الطيب، و صفى الله آدم بجملها اثر قدم رآه العباد، ورواه زكريا القزوينى فى كتابه المنتخب من معاجم البلدان لياقوت الحموىّ وسمّاه آثار البلاد، انها قدم واحده مغموسه فى الحجر، وما من يوم الا ويغسل موضعه المطلوب، وما من ليله الا وعليه يلمع شبه بارق من غير سحاب، صُنع الله الذى اتقن كل شىء وشبه ذكرى لاولى الالباب والصلوه والسلام على النبىّ العربىّ الذى دعوته بلغت الاسود و الاحمر، ونُصر بالرعب وعزّ ودرّ فدل لخلفائه فى ملّته وخلفائه من امته ىىمو الاصغر، واخذ الله له امىاق بالايمان به والنصره له كما اخبرت به صحف ابرهيم وموسىٰ، ومما فى الآثار من شرف ملّته انه سيتمّ بمهديّها الموعود كلمه الله وروحه عيسىٰ، شفيع اسعلىن دىنّ الحرمين كاشف الغمه عصمه الامه جالى الدجى اصل النعمه سيدنا سيدنا شفيعنا حبيبنا محمد رسول الله صاحب المقام المحمود فى غد، وعلىٰ آله واصحابه ما قال الدعه اىىٰ الصلوه الله

وبعد يقول عبد الله محمد بن عمر السهير حاجى الدبير الاصفى المكى

استحقاقي لعنة الله عليهم لما وقفت ما التزمت به من الاخبار، بما يفصح لسلاطين بخراب وقد استعملت بها كشف كل الاعمال والادبار، وباتمامه تحت الدفتر الاول منه. عقبت عنه عنان بياني الى املاء الدفتر الثاني، وقد اختصصت بخراب سرايا، نظرا الى ظهورها اوّل مستقل بها واله في معقد السرايا، بسبب الهند مع سعة جهاتها، مطمعة بساحلها لعمول جهاتها، منها ما قيل انها تملك الله الامين ممد باب، ولاغرو ومادس ساحلها وحدّه مرسيها من تحت سكندر واسمه بالباب، وهو في شرقها كاف، والى المحيط تحت السلمة امذهب للبحر الماء والخضرة والوجه الحسن بها موافق واف، وكانت من اعمال دهلي ودار ملكها بهروالة بتن، فلما استقل بها ظفرخان واله بعده على توالي السنين، اتسعت حدودا، واشرقت سعودا، وعمرت ديارا، وكثرت بشرا، وربوا على اشرفه وما ليها معمعه وسعه، وفي عهد الخلفاء الراشدين، افتتح اصحابه رضى الله عنهم اجمعين جدما من الهند كالسند ودبل و مكران، وكانت في عهد الفرس لبرال بن برمان وبعده لولده رستم المشهور، وكان الحديث انهما مما يلي البصرة وبلاد تحد الى السند برّا كما هو في تواريخ العجم مذكور، وبعدا امر امير المؤمنين عمر رضى الله عنه بتمدين البصرة، بتحذير عن سلوك عاكم الى الهند في موقع الاهواء والبصرة، وفي عهد الامويه والعباسيّه لم يزل بتوالي الجهاد، وبايّت على المغلب من النواحي وفق الرشاد، حتى استقل بسلطنة غزنين، محمود وكان بها قبله ابوه سبكتكين، فافتتح للكوار، بعض الديار وله غزوات فيها، وآثار بنواحيها، كما هو مشهور، منها وكانت لآخرهم عهدا خسرو ملك لوهور، ولما صيّره الدهر خبرا، وصار لمن بعده نسمع به ولا نرى، واستقل بغزنين معزّ الدين محمد سام، اعلى بها عماد الاسلام، ثم لم يزل من يقوم في الملك بعده، يبذل في الفتوح جهده، الى ان صارت مركزا للدين، وسيأتي بتفصيل لهذا

المحمل والحمد لله ربّ العالمىن ٠ وقد ىں ىىاں من شح الدىار الدهاوىه، واعده حهات المملكه الهىدىه، مكدمًا ڡىه ادىصا ىما عرله الدهر، من الاڡىال والادىار الىى هدا العصر، الا انى اصعب وقد اسوڡىت ىرحمه المىوڡى من السلطىه، ىرحمه ىعض من مات ڡى اىامه ممّن سكن مصر الدىىا وعراىه وسامه وىحاره وىىمّىه، اڡىصر ڡىما سىح على الملىح، ولا اطمع ڡى كل ما لاح من الىح، لمواىع لدىىها هدا العلىل كىىر، ولا ىىىمّىك مىل حىىر، والمسىعاں ىالله والمرحع الىه، والسعى منى والاىمام علىه، وها انا ىحاه الرسول، علىه صلواىه وىسلىماىه ارحو الىعوىل، ولله در قائله محىى الدىں ىں عىد الطاهر

اىما الدىىا لىىال لم ادىم مىعاره
ڡاڡعل الخىر ىىحده اىه ىعم الىحاره

ولابى المطڡر محمد ىں اسعد ىں محمد ىں ىصر العىىه الىمىه الحىڡى اىىواعط هده الاىىاب

اىعى عں الدىىا واىعىى اىىى ىادرىها كرها ىحلّىها ىىها
وصىرت ىڡسى عں هواها ولم ارل احاىڡها ڡىما ىروم واعصىها
الىٰ ان ىدا ىور الحڡىڡه لامعا ڡىاں ىه للڡلب ما كاں ىموىها
ڡما ىل من دىىاه اكىر همّه ىطاوعها ڡى كل حال وىرصىها
ونا عرّ من ىالله عرّ ىڡسه (؟؟٥) ىحلّى عں الدىىا وعں كل ما ڡىها

ولىعصهم

قد كىب مىتًا وصرت حىًّا وعں ڡرىب ىصىر مىىا
عسرّ ىدار الڡىا ىڡاء ڡاىى ىدار الىڡاء ىىىا

واىىاد من اڡاد

ىالاىرق ممرل عڡىاه الڡدم ىسڡىه ىموى ان حڡاه الدىم
لم ادر وماىىا الدى كاں ىه من لدىه ايڡظه ام حلم،

بيان اوائل السلطان معز الدين محمد سام الغوري في الامارة وفي انتسابه الى الضحاك المعروف بالتازي وبيده من احوالهم المختارة

نقل ابو عمرو عثمان بن محمد المنهاج الجوزجاني (بالراء بين الخمس) في طبقاته التي جمعها باسم السلطان ناصر الدين محمود بن ايلتمش عليهم الرحمة ما ملخصه انه في عهد افريدون هرب الى الغور من ولد الضحاك التازي ملك الهند وانسد بسلطام واستعز بعقد مسماة بهرار حشمة لي الغ عن بحيرة مماثها او لكونها كذلك وجعل به آل الضحاك وساعدتهم الايام ورزقوا الاسلام»، ونقل ان شخص من ولد سام وصل الى الغور وذلك لانه كان امير عسكر احمد املك سور وكان خطب بولده بنت احمه وبات سام قبل الزفاف فعدل سور عن امضاء الخطبة واحرب بنته اذن عمها ما عزم عليه فهرب بها الى الغور ونزل بموضع يقال له زمىدىس ثم قيل له ملىدىس واستوطنها وكثر ولده وامتدت ايامهم ونالوا سعادة الاسلام وملكوا واتسع ملكهم وسار ذكرهم»، وفي حسب السير عن مورخي الغور لما غلب افريدون على الضحاك تطلب اهله ماهما منه فوجدوه جبال الغور فسكنوه وبنوا بها قلاعا حصينة وكان لا يزال بينهم وبين عسكر افريدون ما يكون بين الخصوم الى ان اضعف الصلح على قبول الخراج وما زالوا بها جيلا بعد جيل الى ان ملك سوري من نسل الضحاك وكان معاصرا للسلطان محمود الغزنوي فنزل محمود بتلك الحدود واستأسر في الحرب سوري وهدر محمود دمه وهرب حفيده ابرهيم سلطان الى الهند وسكن نكغره باحدى بثانسها وبات بها وخلف ولدا اسمه سام فطلبه سعادة الاسلام واستعمل بالتجارة وفي آخر عمره سافر بحرا الى الغور فلما قرب من الساحل هاج البحر وغرق المركب ولم يسلم سوى ولده حسين بن سام وكان على لوح خشب — وفي جانب منه رجل معتبر — فلبثا ايام ثم خرج الى الساحل وقصد البلد وبات في سوقه على دكان واحدة العسس ليلا بظنه سارق والعقوبة في الحبس

ولىس له من ىدكره ىمضى فىه سبع سنىن، ولما مرض حاكم الملك وامىر باطلاى من بالخمس كان هو منهم خرج الى صوب عـرىىن فانتهى فى طرىقه الى جماعة من قطاع الطرىق ىىراوه سالا قوىا فاعطـوه كسوه وسىفا وفرسا وساروا به معهم، فكان من الاتفاق هجوم عسكر السلطان ابرهىم صاحب عـرىىن وكان فى ىطلبهم فاستاسروا جمىعا وانساب فى جملتهم، فلمّا عُرِضوا على السلطان امر ىقتلهم ولما وصلت نوبه الجلاد الىه سمعه ىقول وهو ىبكى وىتضرع الهى اعلم انه لا ىىسبب احكامك الى الغلط فما السبب الذى أُقتَلُ به ولاذنب لى، فرقّ له الجلّاد وراجع فىه السلطان بما سمعه منه، فاستدعى به وساله عن حاله فاخبر بكاىىبه من الابتداء الى الانتهاء فعطف علىه وجعله حاجبا ولم ىزل ىىرقى الى ان صار فى عصر السلطان مسعود امىرا، ولما مات حسىن بن سام خرج اولاده على بهرام شاه الغزنوى، وفى عصر ابرهىم الغزنوى علىوه على ملكه فهرب منهم الى الهند ومكن سورى من دار الملك غزنه ورجع علاء الدىن وسام الى الغور وفى اثناء الطرىق مات سام بعلة البرسام واستقلّ علاء الدىن بسلطنة الغور، وقال خوىدمىر مولف حبىب السىر ومورخوا الغور اول من ذكروه من سلاطىن الغور هو علاء الدىن وهم خمسة نفر ومده ملكهم اربعة وستون سنة انتهى، وصاحب الشعاب ابو عمرو الجوزجانى ىقول فكان اولهم فى الاماره ىولاد وحضر فتوحات ابى مسلم صاحب الدعوه العبّاسىّة ثم كان بنجى بن بهاران فنازعه فىها ششس بن بهرام وتراضىا على حكم هرون الرشىد العباسى وقدما بغداد وكان لبنجى تاجر ىعرفه فلما رآه واخاه فى لباس اهل الغور قال له ان احملت لك فى ىعدمك على اخىك تسامحنى بالزكاة قال نعم فاتاه بلباس الامراء ببغداد ىوم دخولهما على الخلىفه فلبسه وبقى اخوه فى لباس البادىه فكبُر ىنجى باللباس فى عىن الخلىفه وصحّ ما فى المثل الناس باللباس فحكم له بالاماره ولاخىه برىاسه العسكر واستمرّ هذا الحكم بعدهما فى ولدهما فاماره

الملك كانت فى ولد نماحى واماره اىعسكر فى ولد سمس، ثم كان سورى
وفى ايامه ظهر بنو الصفار وحصّن سورى بالجبال المانعة ثم كان محمد بن
سورى وهو الذى سنه، وعمل ما ساء، وكان فى ايام محمود بن سبكتكين
بقصده وحصره فى قلعة اهنكران الى ان اخذه اسيرا ورجع به الى غزنين
وكان باصبعه خاتم فيه سمّ فلما انف مما حلّ به جعله فى فيه فمات، وولى
الملك ولده ابو على شنسب بن محمد وكان فى ايام ابيه ينكر عليه عصيانه
لمحمود وسوء سيرته فى المملكة، وكان لا يزال يوالى محمود ويواصله برسائله
ولهذا لما استباح ابوه خلع عليه محمود خلعة الملك ورجع، ثم خرج
عليه ولده عباس بن شنسب واسره وولى الملك وكان عباس جبّارا عنيفا،
وفى ايامه لم تمطر السماء سبع سنين ولم يبق اسمى من سائر الحيوان حتى
الادميان، وكان له غلمان باسوار وسلاسل ذهب وجلال خزّ مذهبة بين احدهما
يعناس غور يعنى به نفسه والآخر ابرهيم غزنين يعنى به سلطان غزنة،
وكان لا يزال يهارش بينهما ويغرى احدهما على الآخر فان غلب ابرهيم
تمرّ وتسلط على الرعية، فلما لقى الناس منه الشدة ابتغى الرؤساء
واستحضروا سرّا بابرهيم صاحب غزنة، فوصل الى الغور وخرج عباس لقتاله
فلما جمعهما الميدان اسلمه الامراء فاسره ورجع به، وكان لعباس يدٌ طولى
فى علم الهيئة فبنى حصنا على زارمرغ مليديس فيه قصر موسس على اثنى
عشر برجا بعدد اشهر السنة يستقبل كل برج على فلس ثلثة كخملها
ثلثمائة وستون ثلثة فى مطالع للشمس كمطالعها الفلكية حسب دخول
السنة، اقول فنو فى علمه قدر مع كبر جرم الشمس ونعدها منه ان يضبط
فى ثلثة من قصره وبتحوّل مع تحوّل مطلعها فى الفلك الى الطاقة المتصلة
بها، وفى جملة تحير مع صغر جرمه وقرب نفسه منه ان يضبط له وبانى
تحير لتصحيح ان علم الحساب ممّا يسعه الامكان، وامّا النقش وهُداها
فعلمه الى الله، ومنه الحديث اللهم أن يعسى هداها، واعجب من هذا

وصعا وادعى صىعا ما ىعله الحافظ ابو عىد الله محمد ىں محمود ىں الحسں ىں هىه الله ىں محاسں الىحار ى الدىل على ىارىح ىعداد للحافظ الخطىب ابى ىكر احمد ىں على ىں ىاىت البعدادى، وهو ان بالمدرسه المسىىصرىه العىاسىه صعه مقاىله لىدار الحدىث ىسىمل على داىره مجسمه صوّرىها صوره العلك وىحىها طاقات صعار لها ابواب كلما سقطت ىىدوىه اىفىح ىاب من ابواب الطاقات وهو مدىّق ىىصىر معصصا ومصىب ساعه مں ازمان، والىىدقىان ىحرحان من ىم ىازىں من دهب ى طاسىىں من دهب، وىطلع سمس من دهب ى سما دركا (؟) ى دور الفلك مع طلوع السمس وىدور مع دورىها وىىعىب مع عىوىها ىادا عاىىت السمس وحاء اللىل ىهىاك اقمار ىالىعه من صوء خلقها كلما مصىب ساعه ىكامل الصوء ى داىره ىلك العمر ىم ىىدأ ى الداىره الاخرى الى انقصاء اللىل وطلوع السمس انىهى، ىم كان محمد ىں عىاس وى اىامه ىرّب المركاب وصرب الحساب، ىم كان احوه قطب الدىں حسں ىں عىاس وكان ىىرل على ىكىاباد من ولاىه وخرىسان وىىىما هو ىوما ىباسر الحرب لفتح الحصار وقع ىه سهمُ عَرَبٍ فلم ىخط عىىه ىمات ىه الا انه كان سىب الفتح فان رحاله عصىوا لمصابه وحملوا حمله رحل واحد وفىحوا القلعه واخربوها من ىحىها وما ىىها ىم احىمعوا على قطب الدىں ىىكوں واسعلوا ىىحهىره ورجعوا ىىاىوىه، ىم كان ولده عز الدىں حسں ىں حسں وهو اول مں ىىل له ابو السلاطىں فاىه من عهد فولاد الى اخر اىام عز الدىں كانت هده الطىعه معروىه بالاماره، ىم من كان ىعد عز الدىں ىلقب بالسلطنه وىسلسل هذا اللقب ىىهم الى ان انقرصوا،

فاول من اسىعل بالسلطنه منهم

سىف الدىں سورى ىں عز الدىں حسں ىں قطب الدىں حسں اخى محمد ىں عىاس ىں ابى على سىس ىں محمد ىں سورى ىں ىىحى

دیباران من نسل اخی الامیر فولاد الغوری، واَمّا فولاد فلم نعقب وانتقلت الامارة بعده الی ولد اخیه وانقطع خبر هذه الطبقة الی عهد الامیر بنجی نهاران . قال المورّخ الجوزجانی وفی حادثة التتار من جملة ما تلف لی بالغور تاریخه وطبقة فلسی صبط ما وقفت علیه من احوالهم ولم اره فی عمری فاذکره الا ما نقله البیهقی فی تاریخه الناصری وابو الحسن هیصم بن محمد النابی فی تاریخه اوما نسب سمعته من مشائخ الغور فانی سمعت بالنقل ذکرت من خبرهم ما عنّ لی فلمعذرة الی من لم یر سیئا کما کان سمعته منه قال العاقل عنّی اخبر حدیثو بان نعذره، ومن ذلك ان صاحب المرحمة سوری لما جلس علی سریر الغور بعد ابیه عز الدین قسم الملك بین اخویه شهاب الدین محمد خرنك الدین مسعود علاء الدین حسین نبهاء الدین سام قطب الدین محمد شجاع الدین امیر خراسان وکان قطب الدین ملقّبا بملك الجبال لاتخاذه دار الملك بها، وکانت له من اولاده ورسان لم طلب موضع لبناء قلعة یتحصّن بها فاجتمع رأیه بمکان فیروزکوه فبنی القلعة الموجودة بها الآن وبنی مدینة فی ساحة جبلها وخرج الی غزنین قبل ان یتم العمارة فاتمها بعده اخوه بهاء الدین سام، وسبب خروجه ماکان بینه وبین بعض اخویه ممّا لایسعه الاحتمال فتوجّه من فیروزکوه بما یملك الی بهرام شاه صاحب غزنین فاکرم مقدمه وخرج عن الواجب فی حقه وکان حسن الصورة غریب الخادب علی البهمة کریما فاحبه الناس لذلك واحبّه بهرام شاه نشمائله الحسنة وادنی مجلسه منه، ولما قیل لا تخلو حسد من حسد وشی به بعضهم الی بهرام ونسب الیه خیانة فی حرمه فامر بسمّه وکان ذلك ودفن بغزنین، وبه دارت العمة ابنی اسماعیل آل سبکتکین، ولما بلغ السلطان سیف الدین سوری حادثة اخیه الاکبر منه سنّا توقف عن العزاء فیه واستخلف فی الغور اخاه بهاء الدین سام وکان بعد ملك

الجبال استقر بدار مملکة فیروزکوه فی سنة اربع واربعین وخمس مائة . ٣٤

واما سورى فكان دار مملكه وقلعة اسمه، ثم توجه سورى الى عرنس وبعد ان جمع المدان دسمه وبس بهرام دبح عرنس وجلس على سرير العرسوبه ودخل فى طاعته اهلها واسهم سهرام الى ما كان له بحدود الهند من الولايه، وفى اسال السما ادن لعسكر العور فرجعوا انها وبعى فى عسكر سهرام ولم دسمع معه من العوريه سوى وردسره محد الدس الموسوى وعدد قليل من حدمه ومعرسمه، ولما علم العرنويه بانقطاع طرق العور من وقوع البلح واستحال لسدّته ان يصل العوريه لمدد سورى او دصلهم حمره كتبوا الى سهرام بحاله، فارقل الى عرنس ووصل على عفلة مسه فلم دسع سورى الا حروحه من معه الى صوب العور فرارا منه وبتعه العرنويه فادركوه بحدود سمك سوراح فعطف عساده وحارب جهده الى ان سقط فرسه، فلما بعى راجلا استظهر حملا وافرع بركسه بين يديه وجثى على ركبته واحد برمى ويدافع عن نفسه ولم دسمع سوى الوردر معه الى ان بعد السهم وبعى لحالكر، ومع هذا لم يصلوا اليه الى ان حلفوا له بالامان فلما وقع باديهم ما حلفوا او بالخروج عن حوله وطاقته ووصلوا به من باب عرنه اركبوه حملا والوزير جملا اخر وداروا بهما حول عرنه وما عمرا تحت عرفه او سطح الا وعلى راسهما سقط من التراب والرماد والنحاسات ما لا يرضى به عوام الناس فكيف سلطان بسلطان ولما كانا بمكان من عرنه نعال له بل بك بياى صلبا به — فانا لله وانا اليه راجعون،

بهاء الدين سام بن حسين كان استخلفه سورى فى العور واستعل بعده سه ولما فرغ من عمارة فيروز كوه عمر قلاعا عديده منها قصر كحوران بالرمسر عور وسدر يعرسان وسورسك بحبال هراة وقلعه قوار مابين عرسان وفارس، وكانت بنت بدر الدين تلان فى عصمته، ومنها ولداه غياث الدين محمد وشهاب الدين محمد، ولما بلغه حادثه اخيه اوقف العرا سه على الانتقام له وخرج بعسكر العور الى صوب عرنس فلما نزل

يساعده كملان وكان من الحزن عليهما والغضب لهما به مرض باطني ادركه اجله فمات، وكان قد استخلف اخاه علاء الدين حسين في الغور فلما انتقل الى رحمة الله تعالى استقل بعده اخوه علاء الدين حسين بن حسين واستعد وخرج ولما نزل بكملان اجتمع عليه من خرج مع بهاء الدين وتوجّه الى غزنة في اهبته وسوقه، وبلغ بهرامشاه ذلك فخرج بعسكره ومرّ بكرمسير من رخج وبكماباذ الى ارض داور وقد نزل علاء الدين بها فارسل اليه بهرام يشير عليه بالرجوع الى الغور ويحذره انه قد جمع لحربه ما لا طاقة له به ومنعه امثاله، فكان من جواب علاء الدين له إنْ كُنْتَ من حَمَلَة القرآن الكريم فالعجب منك يغفل عن قوله سبحانه ومنْ قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليّه سلطانًا وقد قُتل اخي معك وانا وليّه فكيف ارجع عنك وقوله فلا يُسْرِف في القَتْل انه كان منصورًا وعد بالنصرة عليك، ثم ان قلب معك افيال هي في مقابلتها خرميل سام حسين وخرميل سام بناجي، وفيما انزل الله في كتابه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل جواب مقنع، ثم استدعى بالبهلوانين وقال لهما بما جاء به رسول بهرام وبما اجابه مشيرا اليهما فقبّلا الارض بين يديه وقالا لكن خدمك فقال اريد كفاية افياله فاذا يقبلا الارض وانصرفا، ثم التقى الجمعان بموضع يعرف كوته بارباب (؟) فترجّل كل منهما عن فرسه وجمع اطراف درعه ودخل في الفوج ووثب يمينا وشمالا فاذا هو تحت الفيل يشق بخنجره بطنه فاذا هو بالفيل على الارض فاما خرميل سام بناجي فوقع الفيل عليه وماتا جميعا، واما الآخر فسقط الفيل وخرج منه سالما الى علاء الدين، وكان علاء الدين في وسط الحملة وهو في درعه استدعى بقباء من اطلس احمر اللون ولبسه على الدرع، فسئل عنه فقال قصدت به اخفاء دم يكون من سهم وغيره لئلّا يضعف به عسكر الغورية، ولرجّالة الغور ترسة يعتمدونه في الحرب ومنه ما يتخذونه من جلد البقر كاللوح على طول

الادمى ويجعلون على وجهه من الثياب المحشوة بالقطن ما يتصله به يسمونه كاروه فاذا وضعوا في الصف وحملوه على اكتافهم سترهم وصار كالحائط ولا يؤثر شيء من السلاح فيه فلما كان المصاف افسل دولت شاه بن بهرامشاه فامر علاء الدين الرجالة ان يفتحوا له الطريق ليدخل فاختاروا الى جانب فدخل بعسكره وحمله ثم امرهم فاجتمعوا وضعوا الدرق على عادتهم من سائر جوانب دولت شاه فقتل بسائر من معه وانهزم بهرام بقية العسكر الغزنوية وتبعهم علاء الدين منزلا منزل الى مكان يقال له جوش اب كرم بالقرب من تكياباد ثم رجع بهرامشاه وحارب وانهزم الى غزنين والغزنوية على اثره ثم جمع من بعده والتقى الجمعان وفي هذه انهزم الى حدود الهند ودخل غزنين علاء الدين ونزل في قصر السلطنة واباح المدينة سبعة ايام نهبا وقتلا وهدما واسرا وقتلا وحرقا واحتجب علاء الدين فيها على لهو لا تحركه فيه الا استماع الغناء ولا يسكنه الا صرف الغناء وفي اليوم الثامن ارتفع الحجاب وانشد لنفسه من بديهته قوله

جهان داند كه سلطان جهانم | چراغ دودهٔ عباسیانم
علاء الدین حسین بن حسینم | كه باقی باد ملك جاودانم
چو بر گلگون دولت بر نشینم | یكی باشد زمین و آسمانم
امل مفرع زن كرد سناعهم | اجل باریكر نوك سنانم
همه عالم بگیرم چون سكندر | بهر شهری شهی دیگر نشانم
بر آن بودم كه از اوباش غزنین | چو رود نیل جوی خون برانم
ولیكن كند پیرانند طفلان | شفاعت میكند بخت جوانم
ببخشیدم بدیشان جان ایشان | كه بادا جان شان پیوند جانم

واشار الى مغنيه فاخذ وغنى به ثم نادى بالامان ودخل الحمام وخرج منه في لباس التعزية الى قبر اخويه وقد نصبوا الخيم هناك وترسوه وزارهما وبقي عنده عليهما واذن للخاص والعام في تعزيته واستمر هناك على

بتملّق واتضاع وقراءة ونذر الى سبعة ايام ولم يُترك بغزنين حجرًا الا ونبش صاحبه واحرق ما سوى محمود ومسعود وابرهيم تلك بتقدير العزيز العليم، ثم امر بالعقر وسار بتابوتيهما الى الغور واستاسر كثيرًا ومع كل مجلاة تراب من غزنة فى قصاص الوزير، فلما وصل الى فيروز كوه جمع تراب غزنة وقتل حاملوه عليه حتى لان وقبل الخلط بدمائهم وبنى ابراجًا بفيروز كوه، ولاجرافه غزنة لقب جهانسوز، ومن افراطه فى تخريب المآثر المحمودية وكان تشريعه فى رجوعه على نسّب انه لما رأى ما لمحمود فيها من المآثر التى قل ان يكون بعصره مثلها امر بتلك القصور وما يليها وما ارتفع فى الجهة منها فالحقها بالارض، ومن افراطه ثم بتماسر فى قصاص الوزير غير ساداث غزنة فلا حول ولا قوة الا بالله، قال المؤرخ الجوزجانى وتلك الابراج الى عهدنا هذا باقية عفى الله عنا وعنه، ولما استقرّ بفيروز كوه امر برفع غياث الدين محمد وشهاب الدين محمد ابنى احمد بهاء الدين سام الى قلعة وجرستان وحبسهما ثمه، وكان من عادة ملك الغور ان تحمل فى كل سنة الى صاحب خراسان من الاسلحة والاقمشة ما يليق به وكان صاحب خراسان فى عهد علاء الدين هو السلطان سنجر، فاستبدّ علاء الدين بقطع العادة واستمرّ عليه، فآل ذلك الى خروج سنجر الى الغور وبلغ علاء الدين ذلك فخرج بعسكر الغور فى مقابلته الى حد قصبة ناب ماسن هراة وفيروز كوه، وفى صحن هربو ابرود اجتمع من مياه تواجيه ماكثر وغدت واتسع الى الغاية يقال له سه كوسه ناب وبالقرب منه كان المصاف، وقيل الملتقى تقدم امر علاء الدين بتسلط الماء على البقعة التى فى خلف عسكر الغور حتى اوحلت وامر بالنداء فى عسكره بحثهم على الثبات ويحذرهم من الفرار فانه لا سبيل من الوحل للخروج منه، ولما تقابلت الصفوف وكان فى ميمنة الغورى ستة آلاف فارس من الغز والترك والخلج لم تَرُعْهُ الّا مثْل الميمنة عنه الى صف سنجر والتحوق به فانهزم الغورى من غير مباشرة قتال ووقع

مع اكمر امرائه وعسكره فى الوحل فمالهم الاسر ومالهم العسل وحىء بعلاء الدىں الى سىاحر فامر بتقييده فلما اراد الموكل به ان يقيّده بالحديد قال له راجع السلطان فى امرى وقل له يفعل بى ما كنت افعل به فى حقه وذلك انى كنت جعلت له قيدا من ذهب رعاية لناموس سلطنته وهو فى جملة ما حُمل اليه من الذخيرة، فعرض على سىاحر مقالة علاء الدين فاجابه اليه وطلبوا القيد الذهب وجعلوه فى رجله وحملوه على جمل ورجع سىاحر من مكانه الى دار ملكه، ولما كان علاء الدين اشتهر بالذكاء ولطافة الطبع ونوادر النكت وكياسة العقل احبّ سىاحر ان يحضره فيعقد نديم او نلف من فيده امر باطلاقه ودعاه الى مجلسه واعزّ جانبه وجانبته بما يسه المعدر اليه، وكان دس ىدىه ىلىف عىه حواهر ممىه فوهبه له فاخذه بآدابه وانشده بديهه شعرًا، دكرومت ونكست سه مرا در صف كس، هرچند ندام كسى ارروى بعس، حسبد مرا ىك ىلىف دُرّ ثمن، حشاىس وحسس حىان نود و حس، فاعجب به سىاحر فاخذه جلىسا ورفع قدره، وكان يوما على سريره ورجله الى الارض فنظر علاء الدين الى حال فيه فقام من مجلسه وانشد لديه ارتجالا

اى حاك درِ سراى تو افسر من وای حلقهٔ بندگیِ تو زيورِ من

حون حال كف پاى ترا بوسه زدم اقبال همی بوسه زند بر سرِ من

ثم استاذن فى تقبيله فاذن له فاهوى براسه الى كف رجله وقبّل رجله وحين اراد ان يرفع راسه منه عمى بلكمته سىاحر وقبض على شعراب منها بابهام رجله فاحتص راسه وتضاحك منه جلساءه فخجل علاء الدين وانفعل غاية وفطن له سىاحر فتدارك ما كان منه بقوله المجالس امانة ولا عذر ارضاه لى واوقع بعلمك فمولا من هنى لك ملكك بُورِك لك فيه، وكان على خروج الى الغزو، قال له فى الرجوع الى الغور واستودعه ذخائره وخزائنه وما لم يخرج به فى وجه الغزو من الحمل والجمال والاصحاب والمعز ولنعم

وقال ر في مواضعه سو ساما فان ىلك اخر العهد ىك فاىت اولى بما استودعتك من الشعر ولا توصله الىّ عند الامير سده،، قال ابو عمرو وفى عصمه علاء الدين وقد استفحل امر العىر فى المملكه السنجرىه وحقّ اداهم باطراف الغور اتفق امراء الغور على سلطنه ناصر الدين حسن بن شهاب الدين محمد مادىنى بن بهاء الدين سام وفى ايامه خرجت الولايه عن الضبط وتفرق ما اجتمع فى الخزائن والدخاىر باىعاده على الامراء والخاصه والاوباش وتصرّف هو فى من احب بها من سرارى علا الدين،، وكان على ذلك الى ان تابع اهل الثغور رجوعه فاجتمع من تميل اليه على قتل ناصر الدين فاغروا تلك السرارى على قتله فاجتمعن وقد نام سكرا ووضعن الوساده على وجهه وعصمه تستعملها حتى هلك،، وبلغ علاء الدين خبره وشكر كفايته واجتمع عليه عسكر الغور فدخل دار الملك ونظر فى الامور،، ثم خرج الى ولايه كىسى وكرى تمرّد اهلها فدخلها واخرب من قصورها الشامخه ما يجاوز الالف واباد مفسديها وعطف عنيها الى جبال الغور وضبطها ورجع الى فيروز كوه،، ثم انه استولى على باميان وطخارستان وجروىر وداور وبُسْت،، ثم بعد ست سنين من رجوعه نزل على قلعه تولك وهى من خراسان بجبال هراة وفتحها صلحا،، وكان بها شاعر اسمه عمر بن سراج فلما آل الحرب الى الصلح انشد لنفسه يخاطب علاء الدين –

بر اسب بسته ووزلك تولك معصود بو بولكست اىىك تولك
ترىد تورلك وتوتك ركض الفرس الى فوق واسفل،، ثم فتح غرشستان (sic) ،،
ودخلت فى عصمته دور ملك ىىب ملك الغرشاه بن ابرهيم بن اردشير بن شانور وتصرّف فى صحن رودبار مرغاب وقلاعها ما سوى قلعه سىكاىكى فانه نازلها ست سنين وما زال يحارب حتى سُلّمت له،، وفى آخر ايامه وفد عليه قوم من الملاحده فآواهم واذن لهم فى الدعوه فانتشرت فى ملكه وعيب عليه ذلك وحمله الندم على اخراجهم الا انه فاجاه الموت فمات قبل ذلك

ودفن فى جوار سلفه بسبكه(؟)، ثم كان بعده ولده سيف الدين محمد ابن علاء الدين حسين بن حسين وكان سائسًا حسن الصّورة عادلا كريما مرتّما سعيعا على الرعيّة متواضعا ناصرًا للدين عاملا بالشريعة، ففى أوّل جلوسه امر فيما جمعه والده من غير وجهه بتفرقته فى اربابه وردّ الحقوق المغصوبة صلحا الى اهلها، واستدعى برسل الملاحدة وكانوا قد انتشروا فى جهات ملكه وقاموا بالدعوة انهم فسام فعملهم جمعا وتتبّع مَن قبل ملّتهم واجاب دعوتهم من اهل مملكته واحصاهم عددا وقتل مَن لم يرجع عن ضلالته، وهكذا تتبّع القرامطة المفسدين بملكه فلم تذَرْ منهم احدًا، فاحبّه اهل الغور وافتخروا بطاعته، وعزّز هذين بالك وذلك انه امر باطلاق ابنى عمّه غياث الدين وشهاب الدين وكانا فى حبس والده بوجرستان، فاما غياث الدين فاختار ان يكون معه، واما شهاب الدين فكان مع عمّه فخر الدين مسعود الى ايام اخيه غياث الدين، وفى سلطنته سيف الدين اخصبت البلاد وكثر الخير وعمّ الرخاء الا انه لم يطل مدته وكان مدة ملكه سنة وشيء فقتله ابو العباس شيث بهلوان الغور وامير امرائه، وسببه انه كان من عادة امراء الغور وملوك الجبال اذا استمنوا الخاصة بالمشرف يسوّروه بسوار ذهب مرصّع بالجواهر، ثم فى العصر الاخير كان يشرف الخاصة ما يقال له بلسانهم تمر من ذهب مرصّع وهو للخاصة التى يشدّ بها الوسط، فاتفق لسيف الدين انه فى صحن دار اقامته امر بنصب هدف واحد يرمونه واذن لمن حضره من الامراء فى الرمى وكان منهم سپهسالار ورميش ابن شيث اخو سليمان بن شيث وابن اخ ابى العباس شيث فلما وقف يرمى الهدف راه مسوّرا بسوارين عرفهما انهما كانا لحرم اخيه علاء الدين وكان سرّقه بهما ناصر الدين حسين فى ايامه اذ قام بعد اخيه فى الملك وفعل ما ساء فيما قدر عليه من ذخائر اخيه، فتحرك عرق الغيرة برمى الهدف وامره بأن يسهمه فتوجّه نحوه وقد جلى ظهره له فلا

فوسه من سهمه ورماه فقتله من كبده ووقع ميتا، محمد عليه ابو العباس واسرّها في نفسه الى ان خرج سيف الدين في طلب الغزّ، وفي اسراف اقبال سنجر على الادبار كانوا غلبوا على جهات ملكه وامتدت ايديهم الى اطراف الغور فنهض سيف الدين الى غرستان وفارس، وتوجّه منها الى رودبار مرو وحلقها وتجاوز بلده درق، ثم كان القتال مع الغز وفي مثل ذلك الوقت اتاه من قفاه ابو العباس وضعفه برمح انفذه من صدره وهو يقول، موضع الهدف لا يحمل الرجل كما فعل اخي وانما نعمل في مثل هذا الميدان فانجدل صريعا الّا انه فيه رمق، وبسقوطه انهزم جيش الغور وغياث الدين معهم، فوقف على سيف الدين رجل من الغزّ ورأى ما عليه من ابهة السلطنة ومن حلية الكمر فاراد ان يحلّه فتعسّر عليه، فاستعان بسكّين له على حلّ انعقده فقطعها فعسر اسرته منها لماحلّها واتكى على عرها بعوده فعقد من الكمر التى سرّته فقضى به عليه الرحمة ثم جلس على سرير سلطنة الغور بعده

غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام

وكان في عسكر الغور وقد انهزم من ولاية رودبار واطراف درق سالكا طريق اسبرده ولوبر،، الى بلده افسين دار مملك ساران غرستان، ومنها لما نزل العسكر بالقصبة المسمّاة وراورد اجتمع ابو العباس شيش بغياث الدين وقد جمع وجوه العسكر وكان مطاعا فيهم فبايعه اوّلا ثم امرهم بمتابعته فلم يتخلف عنها احد وهناك ثمّ قلعةٌ، والى حادثة المعمار كانت بافسة وهكذا القصبة، ثم نهض غياث الدين الى فيروز كوه وجلس على سرير السلطنة وكان لقبه شمس الدين فلُقّب غياث الدين ووصل اليه من باميان اخوه شهاب الدين محمد وجعله راس الجاندارية وامرها واعطاه ولاية اسفه وبحوران، ثم خرج غياث الدين لتاديب عُصاة الغور وكانوا من حزب الاسفهسالار أبي العبّاس شيش ومتابعيه واتخاذ المدينة له صار

امير امراء الجيش وتمكن من الملك وتقدّم فيه الى الغاية حتى كان لا يكون لغياث الدين سوى اسم السلطنة، ومع هذا كان غياث الدين اذا رآه تذكّر شمس الدين واقصم له الى فرصة يجدها وكان لا يامنه وطال عليه فكره فيه، فاستعفى واخوه على حمل المال منه واستدعى من يثق به من الترك وقال له اذا حضر ابو العباس غدا ووضع شهاب الدين يده على طاقيته بادر فقطع رأسه، وجلس في يومه على عادته ودخل شهاب الدين برجاله كعادته، ثم دخل عليه ابو العباس وسلّم ووقف بموقفه على العادة والتركي بإزاء شهاب الدين والسلطان يخاطب ابا العباس بلين ورفق فشغله به فما رفع شهاب الدين يده الى طاقيته الّا وابو العبّاس رأسه عند رجله، وبعده استقلّ غياث الدين واستكمل امره، وحيث لم يبق من اعمامه غير فخر الدين مسعود صاحب باميان وكان فخر الدين يراه دونه في القدر لانه ابن اخيه لذلك طمع في سلطنة الغور، وايضًا كان في خدمته من امراء الغور ورجاله عدد كثير فاستعرب لهم فتح الغور لطلبه اجابهم دعوته باستدعائهم، ثم انه نهض الى الغور وخرج لنصرته علاء الدين تاج السنجري صاحب بلخ وتاج الدين يلدز صاحب هراة اجابةً لدعوته، وبلغ غياث الدين ذلك فخرج من فيروز كوه بعسكر الغور واخوه شهاب الدين امير جيشه معه الى موضع يقال له راغ زر ومكث به، فاما تاج الدين يلدز وهراة اقرب من بلخ الى فيروز كوه وقد سلك طريقه قد سبق السرود اليهما فاحب ان يقع على عسكر الغور بدونهما ويكون الفتح باسمه، فارفل، فلما اشرف على راغ زر علم به غياث الدين فركب ورتب جيشه ووقف تحت علمه فوقف بين يديه فارسان من مبارزة الغور وترجّلا له وقبّلا الارض واستأذنا في كفايتهما ما جاء له تاج الدين فاثنى عليهما وقال لهما اركبا على اسم الله نعم النصير هو ونعم المعين لكما عليه، فركبا وبرزا من الصف وقد خففا اعلامه وتوجها نحوه فلما انتهيا اليه صقعه

رمح احدهما فويه وسال ابن الملك فاحتبس تحت المظلة وطبق الناس ابهما في رسالة اليه او في حاجة لهما فلم يكترث احد بهما فدخلا في الفوج وما زالا يحترقان الى ان راياه تحت المظلة ثم بيت الصحابة فتحركا ووثبا عليه كالاسد واختلسا روحه في اسرع من رد الطرف فاذا هو جثة على الارض وانهزم حشمه راجعا الى هراة ورجعا الفارسان بمسارعة الى غياث الدين فاعتنقهما واثنى عليهما ورفعهما بالتشريف، واما علاء الدين فماج فعلى الدين المسالي من امراء الغورية ارسل عليه غياث الدين فوجا كبيرا وكان في خروجه سالك الشريف العلما من غرشستان وقصد ان يصل الى نحو الدين وهو في المخيم ووقع فوج الغورية عليه وظفروا به وقتلوه ورجعوا براسه الى غياث الدين وتفرق حشمه وكان اجتماعه بعد المعرفة بقليل، فامر غياث الدين بحمل الراس الى عمه وكان قد قرب منه وركب على الاثر، فلما وقف عمه على الراس احتبط رايه وعطف عنانه راجعا الى باميان فاحاط به عسكر الغور فوقف ساجدا فادركه غياث الدين وبهاء الدين وترجلا له واعطيا الادب حقه وسالاه ان يرجع الى قبابهما فيتفضل واجلاسه على السرير ووقفا بين يديه بخضوع وتواضع، وبسلوكهما الادب معه استحيى منهما الى الغاية فلم يسعه الا انه من شدة الخجل تحمل خضوعهما واعتذارهما على السخرية به وتكلم عليهما في ذلك ونزل عن السرير وخرج الى فرسه وركب ورجع الى باميان فشيعاه الى منزل ثم اذن لهما فرجعا الى الغور، ثم توجه غياث الدين الى كرمسير وداور واستولى عليهما وصفت له مملكة الغور، قال ابو عمرو وبعد تاج الدين يلدز استعمل بهرام بهاء الدين المعزل الساحري وكانت بيده الى مدة، ثم استولى على ولاية قادس وكالون وفيوار وسفزود ودخلت في عصمة المملكة تاج الحرائر جوهر ملك بنت عم السلطان علاء الدين، ولم يزل يستفتح من الولاية شيئا بعد شيء الى ان كانت له الخطبة في سائر بلاد غرشستان وطالقان وجرزوان

وخروم وبكماباد، ثم جمع عسكره وتوجه الى غزنين وكان الغز في عهد
خسرو شاه تغلبوا عليها وانقرض عصره وخلّف ولده خسرو ملك بن
خسرو شاه ودار مملكته لوهور من ارض الهند، فلما بلغ الغزّ خبره خرجوا
لقتاله ونزلوا في موضع احماروه للحرب واتخذوا طرقا من خشب يمنعون
به عن نفسه وهجومه، ولما التقى الجمعان هجموا على الغلب وهزموه
وتبعه غياث الدين وتغلبوا على علم السلطنة ورجعوا به منشورا الى الاطراف
وراه مَن بالميمنة والميسرة من الغورية فاعتقدوا بان السلطان تحت علمه وقد
دخل الاطراف، فحملوا من الجوانب على الاطراف وكسروه ودخلوا ووضعوا
السيف في الغزّ وكان الفتح، وبلغ غياث الدين ذلك فرجع المنهزم وانثنى
عليهم وتوجه الى غزنين وفتحها وفتح كابل، وملكهما بتغال كابلستان
٥٦٩ وزاولستان وكان ذلك في سنة تسع وستين وخمس مائة، ثم انه سلطن اخاه
شهاب الدين بغزنين واعطاه الطبل ولقبه معز الدين ورجع الى الغور، وفي
٥٧١ سنة احدى وسبعين استدعاه الهروية فتوجه الى هراة، وخرج منها بهاء
٥٧٣ الدين طغرل السنجرى الى جانب خوارزم وكان الفتح، وفي ثلث وسبعين
فتح فوشنج، ثم استدعاه اهل سجستان ففتحها، وفتح ملك نيمروز بسائر
حدوده، ثم دخل في طاعته سائر اهل خراسان، واستولى على كرمان
وكان بها الغزّ وبلخ وطالقان واندخوذ وميمند وفارياب وبادغيس ومرو
٥٨٠ الروذ وحلم ودرق وغيرها وخطبوا له فيها، وفي سنة ثمان وثمانين وصل
سلطان شاه جلال الدين محمود بن ايل ارسلان الى غياث الدين معاونا
لاخيه تكش بن ايل ارسلان لجلوسه على سرير الخوارزمية فاستقبله واكرم
مقدمه بما قدر عليه وكان بين تكش وغياث الدين عهد بوفاء كل منهما،
وبعض جهات خراسان كان بيد الغزّ وشيء منه بيد المماليك السنجرية
وانضمه مضاف الى الغور، فسأله سلطان شاه المدد على اخيه تكش
ليستخلص منه ومن الغزّ ما بايديهم من خراسان ويستقل بها سلطانا ٠

فوقف غياث الدين اجابة سؤاله الى ان يبذل واعطاه جهة من مملكته لكفايته وكفاية ولده عمّا دعاه اليه من نقض العهد فكتب سلطان شاه مدّة فى الغور على رجاء المعونة له، فلما ايس منه فارقه وخرج الى ما وراء النهر من تركستان واجتمع بسلطانها خان خانان الخطائى واستمدّ به على اخيه فاجابه اليه، فاستولى اوّلا على ما كان بيد الغزّ من خراسان ولما استقرّ بمرو جهّز عسكرا الى هراة فنزلوا على فوشنج محاصرين لها ومنهم من دخل حدود الغور و اثاروا الفتنة وممّن لحق به فى الفتنة من السنجرية بهاء الدين طغرل ملك هراة، فلما عزم سلطان شاه على الاستبداد ولم يقنع بالرسل والترسّل استدعى غياث الدين ملوكه من جهاته فوصل من غزنة اخوه معز الدين محمد ومن باميان شمس الدين محمد ومن سجستان تاج الدين حرب وغيرهم وخرج الى صوب روذبار مرو ونزل ما بين درق ومرو الروذ وهكذا سلطان شاه نزل فى مقابلته، والى مدّة ستة اشهر كان النهر المعروف بمرغاب فاصلا بينهما والطلائع تتردّد يمينا و شمالا وتعبر فى الجهات، وكان اسك سل المعرى ادراك على طولها المعر امر آخر يعرض وفى المعسكر على مرغاب صار امرا كالى اى العلف ولا تخرج العلفة الى الصحراء للعلف حتى تركب هو اوّلا بعسكره حماية لهم من عسكر الترك، فاتفق بعد ستة اشهر ان كان يوما وثب الترك من الفتنة ما استأسروا به وبلغ معز الدين ذلك فغضب له وعبر النهر بعسكره، وركب غياث الدين على اثره لنصرته وعبر النهر، وهاج الشر و التحم القتال واشتدّ الباس وحمى الوطيس، وآل ذلك الى هزيمة الترك وولّى مُدْبِرًا سلطان شاه الى مرو، وهلك الكثير من اتباعه ومنهم بهاء الدين طغرل ملك هراة وقع فى عسكر شمس الدين البامياني فأُخذ اسيرا وقُطِعَ رأْسه وجيء به الى غياث الدين فامر بارساله الى هراة، واستعفى الى شمس الدين وخاطبه بالسلطان واعطاه المظلة على عادة السلطنة وصُلب بهراة رأس طغرل فانسد ثغورها

شغول كه سر از اوج فلك برتر داشت ورتخت وكمر زر زور وافسر داشت
بى بر سطارهٔ هوى آمده بود ارنس كه هواهاى هوى در سر داشت

وكانت هذه الحادثة فى السنة المذكورة ذهبان ونهاوند، واما سلطان شاه
فانه وصل الى مرو وكانت به علة يعالجها بالسمّ ويعاوده فى كل سنة فعاجلته
بالعود ولما طرقه من الناس وكان فى تلك السنة احاطت به عالجها بالسمّ على
عادته الا انه زاد على ما كان يتداوى به فهلك منه ونُعِيَ غياث الدين
٥٩٦ امره، وفى سنة ست وتسعين وخمسمائة توفاه علاء الدين تكش خوارزمشاه
فنهض غياث الدين ومعه معز الدين الى شاد باخ نيسابور وكان بها
على شاه بن تكش، ولما نزل عليها طاف يوما بالحصار ينظر الى جانب
منه يصلح للمناجنيق فلما وقف على البرج الذى يكون فيه على شاه —
على ما هو فى حسب النسر — راه يصلح له ويقرب الفتح منه فرفع يده وهو
حاطب ملوكه ويشير بيده الى الموضع وهو يقول من هنا الى هنا يصلح
فاذا تحدار الحصار بمقدار ما حدّه باشارة يده يلتحق بالارض ويفتح طريق
للدخول منه وكان ذلك، واستاسر على شاه وسرتش وكزلكخان وغيرهم
من امراء خوارزم، وفى تاريخ كريده لحمد الله المستوفى حتى يعلى شاه انه
كما نُوِّى بالاسير فانكر غياث الدين وامر بارسال يده واجلسه الى جانبه
وخاطبه بالعناية واحترمه واذن له فى المسير الى خوارزم — وفى الكامل لابن
الاثير انه فتح نيسابور فى سنة سبع وتسعين — وجيئ بعلى شاه اليه راجلا
فانكر ذلك غياث الدين على من احضره وعظم الامر فيه، وحضرت دابة
لعلى شاه عند غياث الدين وقالت اهكذا يفعل باولاد الملوك فقال لا بل
هكذا واخذ بيده واقعده على السرير معه وطيب نفسه انتهى، وممن
حضر معه فتح نيسابور ابو على ضياء الدين محمد بن علاء الدين ابى على
ابن شجاع الدين على بن عزّ الدين حسين وكان ابن عمه وزوج ابنته
فاعطاه نيسابور، وخرج الى مرو شاهجان وبعد الفتح حكم فيها بالمصادرة

عند تقدير الدين محمد خربك، واستولى على سرخس واستناب فيها تاج الدين زنكى بن فخر الدين مسعود البامیانی، وكان ذلك فى سنة ثمان تسعين قال الجوزجانی وذهب الى خراسان وتردّدت الرسل محمد خوارزم ٥٩٨
شاه فى تلك المواعيد وبعد العهد الذى كان فى عصر تكش وسأله مثال خوارزم وخراسان ليستولى على العراق وما وراء النهر وكتب النسخة فى شأن والدته ان رأى ابنها يكون فى عصمة اخته معز الدين وتكحله ولدا له بالتحير فيه، ولما بلغ معز الدين ذلك لم تحب النسخة ولا غياث الدين نصب له خراسان فاقتضى ذلك الى حروب وتعصّب كان المظفر فيها غياث الدين التى احمر اباه وحيث كان محمد خوارزم شاه يميل الى الاستعداد حتى استكى منه الخليفة العباسى لذلك تحاشاه غياث الدين، وكان الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضىء يراسل غياث الدين، واول من وصل اليه حاجبا من الخليفة ابن الربيع ومعه خلعة الخليفة وفى رجوعه استصحبه القاضى مجد الدين قدوة مما يليق من خادمه للخليفة، ثم وصل ابن الخطيب وخطب يوم الجمعة بغدور كوه وقال فى اثناء خطبته وغياث الدين على مصلاه يا ايها المسعاف المستعان من التكش البلاغى اسماعى، قال المؤرخ الجوزجانى وفى رجوعه استصحبه الامام شمس الدين ترك ومعه والدى مولانا منهاج سراج، ولما رجع شمس الدين خلعة الخلافة منه فاتصل سلطنة غياث الدين وملكه من مشرق الهند ومن حد حين ماحين الى حد العراق ومن حد جيحون وخراسان الى بحر هرمز، وكانت الخطبة له فيها ثلثة واربعين سنة وعاش ثلثة وستّين سنة، قال الجوزجانى وتوفى والدى بحدود مكران فكتب الناصر واما السراج المنهاج فقد وقع فى الطريق اجره على الله، وتقدّم فى فتح نيسابور ذكر سند تاج، قال ابن الاثير فى الكامل ان عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى لما كان اميرا على خراسان للمأمون العباسى رأى امرأة جميلة تقود فرسا تريد

سفينة فسألها عن زوجها فاخبرته به فاحضره فقال له خدمة الجمل بالرجال اسمه فاتم تقعد انت في دارك وترسل امرأتك مع ترسك فمكّنى الرجل وقال طابك تحملنا على هذا فقال وكيف فقال لانك ترسل الجند معنا في دورنا فان خرجت انا وزوجتي بقي البيت فارغا فياخذ الجندي ما لنا فيه وان بقيت انا بقي الجندي على زوجتي فرأيت ان اقيم بالبيت وتخدم زوجتي الفرس ، فعظم الامر عليه وخرج من البلد لوقته ونزل في الخيام وامر الجند فخرجوا من دور الناس وبنى بند نائب بنيابور دارا له ولجنده وسكنها وقيل معه شكر الله له ذلك وسعى صرفته ، وفي الكامل كان ببلخ تركي اسمه ازبر يحمل الخراج كل سنة الى الخطا بماوراء النهر فتوفي في سنة اربع وتسعين وخمس مائة فملكها بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود البامياني ابن اخت السلطان غياث الدين محمد ، وفي السنة سار خوارزم شاه تكش الى الري وهمذان واصفهان وبارلها وملكها واظهر طلب السلطنة والخطبة ببغداد فارسل الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد الى غياث الدين محمد الغوري ليقصد بلاد خوارزمشاه ليعود عن قصد العراق فراسله غياث الدين يتهدده ويقبح فعله فاستمد خوارزمشاه بالخطا ، وكان مما قاله ان لم تتداركوه والا اخذ ما وراء النهر كما اخذ بلخ ، فوصل مدد الخطا مع الامير بانكو فساروا وعبروا جيحون ، وكان غياث الدين به من المرض ما يمنعه عن الحركة وشهاب الدين اخوه فانه غيبته بالهند ، فلما وصل الخطا سار خوارزمشاه الى طوس يريد هراة وعبر الخطا النهر ووصلوا الى بلاد الغور فغاروا واسروا وقتلوا ، فاستغاث الناس بغياث الدين ، فانتدب لحربهم امير الطالقان محمد بن خرنك الغوري وكان شجاعا وكاتب امير اكروزان حسين بن خرميل وقد تحامل الخطا ولاسيما واجتمع بهما الامير خروش الغوري ، وساروا الى الخطا وبيتوهم وقتلوا منهم كثيرا ، ومن عادة الخطا انهم لا يخرجون من خيامهم ليلا فانهزموا واعبروا

خلفهم وخيمهم بين ايديهم وظنّ الخطا ان عساكر الدين دهمتهم، فلما اصبحوا وعرفوا من ديارهم عموا وقتلوا عامة نهارهم ولحق المطوّعة بالغورية وانهم مدد من عساكر الدين وهم في الحرب فنشبت المسلمون وحمل الامير حروش على قلب الخطا وكان شجاعا كسروا فاصابته جراحة توفي منها، ثم ان الاميرين حملا في اصحابهما وتنادوا لا يرم احد نفسه ولا يقطع بريمة واخذوا السيوف وحملوا على الخطا فهزموهم ولحقوهم يتحصون من صغير فمنهم من القى نفسه في الماء غرق، ووصل الخبر الى ملك الخطا فارسل الى خوارزمشاه يقول انت قتلت رجالي واريد عن كل قتيل عشرة آلاف دينار وكان القتلى اثني عشر الفا، وانفذ اليه من يرده الى خوارزم والزمه بالحضور عنده، فارسل حينئذ خوارزمشاه الى عساكر الدين يعرفه حاله مع الخطا ويستغيثه عن ورد فامره بطاعة للخليفة، ثم ان خوارزمشاه اعلم الجواب عسكرك انما قصد استرجاع بلخ ولم يأتوا الى تعريبي ولا اجتمعت بهم ولا امرتهم بالعبور وحيث عجزتم انتم عن الغورية فقد علمي بهذا القول واما انا فقد دخلت في طاعة الغورية ولا طاعة لكم عندي، فجهز ملك الخطا جيشا عظيما وسيّره الى خوارزم وحصروها وكان خوارزمشاه يخرج اليهم في كل ليلة ويلحق به من المطوّعة كثير، ولم يزل يقتلهم حتى اتى على اكثرهم ورحل الباقون منهزمين وعلى اثرهم سار خوارزمشاه وقصد بخارا وحصرها وامتنع اهلها منه وقاتلوا مع الخطا حتى انهم اخذوا كلبا اعور والبسوه قباء وقلنسوة وقالوا هذا خوارزمشاه لانه كان اعور وطافوا به على السور ثم القوه في المنجنيق الى العسكر وقالوا هذا سلطانكم، ولم يزل يحصرها حتى ملكها وعفى عن اهلها، قال المؤرخ الجوزجاني فيما يتعلق من سؤال محمد خوارزمشاه ان يتخذه ولدا شرفا والدية، سمعت ممن اثق به انه كتب اليه يقول صورة الكتابة بنده كه محمد بكنيه التماس مى نمايم كه مرا سلاطين بفرزندى قبول كنند واگر شاديست

فرزندی بدارم می باید که سلطان غازی معز الدین مادر مرا که خداوند جهان است در حبالهٔ خود آرد ومرا که محمدم بندگی وفرزندی قبول کند تا من بنده هم جهانرا باسم سکهٔ آن جناب اعلی وخطبهٔ آن حضرت والا فتح و تیغ برای بندگان آن درگاه جهان پناه کشادم ویکی از بندگان باشم»

قال المؤرخ فوافق المضمون رأی غیاث الدین واما معز الدین فلم یقبله وخرجا الی خراسان وضبطا حدودها وفی رجوعهما الی الغور استعقبهما محمد خوارزم فکان منهما علی منزل ومنزلین فلا هو الذی یبهرهم بالکلیة ولا یقعد بقتالهما لقربهما الی ان انعرضا». فحینئذ وصل الی هراة وخرج الیه حاکمها عز الدین حسین خرمیل الغوری واسلمها له». قال ابن الأثیر فمما یذکر من مروة غیاث الدین انه لما سمع بموت تکش خوارزم شاه ضرب النوبة ثلاثة ایام وجلس للعزاء علی ما بینهما من المحاربة والعداوة وهذه السنة الفعل والمروة رحمه الله تعالی». ونقل الجوزجانی فی ترجمة علاء الدین محمد خوارزمشاه بن تکش انه لما فتح ترکستان وبلاساغون وکاشغر اجتمع لحربه عسکر الخطا بما یزید علی العدد وکان امیر الجیش طاینکو طراز رجل معمّر مظفر العلم فارس مشهور عُدّ له خمسة واربعون مصافًا وکان له الظفر فی سائرها ومنها مصاف السلطان سنجر و مصاف السلطان معز الدین محمد سام وفی هذا المصاف اسر لمحمد خوارزم شاه وانهزم جیش الخطا وآل امره الی انه اسلم علی یده ووقع بمجلسه والداعی لذکره انه سأله یوما محمد خوارزمشاه عن حروبه المتقدمة مع الملوک والسلاطین مَنْ رأیته اصعب حربا واوحش باسا واشدّ مراسا واعظم دبّوسا فاجابه الغوری ولولا انی ادرکته وقد ضعف وقلّت رجاله ورجعت جملة من بزدده فی الجهاد لما قدرت علیه فقال له صدقت کان هکذا علیه الرحمة». وکان غیاث الدین علی مذهب محمد بن کرام فرأی فی

منامه انه في مسجد ومعه القاضي وحيد الدين محمد المروروذي الشافعي فاذا هو بالامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه في المحراب محرما بالصلوه فاقتدينا به وصلّينا معه"، ولما استيقظ من منامه افكر فيما راه واستحضر القاضي وحكى له بكرسي وعلته وامره بعمل المعاد وكان في ليلته رای في منامه ما راه غياث الدين فاصبح معلمات بسمر باروبا ولما حضر احملى به غياث الدين وقصّ عليه روياه واخبره القاضي بما وافق روياه اتفقا بانفقا على الخروج من مذهب الكرامية الى مذهب امام الشافعية وكان ذلك بهدايه الله ليهما"، وفي الكامل لابن الاثير وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة قدم الفخر محمد بن عمر بن الحسين الرازي الامام المشهور الشافعي هراة مفارقا بهاء الدين السامانى فاكرمه غياث الدين واخوه شهاب الدين وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فقصده الفقهاء من البلاد فعظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهراة واما الغورية فكلهم كرامية وكرهوه"، وكان اشد الناس عليه ضياء الدين ابن عم غياث الدين فاتفق ان حضر الفقهاء من الكرامية والحنفية والشافعية عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوه وهو من الكرامية وله عندهم محل كبير لزهده وعلمه ونسبه فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوه وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه الفخر الرازي وسبّه وشتمه وبالغ في اذاه وابن القدوه لا يزيده على ان يقول لا يفعل يا مولانا لا واخذك الله استغفر الله فافترقوا على هذا"، وقام الملك ضياء الدين في هذه الحادثة وشكى الى غياث الدين وذمّ الفخر ونسبه الى الزندقة ومذهب الفلاسفة فلم يصغ غياث الدين اليه"، فلما كان الغد وعظ ابن عمّ للمجد ابن القدوه بالجامع فلما صعد المنبر قال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلّم لا اله الا الله ربنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين"،

ايها الناس انا لا اقول الا ما صحّ عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطاطاليس وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابى فلا نعلمها فلاىّ حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذبّ عن دين الله تعالى وعن سنة نبيّه صلى الله عليه وسلم وبكى، وضجّ الناس وبكى الكرامية واستغاثوا واعانهم من يؤثر بُعد الفخر الرازى عن السلطان وثار الناس من كل مكان وامتلأ البلد فتنة وكادوا يقتتلون ويجرى ما يهلك فيه خلق كثير، فبلغ ذلك السلطان فارسل جماعة من عنده الى الناس وسكّنهم ووعدهم باخراج الفخر من عنده وتقدّم اليه بالعود والنقلة وكان ذلك، ثم اتفق مفارقة غياث الدين مذهب الكرامية وصار شافعى المذهب، وسبب ذلك انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مباركشاه يقول الشعر بالفارسية متفننا فى كثير من العلوم فاوصل الى غياث الدين الشيخ وحيد الدين ابا الفتح محمد بن محمود المروروذى الفقيه الشافعى وبيّن له فساد مذهب الكرامية فصار شافعيا وبنى المدارس للشافعية وبنى بغزنة مسجدا لهم واكثر مراعاتهم فسعى الكرامية فى اذى وحيد الدين فلم يقدّرهم الله تعالى على ذلك انتهى، وفى حبيب السير كان الفخر مباركشاه شاعر غياث الدين وله قصائد فى مدحه وله تصانيف ومنها المدخل المنظوم فى بحر المخزوم، وفى روضة الصفا للسيّد الفاضل مير خواند بن خاوند شاه ما ترجمته ان الفخر الرازى بالرى كان يطعن فى الملاحدة ويلعنهم على المنبر وكان ملكهم فى ايامه محمد بن حسن فتسامل له احد الملاحدة الفداوية وتظاهر بالشريعة وتعرّف بالجدّ فى التحصيل وخدمة الامام حتى كاد يتقدم على سائر ملازميه فنظر اليه الامام فكان لا يحاشى حضوره فى اوقات خلوته وهو يتوقع الفرصة لما جاء له، فلما وجدها بعد سبعة اشهر انتهزها واغلق باب الخلوة ودخل عليه واخذه بلحيته وبطحه فى الارض وجلس على صدره واخرج من وسطه خنجرا ورفع يده به يُريد انه يطعنه

فقال له الفخر ما تريد بهذا قال اريد ان اشقّ به من سرّتك الى صدرك، فقال له بِمَ استحللت دمي قال بما توسعنا لعنا على المنبر، فقال لا اعود السبّ وحلف له و اغلظ في يمينه، قال ثمّ قعد وسلّمها ليمتحن بها ثم تأوّل او نكر ويعود الى ما رجعت عنه فقال لا اعود ابدا، فلما اخذ عهده قام عن صدره وقال له لو كنت مأمورا بقتلك لفعلت الا انّي اقول لك انّ مولانا محمد بن حسن علا ذكره يقرئك السلام ويسألك ان تشرّفه بحضورك مجلسه لتخدمك وتحمل غاشيتك، ثم يقول لك انه لا يعتدّ بما يقوله العامة فيه فانه ضرب من الهذيان وانما تؤذيه ما يصدر من مثلك فانه كالنقش في الحجر، فانه سبب نعلك عنه لئلا يتعدّى بعقدك زمانك، فاجابه الامام اما الحضور فلا سبيل اليه، واما الكلام فهذا آخر عهده، فعند ذلك اخرج من جيبه من الذهب ثلثمائة وستّين مثقالا ووضعها بين يديه وقال له هذه من مولانا لك وشدّه هذه السنة، ولك مثلها في كل سنة ما عشت تواصلك بها الرئيس ابو الفضل حسب الامر، ثم قال وفي خرجي بردان يمانيان لك من مولانا فاذا خرجت من عندك خذهما معها وسلّم وتاركه، قال الخوزجاني فكان الرئيس ابو الفضل يوصل المبلغ اليه سنة بعد سنة الى آخر ايامه، ومنها كان الامام في المسائل الخلافية يقول خلافا للاسماعيلية ويتمسك وكان من قبل يقول خلافا للملاحدة لعنهم الله، فسئل عن عدوله عن الاسلوب الاوّل الى الثاني فاجاب انّهم لي به وبرهانهم قاطع، قال وغدا محمد بن حسن في سنة سبع وستمائة خرج عليه ولده جلال الدين حسن بن محمد بن حسن وقتله ولعن اباه وجدّه واحرق مصنفات رأس الملحدين حسن صباح ورجع عن مذهبه الى مذهب اهل السنة وحسن اسلامه،

[في آثار البلاد لزكريا بن محمد بن محمود القزويني وقد ذكر في الاقليم الرابع مدينة الرى قال وينسب اليها الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد

بن عمر الرازى قال وعدّه ابو القاسم بن عساكر مجدد المائة السادسة فاولهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم محمد بن ادريس الشافعى ثم ابو العباس احمد بن سريج ثم القاضى. ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى ثم الامام ابو حامد محمد الغزالى ثم الامام هذا فخر الدين الرازى ؛ قال ورد الفخر تاجرا وحضر حلقة رضى الدين النيسابورى وكان فى حلقته اربعمائة فاضل مثل ركن الدين العميدى وركن الدين الطاوسى ومن كان فى طبقتهم ومن كان دونهم واستدل فى ذلك المجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سؤالا او سؤالين فاعادها كلّها فلما قال والاعتذار عن هذه الفوائد قال رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا فتعجب القوم من ضبطه واعادته وترتيبه وحكى انه قبل اشتهاره ذهب الى خوارزم مع رسول السلطان فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجلا فاضلا نريد ان نسمع منه فائدة وكانوا فى الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة فاشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا تتكلموا الا موجها فالتزموا ذلك فقال من اىّ علم تريدون قالوا من علم الكلام فانه دأبه قال اىّ مسئلة تريدون فاختاروا مسئلة شرع فيها وقررها بادنى زمان وكان هناك من القوم خلق كثير وعوام خوارزم وكلهم متكلم عرفوا ان فخر الدين قرر الدليل وعلمهم كلهم فاراد مرتب القوم ان يخفى ذلك محافظة لجعل الرئيس فقال قد طال الوقت وكثرت الفوائد اليوم نقتصر على هذا وتمامه فى مجلس آخر فى حضرة مولانا فخر الدين فقال الرازى ايها الخوارزمى ان مولانا قل لا تقوم من هذا المجلس الا كافرا او فاسقا لانى الزمته الحكم بالحجة فان لم يعتقد فهو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعرف فهو فاسق على زعمه والله الموفق ؛ وكان يعظ على المنبر بخوارزم ويأتى بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقررها تقريرا تامّا ويقول ائمة المعتزلة لا يقدرون على مثل هذا التقرير ويقول لهم امّا هذا تقرير حسن

يعوبون نعم فيقول اسمعوا ابطاله فيبطلها بادلّه اقوى منها فالمعتزله عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم استماع الدليل فقال لهم مسائلكم لا جائعوا مدهبكم فان هذا الرجل اعطاه الله في الهعرير قوه مجمعه وان هذا يعوبه لا يضعف مدهبكم وكان على المنبر يفعل سيئا من الموبه فيعمل كيف عروب اسه في اموبه وقال اى سعر ستمم عمموا حتى اقرأه عليكم وجاءته حمامه وخلفها باسه دريد فعدها فدخلت الحمامة خلف ظهر السبع فقال بعض الحصريں بدبهه —

جاءت سليمان الزمان بشكوها والموت يلمع من جناحي خاطف

من عوف الورقاء ان جنابكم حرم وانك ما من للخائف

والسبع خلع عليه فجبه وعمامه؟، توفي الامام يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة عليه الرحمه؟]

قال وكان غياث الدين يميل الى العبادة ويحب الشريعه ويعدل في الرعيه ويحسن الى اهل الفضل ويحب العلم ويكرم الصلحاء وغير جمله السيف وبلغت الى الفقرا ويهمل لنصف وادسع ملكه؟، وفي الكامل كان غياث الدين مظفرا ومنصورا في حروبه لم يهزم له رايه قليل المباشرة للحروب وانما كان له دهاء ومكر، فاذا حسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوف بخراسان وبنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات في الطرق واسقط المكوس ولم يتعرض الى مال احد من الناس ومن مات ولا وارث له يتصدق بما خلفه ومن كان من بلد معروف ومات ببلده يسلم ماله الى اهل بلده من التجار فان لم يجد احدا اسلمه الى القاضي ويحمل عليه الى ان يصل من ناحيته مع مضي السرع، واذا وصل الى بلد عمّ احسانه اهله ويراعي كل من يدخل الى حضرته، وله فضل غزير وادب واسع مع حسن خط وبلاغه، نسخ المصاحف ووقفها في المدارس التي بناها، وكان يقول التعصب في المذاهب من الملك قبيح، وكان لا عليه

الثغور ونها كان يصعب عليه مباشرة الحروب، وكان في اغلب يكون في محفّة، وكانت وفاته بهراة يوم الاربعاء سبعة وعشرين من جمادى الاولى من سنة تسعة وتسعين وخمسمائة، ودفن بها في المدرسة التي اتخذها لهذا اليوم في جوار الجامع الكبير المشهور عليه الرحمة.

فاتح الهند شهاب السلطنة معز الدين محمد ابو المظفر ابن بهاء الدين سام بن عزالدين ابي السلاطين حسين الغوري

قال المورخ الجوزجاني في تصانيفه كان معز الدين محمد رأس الجاندارية في عصر اخيه غياث الدين وله اسمه، فاتفق خروجه الى سجستان عندما فاسترضاه واضاف الى ما كان له قصر كجوران وجعله امير امراء الخمس وهو السپهسالار في عرف العجم، وكان شمس الدين اذذاك صاحب سجستان وكان رجوعه الى اخيه بعد سنة مكث بها، ولما ملك غياث الدين كرمسير اعطاه منها تكناباد وعليها كان التسعف بين الغورية والغزنوية وهي اشهر بلاد كرمسير وفي عهد خسرو شاه الغزنوي نزل عليها علاء الدين جهانسوز، ومما كتب اليه من نظمه قوله

اول پدرت نهاد كين را بنياد   تا خلق جهان جمله به بيداد افتاد
هان تا نبري رنج بتكناباد   سر تا بسر ملك آل محمود بر باد

وكان ما قاله، ولما استقر بها معز الدين وكان اغز المتقدم من عسكر الخطا تغلبوا على غزنين وانتزعوا الملك من خسرو شاه وخسرو ملك واستقلوا به مدة اثنى عشر سنة، لذلك عزم على انتزاع الملك منهم فكان لا يزال يشن الغارة في حدودهم ويبرد حدة مساعيها ويري عليها الى ان دخلت سنة تسع وستين، فتوجه اخوه غياث الدين الى غزنين وفتحها في السنة واعطاه اياها ونصب سلطانا بها ورجع ساكنا باختمر وفي امطله وقدمه معز الدين وكان نعته شهاب الدين ورجع الى الغور.

وفي احدى وسبعين فتح معز الدين ملتان وكانت بيد القرامطة..

وفيها دلعه عصان سكمه سعران فىاحرد لهم وفيل الكسر منهم ٥٧١

وفى حمس وسبعين عسر على أخته وملبان الى بهروالة دار ملك نحراب ٥٧٥ فدتما وكان نليها كثير دقال له البراى بهيمديو و كانب لآباته، وهو وان صغر سنّه عمل لحادثه فى ملكه الآ ان له مَن تحارب عنه بسوكه وقوة فلما دحل معز الدين فى حدّ اماكنه خرج بالراى بهيمديو وكمله فى المقاتله وكان ذا رجال وافيال فالهزى لحمعان وكانت سلامه انصب الى ان تكون الفتح فى وقعة، فرجع الى عزنين،

وفيها فتح معز الدين فرسور، ٥٧٥

وفى سنة سبع وسبعين نزل على لوهور وكان فيها سلطانها حسرو ملك ٥٧٧ نحرج ابنه فى الصّلح ولدى بهرام ساه تحلفه من الاعمال يسعدبعه بها فاخذها ورجع عنه،

وفى ثمان وسبعين فتح ديول السند والعرى وا عصمات التى على سط بحرها ٥٧٨ ساحوں وما يليها، وفى الكامل وحاصر أخته فلم نظفر بطائل وكان للملك السندى زوجه عامه على امره فاسلها سهاب الدين انه يروجها فاعدت الجواب انه لايصلح له وانها لها ابنه جميله فارسل اليها يحسبها الى المروّج بانيها فسقت زوجها سمّا فمات وسلّمت البلد اليه فاخذ الصبيّة فاسلمت وتزوجها وحملها الى عزنه ووكل بها مَن علمها القرآن واستغل عنها فتوفيت والدتها ثم فى بعد عشر سنين ولم يرها ولم يعرفها بنى لها مشهدا واهل عزنه يزورون قبرها انتهى،

وفى سنة ثمانين وخمس مائة علا الى لوهور وغار فى جهاتها واستصفاها بهما ٥٨٠ وتوجّه الى سالكوت وعمر حصارها وا سعت الى حسين خرميل وقلده الامارة بسالكوت ورجع الى دار ملكه نحرج حسرو ملك بعسكر الهند الى ساكوت ونزل عليها وحدّ فى استخلاصها الّا انه لم تكن فرجع الى لوهور،

وفى اثنين وثمانين فتح لوهور صلحا وخرج السيه حسرو ملك فوقع فى ٥٨٢

الاسر هو و ولده بهرام شاه بن خسرو ملك وخلّف بها السبهسالار على كرباج اميرا ورجع الى غزنين وارسل بهما من غزنه الى اخيه غياث الدين محمد خسرو ملك بقلعة بلروان من قلاع غرستان وبهرامشاه بقلعة سيفرود من الغور واستمرّا فى الحبس الى ان خرج غياث الدين الى مرغاب فى حادثة سلطانشاه وحينئذ بلغنا خاتمة السعادة بالشهادة وكانت فى سبع وثمانين، وهو آخر الطبقة المحمودية آل سبكتكين مُلكا عفى الله عنهم، وفى روضة الصفا مات خسرو شاه والد خسرو ملك بلوهور فى الحاصرة، واين الاثير يسبب الخروج بالصلح السنة فانه يقول فى الكامل ارسل محمد شام خسر و شاه الى اخيه غياث الدين ومعه ولده فلما بلغا فيروزكوه خرج اهلها اليهما يبكون ويدعون لهما فيخرجهم الموكلون بهما وقالوا سلطان يرور سلطانا اخر لاىّ شىء يبكون وضربوهم فعادوا، وخرج ولد خلفهما على انه متوجها اليه، قال فلما دخلتُ عليه اعلمتُ رسالة اخى وقلتُ له انه قد اعتزل الخلافة ولاحاجة به الى خدمة عزكم، فقال لى سلم عليه واعطانى خمسة سوطا ومصلّى من عمل اصفهان وقال هذه بذكرة انه عنك ابى فسلمها انه وقيل به ع در مع الدهر كيف ما دارا، وانشد بلسان فصيح بيت

ولمس تعهد الدار يا امّ مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

قال فانصرفت الى ابى وعرّفته بالحال فبكى وقال قد ايقن ان رجل بالهلاك وهو اخر ملوك سبكتكين فبمارك الذى لايزول ملكه ولا يغيّره الدهور، فانّ نهده الدنيا الدنية كيف يفعل هذا بابناءها فنسئل الله تعالى ان يكشف عن قلوبنا حتى نراها بعين الحقيقة، وان يقبل بنا اليه ويشغلنا به عمّن سواه انه على كل شىء قدير انتهى،

٥٨٤ وفى سنة اربع وثمانين نزل معز الدين على قلعة سرهنده من الهند صلحا وخرج صاحبها الراى بتهو فى امانه الى صوب اجمير وبها اخوه الراى كوله

واجتمع به، وحضر لنجدته اخوه الراى كوويد صاحب دهلى، ثم رجع بهما الى تبرهنده، وبلغ معز الدين ذلك ونهض نحوهم الى تراين وبها تراءى الجمعان والتقى الصفّان وكانت شدة صار فيها همّ احدهم نفسه يدافع عنها وفى الكفرة كثرة تمنع العراة عن نصرة البعض للبعض، وفى اثناء ذلك اتفق لمعز الدين مقاتلة الراى كوويد من غير ان يعرف احدهما الآخر والكافر و هو على فيل ضرب بما في يده كرزا او ما هو ارجح وربا على غاية، فاصابت الضربة بلعقه معز الدين ثنيتاه لم تحط فبلغ الى من اسنانه فاكبّ منها على وجهه ورجع بفيله عنه، واما معز الدين فلولا ان الضربة واتلعقه ديما في اللحوف سوىً كانتهما على مثقال لما قدر عليها فيه بالضربة فارى شعوره وعظم عنائه وهو يمايل ليلتحق بالارض فانهزم جيش الغور لذلك وكان بالقرب منه احد رجال الخلج فراه بتلك الحالة فاردفه وضمّه الى صدره وخرج به من المعركة، فاجتمع عليه عسكره، وراوه يتألّم من الركوب فاتخذوا له محفّة من قد الاسنّة وعليه ما يلبس به وحملوه على رؤسهم الى المأمن، وفى الكامل ومن الشدائد التى قاساها معز الدين في حرب الهند انه لما تفرق عنه الجيش اصابته جراحة بطلت منها يده اليسرى وضربه اخرى على راسه سقط منها الى الارض وحجز الليل بين الفريقين، واحسّ معز الدين جماعة من غلمانه الاتراك في ظلمة الليل وهم يطلبونه في القتلى ويبكون وقد رجع الهنود فكلمهم وهو على ما به من الجهد تجاوزوا السنة مسرعين وحملوه على رؤسهم رجالة يتناوبون حمله حتى بلغوا مدينة أُجّه وشاع خبر سلامته، فاوّل ما عمل انه اخذ الامراء الغورية الذين انهزموا عنه واسلموه فملا مخالى خيلهم شعيرا وحلف لئن لم ياكلوه ليضربن اعناقهم فاكلوه ضرورة وبلغ الخبر الى اخيه غياث الدين فكتب اليه يلومه على تحمّله، انتهى، قال ابو عمرو الجوزجانى وكان قاضى تولك بقلعة تبرهنده امرا عليها فلما كانت الحادثة

حاصرها الراى بتهو وكان الحرب قائما بينه وبين امرها ضياء الدين قاضى
تولك محمد بن عبد السلام تساوى تونكى ومعه من رجال تولك الف
ومائتان التى مابرند على قلعة عشر شهرا، ثم استرجعها الراى بتهو صلحا
وخرج بالمحادثة الى غزنة،،

٥٨٨ وفى ثمان وثمانين حصر معز الدين مع اخيه غياث الدين وقد نزل على مرغاب فى معادلة سلطانشاه ثم تجهز فى مائة الف وعشرين الف فارس الى سرهند، وخرج منها الراى بتهو الى اخوته واجتمعوا على قتاله وقد وصل معز الدين الى تراين ورتّب جيشه وكان قد اخذ من الجديد ما يسنه سوكه العماد مثلث الرأس لمنع الافيال فامر بنثره فى الميدان على علوة سهم او سهمين امام الجيش وقدمه ثمانون الفا وتقدم فى الطلائع باربعين الفا وصار تراوح جيش الكفرة وتكبّر وتغيّر تمنا وشمالا وهم لطمعهم ان الجيش فى الطلائع لاسواها حملهم الغرور على قصد الطلائع فعرفوا فى نثلها وفى نقيل وتدبر الى ان اسرفوا على الجيش الذى احطاه ظنّهم فعرفت الطلائع عن وجه الجيش عند الحسك المنثور وانضم البعض الى البعض ودخلت الافيال ووطئت الحسك فتالّمت ورجعت على اصحابها فكادت اسد عليهم متى تحرّد لهم وتحرك الجيش على الاثر واسندّ الوقت وعمل السيف وكان يوما على الكافرين غير يسير، فاما الراى بتهو فقتل فى المعركة وجيء براسه واما الراى كوويد فهلك تحلود ترسى على يد من بعثهم للسلب وجيء براسه وعرضه معز الدين فوقع سنانه من اسنانه واما الراى كوله فقعد الا ان حزب الله هم العالمون، ثم تقدم معز الدين الى اجمير وفتحها وفتح هانسى وسرسى وسائر ولاية سوالك فى السنة ثم اعمى ترفع مقام احدى الامراء من مماليكه قطب الدين ايبك وجعله نائبا عنه بهذه الولاية ودار ملكه قلعة كهرام واوصاه بما اوصى ورجع الى غزنين،،
وفى هذا الفتح حضر معه الملك ضياء الدين محمد ابن عمه وجهد فيه اثره،،

وفي سنة تسع وثمانين نهض قطب الدين من كهرام الى ميرت وفتحها، ٥٨٩
وفيها فتح قطب الدين دهلي قاعدة مملكة الهند،
وفيها ايضا فتح كول،

وفي سنة تسعين وخمسمائة نهض معز الدين من غزنين الى نواحي بنارس ٥٩٠
وقنوج وفتحهما وفي حدود جندوال كان بينه وبين راي جيجند الحرب فهزمه وخلف عنده من افيال بعد معز الدين ثلثمائة حلقة والحلقة عشر افيال ثم نوّب فتوحات الهند على يد قطب الدين ايبك وسيأتي في ترجمته فتوحاته المخصوصة به،

وفي سنة تسع وتسعين نهض معز الدين من غزنة الى صوب خراسان فجمع ٥٩٩
ناحية قهلعة وقاين ماذين طوس وسرخس متوجها الى نيشابور ونزل بها وساس للغزاة ثم قسم مملكته فاعطى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بست وهراة واسفزار واعطى ضياء الدين محمد ابا علي فيروز كوه دار ملك الغور وداور وخلعتين من الافيال واعطى ابن اخته ناصر الدين غازي الب بن قره ارسلان سلجوقي سرات ورجع الى غزنين،

وفي احدى وستمائة نهض معز الدين الى خوارزم ونزل عليها وفيها ٦٠١
صاحبها محمد خوارزم شاه والى مدة اخذ احدهما في منع البلد والآخر في الفتح وهلك في البين جماعة، ولمّا قل العلف واستضعف المدد رحل عنها معز الدين الى صوب بلخ مسايرا لساحل جيحون، وفي حدود اندخود صادف طليعة لملوك الترك والخطا قد نزلوا على الماء في طريقه وبهم كثرة فمنع من المقابلة، ومعز الدين مع انه كان في جمعه قلّة وقد نال مصرورا من نوبة على خوارزم احلطر في الصبر وحث على الاجر ونصيحا لاصحابه يتلو ما انزل الله في كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، وخرج للطليعة ملك الاروان سالار حسين خرميل وشد عليها وهزمه ورجع بالنفس منه ان يسير

حمسه على ادبرهم الى حمب نزل ملوكهم وباخذهم بعمه وهم لا دسعرون، فاحابه ثلاثمأ كنب في طلب هذا اليوم وان من الله به لا اسوبه عما بعسده من عذر وسبب وحيلة، ثم امر بالنزول، ولما ادبعف الليل اسمر بطلائعه ملك الكبروان وفارقه لما بان له من حرصه على الشهادة وللكبيرة في السرك، وكان في حمسه آلاف فارس الا انه حرم الموقع، وبعه الكبير من صعاف الادعس والافراس، واصبح مُعز الدين ولم يبق معه من ملوكه الا من هو كالذهب الابريز وحاض الوقت لممالكه ثم امر بالمعبر وبعدمت الاثقال على عادتها وعلى اثرها الرجال واسمر الكبر والعسكر الى ان بقى بعد شهدته الحامه في مائه فارس وعدد من حلقات الاقبال وهو لا يرجع عن الحرب وصارت المظلة التي على رأسه من اسهم الحطب مرتكزه فيها بسبب القنعد، فاعترضه حينئذ من اكبر ممالكه الترك ايبك احو ايبه حوبى وعطف بعنانه الى حصار اندخود ودخل القلعه به ودبعه من معه وباتوا فيها، وحيث هلك من الترك والخطا خمّ عفير لذلك سئموا الحرب ومال مسلمهم الى الصلح، وسعى الملك عثمان السمرقندي وكان من حرب معز الدين انعقد الصلح ورجع عسكر ذا الخطا الى حيث جاء منه، وخرج معز الدين من القلعة وسار الى صوب عزنين هكذا نقله الجوزجانى، واما جوبد مير فنقل في حبيب السير انه لما نزل على خوارزم حاربه سلطانها محمد خوارزم شاه وانهزم منه معز الدين الى فيروز كوه او الى غزنه وعلى اختلاف الروايه ن راسله خوارزمشاه بقول كانت الوحشة ادهد ؟ ممك والبادى اظلم وفيما جرى عبرة به فان يرجع الى اصلاح ذات البين فانى عزمت عليه، فاجابه معز الدين اليه، قال الجوزجانى فلما وصل الى غزنين عزم على فتح تركستان، وفي اثناء ذلك بلغه عصيان كهوكران وسكنه حوب فتاخر عنه الى ان يفرغ منه، وقال في ترجمة غياث الدين سال محمد خوارزمشاه تاينكو طراز الخطائى

انا سلم في اسره من رأيت اسد ناسا فقال الغوري، ولم يذكر لعماب الدين مصابا معه فمراد به هو الا ان يكون ممن جاء من الخطا لمدد تكش خوارزمشاه او لمدد سلطانشاه محمد فتعين ان يكون الغوري هو معز الدين وان لم يذكر له مصابا معه على استقلاله ولعله اكتفى وهو تحير عن طغر تلاتكو تدرار في الحروب بقوله كمصاف سنجر ومصاف معز الدين وهو صريح في انه المراد به .

وفي اثنى وستمائة ختم الله سعادة معز الدين محمد سام بشهادته وبدايتها ٦٠٢
انه لما عزم على الدخول في ولاية الشرك والخطا وقد نادى بالاستعداد لذلك سمع بلغه عصيان كهوكران وما تم عليه تحدود لوهور من الافساد وقطع الطريق ورأى بلادته اهم من طلب ما تملكه الكفرة، فوصل الى لوهور وحضر قطب الدين ايبك بعسكر الهند وبرزوا في الجهاد واستأصل اهل الفساد. وفي احدى الوقائع رأى معز الدين شمس الدين ايلتمش وهو يخوض بفرسه نهر جيلم ويقاتل اشد ما يكون فاعجب به، ولما حضر مع قطب الدين وكان سأل عنه فاخبر به اثنى عليه واوصى به قطب الدين وامر ان يزوجه بابنته، ثم اذن لقطب الدين فرجع الى دهلي، ورجع هو الى صوب غزنين، فلما كان بمنزل دمبك دخل عليه ملاحدة من الاسماعيلية في فرصة كان يطلبها وطعنه خناجر فمات عليه الرحمة، قال الجوزجاني ومما روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفتنة فقال سيكون على راس ستمائة وشيء، وقد كانت شهادة معز الدين في اثنى وستمائة فكانت اول ما ظهر من علامات الفتنة ومنها كان خروج جنكز خان المغلي ملك التتار، وبهذه القرينة نابى ان يكون وجوده سبب بقاء امان الدين وفقده سبب فتح باب الفتنة الموذن بفناء اساسها وقد كان خروج جنكز خان من قبل اعالم وحدوث التسلط ما لا يشك في انه الفتنة، قال ابن الاثير وكان معز الدين شجاعا مقداما كثير الغزو الى الهند عادلا حسن

السمرة حاكما بالسرعة»، حكى انه لقيه صبيّ علوىّ عمره نحو خمس سنين فدعا له وقال لى خمسة ايام ما اكلت شيئا فعاد من الركوب لوقته ومضى الصبىّ فنزل فى داره واطعم العلوى اطيب الطعام بحضرته ثم اعطاه مالا واسلم ذلك اباه وفرق فى سائر العلويين مالا عظيما». قال وكان يحضر العلماء بحضرته فيتكلمون فى المسائل الفقهيّة وغيرها»، وكان الفخر الرازى يعظ فى داره بحضرته يوما ووعظ وقال فى آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى وان مردّنا الى الله»، فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه»، وكان رفيق القلب شافعى المذهب وقيل حنفى»، انتهى»، ولم يكن لمعز الدين من الولد غير بنت واحدة وكان له شغف بابتياع مماليك الترك وتربيتهم واشتهر منهم اربعون وصاروا ملوكا»، وقيل له يوما ليس لك ولد يذكر به فقال لى اربعون من مماليكى سيملكون بعدى ويبقى بهم اسمى»، قال المورخ وغزوا بخجلكانى اى بعدد الاربعين وكان كذلك»، قال وجمعت خزائنه من جنس الجوهر كما اخبر به اسمعيل خزانه دار قال كان من الالماس وحده وهو انفس الجواهر ما يبلغ فى الوزن الف وخمس مائة من وعليٰ هذا فقس باقى الجواهر التى هى دون الالماس»، واما الذهب والفضة فحدث عن البحر ولا حرج ولفضتهم فى تاريخ وفاته»، شهادت ملك بحر وبر معزّ الدين كز ابتداى جهان مثل او نيامد يك سوم زغرهٔ شعبان بسال ششصد و دو فتاده در رهِ غزنين بمنزل دميك

سلطنة المعزى الفاتح لدهلى

قطب الدين ايبك اعلى درجة الملك العلى

فى الطبقات الناصرية للجوزجانى ما ترجمته نحن عن قطب الدين ايبك سل ان اصله من الترك»، ولما جيئ به الى نيسابور ابتاعه قاضى قضاتها فخر الدين عبد العزيز الكوفى من ولد الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه واحسن تربيته واجلسه فى المكتب مع اولاده»، فتعلم القرآن وما لابد

منه من الفقه في الدين ثم ما يستحسن من آداب الندماء وحضر يوما من رآه اهلا، فابتاعه من فخر الدين ووصل به الى غزنين وعرضه على سلطانها معز الدين محمد فابتاعه منه، وذهب بده سلا باسمير بادنك شل وهو وان لم يتصف في الخلقة بالجمال الا انه كان جميل الاخلاق حميد الاوصاف فارسا شجاعا عاقلا كاملا عظيما كريما سديدا سعيدا اميرا سائسا مظفرا مشكورا ممدوحا، ومنه للامام ملك الكلام بها الدين الاوشي —

اى جسيس تو نك بخشان اوره   كانرا كف تو كار بخشان آورده

ار رشك كف تو جون ترشه دل كان   بس لعل بدهانه در ميان اورده

وكان سبب ترقيه ان سلطان معز الدين سير سلسله على ما علمه اولو الامر احيانا من استماع اسماء القيس والندب وفي آخر مجلسه عقب صلاته من حضر من الجلسآء والندمآء وفي نوبة المماليك وقد اسقط كل منهم نصيبه منها سواه فانه فرقه على الحاشية في المجلس ولم يدع له شيئا منها، وعلم به معز الدين فاستحسن منه وشكر همته، وتفنن اليه بالعناية وادناه منه ورقاه درجة درجة الى ان جعله امير آخور اى الاسطبل في حواليه، وفي الحادثة برغيات كان امير كبير اى العلف واستسر في الحادثة وكان سبب الفتح كما سبق بيانه في ترجمة السلطان غياث الدين ولما كان الفتح جئ به في قيده لجديد على جمل فامر معز الدين بكسر القيد وخلع عليه بالامارة، ولما فتح معز الدين اجمير وسوالك اعطاه كهرام وفوض النيابة عنه في الهند اليه وتوالت الفتوحات في ايامه فيها في سبع وثمانين فتح ميرت وفي ثمان وثمانين فتح دهلي قاعدة الديار الهندية وفي سنة تسعين وقد حضر معز الدين كان هو وسلار عز الدين حسين خرميل في المقدمة بحدود جندوال وبعد حرب صعب انهزم منه الراي جيجند صاحب بنارس وبلادها وفي احدى وتسعين فتح تهنكر وفي ثلث وتسعين توجه الى نهروالة وانهزم في المصاف منه صاحبها الراي

بهمندبو ونائحها، وصارت من ديار الاسلام وقاعده مملكه كجرات الى يومنا هذا، ولم يزل يفتح بلدا بعد بلد الى ان اتصلت فتوحاته شرقا الى اقصى ممالك حين ماجين، وبعد وفاة السلطان معز الدين بمواقعه الملوك المعزية كتب الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمّد يساله ان يكون في دار ملك عمه غزنين، فلما اجاب بانه قنع بما لديه من مملكه ابيه، راجعه في تلك المنابة عنبة بالهند فاجابه اليه وخاطبه بالسلطان قطب الدين والى بارحه كان يدعى باسمه ايبك بل، وارسل

٦٠٢ اليه بالمظلة وفى سنة اثنى وستمائة توجّه من دهلى الى لوهور وجلس بها على سرير السلطنة، وفى ايامه فتح احمسار الدين محمد بختيار الخلجى

٦٠٣ بهار وبنك وكامرون ونودية وفى ثلث وستمائة كان المصاف بينه وبين سلطان غزنين تاج الدين يلدز المعزى على لوهور وبعد الفتح تبعه الى غزنين ودخلها واقام بها اربعين يوما ورجع الى لوهور، وكانت له نسب في عصمة تاج الدين يلدز،

٦٠٧ وفى سنة سبع وستمائة بينما هو يلعب بالصولجان سقط فرسه واصاب قربوس السرج قلبه فمات ودفن بلوهور وبنيت عليه قبة، وكانت مدة استقلاله في الهند من ابتداء فتح دهلى الى انتهاء عمره عشرين سنة، واما سلطنته فكانت اربع سنين وعدة اشهر، ومما يتداول ذكره على الالسنة بقطر الهند انه في فتح دهلى كان في الاوائل لا يقصد الا البلد فيفتحه وخرج الى الصيد مرة في احدى جهاتها فابعد في تلبة عن اصحابه وجاع فوقف على بيت واستطعم صاحبها فخرجت اليه بلبنة فرسية العهد من النار فوضع يده في وسطها لياكل منه فلم يقدر على رفع اللقمة من صحنها لشدة سخونتها ففعل ذلك غير مرة وهو لا يقدر، فضحكت وقالت له كانك السلطان قطب الدين، فقال لها وما باله قلت يريد الملك ولا يقصد الا المدينة فيصعب عليه، ولو ابتدا باطرافها ملكها، وكذاك انت لا تصنع

بذلك الا في وسطها فيمتنع عليك جذبها من اطرافها يصل اليها وهي باردة فقال صدقت خوردت خرما، ثم فعل بما اعطت له منها وشخ دهلي، وكان لقطب الدين ثلث بنات تسمان منها دخلتا في عصمة الملك ناصر الدين قباجة المعزّي وواحدة في عصمة مملوكه شمس الدين ايلتمش وبنت تاج الدين يلدز كانت في عصمة السلطان قطب الدين رحمة الله عليهم،

سلطنة آرامشاه بن قطب الدين

جلس آرامشاه بن قطب الدين بعد ابيه على سرير الملك بلوهور وناصر الدين قباجة اذ ذاك بها فتوجّه الى صوب أچه وملتان وفي ايام آرامشاه آلت المملكة القطبيّة الى اربعة هو بلوهور وناصر الدين قباجة بالسند وما يليه، وعلي مردان الخلجي بلكهنوت وشمس الدين ايلتمش بدهلي، ثم توجّه آرامشاه الى دهلي وكان المصاف بينه وبين شمس الدين بظاهرها فاسر، فارسل به شمس الدين الى بداون وحبس حبسه وذلك في عام جلوسه،

سلطنة ابي المظفر شمس الدين ايلتمش

اصل شمس الدين في الترك ينتسب الى قبيلة البَرى، وكان أبوه ايلم خان امير هذه القبيلة وحبّ شمس الدين وقدمه على سائر اولاده، فحملهم الغيرة على بيعه من تاجر عابر سبيل، وكان صغيرا حسن الصورة، فابتاعه منه بخارا جمال الدين خُست قبا ووصل به الى معزّ الدين يعرضه فطلبه بثمن حسن، فلم يعطه، وغضب معز الدين ونادى عليه في البلد ان لا يبتاعه احد، فرجع به الى بخارا، ثم عاد اليها بعد ثلث سنين وبها قطب الدين، فعرضه عليه واخبره بالنداء عليه، فسكت الى يوم خروجه الى الهند، ثم استاذن في ابتياعه. فقال له معز الدين اما في غزنين فلا، فاني بالغت عليه، وان كنت تريده فجدده منه بعد خروجك منها، فاستصحب جمال الدين معه الى دهلي وابتاعه بها منه بالثمن الاوفى

المرصيّ له واعمى به فى تربيته، قال الجورجانى اخبرنى مَن سمع من لفظ شمس الدين انه قال لما جىء بى الى بخارا اشترانى ذو قرابة لصدر جهان، وكنت كالولد له يرعانى سائر اهل بيته، فأرسلتُ يوما الى السوق بقراصة ذهب اشترى بها عنبا، فسقطت من يدى وطلبتها فلم اجدها، فاخذنى ما ياخذ الصبىّ من الخوف والبكاء، فاذا بلابس خرقة يسألنى ما يبكيك، فاخبرته، فاخذ لى عنبا بزن تلك القراصة واعطانيه وقال لى اذا صرت سلطانا وحضرك لابس خرقة فوقّره واحسن اليه، وانظر اليه بعين الكمال، واخذ منّى عهدا على ذلك وفارقنى، فانا فى بركته، قال الجورجانى ثم اتفق من اسباب برقمه انه اشتراه حاجى التاجر البخارى واخذه معه جمال الدين حسب دما ومعه وصل الى السلطان قطب الدين، فاتخذه ولدا وربّاه واحسن فى ادبه وبلغ مبلغ الرجال، وحضر مع قطب الدين فى خدمة السلطان معز الدين وقد وصل الى لوهور لتاديب العصاة سائر حروبه حتى كان منه بمهر جهلم ما كبر به فى عين معز الدين، فاوصى قطب الدين به وامره برفاق بيته اليه وكان بذلك، ثم صار راس الجاندارية، ثم صار امير سكأر، وبعد فتح قطب الدين كالنور صار امير هذه البلدة الجسيمة وجهاتها، ثم اضاف له اليها اقطاع قصبة برن ومضافاتها، ثم لشهامته وشجاعته وسياسته وكماله فى ذاته وصفاته اعطاه مملكة بداون ولقبه بالملك وكان قبل اميرا، ولما مات قطب الدين كان ببداون، فاستدعى امير العدل بدهلى على بن اسمعيل، ومن بها من الامراء والاعيان على سلطنته وكتبوا اليه، فوصل الى دهلى وجلس على سرير السلطنة فى سنة وفاة قطب الدين، واما من كان بلوهور من الغطلسية والمعزية فالمعتقب لآرامشاه منهم وصلوا به الى دهلى وكان فى حقه ما ساءه الله، وهكذا من اساسر معهم هلك ومن استسلم له سلم، وبلغ صاحب عزنة السلطان تاج الدين يلدز المعزى خبر سلطنته وكان اكثر المعزية سابا من عهد جنوبه، فارسل

السمه بالمطلة ولوازمها وعاهد كل منهما الآخر على الوفاق، وحبس كان تاج
الدين بصائف قطب الدين فى لوهور واحتلفا عليها صائعة سمس الدين
رعاية له حروجها عن يده، فصارت من مصافات غزنين الى ان غلب عليها
محمد خوارزمشاه فى سنة اثنى عشر وستمائة وبعد ضبطها فتح زاولستان ٦١٢
وكابل وتصرّف فى الولاية الى بحر السند، واستناب الملقّب خادسالار
فيما بين الخريس بحر العجم والمراد به ما وراء النهر وبحر السند، واستناب
ولده جلال الدين منكبرنى بن محمد خوارزمشاه فى سلطنة غزنين وداور
وحرّوم وما كان للاحوس عماد الدين ومعز الدين من المملكة ورجع الى
دارملكه، واما السلطان تاج الدين يلدز فانه بعد المصاف خرج منه على
سمت سوراح الى لوهور واتم بهما الا انها كانت دون قدره وهمته، فبسط
يده فيما تجاورها من حدود شمس الدين وارادة فى المنع، فانت بحوبه
الا الاستبداد، فخرج سمس الدين اليه، وكان المصاف بينهما بتراس
فاسانير يلدز فرسل به الى دهلى، ومنها الى بداون، وكان احر العهد به
واستولى سمس الدين على لوهور وما كان له فى حد الهند، وكان ذلك
فى سنة اثنى عشر وستمائة وهى السنة التى كانت من ادبار يلدز، ومن ٦١٢
سعادته انه لم يكن سوى اسهر عديدة لم كان دبما مفسما، واما سبى
اقباله فطالب واستمالته فيها كما يقله الجوزجانى،

بمان بسعى يلدز الى السلطنة فى اقباله
وما آل امره فى استقلاله

سبق الاماء الى ان السلطان معز الدين لم يكن له من الولد سوى بنت
من بنت عمه ناصر الدين محمد مادينى، ولهذا استكثر من ابتياع المماليك
الترك، وفى ايامه ظهرت نجابتهم واشتهروا وصاروا من الامراء ذوى الشان،
ومنهم اربعون المعروفون بچهلگانى تاهلوا للملك والمملكة، ومنهم سلطان غزنين
بعده تاج الدين يلدز اشتراه معز الدين وقد راهق البلوغ وسماه بنظره

وخصّه بالقرب منه ورفع قدره من اوائل خدمته وقدّمه على غيره من مماليكه، ولم يزل منظورا الى ان تأهّل للحكم فاعطاه كرمان واسغزار باقطاعها وصار بذلك من الامرآء المشار اليهم وكان يقيم بكرمان، وكان السلطان معز الدين اذا نهض الى الهند وطريقه على كرمان نزل بها ضيفا لتاج الدين، هو وسائر ملوكه وامرآءه واتباعه وبعد ما يخرج عن الواجب من الضيافة يقدّم اطباق التشريف بين يديه لمن حضره حملتها الف طاقية والف خلعة واطباق النقد ليساق للحشم، وكان هذا دابه فى كل سنة معه، وفى آخر ايامه وقد نزل بها على عادته وحضر التشريف اخذ بيده طاقية وخلعة ولبسهما تشريفا له ورفع درجته بلواء الملك وكان اسود، وكان هذا آخر عهده منه، وكانت له بنتان احدٰهما فى عصمة الملك ناصر الدين قباجة المعزى والاخرى فى عصمة السلطان قطب الدين، وكان له من الذكور ابنان، وبينا احدهما فى المكتب والاستاذ يعزّبه كان له مع استاذه ما اخذ به مزاحه وبين يديه كوز ماء فرفعه وضرب به على راسه فاذا هو ميّت، وعلم به تاج الدين فطلب مَن يقول للمعلم واعطاه له مبلغا لطريقه اخرج من البلد الى حيث شئت قبل ان تعلم به امّه فيقع فى يدها هذا منه غاية فى الاحتمال والصبر على الاستاد، وبعد شهادة السلطان معز الدين وقد حمل تابوته الى غزنين اجتمع مماليكه على استخلاص ما حضر من الخزانة وكانت بيد الملوك الغورية تدخلت فى ايديهم، ولما وصلوا كرمان بعث الوزير مويد الملك محمد بن عبد الله السنجرى ان يسير بالتابوت ومعه جماعة من الاتراك والامرآء، وبوقف التابوت بكرمان فى موافقة تاج الدين يلدز، وكان جماعة من الامرآء الغورية، ومنهم سبهسالار سليمان شيس وسبهسالار خروش كتبوا من اوائل حمر دون معز الدين الى باميان فى استدعاء سلطانها علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام البامياني الى سلطنة غزنين فبعد وصول التابوت الى دار الملك بيومين او ثلاث

وصل علاء الدين محمد وجلال الدين محمد ابنا بهاء الدين البامياني الى غزنة وجلس على سريرها بموافقة العورية ومن حضر من الاتراك، ثم فتح الخزانة المعزية وقسّمها متابعة بينه وبين اخيه، قال الجورجاني اخبرني الثقة ان النصف الذي سار به جلال الدين الى باميان كان وقر مأتين وخمسين جملا من الذهب والفضة والالات المرصّعة وظروف الذهب والفضة، واما تاج الدين ومن وافقه فكتبوا مِنْ كرمان الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد يحثونه على الجلوس بدار ملك عمّه وانه احقّ به من ابنى بهاء الدين، فاجاب فقد قنع بما كان لابيه وغزنة في لتاج الدين وارسل له بالمظلة وخطاب السلطنة، فتاهّب للخروج الى غزنة، وفي اثناء ذلك وصلت اليه رسائل الطلب من الوزير مويّد الملك وامراء الترك بها، فنهض من كرمان اليها وخرج علاء الدين وكذب الوقعة بينهما بظاهر غزنة، وتوقف مويد الملك واصحابه عن نصرته فانهزم هو ومن معه من الملوك السمسانية، ودخل تاج الدين دار الملك، واذن لعلاء الدين واصحابه في الرجوع الى باميان وكان ذلك، فجمع جلال الدين على صاحب باميان رجال جهته والغور واستمدّ عسكر سغو من وخش وبدخشان بقوة ما خرج به من ذهب غزنة، وخرج من باميان لمدد اخيه علاء الدين وغلب على غزنة واقامه بها ورجع الى باميان، ثم عاد تاج الدين الى غزنة وجهّز علاء الدين عسكر الغور في مقابلته، ولما نزلوا برباط سنقران وقع عليهم الامير ايبك بنسار وكان تاج الدين جهّزه عليهم، فانهزم الامراء سكارى وهلكوا جميعا، ونزل تاج الدين على غزنة وحصرها اربعة اشهر الى ان جمع جلال الدين ووصل بنصرة اخيه فلما كان بنواحيها استقبلة الترك وهزموا عسكره واسروه وجاؤا به الى تاج الدين وبه كان الفتح حذرا من قتله، وجيء بعلاء الدين اسيرا، فشفع فيهما زعامة لمعز الدين فاطلقهما واذن لهما في الرجوع الى باميان بعد ان اخذ عهدهما، ثم اجملنا فيما بينهما،

وكان حلال الدىن دا ?ه وسحاعه فتوجّه الى محمد حوارزم ساه تسأله المدد لفتح عرىن فلم تكن، وبعد وفاة علاء الدىن قام بعده احوه حلال الدىن، فوصل اليه بعد فتح العراق على عقله محمد حوارزم ساه واحده وقمله، واستولى على بامىان ثم كان المصاف بىن تاج الدىن وقطب الدىن محمود بمنح اب سمىد فانهزم، ووصل قطب الدىن الى عزىن ورجع كما سبق بيانه ودخلها تاج الدىن، وكان بهراب من جانب عياث الدىن محمود حسىن حرميل فعصى عليه ومال الى محمد حوارزمساه، فارسل تاج الدىن عسكرا لمدد عياث الدىن وكان النصر، ثم حرج تاج الدىن الى صوب سحستان ونزل عليها وكانت للملك تاج الدىن حرب فصالحه فرجع عنه، وفى اثناء الطريق اتفق حرب بينه وبين الملك نصير الدىن حسىن امىرسكار لخلاف نشأ منه فانهزم نصير الدىن وتوجّه الى حوارزم، ثم رجع، وفى خروج تاج الدىن الى صوب الهند اتفق الامراء الغوريه على قتل نصير الدىن حسىن، وقتل الخواجه مويد الملك محمد بن عبد الله السنجرى، وكان ذلك، وبعد مضى اربعين يومًا من قتلهما من جانب خراسان وصل محمد حوارزمساه الى عزىن، وخرج تاج الدىن من طريق سنك سوراخ الى لوهور وكان المصاف بينه وبين شمس الدىن ايلتتمش وبلغ الشهادة عليه الرحمة، ودفن ىىداون وصار مزارا يتبرك به، وكانت مدة ملكه تسع سنين،

٦ وفى سنة اربعة عشر كان المصاف بين شمس الدىن وناصر الدىن قباجه على لوهور ورجع مهزوما الى السند،

٦ وفى تسعة عشر نهض شمس الدىن الى صوب لوهور وسبب ذلك ان حلال الدىن محمد منكبرنى بن محمد حوارزمشاه كان مع ابيه فى حادثه حنكز خان ملك التتار فلما مات اجتمع عليه الكبر ممّن كان فى ظل سلطنة ابيه وحارب التتار وكسرهم غير مرة واستفحل امره وكانت الغلبة تكون له،

بيان نبذة من احوال جلال الدين منكبرنى الخوارزمى

نقل المورخ فى طبقاته انه كان له فى عصر ابيه مملكة الغور وغزنين، وكان وزيره شهاب الدين ابو السرخسى، ويلى الامارة له بغزنين كامل التراى ملك كريز، وبغمروركوه مبارز الدين سبزارى، وبكرمان ملك الامراء، وبانى بكر بيور كاتب للملك اختيار الدين محمد بن على خربوست، وفى حادثة التتار بقى هو مع ابيه، وكان فرّق عسكره منه بالمدن المشهورة والقلاع الحصينة حفظا لها وبرد بطاهر بلخ، فبلغه فى سنة ست عشر ما حدث من التتار بتجارا من القتل والاسر والنهب وحرق المدن وشهادة العلماء بها، ومنهم ركن الدين امام زاده ورزى انه انشد عند شهادته قوله

نعمم كه دلم نعت كه جون بردة ماسب دعمم جانم نعت كه در بردة ماسب

نعمم كه سك دوى بو در ما ايماد نعما مرن ادن دم كه دا بردة ماسب

وفى سبعة عشر بلغه ما حدث بسمرقند، وكان فى عسكر اكثره من التتار والخطا، واما عسكره القديم ومن كان مع ابائه من اهل ملكه فعالمهم فى المدن والقلاع وليس معهم معه الّا القليل، فاجتمع من معه من التتار والخطا على الغدر به وحمله الى جنكز وبلغه ذلك، فخرج ليلا من خيمته الى جانب فاذا بهم جاءوا على خيمته وحيث لم يجدوه وقعوا على خيم من ليس منهم ونهبوها، فاشتدّ خوفه وخرج من معه الى نيسابور وجاء المغل عسكر جنكز على اثره، فعبر الى ماريدران ونزل على الماء المعروف ذرّة كمنسة فادركه المغل، فخرج يمشي بقوارا منهم الى جبال ماريدران وصعدها ومعه جلال الدين وولد رئيس ماريدران، وقليل من اتباعه وسار فيها الى ان نزل بجزيرة قريبة من بحر الخزر، ومكث فيها مدة، ثم سكن بطنه فخرج منها وقد علته السوداء وصار مغلوبا فقال لولده ارسلان فبلغ جهدك فى حملى الى خوارزم، فانها منشأ دولتى ومنها ابتداء سلطنتى، وكان يكثر من التمثل بهذا البيت —

مرىم حو ىكار حويش سر گسسه شود،، ىه ازاں ىمود كه ىر سر رسىه شود فاضعفه عن الركوب فحمله في محمل حمل وسار به الى خوارزم،. وقيل ان يصل اليها توفي،، فدخل به خوارزم· ودفنه في جوار ابيه تكش،، وذلك في

٦١٧ سنة سبعة عشر وستمائة،،

وفي عهد محمد خوارزم أقسم ولده وليّ عهده قطب الدين ازلوغشاه في السلطنة،، وكان اصغر من جلال الدين وصار كل منهما في حذر من الآخر،، فغادره جلال الدين ودخل صحاري سارسمان،، ومنها سلك صحاري غزني نيسابور وخراسان الى كرمان والى غزنين،، فنقل المؤرخ عن الثقات انه اجتمع بالخضر عليه السلام في تلك القفار التي سلكها وبشّره بالملك بشرط ان لا يهرق دم مسلم على يده وعاهده عليه فلما وصل الى غزنين وكان ملك انهزان امين حاجب الملعب ملك خان من اوائل الحادث خرج منها الى الهند بمن معه فاجتمع به وانضم اليه،، وبلغ جنكز خان ذلك،، فجهز جهزه فقو توبى الى غزنين،، فاستعمله جلال الدين وقاتله عند بروان وهزمه،، وتوالى مدده الى ثلاث وعشر تقاتله وتهزمه بحدود غزنين،، وبلغ جنكز خان ذلك وكان بطالقان خراسان،، فتوجه اليه وسمعت الكثرة من المقاتلة فخرج جلال الدين الى صوب نيسور،، وهو يتبعه الى ان كان المصاف بينهما بساحل بحر السند وبعد شدة دخل بفرسه البحر وخرج منه،، فسلامته من جنكز ان تك محنا فهي من البحر كانت العجب،، لعمقه وتباعد ساحله ولا نُعبر الا بحلمه او بطيرها،، وذكر الجوزجاني ان الملك احتمار الدين محمد بن علي خربوست كان حسب الحكم خرج من ولاية نيسور الى غزنين،، وكان كامل الذات والصفات ذا شهرة في الحروب سائسا شجاعا مهابا مظفرا وكان من اكابر ملوك الغور،، فاجتمع عليه بغزنين من كل اوب ما بلغ مائة وخمسين الف فارس،، وكان شهاب الدين الب الوزير مع جلال الدين في خدمة خوارزمشاه،، فوصل هو ايضا الى غزنين،، وملكخان ايضا كان بها،، فلما بلغ

الوزير حين توجه جلال الدين من خراسان الى غزنين اشار على صلاح الدين امير الشرطة بقتل الملك اختيار الدين محمد، ثم هيّأ مجلسا للصابة ومنه طعنه صلاح الدين بسكين ذات ممه وبعرق لجمع الذى كان هو سببه، وكان من الاعراب في عسكر جلال الدين جمع كثير فلما كانت الهزيمة المذكورة في عسكر المغل احملوا والعاكم على اعمائم، ولما صارت حسب الامر للعاكم فاروا بمعسكره، نفقتل الملك ومعارفه الاعراب وعمد لحاجة حتى الوهن بجلال الدين حتى خاض البحر بفرسه، وكان حكم محما بمهورة ممع ان يرمه احد واما نودي به حتّا المه قام، لم يطعه احد ودخل البحر امير برمته وصار برمعه وشد احد جمه سمه الى ان عتمه الامواج عنه، فامعت الى اولاده وقيل ان بك ولد عمل هذا، وكانت الحادثة في شهر رجب سنة ثمانية عشر، ١٨

ثم ان جلال الدين تردد في نواحي السند وله فيها اخبار وسار الى دبيل ومكران ورجع الى حدود لوهور، واستدن شمس الدين في الوصول الى دهلي، فصرفه عنها بالخروج اليه، فسار الى احه وملمان وسموسمان ومنها الى كرمان وفارس، ودخلت في عصمته احت الاتابك ابي بكر صاحب دار بكر واحسن في صاقته واقام بفارس مدة ايام، ثم رحل الى اذربيجان وغلبت على تبرج وقتل كافرها وضبط الولاية، ثم قصد السام والروم وعامة اهل السام فرجع الى ملمان، وكان مالكها ترى المعلى، فلما سمع به اسلم على يده، ثم قصده المغل وكان العبح له،

وفي سنة ثمان او تسع وعشرين ثمما هو نزل بحدود اذربيجان من طرف ٢٨ ٢٩
ديار بكر والشام هجم عليه عسكر المغل فابهم منها الى قرية من ولاية اخلاط، تعرفه حاكم القرية وفي مصاف اهل الشام كان اولاده قتلوا فمنه معه فوقع عليه عاله وقتله في قصاصهم، وبلغ صاحب الشام ذلك فماسف عليه وقتل قاتله، وكانت زوجته احت الاتابك في القرية معه بجهوها

صاحب السلام الى احمها ومودته اد عرصت دولة الخوارزمشاهية٭
٦٢ وفى اثنى وعشرين نهض شمس الدين الى صوب لكهنوتى فصالحه سلطانها
غياث الدين عوض الخلجي بقبول الخطبة والسكة وارسل اليه ثمانين حلقة
من افياله وثمانين لك من سكة وقبة٭
٦٢١ وفى ثلث وعشرين نهض الى رنتهبور ونازلها اشهرا وفتحها وتواريخ الهند
تخبر انه نازلها قبله سبعون ملكا و رحل عنها دون الفتح٭
٦٢ وفى اربع وعشرين فتح قلعة المندور من حدود سوالك ورجع بغنائمها٭
وفى السنة ايضا فتح لكهنوتى ولده ناصر الدين محمود بن شمس الدين
فارسل له بالطلة واستقل بسلطنتها٭ وسيأتى ذكره فى سلاطين بنكاله وكيف
كان فتحها٭

وفى السنة نهض شمس الدين الى اچه وملتان٭ قال المورخ الجوزجانى وفى
آخر شهور سنة ثلث وعشرين فى حادثة التتار فارقت خراسان وخرجت الى
غزنين وبنيان و وصلت فى جلبة الى اچه ودخلتها يوم السبت سادس
وعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين٭ وكانت للسلطان ناصر
الدين قباجه المعزى٭ وفى ذى الحجة من السنة انعم علىّ بتولية المدرسة
الفيروزية بها وقضا عسكر ولده علاء الدين بهرامشاه٭ وفى ربيع الاول من
السنة وصل السلطان شمس الدين الى اچه ونزل بظاهرها٭ ونزل ناصر
الدين قباجه بظاهر القصبة لهروب٭ وقد جمع مراكب بحر السند سفن
اليه وسحبها بما كان له ولاتباعه وبقى جودة على ساطى البحر٭ وفى اثناء
ذلك بلغه من ملتان خبر وصول الملك ناصر الدين ايتم المعزى من لوهور
اليها وكانت ملتان له٭ وعلى وصول شمس الدين الى سرهنده كان وزيره
عين الملك حسين الاشعرى حسب الحكم حمل خزائن اچه معه الى قلعة
بهكر٭ وفى حصنه فى وسط البحر وعلى اثر خروجه منها وصلت طليعة
شمس الدين ومنها الملك عز الدين محمد سالارى المعروف بامير حاجب

وملك نمرهنده كرلك حسان سناجر سلطاني وبعدها باربعة ايام وصل سمس الدين، فعند ذلك رتب ناصر الدين الحر الى بهكر وتحصّن بها فارسل سمس الدين وزيره نظام الملك محمد جنيدى اليها لمحاصرتها وعن جامع اعصل ومعرّفه في مؤلفاته جمال الدين محمد العوفي ما نقله في كتابه الموسوم جامع الحكايات وهو يدل على سعة اطّلاعه، وكان في القلعة المذكورة معه وكان قد شرع في اللباب المذكور وبوّب منه جانباً، فلمّا هلك ناصر الدين توقف مدة يسيرة عن ترتيبه وتبويبه لفقده إيّاه، فلما ادناه من مجلسه نظام الملك الوزير المشار اليه ونال من عنايته نصيبا، والهمه بفتح اللهيا، تداركه بالترتيب واتمّه ووشح الخطب باسمه، وذكره في ختام نظام كل باب بقصيدة في مدحه من نظمه فيعلى ما مضمونه في غرة ربيع الاول من سنة خمس وعشرين نزل السلطان سمس الدين على قلعة بهكر، ٦٢٥
وفي العاشر منه نزل نظام الملك الوزير على بابها وبها صاحبها ناصر الدين واستجهز اليها كان بحرا، وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى نزل نظام الملك من الجسر يريد الحصار، فلجأ صاحبها بالقلعة وفتح نظام الملك الحصار ونادى بالامان لمن فيه فلم يقعد احد سيئا ودعى الناس له، ثم بذل الامان لناصر الدين ولم يبق معه في القلعة سوى خمسين رجلا، فارسل ولده علاء الدين بهرام شاه بن ناصر الدين بالخزائن الى سمس الدين ولم يعرض نظام الملك له، فلما اجتمع بشمس الدين لم يقع منه فارسل ولده بل طالبه بالوصول اليه فعلت همته عن حضور مجلسه، وكبر عليه طلب السلامة بتسليم نفسه فخرج من القلعة ووقف على البحر وانشد

گرسود بو هست درزيان جو منى، كم بادت انام نشان جو منى
موتى بپسندم كه سود آلوده، دست جو بوئى بحوى جان جو منى

ثم انتفى جمال الموت نعمة وسقط في البحر وذهب غريقا وكان بذلك

في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الاولى من السنه عفى الله عنه

بيان اوائل ناصر الدين المعزى في احواله وبدايته من استقلاله

نقل الجوزجاني ان ناصر الدين قباجه كان سلطانا كبيرا من المماليك الترك المعزيه، وكان عاقلا كيّسا عظيما ذا راى وشهامه وشجاعه ونجوه وغيره وهمه عليه وحذق وبصيره، وقام بالنشاء مميه عليه في سائر خدماته له، سيّما اماره العسكر والممالك، وفي الحادثه باندخود مع ملوك الترك والخطا وقد نال الشهاده صاحب اجه وملتان الملك ناصر الدين اسم المعزى بعد ان جهد اثاره ثمّ ورجع معز الدين الى غزنين اعطاه اجه، ودخلت في عصمته بنت لقطب الدين ايبك اعلاء الدين بهرامشاه، وكان بهرام حسيبا كريم الاخلاق الّا انه اطاع سياسه بتقدير الله له، وطويها زوّجه قطب الدين باجمعها، وكان مع قطب الدين بلوهور، وفي سلطنه آرام شاه خرج الى اجه واخذ ملتان وسيدوستان ودبول الى البحر المالح، ولم يبق قلعه بالسند ولا مدينه ولا قصبه الا في له، ورفع على راسه مظلّس وانتهى ملكه الى مرهنده وكهرام وسرستي، وتصرّف في لوهور غير مرّة وفي المصاف الذى كانّ بينه وبين الخواجه مؤيد الملك السجزي وزير تاج الدين يلدز في ايامه رتّب قدمه فرجع عن لوهور الى دار ملكه اجه واستقرّ بها، وفي حادثه التتار اجتمع عنده الكثير من اكابر خراسان والغور وغزنين فرارا اليه منهم فاحسن اليهم وآواهم، وفي المصاف الذى كان بين جنكز خان المغلى وجلال الدين منكبرني محمد خوارزم شاه وصل جلال الدين الى السند وسار الى جهة دبول ومكران، وبعد استيلاء المغل على بلدة بهته نزل تري نوين المغلى بعسكر كثير على ملتان وحاصرها اربعين يوما، وفي تلك الحالة شمّر ناصر الدين وجاهد في الله حق جهاده ونفع الخزائن وبذلها في حفظ دار الاسلام وفي معونة اولى الحاجه حتى كان له النصر ورجع تري نوين عنه

٦٢١ خائبا، وكان ذلك في سنه احدى وعشرين،

وفى سنة اثنين وعشرين استلى ملوك الغور واكابرها لابحاديه بجلاء الوطن ٦٢٢
ووصلوا الى ناصر الدين فآواهم واحسن اليهم؛

وفى ثلث وعشرين وصل عسكر الخلج من الخوارزمية الى ارض منصورة من ٦٢٣
بلاد سيوستان وكانوا تحت راية ملك خان الخلجى؛ فتوجه نصر الدين
اليه وحاربه وكسره وكان ملكخان فى جملة القتلى؛ ورجع منصورا الى
اجه؛ وفى يوم الثلثاء سابع وعشرين من جمادى الاولى بعد ان حاصر شمس
الدين اجه شهرين وسبعة وعشرين يوما كان له فتح اجه ولما بلغ ناصر
الدين خبر الفتح ارسل بولده اليه وبعد وصوله فى الثانى والعشرين من
جمادى الاخرى سمع شمس الدين بفتح بهكر ورمى بنفسه ناصر الدين فى
البحر ومات غريقا؛ وكانت مدة ملكه فى السند واجه وملتان اثنين
وعشرين سنة عليه الرحمة؛

وفى السنة اجتمع فى ديوان شمس الدين من كان من حزب ناصر الدين؛ ٦٢٥
ومنهم الملك سنان الدين حبش والى السند وديبل وملك الى البحر وكان
لناصر الدين ورجع الى دهلى؛ قال المورخ الجوزجانى وفى يوم دولة بظاهر
اجه اجتمعت به وسلمنى عنايته ووصلت فى خدمته الى دهلى وكان
وصوله اليها فى رمضان من سنة خمسة وعشرين وفيها بلغه وصول رسول
الخليفة الى ناكور تجهز من بغداد اليه برا؛

وفى ست وعشرين وصل حاجب الخليفة العباسى امير المؤمنين المستنصر ٦٠٦
بالله ابو جعفر بن الطاهر بخلعة الخلافة ولوائها الى شمس الدين فاستعمله
وامر بالزينة وكان يوما مشهودا؛

وفيها بلغه وفاة ولده ناصر الدين محمود بلكهنوتى وخروج الخلجى بلكا فيها ٦٢٦
فنهض اليها؛

وفى سنة سبع وعشرين وقع بلكا الخارجى فى يده فامر بقتله وخلع على ٦٢٧
الملك علاء الدين جانى بالسيادة عنه بها ورجع الى دهلى؛

٦ وفى تسع وعشرين نزل على القلعة المشهورة لحصينة تحمل كالسور وكانت للكافر الخائر العصيّ ملكديو ابن بسمل فاجتهد لمنعها وحارب غير مرّة، واستمرّ الحصار الى احد عشر شهرا، قال الجرجانى وكنت فى ملازمته مأمورا بعمل الميعاد فى مجلس حضره شمس الدين وغيره، وكانت الخطابة والامامة لى فى العسكر،

٦١ وفى سنة ثامن ثوم الملماء فى السادس والعشرين من صفر كان الظفر بفتح القلعة وخرج منها ليلا ملكديو واسارى ثمانمائة من رجاله او نزيدون اقبلوا جميعا فى مقابلة باب المخيّم الساطانى، ولما فرغ من ضبطها مع الولاية كانت الامارة بها للسپهسالار مجد الملك ضياء الدين محمد جنيدى وحكومة الشرطة للامير رشيد الدين، قال الجرجانى والقضاء والخطابة والامامة والاحتساب كان ذلك لى بها وفى الثانى من ربيع الاول من السنة

٢١ نهض راجعا الى دهلى، وفى احدى وثلثين نهض شمس الدين الى صوب المملكة المعروفة بمالوة وفتح مدينة بهلسان وقلعتها وهدم الكنيسة المشهورة بها، ومما ذكره المورخون عن اهلها فى مدة بناء الكنيسة من وقت عمل المعول لحفر الاساس الى ان ارتفع حائطها مائة ذراع عن الارض ثلثمائة سنة وكان من جملة التماثيل المصبوبة من رصاص تمثال بانى الكنيسة المسمى بكواحبب (*sic*) سلطان اُحَين بكرى، ودلّ تاريخ الكنيسة على ان ما بين بنائها وهدمها مدة الف ومائتى سنة، وكان اهل الهند فى الجاهلية يورخون من عهده،

٦١ وفى اثنين وثلثين سمت همة شمس الدين لفتح خراسان فنهض اليها ومن اقوى الاسباب المنهضة له ما كان فى حادثة التتار من خروج ملوكها وامرائها والاكثر كل طائفة منها مع من لحق بالخواص من عوام اهلها الى الهند واجتماعهم فى ديوانه ومنهم حملة السيف واهلها منهم كثير تكمف وهم جمّ غفير، وبهم اتسع ملكه، وانتظم له ما يبدو لكل ذى جمع سلكه،

وتحملهم الخمس الى الاوطان، وحثها من الامان، على الحركة نحو النهاء، ونعرف العجز بانزول عليها، فلما نزل بساحة نعمان مرض وقوى ضعفه فرجع الى دهلي، ودخلها في محفة ضحى الاربعاء من غرة شعبان على ما اختاره المنجم له من الساعة ع ورب المنجم يفعل ما يريد،

وفي سنة ثلث وثلثين وستمائة يوم الاثنين عشرين من شعبان توفي السلطان ٦٣٣
شمس الدين ايلتمش عليه الرحمة وكان سلطانا محسنا عاقلا كاملا حليما كريما سديدا سعيدا مؤيدا منصورا فارسا سائسا مطاعا شجاعا مذكورا مشكورا، جالس اولى الراى والعقل ، ويميل الى اهل الفضل، يحب الصالحين، ويعين المساكين، فاض انعامه، وحسن ايامه، بمواضع للصوفية، وللابسي الخرقة عنده رتبة ومرتبة، وله نسب نسب الاتباع الائمة، فما زال على ما عاهد الصوفي عليه الى آخر وقته، فكان يقول انا في بركته، وخلف بنيا ولي رضية سلطان، ومن الذكور اربعة ركن الدين فيروز ومعز الدين بهرام، وناصر الدين محمود، وغياث الدين محمد، وقطب الدين، ومزاره بدهلي، ومدة ملكه ستة وعشرون سنة طيب الله سبحانه ثراه،

سلطنة ركن الدين فيروز
ابن السلطان شمس الدين ايلتمش

جلس بعد ابيه على سرير السلطنة ركن الدين فيروز بن شمس الدين لثلاثة ليلة في الحادي والعشرين من شعبان من سنة ثلث وثلثين وستمائة، وكان اكبر اولاده بعد ناصر الدين المتوفى بلكهنوتي، وفي ايام ابيه كان سلطانا ببداون واعطاه ابوه مظلة خضراء، واستوزر له عين الملك حسين الاشعري، وكان وزيرا لناصر الدين قبله، وذلك في سنة خمس وعشرين، ثم اعطاه لوهور في سنة ثلثين، ولما توجه الى خراسان كان ركن الدين معه، وحضر وفاته بدهلي وجلس على سريره بعده، واستبهج اهل الحل والعقد بسلطنته لكماله في ذاته وصفاته. ولما تفرق الجمع الذي حضر للسفر الى

حراسان برحوع كل امير الى مركز اقامته، استعبد ركن الدين سلطانه، وملكه في الهوى سلطانه، وانهمك في تعاطى المسكرات وحب السهوات، وفرق ما جمعه والده واهمل مصالح الملك فاستولت علته والدته شاه تركان وحلّت وعقدت وماشاء الله كان. ومن سيئاتها وقد قدرت ما كان منها في حق ضرّاتها لغيرة سبقت وشمس الدين في لخموه من الاذى والمصيرة وادملق، وما كان منها في حق قطب الدين بن شمس الدين من الكحالة وقتله، فتعصّب اهل الحلّ والعقد واجمعوا على الخلاف، وهكذا غياث الدين محمد بن شمس الدين صاحب اوده خرج على ركن الدين واستولى على الخزانة المحمولة اليه من لكهنوتى وتصرّف فيها وغارت حملة في جهادة، واتفق اكبر امراء الجهات على الخروج منهم الملك عز الدين سالارى صاحب بداون والملك علاء الدين جانى صاحب لوهور والملك عز الدين كبير خان صاحب ملتان والملك سيف الدين كوجى صاحب هانسى وعزموا على الاستبداد، خرج ركن الدين من دهلى لتلافي الحادثة ففارقه الوزير نظام الملك محمد جنيدى وسار من كملو كهرى الى كول، واجتمع بعز الدين سالارى، وسارا الى علاء الدين جانى وسيف الدين كوجى وتوجه ركن الدين الى صوب كهرام، وفي اثناء الطريق بنواحى منصورپور وتراين من كان معه من امراء الاتراك هجموا على تاج الملك محمود المشرف بالملك وبهاء الدين حسن الاشعرى وكريم الدين زاهد وضياء الدين بن نظام الملك جنيدى ونظام الدين شرقانى وخواجه رشيد الدين مالكانى وامير فخر الدين الدبير وسائر الاعيان من العرب وقتلوهم جميعًا، واجتمع الاعيان الدهلوية على رضيّة سلطان بنت شمس الدين وهمّت شاه تركان بالقبض على رضيّة سلطان وتحركت لذلك، فهاج اهل دهلى جميعا من جانب رضية سلطان والجاوا شاه تركان الى التحصن بالقصر، فصانعتها رضيّة سلطان واخذتها قهرا وقتلتها، وكان ركن الدين بعد قتل المذكورين رجع عن قصده الى

دهلي فوصل على اثر فصل شاه تركان الى كيلوكهري فبلغه ما كان بدهلي ووقف بها، وفارقه الاتراك واجتمعوا بمن في دهلي على بيعة رضية سلطان وكان ذلك، فارسلت من المماليك الترك وبعض الامراء الى كيلوكهري فاخذوا ركن الدين اسيرا وجاؤوا به اليها، فامرت بقيده وحبسه في يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول، وبلا تطويل في الحبس هلك في يومه او ثانيه من سنة اربع ۴ وثلثين وستمائة ومدة ملكه ستة اشهر وثمانية وعشرون يوما، وكان سلطانا حسن الصورة والشمائل والاخلاق جليلها كريما غريب المناقب متواضعا سليما اغفالا للسلطنة مبيدها، مولعا على الخمر لا يميل الى ضرر واضرار، وبالخاصي الادنى والابعاد، الا انه مال مع الهوى فهوى نجمه،، ما ادى ولا ناله الاذى لولا امه،، مع ابيها في حضرة شمس الدين كانت بالخير معروفة، وبالمعروف موصوفة، وبعملها اهل الحجا، ما رجحوا بين خوف ورجا،، ربنا لا تواخذنا بما نعمل للحساب، واجرنا من سوء المآب،

سلطنة رضية سلطان
بنت شمس الدين ايلتمش

جلست رضية سلطان بنت شمس الدين ايلتمش على سرير السلطنة في يوم وصول الاتراك من كيلوكهري الى دهلي، وابتدأت بالقلاع من اخيها ركن الدين، ثم تطرقت فيما يتعلق من الملك بعزيمة اخيها وافراط السيئة امه وبلاغه بالجمع والاصلاح واجتهدت في ذلك، وكانت تبرز للناس في زي الرجال، وكان شمس الدين يستعملها شغلا وتجارة ورايا وبديهيا حتى كان يعهد لها دون اولاده، وكان يستشيرها في مشكلاته وفي اوائل جلوسها اجتمع عز الدين سالاري وعلاء الدين وعز الدين كبير خان وسيف الدين ونظام الملك بظاهر دهلي على خلافها، وكان الملك نصرة الدين تايسي الناري المعزي عامل اوده عبر نهر كنكه في طاعة رضية سلطان فاستقبله المخالف وكان مريضا فاسر ومات بعد ايام، وبلغ رضية سلطانة (811) خبر موته،

فخرجت من دهلى ونزلت على ساحل نهر ونزلت حاجبها فى ثلث الوقاف،
فحصر دوابها عز الدين وعلاء الدين لسلا، فاستمالهما واتفق معهما
على تعمدهم وتلعهم ذلك، ففارقوا المنزل وتفرقوا، وتبعهم عسكر السلطانة (sic)
فاستاسر منهم سيف الدين واخوه فخر الدين وامرت بقتلهما، واما علاء
الدين جانى فقتل بحدود بابل وتريكوان وجيء برأسه اليها، واما نظام
الملك فعبر الى جبل بردار وادركه الموت بها، ثم استقلت بعدهم فى السلطنة
واستوزرت لخواجه مهذب ولقبه نظام الملك وكان له نائبا، واما سيف
الدين ايبك بهتو حوتب فتلقب قتلغ خان وتقدم فى امارة العسكر، ولما مات قام
مقامه قطب الدين حسن الغورى، وتجهز الى رنتنبهور لمدد المحصورين
بها فلما وصل اليها نهى خبر الكفرة وخرج المسلمون من القلعة ثم اخربها
ورجع الى دهلى، واما عز الدين كبير خان فتوجه الى لوهور اميرا عليها
ودخل فى الطاعة باقى الامرآء من لكهنوتى الى ديول، ثم صار الملك اختيار
الدين ايتكين امير حاجب، وترقى الى اعلى درجات القرب الملك جمال
الدين ياقوت وكان امير آخور ولم يزل يتقدم حتى حسده الملوك الاتراك
وحلمهم العيرة منه، وكانت رضية سلطان وقد سبق الاسماء اليه تزيا بزى
الرجال وتركب الفرس والفيل متوشحة بالسيف والطرطور على رأسها كقاعدة
سلاطين الاتراك ولا تحتجب عن احد، ثم خرجت عسكرا الى كالنور، ذكر
المورخ الجورجانى وكنت بها، فخرجت منها مع محمد الملك الامير ضياء
٦٣٥ الدين جنيدى وعشرة فى عشرة شعبان من سنة خمس وثلثين وستمائة الى
دهلى، ولما اجتمعت بها اتفقت على بالمدرسة الناصرية بدهلى وقضاء كالنور،
٦٣٧ وفى سنة سبع وثلثين خالف عز الدين كبير خان صاحب لوهور فنهضت
رضية سلطان الى لوهور، فرجع الى الطاعة واعطته ملتان وكانت للملك قراقش
ورجعت الى دهلى، ثم خالف الملك التونية صاحب برهنده وكان ذلك منه
باشارة اكثر امرآء الاتراك الدهلوية، فتجهزت رضية سلطان اليه وهم معها الى

ان ينزل على القلعة، عند ذلك اجتمع المخالفون على قصدها فهجموا أوّلا على الامير جمال الدين ياقوت الحبشي وقتلوه ثم قيّدوها وحملوها الى الملك التونية بالقلعة ورجعوا الى دهلي وكان ذلك في السنة، واما الملك التونية فانه تزوجها في قلعتها الى ان احتاجت بدخولها في عصمته، وفي السنة وقد اجتمع مَن بدهلي من الامرا ومنهم عز الدين سالاري والملك قراقش على سلطنة معز الدين بهرام بن شمس الدين وبدر الدين سنقر الرومي امير حاجب خرجت بنت رضية سلطان الى دهلي في استرجاع سلطنتها

وفي ربيع الاول سنة ثمان وثلثين خرج الامراء بمعز الدين في مقابلتها، فلما ٦٣٨
التقيا بموضع تسيل تخلف عنها من بقي من الامراء الاتراك في الحادثة بها معها ولحقوا بمعز الدين، وكان من جانبها المقدم في الحرب زوجها التونية والمظلة على رأسه واسم السلطنة له، فحين حمي الوطيس لم تجد ناصرا، فولى مدبرا وتبعته من اصحابه بالمظلة رضية سلطان، فحانت في النواحي المتابعة لحدود تسيل وما يليها من جهات القصبات من اللغرة الى ان دهما قوم على بيد اعلامها فقتلت في يوم الثلثاء خامس وعشرين من ربيع الاول من السنة، ومدة ملكها ثلث سنين وستة ايام

حادثة رأس الملاحدة نور ترك الكاتبة بجامع دهلي يوم الجمعة سادس رجب من سنة اربع وثلثين وستمائة ٦٣٤

نقل المؤرخ الجوزجاني انه في اوائل سلطنة رضية سلطان كانت الحادثة التي سببها شخص يقال له نورترك، ومبادئها انه ظهر بدهلي في شعار الوعاظ وعمل المعاد، وقد قال به من القرامطة وملاحدة الهند جمّ غفير واجتمع على الحادثة منهم بها ما يزيد على الالف، وكان كما اخبر الله به بعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا، فاعتقدوا على الجادة في اهل السنة اسم المرجئة والناصبة، والذي هو ما هم عليه من مذهبه، فلما جار بتلبيسه ووقع بتلبيسه اغراءهم على قتل علماء السنة ومشائخ الجماعة من الحنفية

والسابعة، فكان لذلك نعقد مجلس المعاد بالجامع الكبير بدهلى، وكان ممّن حضره هولاء ومنالم المواحد ومنالم المساكين، ومنه اللبانه فى الاغراء وانضربخ بالاجر الى ان تواضعوا على قتل اهل الجمعه فى يومها بجامعها، فتظاهروا بالحمل السلاح وهم الف رجل، وصاروا فرقتين فى وقت الخطبة وخشوع المنصب لاستماعها فرقه دخلت المسجد من بابه، وفرقه دخلت من باب الحصار البه، والناس فى معزل من الشعور بهم، والمسجد غاص باهله فاذا هم بالسيف من جانبى المساجد وفى يد ملاحده، ولايملك احد ما يمنعه سوى يديه، ولا ما يدافع به ولو سكينا يعوّل عليه وقد غلقوا ابواب وصار بين اهل المسجد والشارع حجاب، فالقوى هلك بما فى الايدى من نصل وحسام، والضعيف هلك بين الارجل فى الزحام، وساع الحمر فى البلد، واول من سعى وجد، الامير نصر الدين ايتم بلارامى، والامير الناصر الشاعر السامى، وجماعه، من رجال السلاحيه، دخلوا المساجد من باب المادوه ووضعوا السيف، واراحوا بقتل الملاحده الحيف، ومن كان بسطح المسجد من الموحدين، تسلطوا بالرجم على الملاحدين، فوقع فى الهُلك، بوريك، وبقى الله، والحمد لله،

سلطنة معز الدين بهرام شاه
ابن شمس الدين ايلتمش رحمهما الله

جلس معز الدين بهرامشاه بن شمس الدين ايلتمش علىٰ سرير السلطنة بدهلى يوم الاثنين سابع وعشرين من رمضان سنه سبع وثلثين وستمائه، ٦٣٧

وكان كتب مَنْ خرج مع رضيّة سلطان الى مَنْ بدهلى باقامة وفى يوم رجوعهم اليها دخلوا دار السلطنة وجدّدوا البيعة، وذلك يوم الاحد خامس عشر شوال من السنة وفوّض اسبابه عنه باجماع الامراء اختيار الدين ايتكين والوزارة له نظام الملك مهذّب الدين محمد، وفى اقل من شهرين بلغ اختيار الدين من الاستقلال ما دعاه الىٰ دخول احبّ معز الدين فى عصمته

فهرا وكانت مظلمه.. ثم امر بموت الاقبال على بابه، وصار بمظاهر بشعار السلطنه سيئا فسيء، ومعز الدين يكظم غيظه الى ان حضر النائب والوزير يوما في القصر بحسب ينعقد مجلس المعتاد، وكان من العادة اجتماعه في القصر في ايام معدوده من كل شهر، وبينما هو يسمع فاذا هو بمملوكين تركيين امرهما المعز بقتله على راسه وهو بينهما معمول بطعن السكين، والوزير بطعنان منهما الا انه كان في اجله تاخير، فخرج الى بيته هاربا منهما ولولا انهما ايضا كانا في طلب السلامه من ادماج الوزير في الوقت لما فاتهما، ثم صار بدر الدين سنقر امير حاجب وضبط الامور، وكان ذلك يوم الاثنين في السادس من محرم من سنه تسع وثلثين، ومنها كانت حادثه رضيه ٦٣٩ سلطان والمودمه كما سبق بيانه، واشتغل بعد الحادثه بدر الدين سنقر بما كان بلبه احتمال الدين وبعد الوزاره لنظام الملك مهذب الدين على ما سلف له مع احتمال الدين، ثم ان بدر الدين يكثر على الوزير واستبد في الامور من غير مراجعه السلطنه، وسعى الوزير في بعض امراء عليه الى ان كان ذلك، وبهمه بدر الدين من سلطانه بعزم على بلغه واقامه احمه في السلطنه والوزير في ظاهره معه، وهو وان انطوى من ضغينه على ما هو اشد من الجمر الا انه يريد تلف بدر الدين اولا لمستريح منه فكان تحثه على ما عزم عليه بساعدى بضغينه الى ان استدرجه و اوقعه، وفي السنه المذكوره يوم الاثنين سابع صفر ركب بدر الدين سنقر الى بيت المشرف صدر الملك تاج الدين على الموسوى، وكان واقعه على خلع السلطان ثم استحضر من له الشركه في الحل والعقد، ومنهم القاضي جلال الدين الكاساني والقاضي كبير الدين والشيخ محمد الشامي، وخاضوا في حديث الخلع واتفقوا عليه، ثم ارسل صدر الملك الى الوزير يطلبه ليكون ذلك، والوزير حسب كان في الباطن مع السلطان لا لصداقه له، واما هو لتلف بدر الدين كما قيل

وما من جنة احمو عليه   ونكس بعض قوم آخرينا

اسعف في وصول صدر الملك ان كان عنده بعض بطانة السلطان، فاخفاه في خلوة يسمع منْ بها كلام من هو خارجها، ثم اذن لصدر الملك وجلس به على باب الخلوة واستمع منه ما اخبر به من الاجتماع والاتفاق على الخلع وليس التوقف الا لوصوله اليهم وقد جاء لطلبه، فاستحسنه الوزير واجاب الا انه امره بالرجوع الى منزله ووعده انه يجدد الوضوء ويحمل على اثره، فرجع صدر الملك وفتح الوزير الخلوة فلما خرج من كان فيها قال له قد سمعت ما قاله بلا واسطة فارجع مسرعا اليه واخبره بما سمعت منه، وقل له نركب في الساعة الى دست صدر الملك كالزائر له من غير ان نجلس ونخرج من دسته الى داره ويستخرجون معه فاذا نحصل بهم هو اخبر بما ندفعهم به عنه، فاخبر السعد بذلك وركب السلطان الى صدر الملك، ورجع وهم معه الى دار السلطنة، فلما اجتمعوا بها امر بدر الدين سنقر ان يخرج اميرا الى بداون في ساعته، وعزل القاضي جلال الدين وخرج القاضي كبير الدين واسامى من البلد خوفا، وحبس صدر الملك، ثم بعد اربعة اشهر رجع بدر الدين الى دهلي دون طلب السلطنة له، فامر بحبسه ثم امر بقتله وقتل صدر الملك، وكان ذلك في الخمس من السنة،

وفي السنة قال الجوزجاني اجتمع العدد الكبير من كفار المغل والتتار الذين كانوا بخراسان وغزنين على حصار لوهور وكان الامير بها قراقش، فاجتهد مدة في حفظ الحصار الا انه راى التقصير من سكنيها وتساهلهم في مساعدته وهو يدافع عنهم، فخرج منها الى دهلي، ودخلها الكفرة يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الاخرى من السنة، وتمت حادثتها في الاسلام وهي مدينة مشهورة فكان فيها من القتل والاسر والغارة ما خرجت به من الربع المعمور، واما الوزير ومملة لا يقل نظام الملك واما هو حرابه فانه لما نال امنيته بقتل بدر الدين سنقر وكان من خوفه يستعمل بل يسعى ما به من

ابن السكين يتفرّغ للقصاص لنفسه من السلطان، فاوّل شيء فعله وقد يتظاهر له بالمّداواة في حادثة بدر الدين، هو ما كان يذكر عن الامراء في حقه ممّا كان علمه بدر الدين حتى يتظاهر السلطان بالحذر فاوهموا منه لذلك، وفي اثناء الوحشة، وكان السلطان يعتقد ابوب التركماني التصوفي، وفي اوانه اعتكف بقصر الحوض السلطاني في لباس القلندرية ويرد اليه السلطان حتى يدب له فيه عقيدة افضت الى مباشرة الاحكام السلطانية والاستماع له فيها، وكان فيما قيل يسكن القصبة المعمورة مهر، وفي وقت خرق له مع دفنها شمس الدين ما حمله منه وهو اذذاك ممن لا يؤبه له، والقاضي لا يخرج احد من حكمه وادبه، فاتفق في وحاقة انه حضر القاضي شمس الدين يوما في ديوان السلطنة وابوب يراه فامر بالعائد للعدل وكان ذلك، وبهذه الحادثة استدب وحشة الامراء والوزير لايزال في عمله من الخادمين يلقى القصبة ويستدل بحادثيها على آثارها حتى كانت حديثة بوهور، تخرج اليها من جانب السلطنة امير الامراء ديب الدين حسين الغوري ومعه مهذب الدين الوزير واكبر الامراء، ومن ممرّهم على ساحل نهر بباه استمنح الوزير باب القصبة بكتابة الى السلطان بخبره عن خروج الامراء من الطاعة والمصلحة في قتلهم، فان بان لي واعطب الدين فيهم يكون عزمهم اسرع الى الطاعة والجواب عليه العمل، فاتفق انه كتب في الجواب بما رآه الوزير، ولم يعقب فعقد الوزير مجلسا واظهر الكتاب والبيع فيما يعرفهم عليه، فاجمعوا على رايه في خلعه، وبلغ معز الدين ذلك، فارسل اليهم شيخ الاسلام سيد ديب الدين ليلاقي القصبة ويسكنها فكان منه من الافساد مالا يرجى اصلاحه، وعلى رجوعه يبعه الوزير واصحابه ونزلوا على دهلي، ودام الحصار شهرا واياما، وتقدم في حفظ البلد مهتم الفرّاشين اي كبيرهم وخوطب لذلك ماركساه وكان نزولهم على البلد يوم الاثنين تاسع عشر شعبان من السنة، قال المؤرخ وهلك في الحصار جمع كثير من الخادمين

وكلما همّ اكابر البلد، وكتب ابداك قاضى العسكر وسائر المملكة، وسعت في الصلح حسب الطاقة، الا انه لم ينفع الصلح وسمه المهر المذكور، وكان في خدمة السلطان مقرّبا ومحترّما في مراحه ومسبول على تبعه وكان لا يرضى بالصلح والسلطان لا يخالفه، ثم ان المهذب الوزير امر من يتعلق به في البلد ان يستميل سفهاءها باعطاء شيء من النقد، فبعد صلوة الجمعة سرعوا في العطّة، وحصر سفهاء البلد واوباشها وكثر جمعهم، وهاج الحادث في البلد حتى عسر الضبط، واشتغل ماركساه بهم عن حفظ الحصار، قال الجورجانى وكنت في الجامع فاغرى في بعض ابناء جنسى، فاقبلوا علىّ بسيوفهم وما بيدي سوى العصاه التي يقال لها العذّاره، فسللت سيفها ودافعت به، ومعي جماعة من مماليكي وخدمي حتى خرجت من بينهم سالما الى بيتي. واستمر للغوغاء عمل في البلد الى شيء من الليل، وكانت الثامنة من ذي القعدة فاحتال الوزير وفُتح له باب البلد، فدخل منه هو وسائر الامراء ونادوا جميعا الى ان طلع الفجر، ثم قصدوا دار السلطنة ودخلوها وقيّدوا السلطان وقتلوا ماركشاه الفراس، وكان ذلك يوم السبت ثامن ذي القعدة من السنة، وفي ليلة السبت السادسة عشر منه كانت شهادة معز الدين، قال المورخ وبلغ ما خرج به سفهاء البلد في الحساب دلبه الف جمل، اوّل وهو مبلغ يسير حقير يتدرج فيما يقوله المعلم في المكتب للصبية وهو يملى عليهم في تهجية الحروف الف لا شيء عليه، ليعتبر مَنْ اذا تفكّر في قوة من نزل على الحصار وضعف من منع وطول المدة وكثرة المقعور من الجانبين، وما في البلد احد يدافع، ولو يكن لما احترت التواريخ عن فرسان منعهم الى مدة وهم رجال للجبل والعقد ملوكا وعسكرا ورفعه الدهر بهم حتى خوطب ماركساه وتظاهر بالطبل والعلم ومنع حتى اذن الله بالدخول، فكان ما اشتغل به عن المنع بما خرج به سفهاء البلد من المبلغ النزر الحقير ولو فعله الوزير في اوّل يوم نزوله على البلد لما بات

الا فمه ولمّا كان سىء ممّا كان لكن سبق فى المشيه ووقعه لمىلىه فادا اعتبر المعتبر فى الماجريه ونظر الى المواد الفكريه ظهر له انه لا يملك لنفسه شيئا ولا يدرك فيما ليس له رايا وايما المسه نصرّفه او يصّرفه ويحدث امرا، ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا،

سلطنة علاء الدين مسعود بن ركن الدين ٦٣٩
ابن المغفور المبرور ايلتمش شمس الدين

جلس علاء الدين مسعود بن ركن الدين فيروز بن شمس الدين ايلتمش على سرير السلطنه فى ثامن ذى القعده يوم السبت من سنه تسع وثلثين وستمائه، وتقرر فى النيابة قطب الدين حسن الغورى، وفى الوزاره نظام الملك مهذّب الدين محمد، وفى الحاجبيه بها الدين قراقش، وكان فى قصر السلطنه يعرف بقصر سفيد يوم قيد معز الدين من يليها ثلثه ناصر الدين وجلال الدين وعلاء الدين يجىء بهم منه الى القصر الفيروزى، ومن حصر فى القصر من ملوك الاتراك عز الدين بلبن شمونى باسمه فى البلد،، ثم كان الاتفاق على سلطنه علاء الدين، وتقرر لعز الدين بلبن من المملكه ناكور ومندور واجمير ولتاج الدين سنجر قتلغ بداون وللوزير المهذب كول، قال المورخ وفى حادثه معز الدين استعفى عن القضاء فوليها فى رابع ذى الحجه عماد الدين محمد شفورقانى، ثم ان الوزير دعاه الاستقلال وفراغ البال مما كان يحذر من بدر الدين ومعز الدين الى استخراج الاشراك من الاشراك معه فى الاحكام ونظام للخاص والعام، والى الحاق الاقبال بالنوبه يكون لابوال على بابه وتظاهر بشعار الاستقلال، واستبدّ فى استبداده الى النعمه بالاقبال، فافضى ذلك الى اتفاق الاتراك على قتله وقد نزل العسكر العلائى بباب دهلى على حوض رانى، وكان ذلك يوم الاربعاء ثانى جمادى الاولى من سنه اربعين وستمائه فكان كما اخبر الله سبحانه به حتى اذا ٦٤٠ فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون،. قال المورخ وفى السنه يوم الجمعه

تاسع رجب خرجت من دهلى الى بداون وبها تاج الدين سنجر قتلغ ومنها الى اوده وبها قمر الدين قيران وكان منهما فى حقى من العنايه ما لا مزيد عليه وانتقل وصول عز الدين. طغرل طغانخان صاحب لكهنوتى تحوا الى كره فسافرت خدمته من اوده الى كره واجتمعت به وفى صحبته كان الوصول الى لكهنوتى ثم استدعيت بالاهل من اوده واقمت فى ظل عنايته مده سنتين، واما علاء الدين فانه بعد المهذب اسموز صدر الملك نجم الدين ابا بكر، وقلد عز الدين بلبن منصب اماره الحجابه بدار الملك وتزوّج بنته ولقبه الغخان واعطاه اقطاع هانسى، وبشر لعلاء الدين فى هذه
٦٤١ المدّة فتوحات فى جهات المملكه ودخلت عليه اموال كثيرة، وفى سنه احدى واربعين وكان طغانخان على رجوعه من كره الى لكهنوتى ارسل شرف الملك الاشعرى الى السلطان خدمانه فجهز معه من جانب السلطنه قاضى جلال الدين الكاسانى وكان قاضى باوده بالچتر الاحمر والتشريفات لطغانخان فوصل الى لكهنوتى يوم الاحد احدى عشر من ربيع الاخر من السنه وخرج فى استقباله طغانخان واستبشر بالچتر وعلت درجته وفى عيد الاضحى من السنه كان من المآثر المذكورة لعلاءِ الدين انه اطلق عمّيه من الترسيم بالقصر وحضرا مجلسه واعطى عمه جلال الدين بن شمس الدين قنوج وجهّزه اليها واعطى عمّه ناصر الدين بن شمس الدين بهرايج وجهّزه اليها وكثر الثناء عليه والدعاء له بذلك، وكانت منهما فى جهاتهما غزوات حسنات،

٦٤٢ وفى سنه اثنين واربعين نزل على لكهنوتى من الكفره سكنه جاجنگر جمّ غفير ووصل من جانب السلطنه نصرة لطغانخان فى اوائل ذى القعده من السنه تمرخان قيران وعلى اثر رجوع الكفره بسبب وحشه بين طغانخان وتمرخان ثم كان انصلح يوم الاربعاء سادس ذى القعده من السنه على
٦٤٣ ان يكون تمرخان بلكهنوتى، وفى يوم الاثنين رابع عشر شهر صفر من سنه ثلث واربعين وصل طغانخان الى دهلى واجتمع بعلاء الدين قال المورخ وكنت

خرجت معه من لكهنوتى فلما اجتمعت بعز الدين بلبن يوم الخميس سابع
عشر صفر من السنة انعم علىّ بالمدرسة الناصرية وتولية اوقافها وهكذا جعل
العمل بالمعتاد بالجامع التى وقضاء كالبلور وما كان باسمى قبل هذا التاريخ،
وترقى بالتشريف المعهود لمن يلى هذه المناصب، وبزيادات كثيرة لم تك
لابناء جنس مثلها وبعدها القرس، وفى رجب من السنة تواتر خبر وصول المغل
الى نواحى اجه مع اميرهم منكوته المغلى فنهض علاء الدين بنية الجهاد
وفى نزوله على نهر بياه، وكان منكوته بلغه وصوله ورد خبر رجوعه الى صوب
خراسان، قال المورخ لم ار جيشا تجهز كمثله كثرة وقوة ووافقنى عليه جماعة
ممن حضره، ثم مكث اياما على النهر الى ان تواتر خبر بعده عن حدوده
فعند ذلك عطف الى دهلى، قال المورخ وكان علاء الدين سلطانا مطبوعا على
مكارم الاخلاق ومحاسن الآثار مجالس العقلاء، ومعاشر الفضلاء، سليم الخاطر،
للشر مجانب، بالمحاسن الادب، ذما تحاشى الفحش العدى، ثم اكتسب من
جلساء السوء، ذما بسوء، من الفتك والتهتك والازراء بالامراء، هذا لهم، واما
ما اكتسبه له منهم فارتكاب المنكرات والاعتكاف على المسكرات، والانسلاخ من
محاسنه الى مساويه، والانهماك فى اللذات المنسية له دابه وكيف الملك بليه،
فلما زاد من الخلاعة اجتمعت على خلعه آراء الامراء وكتبوا سرًّا الى ناصر
الدين والله نوبة ملكه من نساء، وكان بدار ملكه بهرائج، فحملته والدته
فى محفة فى خفية ووصلت به الى دهلى، وما رأته عين ولا سمعت اذن به حتى
اجتمع عليه طالبوه ودخلوا به دار السلطنة فى الثالث من محرم سنة اربع ٦٤٤
واربعين واخذوا علاء الدين من مجلس انسه الى حبسه، ومات عليه
الرحمة فى التاريخ المذكور، وكانت مدة سلطنته اربعة سنين وشهرا ويوما،
ومن شعر الشاب الظريف —

كيف الخلاص وقد تقسّم قلبه ... ما بين بدر المنحنى وغزاله

اما وقد سلّمت نفسك للهوى ... فاثبت لما تلقاه من اهواله

سلطنة ناصر الدنيا والدين
ابو المظفر محمود بن شمس الدين

جلس السلطان السعيد الرشيد ناصر الدنيا والدين ابو المظفر محمود بن
السلطان شمس الدين ايلتمش القطبي المعزى، على سرير السلطنة بالعمارة
٦٤٤ المعروفة فى دار سلطنة دهلى بقصر سبز يوم الاحد ثالث الشهر المحرّم سنة
اربع واربعين وستمائة ودخل فى طاعته الحاضر والغائب من الملوك والامراء
وكانت البيعة العامة له بالقصر الفيروزى فى يوم الثلثاء خامس وعشرين
المحرم من السنة، وفيها فى شهر رجب نهض لتعهّد المملكة وحفظ الحدود
من عيث التتار الكفار الى صوب بحر السند وولاية بنبان، وفى يوم الاحد
اول ذى القعدة من السنة عبر بحر لوهور المعروف بيل آب، ونزل فى طريقه
على ساحل نهر سدره، وارسل عز الدين بلبن الغياث الشمسي وكان امير
حاجب فى عهد علاء الدين فانعاه عليه وزاد فى رفع درجته واتبعه اكثر
العسكر الى صوب جبل جود، وبقى على الساحل بخاصته وسائر الاثقال والانقال
التى له ولهم، فتوجّه عز الدين جريدة — وسيأتي أنه جوزيت الغياث —
الى الجبل المذكور وغار فى جهاته واكثر من القتل والاسر وجلب الغنائم،
وتردد فى نواحى جيلم وكوتران وما يليهما وولاية نندنه الى بحر السند
سابعون، ورجع ومعه من الغنائم ما لا ينضبط فعطف ناصر الدين عنانه
الى دهلى، وقد صلى عيد الاضحى بجبل جالندر فى يوم الخميس خامس
وعشرين ذى الحجة من السنة، وفى دورها ثانى محرّم وصل الى دار ملكه، وفى
٦٤٥ شعبان سنة خمس واربعين نهض الى الغزو فمادت النهرين المعروف بدو آب،
وفى حدود قنوج من القلاع الحصينة لسكنة الارض من الكفار قلعة باسنده
فنزل عليها، ومن الدليل على حصانة القلعة وقوة اهلها مع انه قد نزل عليها
سلطان الهند ومثل ناصر الدين لم يكن الفتح الا بعد قتال يومين او اكثر،
وكان الفتح يوم الخميس رابع وعشرين شوال من السنة وفى يوم الثلثاء ثانى

عشر ذي القعدة من السنة نزل بسواد كره (بضم الكاف والراء)، وكان يجهز
الى جهاتها قبل المارتنح بلدة ايام الغياث بلبن، وكان ما بين دواب من
الجبال المانعة والقلاع الحصينة والاراضي المتسعة المضائقة للكافر المشهور
المعروف براتا دلكي وملكي، فلما سمع به خرج من جهاته الى الجبال ودخلها
الغياث وبعد القتل والاسر حمل ما غنمها الى كره، فكان سوى ما دخل في
يد العسكر من جملة ذلك الف وخمس مائة فرس، وعلى هذا القياس،
وحيث كان جلال الدين مسعود بن شمس الدين بدار ملكه قنوج لذلك
وصل الى اخيه ناصر الدين واجتمع به وسلمه عنانه، واضاف له الىٰ
قنوج سنبل وبداون، وبعد ذلك بسرعانه رجع جلال الدين الى قنوج
وناصر الدين الى دهلي، وكان يوم دخوله يوم الاربعاء رابع وعشرين محرم،
وفي سنة ست واربعين سادس شعبان خرج ناصر الدين لغزو الجبال، وانعقد ٩٤٦
لجلال الدين مسعود من الجبالات الموجهة له من اخيه ما خرج بها من سنبل
الى جبال سنتور في امان صاحبها، واما ناصر الدين فانه جهز العسكر الى كوه
بايه رنتهبور للغارة ورجع هو الى دهلي ودخلها يوم الاربعاء تاسع ذي
القعدة من السنة،

ومنها بتطوف بهمة عزل لها القاضي عماد الدين شفورقاني يوم الجمعة تاسع
ذي الحجة ونرر الحكم تخوجه الىٰ بداون ومنها بلع السعادة الملك بهاء
الدين ايبك خواجه وكان بلك بنواحي حصار رنتهبور يوم الاحد حادي
عشر ذي الحجة وكان من الامراء المتحيرة الذين نجب لسواء الغياث، وفي
ثالث صفر يوم الاثنين رجع الى دهلي، وفي يوم الاثنين عشرين من جمادى
الاخرى من سنة سبع واربعين كان زفاف بنت الغياث بلبن المسماة ملكه ٩٤٧
جهان الىٰ ناصر الدين، ومنها يوم الاثنين عاشر رجب وصل القاضي جلال
الدين الكاساني من اوده الى دهلي واجتمع بناصر الدين ورجع منه الىٰ
بيته وهو قاضي القضاة بمملكته، ومنها يوم الاحد رابع شوال عزل السلطان

النهر المعروف آب حون وحهر العسكر الى عبرو من حرج عن الحكم اوكفر»، وشهـها قال المورخ خورحسانى وصلنى رسالة احب لى خراسان فعرضتها على ناصر الدين فامر لى بتشريف ومال واربعين مملوكا ومائة حمول لحمل الاثقال واعطانى العلمان فرسا كمما وحلعة مزركشة بالذهب كثر الله حمرها وانعامها فخرجت من دهلى على طريق اوهو الى ملتان لتجهيز الخدم والخمول والمصروف اليها خراسان فى يوم الاثنين تاسع وعشرين ذى الحجة»، وفى يوم الاحد
٩٤٨ حادى عشر صفر من سنة ثمان واربعين على نهر بياه اجتمعت بصاحب ملتان الملك الكبير سرخان»، وبادنه توجهت وفى يوم الاربعاء سادس ربيع الاول وصلت الى ملتان»، وفى يوم دخولها وصل الملك عز الدين كشلو خان بابن صاحب اجه منها اليها ليستولى عليها مضافة الى اجه»، فاجتمعت به وقد نزل بظاهرها»، والى خمسة او ستة وعشرين من ربيع الاخر كانت لى الاقامة بها وله عليها»، ولم يتيسر له تسخيرها لمنع السرخانية البلد ومقاومتهم له بقوة الحصار ثم فى التاريخ رجع عنها الى اجه ورجعت منها الى دهلى بعد التجهيز الى الاحب خراسان بما باسمها كان واجتمعت بناصر الدين فى الثانى من جمادى الاولى»، وفى السنة المذكورة فى شهر شوال كانت حادثة التتار بملتان»، وبيانها ان حدود هذه المملكة تجاور الحدود التى هى على طريق التتار من جهة حسن ماحين»، وتجاور الحدود التى لخراسان وقد انتشر وجود التتار بها»، فلما قدمها التتار والملك سرخان ليس بها او كان على غير قوة لمقاتلتهم»، فاتيد الله ملكه بالامير الكبير احتيار الدين كرير فقاتلهم وقاتلهم واخرجهم من الحدود وبالغ فى قتلهم الى ان بلغ بهم الضعف فى طلب الخموة الى الاستسار فكان احدهم يربط الاخر»، ولما كان له هذا الفتح كتب رسالة الفتح»، وعلى اثرها كان وصول الاسارى الى دهلى وكان يوما مشهودا امر السلطان له بزينة البلد»، وارسل الاسه مع جواب الرسالة بتشريفه وما يناظر به امثاله»،

وفي تسع واربعين خرج عن الطاعة عز الدين بلبن كشلو خان ونزل على ٦٤٩
ناكور فنهض ناصر الدين الى صوب ناكور فوصل اليه عز الدين مسلما
مستسلما فعفى عنه ورجع الى دهلى٭ وفي عقيبه عز الدين عن دار ملكه
اجه لما سمع به من النزول على ملتان نزل سرخان على اجه٭ وبلغ عز
الدين ذلك بناكور٭ فخرج منها الى اجه وبالقرب منها تحاشى الحزم وعمل
بالحيلة فوقع في حبائلها٭ وذلك انه تقدّم على خمسة جماعة مخصوصة اليه
على ما يعتاده مَنْ يخرج بضيعه ليرجع عنه جماء منه٭ فلم يشعر به سرخان
الا وقد دخل عليه فرحّب به وتظاهر له بكل ما ظنّه اجه بردّه عنه٭ والحال
ان سرخان بين عقيبه نزوله على ملتان٭ ومع هذا فانه في مجلسه يقبل
ما يتجادل به الى ان نهض تحته وامر بالترسيم عليه وقال له سلامتك في
تسليم البلد٭ وكان ذلك وهو في مجلسه فدخل اصحاب سرخان البلد
واخرجوا من كان بها له من الاهل والمتع٭ ثم استمال العسكر بما كان لهم
منه وزادهم عليه فصاروا من حزبه ودخل سرخان اجه٭ ثم رفع الترسيم عنه
واذن له في المسير الى حيث يشاء فتوجّه الى دهلى واعطاه ناصر الدين بداون٭
وفيها يوم الثلثاء خامس وعشرين شعبان توجه ناصر الدين الى كالنجر ولما
نزل بحدود مالوه٭ وكان الراى جاهر اختار اكبر من يكون بهذه الحدود وله
قلعة نرول وقصدها ناصر الدين٭ لذلك ظهر الراى يوما في خمسة آلاف
فارس ومائتى الف راجل واجتهد في المبارزة وما قصّر الا ان حزب الله هم
المفلحون٭ فانهزم الراى وفتحت القلعة وكان هو الذى عمرها وانتهب ما فيها٭
وفي سنة خمسين في يوم الاثنين الثانى والعشرين من شوال نهض ناصر ٦٥٠
الدين الى صوب لوهور على طريق اجه وملتان ومعه سائر ملوكه وخواصه
ومنهم قتلغخان صاحب بهانه وعز الدين بلبن كوسلو خان٭ وفي نزوله
على نهر بياه كان من عماد الدين ريحان في حق الغخان ما انحرف به
طبع ناصر الدين عنه بل وعن اكثر ملوكه٭

٦٥١ وفى احدى وخمسين عزّه المحرم يوم السبت من منزله على نهر بيماه دبور لحكم توجّه العجان الى مملكه التى يقال لها سوالك وهادسى .. ورجع ناصر الدين من النهر التى دهلى منحرف المزاج عن اكثر ملوكه دسعاية المذكور . وكان دخوله فى اوائل ربيع الاول من السنة . ومما افاده الامام الماوردى فى كتابه ادب الدنيا والدين قوله اعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب فى القبح والمعره ويزيد عليه فى الاذى والمضره وهو الغيبه والنميمه والسعاية . فاما الغيبه فانها خيانه وهتك ستر يحدثان عن حسد وغدر . قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا . وروت اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبّ عن لحم اخيه بظهر الغيب كان حقا على الله ان يحرم لحمه على النار . واما النميمه فهى تجمع الى مذمة الغيبه رداءة وشرا وتضم الى لومها دناة وغدرا ثم تؤول الى تقاطع المتواصلين وتباعد المتقاربين وتباغض المتحابين . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال شراركم المشّاوون بالنميمه المفسدون بين الاحبّة الباغون العيوب . واما السعاية فهى شر الثلثة لانها تجمع الى مذمة الغيبه ولوم النميمه التغرير بالنفوس والاموال والقدح فى المنازل والاحوال . روى ابن قتيبة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الجنه لايدخلها ديوث ولا قلّاع . الديوث الذى يجمع بين الرجال والنساء سمّى به لانه يدب بينهم . والقلّاع هو الساعى سمى به لانه الرجل المتمكن عند الامير فلايزال يقع فيه حتى يقلعه ومنه ما كان من عماد الدين ريحان فى حق العجان ما زال به حتى قلعه وتقلّد الوزارة عين الملك محمد بن نظام الملك جنيدى . وصار كشلى خان امير حاجب الغ باربك . وتولى ايبك اخو العجان منصب الامارة بمملكة كره وسار اليها . وفى جمادى الاولى من السنة تعيين فى الوكالة عماد الدين ريحان . ونهض السلطان الى صوب هانسى . وفى السادع والعشرين من رجب فى

السنة استدعى عماد الدين لتولية قضاء المملكة شمس الدين بهراتجى، وكان ذلك. وبلغ الغاخان ما قصد ناصر الدين من ازعاجه. فخرج من هانسى الى باكور . وصارت هانسى لركن الدين بن ناصر الدين وقلده عمل امير حاجب ورجع الى دهلى،

ومنها فى اوائل شوال نهض ناصر الدين الى اچه وملتان وكانتا وقد مرهنده من اعمال سرجان . وفى المصاف الذى كانت هزيمة من كفار السند توجه الى تركستان.. ونصب اعماله بعد عماله . فاستولى عليهما السلطان وقلد ارسلان خان سنجرجت اعمالها.. ورجع من نهر بياه الى دهلى. وفى اثنى وخمسين ٦٥٢ توجه ناصر الدين الى حدود كوه پايه نردار وبنجور وكرب عمائمه بها.

ثم يوم الخميس ثالث عشر محرم من السنة عبر نهر كنك من جانب مايور وسائر سفح كوه پايه الى ان انتهى الى نهر رهب . فنزل عليه ويزيد الامراء فى جهات تمكله تالى وكان منهم عزيز الدين رضى الملك. ففى يوم الاحد خامس عشر صفر من السنة وكان وقت العهد من الثامن بلغ الشهادة رحمه الله وفى السادس عشر ركب السلطان ووضع السيف فى كفار كانهم حتى كاد يستاصلهم . ثم عطف الى بداوں ومنها الى دهلى، وقد تصدى للوزارة صدر الملك نجم الدين ابو بكر. قال المورخ وفى حدود كول يوم الاحد فى العشرين من ربيع الاول من السنة خوطب صدر جهان. وكان وصوله الى دار ملكه يوم العلماء فى السادس والعشرين من ربيع الاول،

ومنها كانت حادثة سرهنده، وبيانها انه لما كان من ناصر الدين بسعاية ٦٥٢ عماد الدين ريحان عزل عز الدين بلبن الغ خان من النيابة وتولية الوكالة لعماد الدين بادر منه جماعة من الامراء الكبار، منهم ارسلان خان سنجرجت وبنى خان ايبك خطائى. وعلى وفاق من جلال الدين مسعود بن شمس الدين خرج من باكور صاحبها الغ خان الى حدود سرهنده وكانت دار ملك ارسلان خان. وحضر جلال الدين واجتمعوا عليه. وبلغ ناصر الدين

ذلك خرج الملك وصلى عيد الفطر بسنام، ثم نهض منها الى هانسى، وجلال الدين من معه وصل الى نواحى كهرام وكيتهل، فعطف ناصر الدين الملك، قال وانفصل الامراء من التعصب على حربه وكانت الطلائع تتوادع وعظم الخطب على ناصر الدين فرجع الى هانسى، واجتمع الامراء بكيتهل، ثم سعى عقلاء الجانبين فى الصلح وأباه عماد الدين ريحان لانه رأس بالفتنة وفيها لايتقدم عليه احد عند ناصر الدين، ولما نزل ناصر الدين تحت راسل الغ خان خفية، فارسل اليه الغ خان مملوكه السپهسالار قيره حماى وكان يكون فى الشجاعة مثلا، وبعد عرض ما جاء به رجع اليه بجوابه. ومعه عز الدين بلبن نائب الحاجب على ان يكون زعيمه ويصل من الاكابر من يكون الصلح على يده، فارسلوا بنى خان ايبك الخطائى وحسام الدين قتلغ شاه علم سپاه، فلما وصلا الى قباب السلطنة عزم عماد الدين على قتل بنى خان عند الدخول على ناصر الدين فعقل به عز الدين وبنقض الصلح فسعى فى وكالته، واتفق ان علم به قطب الدين حسن الغورى، فبادر وارسل شرف الملك رشيد الدين الجمعى الى بنى خان يخبره بما هم به فى دخوله على ناصر الدين ويامره بالتوقف بمكانه الى ان يصله خبر ما يكون بعد دخوله على ناصر الدين، ثم دخل قطب الدين حسن على ناصر الدين وجماعة من الامراء وعرضوا عليه ما عزم عليه عماد الدين ريحان من اثارة الفتنة، فغضب عليه ناصر الدين وامره بالخروج فى الحال الى بداون وكان ذلك.. ثم اجتمع قطب الدين حسن ببنى خان واخبره بما كان ودخل به على ناصر الدين وتقرر الصلح على تراضى الطرفين ورجع بنى خان، وفى ساعة السعود كان وصول الغ خان واصحابه وجلال الدين مسعود، وكان ذلك يوم الثلثاء فى سابع عشر ذى القعدة من السنة، وتقرر لجلال الدين لوهور وتوجه اليها، ورجع ناصر الدين بالغ خان الى دهلى فدخلها يوم الثلثاء تاسع ذى الحجة. وفى رجب سنة ثلث وخمسين قتل ٦٥٣

عماد الدين رحمن وبعده انه قد عماد الدين بنواسما همذبا بعدم في حدمة ناصر الدين الى ان كان منه في حق العاحز بلبن ما سبق ذكره.
وفي ايامه اجتمع عليه اسماء حسنه ونالوا المناصب العليه وتقدموا في الاعمال على الاتراك فعصبوا لذلك واجتمعوا على جلال الدين مسعود الى ان ارضاهم ناصر الدين بعزله وخروجه الى بداون ثم الى بهرانج. فكان ذهب امدا . ومع اخراجه كان سلابراك حقد عليه قارفل الامير تاج الدين سنجر ماه بمساني سوسماني صاحب اوده منها الى بهرانج وكان عماد الدين فيها واحده بعمه وقبله واجتمع به فكر الادراك . وفي السنة كانت حادثه ملعاحان وفي عصمه والده ناصر الدين وذمانها ما اتفق من ساحطه ناصر الدين عليها فامر بخروجهما الى اوده وكان ذلك . ثم سرر الحكم بالخروج معهما الى بهرانج فموقف.. فجهز الامير بحيم اربتي لاخراجه . فلما كان حدود اوده قاتله فملع جان وكان بينهما حرب صعب فقتل فيه الامير بكيم . وبلغ ناصر الدين ذلك . فحمله الغضب على الخروج بذاته اليه.. وبالقرب منه حرج الى كالمحر. وتبعه ناصر الدين . وفي الطليعة ارسلان جان سنحرجت فادرته بنواحي كره . فانهزم منه الى سمور واستجار بكافرها وكان ذا سوله وقوه وله جبال حصينه واوديه واسعه وشعوب مانعه. الى درجه ما دخلها عسكر دهلي . وبلغ عصاة الامراء خبره فلحقوا به وصار في عسكرين اسلاميّ وجاهليّ جمع بعسه من الطلائع.. الّا ان ناصر الدين كان على الاثر. فقدّم عز الدين اعلجان بلبن وكانت مقاتلة ومقاتلة افضت الى هزيمتهم وتفرقهم.. وتبعهم اعلجان الى سلمور ونزل عليها وفتحها عنوة وفعل بها ما يفعل المرحّل عنها على ناس منها ورجع الى سلطانه بمالا يحصر من الغنائم. وكان اول من نزل عليها وفتحها في اوائل السنة التي دلها.
وفي السنة بلغ الشهادة في ربيع الآخر الملك الكبير قطب الدين حسن على نائب السلطنة وذلك ان ناصر الدين بلغه عنه ما اوجب غضبه عليه

فاوقعه بين يديه يوم الثلثاء ثالث وعشرين من الشهر المذكور في السنة وسدّد في خطابه وبالغ في عبارته ثم برز الحكم بالعفو وأحسن ثم بالعمل في يومه . وكان ملكا اهلا الّا انه

مَن الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

وفيها وصل الملك الكبير كسلمخان الغ اعظم باربك ايبك السلطانى من دار ملكه كره الى دهلى واجتمع بناصر الدين ولوحظ بالرعاية . وبرز الحكم له بولاية مدرب وما يليها . فخرج اليها يوم الاثنين سابع جمادى الاولى من السنة .. وفيها يوم الثلثاء ثالث عشر رجب رفع ناصر الدين درجة العلّامة المتأهّل باستبحّر فى الفنون للامامة . مولانا جمال الدين العلّامى البسطامى ولقبه شيخ الاسلام وكان اهلا وفيها فى شوّال نهض ناصر الدين من دهلى لتعهد حدود الهند . وفى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة حسب الحكم توجّه الغاخان الى تعهد ولاية سوالك وهانسى وحسمها و وُلاتها .. وكان رجوعه الى قباب السلطنة يوم الاربعآء تاسع عشر ذى الحجة .

٦٥٤ وفى سنة اربع وخمسين فتحت سلمور (بفتح السين المهملة وجزم اللام وضم الميم) . وفيها يوم الثلثاء رابع ربيع الآخر نزل ناصر الدين بدار السلطنة بدهلى . وعلى خبر رجوعه ظفر بقتلغ خان فى حدود كره ومانكپور ومعه من الامرآء العُصاة مَن جملة جوف السلطنة على اللاكوى به . وكانت الجهد لارسلان خان سنجر جب قبالة واخرجه من حدوده .. ورجع عن ياس من التصرف فى شيء من الهند الى مساكن حسراب العصاة سيمور و غيرها من الجهات المعروفة بالمواس (بفتح الميم والواو) الى ان كان يسمّيه فتح سلمور .

٦٥٥ وفى خمس وخمسين يوم الاحد سادس ربيع الاوّل الملك الشهير رياسة وسياسة بنى خان ايبك الخطائى فبينما هو على فرسه .. فى جنسه حادثت ابناء جنسه . معافا صحيحا مالكا لنفسه .. حاضرا فى حسه .. مرافقا لجلسه .. فاذا هو بادنى حركة منها خرج من السرج الى الارض و فارق الدنيا والبقاء لله . وفيها

لما في المدل لا يصبر على الحل الا دونه . اسند على من تخلف بقلعجان من العصاة مجاورة المواس والحاجه الى من مسّهم الضرّ بسببهم فاجتمعوا واجمعوا على الخروج معه وحملوا بعلق على الحركة وناصر الدين بدهلى يخرج الى اكره وقد خرج عن الطاعة ونزل بناحيتها عز الدين بلبن كشلو خان بعسكر اخذ وملتان بنواحى نهر بياه. وانضمّ اليه العصاة بقلق خان و جماعة وعلى خبر خروجهم ارسل ناصر الدين لمقابلتهم الغجان، كان كشلو خان و بعلق من معه نزلوا بحدود منصورپور وسامانه. وفي نزول الغجان على نحو فرسخين او ثلثة منهم . اتفق من جماعة بعض اعيان دهلى كشيخ الاسلام السيّد قطب الدين والقاضى شمس الدين بهرائجى وغيرهم بسبب خُلُوّ دهلى من العسكر لخروج الغجان اليهم، انهم كتبوا الى قلع خان وكشلو خان خبر خلوّالبلد والحثّ على الوصول في مثل هذه الفرصة وخبر احدهم البيعة لهم من اهل البلد و سفتح لهم بابها حال وقوفهم عليه . قال الجورجانى وكتب بعض النبع المخلص الى الغجان بهذا الخبر . فكتب الى السلطان بما عزم عليه ائمة البلد وسأله اخراجهم منها حال مطالعة العرض . ففي يوم الاحد ثانى جمادى الاولى من سنة امرهما ناصر الدين بالخروج الى مساكنهم وكان ذلك لم يعهد حفظ البلد، و وصل كتاب السيّد و القاضى الى العصاة وهم على فرسخين من الغجان فركبوا من سامانه، ليلا وارقلوا الى دهلى بحيث انهم قطعوا مسافة مائة فرسخ في يومين ونصف واصبحوا على باب البلد على نفس فجأة، فلما لم يجدوا سبيلا الى الدخول سألوا فعمل لهم بما كان في حقهم ونزلوا يومهم بالبستان المعروف بباغ جور وكيلو كهرى والبلد وظلّوا في اشدّ الندم، وقد اجتهد في حفظ البلد ومنع ابوابها امير الحاجب علاء الدين ايار زنجانى نائب امير حاجب، والغ كوتوال بك جمال الدين نيسابورى، وصاحب ديوان العرض وغيرهم، ولما بحل الليل راجع كشلو خان. وعلى اثره قلع

حان واكثر جمعهم من الاعمال وعدوهم تخلف عنهم وصار من حزب السلطنة.
ورجع الغحان وقد صعب الديار منهم. وفيها يوم الاربعاء ثامن رمضان
جلس فى الوزاره صدر الملك تاج الدين و خوطب نظام الملك وتولى منصب
المشرف صدر الملك. وفيها وصل من خراسان الى اجه وملتان سالمين نوين
وكان عز الدين بلبن كشلو خان فى ولايه سوالك فلحق به. وكان وصوله
باستدعائه وهكذا قلع خان ركن الدين وصار من حزبه.

٦٥٦ وفى ست وخمسين ختم السلطان ناصر دهلى على نية الغزو واجتمع لديه
اكثر الامراء سوى الدين هم فى الحدود وارسلهم الى اجه وملتان لدفع حادثة
التتار بها وعاد الى دار السلطنة. وفيها كتب الى احمد جلال الدين مسعود
بمملكة لكهنوتى خرج من لوهور اليها.

٦٥٧ وفى سنة سبع وخمسين وستمائة فى شهر رجب توفى الملك الاعظم كشلخان
اسمه الغ ايبك وكان ملكه كره مانكپور وكان من اقران عز الدين بلبن
الغحان فى الرياسة والسياسة والجاه. ونقال كان فى التسمية اخاه. وامر ناصر
الدين ولده علاء الدين محمد فى منصب ابيه امير حاجب وفيها رجع
سرخان من تركستان فاعطاه السلطان كول و بهيانه و بلارام كالمور. وفيها
توفى فى اوّل رمضان الامام حميد الدين ماربكله. وفيها فى سادس جمادى
الاخرى توفى شيخ الاسلام جمال الدين البسطامى.
وفيها فى الرابع والعشرين من جمادى الاخرى توفى القاضى كبير الدين
المذكور فى ترجمة معز الدين بهرامشاه.
وفيها وصل من دار ملكه الملك الكبير دبرخان سنجر بما جمع من عُدّة
وعدد وفيل بالعماية والرعاية.
وفيها ابتهج السلطان بمولود ظهر له قرّب به عينه.

٦٥٨ وفى سنة ثمان و خمسين وستمائة ثالث عشر صفر نهض من دهلى الى صوب
جبالها الكثيرة العدد من السكنة العصاة الوحشية الطباع والاوضاع بعسرة

الاف فارس لادس نابى السلطنة عز الدين بلمس العتحان ٠ فتوغل فى الجهات وقتل واسر من العصاة ما لا تحصى خصوصا ما كان منه ثمواب لسدته تمرد من دبا وعره رحالها وتهافت اهلها الاوباس فى الاقدام على الدمار تهافت الذباب على الحلو والفراش على النار ورجع منصورا مشكورا والغنائم بين يديه. والخلف بسمر الله .

قال ابو عمرو عثمان بن محمد المنهاج السراج
الجرجانى مولف طبقات باسم السلطان ناصر الدين
ابن السلطان شمس الدين ايلتمش سكن سعده ٠

والى ما ذكرته فى تاريخ سنة ثمان وخمسين وستمائة من الفتح البلمى مطغر العلم انتهى ما كان لى من صور الوقائع الناصرية على علم وتعدادها حرى العلم بى وقع على غيره فله ان يفصلها ويعفو الزلة ويصلح خطأ املاه فعلها فانى ما بعلمت سوى ما كان لى بداى العين ودمت ان ذاك فى السلطنة الشمسية والناصرية والمذكورين فيها فى امس ما كان لهم دخل فى الدولة والعزل و مشاركة فى الجور والعدل كما اسرت السنة فى محلة وذكرته حدثا بنعمة الله وجزيل فضله ٠ وان بعثت لى الحياة ارجو مع المسبه ذكر ما يكون الى سنة الوفاة ٠ ابقى الله للدين ناصره ، وللدنيا عامره وللملك مختبره ولمن ملك عزه ٠ ثم قال المورخ فى ترجمة العتحان بلمس وفى السنة اى ثمان وخمسين وصل الى ناصر الدين من العراق حاجب ملك التتار هلاكو، فاستقبله الملوك والامرآء ورتب له انزال وكان وفدا مشهودا ٠ وكان لوصول الحاجب سبب اتفاقى اقتضته المشية على غير تطلع لاحد من الخاصين فى ذلك ٠ وبيانه ان ناصر الدين محمد بن حسن قرلغ امير بنبان ، وكان ممن دخل فى طاعة هلاكو من الامرآء الاسلامية بدأ له زفاف ابنته الى ولد العتحان بلمس، فكتب الى من يبعث به من الجماعة المخصوصين بسلطانه الع بما بدا له، فاخبره به ٠ فاجاب السنة وامر بكتبه الا عن

الامير المسار اليه، ثم ان الغ ارسل حاجبه بهدية جعلها اليه على جفنه من سلطانه، فلما وصل الى ملتان و بها عز الدين كشلو خان من جانب هلاكو سأله عن المراسلات والهديّة، فقال هي لملك العراق فتحاساها واذن له، فسار الى سمان واجتمع بناصر الدين واوصله الامانة واخبره عما سال عز الدين و ما اجابه به، فلم يسعه الا اجازة ما علم به عز الدين وانيسر خبره، فجهز حاجبا عن ملك الهند وبانيته المطلف الغ الى ملك العراق بكتاب وهدية دفعه بما فيه الغ من المصاهرة وتقربا اليه به، فلما بلغ العراق وعرض ما جاء به من الرسالة والهدية برز الحكم بترجمة المنشى مضمونها بلغة الترك المسمار، وكان المعروف في المسار لا يقال الا للسلطان، و لهذا لم يذكر النائب خطابه العكان، و انما اكتفى بلقبه واسمه عز الدين بلبن، والحال انه لا يذكر حتى في العراق الا خطابه، فلما وقف هلاكو على الترجمة ولمس فيها ذكر النائب الا باسمه طبعه تواضعا منه له وادبا فاعجبه منه سلوك الادب معه، فامر المنشى ان يذكره في جوابه خطابه المعروف به في الهند والعراق.، وكتب الى امرآء الحدود المواصلة بالهند برعاية سلطان الهند والكف عن حدوده، فكان ما بدأ لناصر الدين وولع داعيا الى تجهز حاجب العراق، اراد شيئا والله سبحانه اراد شيئا ومن الاسباب يتولد الامور التي هي في المقدور، ولما اجتمع الحاجب بناصر الدين بعد صيانة وتشريفاته مكث شهرا او يزيد عليه وهو فيه لا يزال صنعا لملوكه وامرآئه حسب الحكم واجتمع له من تشريفاتهم ما كان يخرجه من الحرية الى الرفعة لسلطانهم، و حيث لم يذكر ابو عمرو الجوزجاني تاريخ وفاة صاحب المرحمة ناصر الدين ولا الصفا البرني في تاريخه و ذكره حساجان في تاريخه نقلته منه وقلت وفي سنة اربعين و ستين اعتلّ السلطان ناصر الدين محمود وقوي ضعفه ولم يعمل المزاج العلاج فتركه واستعمل بما هو احسن عملا وخير ثوابا وخير عقبا، وكانت وفاته في الحادي

عسر من جمادى الاولى.، وكان عاقلا فاضلا كامل الاداب و الصفات بعمّا بعمّا سليمًا كريما سجاعا سائسا مدبّرا دا ورع فى دسه وزهد فى دنياه، ومع سعة ملكه ، وقوه ممكنه ونفاد امره كان اولى من محاسبة نفسه دصافا ومن الاقتصاد نصيبا. يقتصر فى معاشه على ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه. وكان وجه مصرفه مما يكسبه، وفى بعض الايام وقد دفع له كتاب فرغ منه وجيء له بالمبلغ استكثره عن العاده فذهب فكره الى ان من اشاعه عزته. فأمر له لموسّع فى معرفته. فاستحضر من يولى له دفعه و امره ان يتحاشى دفعه ممّن يعرف حيله. وسألته زوجته يوما ان يبتاع جاريه لخدمتها فكان جوابه لها اصبرى الى ان احد لى فى بيت مال المسلمين ما اسريها لك به.، وكانت سلطنته بسعة عسر سنة وبضعة اسهر وايام. تقبّل الله برّه. وادامه رضاه.

اوائل جمال عز الدين بلبن القاجان السمسى الملقب بعد عثمان الدين قال ابو عمرو الجوزجانى فى اوائل القاجان بلبن انه فى الترك من قبيلة البرى، و من اسهر بيت خوادمها،. و من ابيهم جمعا وبيعا. قال وسمعت من كردماجان سياكر انه الى الان لمن اقامه امسار وسهره فى قبائل الترك. وقبيلتهم يستمل على ما توازى عسره الاف بيت وكان ابو القاجان و ابو سرجان احوين لا يخرج احد من القبيله عن بايعهما، وفى حادثه التتار اسامر ودخل بعداد صغيرا. فاسراه الخواجه جمال الدين البصرى ورتّاه مع اولاده فنسأ فى حجر سفقته وسملته السعاده و بادت منه مخائل الرقى والنجابه، ومع مربّيه دخل كجرات.،

وفى سنه ثلاث وستمائه وصل به الى دهلى فى سلطنه شمس الدين ايلتمش فعرضه عليه فى جمله من مماليكه فرغب فيه، فابتاعه منه وتلك الجمله لاجله، واستخدمه فيمن لا يزال تحت نظره وبالقرب منه، وحيث راه اهلا اعتنى به. وكان لا يزال يرفع درجته سنا فسيئا ومن قوه طالعه ما

اتفق له في خدمته من الاجتماع باخيه سعيفة كسلمحان امير حاجب وقد سمعت الابناء الى ذكر شيء من حمايته ووفاته، وفي سلطنة ركن الدين كان من المماليك الذين خرجوا عليه ورجعوا اليه، ثم امر ركن الدين بحبسه في موضع يلتقي به من دار السلطنة قال المؤرخ ولا ارى ذلك الا من عمل ما تعالى فعل الحكيم لا يخلو من الحكمة، ومن ذلك ما يحكى به ان سلطاننا كان له ولد بلغ سن التاديب، فكتب الى من غاب من الولاة وامر من حضر بدفع المؤدبين اليه، فلما اجتمع منهم في مجلسه من يتأهل لذلك، اقتصر على الاكمل وصرف ما سواه، فاجتهد المؤدب في تعليمه الى ان كمل وبلغ السلطان ذلك، وامر بمجلس الامتحان، فاستمهل الاستاذ له مدة ايام، ففي اوله خرج بولده الى ظاهر البلد راكبا، ثم امره فترجل، وسار امام فرسه الى فراسخ وهو على سير فرس الاستاذ يماشيه ويجاريه حتى كاد من الاعياء يقف، وهو لا يألف المشي في صحن الدار الا بتكلف فكتف بأخرى ودس تحت فرس الاستاذ، ثم اذن له فركب، وفي ثانيه وقد حضر المكتب امره بالوقوف لديه، الى ان اخذه الضجر ثم صرفه، وفي ثالثه ربط يديه ورجليه وضربه ضربا مبرحا وتركه بتلك الحالة وخرج المؤدب على وجهه من البلد فارا من القصاص يبلغه على عسر علمه، فدخل المكتب من وجده على تلك الحالة فحله وذهب به الى مجلس ابيه، فاسمعه ما حل به منه في ساعته وتعجب من امتحانه في اليومين قبله ثم طلب المؤدب فلم يجده، ثم جمع اساتذة البلد وامرهم بامتحان الولد فيما اخذه عنه، فما سئل عن شيء الا واجاب حتى استحيي بالثناء عليه وعلى من علمه، فازداد السلطان تعجبا اذ بعد ان بلغ به هذا المبلغ وقد ادى ما عليه وبقي ما على السلطان من اداته في جزائه، كيف يفعل ما فعل ويغيب وما الذي دعاه الى ذلك، ثم امر بطلبه، فبعد مدة جيء به اليه، فهون عليه واداه منه وشكره على تعليمه ثم سأله عن ذلك، فقال مما يجب على اولي الامر معرفة

ما ليس يدركه الا من يباشره على الخصوص من نشأ في مهد السلطنة،، فان ركب وهو لا يعهد المشي ابدا فكيف الجري ومن يدري اعرض بعونه ان يدرك ما في المشي من بعض صعوبة الوضع ثم من يتيسر بين يدي فرسه،، فاحسب ان يدركه،. فيعلب ما كان مني به في اليوم الاوّل،، واذا جلس وهو لا يدري بعض المواقع وطال جلوسه ويمس ويقف معذورا وذو حاجة مثل الوقوف او كره الجلوس وقد يتجاوز بهما الى حد الرضى والغضب وشبه ممّا حلّ ما لا يخفى،. فاحسب ان يدركه ايضا فلا يتجاوز حد الاعتدال في شيء ابدا،. فيعلب ما كان مني به في اليوم الثاني،، واذا امر بتاديب في سياسته وهو لا يدرك انه يتجاوزه الى التهلك من حيث لا يعلمه،، او جار على احد او شدّد على من لا يستحقه وهو في معزل عما حدّه المظلوم في نفسه على الظالم،، وعما حقده من لا يستحق،، فاحسب ان تجد ذلك،، فيعلب ما كان مني به في اليوم الثالث لتكون في نوبة ذي الملك حسنا بصيرا،، فقال له السلطان احسنت وارشدت واحسنت فيما طيبت،، فاخبرني عن سرارك كان لماذا وما يعلمه كان حسنا،، فاجاب حجب المدار من الشفقة على يصنع المشفقة،، فامر له بجائزة وصرفه،، قال المؤرخ وهكذا صاحب الترجمة حلّ به ما حلّ لا لاهانته و باباها فقدره العظيم،، وانما كان للمتمم في الاهانة بمقدار التعليم،، اقول برحمه ما قاله بما جرى به العلم،، فان زاد فالسياف حكم،، ومثله يغفر،، بل وعيه لا يعتذر،، هذا وفي عصر علاء الدين كان امير حاجب،، ولما كان رفاق بعد البه برقي في الوجاهة وحوطب الغ خان واعطاه المظلة،. وفي عصر رضيّة سلطان كان امير شكار وفي عصر علاء الدين ايضا كان معه في حادثة منكو بوس ما ابان عن نجدة واقدام وراي وشجاعة و لولاه ما نزل علاء الدين على نهر بياه وعلى حين رجوع منكو بوس رجع معز الدين و تجرّد هو لتاديب الراجا صاحب جود لخروجه معه دليلا له على دخوله في الحدود فلم يدع له بجهاته رجالا ومالا وعمارة ممّا

احاط به علما الا وفصل وبهت واجرب وفي عهد ناصر الدين محمود تقدّم واستقلّ في الوكالة ورُقّب ونسب له الى ناصر الدين واسم النه الكمال في الحال وفي سعادة عماد الدين ريحان به ولى امره بالخروج الى ولايته الكمه وقد خرج عليه من لافصل له بهم احتاج النه فراسله وبه اجتمعوا على طاعته، وقد سبق ذكره في ترجمة ناصر الدين، ومن فتوحاته المخصوصة به فتح ترول وسامور، ومن مواقعه المشهورة ما كان منه مع الرانا ملكا تجهاب كره وكوه بانه بلغ عدد قتلى المشركين بها ماراد على اثنى عشر الفا، هكذا نقله ابو عمرو الجورجاني في طبقاته شكر الله مساعيهم وتجاوز عنهم،

ذيل علامه ضياء الدين البرني ابن
موند الملك قابلدا فيه من سلطنة غياث الدين

نقل المورخ ضياء الدين البرني في مقدمة تاريخ له في سلاطين الهند الموسوم فيروز شاهي شكر الله ساعيه ما مضمونه انى نظرت ما جمعه صدر جهان منهاج الدين الجورجاني في طبقاته الموسومة بالناصري، وقد احسن فيما بيّن ورتّب شكر الله عليه، فاجلب الفكرة فيه وفيما سمع لى من المداثنل عليه، فرأيته رتب تاريخه على ثلثة وعشرين طبقة، من طبقة الانبياء على نبينا وعليهم الصلوه والسلام الى آخر الطبقة الشمسية ولدا وسلطاننا ناصر الدين محمود، فقلت لفكرى ان اقتفيت ترتيبه لاتحلوا ما ان تكون هو هو، فتكون لمطالعه من قبيل تحصيل الحاصل، وان زدت احزاب عليه، وان غيرّت الاسلوب، فربما نقف المطالع منه على ما توهم في طبقاته، فلهذا بارشادها عدلت عن سائر ما ذكره في طبقاته، ومما ذكره في ترجمة الغياث بلبن اوائل حاله الى ما كان منه في آخر ايام ناصر الدين، فكما عدلت عن سائر طبقاته، عدلت في ذكر بلبن ايضًا عن بيان اوائله وامارته ونيابته الى بيان جلوسه على سرير السلطنة مستعينا بالله سبحانه فقلت. —

سلطنة غياث الدين الغياث بلبن الشمسي،

وفى سنه اربع وستين وستمائة جلس على سرير السلطنة بدهلى غياث ٦٦٣
الدين الغاحان بلبن الشمسى . واجتمع عليه سائر الملوك المعزية والقطبية
والشمسية واستقل فى احكامه وساس سياسة حسنة عمل فيها بالقانون
الشمسى . واهتمّها بتقليد الاعمال . فكانت لارباب الكمال ، ثم دفع الاوباش ،
فكان منع راحة المعاش . وازاله الجمع . فكذب باراى ثم السمع . وكانت
المملكة حتى دار الملك دهلى فى ايام اولاد شمس الدين ايلتمش مسودة
بالغمر مذمومة الاثر . تستعليهم عنها . بامور حذف الملاء منها . فلما قام فى
السلطنة بلبن . استاصل بذلك الامور فامن الملك والسكن . وكان فيما مضى
من ايامه اول درجة رقاها فى الاعتبار . وكانت مما له بالتدرج الى السلطنة
فى امير سكار . واستهر فى معرفة الجوارح والصيد بالمهارة فواقفه على قدّه
سوا خلعة الامارة . وفى عهد سلطنته خصوصا فى الشتاء من فصول سنة
كان لادراك نهضة للسير . ويركب نحوا جوارح الطير . دفعة ، ممّن نعش
للصيد معه . الف وجوه رجاله . ومن نعرفه فى امارته وبعد حالته . الف
راجل من حملة القوس والبندق والف فارس . ولهم منه مع الخزانة المعيّنة
مشاركته فى المطاعم والملابس . ومع انه كان لا يرجع من الصيد الى
الملك . الا و هو كانه لم يتخلف عنه احد . قال المورخ ونقل حمله لاحمار .
انه لما بلغ ذلك هلاكو ملك التتار . قال سلطان الهند رجل سائس مجرّب .
عاقل عمر عاقل معقّب . تردده فى الصيد لا له ، وانما تعوّد للوقت الذى
لنسب حوادثه نهذه حماله ورجله . قال وبلغ غياث الدين ما قاله فى شانه .
فاثنى عليه وقال لا يدرك سياسة سلطانه الا عارف لزمانه . قال المورخ وحضر
يوما عادل خان وتمر خان وكانا من اكابر الملوك المماليك الشمسيّة وقد تسلسل
الكلام فى الفتوحات العظيمة والشمسيّة . فسئل عن توقفه عنها مع القدرة
عليها فاجاب كان وفيهما حلنّا عن حادثة التتار فصرفا ما فى الخزائن لاعلاء
كلمة الله ، ورواج الشريعة وتعويض تمت مال المسلمين باضعاف اضعاف ما

حرج منه وانصرف"، واما الآن فلحس فى وقت امضى حكم النار وشما
نلمنا من الحدود والديار حتى كان مسنهم تحدود لوهور وعمرها فى العصر
العلائى ما كان"، وماكفى هذا حتى كان فى العهد الناصرى من حرج
من ملوك عائلتك اسمه عن حكمة الى حكمهم وتسليم المدن القديمة الاسلام
لهم"، وقد سمع امصار مما فى الهند من الدرهم والدينار فهى ما بلغهم الى
حرجت الى فتح حادث من الملك تسلطوا علىٰ ما دون دوآب وطمعوا فيما
يدخلى من نمت المال وعمره فيكون الخارج اكثر من الداخل والضرر
اكثر من النفع واما الآن صرفت همى فى صرف ما تجمع من المملكة على
الرجال من اهلها ولزمت المركز وما دون عنىّ سوى النار تحفظ ما فى
البلد اهمّ من احد ما فى بلد العمر الى ان يأذن الله وهو خير الحاكمين"، وفى
اوائل سلطنته مما استدل الجمهور به على قوة طالعه هو انه ارسل اليه الامير
تلكهمونى عمر خان بن ارسلان خان الشمسى ستّين حلقة من الافيال"،
ومما دعى الجمهور الى الدعا له عموم الامان فى سائر جهاته وحدوده"، وبعد
السلطان شمس الدين كانت الغوائل انقطعت واحملت الحدود وارتفع
الامن حتىٰ بمدّه سكنة دهلى فيا ظنك من هو فى ظاهرها"، وفى ايام غياث
الدين شاع الامن و سلكت الطرق من اول سنة جلوسه"، وذلك لانه احد
بند الاحرار"، وولى الاخيار"، والنرم لكل عمل كفوًا كما هو شرط فى العقود"،
فلذلك صلحت الاعمال بالعمال فكثرت نمرانها وقلت تسركادها وعمرت جهاتها
وامنت طرقاتها"، وفى اول سنة جلوسه ايضا نزل بظاهر دهلى وقد استخرب
نواحيها واخافت سُبُلها فامر بقلعها وقطع متمرديها حتى خلى ظهر الارض
منها ومُلى بطنها منهم وهم من قوم يقال لهم ميوان اعتمموا الغفلة من اولاد
شمس الدين حتى امتنع خروج اهل البلد الى الحوض والاماكن المنزهة
من العصر"، ومنهم من يدخل البلد ليلا للسرقة وعمرها بقوة جنان وساعد"،
فلما فرغ من هؤلآء جهز العسكر الى ما دون دوآب فاكثروا من القتل والغارة

حتى خافت الارض من العلى واعمر بهم مزيد للحدود ورجعوا الى الطاعة، ثم نهض غياث الدين الى كمپل وپتيالى و بهاجپوركى وهى على طريف من مدخل الهند بالقوافل المتحيرة من الجهات المجاورة لها وجمع صاحبها عددا وعددا، ووضع السيف فى عصاة اهلها و جلب مغانما كثيرة وبنى لكل بلد سورا ومسجدا وقلّد امارة كلّ منها لرئيس ذى عَدد و عُدد من الافغان وامرهم بالاستكثار من الجند والحاشية واباح لهم غنائمها، قال المورخ ومن ذلك العهد الى يومنا هذا لم تزل تسلك الطرق سالكة والقوافل تدخل الهند وتخرج منها فى ضمان السلامة والكرامة، ورجع غياث الدين منها الى موضع جرالى وكان على الطريق ايضا ولم تجد اهله مانعا بعد شمس الدين فاجتمعوا على اخافته حتى انقطع، فبنى له حصارا واعطاه لبعض رجاله من امرآء الافغان وامره بما يسلك به الطريق ورجع الى دهلى، ثم خرج يوما الى ظاهر البلد من غير سابقة حركة ولا ابانة جهة ولا اشارة نكاية، وارتحل فاذا هو على معبر كهر من نهر كنك، فامر الغواشة وهم خمسة آلاف بعبوره ثم عبر بدابته وهجم على كانبهر فى غفلة اهلها ووضع السيف فلم يبق الا على امرأة وطفل فسال الدم بتلك البقعة وتجاوزها وهكذا فعل بما يليها من سائر الجهات فخافت البقعة فكان الريح تذهب بروائح عفونتها الى السنهر والى مسافة ميله الى بمرّ، وسبب هذا الغضب ما كانوا عليه من التغلّب فى الفساد حتى خاف سطوتهم امرآء الجهات القريبة منهم كبداون وامروهه وغير ذلك، وحسب مضى مدة وهم على ما هم عليه اتخذوا السلاطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون، لذلك كثر جمعهم وقويت شوكتهم، ومن عهد وفاة السلطان شمس الدين الى يومهم هذا الذى كانوا يرونه بعيد اما ابدرهم بعمر، ولا اشرفهم امير، فكانوا لهذا جمعا بمكان يرونه منيعا، الى ان نزل كالظل، وحلّ بهم ما حلّ، فامنت الجهات واتسع عمارها، قال المورخ و الى آخر العهد الجلالى كانت

كذلك، ثم توجه غياث الدين الى الجهة التى يقال لها كوهجود واحاط فى نادبت اهله وكانت كثيرة الجدل فاجتمع منها فى ديوانه ما يزيد على العدد وكتب فى المعسكر حتى تلعب فيه العرس اربعين سكة، ثم رجع وتوجه الى لوهور، وكان فى عهد علاء الدين اخربه المغل فجدّد له سُورا وعمر سائر جهاته وضبطه بامير كاف ورجع، ثم نظر فى العسكر وضبط الدفتر واستحضر فى دفعة من ملكه ماله وما عليه،

٦٦٣ وفى تلك وسمين قلّد ولده محمد سلطان بن غياث الدين الملقب قاآن حكومة السند ومضافاتها وملتان وهى دار مملكته واعطاه المظلة وجعله ولىّ عهده وقرر فى جهته لخدمته جماعة من الملوك الكبار والخوادم اولى الاقتدار واستودعه الله واودعه تحرج اليها وحيث كانت ملتان من الحدود التى وقعت فى وجه التتار للدخول الى الهند لذلك لا يكون فيها الا من قدر على حفظ الحد فى اىّ وقت دعت الحاجة اليه من غير مراجعة سلطانه، ومنها قلّد السامانة عمدة بستام ولده ناصر الدين محمود بغرا خان ابن غياث الدين واعطاه سامانه ومضافاتها وتوجه الى ملكه،

ومنها قلّد السامانة عمدة بلكهنوتى عمده طغرل التركى اللملى وسيأتى ذكره فى سلاطين بنكاله، وبعد حادثته تقرّر فيها سلطانا بغرا خان بن غياث الدين واختصّ منه بالمظلة الخضراء، ومما اوصاه به زيارة الصالحين والاستمداد بروحانية اهل الله فى المهمّات والحوادث، ثم قال له يابنى وفد القاضى جلال الدين عروس على السلطان شمس الدين حاجبا عن خليفة بغداد المستنصر ابن الظاهر العباسى وكان كمل الآداب والصفات فدعل يوما عن سقيفة خط المامون ما سمعت به شمس الدين يقول ودنت الى اقاسم الجلال نصف ملكى لما يعلمه، قال جلال الدين وقعت على سقيفة خط المامون العباسى وفيما كتبه ان والدى الرشيد مع علو مكانه وسعة امكانه كان اذا سدل الليل رواقه خرج ماشيا فى نفر من خواصّه الى داؤد النسائى ومحمد بن السماك فدس

اللّه سرّهما ودفع دهما فاذا وقف على الباب استاذن وجلس على التراب ويمضى ساعات من الليل ولايفتح له ويرجع وهكذا ليلة بعد ليلة ولايفتح له وهو لايزداد بالمنع الا عقيدة ومحبة ولايزال يسمع من يدخل ويعدهم على الاذن حصرا ومن منع الرشيد بتحرّج من ان يرد منع المنع. قال المامون منع الرشيد يقول للقاضى ابى يوسف يعقوب وقد حضر مجلسه انه تجمعنى بداود الطائى فقد بلغنى حضوركما معا عند الامام ابى حنيفة فاجابه كنت وانا صغير الحال اذا جئته اذن لى وقد ولّيت القضاء تجنبنى فقال له الرشيد لقد زدتنى به عقيدة فقال القاضى يا امير المؤمنين نفس من سبّد وعالم وسمح واسباب ومساره انه الا وهو يقعد على الجمعة ويكون فى مجلسه وله الفخر بذلك لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتك له واذنت به ظلّ الله فى ارضه فان احتجب ادمان عنك فانت فى غنى عنهما فقال الرشيد فيهات فيهات هما زهدا فى الدنيا فزهدا شئ والفقر تطمع نفسها فاحتاج الى شئ. وشتان ما بينهما.

٦٦٤ ٦٦٥ وفى سنة اربع قال المورخ او خمس وستين كانت وفاة الامير الكبير المعزى سرجان ابن عم غياث الدين بلبن بدار ملكه بهمبر. وكان فى حمايته بنى ديها بنه لقومه هذا يدعى بنه. قال المورخ صفاء الدين كان من الملوك الشمسية ومن الاربعين المعبرين المخصوصين بخطاب الخان المعروفين بچهل كانى. وكان من بينهم اكبر اعمارا واوسع جاها. وابعد صيتا واشهر شجاعة واقوى باسا وكان مهابا محترما. وله مع التتار مواقف مشهورة فى حدود اچه وملتان وكانتا له من جملة ولايته. ففى ايامه كانت الحدود محفوظة ممنوعة من الدمار. وفى ايالته بنى حصار سرهنده وبهمبر وكانتا له. وفى عهد ناصر الدين توجه من ملتان الى تركستان واجتمع بملكها. ولما رجع عوّضه الناصر عما كان له بنام وديبالپور ولوهور. فاستولى على غزنين وخطب للناصر بها. واستمر فى حكومته الى آخر العهد الناصرى.

ولما استقل غياث الدين بوقع منه وصوله الى دهلى، وكان فى ايام مَن ولى الملك بعد شمس الدين بوقف عنها لامور، منها ما كان من الملوك الممالك لمعز الدين وقطب الدين وشمس الدين فى حق غيرهم من الملوك من سلب النعمة اوحلول النقمة لئلا يكون لهم فى الملك شريك من غيرهم، وكان ذلك منهم، امّا حذرا من اصالة راى الاحرار، واجتماعهم على ما هو سمة الاخيار، فلايكون فى الملك منهم الا ما حمل التحدث به عنهم، وقد اجمع الممالك على الاستبداد، وما علمهم فى اتباع الهوى من اصلاح او افساد، ولاتبالى لهم الغى والمنة، توجد من المماليك بالعدد والعُدد حالهم فيه، او لما قيل ذنب واذا اراد الله رحلة دولة، من دار قوم احطاوا التدبيرا، ولا حل حسد من حسد، وكان كذلك فانّ الملك بعد غياث الدين بسبب المماليك خرج من البيت المعزّى الى غيره وساكى بمانه، فكان سرجان لاهلة منه للتقدم لاتزال فى ملكه، وكان غياث الدين لا يامن خروجه فلهذا سمّه فقاعتّه باشارته فمات منه، وقسم غياث الدين ملكه على الملوك الكفاة المتوقع منهم حسن العهد والوفاء، ومنهم تمر خانْ بن ارسلان خان الشمسى اعطاه سنام وساماته،

٦٨٤ وفى اربع وثمانين وستمائة كانت شهادة قاآن بن غياث الدين وكان بلغه توجه قوة المغلى الى حدوده فنهض اليه والتقى الجمعان ما بين ديبالپور ولوهور، وكانت بليه تضاعف ظهورها بشهادته وشهادة الكثير من ملوكه وامرآئه وعظمت المصيبة به بيما مصيبة ابيه، وكان قاآن من محاسن الدهر، ولاهله به الفخر، عاقلا كاملا نبيلا فاضلا، تجالس مَنْ تلوح سعادته، وبستفيض فائدته، يميل الى الادب، ولاتستخفه الطرب، ومن ندمائه الامير خسرو والامير حسن، وبمثلها لاتأتى الزمن، ومن سعادته ما كان بينه وبين مولانا الشيخ مصلح الدين سعدى الشيرازى فاصيب بركاته من المراسلات والمواصلات وكان يسأله الوصول الى ملتان، وجهز اليه مع

كتاب الالتماس ما يعينه على ذلك، وعزم على ان يبنى له بها مدرسة ورباطا ويوقف عليه من القرى والضياع ما يوسع نطاقها ويصرفه على اصحابه وحاشيته، الّا انه توقف لتعطل السنج بضعفه عن الحركة، ومع هذا كان لايزال يراسله ويواصله ويتمسّك بدعائه، ويرجو الزلفى بولائه، ووصله السنج بسفينة عزلتانة اعمى فيها خطة الشريف وبذه المباركة فوقعت منه موقعا حسنا، وبين اسباب في حادثة امير خسرو وتخلى الله خلاصه وله فيه المدائح والمراثي، واما السلطان غياث الدين وكان يعيش بسنة واحدة التكفد بوبه وضعف الى غاية ادرك بها حلول اجله، فاستدعى حفيده كيخسرو بن قان وكان لايزال معه وتحت نظره واعدّ له ما كان لابيه من الملك والسلطنة وخرج من ديوان جده وعلى رأسه المظلة وبين يديه الفقهاء يدعون له والشاويشية بين يديه يستدعون الملوك والامراء في المبادرة الى الادب وتوجّه الى ملتان، ثم بعد قليل استدعى بولده بغراخان فوصل اليه من لكهنوتى ولما اجتمع به قال له قد قرب اجلى واريد ان تحضره لمالك من السلطنة بعدى ومالى سواك فلا تغب عنى، وكيخسرو وولدك بمقام ثمّة ولداى الا انهما ليسا في هيبة الملك الدهلوى ممن يحمل عبوها ويدرك سياستها لسنّ الشباب وعدم التجربة، ومتى كتب بلكهنوتى وحضرتى احلى يكن تحت حكم صاحب دهلى وان يكن بها يبعثك من في جهاتها فكن ادن في اى الجانبين احببت فدعا له بطول العمر واجابه في الحضور الا انه لما رأى ضعفه حقّ وايسه حاله بالعافية اشتاق الى هواء لكهنوتى وماءها فتوجه اليها ولم يستأذنه،

وفي خمس وثمانين قبل وصوله اليها عاودة الضعف وكان وصل لعيادته ٦٨٥
كيخسرو ابن قاآن المعروف بعد وفاته بخان شهيد وانتكس مرضه واشتد، فقبل وفاته بثلثة ايام استدعى بملك الامرآء فخر الدين كوتوال اى حاكم البلد والخواجه حسن البصرى الوزير ومن على مراتبه من بطانته وخاطب

من بينهم فخر الدين وقال له قد جربت وادركت ما لم يدركه فلمل الدهر وحنكتك بالتجارب وعرفت الدنيا حق معرفتها ورأيت من تقلبات الفلك ملا تحتاج الان به الى ان ترجع لموت او تسهج تحموه، قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل، والان قد حضر اجلى، وكان ولى عهدى ولدى الخان الشهيد وقد سبقنى بمومه، فجعلت ولى عهدى بعده ولده كيخسرو وهو الان على ما عهدت له وفيه اهلية السلطنة وقد نشأ فى حجر تربيتى فاذا مت خذ بيده واجلسه على سرير السلطنة وان هو صغير السن، ولو كنت حضر بعراخان ما احتجت الى وصية والى ان يبلغه الخبر ويصل الى هنا الملك عقيم ولم يدر نفس ماذا تكسب غدا، فاعتمد وصيتى انت ومن حضر والى الله يرجع الامور، نقل المورخ انه لما فرغ من الوصية صرفهم واضطجع على سريره وفارق الدنيا رحمه الله تعالى، ولامر ما عدل عن الوصية بعادة، وفى ساعة وفاته خرج كيخسرو باساريهم الى ملمان دارملكه، واجمعوا على كيقباد بن بغراخان ولقبوه معز الدين واجلسوه على سرير السلطنة وسلموا له، وخرجوا بنادون غياث الدين فى سحر وفاته من القصر الى القبر، وملوكه ومماليكه قد كشفوا الرؤس وشقوا الجيوب، وما منهم الا وحثا التراب براسه ويبكى وينتدب وكان اولهم فى الجزع واسرعهم الى الجمعة ملك الامراء فخر الدين، مع ما قيل فى حقه انه حسر بالدنيا، وسمعه من روى عنه وهو يبكيه ويندبه كيف لا يبقى على مثله سلطانا وقد ساس الملك اربعين سنة وله على اهله حقوق كثيرة فقال انه نام على الارض بعده ستة اشهر وفارق راحته وعيرة اربعين ليلة، وحزن عليه سكنة البلد الاميل فالاميل، وما منهم احد الا وتصدق عنه واكثر من التلاوة والاطعام، تقبله الله منهم ورحمه وتجاوز عنه،

سلطنة معز الدين كيقباد
ابن ناصر الدين محمود بغراخان بن بلبن

جلس على سرير السلطنة بدهلى معز الدين كيقباد بن ناصر الدين محمود بغراخان بن غياث الدين بلبن في سنة خمس وثمانين وستمائة ٦٨٥
وكان في العمر سبعة عشر او ثمانية عشر لا يتجاوزها، وكان حسن الصورة الى الغاية والسيرة نشأ في حجر تربية جدّه بلبن، ولما كان يستدل بمخائله على مثله الى ما عليه الشباب من امثاله اختار له من يعاينه من يجالسه ويراقب اوقاته ويحضره بما يكون منه ويقطعه عن هواه ويعلّمه ما يكمل به ذاتا وصفاتا، فكان على الرغم منه في سنّ ريعان الشبيبة على سيرة العاري من الشيب، فلما رجع الامر اليه اذ يسد تسنّ لا يوخّر فرصة ان امكنت، انما الدهر سريع الفوت، ثم يتماشى ما في التهذيب عن الادب رواه، واتخذ اللهو هواه، وعكف مع الاناس، على مصطبح الكاس، وفاض ذلك في الخاصّة والعامة حتى قيل في سلوكهم، الناس على دين ملوكهم، وتقدّم في دوره نظام الدين امير داد صهره ابن اخي ملك الامرا، وارتفع من البين من يكبر فلاجلال ولامرا، وكان منصب النيابة والوكالة لعهده الملك قوام الدين علاقة في الظاهر والمتصرّف الجمعي فيها وفي ديوان الانشاء هو نظام الدين، فللحاجة اليه مع ما عليه معز الدين من سكر الناس وسكر الغفلة صار مدار الملوك والامراء، فآل الى الاستقلال، واستقل معز الدين من دهلى الى كيلوكرى لكونه على نهر جون، وتوسّع في العمارة له ولمن تخصّص به من الملوك، فاتخذوها مسكنا وعمروها، ولم يبق من الاعيان من تخلّف عنه بدهلى، وسمع بخلاعة معز الدين اهلها ومن يعيش بها من الندماء والظرفاء والمغنين والمطربين والشعراء والمدّاح والمسار الماهر في المزامير والناى والاوتار، وكل ذى يد في الدف والصنج وغيره من آلات الطرب، واولى المهارة بتفريح الطباع، والغناء المكثت

المستحسنة، واختراع المصابيح الجوية المطربة، والابداع في المزج المحزون والسكون، والمنسل والرقص، وكل ذي وجه حسن من الاناث والذكور، له شهرة في المعصل المذكور، فاسرعوا من جهات الهند اليه، واجتمعوا عليه، وعمّروا مجلسه، وافاضوا انسه، ولعبوا به لعب الرياح، وتركوه يقول، ليس على طائر فلى جناح. وعلى مملكته، ساد برجاله، وجيب اشتهر انه لايجلب الى الاسواق الا ما يباع فيها، ولا ينحكم للحسناء في حليها وحليتها وبراقعها وزيّ احسنها الا نعش عاشقها، قال المؤرخ لذلك كان في دوره بدار ملكه مما لو قسم على سائر اهل الدنيا، لمغنى منهم في امسكك من نفس بعض بدينار، عند الخلاعة، واستعمل الصناعة، وبعض المحزون، ورجح على العقل الجنون حتى كان يشهدونه المارد، وليس يعني من الكبر عمر لابس واحد، ادى فاحال ذو اسباب والنصاب، ومن هو في شرح الاسباب، قال فاعدم نظام الدين العقلة ودعته نفسه الى السلطنة وشرع في تمهيد اسبابها فكان ما ابتدأه حادثة كيخسرو بن الخان الشهيد دخل على معز الدين في حالة سكره وقال له في لهوك هذا لاباس ان تجمع الملوك على طلبه وسلطنته وهو وليّ العهد قال ادبت بطلبه وقتله فعلب ذلك فاذن له علما وصل في طريقه من ملتان الى العصبة المعروفة رهدك قتله وعظم مصادفة على الملوك ولاسيما العمائمة والشمسية واستدلوا بظاهره على باطنه واشتغلوا بفكره وسعهم اليه فانه سعى في ابهام معز الدين منهم ولا شاهدا بين من تلف كيخسرو فيما نوجه وهو في سكره مستعمل بالسعل فقتل في يوم جماعة منهم ونهب بيوتهم ثم دفع العمائمة اولى الشهرة محملهم في العموق الى القلاع البعيدة ثم سعى في تلف الملك شاهك صاحب ملتان والملك نور صاحب برن وكان اليه ديوان العرض وكانا من عهد غياث الدين في صلابة وتمكين وكان ذلك ثم امر بتعزير الوزير خواجه خطير على حمار وطيف به في البلد وبالاساءة الى هؤلاء اخذ القوم

تحامع شكر معر الدس وصار المحار حمعه فاحتاج فيه الى طاعة نظام الدين حتى كان يقول لروجته دست ملك الامراء في والدى وحكمها فى حرمه فكانت تحبر نظام الدين بما يكون فيه ومعز الدين تحبره من ناسه نسىء من حمره بل بسلمه اليه، فاخذ الحذر من نظام الدين ملوك الحدود وامراء الولاية، وسائر من فى البلد وهو على حذر منه ومعز الدين لايزال مع الشمات فى شراب، فلما تحاوز نظام الدين الحد، وكان ملك الامراء حبر الدين صهره وابن اخته، استحلاه يوما وقال له انا رحمك وابن ابى وشى فى عصمتك وحكومة دار الملك كادت لاتى، ولى الآن لى وابها ثمانون سنة لم تحرج من شى، وسبب ذلك مسالمة الملوك ومسايرتهم وكف الاذى عن السمع والحاسة والاحسان الى العامة والرعاية للخاصة والاصل فيه طاعة السلطنة وسلوك ادابها واداره الحمر لها وادب منى وتهابك ان تجلس مجلسى هذا واما السلطنة فلست من اهلها وتعمدته منك، وما اراك بما اعمدته الا قبلا، وذلك حرب دينى، اما مر تسمعك ما قاله اردسير اوحش الاسماء عند الملوك رأس صار ذنبا وذنب صار رأسا لعمرى نسب

وما الحمى قط دعوى عريضة، ولو قام فى تصديقها الف شاهد اعرك من سلطانك فى سكره احابك وابت تلح بسؤاله فى قتل رجاله ولست فيه الا كما قيل نسب

حتى له الدهر فقال العمى، باوحه ان عقل الدهر، اتدرى من اتلعت من الملوك واحرب الملك، اتلعت من اجتهد فى جمعهم وترديبهم وتحريبهم من سنة احدى عشر و سبمائة سمس الدين، واحمرهم بالامتحان فى نحو العشرين من سنى امارته وحجابته ونحو العشرين من سنى سلطنته الى ابتداء سنة خمس وثمانين عماث الدين، حتى صاروا السلطنة عضدا ورأسا، وللمملكة اساسا، وفى اقل من سنة ترفت هذا الجمع، وتلمت الرفعه

بهذا الوضع، فهيهات هيهات من ادنى للصبابة، صوب السحاب، وللغراب عدوى العقاب وهيهات ان تكسب الارض لطافة الهواء، او تصير البدر كالشمس فى الضياء، ولابى الحسن محمد بن ثعلب العوسجى، كم سراج تراك عند انطفاها، فضل نور وروحها فى السماء، فاسمع منى ما بنى وارجع عن عتبك، علك تنال غدا رعدا، وتكون كمومك نظامك غدا، وقد بالغ فى نصاحته بمثل ما املاه عليه الا انه مصرع لاخيه لمن ينادى، قال المؤرخ وكانت اخباره تصل الى ناصر الدين بغراخان فيسافر منها وتوالى رسائله الى ولده معز الدين فيما تقتضيه حاله من الحث على سلامته، فلما راه فى صميم عن سمعه حتى عليه من نظام الدين تعدل عن النصيحة الى الاستمالة، ثم كتب فى طلب الاجتماع به وتكرر ذلك حتى اجاب اليه، فوصل ناصر الدين الى اوده، وخرج معز الدين ايضا اليها ونزل على النهر الذى نزل عليه ناصر الدين من جانبه وهو النهر المعروف سراو، وكان ناصر الدين عزم على ان يصل خزينته بموعد الاجتماع، الا انه لما بلغه خروج معز الدين بمن معه وما معه من الاستعداد وعلم ان ذلك من نظام الدين احابه له من امنه، خرج ايضا بمن معه وما معه، فلما نزل كل منهما على النهر استاذن معز الدين فى العبور اليه، فمنعه وقال انا اولى به عادته بك ورعاية لسلطنتك بدهلى، وكان مما امره به ان لا تخرج من قبابه ولا تنزل عن سريره، ثم عبر النهر برجاله واجتمع رجال ولده معز الدين خارج قبابه من جانبيها صفوفا فما مرّ على امير الا وبادره بالسلام، ولما انتهى الى حيث تترجل غيره عن فرسه نزل معه ومملوكه، وبين يديه نظام الدين ومن له رتبة تقدم المعظم، ولما جاوز الحجاب ومعزالدين على سريره عمل بما يعمله غيره من تقبيل الارض ثلما فى ثلثة مواضع، ولما دنا من موضع السرير لم تحتمل معز الدين اكثر مما كان منه وهو عليه، فنزل عن سريره وهو لا يملك نفسه انها لابيه وهرول

في مسنة واكبّ على قدم ابيه يقبلها، ورفعه ناصر الدين الى صدره واعتنقه وبكيا جميعا بحيث ابكيا مَنْ حضر رقّة لهما، ثم تسايرا الى السرير واخذ ناصر الدين بيد معز الدين ورفعه اليه وعزم على الجلوس دونه، فنزل معز الدين واخذ بيده ورفعه على السرير وجلسا معا الّا انه جمع ركبتيه في الجلوس بين يديه ادبا له، وامر بالنثار فجيء باطباق الذهب والفضة وكان ذلك، وتحادثا ساعة فيما كانا تحدّثا من الخمس الى ما هما فيه من لذة العيان ونعيم المواصلة. ثم قُدّمت الاشربة وجلسا عليها، ثم قاما الى موضع خلّي وتحادثا فيما مضى من اوضاع الملك، ثم استودعه ورجع الى قبابه، وفي غده عبر معز الدين النهر الى ابيه، ولما رجع امر بالنداء في معسكره من له قريب او صاحب في معسكر ناصر الدين ويريد ان يجمع به فله ذلك والحال واحد فتزاور الفريقان واختلط البعض بالبعض، ويرد ناصر الدين الى معز الدين ومعز الدين الى ناصر الدين، وكانت لهما اجتماعات حسنة ومآثر عظيمة اكثر الشعراء فيها من المدائح، وكان منهم اوحد الشعراء امير خسرو التركي الدهلوي فانه في ذلك بالغ مستقل نظما على نظام الارجوزة يعبّر عنها الاعاجم بمثنوي سماه "قران السعدين" وهو حسن في بابه على سياق التاريخ يخبر عن اوائل معز الدين واحوال نظام الدين ومحاورات الاب والابن في مواد السلطنة ودواعي الاجتماع والنزول على نهر سرو والتزاور والقاء المصافحة من فيه الى اذنه حرصا على فهمها الى آخر مجلسه، ولما آل التزاور الى ان يقال فيه تمت

٢ لكل اجتماع من خليلين فرقة، وكل الذي دون الفراق قليل، امر كل منهما بالنداء في معسكره ان لايخرج احد من اهل الجيشين الى الاخرى دون اذن مخدومه، قال المؤرخ ومكثا مدة على النهر وهما يتزاوران ويحضر مجلسهما كل مسار اليه من الجدين، وهكذا الادباء ولعمري هم فاكهة المجالس ورياحينه، واولو الالحان والالات المطربة، ونعم الكاس مع

هؤلاء الاكماس، فاتفق فى مجلس ذكر ناصر الدين لابنه عماد الدين وبريمه له ولاحمه الخان السهيد فمكى، ثم قال لمعز الدين يابنى لما فرغت واخى من تعلم المفردات ورسم الخط عرض علمه من نحن فى حواليه انهما قد فرغا من ذلك، ثم تصدر الامر من تعلم الفقه والصرف والنحو فمكون الشروع وقت الاختيار من بين اولى الفضل للمعلم فمكون الاستاذ، فكان جوابه اما الخطاط فاخره تحاثره حسنه واعتذر منه واصرفه، واما الفقه فكفيهما منه معرفة ما البد الحاجه فى الصلوه والصيام، ولا دسبة لهما بنحو وصرف، وفى عصر السلطان شمس الدين عليه الرحمه جيء بترسم واربى ملكه من بغداد كتاب ادب السلاطين وكتاب مآثر السلاطين، فاجمعهما على قراءة هذين الكتابين بين يدى استاد كامل، واعم جانه منهما من مجالسه المعربين من اولى الراى والتجربه والمعرفه بالملك والمملكة، واجمع فى مجلسهما اساتذه التواريخ وجهابذه الادباء فانهما ينتفعان بذلك مالا ينتفعان به من نحو وصرف، فحسب الامر شرعت واخى فى قراءة ادب السلاطين على الاستاد الخواجه تاج الدين البخارى احد ندماء سلطاننا شمس الدين، ولما فرغنا منه وعرضناه على السلطان المرحوم امر للاستاد، وكان قد تعبر بمبلغ مال وتشريف، قال ناصر الدين ومما قرانه فى اوائل الكتاب عن جمشيد عن جده كيومرث، كل مقدم خيل ان لم يتبعه عشره خيل ليس بمقدم وفى العجم يقال له سرخيل، وكل قائد لا يتبعه عشره مقادمه ليس بقائد، والعجم يقول له سپهسالار، وكل امير لا يتبعه عشره قواد ليس بامير، وكل ملك لا يتبعه عشره من الامراء ليس بملك، وكل خان لا يتبعه عشره ملوك ليس بخان، وكل سلطان لا يتبعه عشره خوانين ليس بسلطان، وكل تابع يشترط فيه ان تكون باهليه وزارته وحاشيته وخوانيه وذهاء، والشرط المعتبر فى السلطنه بعد هذا المذكور هو الاصاله والشهره والنجابه فمهم ادام بها محل التبعه خلاف السفله

والخامل والغبي فيه ليس بعهده. وكل اناء يترشح بما فيه. ثم قال حمسمد ممممه كل سلطان يأتي له ذلك ساغ له ان يكون سلطانا، وعن الحكماء والوزراء ايضا هذه الرواية وكل سلطان بعد ذلك فليس بسلطان على الانصاف. ومراد بقوله بما ذكره انه لا ينبغي له ان يكون سلطانا الا اذا بلغه لا اقل تلك الجمعية المستفادة من اتصال المذكور. واما ان بلغه اكثر منها فلا كلام في سلطانه واستقلاله في الربع المعمور. ولما انتهى ناصر الدين في كلامه الى هنا تحرك للرجوع الى فيائه. فقال له معز الدين فلا تخفى انه لم يبق معي ممن كان مع شدّتي من اهل التجريد من يعينني احيانا بنصيحته ويوقظني من سنة غفلتي فاتوقع من الابوية ان يرشدني بالمنابة المفيدة الى ما فيه صلاح الملة والملك. فاجابه ناصر الدين يا بني يا من جالس في مجلس اسمى دوني، ووصله مراتبي في جناني انا راض به. اعلم اني ما قطعت هذه المسافة البعيدة ودعوتك الى الاجتماع بي الا لنصيحتك ولا اودعها الا اسماعك وهي وان كانت مريرة الا انها حلوة الجنى. وسيكون ذلك في وقت موادعتك. ثم قام الى فيائه.

قال المؤرخ ولما اجتمع ناصر الدين ومعز الدين في مجلس الوداع قال مر من يطلب نظام الدين وقوام الدين ليكون ما اجاملك به بحضورهما فلما مثلا بين يديه امرهما بالجلوس في صف معز الدين وقال قد آن الاجتماع الى الوداع، فلمَ لا يسيل العبرات عيني، وليست على المقلي من السلاني، فلا وادمك ما انصرت سنيئا. امر على القلوب من الفراق، وبكى وابكى.. ثم قال يا بني لي سنان اسمع من بهمكك وعقلك ما اعجب به من بعائك في ملكك واسد ما يعجب به كمعي تركك من قدر على قلبك يا بني الدنيا حلوة خضرة واحلى منها سلطنتها وعليها قبل الاب الابن والابن الاب، يا بني لا تخلو رأس من حب رياسة قدرا ولا ناقل اولا يا بني بما انه فيه عزّتني ذلك وانت حتى وتعرف في ملكي واباحتي، يا بني من احب فيما

اقام ابوه فعرف له حقه ونصب ولده فى مقامه واوصى له بولاية العهد بعده فعلى غير شىء اخبث نيّته وسعيت فى دمك»، يا بنى اتلعب باعمك فى قتل ملوك جدك ومماليكه وكان لهم قوة سلطانه وسعة ملكه فاضعفت حكمك واضعفت ملكك»، يا بنى كان لمليس اربعة يردوه فات احدا فى حدوثه وبعده كان على نيك موت الاخير واستقلت انا بعكرى وانت بعقلك فانس خروج الملك من بيت بليس الا رجعك من الناس ومن نولاه ومانم الا اخشى لا يبقى على بيت بلس ولا يتحاشى حرمته». يا بنى سمعت بلس يقول ما منعنى من استكثار النساء الا ما سمعته من اولى التجربة ان منصب السلطنة يتحاشى بعدد الذكور والاناث، اما الذكور فلانّ القائم بعد ابيه منهم لا يتركهم»، واما الاناث فهى يكنّ فى عصمته يلبح راسه رنج السلطنة ولا تخرج منه الا بقتله فتآلب الكثرة الى ما لاخير فيه»، هذا اذا كان القائم مَنْ تربه واما الغير فلا يدع له احدا وقد انهى ذلك». يا بنى لولا ان بلس حلّف من مملوكه ومماليكه مَنْ بهم غرس السلطنة لرسوخ عروقها لانهم يكمل رنج كنف بما ادب فيه بمضى سنان والحكم والملك لك». يا بنى تامل فى ذبول غصنك واضطرار لونك راجع قوتك بحفظ الصحة والاقلال مما اخاشى ذكره لك وسو بلب الملك بما باله حذّك بلس لعرف قدره واسس رجاله». فسعى ان يدرك عز السلطنة ويعلم ان يعسانك اعز منها ويتحاشى العمل لعلّ يتحاشاك من استعمل بك». واوصيك بنظام الدين وقوام الدين خيرا فانهما ركناك واحدهما باسس،. فاحدهم للوزارة وارفع درجته على غيره والثانى للرسالة»، والثالث لديوان العرض»، والرابع لديوان الانشاء». واجمعهم فى الحل والعقد». ودع كلّا منهم يستقلّ فى عمله، ولا تغفل عن ملكك واهله»، ودع الافراط والتفريط». ولا يمكنك هذا الا بسعورك»، ولا تكون فى سعورك الّا بمجانبة الكاس»، وعليك بالصلوة والصّيام»، ولا تسمع من تحسن تركهما بكفاره وفدية»، فان ذلك سمة علمآء السوء فلا تدع لهم طريقا اليك».

وعلمك بمجالسة علماء الحرمين. فانى سمعت بلمس يقول سمعت من العلماء بالله من ترك التلاوة عهدا كفر ومن ترك الصيام ثبوت ساناه، واستودع الله دينك وديانك وخواتيم عملك. ثم قام واعتنق ولده وقبّل عينه وخدّه، وفي تقبيله قال له سرًّا افعل نظام الدين والا قتلك. ويحكى في هذه الوقعة وقال بيت

نگذار تا بگريم چون ابر در بهاران كز سنگ گريه آيد روز وداع ياران

ثم ركب كل منهما وعلمهما من كآبة الحزن ما لا مزيد عليه، وعطف كل منهما الى صوب ملكه. قال المورخ وبقى معز الدين على عهد ابيه ايام وهو يرحل وينزل، وعنده الخاص والايناس في معزل. الا انهم يشاورونه ويراقبونه الاخبار يستحيى. والالآت تطرب، وحسان المرد والعذارى كانجم الثريا تلوائح لوامع في الموكب. وبينما هو على عهد ابيه، يراقب الله فيه. تجور الطريق مع ملوكه. ويرافقه الموسعين في سلوكه، فاذا بفارس من فارس. هو القمر في صورة البشر، على فرس. سعاه قيس. يهوى به لعينه نسره ونميمه. له من الولدان الاتمان برلف وطرّه ومطلعه وحسنا به صوره ومالا يكتم عينه. وله من الحور قلائد امجور وهيف وترف ومبسم وميسم وما يندس من ريبه. فلما حاذاه. وقد شغل عن منع فرينه من الفقهاء والساوسة ما راه. نزل عن فرسه لديه، وقبّل الارض بين يديه وانشد بيت كز قدم بر چشم ما خواهى نهاد. ديده در ره مى نهم يا مردوى، فحبس معز الدين عنان نوبه. واطلق في هواه ساحتين طرفه، وانشد بيت حلقت الملاح لنا فتنه، وقلت لنا يا عبادى اتقوا، ثم مضى الساب في الخطى اليه اعجابا بقسمه ودلاله، وابدى عليه وكابه لطلاقة لسانه كل سعره منه تخالسه ثم قالا، اما ترضى لمن فارق فماه اهله. ويصلح بحذك منه سبله ولعب بدينه لديناك فاتروت عنه. واجتمع همّه لطريك فيت وما بيت الا منه نظم

سرو سمىمىا ىصحرا مىسروى   دىك ىد عهدى كه ىى ما مىروى

سعر

وكىب ادا ما حثىب ادىىب مجلسى   ووحهك مں ماء المساسه ىعطر،

ىمں لى ىالعىں اىى كىب مره   الىّى ىها ڡى سالڡ الدهر ىىطر،

ڡطرب مىعىر الدىں لمڡاله، وڡد سلىه تحماىه، وكاد ىىرحّل مں اسىىاڡه، لاعىىڡه، الا اىه صىر الى المىرل، وصار عں الىوىه ىمعرل، وامر ىمحالس الكاس، واحىماع الاكىاس، وآلىى اں لا ىكوں ڡى ىومه ساڡىه، الا مں كاں سىب ىلاڡىه، واىسد لمحمد ىں صالح العلوى،

وىدا له مں ىعد ما اىدمل الهوىٰ   ىرٯ ىىالّٯ موهىا لمعاىه،

وىعده

ىىدو كحاسىه الرداء ودوىه   صعب الدرى مىمىّعا اركاىه

ڡدىا لىىطر اىں لاح ڡلم ىطڡ   ىىطرا الىه ورده ىىحاىه،

ڡالىار ما اسىملب عليه صلوعه   والماء ما سمحت ىه احڡاىه،

اڡول ما اىىب ىه ڡى ىعص عهد الىوىه، وما كاں لمعر الدىں الى الكاس مں اوىه، هو مں معىى ما اىسه المورح طلىا للاححار، ولهده الاىىاب حىر طرىڡ وهو ما حكى عں ابرهىم ىں المدىر، ڡال دحل علىّ محمد ىں صالح اىں عىد الله ىں موسى ىں عىد الله ىں حسں ىں حسىں ىں على ىں اىى طالب رضى الله عىهم ىعد رضى الحلىڡه عىه ڡاعظمىه وڡمب مں مجلسى وحلسب ىں ىدىه وڡلب ىا مولاى كىب ىامر ڡاىىىك وسألىه عں سىب محىىه الىّ ڡڡال احىرك اىه ڡى اىام حروحى على امىر المؤمىں حرحب ڡى رحالى على ركب الحاح ڡاحدىه، ڡىىىا اىا على ڡرسى ورحالى حمع العىائم وادا امرأه ڡد رڡعب سحاڡ هودح مں دىىاح واىدٮ وجهًا كالشمس ىهرى ىوره ڡڡلب ىا ڡىى اىں اسرٮڡ معطم هده السرىّه ڡاں لى الىه حاحه، ڡڡاںٮ ڡاىه ىسمع كلامك، ڡڡالب سألىك ىالله اىب هو، ڡڡلب

نعم . فقالت اعلم ان ابنى هو فلان وغير خاف عنك محله عند امير المؤمنين ووجاهته فى دولته . وانا امرأة خرجت من خدرى لاداء فرضى ، وقد خفت الفضيحة الآن فان رأيت تسترنى . ولا تمكن احدا من اخراجى من هودجى وانا ادفع اليك من حليتى وما معى ما يبلغ الف دينار حتى لا يكشف على احد حجابنا . وما دفعت اليك الّا ما هو فى يدك لكى ارغب الملك فى الستر . فلما سمعت كلامها لم املك البكا وعلوت تسترا ونادبت برفع صوتى فاجتمع اليّ رجالى . فقلت ردّوا على الناس ما اخذتم لهم ووالله من تاخر عنده عقال بعير فقد آذنني بحرب . فردّوا الجميع وكانت اموالا عظيمة واتى لعلنا ومعه دينم فعرضوا عليّ من جلائل اموالهم شيئا كثيرا فامتنعت وعرضوا عليّ الزاد فابيت وجهزتهم الى مامنهم . فلما ظفر بى امير المؤمنين واودعنى سجنه وشدد على الحرس ومضى لذلك مدة اذ دخل عليّ السجّان يوما فقال امرأتان بالباب تزعمان انهما من اهلك ، وقد بذلتا لى مالا على ان اوصلهما اليك . فقلت انه لا اهل لى بالعراق . ثم قلت لعل بعض اهل الحاجات قد توصل الى كشف حالى وقلت للسجّان مرهما بالدخول . فدخلتا فاذا بها هى ومعها جارية تحمل شيئا . فانكبت على قدمى تقبلها وتبكى . ثم قالت يا مولاى يعز علىّ ما نالك او انى لا استطيع تحمل ذلك عنك . ثم ناولتنى ما مع جاريتها واذا هو قماش حسن نفيس وخمس مائة دينار ومن اطيب الماكول وقالت يا سيدى انفق هذه عليك فى هذا الاسبوع الى ان آتيك . ووالله لاساعدنك على الفرج ولو بذهاب روحى . ثم ذهبت وقد اضرمت بقلبى نارا فدخمها تلك النظرة الاولى فاذكت برق تالقا برق بنانا للحجار وقلب . وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ، الاسباب المتقدمة . فلم تزل تعاهدنى باضعاف ذلك من البر والالطاف الى ان فرج الله عنى . وجعلنى امير المؤمنين من خاصته وانتقلت من ساكن امير المؤمنين الى ساكن هواها وخطبتها من ابيها فامتنع وقد حثثك

ليس باعدائي»، فقلت طب نفسا ايها الامير فان اباها من صنائعي ولا يلعن رضاك ان شاء الله تعالى»، ثم ركبت من وقتي الى الجارية فاعظم قصدي له وسألني عن قصدي»، فقلت اتيتك خاطبا منك ولابنة»، فقال لي امرك فقلت ليس لي بل هو لمن هو اشرف مني قدرا واعظم مقدما محمد بن صالح العلوي»، فقال انه قد سبق الى حديثها معه ما احسن منه الا فتح الاحدوثة»، فقلت ابلغك امر فيه ريبة»، قال لا والحمد لله قلت وكان ذلك الاقاويل لم يقل»، فلم ابرح حتى اجابني وعين المهر»، وتقدمت في الحال بحملة من مالي»، وادمت محمد بن صالح وهو في انتظاري»، فقلت له يا مولاي بلغت مطلوبك بسعادتك فقبّل وقت زفافها عليك»، فقال لقد عظمت صنيعك وبدرت منتك لديّ»، وجاءت اليه الجارية»، شكر الله مساعيهم ورحمهم ورحمنا معهم انه هو الرحمن الرحيم»، قال المورخ ثم رجع معز الدين الى ما كان عليه وكان دابّه ذلك الى ان وصل الى دهلي»، وبعد مدة يسيرة عملا بوصية ابيه امر نظام الدين بالتوجه الى ملتان وتعهدها فعلم ما يراد به فتعلل في القبول»، وفيهم من كان يتمنى له هذا اليوم من اولي القرب من مجلس معز الدين انه في تدبير دفعه»، فاستاذنوه في محوه وسكره واستعملوه بالسمّ في الشراب فمات في يومه»، قال المورخ وكان نظام الدين من الملوك الشمسية والبلبنية»، وكان ذا راي وتدبير وكفاية ولولا انه تطلب ما ليس له من الاستقلال بالملك سلطنا لما كان له نظير في وقته»، وكان مجلسه مجمعا لكل كامل من اولي العقل والفضل والحكمة والطب والصناعة والشعر والطرب وغيرهم ويحسن الى سائرهم»، وكان ذا فراسة صادقة»، وكان ذا خبرة بمقادير الناس ومعرفة ما يليق بحالهم»، وكان يتحاشى الجهّال والاراذل وارباب الفضول»، وكان عالما بآداب الملك والسلطنة»، والكمال لله سبحانه»، قال وكان الملك قوام الدين علاقة المشرف ايضا من الملوك الشمسية والبلبنية وكان المشار اليه في الانشاء والمهمات الملكية»، قال ولولا وجودها في العهد المعزي لاختل ملكه

في اقل من ايام الاسبوع، ولقد شوهد ذلك بعد نظام الدين فانه يعلو حتى ذي ساس الملك واضاعه وتوكرها اهله، وصار كل ملك وامير همه نفسه، فلما هلك ومعز الدين في نخوته وغفلته وجدوا اليه سبيلا، وتكلموا في المهمات، وتلمّوا السرقة في الحل والعقد، فتخالفت الاراء وتناقضت الاهواء فافضى ذلك الى ان استدعى معز الدين راس الخاندارية جلال الدين فيروز الخلجي من سامانة، وفوض اليه ديوان العرض، واعطاه من المملكة برن، ومن الخطاب شايستخان وفوض ديوان المارنك الى الملك ايتمر كجهن، وديوان الوكالة الى الملك ايتمر سرخة، وهما من الملوك المماليك الشمسية، وقسمت ما سواها من مناصب ديوان السلطنة على الامراء ومع هذا لمنافسة الاهواء لم يكن الاستقامة في شيء من الاحكام والاعمال، وفي المدة القليلة اعتلّ معز الدين وابتلي باللقوة والفالج وشرم الفراش وتزايد ما به حتى تعطّل وصار كالحجر ملقى، واحبّ كل من هؤلاء الملئة ان يكون هو لا غيره لكلهم للمساواة في التمكين والامكان لم يصل احدهم الى قوة الغلبة على الآخر، ثم جملهم الناس من عاقبة معز الدين على سلطنة ولده لئلا تخرج الملك من بيت بلبن ومن الاتراك الى غير الجنس فاجتمعوا الاتراك من المماليك الشمسية والشمسية والمعظم منهم ايتمر كجهن وايتمر سرخة، واخرجوا ولده من الحرم فاجلسوه على سرير ابيه. قال المورخ وسيأتي انه دخل على معز الدين من جمعه في فراشه فقبض لابنه منه وكان ابوه من امرائه ورماه من القصر في نهر جون الجاري تحته كان ذلك في الكتاب مسطورا، قال وكانت ايامه اعيادا عاش الجمهور به في رغد، وما اعتمد اساءة لاحد، ومن هلك من ملوكه في ايامه من نظامه، وكانت حادثة فوته في سنة ثمان وثمانين وستمائة،

سلطنة شمس الدين كيكاوس
ابن معز الدين بن ناصر الدين بن غياث الدين

جلس على سرير الملك بلغلا شمس الدين كيكاوس بن معز الدين كيقباد بن ناصر الدين محمود بغراخان بن غياث الدين الغياخان بلبن، واجتمع الجمهور على سلطانه، واستمر الملكه جلال الدين وابنمر كجهى واستمر سرجه فى ديوان العرض والباربك والوكالة، ثم امروا بغياث السلطنه فنصب طاهر كيلوكهرى بالدية الناصرية، وخرجوا بكيكاوس اليها ونزلوا محيطين به على تفاوت درجاتهم واختلاف طبقاتهم، ونزل جلال الدين بموضع بهاپور، وكان جلالجما ذا عقبه وقبيلة وكما ان الاتراك يتحاسونه لعدم الجنسية كذلك هو وكان مستقلا بعهديه، ثم ان الباربك والوكيل تلمّا للاستبداد بالملك اتفق رأيهما على قتل جماعة من الملوك الاجانب من غير الجنس وكان فى رأس القائمة اسم جلال الدين نائبخان، وكان يحضر الديوان معهم على العادة فوقعت القائمة بيده، فاخذ الحذر وامر جيشه واهله بالاجتماع والنزول حوله بعددهم وعُددهم ولزم موضعه من وراء النهر، وشاع توقفه عن حضور الديوان، فوافقه من غير الاتراك جماعة من الملوك والامراء سرًّا، ولما توقف عن الحضور قال الباربك للوكيل هو قد اخذ الحذر ولا يأتى الا انا خدع فاذا دخل علىٰ شمس الدين يقتل فى الحال، فركب الباربك اليه بعدد قليل ليخدع وهم به، فلما أُخبر جلال الدين بوصوله اليه امر اصحابه بلزوم الخيم على ما هم فيه من الاستعداد، وامر ولده حسام الدين وابن اخيه علاء الدين اذا رأياه فرغ من الباربك يعرمان سراعا الى الدخول على شمس الدين وحمله اليه، مع ابناء ملك الامرآء فخر الدين اللكوتوال، وفى اثناء ذلك وصل الباربك وقمما نزل من فرسه للدخول خرج جلال الدين واجتمع على الباربك من تحاذ به وانزله عن فرسه وقطع رأسه ونصبه على رمح فى مقابلة القصر، ورعب النفير وقتل من كان معه وركب جلال الدين فى سلاحه ووقف ينتظر ما سيكون بعد، وبلغ الاتراك خبر قتل الباربك فاضطربوا وتساعلوا بحادثته عن الاجتماع على سلطانهم حراسة له

فدخل منهما من حمل شمس الدين واولاد ملك الامراء وخرج بهم الى جلال الدين، وبعد الآخر حفظ ظهره وبلغ الوكمل ذلك، فركب على الاثر يطرد خلفه لماخذه منه فاصاب سهم من احدهما فوقع قتيلا. وتوقف من كان معه عن المنع ولما ظفر جلال الدين بشمس الدين اجتمع فكره وخف به من واقعه، الا ان سكنة دهلى من العسكر والرعيّة تعصبوا لنصرة سلطانهم وخرجوا من الابواب الاثنى عشر لحرب جلال الدين، وكان الجمع الى الغاية فى الكثرة، الّا ان ملك الامراء جمعه الملف على اولاده الرهينة عند جلال الدين فلافى الامر ورد السكينة الى دهلى، ثم بعد يومين اسار جلال الدين على من دخل على معز الدين ورمى به فى النهر حتا بعد ان ردّه برحله ثما سبق الاسماء اليه، ثم عبر النهر جلال الدين بكمكاوس ونزل بالبلدية الناصرية، وقد تحصّن كسلطان جهاجو ابن اخى عماد الدين بلس بكلموكهرى، فارسل اليه جلال الدين الخلجى يقول ما اعتمدت على البارك واما هو كان منه ما وقع منه، وهذا كمكاوس فى سلطنته ثما كان، فاختر احد الامرين اما الوكالة او من المملكة ما يتيسر به، فاجاب اما الوكالة فلا واما الملك فكثره وما يكثر، وكتب له بها فخرج الشبها من ساعته جماعة الادراك، وجلس كلموكهرى، ثم ارسل جلال الدين الى ملك الامراء يعتذر له ويحذّره ايضا فى الوكالة والمملكة، فكان جوابه وصوله اليه ورجع الى دهلى بما احبّ من المملكة وباولاده الرهينة معه، ثم دخل جلال الدين كلموكهرى.. ولم يذكر المورخ من حال كمكاوس شيئا، وهو آخر من تسلطن بالهند من المماليك المنتسبة الى السلطان معز الدين محمد سام الغورى، ولم يكن له عقب الا مماليكه الاتراك، فعقب السلطنة بعده فيهم الى انقضاء سنة ثمان وثمانين وستمائة، وكانت مدة سلطنته وسلطنة مماليكه مئة وتسعة عشر سنة سوى اشهر، والله الباقى،

بطلوع شمس اقبال الجلالية من مطلع البدور
بسلطنة جلال الدين محمد اكبر عند غروب اهلة الغور

حسب المثل عن الأول، الدنيا دول، والله سبحانه يقول وقوله يقدر لمن من المهد في حجر الغوارب عرّة بالحول والحيل احبال ودسا، ان الارض لله يورثها من يشاء، ومن اصدق من الله قيلا، وما رايت الدنيا وتقلب للعارف بفاخره يوما يشبب عطّار، ويوما يشبب بيطار، سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا، ينتما جلال الدين محمد اكبر الجلالي في سبع الاتراك راس الخاندارية فايع من الملك بساماته، وله بها لديهم امكان وتمكّن ومكان ومكانة، فاذا به صاحب ديوان العرض بانستحان،، وله عن ساماته دين من السلطان، ثم احدث المسمى بنديه وبها صار اوحده، وقصب بما برفع اوجه، وتقاصت الاسباب ولايى نواس في الباب،

ماقوى الاله تسمت تبدي مية ونسعب

تمضدّى المارياتِ لها فكابدت الوقعة فيه، وفي الوكيل والطفل وابيه، وانعكست السيئة المصيرة في حقه حسنة والاساءة حسنى، واستدلت المحبة منحه والاحاطة منا، فاذا هو ولم يخطر له بضمير، جار الدهر وقد احتمع عليه جمّ غفير، الى كملوكهري في ساعة بالسعود مقمرية وجلس على سرير السلطنة

٩٨٨ في سنة ثمان وثمانين وتسمائة قال المورخ وتخلف عنه في يومه سكنة دهلي من الاتراك الغورية ومن كان في ظل تربيتهم من مدة ثمانين سنة من السكنة، ولكبريائهم عددا وعُددا لم يكلّفهم البيعة عنفا، ولا طلب السكنى بدهلي على الغور، بل عمّر لنفسه دار الملك بكملوكهري، وامر من معه بالعمارة واتخذ لها سورا حجريّا بابراج مانعة وصارت في ايامه كدهلي دار الملك، ويردد اليها اهل دهلي وكانوا يدخلون ديوانه ويتعجبون من جلالتي جلس على سرير الاتراك، ولما راوه على سيرة حسنة تراجعوا عن دواعي الغيرة، الى الاعتراف بافضلية سيئا فشيئا، الى ان احتمعوا على بيعته واجتمعوا في طاعته عند ذلك

ركب يوما من كملوكهري بسائر اركانه واعيانه وحمله واثقاله الى دهلى وتنزل منها بالدار المعروفة بدولتخانه وبادر برفعى الشكر لله سبحانه، ثم جلس على سرير من كان قبله . وقال تخاطب من كان تجلس معه فوقف بين يديه رأسموني رفعت وكنت لا احضع لله واشكره وكنت بالامس اضع جبهتي لدى هذا السرير واليوم كما ترونى جلست عليه . ثم نزل منه الى فرس ركبه، ولما انتهى الى القصر المعروف بكوشك لعل اى الاحمر نزل منه بحيث كان ينزل قبله انما لمن جلّه، فقال له ابن احمه الملك الماربك شهاب الدين احمد جب اى الاسول انما السلطان لم يترجّل عن فرسك والدار والملك لك، فاجابه يا احمد ما هى الدار الى وحدّى فيكون لى وانما بناها السلطان بلبن فى عهد نيابته وفى لوازمه وقد تغلبت عليه.. فقال له احمد ليس فى المملكة اليوم الا رب . وفى المثل من عزّ بزّ.. وهو فى معنى من غلب سلب، فاجابه هذا سبيل من ملك . وعليه دار الفلك . الّا ان من يريها من ابيه يستسمها يوجد فيه، وما دين عمى من نعاينه ان يزول، سوى الادب لبلبن وان بهذا المحل، وكان داخلّ عليه، فانا لله وانا اليه، ثم دخل القصر . وعطف فى الجلوس عن الصدر . الى الصفة.. ووجم ساعة الى ان وجد من البكاء حقه، ثم الدعت الى من حضر، وبشّر الواقعة واعتذر، ثم قال هذا سرير السلطنة واسم اهله . فمن رده منكم ابايعه وابارك له، قال الزمان لم ينصف لبيت بلبن وكان له اربعون سنة فى الملك مات وخلّف من ذريته ومملكتم فى ملكه من ملوكه وممالكه وخرجت السلطنة من بيته لا من طول مدته، فكيف ادوقعها لى ولواردى من بعدى وبين عينى ما فعله الزمان ومنه هذا المجلس الذى نحن فيه، وفى اقلّ من ثلث سنين من بعد بلبن كلما انصفح بذلك الوجوه التى توجدوها عند موته نقصى محوته، لا ارى منها سوى ابعدد انقلبل، فالمعرته اولى بى من المهمته، جلدوا فى سادكم فانتم اصلح لزمانكم، فقالوا اما الى هذا لعمرك سبيل،

ثم اخذوا بيده واجلسوه على سرير سلطنة دهلى وبايعوه ودخل الجمهور فى البيعة، وفى مجلسه خلع على ملك الامراء فخر الدين الكوتوال وقرره فى منصبه، وخصّ بالخطاب جماعة، ومنهم ولده الكبير خانخانان، والاوسط اركلىخان، والاوسط قدر خان، واخوه يغرشخان وفوّض اليه ديوان العرض، وفوّض الى ولد احمد المخاطب اعتخان امارة الاصطبل والحاكم بقول آخور بك، ورفع درجة ولده الآخر وهو علاء الدين بالامارة، وفوّض ديوان البارنك الى الملك احمد حب، وديوان الوكالة الى الملك خورم، وديوان الوزارة الى الخواجة خطير وفى آخر يومه رجع الى كيلوكهري،

٦٨٩ وفى تسع وثمانين كانت حادثة كشلىخان جهجو، وبيانها انه لما خرج من كيلوكهري الى كره مانكپور اجتمع عليه اكثر الاتراك وانضمّ اليهم من سكنة الارض خلق كثير تأخذ بسوادهم، وفى اثناء تحملاته وصل اليه الامير على سرجاندار الملقب صاحب اوده، وكان تلزمه يقال له فى العامة حاتم خان وحمله على المعنى، ورفع المظلة على رأسه، ولقب بالسلطان مغيث الدين وساعت الخطبة فى الجهات التى له وولى حمله على العقبة وخرج الى دهلى، وبلغ جلال الدين خبر خروجه، فاستناب عنه بدار الملك ولده خانخانان ونهض الى بداون، وقد بعث ولده اركلىخان فى المقدمة وكان فى القوة والشجاعة الى الغاية، وضمّ اليه من رجال الخلج وغيرهم ممن ينف ما بلغ عددهم اثنى عشر الفا، فكان يسير امام العسكر المنصوري الى بداون، ومنها عبر بناعة خاصة نهر كلاينكر، وكان كشلىخان بالقرب منه فالتقيا واستعد وناه اركلىخان على الرحّالة وكانوا فى مقدمة كشلىخان عددا يزيد على الحاسب، فحطمهم السيف فولّوا مدبرين، وتفرق جمع كشلىخان فانهزم الى شعب قريب من المعركة بسكنة عصاة الارض، ثم استاسر وجئ به الى اركلىخان ومعه اصحابه امير على سرجاندار والملك العاجي بن الملك طرغى والملك باجودر سلاحدار، والملك باجر، وملك الترك ايلغاري، وبهرام

دبو كوباله وعبرهم، فجعلهم في جامعة من الحديد والخشب وحملهم على الجمال الى بغداد، وساق الرجل في جامعة الخشب اليها ايضا لانهم سبب الفتنة وراس الفساد وهم سكت الجهة ولهم شهرة في مبارزة الجمل ولهذا كانوا مقدمة العوج،. قال المورخ وسمعت الامير خسرو الدهلوى، وكان جليس جلال الدين في جلوته يقول بينما السلطان في مجلسه العام وانا قائم بالقرب منه، فاذا بكسلخان واصحابه ببلاد الهيئة في نظر السلطان وقد سقط الرذيح التراب عليهم فكادت وجوههم لا تعرف، فرفع طرف كمّه الى موق عينيه ورفع صوته يقول هاى هاى موجعا لما قد يمه من المكال وامر في الحال باتراكهم ورفع الحديد والخشب الذى دعا له بوساحة عنهم وبعض ما عليهم من التراب، ثم باشرته سير بهم الى احد الحمامات المخصوصة به، وبعد الغسل جيء لهم من ملبوس السلطنة ومن ثيابه فلما ذهب الحاجة اليه وقام السلطان الى مجلس جلوته ودعاهم اليه وادنى مجلسهم منه واعتذر لهم وباسطهم بومه على اشراب وباسطهم في الكلام . ثم في آخر المجلس خيّرهم في السكنى. واختار كسلخان ان يكون ملتان فارسله في حقه اليها وكتب الى الامير بها ان ينزله في اعتبر به ويتعاهده بما يستحقه الادنى وبلدّ الاعيان. واختار الامير على واصحابه سكنى ممالكهم بدهلي فاذن لهم في سكناها بكفاية من المعاش. وقد قال جسامخان في تاريخه ان اركلخان يقدم على السلطان الى كلانكر ونزل عليه وكان كشلخان من جامعه نزل عليه ايضا والماء لاشخاص الاشحا او على حسب. ولهذا سبب في المقابلة اياما، ولما بلغه عن السلطان نزوله على مسافة قريبة من النهر حمله الخوف على الهزيمة، فخرج من المعسكر ليلا بجماعة من الامراء منهم بهرام دبوكوبله وملك الترك التغارى وسمع به اركلخان فعبر النهر وتبعه وقتل كثيرا من اتباعه ومنهم الامير بهرام وملك الترك ولم يزل على اثره حتى اسر واصحابه وارسل بهم على الجمال بذلك الحال. فلما مرّوا بهم سوارق اسواق المعسكر وراهم الناس بملك

السماع، وكانوا وكانوا ،، صحوا تحيا بتعلّب الدهر وصاحوا صيحة تلعّث السلطان ،، فسأل عنها فعمل له بصورة الحال فانكر و قال هاى هاى التى آخر العصّة ،، قال المورخ ضياء الدين وكان مما قاله السلطان فى مجلسه يسليه لئم لاحرج فى خروجكم علىّ فانكم من اهل بيت بلس وفى الوفاء بملاحة كن هذا الذى قديم علمه واسم الآن فى عدد من الخاسس ،، ثم جهز علاء الدين ابن احيه الى كره مانكپور ورجع الى دهلى ،، وبعد حساتحان فى تاريخه عن الملك معلى (sic) · وكان من المسار الثم فى عصر بلس ،، وعن الامير مبارك شكاربك ،، وكان ساحاعا مهوّرا ادبهما مواثعا على قتل السلطان وبلغه ذلك .. فاستدعاهم وقد حضر بدوانه جمع من الاعيان ،، فلما مثلوا لديه قال لئم ما الذى بلغنى عنكم وما فى كل وقت بتهضم لمن جلس فى مثل مجلسى هذا عصبة ولا كل عبرة يسعها ان يقال ومع هذا لا بأس عليكم السموم وخلع على الملك المعلى بامارة بداون وعلى الآخر بامارة برهندة وصرفهما الى الولاية ،، قال المورخ السمرقى كان السلطان جلال الدين لوفور حلمه وسلامة طبعه وحسن ظنّه بالله يقابل الاساءة بالاحسان وبمعة الحماء من محاق المعارف ،، وفى الحديث الشريف الحماء لا باتى الا بخير ،، فكان عقلاءه ينكرون عليه صنائعه فى غير مواضعها ومع اعداء ،، كما كان ممنه فى حق من ذلك بوقع المطلمة ولاجرمه اكبر وافعل واوجب للعمل منها كسلطان واعوانه ،، وفى حقه من طلب قبلة ،، وكان فريسة احمد حب احرى الناس عليه فى الانكار و الاكسار منه ،، فكان اذا بالغ فيه يقول له يا احمد ادب فيما يكره لا يخرج عن العرف ،، الا انى قد بلغت من العمر ما زاد على السبعين سنة ولم اهرق فيه دما حرّمه الله فى غير ما يجمع اولو الامر عليه من القتال فى مصلحة الملك ،، وما اباى الله الملك وقد اشرفت على الموت احمل بى من حسنه استحلّ اهراقه لملك لبس يعف حماى ،، وان لم آمنْ بسيف اهله مثّ بمرور اهلّه ،، يا احمد ادخل راسك

في حسبك وتأمل هل تجد في اتابكي من كان سلطانا. فالامس انا واخي الاكبر شمّا سهاب الدين في هذا الملك في هذه دهلي في خدمة السلطان بلبن وتقلبت في نعمة وله علينا حقوق كثيرة. ولا تجهل بنا الآن وقد جلستُ في مجلسه وخرج اهل بيت منه ان تجمع عليهم في وقت مضيقة سلب الرياسة واجتاب السياسة. يا احمد ادب ما رأيت الا ان اباك راى هولاء الذين وصلوا في جامعة لجديد اليّ ويلاقيف عرنهم بما رأيته مني ولمني عليه. كانوا في عصر السلطان بلبن اهلّ ملكه واكثر مجلسه. وكيف وابوك في ديوان بلبن سمّي احدنا المعيشة منهم. خصوصا الملك على سرجاندار. فكيا يرونه ليسلّم عليه وهو يرانا ونعدّها سعادة. واما ان افسى ركوع سلامنا باشارة رأسه او كسر جفنه. ادن فمن مثلنا. وما منهم احد وكذوا اعزّة الملك الا وله علينا حق من الالتفات والعناية والسعاعة والتاهيل للعيش والعسرة والصمانة والعزة والحرمة والنصرة والرعاية. طالما جمعتنا المجالس وتزاورد وتنادمنا وكانت لنا الحاجة اليهم لا لهم الينا لانهم بنلين كانوا سلاطين الوقت وكنّا كالرعية لهم. وقد احسنوا في ونيلهم الينا حتى شاركناهم فيه. والموم وقد انعكس الوقت وتولى دهم اليّ في مثل ذلك الارزاء وانا في الوقت صاحبه. كيف لا استحيي منهم ولا تابي الحماء الا خبر. وان رأيت ومن يعظك عليه قصورا في ذلك مني والملك معز الى ملتان جنار قهار فاجمعوا واولادي على سلطنته من سبم وتعوتي تملان في وجه الستار كما جان نبه سر جان امع الدمار واحفظ الجوار. قال المورخ ومن جلمه وقد اجمع تحبس دهلي من العصاة عدد كثير وسبق اليها مرة ما يزيد على الالف فعمل له فيهم فامر بهم ومن في الحبس بالنفي الى لكهنوتي. قال ومن حلمه وقد اجتمع الملوك والامراء في مجلس الملك تاج الدين كوجي على دور الكاس ومناديه الاكسياس. فطلعه منهم في حالة السكر ما كان من نبعة تاج الدين

والهذيان المفرط في جلال الدين حتى ان احدهم قام في مجلسه وسيفه بيده وقال بهذا اضرب رأسه، فاستدعى بسراج الدين واهل مجلسه فلما اجتمعوا لديه عاتبهم وشدّد عليهم ولم يغضب كغضبه حتى انه سلّ سيفه من غمده ورماه الى من قال بقتله، وقال احدهم يقول في سكره اضربه بخنجري والآخر يقول من منكم يأخذ هذا السيف ويقدّم الىّ علامة ها انا جالس ثم قال احدكم لا يقوم ان يك رجلا وانما يكتسب من الكأس ما يتحدث به وهو اقل من جالس، وكان ممن حضر معهم ملك نصرت صباح وكان كيسا ظريفا يعرف بسردواندار فقال من بينهم ايها السلطان مجلس الشراب يطوى بما فيه ولا عبرة به ونحن لانجد سلطانا سليما مثلك وان امرت بقتلنا تجد ملوكا غيرنا وما جهلنا علمك سوى حلمك فلا تؤيسنا منه وقد رجاه اعظمنا جرمًا، قال فدمعت عينا جلال الدين وعفى عنهم وامر بانصرافهم الى دار ارزاقهم، واما الملك نصرت صباح فملأ له كاسا بيده وامره بماد به وضمّه الى جلسائه، قال المورخ وفي عصر السلطان غياث الدين تغلق كان جلال الدين له سرجاندار وله من الولاية للقطعة كمهل، ثم صار نائبا بسامانة مضافة الى كمهل، وعلى طريقه اليها نزل بقرية لسراج الدين ساوى وكان من الشعراء المشار اليهم بسامانة والقرية ايضا منها، ولما كتب وزيره ارزاق بعض العسكر الخلجي على الخراج المتحصّل من القرى كان منها قرية سراج الدين، فوصل اليها بعض الخلجية وتأذى السراج من جورهم، فمدح جلال الدين بقصيدة واستعمل من المديح الى الشكاية والاستغاثة، فلم يلتفت جلال الدين اليه فبادر السراج والّف رسالة سمّاها خلجى نامه وهجاه فيها، وبلغه ذلك وهو نائب سامانة، فخشي السراج على نفسه منه وخرج منها، ولما كانت نوبة سلطنته خشي ان يكون في طلبه وقد قدر عليه في ملكه، فوقف يوما على باب دار السلطنة في هيئة المستسلم له في رقبته من حديد ينتظر الحكم بالسياسة،

وبلغ جلال الدين ذلك فاستدعى به ولما دنى من مجلسه قام له جلال الدين واعتنقه واذن له في الجلوس وامر له خلعة وصنّف ابن تدمانه. وخلاصة امره انه لو كان للحلم صورة لكان هو ومن العجب ما كان من عصبة في حادثة السيد مولة. ولو لا حلمه ما كان بالعجب فان السلاطين على هذا فيما هو اقل من تلك الحادثة فكيف والحادث جلّل وسيأتي بيانه.

وفي السنة توفي جاجانان بن السلطان جلال الدين بكملو كهرى وكان نائبه بدار السلطنة فرفع المظلة على راس ولده اركلخان وجعله النائب عنه بكملو كهرى ونهض منها الى صوب رنتمبور، فنزل اولا على جهاين واستولى عليها وهدم كنائسها وكسر اصنامها وقتل واسر ونهب. ثم تقدم الى مالوه وفعل بها ما فعل ووصل الى رنتمبور. وقد تحصّن بقلعة الجمل كافرها برجاله. وكان السلطان في توجهه الى جهاين ارسل اليها من امرائه من استحضر الات المحاصرة وشرع في اسباط ورتّب المدافع، فلما نزل على القلعة تأمّل فيها ونظر مداخلها فاذا هي حصينة منيعة، فرجع من يومه عنها الى جهاين. وجمع اهل الحل والعقد لديه وقال كنت عزمت على فتح هذا الحصن فلما تأملته رأيته لا يكون الا بتلف خلق من المسلمين في رفع الساباط وما في معناه ثم اتقدم مثل هذه الوجوه في الطلوع والدخول وما ثم الا سبب حربي وعشرة امثال هذا الحصن لا ارضاه في شعرة من مسلم يزهق روحه عما يحدثه او رميه قبل ان يصل الى السيف، وعلى تقدير الغنائم التي تجمع لدى منها، وقد حضرني ايتام الشهداء ونساءهم وبهم ما بهم من الحادثة، اين ثم عيشي وتنغيص حياتي ولم انتفع بها شيئا، وقد عزمت على ابقاء رجالي وفي الملك سعة واصبح راجعا الى دار ملكه، وفي احدى وتسعين كانت حادثة عبد الله ٦٩١
ابن بنت هلاو (sic) المغلي بحدود درام، وبدايتها ان جنكز خان المغلي ملك اشمار بعد رجوعه من العراق التي ملكه ادركه الموت وقام بعده قاان ابن

حمكر حاں فحهر ى اىامـه هلاو الى العراں وما كاں ىـعد محمد حوارزم ساه من الملك صار له وانصم الـىـه من سلم ى حادىه حمكر من رؤساء الملك وبسط لهم الاماں ىعمارىه وحلوله ڡىـه ىراحع الى العمار، ولما هـلـك على ىعره كاں الملك لمں ىرىـه طمعه ىعد طمعه، الىٰ اں سـاع الاسلام وصاروا سكىـه الارص، ىعنى الاوائل كانوا ىسمعوں العمار لعموم الحراب ى الجهاب الىى وطىها حمل جمكر، وكاں منهم عىد الله المذكور، فلما سمع ىه السلطاں حلال الدىں حرح الىه حىى ىرل على الماء الذى ىرل علىه المعل من حاىىهم وكاں ىهعا، وى مده ىرولهم على الماء كاىب الـطـلائع لا ىـرال ىموافع، وى كلها الطعر لحرب الاسلام، وقد اسماسو كىىر من المعل الاىراك وامـراء المىاں ىم آل الامـر الى الصلح وىردد الاكـىر للحهىں وىعـرر اں ىعف كل ممهما من حاىىه على الماء ىعوحه ىم ىىرر مىه فلمل وىكوں ىلك المعاىله وهما ىىراياں فى الملاقاه ڡما ىىىهما صلما كاں ىلك والحاحب ىمرىد الحده للحلىحى اىىـا والمعلى اىحده اىا ورحع كل ممهما الى ڡىاىه وىهاىدا وىصاىعا، واصىح كل ممهما راحعا الى دار ملكه، وكاں ى عسكر المعل الامىر العو اىںْ ىىں حمكر فاسىعىں هداىه ولحق ىالحلىحى من ڡرىىب لحماعه من الامـراء الالـعىه ومن دونهم واسىهح الحاحى ىهم، وىلعى الامىر الـعـو ىمرىد الساعىل وانىرحىب واسلم مں معه، وكاں وفىا مىاركا، فلما وصل الى دار الملك اىكحه اىىه، واىحد له ولمں معه عماره مسىعلىه ىهم ما ىں كىلو كهرى وعماں پـور وادىىىه (sic)، واعطى لكل منهم ما ىلىق ىحاله من المملكه، ولحق ىالمعل ىساءهم واولادهم واىاعهم، وعمروا السراياں والىىوں مىصىه ىعصها الى ىعص لا ىساكىهم ڡىـهـا عىرهم ڡسمىب العماره لذلك معلىپور وامـر السلطاں اهل ملكه ىمواصلىهم ومماكحىهم ومعاملىهم ڡعىىب ىرىىهم وڡوىب عصىىهم وصاروا من حمله سكىه الملك، هذا حال الىعص منهم ومنهم الـعـو والاكىر منهم ىعد اں كاں ى الملك ىىىں اوىلاں وحكم

ومما كانت له من الولاية هذه المدة رجع الى ارضه بافاته يعلل بالماء والهواء
ومع رجوع الامير كانت معلوم لا يسعهم كثيره،. وفي السنة نهض جلال ٦٩١
الدين الى صوب المندور وسلك السهل من الجبل وعاث في نواحيها ورجع
بالغنائم الى دار ملكه، ثم على الاثر غزا جهاين ورجع، ومنها استاذن علاء ٦٩١
الدين في غزو بهيلسان وكان جلال الدين خرج الى المندور، واستاذن علاء
الدين عمه بغنائم غزوته وكانت كثيرة، ومنها صنم من صفر على محمل جرّه
لثقله عدد من الحيوان، فامر جلال الدين بوضعه عند باب بدهلي
المعروف بباب بداون، ورضي على علاء الدين وجعل اليه ديوان العرض،
واضاف له الى كره اوده، وكان علاء الدين ظاهره مع عمه جلال الدين
وباطنه عليه، وبعد استمراره بالعصمة وصل اليه وبعد ان اعتاد اوده
دون سلب او نطلب عرض عليه ما بلغه بولاية جنديري من الاموال،
ثم استاذن في صرف محصول كره واوده في جمع عسكر يتوجه بقوتهم الى
جنديري وتحمل اموالها الى خزانته فاذن له في الصرف واتوجه لما هو في
صدده، وفي نفسه لما تقدم من استشارته انه لا يريد شيئا استاذن
سوى بغيه،

ومنها او في السنة التي قبلها كانت حادثة سيدي موله (بتشديد اللام المفتوحة) والعثه للعمل، وبيانها على ما ذكره الضياء البرني انه وصل الى دهلي في عصر السلطان غياث الدين بلبن سيدي موله، قال واصله من ولاية بالا يريد به من اطراف الهند المعتدة من دار ملكها دهلي، ثم قال وكان بأجودهن (بفتح الهمزة وضم الجيم) ولعله اشار بالا اليها فانها كذلك بعيدة من دهلي قريبة من ارض الاعاجم، وهي من المعاقل التي تكون في الجبال، ونقط بالا بهذه النسبة ارجح واقرب لرفعة الجبال واختصاص السهل عنه، وشهد ادراك بركة الشيخ والحصر من الكرامات والخوارق اشهر قطب الزمان مولانا الشيخ فريد الدين شيخ شكر قدّس الله سرّه العزيز وبقعى

ىه"، وكاں المولّه ىرىد الىه"، وفى ىعص مجالسه حاطىه السىح قدس سره وقال سىدى ىرىد ىىوجه الى دهلى وىىعىح ىاىا وىطهر لك اسما ورسما ىىهما انت احمر ىما ىىه صلاحك واعرف ىما هو الصواب فكن كما ىشت الاّ انى اوصىك ىاحفظ وصىتى لا تخالط الملوك ولا ىىصور الىاحاه فى ىرىدهم الملك واى درويش فىح ىاب اختلاطهم وحىمت عاقىىه"، وىىقل حسام حاى فى تارىخه انه وصل الى دهلى فى عصر غىاث الدىن ىلىن وىنى خارج ىاىها المعروف ىاب اىدون ىىاء واسعا ىما كان علىه من قدم الفقر"، وقال الصىاء فلم ىىىهر فى عصر ىلىن ىىرىد الملوك الىه ولا ىىعه للصرف لما كان فى الملك من الاستقامه والصىط"، وفى عهد معز الدىن كىقىاد وكان وقت ذهول وعقله ظهر المسار الىه وىرىد الملوك لمخالطه وازدحم الخاص والعام على ىاىه وىوسع فى المصرف حسىما اراد"، وفى عهد جلال الدىن ىلغ الكمال فى الجاه والشهره ووظائفه الموىمه للخاص والعام"، سىما وقد اعتقده خاىخاىان ىن جلال الدىن"، ودعاه المسار الىه"، وكانت السىاىه لخاىخاىان عن اىىه فى الملك"، فرجعت ىمه الىه فى المعنى"، ولازمه من كان فى حرت خاىخاىان من الملوك والامراء وىعىهم الملوك الجلالىه ولزم مجلسه القاصى جلال الدىن الكاشانى"، وكان من ارفع الناس منزله واىصلهم ذاىا واكملهم صفاىا الا انه ىىىه من ىرىه الى ىلامه"، وكان ىطعل وىىاب ىل وىكاد اىاما ولىالىا لا ىزال عىده"، وفى العصر الجلالى كاىت الاىراك الىلىىىه مقهوره فى ىاعىه وقد ىكرر من ملوكهم ما زال ىه اكثر ما كان لهم فى اىامهم"، فلهذا كانوا فى طلب زواله ولا ىخلو اجتماعهم فى ىىوت احدهم من ىقل ما ىكون ىىه مما ىحسى عاقىته ووجدوا منزل المولّه المسار الىه ىىعهم وىعوم ىكفاىىهم وان فىل عنهم ىالاجتماع ىلدىه فهم فى اوسع عذر"، ولهذا كانوا ىجتمعون فى مجلسه"، وقد سىق الاىماء الى ان القاصى الكاشانى ىىىه ولا ىخلو المجلس ىىىه ىكاىىب ىىركته ىعضهم ولا ىزالون فى عقد وحلّ والوقت

مسوب بالعمية، ومع ان المولّه لا يملك سيما ولا يعمل شيوخا كان راتب مطبخه اليومي من الدقيق العمي من، ومن اللحم خمس مائة من، ومن السكر بلمائة من ومن الشراب مائتي من، ومن السمن وغيره على هذا القياس . وكان تجمع في زاويته وعلى بابه وفي مجلسه من الملوك والامراء واعيان البلاد ووجوه العسكر مَنْ لم راتب المنجم لا يزال جاريا، وكان يحصر في سعريه من الالوان والاحماس ما لا يكون في سعره السلطنة، واذا طولب بشي سي او بانعام وما يشبهه اشار للطالب التي يحجر او حسب وقال له حذ من تحته كذا كذا فيجده الطالب كما قال كانه خرج الساعة من دار الضرب . فكان يقال في حقه انه من رجال علم السيميا، قال المولف وفي ايام سبانه اركلجان عن انه بدار الملك كان ابي له وكملا وكانت داره بكملو نوي اربع دار فكنت احيانا ولا احلو لعمية الوقت من رفيق بصاحبي ارور المولّه المسار اليه وامكث ساعة في مجلسه فكنت اراه حاصا بالملوك والامراء والاكابر والمعارف، قال وكان من الامراء الملتسه من حصر لعمية عزم ان تخلف في دار الملك وحصر معالم الكوتوال سرحكس وهمما باسك البهلوان المسهور وكانا في العصر الملبي في احصف عمس وعلوفة كل منهما مائة الف حنبل وفي العصر الجلالي لم يكن بهما ولا حنبل، الجنبل سكة نحاس صغيرة كان العمل عليها قديما بالديار الهندسه ونطرا الى رجال الهند كانت كسيره في الصرف، وانضمّ الى من تحصر من اسماء الامراء الاتراك الملبسه في مجلس المولّه بعض الامراء المعزولة عن الاعمال ولم يمنه كفاية الوقت ما اسهر عنه من التصرف العمي، وفي حموة جاحاجان كان مسكن اسسح ماوي ومامنا للجمهور وبعده احصن برؤساء العمية، وكان معتمد الامراء الجلالية بسرك الاتراك بملازمة مجلسه الى ان يبس للسلطان من حصر المجلس انهم اتفقوا على سلطنة المولّه ورفاف بيت السلطان ناصر الدين ابنه، وقسّموا المملكة فيما بينهم، وكان للقاضي

الكاسانى منها ملمان وحصاب ناصى حان، وىكفّل ىعمل السلطان فى وقت خروجه لصلوة الجمعة كوتوال ىرجس وهما ىاىك البهلوان، فاستحضرهم السلطان والمولّه معهم وسألهم عما ىعل عنهم فانكروه فامر ىسار ىتهارىور ىمراكم حسبها وىىراقع لهىبها وىكىر جمرها وىىسع دورها وىلتحف بالجو سعلها لىىحى ىها اهلها، ثم ركب الى ىهارىور ومعه ائمة الوقت وجلس على مىطره مسرفه، واركلىحان قائم على رأسه والملوك والامراء تحت ىطره فى جانب والاقىال فى جانب، والائمه جلوس بالقرب من المطره، والوقت كالساعة التى هى القيامة بل ادهى وامرّ، والىار مع الىحاب قد اسودّ لهىبها ورمى ىشرر، ولم ىعصب حلال الىاس كومه، واستدعى بالمولّه وقومه، ىحىء ىه مكتوفا، وهو ىىطر الىهم وقوفا، فالتفت الى الائمه وهو ىسائلهم وىعاتبهم، فطلبوا الاىمان وشددوا فى الانكار، فقال ان كنتم على صدق فادخلوا هذه الىار وجوزوها، ثم سال الائمه فىما ىدعوهم الىه، فاجابوا سرعا لم ىجز والىار محروفه بالطمع والمدعى لا ىىب جمر الواحد، والامر اعلى، فقال ادىى ىخرج هولاء من دهلى الى حىث ساؤا من الحدود البعىده فى هذه الساعة وكان ذلك، ثم عجب من كوتوال ىرجس وهما ىاىك البهلوان وقال ىحاطبهما من اىىما و هذه الكعالد، فكما عزمتم على قبلى قولا، فالجزاء من جنس العزىمه فعلا، وامر ىقتلهما وكان ذلك، ثم حاطب المولّه وشدد علىه فى الخطاب والعتاب، وكان فىمن حضر من الائمه الشىخ ابو بكر الطوسى الحىدرى وجماعه من ىىاىعىه الحىدرىه، فالتفت السلطان وقال من ىىصفى او ىىصف لى من هذا واسار الى سىدى المولّه وهو مكتوف، فقال بحرى الحىدرى انا انصف لك وقام الىه وطعنه ىسكىن فوقع المولّه على الارض، واقىرن ووقعه ىاساره اركلىحان لصاحب العمل، فساقه فىرك علىه وكان ما قضاه الله ىه، لا الحىدرى حوطب ىه ولا صاحب العمل، واىما اذا اراد الله امرا ىهىا الاسباب،

ولكل اجل كتاب. ومنه ما كان كاسعه صاحب وفيه مولانا الشيخ فريد الدين نسج شكر الا ان الحذر لا يدفع القدر، قال المؤرخ وكانت ساعة موحشة مدهشة اضطربت في الحال بهبوب ريح صرصر مظلم اذكر الناس بساعة القيمة، وحلّ الوجل بنا وكثر الاسف والندم، قال المؤرخ ومثل هذا السلطان الحليم ما احتمل اسماع اسمي في قتله وحكم في حق درويس بما حكم ولم يحترم ناموس الدروشة فيه واختار باغراء ولده اركلخان ما امضاه اغتيال فيه، قال وانا اذكر يوم قتله وقد هبت ريح سوداء اظلم الوقت بها ومنها ظهر الفتور في الملك الجلالي وعن الاكابر قتل الدرويش يوم، وما قتله سلطان وافلح، وعلى اثر حادثته وقع القحط واشتد الغلاء بكان الناس يرونه بسبب، واما سوالك دِرْبت والدرب علم جمل والالك معلوم وهو الك بمعنى مائة الف وربع المائة الالف. ولكثرة جمال ما بين احمر وذكور اشتهرت الجهة بسوالك دربت، فلم يكن بها قطرة واشتغل اهلها الى دهلي وهي ايضا معلمة وفي اهلها تمرة وكان الوافدون اليها ياسا (sic) من الاكل يجمع الملبون والاربعون ويزيد وينقص من الاهل والقرابة ويتوادع البعض من البعض ويترامون في نهر جون يتداركهم واهلهم ويذهب بهم الماء، ويشرب الصدقات الخلاصة في القحط. وهكذا صدقات مملوكه ولو لا ذلك تعمّ الهلك، ثم اعقب سنة الجدب عام الخصب لما كان من كثرة القطر، قال المؤرخ مما نرى كان سيدى مولّه مع سعة بصرفه يقتصر في الملبوس على رداء من قطن وازار، وفي الماكول على قرص خبز من نصف الارز وقليل ادم من حبس المعول الساحب، كثير الرياضة والمجاهدة، لا زوجة له ولا غلام لخدمته ولا جارية ولا تملك ارضا ولا عقارا، ولا يتعلق بشيء من اسباب المعاش ولا يقبل الفتوح. وانما كان يسير لمن سأله او يعاصاه الى حجر او مدر او طاق وما في معناه، يجد حاجته، ولا يحوم حول شيء من المشتبهات وكان له خارج باب دهلي المعروف اجود خانقاه على قدر

سعة صرفه فى راتب مطابخه، فيكمه سفره الفقر و المتكثر من الصوفية والدراويش واهل الحاجة وكان يصلى الفرائض فى اوقاتها الا انه لا على ذات اهل الكمال وشرائطها التى منها الجماعة. واما الجمعة فلا يحضر المسجد لصلاتها، وكان يخبر بالمغيبات، وله قدم فى التجريد، وكان فى حاله وقاله يشار اليه بالكمال لو انه عمل بوصيّة من كاسه وجدّه والكمال لله سبحانه ليت شعرى ان تلك الصحبة السوء اثرت فى ملة المتجرد المصرّف الحسن الملبس والمآكل المنقطع الشهوة حتى رضى بمنصب السلطنة وشهوة العرش واحلال الدماء المحرّمة فكيف بمن اتخذ الهه هواه ولا حول ولاقوة الا بالله، والسعيد مَنْ وُعِظَ بغيره، أقولُ ستأتى ما نقله الصفاء البرنى فى حادثة المولّه المرحوم يتعين تقدمها على خروج جلال الدين الى رنتهبور الكائن فى سنة تسع وتسعين، وذكر حسامخان فى تاريخه انها كانت فى سنة احدى وتسعين، وهكذا وفاة خانخانان والخروج الى رنتهبور، ولو قيّد الصفاء الحادثة بالسنة ما افتقر النقل الى هذا التنبيه، لانه حضر الحادثة وكان فى السلطنة من رجالها وستّان بين من يخبر عن رؤية ومن يخبر عن سماع.

بيان شيء مما دعى علاء الدين الى ما كان منه فى حق عمّه جلال الدين وصورة قتله له فى خمس سنة وتسعين

قال الصفاء كان علاء الدين على بن مسعود الدين نشأ فى حجر تربية عمه السلطان جلال الدين الخلجى وكانت ابنته فى عصمته. وكانت امها ملكه الجهان اى الدنيا تتحكم على عمه وكلماتها مسموعة، وكان علاء الدين لايزال مما استلبث به المساء من العيرة الشهوية مع بنت عمه فى محنة، ومن امها فى اشد مضيق فلايجد سبيلا من حنقها الى محاباة زوجته، ولا من حشمة عمه الى اعلامه، ولا من حسنة النصيحة الى بث ما به لحق عمه، ولما كان بعيد كشلخان فى امارة كره مانكپور لبعده عن عمه كان يتحدث مع خواصّه فى الخروج عن مملكة عمه، ولما خرج الى

بهلمسان بطلب عن كيدوه اموال ديوكمر ما احد بحاامعه في طلبه٬ وحيث كان لا سبيل الى ذلك الا برجال يدخل بهم ارضا لمس يعرفها٬ لذلك من يدبيره انه حمل عميد بهلمسان الى عمّه٬. فاضاف له عمل اودهه الى عمل دبره٬. وفى ابتداء سمول عمّه له بالعمايه عرض عليه بولايته حيدرى من الاموال وسأله لحملها الى حزينه ان يادن له فى عامه فى محصول كره واودهه يجمع به عسكرا٬ ولما كان جلال الدين يعف على محبته مع بيته واتّهما وذكر له بولاد حيدرى٬ خطر بباله انه لملك المحبه دربد ان يفتح ملكا ويكون ثمنه على نعد منهما فادن له . فرجع الى كره وشرع فى جمع العسكر وبعد بسلمحان ومن كان معه من الاتراك البلبنيه والشمسيه اجتمعوا على علاء الدين٬، وحيث كن علا الدين فى بلف عمه٬ لذلك دونت علامه الصم وجمع الاتراك وعمرتم وبدن عليهم محصول سنه وسمين وخرج من كره بسلمه او اربعه الاف فارس فى اكمل الاستعداد الى صوب ديوكير ولا يعلم قصده سوى الدليل٬ والسابع فى عسكره انه بريد حيدرى٬ قال المورخ واستمساب عمه فى عمله عمّى علاء الملك وكان محصوصا به٬. وسلك علا الدين الطريق الى ايلحبور ومنها الى العقبه المعروفه لاجوره٬ والمنها كان حمره يصل الى علاء الملك ثم انقطع عنه حمره وكان يكتب الى جلال الدين خبره بما صحّ وما لايصحّ ويستغفله عنه به٬ ولما نزل علاء الدين على العقبه اتفق لرام ديو انه خرج ولده بعدده وعدده الى حد بعيد لمخالف وسكنه ديو كير الى يوم وصول علاء الدين لم يسمعوا بالاسلام ولا حمر عسكره فى الجهه٬ ولا تطرق ارضهم سلطان ولا خان ولا من يبادوا به٬ وكانت ديو كير مشحونه بالذهب والفضه واللالى والجواهر٬ ونفائس الاحماس٬ ورغائب الانواع٬ وطرائف الآلات وسمع رام ديو بنزول علاء الدين تحت العقبه فارسل من حضره من العسكر مع دى حمره برياسه لحبس الى منع العقبه من صعوده٬. وحيث كان علاء

الدين فى عسكر ذى قوة وشوكة، فعقد العقدة وهزمهم ونزل على ديو كير، وتحصن رام ديو بالقلعة، وفى اول يوم نزوله دخل فى بلده من الافيال بلغون حلقة وزيادة ومن الخيل الوف كثيرة كانت لرام ديو فى الاصطبل ولم يحصل فى فتح الدين وقد مرّ ذكره فى الدفتر الاول وحاصله ان صاحب القلعة رام ديو اجتمع بعلاء الدين واطاعه واعطاه مما يملكه ما لا يدخل فى حساب، قال المورخ مضى قرن فى قرن وفى كل سادس مصرف يخرج منه ما يكثر بصورة ومع هذا له وجود فى ذخائر سلاطين دهلى، وقال حسام خان انه خرج علاء الدين منها الى كره باربعين الف ثور وقرها ذهبا وفضة وجواهر وغيرها، وكان خلال الدين يصله من خبره ما يكتب به علاء الملك وما يسمعه من اركان مملكته، ولما انقطع عنه خبره حمله السعفة الى المطلع على خبره، خرج الى سمت كوالمور ونزل فى طرف من حدوده ولا زال يسائل عنه الى ان قيل له برجوعه من ديوكير بما ظفر به احذا فى سيره سمت المملكة كره، فعرج به على عقدته انه سيحمله اليه كما حمل غنائم بهلسان ويقيم لهذا الخبر عمر مجلس، اجتمع على الكاس معه كل كيّس، ثم عقد مجلسا للمشورة، وفى حضرة الملك احمد حب، والملك فخر الدين كوجى وقال علاء الدين على وصول بما سمعتم بما يسمرون به من الوقعة هنا فى انتظاره اوالحركة فى استقباله او الرجوع عنه الى دهلى، فاجابه احمد حب اجتماع الخرائن والافيال الخيل فى نفس الامر وبعد من يكون فتنة وبلاء، وقد اجتمع على علاء الدين من تلم كسلطان رفع المظلة على رأسه، واشتهر عن علاء الدين يوم لا يملك شيئا اهتمامه بما لا يطالب بطاعة، واليوم فى يده ما لم يكن فى خرائن دهلى بعد اليوم ولا كان، وسيمثله عن الطاعة بصور بوقعها منه وقبل ان يسعر بها فى ولاية كره ويصرفها فى العدّة والعدّة لا يناسب الا المبادرة باستقباله الى جنديرى والنزول على طريقه لانه الآن فى خزانة بلا عسكر، والسلطان فى

له ابن اسمه الماس بيك امير آخور السلطان وفي عصمته بنت له، وكان لا يزال مع السلطان فكان يكتب الى احمد باخباره وبما يتحدث به اصحابه في حقه، وكان باشارة احمد يريد ان يخرجه النسبة لسماع الكتاب اجله فلذا لا يزال يقول له قد اخاف الماس اخي من السلطنة بسبب خروجه الى دنوكير ورجوعه ولا اراه يجيء من الخوف وانما يهلك نفسه بالسمّ اوبالغرق في الما، فتحمل الشفقة حلال الدين على التوجع له والاستغراق في فكر بقائه، ومن ارسلهما اليه بكتاب العهد رايا منه ما لا صبر على كتمانه عن حلال الدين ولا قدرة على ابداعه الرسائل، وعلى تقدير ارتكاب الخطر لمصلحته لا بقيا منه بقول المصحح ولا يتصدق خروجه، وفي اثناء ما يقوله الماس بيك له وصل كتاب علاء الدين الى احمد يقول فيه قد كان مني الخروج الى دنوكير على غير استئذان منه وتحملني الخفية على ان يوصلت السمّ معي في طرف عمامتي لعرب بدني منها فان ادركني جريدة واحد يبدي مكمن المول ثديه، ولا تعد عزمت على الراحة بالسم واجعل ما ملكته يدي من الخزائن والاثمال والنفائس العزيزة بين يدي واخرج من هذه المملكة الى غيرها، قال المورخ اجمع راى علاء الدين واصحابه على ان يستدرجوا حلال الدين لتخرج السلطان جريدة بمثل هذه التمويهات لما علموا من غفلته وبلاهته اما شفقة عليه او لئلا يعوقه ما جاء به من دنوكير خروجه من مملكته فاذا وصل السلطان جريدة قدروا غايته وهم على جانب من السلامة، فاخذ الكتاب الماس بيك واعطاه بيده فلما وقف على مضمونه والله سبحانه يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون حارب الحمله فامر الماس بيك ان يركب اليه في ساعته ركوب البريد ويدركه قبل ان يرتكب ما كتب من احد الامرين ويخبره بوصوله جريدة اليه وكان ذلك، وللمطر انصباب ومسيل لا تحمله الروس ولا يسمب قمة الارحل، قال المورخ ركب الماس بيك في حلمه ووصل الى احمد في سبعة ايام

واحتمع سه في ىلده كره واحمره ودسره سوصوله، فامر علاء الدىں دمعاره العرح وقال ما كاں ىهمّىى الّا احىى وقد وصل الىّ فى صماں السلامه واحتمع اصحاب علاء الدىں وكاں على حروح الى ىكهموں، وقالوا له قد احد الطمع ىمحامع حلال الدىں وسحرح السمك في هدا المطر الدى صار وحه الارص ىه ىحرا حروح الححر من المدىع، فادا انتهى السمك ابى أكثرَ مما ىكوں ىعده، قال المورح وىعد ىوحه الماس ىىك صمم حلال الدىں على المسىر الى كىره واحتمع اصحابه على ممعه ىى اتاه من باب المصىحه رده ىعوله عَ ولى ادى عن العحساء صمّا، ومن دحل علىه مما ىعدله صرفه ىعوله عَ ان الملحتّ عن العدال في صمم، ثم حرح من كملو كىهرى حرىده ىاىراد من لمحىمصىں ىه والف فارس الى دمهاىى (٢٤١)، ومىها ركب ىحرا الى كره وامىر الملك احمد حىب ان ىسمر ىالعسكر ىرّا الى كره، وكاں علاء الدىں على حمر حروحه عىر ىهر ىىك من كره ىما ىملك وىالاىمال والحمل والرحال وصرب قىاىه ما ىىں كره وماىكمور وىرل ىهىا، واما حلال الدىں فلسده المطر وقد صار ىهر كمىك ىحرا كاں ىرى السلامه من العاىف، وفى اىىاء مروره الى كره راى ىىلىك لحلاف علاء الدىں فىادى في عسكره ىالسلاح واسار على احمه الماس ىىك ان ىعىرصه في حلىه وىحىال في الالف الفارس المصحوب معه ان ىدعام ىكره وىصل ىه في مدد فلم ىلىه، فلعىه في حامه وقال له ىلع علاء الدىں اىك في الف فارس وقد عىر الىهر للحروح من الملك ولما راى حلادىك احده للحدر واسىعد للهرب ممك وقد ىحمل ما ىملك على الاىمال ان حىىه ىعىد فلم ىحده في مكانه، وان راى السلاح والحمل معك سار على وحهه وحرحب الحرائں والاىمال ممك ومىه فامر سوى حلىمه وكاىب الحمله عسره ان ىكوں ىكره، وىوحه مع الماس ىىك وصىر لحد الماس ىىك وهو ىساىره وقد راى في حلىمه رحالا فىلىم اهلىه للسىف والمىع عىه فالىمس ان ىدعام ىكره ىىعل وىعى في ىعر قلىل فالىمس مىارقه السلاح،

فاعصه انه حاص البحر اسه ولمس نمد احد منهم سيء من الحد، فلما دنا من البسط تركب هو فيه ومركب يسمعه فيه حواصه راى السط يلمع سلاحا ومع هذا لم يراجع رسده الا ان الملك جورم الوكيل قال للالماس بنك احوك فما تراه وانت سلمت مرتبتك حتى من سيوف من معه ما قدره الخائن وما معتصاها فاجاب ما هو فيه يريد عرضه، فقال جلال الدين في مثل رمضان سلامت هذه السعة المعيده وركب حظر هذا البحر وعلاء الدين مع قرب الساحل لم يستعملني في حلبه وكان يحب عليه ذلك، فاجابه بوقف بمكانه لم يقع درجه بالنزول السمه، ويقدم ما جمعه بين يديه لكم ويسلم ويستسلم للامر ويسال العبرة بالعطور عنده، وحسب كانا عليهما ابنى احمد ورسمته وصورته لم يطق بهما الا حبرا والمصحف بين يديه وهو يتلو ما فيه يغلب مخلص مسب، واما اصحابه فهم على نفس من هلكه على يديهما وهلكهم معه الا انهم حملهم الوفاء له على المسلم فاستعملوا بقراءة بين كما يقرأ على من حضره الاجل، ولما انتهت الحلبه الى الساحل وكان اول وقت العصر نزل جلال الدين منها بنفر معدود، ووصل اليه علاء الدين بسائر ملوكه وسقط على رجله فرفع الى صدره وقبل بين عينيه وخديه واحد لحسه بلطف ولطم بطرف اصابعه خده كمن يفعل مع ولد صغير له يلاطفه بطرف اصابعه في عباده، وقال له يا على تالما تحملك صغيرا على كتفي والى الآن احد رائحه نولك فيه ورتبتك في حجر سفقي الى ان يلعب هذا النسق فكيف تحاشي وطول تعهدي لك لم يكن لاقبلك واما لتكون يدي وساعدي وفي رمضان احوجني الى هذا التكلف لك، ثم احد بيده وتوجه الى حلبه، فلما وقعا على الماء جذب علاء الدين يده من يده وبادرته بعدم من ضربه بالسيف فما قطع وبنى فما اصاب مقتله، فهرب لطلوع الحلبه وهو يقول يا على يا سيء البخت ما فعلت، فادركه في الماء سعي فقال له احسار الدين هود وجدته السمه،

وسقط فذبحه وقطع راسه وهو يتشهد وحمله الى علاء الدين يسيل دما ،، وحدث الضياء قال سمعت الثقة يروى عن جلال الدين انه نطق بكلمة الشهادة مرّة بعد اخرى عند ابانة رأسه عن جسده وكان يشهد حين الذبح ،، اقول جدير بسلطان مجاهد محسن باهر النمادى فى رمضان وقد آن الفطر صنّعه اهله ان يتلف بها قطرات دمه فكيف ولسانه فى فيه والشهداء احياء الغيور ولقد جار علاء الدين على عمّه ومربّيه ،، واجترأ على الله فى دم من كان كاسمه ،، طمعا فى مُلك ليس له بقى ،، والله يُسعد من يشاء ويُشقى ،، فان يك بخيا ما احدثه وسيصير احدوثه ان خيرا فخير وان شرّا فشر ،، فاعجب منه رأس عمّه على رمح يطاف به فى شوارع اوده ومانكبور وكره ،، ولعمرى ثمّت

ليس البليّة فى ايامنا عجبا   ان السلامة فيها اعجب العجب

وفيما يتواجد به اوضح الضياء براهينه ،، وبسط فى قصته ما يلزمه مضامينه ،، ومن ذلك قوله وفى تلك الوقعة المجلّة ،، جيء بالجتر الجلالى اى المظلة ،، ورأسه بين عيينه يتقاطر دما على رمحه ،، ورفعها على رأسه من اركانه من كان على طرحه ،، لاحياء فيردعهم ،، ولا وفاء فيمنعهم ،، حسبوا ان دمه يذهب هدرا ،، وانهم بعده يتمتعون دهرا ،، كلّا ان الله يمهل ،، ولا يهمل ،، وفى امد قليل ،، ودور عمر طويل ما استمتع بالحنوة من استدرجه اخوه الماس العجان ،، ولا من اسار به روح اخيه بصرنجان ،، ولا من اثار الفتنة ابن اخيه ظفر خان ،، ولا من رضى به عمّى علاء الملك الكوتوال ،، ولا الملك سنجر الدين اصغرى سردوادار ،، ولا الملك فخر الدين جوناداد بك وكانا شركاء الخسين ،، ولا من ركن الظالم ،، ولا من ضربه بسيفه اولا وفى قليل برص وانتثر لحم جسده ،، ولا من قطع رأسه بيده هود وقد جنّ سريعا وكان فى سياق الموت يصرخ ويقول ها هو جلال الدين وفى يده سيف مسلول يقطع رأسى ولا راس الدائرة ،، عليهم دائرة السوء ،، وسيأتى شيء من

حمرتم في سرحمه علاء الدين . وقلت في احمرار الدس هود .

نسبتُ ادرى ابهودى احمرار الدس هود

حرّب السيف سرأس كان لله ساحود

كان علاء الدين ناحرّع الغصص من حريم عمّه ملكه الجهان . ونكابد من روحته بنت عمّه كل ما يريد في عمّه . ومنه كانت له محبوبه اسمها ماهك فكان لا يزال يحفها ولا يزال يستمعها وجلالة عمّه وسلاطه امّها كان لا يسعه الا الصبر . فاتفق ان دخلت عليهما وهما في خلوه امّا هو فهرب منها الى خادم وامها لجي وفي تلك الحلى والحلل صار لا يرتفع لها قدم لمعرل المجلس الا وتعثر بها الآخر . فادركتها على الفرش واخذت بشعرها وجرّدتها على رأسها . فرجع علاء الدين بوحعا بها وتوع سمهما . فازدادت غيظا ولها صرنا بصربها حعفر سقعه . خرجها فلملا وخلصت محبوبه . فكان هذا اصل الغصه وبه تطلب الخروج الى غير ملك عمه . وفي ابتداء اهتمامه به بلغه خبر ديوكير فكان منه ما كان . وتوفى جلال الدين المه في قوه المطر و ٣ رمضان . وبلغ الشهاده في السابع عشر منه وقد آن وقت الفطور في سنة خمس وتسعين وستمائة . قال الصفدي وقيل ان تصل الملك احمد حتى بالعسكر الى كسره تبلغه خبر سهادته فرجع بهم من حيث بلغه الى صوب دهلي .

سلطنة ركن الدين ابراهيم بن جلال الدين قدرو شاه

وحيث كان اركلخان بن جلال الدين بدار ملكه ملتان سلطانا مستقلا من حموه ابنه . وله اخ راهق اسه لموع بكلملو كهرى . والنساء وهن في كنفهن ولا امر لهن وجودهن عدمه . فكدف بن راس وحكمين وفي ذلك دسان فما لها من محمد واقّ محمد . وبنّاحه الاثمّاء سهن هما الى ملكه الجهان فادتها لما دهمها ما يسوؤها من الخبر ما يستسر احدا . وجلست في يومها بما حرح الملك عن ولدها عذا . ونصبت بما تملك من كملو كهرى

الى دهلى. واحدث البيعة لركن الدين ابراهيم بن جلال الدين فيروز شاه وتصدّى للوكالة لصغره فى السنّ وساسب الامور فى عمه الملوك الجلالية، وفى ايام قلائل وصل الملك احمد حب من معه ودخل فى البيعة طوعًا اوكرهًا، وسمع اركلىخان ما كان منها فساءه ذلك وقطع خبره منها، وفى اثناء ذلك بدا الخلاف بينها وبين ركن الدين على الشركة فى الامر والنهى وآل الامر الى المقاطعة، وندمت على ما كان منها فى اقامته، وتكثر تظلمها لولدها اركلىخان الى ان كتب له، مع انّنى من ناقصات العقل ابرجو منى تمادٍ وقد دهنى خبر شهادة ابيك، كلّا، لعل حسبت حتى كان منى ما لم ترض به، اخطأتُ يا بنى، فاغفرها لى، وتدارك بنفسك قبل ملكك ابيك، فانه الذى لا يدعى ولا يدعك، وبوق ما يفضى الى ندم لا ينفع تندمى الآن على الاستبداد، وقد كثر نعمة ابيك ملوكهُ، ومن بغى لا يستكمل فى نظره اخاك. فالبدار البدار، فاجاب ما يعتذر به، لم جنبه بقوله وجبت لحق بعلاء الدين من نعر النعمة من استعين اذن على حربه، ولانعه من بغى، ما العائدة التى نماها حضورى لهذيك بيت

اغل تحقيق براىيد كه دربيوان خورد   از درختى كه برد سايه بياغ ددرى

لبعض المحاسنين

لم خرج سيم نماند از ما چه برد   وزنسبت جفا كساند از ما چه برد
ما ىىستىر از مرگ چو جان باخته ايم   روزى كه اجل بيايد از ما چه برد

تقى الدين عبد الرحمن الواسطى

انّ البلايا اذا توالت   صبرٌ جميلٌ هو الدواءٓ
ثم الدعاء لكشف ضرّ   ويفعل الله ما يشاء

وكان علاء الدين بعد شهادة جلال الدين رجع الى كره واشتغل بجمع العسكر، وحمله على التوقف بها وجود اركلىخان بملتان، وكان ذا قوة فى

دابه، وسوكه مصادئنه، وكذا جلوس ركن الدين على سرير دهلي واجتماع الخلائق عليه، وحين بلغه ما حدث بين مملكة الجهان وولديها قوي جاشه واتسع رجاءه في الملك، وعقد مجلسا وقال لمن حضره أمّا اركلي خان فكفانا شكره واما ركن الدين فحدثٌ لا يستطع امره، والمطر لا يمنع من الحركة، فاجمعوا من جاء، وابلغوه الرجاء، ولا يردّوا كُسَيْر او عوير، واوسعوا به تنمع العسر، ثم في سنة المطر خرج الى دهلي، وكان له منجنيق بضعه امام الدهليز حيث ينزل فاذا اجتمعت المطارة نثر عليهم بها سكة الذهبية الوريقة انورن، فيتهافتون على اخذه ويتسارعون الى نعيله، وشاع خبره فكان لا ينزل موضع الا ويجتمع عليه اهله ويكون المسار على قدرهم، وهكذا حمله السيف بلغهم نداء الجمع فاقبلوا من كل جانب وكثر سواده، فبلغ العدد في ساحة بداون خمسين او ستين الفا من الخيل والرجل، وفي منزل برن وقد اجتمع مصلّى العيد من اهله وغيرهم الكثير على السرير دمرخان وهو بنثر الاسماء ويبذلُ الاموال ولا يسال عن اهليّة ولا استعداد ولا يحتاط في شيء ولا يشترط سمعة الناس وهو يقول بارفع صوت ان ملكنا دهلي ففي اوّل سنة انعوّض عن السكة مائة وما يطره بدي من سكة الذهب لهؤلاء ممّا جمعناه من ديوگير ببذل المهج واستعطار ثم انطلب هو احبّ الينا من ان يملكه يدُ الاعداء او يعرفه الجهلة بما فاستماه في جمعه، قال المورخ ومن برن امر علاء الدين ظفر خان ان يكون طريقه الى دهلي على كول ويسايره على قدر سيره الذي قطع به الطريق الي برن فيوجه بما استتبعه من العسكر، واما ركن الدين فلما تواتر خبر حركة علاء الدين من جانب كول ومن جانب برن جهز في مقابلة ظفر خان جماعة من ملوك ابيه منهم الملك تاج الدين كوجي والملك اباجي آخور بك والملك امير علي ديوانه والملك عثمان امير آخور والملك امير كلان والملك عمر سرخه والملك هرنمار، فلما وجدوا الفرصة

توجهوا الى درن ودخلوا فى طاعة علاء الدين، وفى يوم وصولهم على قدر طبقاتهم فى الدولة كانت صلة لهم امنانا من الذهب السكة خمسين وما دونه الى عشرين وامّا افراد العسكر فلكل واحد ثلثمائة مثقال وخروجهم الىٰ علاء الدين ضعف السمت الجلالى، وبصلاتهم همّ من بقى يلاهلى بالخروج اليه، ولم ينزل علاء الدين لكثرة المياه يرحل يوما وينزل اياما الى ان طلع سهيل وجف الماء، عند ذلك من معبر كانهه عبر بسائر عسكره ونزل فى ميدان حوض، وخرج من دهلى من بقى معه ركن الدين ونزل فى المقابلة، فلما انتصف الليل فاذا نصحّه من جانب الميسرة، وسببها امير الميسرة ركب بسائر من معه ومن يتبعه الى علاء الدين ولحق به، فدس ركن الدين من امير الميمنة والمقدمة، وركب فى وقته الى باب بداون، وافتتحه ودخل واحد من الخزانة ما قدر، ومن الخيل ما يعب الحاجة اليه، وفى سحر ليلة ركب بوالدته واهله، وخرج من باب غزنين الى صوب ملتان، ووقع ملكة الجهان من الخلائية الملك قطب الدين علوى واولاده والملك احمد حب والغواس بيت حكم والملك تعرا الكملانى لا سواهم،

قال المؤرخ ومذ خرج علاء الدين من كره الى ان نزل بظاهر دهلى، كان قطار المال يسايره امامه والمنجنيق معه، فى استعمله من الملوك والامرآء الخلائية امر باكماس السكة الذهب توضع فى المنجنيق ويرمى بها اليه فى افياله برسم النثار مرّة وتلّتين على حسب مكانته من الدولة، ومن ادركه فى المنزل منهم وزن له بالقبّان، ومن وصل اليه من وجوه العسكر فالمثال بكان هذا دأبه ليلاقى به اجماع الجمهور على محاسنه، لما كان منه فى حق مرتبة، وليستميل به انطباع النافرة منه ممن لا علم له عنه، وبلغ به ما احبّ حتى صار جلال الدين نسيا منسيا، ولم يتخلف عنه سوى الاربعة الذين خرجوا مع ملكة الجهان الى ملتان، وفى نزوله بظاهر سيرى كان من فعل الذهب اجماع اهل دهلى على الخطبة له قبل البيعة،

وخرج تهنئته اتمّها وصدورها الى سنين، قال المورخ ومنه ايضا ان الملك تاج الدين كوجى ومن تبعه الى دهلى كانوا يقولون بعضهما اهل البلد بمفارقة ركن الدين وطاعته فادل اسمه وما انصفوا فى ذلك، فان الملك الجلالى خرج من بلده يوم خروجه من قصره يسعى فى ذمة بقدمه الى كرة، يسمع الخمرة، ويرى الامر. وهو يتقدم الى ان لعب برأسه ورؤوس اصحابه، فما يفعل وقال ايضا ثم يدل علاء الدين سهل على الجلالية والجمهور شملة له ورغبوا فى سلطنته، وانفتح للجمهور فى الحادثة ان للذهب هلك جلال الدين، وبالذهب فهر علاء الدين على عمّه، وفى الذهب ذهب الجمع وخرج الملك عن وارثه. وانشد —

چون شه بر تخت زر وزر بر جانست نیست کز زر طلبد چون شه

وكانت مدة سلطنة ركن الدين ابرهيم نحو خمسة اشهر وفى المدّة التى سلك فيها علاء الدين الشريف من كرة الى ان نزل على نهر جون على سلسلة فراسخ من دهلى. وفى ثانى يوم خروج ركن الدين الى ملتان ركب بكوكبة السلطنة التى سيرى ونزل بظاهرها، اقول وسار الذهب بالمنجنيق على المحمّدة والمفرح من الخاص والعام لا يزال الى ان جلس على سرير الملك بدهلى والى ان اشاعة القلوب. وودّ من يعبد الله على حرف، لو قتل يومه، على عمّه، وكان ولىّ نعمه سفك الحوب. وفى هذه الاشهر من يتصور خروج الذهب لمن حصر. من اهل البلد والحصر، بافل مرادف العدل لكل احد، بالعدد. يتحيّر ويدهل فى عدّ ما خرج، وفى الملع ماذا يقول ذمة، ومما دخل عليه من الاصل كم كان، فكيف لمن يتصور خروجه بالقصبة. او بالميزان. او بالقبّان. او بالمنجنيق، وفى مثله يذكر المعرّى بقوله بيت

هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا

قال المورخ وفى وصوله الى دهلى تمّول الجمهور واتّسع الاوباش، فى المعاش،

وعكف على كافات الادب، كل اريب، واولو الحول والقوة، بسطوا يد العموة، وانهمك علاء الدين في الدنيا، وقلّ ما ستّ في البلد العلماء، اقول ابن عمر بعيد ان يكون المال الذى ناله من ديوكير وفرار بعض الف حيوان كما بعله في تلمعانه حساميحان، قال ضياء الدين وفي عام جلوسه فشى الذهب، وساع الطرب، وانهمك حيات دات الحمار، وصمن كل دات سبب حمّار، لم ار وما مثله، اسعف بالملى مع كبر ستّى، ولا رآه من هو اكبر منّى، ولا زالت الامام بمدى العجائما، وفي اول جلوسه حقّر الى ملتان العاجان وظفر جان، وبعد حصارها شهرا او سهرين مال الكوتوال اى صاحب الشرطة الى العلائية، والسكنة ايضا ومن الامراء من حرج الديم، فانس اركلحان من الملك واهله، واجتمع بمعقد ملتان بعد قطب الزمان سيخي شركة الاسلام بهاء الدين زكريا وهو سبح الاسلام ركن الدين الملتانى فحلس سرّيها، وبعقى نهما، وبواسطة سلّم البلد وخرج من يلود به الى العلائية على الامان، ونهض العسكر راجعًا، فكان من المقدر الاجتماع في الطريق بعقربحان، فاكحل الاخوين والعاجو (٩٤ب) واحمد وقتل اولاد اركلحان وحميه واخاه بقلعة هانسى، وكان آخر العهد بها، وكذا العاجو ورجع بالحريم واحمد وسائر الذخيرة الى دهلى،

سلطنة علاء الدين على
ابن نصر الدين اخى الجلال الخلجى

جلس على سرير السلطنة بدهلى علاء الدين على بن نصر اخى جلال
٩٩ الدين فيروز الخلجى في التاسع عشر من ذى الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة، هكذا ضبطه حساميحان في تلمعانه بهادرشاهى، والمورخ الضيا واقعه في السنة صريحا و اشهر ايماء الا انه لم يعل في التاسع عشر، وما ذكره في مدة خروجه من كره الى جلوسه على سرير دهلى يدون أن لا يكون في السنة لان الحادثة في ابتداء رمضان ونعى من السنة بلمه

اسهر، فالسهو هما اطب من الكاتب لا من المورخ، ولم يتخلف عن المعه احد، وكان يوما مشهودا، ورتفع فيه درجات اصحابه بالدولة والخطاب. فمنهم اخوه الماس بيك جوتلب الغاخان، وهزبر الدين يوسف ابن اخت علاء الدين جوطب ظفر خان، والملك نصرت جلسرى زوج اخت علاء الدين جوتب نصرتخان وكان له وزيرا، وامير المجلس سنجر جوتب البخان، وعلى هذا يرقى الاخاد التى العسراب، والعسراب الى المثاب، والمثاب التى الامارة، والامارة الى المالك، وادمعلب الوزارة من نصرتخان الى الخواجه خطير، وكان ملك الامرآء فخر الدين الكوتوال بلغ الوفاة فى عهد جلال الدين وكان من كفاة الرجال. فلما جلس علاء الدين فوّض عمله الى نصرتخان. والكوتوال مركّب من كلمتين عربد تمس صارنا علمًا فاسمه العاجمه ومعناه والى الدرب وزالب سمهه العجمه بالمعدم والماحر وهو من الاعمال المهمّة وصار العاصى صدر جهان صدر الدين عارف والد داور الملك ملك العصاة ودعلد عمده الملك ديوان الانساء واحصّ والده الملك حمد الملك بمجلسه وصار الملك فخر الدين كوجى داد بك اى امير العدل وظفر خان صاحب ديوان العرض والملك اتاجى احور بك والملك هزبار نائب باربك وبعثنى علاء الملك عم المورخ فى عمل كره واودهه وكان بها وصار الملك جونا قديم نائب الوكيل ومويد الملك والد المورخ نائب بيرن وعلى هذا وسعب الاملاك والاوقاف على ما كانت عليه وتجدّد فى اوّل عصره من اعمال الخير ما كثر الدعآء له به وبمدائح الستة حسنة،

٦ وفى سنة ست وتسعين كانت حادثة اركلخان وركن الدين والعو و احمد حب وحطب له بملتان، وفيها وصل علاء الملك من كره بما تخلف عنه فى حوالته من الخزائن والافيال والذخائر والملوك والامرآء وفيها رجع الى الوزارة نصرتخان، وبعثنى علاء الملك فى عمل ملك الامرآء الكوتوال وكان

بعتّب سمنًا ويعطل دسسه عن الحركة الا بكلفة، واسلمه علاء الدين من كان فى الاعمال سابقا ممن بُسسار الىهم، وكان فى اوائله لا تجمع له فكر من الملوك والامراء الخلالية، فجعل الذهب سعيرا بينه وبينهم حتى كان منهم ما كان فى النسب الخلالى من العقوق وتضييع الحقوق، فلما صفت المملكة له بعد حادثة ملتان بسط علاء الملك الديوال يده فى املاكهم واموالهم، وبالغ بصربخان فى جمع الاموال بكل ما امكن من الحيلة عليه وفى سنة وزارته بلغ جمع المصادرات فقط كر بتكه.

٦٩٦ وفيها كان المصاف بين المغل وقد عبروا بنهر السند عددا كثيرا ودين العجان وظفر خان تحدون جارين ممحهور فانهما على جمر عسور المغل حرجا من دهلى وكان الفتح لهما بعد شدّة ومع حسر الفتح حتى دروش المغل الى دهلى ولكن بها عظم وقع الفتح وصرب بعاره البهيمة. وبحادثة ملتان وبها استاصل النسب الخلالى هلكا و استغلّ الملك العلائتّى، وبهذا الفتح وكان مع اسدّ اسرحال اقداما وانسب قدما استفحل امره وجاءه الداني والنائى، ورتب السلاد. واستوعب الملاد، على رغم المحتسب على رؤسّ الاشهاد. ولهذا امر علاء الدين بمواخذه من كفر بعمة عمّه، ولحق به لدنياره ودرهمه. ومصادره الملك والامير منهم. ومحارابهم بما بصروا به احدوده لمن بعسر بهم وتحر عليهم، فطولبوا وحوسبوا واستعملت العطايا، ودوالب الرزايا، وحرجوا فى المكال عن الاملاك والمال، والنساء والديار، وبعدّ الاثار، واستوصلوا جسما واكحالا وقبلا. فرغا واصلا سوى بلبنه، فطب الدين العلوى والملك نصير الدين سحنه الاقسال والملك امير جمال الدين قدر خان، حفظوا ملح جلال الدين فى دمه، وتحلّى كلّ منهم عن نعمه، بمن فيه وما فيه، وهاجر فى وقت الامتحان، مع ملكه للجهان الى ملتان، وبغى الى ان فرّق الناس منهم بما قضى الوقت به، ولم يضايع علاء الدين ولا بعد للحادثة احد سيئا من ذهبه، فعرفها لهم علاء الدين،

وسمّوهم بالعمادية على ممرّ السنين». اعلم ان مؤرخي السّير وناقلي الخبر لا يزالون مختلفين فيما بينهم السماع وبلغ الاسماع معوّلين على مفهوم الخبر فقط بطرين فمنه الى ما قال لا الى من قال واكثرهم حاطب ليل فيما نقط ولهذا شاع فيما بين فضلاء البقاع من الدفاتر وما لاولها آخر افحها نقلا ما انتسب الى محمد بن جرير الطبري واحمد بن ثابت الخطيب البغدادي والحافظ ابن النجار والحافظ المسعودي والحافظ ابن كثير والحافظ الذهبي والحافظ ابن الجوزي والحافظ المقدسي وشمس الدين ابن خلكان والحافظ احمد بن حجر العسقلاني والحافظ السيوطي والحافظ ابن عساكر وابي الفضل البيهقي وابي الفتح وعدد سواهم مع انه لم تخل اقليم من اقاليمه ولا مالكه من مؤرخيه وذلك لان مؤرخ الاقليم او مالكه يخبر عما رئي او سمعه من بلاده وما سوى اقليمه موقوف على السماع واقبه الاخبار روايتها . فهذا علاء الدين سلطان الهند ذكره المؤرخ في تاريخه المسمى بنفحات فيروزشاهي وهو ضياء الدين البرني باعتراف الطبع وسوء المزاج وقلة العقيدة وطاطة السيرة ومنابذة الخلف كما ذكرته بها في ترجمته هنا و ذكره غيره بمحاسن يدعو الى الدعاء له وحسب قلب البرني ضبط بعضي شيئ سوانح احواله وبعض وقائعه لذلك اوردتها هنا بيان اجمالي بغير ما فيه مجال للتكرار الا ما دعت الحاجة اليه».

قال الضياء البرني وفي سنة سبع وتسعين وستمائة وصل الفتخان الى نهرواله وكانت للراي كرن واستولى عليها واعادها الى ما كانت عليه في عصر السلطان محمود سبكتكين من شعار الاسلام»، قال غيره وكان محمود في سنة ست عشرة واربعمائة كسر سومنات وحمله الى غزنين وبعد وفاته عاد الكفر بنهرواله كما كان فاتخذ اهله صنما ودعوه في جانب ثم شاع فيهم رجوع سومنات اليهم واخرجوه من حيث كان بعينا وتظاهروا به ونصبوه بمكان كان فيه فلما ملك الفتخان ارسل به في جملة الغنائم الى دهلي

محعلوه عسه لمابها»، وكان العىح ى دوم الاربعاء ىماريح العسرىن من حمادى الاولى سىه ثمان وىسعىن وسىمائه وعلى ناريح الفىح ما دكره الصىا ىعد دساىحير دهروالة الى ان ىهص علاء الدىن الى رىىىىهور ىكون ى ىمان وىسعىن وىد دكره ى سىه سىع وىسعىن»، قال عىره ولما كان العىح ى اكىر حهاب الهىد دهلى واحمىر وىىهرواله واساول وله ماىه وعىرها لم ىىى لكعار الهىد معقلا حصىىا عىر رىىىىهور وكادب ى ابام علاء الدىن لهمر دىو راى ىركىى البه ىىىه ىحصاىه القلعه كل مىكىر حىار مى ىعمه سىف الاسلام»، وكان ى سىه سب وىسعىن وسىمائه وصل المعل السرى (sic) الى حدود دهلى ىحرح المهم الغىاىان ولم ىسلم مى ابعىل الا مىن اسلم وكان ىمهم من مسلمى المعل ىحو ىلىىه آلاف ىرحع ىهم ومن اسلم الى دهلى و رام علاء الدىن اىلا للىحدم ىحمعهم ى ددواىه واحىىار مىهم حمعا للاماره احدهم محمد ساه وكسرى وىىر ىىىك وسادى ىك وىملع ىك وىىهرىم مىع احىه العىىاىن الى دىهرواله ىعلى رحوعه مىها لما ىطالب عسكره بالخمس بموضع حالور وكان هىؤلاء ىمى ىىولىا ىعىلوا رسوله ملك عزالدىن احا ىصرحان وهحموا علىه وطلوا قىله و ساروا ىما معهم الى رىىىىهور ىعد ان قىلوا اىن احىى السلطان ونهبوا ما ىدروا علىه ىاوام ىىر دىو راى»، ىم ىعد ما ىعل علاء الدىن ىاعلىهم ودرارىهم قصاصا ى اىىى احىه حهر العىىاىن الى رىىىىهور ى سىه ىسع وىسعىن وسىمائه»، قالوا وكان العىح ى الىالىب من دى العىده سىه سىعىاىه قىال عىر الصىاء كان عىلاء الدىن احىمع له مىن العسكر ما لم ىكن لمن ىىله سىعون الف ىارس لا ىرالون ىىماىه والف وماىه ىمل ى مىرىط اىىاله لا ىعارقونه واما الاموال ىعىل ما شئت ىهو اكىر مىىه ولهدا احدىه العره ىىعد ىوالى العىوحاب وىداحله العحب ومال مىع الهوى الى ان حالس سىعىهىاء الانس وىعاطى المىكراب واسىولى علىه الدهول وعقل عىن الملك وعلىه شىطاىه ىهوى ىه ى طلب الىىوه او ىكون كدى العرىن فى الملك الى

اخر ما اتفق له من قبول النصيحة وكان عمره اذ ذاك نحو اربعة وثلثين سنة ثم انه رجع عن سيرته التي ذميمة الى ما تعمه وتخلق بالاحسان والا . عن الجرائم والرجوع عن السياسة حتى في تجاوزه الحد كان لا يتأتاع ويتسع الخرق ويسمونه في ذلك الى عدم الاهلية للضبط" ثم جهز اعقاني الى رنتمهور لما سمع الاتباء الية" ثم بعد الفتح رجع الى دهلي واستانف التدبير وكان عاقلا فاشتغل بالقرآن وعزم على احياء الدين واجتهد في جمع الافاضل وسأل مولانا مغيث الدين عن الاموال المجلوبة من ديوكير ما حكمها فقال هي حكم بيت المال ولك فيه حق معلوم ثم انه رفع المظالم كلها والزم العدل والاحسان وامر بهما واختار الكفاة للاعمال وباشر الامور بنفسه وسعى في العمار والزم العمال ذلك ونظر في الاحتساب وتقلد عمل الرياسة فيما حل وحقر وسار السيرة العمرية وازال الحجاب فيما بينه وبين سائر الرعية فاحبّوه ودعوا له،، ثم في سنة اثنى وسبعمائة جهز جيشا بعثا الى جتور ويقال لها خضرور" ثم نهض بذاته اليه فلما نزل بسفح الجبل اعترف صاحبه بالعجز وذلك في نفسه ولم يخبر به احدا من رؤساء اصحابه ثم توقع فرصة نزل فيها مع من راى رايه الى قباب السلطنة وسلم امره اليه و جعل الحكم له في الجبل ومن فيه من اهله وخدمه فركب السلطان في ودّيه واباح الجبل وقد علم اهله بما كان منه فامتنعوا بالجبل وحاربوا اشدّ ما يكون الا انه كان الفتح للسلطان والشمس في وسط السماء واشد ما كان للسيف من عمل في السكك والابواب حتى انه بلغ عدد القتيل من سكنة الجبل ثلثين الفا و بزيد وكان الفتح يوم الاثنين ثالث محرم سنة ثلث وسبعمائة وكان السلطان عقد بلوغه وكل بصاحب الجبل من لا يدعه فلما احاط بالجبل خبرا جعل حكم الجبل الى ولده خضر خان وسمّي خضرور خضر آباد باسمه ونزل منه الى قبابه بالسفح ثم بلغه عن المغل التتري وصولهم الى حدود دهلي في عشرين الف فارس فقلد امارة الجبل بعض رجاله وتوجه

الى دهلى وكان ظفر خان فى وجه الحمل ولم يجدوا سبيلا ما عاش وبعده تعذر على غيره ان يعمل عمله فطمعوا فى الملك فكتب السلطان الى الملك فخر الدين ابن غازى وكان بحدود تلكاباد ان يستعمل منها الى مكان ظفر خان، ففعل وبنى فيها قلاعا وتوغل فى دخول جهات المغل واكثر من القتل والاسر فيهم وبعد ان يبلغ عدد المقتلى منهم ما زاد على عشرين الفا صار ما يجمع له من الاسارى يرسل بهم الى السلطان والسلطان يرميهم للافيال فعظم الامر واشتد وتفاقم واخذوا حذرهم منه ورجعوا عنه وتباعدوا عن الحدود وامن المقيم والمسافر وانقطع خبرهم حتى كانهم لم يكونوا شيئا مذكورا، ثم ان السلطان نقله عن تلك الجهة الى الامارة بسهور وجمور وكرهه وجندرى وعلاپور ونقل الغجان الى امارة كجرات وتاج الملك الى امارة سيوستان وكان فتحها ظفر خان فى سنة ثمان وتسعين وستمائة، وجهز عن الملك التي تستخبر المقدو واما الكافور صاحب جرور فانه لما نهض علاء الدين منها الى دهلى فكان نفى بها مع الموكلين بحفظه راسله لسلطان فى تسليم زوجته وكان بلغه عنها انها احسن نسائه وقل ان يخبر عن مثلها ومع ذلك قيل له عنها انها فاضلة ومن فيها هذه الصفة يقال لها فى الهند پدمنى وقل وجود مثلها فى النساء، فلما احضر الرسول بما راسله السلطان به ووعده فى تسليمها خلاصه اجاب الى ذلك وقال ان السلطان قبل ان ينهض سأله زوجته ووعده بجائزة فلما نهض وسكون معه فى ركابه سأله ان يقدمه بالسبق الى ان يرسل لطلبها وبعد تسليمها لمن يرضى السلطان به يصل مع الموكل به اليه فطمعًا فيها اجابه السلطان اليه ونهض سائرا الى دهلى فقال الكافر للموكل به ان طلبتها وحدها تمتنع عن الاجابة ولكنى ارسل الى سائر حرمى يحمل كذا لتصل التى فاذا حضرن افردتها منهن واسلمكم اياها، فاجابوه الى ذلك فارسل الى رجاله بالحمل بحريمه عن الحال وسألهم ان يصل اليه منهم خمس مائة رجل فى خمسمائة

بالكى بسلاحه وحمله اربعه من رجاله وسلاحهم يكون فى السالكى المحمول لهم فدخلوا ووصلوا الى المعسكر على اتم الدسار المطلوبين والمعسكر فى غفلة فما وضعوا عن اكتافهم الحمل الا والفان وخمسمائة رجل وضعوا السيف فى المعسكر وركب الكافر فرسه فى تلك الخرجه التى اذهبت دكمتر من الناس ولحق ورجاله مما معه الا من تخلف وهم عدد قليل، ولما وصل خبره الى السلطان جعل امر الحمل الى ابنه احب الكافر وكانت فى عصمة السلطان فسقطت الحمل واطاعتها من قمة، ثم ان وزير الكافر احتال حتى نال درجة القرب منها، ثم فى فرصة قتلها وعاد الكافر الى حمله وتراجع امره كما كان واستمرّ ذلك الى ان نزل علىٰ الحمل سلطان كجرات بهادر بن مظفر وفتحه فى سنة احدى واربعين وتسعمائة، ومن ذلك العهد لم يطمع السلطان علاء الدين كافرا قدر عليه الا قتله، واما عين الملك فانه نزل على قلعة المندو بعد حرب كان بينه وبين صاحبها مهلك ديو حصر باربعين الف فارس ومائة الف راجل وهلك مهلرما ونهج عين الملك القلعة يوم الخميس فى ابى جمادى الاولى سنة خمس وسبعمائة وضبط الصفاء تجهيز كافور الى ديوكير سنة ثمان وسبعمائة وقال غيره سنة ست وسبعمائة ولم يذكر الصفاء عن اولاد رام ديو عصيانهم بعده، وقال غيره عصوا فارسل علاء الدين من وصل بهم شهرا وقتلهم فى السنة المذكورة ثم خرج علاء الدين الى السند وعطف منه الى سوانه وكانت لسانبل ديو فهاجم عليه وقتله بعد محاصرته قليلا ومن معه وكان فى نحو الف او يزيد واخذ القلعة وضبطها وكان الفتح يوم الاربعاء ثالث عشر محرم سنة ثمان وسبعمائة وقال غيره وكان كانهر ديو صاحب قلعة جالور مطيعا للسلطان وفى خدمته وعلى ما قيل ان البلاء موكل بالمنطق بينما هو فى جملة من حضر الديوان سمعه يوما يقول ما فى الكفرة من يقابل عسكرى فاخذته الحمية الجاهلية وقال طاعة السلطنة اولىٰ من حريته ويد السلطان لا يطاولها يد الا ان السلطان

ان يأذن لى قاتلت فأذن له، فوصل الى جبل جالور وحصر القلعة بما امكنه وجهّز السلطان جيشا عليه احدى جواريه اسمها كُل بهست فنزلت على القلعة وتقدم ولدها فى حرب القلعة فاتفق موتها وبلغ السلطان ذلك فامّر الملك كمال الدين المشهور بكرك على ذلك الجيش وارسله واتفق يوم وصوله دخول الملك شاهين ابن الجارية كل بهست بقلعة الجبل وافضل الله كاد بهر ديو وتقاتلا بالسيف وتعاهدا الى ان قتل كل منهما صاحبه وسقط صريعا وذاك مثله وكان افتح لكمال الدين وذلك فى سنة ثمان وسبعمائة]

٩٩ وفى سبع وتسعين حاربه الراى كرن حاكم نهروالة وهى اذ ذاك دار ملك كجرات، ودمارها جهّز علاء الدين الغخان ونصرتخان الى كجرات فلما كانا بالقرب من نهروالة خرج اليهما صاحبها الراى كرن، وكانت تسمى شدة انجلت بهزيمة الراى الى ديوكير واستاسر اهله، وذاته ما تخلف عنه من الخيل والافيال والذخائر وانتهب دار الملك. وغارت الخيل فى الولاية ولم يدعوا فيها شيئا، قال المورخ وكان بها صنم اخذه البرهمن بعد كسر محمود لمنات وسمّوه سومنات وعبدوه على ضلالتهم القديم يحيىء به وحمل الى دهلى ووُضع مع عتبة بابها، ثم توجّه نصرتخان الى كنبايه وهى من تجارها وسكنها جورا من اسعد والاسباب ما يأتى ان يقال انه لم يدع بها شيئا، وكان من ذلك كافور الالفى خصيا لبعض التجار عادة فى الحسن اشتهر بكافور هزار ديناري، اخذه من مالكه غصبا على رغم انفه باسم علاء الدين، وهو الذى احبّه علاء الدين ورقّاه الى درجة النيابة عنه وسيأتى بيانه، ورجع من كنبايه وسلك والغخان طريقا الى دهلى بما معهما من غنائم كجرات وعائلة الراى كرن ومنها روجمه، واتفق انهما طلبا الخمس من غنيمة العسكر وسدّدا فى ذلك بالاهانة والضرب والمطالبة فى استخراجه، كان فى العسكر من امراء المغل الحادثى الاسلام جماعة وقال حسامخان كاتب المطالبة محمود باكبور ورئيس المغل محمد

شاه وكان ى دلنه آلاف، فلما اسىدّٮ المحمه ونولف واعحاده ايصًا احمعوا ى السّلاح وهحموا على حمىه الىعاحان محرح من فحه العماط هاربا الىٰ حمىه ىصرىحاں ولم ىعلم ىه المعل وكان عرالدىں الامير الحاحب احو ىصرىحاں راقدا ى الحمىه عىد مرقد العاحاں ىعملوه على انه العاحاں وحرحوا وىسطوا ايدىهم فىما ىىعلق ىه، واحىمع اصحاب ىصرىحاں علىه وىمعوا عىه، فاحد المعل ما ىدروا علىه وىعرّفوا ى حدود الكفره، وى ىاريح حساىحاں انهم حرحوا حمىعا ىاعسمه الىٰ ريمىهور وكان المطالب ىالحمس ىصرىحاں ولما دحل المعل علىه كان ىسىاك حالسا على معقده مرىفعه فرماه احدهم ىسهمه فىمىل عىها ىحو الارص فاحطاه السهم وىحروحه عن المعقده اىعوا ىه ملك ىحرحوا وىسطوا ايدىهم فىما ىدروا علىه وحرحوا من المعسكر، والعسكر لىادرهم من المطالبه ىوقعوا عن منع المعل، فدحل علىه العاحاں وىىعه عن مطالبه الحمس ونادى ى المعسكر ىدلك وسكىب العىمه وساروا الى دهلى على سلامه، وىلع علاء الدىں ما كان من المعل فامر ىحىس ىساءهم وىدرارىهم، قال الصىاء والى هدا التاريح لم ىكں ىدهلى مواحده النساء والاطفال ىحرىمه الرحال واما ىصرىحاں اىدع هده المطلمه كما اىدع مطالما عىرها وىالع ى اديه ىساء فىله احىه وهىك عوراتهم واسلمهم للعرقه السرابانيه وديح اطفالهم على روسهم، فما وىله ىوم ىحد كل ىفس ما عملت من حير محصرا وما عملت من سوء ىود لوان ىىنها وىىىه امدا ىعىدا وفىها اسولى السمار على سىوستان وكان اسم امىرهم صلدى، ٦٩٧

فاحىّر الىه طفر حان وىرل على القلعه وافىىحها عىوه ىاسىف ولم ىحصره مدفع ولا ىىلى، ومع الكثرة ى المعل وما لهم ى الرمى من الناس هحم علىهم واسىاسرهم وارسل ىهم ى السلاسل الى دهلى، وكان منهم صلدى واحوه، قال المورح وان ابىهح علاء الدىں ى هدا الفىح ىسلامه طفر حان وىسكره على اثاره الرسمىه الا انه كان لما ىحدر ىوادره ويحشى اسىىداده ىمىّى

بلغه، وكذا بلغ احمد العنجان لذلك، ولهما سهره لا مريد علمها ومع الرحم التى بينه وبينهما والخدمة والطاعة والامتثال فى الاقدام على الموت كان فى فكرهما اما بسمّ او بالحوالة فى الحدود البعيدة، اقول والدنيا على هذا، ع اريد حياته ويريد قتلى فاين مراده مما اروم، الى ان كفى امرهما، وزال فكرهما وهو واياهم على مصافاة وموافاة فى الظاهر، من الاول الى الآخر، وحيث كان ما تمنّاه، ليس الا لبدمائه، والّا فهما لم يسبهما خلاف، ولا نقل عنهما ما يخاف، لذلك عاد تمنيه بدمها، وبكيت عينه لهما دما، ولم يخرج عن الواجب فى حالتيه، ومن ذلك اهلا لا يخفى عليه، وفى السنة بعاه الاستقلال الى الخروج عن الاعتدال جهلا ومداركه من المؤمنين رجال حلى وما منهم والا وقد قارب كان القول فعلا، وبداية قال صفاء الدين لما استكمل نفسه علاء الدين وملك من المعادن والخزائن ما لم يكن لصاحب دهلى الى عهده ولا جلب سنة من بشارة بمولود وقد تكرر وتوالت فتوحاته وكثر عسكره، ودلعت افراس بطويلته سبعين الفا وعلى هذا القياس اتباعه وخدامه واتسع ملكه، ولم يسبق له قراءة يستعين بها من الاستاذ معلم يمنعه، ولا جالس الى بومه غير رجال اسبق، وكان فى جبلّته الجهل والقسوة والغيرة والنخوة، فلذلك صار يحدث فى خلواته بما يخبر عن ضميره بكنايته لا بتصريح ويخاطب مجالسيه احيانا بقوله طالبنى نفسى بامرين حرت كيف لها بهما ولا ابلغها طلبتها دون سور منهما الى ان قال يوما وعنده العنجان وظفر خان و نصرتخان والماسخان قال ابّد اللّٰه سبحانه نبيّه صلى الله عليه وسلم بخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم فبلغ بهم ما بلغ فى وقته، واجمعوا بعده على حفظ ملّته و نصرة شريعته حتى استقام الدين وكان عليه اجماع المسلمين، وانا ايضا طالبنى نفسى بمذهب اخترعه ودين ابتدعه واسم الاربعة لى كاصحابه الاربعة يعمونه بالسيف ويشيعونه فى حلوتى وبعدى ويبقى الاسم لى ولكم كما بقى اسم النبى

صلّى الله عليه وسلّم واسم الصحابة»، هذا احد الامرين هما نروه»، وما الذى يسمرون به»، واما الامر الآخر الذى به طا'مسى نفسى فهو الاقتداء بسكندر فى تملك الدنيا وعندى ما يرون من الخيل والافيال والرجال والخزائن والآلات والقوة والقدرة وقد ذكرت فى الخطبة والسكّة سكندر ثانى»، فسنح لى وقد فتحت هذا الاقليم ان ادع فيه نائبا من الرجال الكُفاة»، وافتح اقليما آخر و اضبطه واقيم فيه نائبا واتجاوزه الى اقليم آخر و هكذا حتى املك اربع المعمور وارجع الى دهلى»، قال المؤرّخ وحيث اجتمع على اهل مجلسه عزة السلطنة وحدّة الطبع وسَورة الخمر وفساد الجهال دافعوه بالمداراة ووجوه المعرضات بحيث يطوى المجالس وليس فيه سوى ما يقال له ممّا يمثّل به فى المعنى وهو —

كلامك يا هذا كفارغ جمّص حلىّ عن المعنى ولكن يفرقع

قال الضياء وساع عنه ما تحدّثه به نفسه منهم الضاحك ومنهم المستهزئ ومنهم الحذر وهو الذى يرى باوائل الاشياء عواقبها وقد جمع ملا وقوة»، قال وكان عمّى علاء الملك الكوتوال قد استعفى المريد الامه لثقل بدنه بسمنا الا عزة السهر ومنع عنه ما ساع فقصر الى ليلة السهر»، فلما دخل عليه فيها وهو فى مجلس كاسه و لديه الاربعة المسار اليهم بعد ان ناوله الكاس وثنّى وطلّب استشارة فى الامرين فقال له اذن فاطو (؟) مجلس المنادمة ولا تحضرنا سوى الاعزة الاربعة لاجيبك عن سوالك»، ففعل فاستعفى علاء الملك اولا ثم قال اما الكلام فى المذهب والدين فذلك للانبياء بالوحى اليهم لا للسلاطين»، وما انعقد الدين براى وتدبير اصلا من عهد آدم عليه السلام الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم»، وانما الله اصطفى لنبوته من يشاء وانزل عليه وحيه ووصى فى كل وقت بما يشاء لاهله ممّا يصلح»، ومن خالف نبيه آذنه بحربه ونصره»، وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوته فاحيى خلفاءه سنّته وشريعته بعده اذ نوبته انقطع حسر

السماء فساروا سيرته وعملوا بما تعلّموه منه ومن بعدهم تبع العلماء سيرتهم و دوّنوها وحفظوا الدين بما جاء في الكتاب والسنّة وبما جاء عنهم، ووضعوا على من خرج عن اجماع الائمة تهدر دمه وتولّى ذلك عنهم بعد الخلفاء مَن ملك بعدهم طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا، فلمن عدل في وقته له ثوابهم، ولمن اجتهد وان اخطأ كذلك، ولا ارفع درجة ممن يقعد في الخلفآء الراشدين بسيرته، وقد جعلك الله سلطانا، وما بعد النبوة الا الخلافة، فاجتهد لان تكون منهم، واما النبوة فلا سبيل اليها ولا سبيل ايضا الى غير دين محمد صلى الله عليه وسلم وتسهل على امته العذاب في دينه، فكيف من يبتدع دينا، وما بين خروج الجمهور وعموم الفتنة الا اشاعة الكلمة المسئول عنها، وتكون بلغكم في خروج جنكز خان المغلى انه هدر دماء المسلمين حتى خرب على وجه الارض سبلا، وما قدر على الدعوة في جهات المسلمين الى الدين المغلى ولا سُمع عن مسلم قبول دين المغل، وانا من عبيد السلطنة ولا اقول الا ما اعلمه خيرا و حماية لوجود السلطنة، وان حدث في الملك قدمه الدين اكون اول مقتول على ايديهم باهلي وعائلتي، وان عدلت في الجواب الى التحسين والمداراة وانا اعلم انه يضرّ ويعمّ، اكون ناقضا في طلب رضى ولى النعمة، وقد وقع منه جماعة تحاشيا من حدّة طبع السلطنة، هذا الذى اراه فيما سالني عنه، فاستحسن علاء الدين كلامه واجمعه صدقه وكذا الاربعة المسار اليهم وجدوا بكلامه سبيلا الى عرض ما يريد كلامه بالقبول واثنوا عليه واعترف علاء الدين بحقيّة، وقال له ما اختصصتك بي الا لما اعلم منك خلوصا وصدقا وعزيمة ورايا واني مع الحق حيث كان، وقد فكرتُ فيما سبب فوجدته كما قلت، والحق احق ان يتبع، وها انا استغفر الله عما كان منى، جزاك الله خيرا، بقيت المسألة الثانية فاجبني عنها، قال سمعا وطاعة، فاخبره بها، فقال اما هذه فبعد جمع الله للصاحب

اسبابها، وملّكه نصابها، فله ان يسمّى بسكندر، وهو على همّة نُشكر، الا انه ما ملك دهلى الا بما يعلم، من صورة الدرهم، فلمن يخرج عنها فى المساندة، وما الذى يعطيه من خزانته وعسكره، ويسكن عزم يدخل غير ملكه ويفتح بابه، وما هو ميسر، تدركه المباشر الخبر، وعلى تقدير يستخير الربع المسكون، ويعامل مدة الغيبة فى الحركة والسكون، عند رجوعه الى دار ملكه دهلى، واين فى من حيث عزم انه الى وجهها يولّى، تلك الاقاليم التى تملّكها، والجهات التى سلكها، فى مثل هذا الدور المحيط بالبغى، كيف يتصور لاهلها السلامة من السعى، والعهد السكندرى غير هذا العهد، واهل زمنه من زمننا اسلم واوفى بالذمة والعهد، ومع هذا تيسر له ما يروم، اذ كان نائبه فى دار مملكة الروم، مع كثرة اهاليه، وسعة نواحيه، الوزير الرئيس، الحكيم ارسطاطاليس، ونوادر الخبر و شاع على الالسنة، انه رجع الى المدائن بعد اثنتين وثلثين او اربعين سنة، وما احتمل مما كان يوم خرج منه شىء يوزن ذرّة، او راس شعرة، واكثر اهل الهند فقرة، واغلب السياق نحرة، ومسلمهم جاهل، وعاقلهم غافل، اقرب الى الجفاء، وابعد من الوفاء، لا غناء لهم عن سلطان قاهر، وسيف باتر، متى ما خرجت عنه ضاع، وتغيّرت الاوضاع، فانتصب علاء الدين لكلامه ثم قال له، على هذا ان قنعت بالهند فما استطاع ان يهذبه الحمل والاموال والجرائم والاستعداد ان لم يكن لى اسم ورسم فى يستخير الاقاليم التى فى الحموة الدنيا، فاجابه علاء الملك الامر كما ذكر، والهمة العليا تبلغ الوطر، ويمكن هذا بتقديم امرين احدهما يستخير الجهات التى فى الى هذا التاريخ فى الهند حكمها الى اهلها ومنها رنتهبور وجتور وچندیری ومالوه ودهار واجين والسرقة منها الى النهر المعروف سراو، وهكذا سوانك پرسب الى جالور وملتان الى دمريلة، ومن بالم الى لوهور ودنبو بالبور، والامر الثانى وهو نظرا الى الاول اهمّ منه

واولى بتقديمه عليه، وهو الاهتمام بمداخل المغل الى الهند ومنعها منهم، وسد طرقهم ببناء الاسوار، واشادة القلاع وتقويتها بالمدافع والبنادق وحلول العسكر والحشم بها ابدا. في تعيينه اولى الشهرة من الامراء ومواصلة السرايات بعضها من بعض في الحدود والطرق الموحشة وتاهيلها بالعساكر التى لا تزال بها، فاذا تمهدت العمارة وعمرت المداخل وحفظت الحدود، وتعلقت الامارة بسامانة احد ملوك السلطنة، وهكذا بملتان، امنت الجهات من حادثة المغل، ومنعت اذا عوه من دخول الحدود وشاع حسن الامان في الجهات المجاورة للهند، فتواصلت القوافل واتسع باب الخراج، واجتمع الخير الكثير من كل جانب، فاذا تيسر للسلطنة ضبط اقليم الهند وحفظ حدود المغل، له اذن وهو بدار ملكه تعلى ان تجهز عسكره الى الاقاليم وتضبطها، ثم قال وراس المهمات المعطة في الامور، واجتناب الغفلة عن الجملة والدفعة، ولاباب المسكر فيهما. فتركه ادنب وهكذا الخروج الى الصيد في كل وقت مما لا يخلو المشتغل بطيره ووحشه من غفلة تذهله عن التحفظ لنفسه ولملكه، ويكفي الاقتصار فيه على قصر يتخذه للصيد في سيري يشتمل على ميدان محدود يتسع لمطاردة الصيد طولا وعرضا من جهاته الاربعة يمكنه فيه ما شاء في كنف التحفظ واجتماع العسكر، ولولا انى في سعة الملك مع من حرانى لطعة بي على الخروج عن الادب ونما فلته وهو احسن منى به. ما عرضت بما به السلامة لى وهو سلامتك والمامور معذور، فاستصوب علاء الدين ما قاله، وشرفه خلعة مزركشة بتماثيل الاسد لا يلبسها غيره، ومنطقة ذهب تزن نصف من وفرس بزينتها وبرنمهما، وعشرة آلاف تنكة من سكة وقفة وصرح ان ذلك وزنها، وفرسن، ووصل اليه بمنزله صلة الخواص الاربعة حسب شهرتهم في السلطنة، ابتهاجا بما كان من الفرج منه، بعد ان ضاقت عليهم الارض بما رحبت لشدة الحادثة وفوة الجهالة واجمع علاء الدين رايه في امضاء الامرين

وانفسح بتسخير الحصن المشهور بمنهور، وسنأتي بمايه،

وفي آخر السنة وهي سنة سبع وتسعين كانت حادثة قتلغ خواجه بن دوا المغلي راس مشركي التتار بما وراء النهر وتبيانها اجمالا ان اباه دوا في عصر هلاكو او على اثره استقل بسمرقند ومضى حكمه في ما وراء النهر و ما يليها وفي سلطنة علاء الدين وبلغه ما كان منه في حق عمه واسراطه وتفريطه في الملك واغلبه فاستغرب فتح الهند وجهز ولده قتلغ خواجه بعسكر يبلغ في الحساب عشرين من الى دهلي، واوصاه بالكف عن ما يمر اهل الهند منه ليستمع بها وهي عامرة وقد صارت له، فامتثل الوصيّة ولا زال من منزل الى منزل الى ان عبر نهر السند وشاع خبره بدهلي، وفي اقلّ مدة نزل عليها وهرب سكنة السواد اليها خوفا من الادنى لا من الادنى، وذلك لمضمور الملك له قطعا ، فلما نزل على نهر جون على فراسخ من المدينة وكان بها علاء الدين وقد صادف بالكمره اوصى علاء الملك الكوتوال بحفظ دار الهند و دار السلطنة بما فيه من الحريم والخزانة والذخيرة ، وخرج منها الى سيرى وسمعه علاء الملك اليها، وعند رجوعه الى دهلي اليمن خلوة وقال في مثل هذه الحادثة التي لا تقطع بالفتح فيها يكون لمن ما زال شعار السلطنة تحريمها اولا بالطلائع ثم تقويتها بالامرآء، ثم امداد الامرآء بالملوك ثم آخر الدواء الكيّ، فان تك الفتح عمّ الشكر، والا فهو في اوسع عذر، وكان من المناسب خروج الامرآء الى سيرى، وحيث وقع فالاحوط واتحاد الطرق والنزول للعسكر فيه اياما الى ان يتبيّه او تزيله شواهد الامتحان ، وقد صمّ اليه رجاله وكف عن الحركة ومنع حتى من عصب الجيش فكيف ما هو فوقه، وانهم امره بحركة الطويلة وسكونه بعدها، فاذا ترددت الرسل اليه اخبر لسانه بضميره فان تك ممّا يعمل فيه الراى والا فالسيف اصدق انباء من الكتب، فاستحضر علاء الدين ملوكه وقال علاء الملك وزيرٌ وابن وزير وهو لي عبد مخلصٌ، ومن اوائل امارتي الى

نومى هذا لا تزال ترشدنى برائه، وما عفته عن الوزارة الا لتعلل بدنه سقما، وفى هذه الحادثة اشار علىّ كعادته وستسمع حوادث حضوركم، ثم التفت اليه وقال علاء الملك كما لا يستويان ما فى المثل "اسمر دردى وكورر فمن" كذلك لا يجتمعان سلطنة دهلى والتسير عن الحرب بالطرائف، ما تقول فى عدوّ قصدنى من الغنى فرسخ ونزل تحت منارة دهلى اتحمل منى انى لا اقطع فرسخا اليه، واكون كالنقط على نقطه اذن من يعتذرنى، بل غدا سانهض من سيرى الى كيلى نزولا فى الميدان، وما شاء الله كان، والمدافعة بالراى لا يتصوّر الا و فى الوقت سعة، واما العدوّ والعين بالعين حينئذ فالعمل مما فى جانب ونحن فى جانب، وما ثمّ انفع من السيف والدبوس ولا اوسع من قطع الرؤوس، وقد اسلمت الملك والدار من غلب مما سلّم له واسلمه المفاتيح، ولنعطى بناه نعد حين، تغفّل علاء الملك يده وودعه ورجع الى دهلى واحتفظ البلد بناء ما سوى باب بداون واشتغل الناس بالصدقة والدعاء فانهما يدفعان البلاء كما ورد،

بشارة الفتح وشهادة هزبر الدين ظفر خان عليه رحمة المنان

ونهض علاء الدين فى سلاحه الى ميدان كيلى ونزل فيه وهكذا قتلغ خواجه تحرّك للحرب وسار اليه ونزل فى المقابلة، ثم اجتمعا فى الميدان والتقى الجمعان، وتبارزت الاقران، واشتدّ الرهان، وكان فى الميمنة هزبر الدين ظفر خان فاشتدّت وطأته، وظهرت سطوته، وتوغّل فى الكر و الفر، وهبّت رياح النصر، وزلّت قدم المغل فولوا مدبرين، وتتابعوا فى الهزيمة اجمعين، وظفر خان لا يرجع عنهم، وقد قتل الكثير منهم، الى ثمانية عشر فرسخ وقد انقطع عنه جنده، وبقى كالمركز فى دائرة المغل وحده، وكان فى الميسرة الماس بيك الغ خان، فلمّا سمعها من الوقعة قبل الوقعة تنافسا او حسدا حبس عنانه عنه ولم يعنه، وكان للمغل كمين تحت رايه طرغى فى ناحية نوروحى على الطريق، فراى هزيمة المغل من فوج ظفر خان لا سوى، ولبس على اثره

فوج لنصرته مع ما قطع من المسافة، فخرج من الكمين وتبعه وادركه، وتراجع به اليه المنهزم من المغل واجمعوا على حربه، وكان في عدد قليل الا انهم من اقرانه في التهوّر والصبر على التجلّد والاجماع على اعلاء كلمة الله، فكان بهم يباشر الحرب ولسان حاله يتلو "حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين"، وكانوا به في الاقدام ولسان حالهم يتلو "من يولّهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله"، الى ان جمعتهم الكلمة على الشهادة والسعادة فرحين مستبشرين بما اتاهم الله من فضله، قال الصفاء وبقي ظفر خان ولا يأتي له الى ان عقرت فرسه وفارق السرج فجثى على ركبته ونثر تركشه بين يديه وصار يرمي من سائر جهاته وهو فيهم كالنقطة في الدائرة ولا يضيع له سهم، والمغل يثنون عليه ويطلبون تسليمه نفسه سلامة بلسان واحد، حتى انه ارسل اليه قتلغ خواجه يبالغ في امانه ويسأله ان يكون معه الى ابيه دوا، ويكون له منه اضعاف ما كان له في دياره وهو لا يصغي له سمعا، الى ان حملهم الناس على رميه جمعا من كل جانب فبلغ السعادة آخر اصحابه ولا يبعد ان يكون اولهم في دخول الجنة كما كان امامهم في الاقتداء به الى دخولها من بابه، رفع الله درجاتهم وتقبل اعمالهم، ولم يقف المغل في هزيمتهم من ميدان كيلي الى ان قطعوا ثلثين فرسخا منها، فنزلوا حينئذ وتفقدوا اصحابهم ففقدوا جمعا كثيرا وقد كثر عليهم ماكان من ظفر خان وحده، فاجمعوا على الناس من الهند، واتفقوا على ان يطلبوا السلامة بمواصلة المنازل الطويلة المسافة وكان ذلك، واما السلطان علاء الدين فاستبشر ظاهره بماكان من الفتح وبعد صيته وشاعت سطوته، واستتر باطنه بمصاب ظفر خان على يد عمره وكان يتمناه ويشاور نفسه في سمّه ووجوه الراحة منه، ورجع من كيلي الى دهلي، ومن هذا العهد لم يجسر المغل على النزول على دهلي لما حلّ بقتلغ خواجه من بلاء سيف

طغرجان والاستيلاء بالهيبة التى خلعت قلوبهم حتى كان فارسهم اذا ورد الماء بفرسه ولم يشرب تخاطبه أمه الطغرى بخانه،

٦٩٩ وفى تسع وتسعين عزم علاء الدين على تسخير رنتهبور وهو جبل منيع بعلوه قلعة حصينة يسكنها همير ديو ابن بنت راى دهلى وهو كافر ذو شوكة وشهرة فى حدوده وفى الحادثة تحدود باكور على رجوع الغخان ونصرتخان من كجرات خرج من حصرها من المغل البته واستجاروا به فاوسع لهم فى المنزل والنزل، وعدر ضياء الدين البرنى روى عن علاء الدين انه كتب اليه فى تسليمهم او اخراجهم من حدوده فلم يجبه اليه، فلهذا او لما سنح له من جمع فكره من الهند لتسخير الاقاليم جهز اخاه الماس بيك الغخان صاحب مملكة بيانه الى رنتهبور، وكتب الى عامل كره نصرتخان ان يصل بجماعة بما فى جهاته من الامرآء والحشم، فاجتمع هو و الغخان بسفح الجبل المذكور، وفى تاريخ حسامخان تجهز الغخان ونزل بظاهر بيانه وبلغ همير ديو راى ذلك، فجمع اصحابه وقال ما ترون فقالوا نشغله عن القلعة بخراب جهاته فيرده حفظها عن قصد ما ليس بيده، وكان الغخان فى خمسة عشر الف فارس، فخرج اليه بيادبد الجهة ومنهم محمد شاه المغلى فى ثلثة آلاف من اصحابه وكان طليعة، فالتقى الجمعان بحدود بيانه، وكانت شدة بلغ الشهادة فيها كثير من المسلمين، وبها توقف الغزخان وكتب الى علاء الدين، فامدّه بنصرتخان ومن فى جهته وتقدّموا جميعا الىٰ رنتهبور، ونزلوا على القلعة وشرعوا فى الحصار، وقد تحصّن همير ديو بمن يثق بهم، واستولىٰ عسكر الاسلام على جهاتها، وصابق القلعة ورتب يوما نصرتخان ودار بالمعسكر، ثم وقف على المدافع المقابلة للبرج الذى يكون فيه همير ديو، وكان اذ ذاك محمد شاه فى جانب منه، فلما راى نصرتخان عرفه فقال لهمير ديو ذاك الراكب فلان فمالى منك ان اصيبه، قال فلاذنى هذه واشار باصبعه اليها وكانت من ذهب

مرصّعة بجواهر ثمينة، فرماه بالمدافع فاصابه، فمايل عن سرجه ولحق بالارض فصاح اهل البرج استحسانا وفرحا بسقوط الفارس، فاسرع قمبر دبو القلادة من عنقه واعطاه اياها،

شهادة نصرخان جلمسرى

واما نصرخان فاجتمع عليه خواصه وحملوه الى خيمة حتى، وعالجه الجراحون وشرط عليه ان لا يتحرّك بكلفة بخرجه الى القوة ولا يتحول من خيمة الجريح الى اربعين يوما ومضى يومه على ذلك، وفى الثانى عادة العاجان، فلما دنا من موعده لم يملك نفسه ابدا له، فتكلّف للحركة فعجز من القوة ثم الجراحة ومات فى وقته، هكذا اخبر جساخان عن موته، واما صبا برى فروى انه ركب يوما الى الحصار ودنا منه وبينما يجتهد فى رفع السابلط اصابه حجر المدفع ومات بعد يومين او ثلث وبلغ علاء الدين خبر وفاته فنهض من دهلى الى رنتنبهور، وروى جساخان انه خرج لوفاته ودخل فى حرمه وقال لهنّ ها لما لا صبر لكم عليه مات اخى نصرخان وطالما استصحب به ثم خرج الى رنتنبهور فى طلب ثاره، ولما وصل فى طريقه الى تلبهت اقام بها اياما يتردد فى نواحيها ويتوغل فى طلب الصيد المعروف شكار قمرغه وادركه المساء يوما بالقرب من قرية بادة فبات بها ولما طلع الفجر امر الخيل والحشم بنصب الدائرة لمنع الصيد، وصورته ينفر الحيوان من مظانّه ايابا الى ان يجتمع فى موضع من سائر جهاته بمقدار فرسخ وفرسخين ويزيد وينقص على قدر الحيوان، ثم ينصب دائرة على الموضع من قماط وغيره تمنع الحيوان من الخروج من الموضع ويحفظ الدائرة بالرجال لئلا يفوت شيء منه، ثم يدخل الدائرة صاحب الامر راكبا وهكذا من له به عناية متقلّدين انواع السلاح لقتل الصيد، وربما الصيد يكون اسدا فيكون من معه فى حفظ ونقطة، ثم يأمر بنفير الحيوان فى الدائرة ولا طريق للخروج، والنفير من وراء الدائرة يجمعهم بين يديه ويمنه

وشماله، فيصيد ما شاء ويجرّب الجد فيمن شاء، ثم تجلس على رفعة قد اتخذها لنوبة مشرفة على موضع الصيد متصلة بالدائرة، ويأمر الامثل فالامثل بدخول الدائرة فيأخذون نصيبا من اللعب به وهو مشرف عليهم ومسيح تحركاتهم في طلب الصيد الى ان تصل النوبة الى الاتراك فالاترك، وتجمع من الصيد حتّا وقتلا ما لا مزيد عليه ومن صاد شيئا فهوله، وكان علاء الدين في ايامه نفر لحيوان ونقب الدائرة وامر في فكر نوبة حسب بات بمنصب الدائرة، واشتغل لخاصر بها، وجلس هو في جانب ويليه العلليل من خواص الخدم واذا باتى احمد ووكملة اكنجان تحماعة من الغرسان المتخصّص به الغريبى العهد من الاسلام المشهرى الاصابة في الرمى اقبلوا عليه ورموه وهو على مقعده وكان فصل الشتاء وله كان في قباء كثير العطب فلما احتمعوا على رمية نزل من المقعده ورفعها بيديه حائلا، فكان الوقع بها سوى سهمين فانهما كانا تحسده وجرحاه قليلا، ومن جانب حال بعض مماليكه بينه وبين الرمى فكان به عدد الا انه التى سلامة، ولحسم العلليل الباقى جمعوا ابراسهم على السلطان حفظا له، ولعليهم بعدم اكنجان بالخيانة وضرب منه على ان نزل وبقطع رأسه فرأى لحشم مع عليهم سيوفهم مسلولة وهم على قدم في حفظه فتأخّر عنه قليلا، وفى اثناء ذلك صاح لحسم بموته وتظاهروا بذلك بأسارته، فحملته حفة العقل على تصديقهم، قال المورخ ولو نزل لفعل ووصل الى ما اراد لكنّه فيما كان منه اشتغة بالتي فيل فيها لا مالك انقصب ولا حرّك انقصب، فلما سمع الارجاف بموته رجع عنه الى المعسكر على نفس بغلة،

سلامة علاء الدين وان فاته التخطط من الرماان
وبدامة من صنع الحرم بعد العزم فهلك اكنجان

وكان اكنجان لقرابته منه ووكالته له مُطاعًا في اهله وحيله، وعلاء الدين مهملا فيهم لسذبه فكان ما يسرّوه على خلاف ما يعلنوه ممّا عمرهم بوحله،

ولاحله وقد جاء اكىاكحان بمن معه الى قىاب عـلاء الـدىـن وجلس على سريره وقال ارفع صوت تخاطـب من حضر من وجوه العسكر بحمر قتله له ٭، فمن نظر الى جرأه الجلوس على سريره صدّقه ٭، ومن طلب الاثر سـكّ فيه ٭، ومع هذا اجتمع الناس على طبقاتهم كعادتهم فى الدىوان ٭، وجيء بالاقىال باشره اعـلامها فى جهتى الـسـاحـه وسـاعـب النهبه بالسلطنه وكان ىتمّ النظام ٭، ولم يتظاهر بالسلاح فى الوقت ولا عمل بالاحوط فى مقتضاه سوى امىر الحريم اعتماد السلطنه الملك دىنار انعلائى الطواسـى فانـه بمجرد وصـول اكتاكحان وجلوسه على السرير جمع اصحابه فى السلاح وىهمأ فى حفظ الحريم للحرب ٭، وبينما هو على اجتهاده وتحريض رجاله فاذا باكىاكحان حركه الطمع النهمىى الى سهوه الحريم فاقبل عليه لدخـول الحريـم فارسـل الملك دىنار اليه مَن يقول له لاسبيل الى دخولك الحريم الا بروىه راسه ان ىك فعلته ٭، والا فما كلّ حمراء لحمه ٭، ولا كلّ بيضاء سحمه ٭، واما علاء الدىن فلما حلّ به ما حلّ ٭، وقيل عنه بمكان الحادثه انه بات هـائم على وجـهـه من كان فى نصب الـدائـره اسعظامًا للحـادثـه ٭، وبقى مـعـه مَنْ شاركه فى حـلـولها ستون او سبعون من خدم الرحل ٭، ومن الاركان نائب الـوكالـه الملك حميد الدىن بن عمده الملك العديم ارسطاطالىس زمانه ٭، ولما رجع عنهم اكدىكحان نظروا الى جـراح عـلاء الـدىن وغسلوا دمه وعالجوا الجرحين بما يعالج بالبرء وكان يعصده ٭، الا ان خـروج الـدم الكثىر منه اضعف قوّته ٭، فلما وقف الدم وعولج الجرح افكر علاء الدىن فى الحادثه ٭، وجمله نصور المواقعه له فيها من الكثير على ان يتوجّه الى احمد العجان وكان بجهابن ٭، فصرفه حميد الـدىـن عنه الى جهه المعسكر ٭، فمن راه فى طـريقه من العسكر لحق به وسـايـره فالى ان يقف على التلّ المشرف على العـاب ىلعب لجمعيه ما يزيد على خمسمائـه فـارس ٭، فلما وقـف عـلـى التلّ المشرف وراى الناس المطله هرعوا اليه واسرعـت الـعـمـاله بامالـهـا وكـان فى المعسكر من العرج به ما

كان يشبه صاخة النفخ، النفير من جانب والنقارة من جانب والنداء من جانب والحمل من جانب والانفال من جانب وقرقعة السلاح من جانب ورعد المدافع من جانب، وكان من يتوجه الى التلّ من خيمته او مجلسه او من ساحة الديوان او من حيث كان لا يضع قدمه في الركاب الا و هو على التلّ كانه سهم قوس او حجر مدفع، كانه من فرحه به يكاد يطير اليه وقد نسي المؤنة ولا يعرف المشي وفارقه السكون وخفض الصوت وبلغ في الاهتمام درجة من يعرف هرولة ودراعا وباعا فيعرف الله سبحانه اليه كذلك، وعند رفع المظلة وتوجّه الجمهور خرج من عند باب السلطنة اكتخان على فرس هاربا الى افغانپور، ونزل علاء الدين من التلّ بتلك العظمة الى قبابه ودخلها وجلس على سريره واذن للجمهور في السلام وقد ارتفع الحجاب لذلك، واستتبع اكتخان بالملك عز الدين بغاخان والملك نصير الدين دورخان فادركاه بدهند من افغانپور ورجعا برأسه الى علاء الدين، فامر بنصبه على رأس رمح والنداء عليه والاطافة به في المعسكر وفي دهلي وارساله بعد ذلك الى احمد جهاين، وكان له اخ اصغر منه خطابه تعلق خان امر بذبحه في المعسكر، وتوقف بتلهب وتتبع من كان معه ومن وافقه واهلكهم جميعا بسياسة تمنع صدورها من التعرض للبلاء، واستخلص املاكهم واستاصل اهاليهم وذراريهم قتلًا وحبسًا ونفيًا، ثم نهض من تلهب الى رنتنبهور، ونزل في قبابه بالسفح وامر بالسياسة في باقي العُصاة من اصحاب اكتخان عبرةً لمن لم ير تلك السياسة، ثم ضايق في الحصار واستجمع من الجهات للعمل في المحاصرة خلقا كثيرا من الهمج والاوباش، وكان من الاسباب المتخذة لتقريب الفتح اكياس كبار تملىّ ما تسع من البطحاء وتخاط افواهها كالاردب المصرى وترمى في الاغوار والخنادق وتسوّى بها الارض وترفع ايضا فجمع علاء الدين منها وممن تهب روحه لدرهم كثيرا وجدّ في ارتفاع المدافع الى فتح القلعة وكذا الساباط فكانت المدافع

نضرب وتخرب من الخاسر، وتسلط اهل القلعة على تخريب السابلة وحرفه والغاء الاعمال البارية، وجتهد اهل السعح بما امكن الا انه لا سوال ساعد الفتح، وفى اثناء ذلك فى السنة بلغ علاء الدين عصيان انى احمد الملك عمرو منكو خان فى اعمالهما بداون واوده، محجر عليهما من احدهما قهرا ووصل بهما الى رسمهور فقلع عين كل منهما وسلبهما نعمتهما،

وبعد فى السنة كانت حادثة حاجى احد موالى ملك الامراء فخر الدين الكوتوال وكان فتانا حسنا حرنا، وكانت خالصة ربول فى حوالته، وحكومة البلد لشخص يعرف بالترمذى وينادى به وكان عاتية فى البطل وكان من طلبه على اهل البلد انه واصل العبارة من باب بداون الى داخل مسكنه، وكانت عمارة ميدان سيرى لدخول الوزارة، وكان علاء الدين ابار حاكم حصار نو، فراى حاجى المذكور خلو البلد من حاكم تجمع اهله عليه واستبعد استدراك علاء الدين له لما هو فيه من رسمهور، فاستمال من كان من معارفه فى ايام ملك الامراء وخرج فى نصف رمضان من البلد وقت الظهيرة والشمس فى الجوزاء والناس من شدة الحرّ يكمّنوا فى البيوت، ورجع اليها وفى عمامته كتاب زور بسطره الناس ووقف على باب الترمذى ونادى به لكتاب وصل من السلطان فخرج اليه الترمذى وحده فامر جماعة فاخذوه وقتلوه، واجتمع الناس من جانب الترمذى، فقال قتلته بهذا الحكم واظهر لهم الكتاب المزور فرجع الناس عنه، وشرع بقتل الترمذى اهل البلد، ومنهم نقباؤه بالابواب التى كانت اليه فبادره الخارجى غُلِّقت تلك الابواب، وارسل الخارجى فى طلب علاء الدين ابار ليقف على كتاب السلطنة، فاخبره بعض اصحاب الخارجى بصورة الحال فلم يجب وغلق ابواب حصار نو واجتهد فى حفظه، وهجم الخارجى على القصر المعروف بكوشك لعل من دار السلطنة وجلس فى الصفة واطلق من فى الحبس من المماليك العلائية ومنهم من صار من حزبه، وفتح الخزانة وفرّقها على من

نعمه، واخرج السلاح من بيت السلاح وفتح الحمل من الطويلة واعطاها اتباعه، فاجتمع عليه بذلك كثير من الاوباش، فركب بهم الى بيت علوى اشتهر بابن بيت شه وكان من جانب والدته ابن بنت السلطان شمس الدين واخرجه منها غصبا الى القصر ونصبه سلطانا، ودعى ائمة ومن فيها للبيعة له وكان ذلك، وشرع فى تعيين المناصب وتقسيم المملكة وكانت البلدة بعد نارا من الفتنة وابتلى الناس فى عصابة به وفى طاعة بعلاء الدين ومرّ عليهم الاسبوعُ وهم فى حيرة مما كان ويكون، فتدارك الله عباده بالملك حميد الدين امير كوه اى الجبل فاستعد باولاده وذى قرابته واتباعه ودخل البلد من باب غزنين وقصد دار السلطنة وتحصّن الخارجى بها وحصره الملك حميد الدين، واتفق وصول عسكر طغر خان من امروهه بقصد ديوان العرض فحصروا الحصار مع الملك حميد الدين ودخل حميد الدين الدار من الباب وفى سوق الجوارى بها وكان حميد الدين راجلا اجتمع والخارجى، وبعد السيف [1]احده حميد الدين بيديه وصرعه وجلس على صدره واصحاب الخارجى اجتمعوا على خلاصه بالسيف وقد لحق حميد الدين جراحات عديدة ومع هذا لم يقم عن صدره حتى قتله، ثم دخل العلائية القصر وقتلوا من اصحاب الخارجى من وجدوه، ومنهم العلوى قطعوا رأسه ونصبوه على رمح وطافوا به البلد وامن البلد، وكتب حميد الدين الى علاء الدين بما كان، ثم تبع اعوان الخارجى واسترد ما خرج من الخزانة وقتلهم جميعا، وكانت الحادثة بلغت علاء الدين فى ابتدائها فلم يشغله عن ما كان بصدده، ولما بلغه نهايتها ارسل اخاه الغخان الى دهلى فوصل جريدة ونزل فى القصر المعروف موردنوهى، وتتبع اتباع الخارجى وامضى السياسة فيهم حتى سال الدم وجرى على وجه الارض ولكون الخارجى من بيت ملك الامراء جرى حكم السياسة فى اسباط ملك الامراء وجعلته مع اعتزالهم عنه وبريتهم منه، وهكذا

نفسه اهل نبت ملك الامرآء لم يبق لهم اسم ولا رسم مع بقائهم فى كنف السلامة والكرامة زمنا طويلا، فاذا كان موضوع المنطقى العالم حادث ومحموله وكل حادث متغير كانت النتيجة العالم متغير واذا قيل العالم متغير وكل متغير حادث قيل العالم حادث، قال المورخ وبعد جد وجهد كان الفتح لعلاء الدين، وظفر بالراى همير ديو ومن اواهم من المغل وقتلهم جميعا، واعطى اخاه الغجان القلعة وما فيها والولاية، ونقل جساىحان فى نزول علاء الدين بالفتح، وما كان له من الفتح، سببا يفضى الى التمسك بالعروة الوثقى، والرجوع فى المهمات الى من هو خير وابقى، ويقضى بمضمنة العقيدة فى اصطفائه، والتماس الالآء بوسيلة اوليائه، فانهم سدنة بابه، وسكنة حجابه، وفى حمايته اولى به، لهم التولية والعزل، بالجبل والسهل، فيهم النجاة، واليهم الالتجا، نفعنا الله بهم، وذلك اجمالا انه كان للراى همير ديو ولدان احدهما رنمل والثانى رتبال ولما امتد زمن المحاصرة ولا ناصر له من ابناء جنسه قالا له يوماً ما ابت وعلاء الدين باول محصور و محاصر، ولا انت باول من صوتب فسأل الصلح، ولا هو باول من مع سعة الوقت اجاب، فان تأذن لنا فى النزول اليه، نسعى فيما نرضيك وترضيه، ولعلّه يقبل ذلك، فاذن لهما فنزلا وسعيا فى الصلح، فاجاب لا صلح الّا بتسليم القلعة، وبنت الراى المسمّاة ديوارى، والجمل المعروفة بالعربية وهى عشرة آلاف والافيال والخزانة، وهذه القلعة وقد تغلّب الاسلام على دهلى كانت مسكنا لمن سلم فى حادثة التغلّب من سلف الراى همير ديو واهليه، وكانت دهلى لابيه، وذلك لحصانة القلعة ومنعة الجبل، وحيث نزلا بقلّة الصلح ولا حاجة لهما الا اتحاف العهد لشكانهما فى عمار الشدّة التى تعمّ فى الفتح قهرا، لذلك عرضا عليه وقالا، فان توقف عن تسليمه ما الحكم لنا و لخاصّتنا، فاجاب لكما ولهم الامان، فعلا فى الجبل من الراجپوت جمع كثير حملة السيف، وتمكّنا

حمعهم على الخروج معنا، فما لكم من السلطنة وما لنا، فاجاب حكمكما، فقالا نريد لهم تجوير ما بايديهم، واضافة المثل اليه، والرعاية لاصحاب الكراس منهم، ونريد لنا وللبيع كذلوه مع الولاية، قال احمع فكرنا فما سألناه، ونحن نعلم من صاحبنا انه سيعصب بمجرّد الذكر لبيعه، ويداخله الشكّ منّا، فلا يمكننا بعد الخروج من مجلسه عودنا اليه الا على يأس من الحموة، فلذلك سيكون منّا المبادرة بمفارقته والنزول اليك بهم، وما بعد نزولهم من حفظ القلعة سوى القليل من عصبة الرحيم والمغل، فامر علاء الدين بكتاب العهد حسبما سألاه وخرجا من نوابه الى القلعة، واخبراه بما سألاه وبما اجاب، فلما سمع بدوارى اسبق عصبا وقال لرنبل لو عدرك فالها خرج لسانه من قفاه ثم قال له وعليّ ما نعلم من طبعى لولا انك صرت له ومنه ما نطقت بها في مجلسى، وخشى رنبل من بادرته، فلمّا فارقه احمع بالراحبوت وقال لهم قد احتلّ عقل الراى ولاسبيل الى السلامة، وقد سكّ فينا والسلامة في مفارقته على عجل وهذا كتاب العهد لنا ولكم فماذا ترون، قالوا امرنا اليك ونحن معك فقال اسعونى ونزل هو ورنبال عن لهما والراجبوت واتباعهم، ولم يعلم بهم سوى محمد شاه المغلى فالى ان حمر الراى وبادر للمنع فلعوا السفح واجتمعوا بعلاء الدين وصاروا من اتباعه، وبعد نزولهم بينما الراى يوما في البرج ومحمد شاه الى جانبه اسرف على السلطان فراى رافصه بين يديه، فاستأذن محمد شاه في رميه، فقال له هو في بُعد من الاصابة فارم الرافصه اوّلا فان بلغها السهم بلغه فرماها فصرعها فقال هي رميه محمد شاه واستحسن الراى رميه، فاستأذنه في علاء الدين وهو بمكانه لم يعزله للرمية اعلاما بمانه، فقال له اصبر حتى استأذن والدتى فمن قد دخل اليها فقالت له لا تفعل فانه سلطان نهلى له الاستبداد ونعل ما ساء، وعلينا لزوم الادب وما لا تحوج الى الاعتذار، ان اصاب الرامى عوق المظلة فكاية

أصابه فلعلّه يعسر وتحمله بصور الرعاية على الرجوع عمك فخرج الى سرجه واخبره بما قالت فرمى فأصاب العون فقام علاء الدين من مجلسه، وسمع طول المكث وقد هلك الكثير في منازله القلعة، ولما اذن الله بالفتح وفقه وارشده فكتب الى شيخ الديار الدهلوية وصاحب وقته والمتصرف في الولاية الباطنة والظاهرة لمن شاء وعما شآء ومتى شآء، قطب الاولياء عماد الدين والدنيا مولانا وبركتنا وخاتمنا وعصمتنا وشيخنا الشيخ نظام الدين اوليا قدّس الله سرّه يلتمس الفتح والدّعاء، فكان جوابه لبس دعاء الفتح التي وانّما هو الى العماد الحلاجى فاطلبه في جندك وسله الدعاء، فعجب علاء الدين من وجود مَن يشير الشيخ صاحب وقته في جملة جنده، وسأل الدعرى عن كلّ عماد في جريدته فاخبره بهم وذكر معهم العماد الحلاجى فاستخبر عن حسبه وعن سيرته، ثم اجتمع به وسأله الدعاء، فاعتذر تواضعا فاخبره بكتاب الشيخ اليه، فاستمهل ثلثة ايام، فلما انتصف الليل لبس لامة حربه وركب فرسه الى الفتح وهمزه فاذا هو بمكان الراى وهو نائم على سريره، فدعاه باسمه فانتبه وقد خلع قلبه الفزع منه، فسكّنه قليلا وقال له اذا انتهت المدّة لم ينفع العُدّة، فاخرج عن القلعة والّا طعنتك، وقد صوّب رمحه نحوه، فقال امهلنى يوما فرجع عنه واصبح الراى في همّ ليلته وجمع اعيانه وقال ساخبركم بما نسبه الحلم او الماليخوليا كان لى الليلة مع فارس كذا وكذا وسيأتى الليلة فاحضروا لتسمعوا منه بلا واسطة، فلما كان نصف الليل فاذا بالفارس يقول ما قاله في ليلة مضت، فسمعه الراى ومن حضر عنده، فقال له الراى انى اسألك شيئا فاجابه سل ما سوى الحموة والقلعة والحلف، قال فالاسم قال هو لك بعدك، قال انى اخرج عن القلعة، فلما أصبح نادى من عزم على الموت معى فيأتى اهلى باهله ليجتمعن على الجوهر معًا، النار و لا العار، ومن همّ بالحيوة فليزل باهله فانّى قد احدثت الامان لمن يزل، ثم دعى محمد

ساه المعلى وقال له ابـب مسلم وقد ضـرب معى على السدّه والأن لا احملك على ما ليس فى دسمك فاسرل تجمعك واهلك الوداع، فقال احسنك، ثم قام الى منزله وقال لاصحابه ما ترون، وقد عزم الراى على الجوهر والموت، وما ابتلى بهذا اليوم وقد عزمت على الوفآء له فمن لم يكن على قدمى فليمزل باهله وفى الوقت سعة، فقالوا فى المثل، الصديق ولسو فى الحريق، ثم جمعوا نسآءهم واولادهم فى منزل وقتلوهم، ورجع محمد شاه الى الراى واحد بعده الى منزله، فلمّا راى النسآء والاطفال حملته الشفقة على العتاب، فقال له نسيء علاء الدين النا وتحسن ادب، وتطالك بنا وتدافعه عنّا الى ان نقع فى يومك هذا ونحن نراك وتعزلك للنجاه، لا تكون ذلك، فضمّه الى صدره وقال له ادن، فلى اطفال اريد ان تخرج بهم الى مندل كره فعساه نعيش احدهم ويبقى الاسم به، ثم امر بالجمهور وخرج احو الراى بهم فى خمس مائـة من رجاله ومعه محمد شاه بما بقى من رجاله، فلما نزلوا الى السفح ليلا وسلكوا الطريق ايما وجدوا ربية لعلاء الدين سعلهم محمد شاه بحربه الى ان يعويهم فوج الطفل، ثم يميل عن المعاينة الى اللحوق به، وهكذا فى كل موضع ربية الى ان تجاوز احو الراى مواضع الريب، فرجع عنه الى القلعة وقد هلك اكثر ابناءه، واجتمع بالراى هبير ديو والسار فى عملها ولمثلها يقال نار على علم، ونزل معه وقد طلع العسكر الى السفح ليلحق باهله مويا، فالصادبد اولو السهرة فى ذلك المعرك الصعب اوّلهم الراى هبير ديو ثم اخوه نيرم ديو ووراى زاده مايهر مير ولم يكن من سكنة القلعة وانما كان خطب بنته دبوارى وتحسبها بضرب المثل فاجابه واستدعاه لذلك فصعد الجبل قبل نزول العسكر عليه، فاتفق نزوله وهو ثمه فتوقف وشاركه فى الشدّة الى ان هلك معه هؤلآء النلبه، وبعدهم الشاعر الذى يذكر مآثر الاكابر فى السيف وتشجعهم على الموت وثنى عليهم واخر اسمه جاجا واخ له معه،

وهم ايضا تلبغه، ومن المسلمين محمد شاه المغلى والامير كابهر المغلى والامير بلحجف المغلى وهم ايضا تلبغه فالجملة بسعة فكانوا فى جانب والعسكر العلائى وعلاء الدين فى سلاحه وعلى فيله وبعيره وبفارسه فى جانب وتقدموا للحرب بصفوف ماضية وقلوب امضى منها واجتهدوا وجدّوا وتحركوا الى ان سكنوا اذ سقطوا جميعا فى المعركة، الا ان محمد شه اذ وقع علاء الدين على الفيلى وهو منهم كان به رمق، وقد اثخنته الجراح فقال علاء الدين لبرنمل او لبرنيپال وهما يمشيان فى ركابه اتبعه عسى انه ان يخلص معى ابقيه، فكان حوايه قد خرجت اللمة باولاد البراى فيان ابنيانى اسكنهم القلعة، فقصب من قوله وكان على فيل فساقه عليه وجعله تحت خفه فهلك، ثم سأل برنمل عن همير دبو من هو منهم، فاشار بابهام رجله اليه ورفع به عن الارض وجهه الى جانب علاء الدين فاستمعج منه سوء أدبه فى حقه، وسأله ما كان لك ولاجلك منه، فاجاب ما كان له من ملكه الّا ما يأكل ويشرب ويلبس وما سواه فهو لنا وفى يدنا، فقال له وما الغدر الذى يكون لكما منّى فان جاريته ثمما كان لكما من ملكه يمساس جلده اصبع فدمك لجلده وجهه فلسمنا للصبع اهلا، فامر بانتزاع تلك الاصبع بما امكن ان ينتزع، ثم امر بقطع راسهما وطرح احسادهما فى حفرة عذرة العسكر، وامر بتجهير محمد ساه وصاحبه ودفنهما، وقال وان كفروا نعمتى لعارض ما كان منّا تحمل فى وقته ومع اهل السيف الّا انهم اعلى بنانهم مع البراى عن وفائهم، والوفاء محمود ولو من العدوّ، ثم امر تحمل البراى وتبعه من المعركة، وفى اليوم الثانى من الحادثة صعد السلطان القلعة واحاط بها خبرا وانعم بها وبما فيها وما يليها من الولاية وجهاين لاجمه العخان ورجع الى دهلى، وكان الفتح فى الثالث من ذى القعدة ٧٠٠ سنة سبعمائة انتهى ما نقله حساحان فى فتح رنتنهور، قال ضياء الدين وبعد الفتح رجع الى دهلى، وكان اهلها فى حادثة مولى ملك الامرآء تحلم

الخوف منه على نعمة العلوى، ومنهم من طمع فى ذهب الخزانة فاغتنم نومه، فاختص بعصبة ائمّة البلد واعيانها، فأمرهم بالخروج منها الى سوادها ونواحيها وعماراتها بظاهر البلد، واستعمل بفكر باعث الخروج وما تبع منه، وكان بريسهور يحلى بالملك حميد الدين بن علاء الدين واخيه عزّ الدين والملك عبد الملك الملتانى فى ما استعمل بفكره، وهكذا وقد رجع الى دهلى الى ان اعتمد اساسا وبنى عليه كما سيأتى

وفاة الماس بيك الغخان بن نصر الخلجى

٧٠٠ قال الضياء وفى سنة احدى وسبعمائة توفى الماس بيك الغخان بن نصر الخلجى وكان علاء الدين به بلغ ما بلغ من عزه وهو احد الاربعة الذين هم ملاك امره ومع ذلك كان لبادرتهم يتمنّى ان يرى دمهم فى اظافر غيره سوى نصرتخان فاستشهد ظفرخان وفرغ منه، ونقل حسامخان انه فى رجوعه من رنتهبور سمّ الغخان فامتدّ به الى نحو اربعة او خمسة اشهر وكان مشتغلا فى هذه المدّة بجمع العسكر لتسخير اربكل من ارض الدكن فمرض واشتدّ به فحمل الى دهلى فمات فى طريقه وجيء به ميتا الى دهلى ودفن فى منزله، قال ضياء الدين وحزن علاء الدين وتصدّق عنه واكثر فى ترويح روحه بالعزاء وصلات ذوى الحاجة، وسيأتى ما كان منه بالملتان فى مرض موته،

٧٠١ وفى سنة اثنى او ثلث وسبعمائة نهض علاء الدين الى جتور ونازل القلعة
٧٠٢ وفتحها ورجع الى دهلى وجهز ملك الامرآء فخر الدين جوناداد بيك والملك فخر بن احسى نصرتخان عامل كره وسائر امراء الهند الى اربكل وكان بلغ طرغى المغلى خروجه الى چتور وخلو دهلى من العسكر فتوجّه اليها بما يزيد على عشرين الف فارس الى النلتين ونزل عليها ومنع طرفها، وكان نزوله عليها وقبل على سيرى عقب وصول علاء الدين من جتور بمن معه اليها وقد احتاج العسكر الى تجديد الاستعداد المحتمل فى محاصرة جتور،

وفى اثناء ذلك خرج علاء الدين من دهلى الى سيرى ونزل وحفر خندقا محيطا بالمعسكر واتخذ طرافا من خشب واستعان بابواب البيوت على نصبه وجعل له ابوابا وحرسا ورتّب نوبة للحمل والافيال فى كلّ جانب منه، واجتهد فى منع المغل من دخول الطراف، واجتهد المغل ايضا فى المضايقة ومحاصرة دهلى، واشتدّ الغلاء على اهله، فكان لا يدخل احد ولا يخرج ومسّت الحاجة الى ما كان يحمل من ظاهرها اليها كالماء والحشيش والحطب وما يعايش به، والنهر عن دهلى على فراسخ وانّما انتفع اهلها بالابار والحفائر الواسعة والحوض السلطانى، ويعرف بالملّاح، وهو مساعد الدور مدرّج تحفر من جهاته يشتمل ساحله على ظلّ اشجار كبار وعمارة معمورة، ولذلك كان المغل لا يزالون عليه فى سرب وطرب عامّة نهارهم وخيلهم يردها وتصل الى موردوهى والدّكة المعروفة بجوترة سحابى، وغير مرّة يواصلت الطلائع وتعاصلت والدست بينها اما قائم او الظفر لعسكر الاسلام، وعلاء الدين لايزال فى الطراف فى اشدّ منعه لامرين احدهما قلّة رجاله ومع القلّة الحاجة الى تحديد العُدّة وكثرة العدوّ مع قوّة الاستعداد، والثانى وهو المانع من المبارزة غيبة العسكر عنه فى اريكل، وكان الملك فخر الدين جوناداد بك نزل على اريكل وشدّ فى محاصرتها، فادركه فصل المطر وصبّ كافواه القرب، وامتدّ زمن النزول الى اربعة اشهر ولم يكن الفتح، وضاعف المشقّة وتلفت العدّة واحتاج الى تلافيها، فرجع عن اريكل الى اعماله، فاذا هو بطرغى قد نزل على دهلى ومنع الطرق وحال بينه وبينها، فتوقف فى كول وبرنى وهو يسمع نزول علاء الدين فى الطراف بميدان سيرى ونزول طرغى فى المقابلة وتردد طلائعه وحفظ نهر جون عن عبوره من سائر مطانّه ولا سبيل الى العبور، ولم يكن يدنو بالبرور وسامانه وملتان من يعتد به من عسكر الهند لمنع المغل من دخول الحدود، وخلاصة الامر ان طرغى اجتهد فى الهجوم وعلاء الدين فى التحفظ بممالكه وملوكه وحشمه وامواله

ومع انّه شديد الوطأة ماضى السيف سعيد الطالع مظفّر الطلائع كان كالاسد الرابض فى عادته، الى ان رجع طرغى الّذى صوب سمرقند بعد شهر بلا سبب له يذكر، وانّما اللّه سبحانه كان بالمؤمنين رحيما عم وعند التماثى يكون الفرج، ومنها لزم حدّه والحزم ان لا تخرج الى قلعة ولا يرسل بعيدا جنده وشرع فى عمارة سيرى واتخذها دار الملك، وعمر بها الملوك والامرآء والوزرآء والحجّاب و النوّاب والخاصّة والعامّة وجعل لها سورا من حجر وتفاءل بسكناها ان رجع طرغى ولم يقدر عليه بها، وحصر الملك فخر الدين جوناداد بك من تجهّز معه، وعمّر حصار دهلى وأحكمه، وامر بتفقد الاسوار التى هى على طريق المغل ومرمّتها وتجديد قديمها وبناءها بمواضع الحاجة اليها، وتعويضها بالامرآء اولى الشهرة والحسم والعُدد والآلات والذخائر، وما يدعو الحاجة اليه لحفظها من العدوّ وللخروج بها عليه، وقلّد الامارة بساماته وبدمالبور من علم انّه خرج من عهدة الضبط ويقدر على استخبار المغل من الدخول، وبعد ضبط الحدود جمع فى مجلسه ممّن آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب ممّن يسار اليه، وخاض معهم فى حديث حفظ الحدود وضبط القلاع واستئصال المغل واشاعة الامان ورخاء الاسعار، فبعد المبالغة فى تصوّراته وتصديقاته وقع اجماعهم على ان ذلك يكون بالعسكر الغنى القوى الشجاع الكامل السلاح الفارس الحائز بشهرة فرس رهانه قصب السباق، ثم خاض معهم فيما يترتّب فى ترتيب مثلهم، فاجمعوا فيه على انفاق كنوز الذهب، ثم قال وما ثبت فى الجريدة تحت اسمآئهم فى السنة الاولى ان يثبت فى الثانية والثالثة وهكذا مع كثرة خزائنى بعد خمس او ستّ سنين تُفضى الى خلوّها وليس الملك الّا بها، وان تناقص على مرّ السنين ذهبت عزائمهم وسفهت احلامهم ويؤول امرهم الى ما لا ينفع الفكر فى عنه، وقد اعملت فكرى فى ترتيب الفارس الكامل منهم بمائتى تنكه واربعة وثلثين تنكه، ولمن له فرسان ثمان وسبعون تنكه، وعلى هذا القياس فى الكثرة والقلّة،

وبهذا المبلغ اليسير كيف يتأتى له ترتيبه اولى الشهرة من الرجال، اسألكم الاعانة فيه واماطة النقاب عن صورة امكانه، فاجتمعوا على حلّ مشكلة ثم عرضوا عليه وقالوا ترتيبه مثل ذلك العسكر بمثل ما خطر في الخاطر الشريف لايمكن الّا اذا كان ما يحتاج اليه مثل تلك الفرد من الفرس والاسلحة والاستعدادات الأُخر، ولا آخر للمأكول والمشروب والملبوس عند حاجته الى شيء منه رخيصا يوجد بأخس ثمن، فاذا وجده رخيصا وبلغ حاجته بتلك النفقة القليلة وبقي في يده شيً منها يدرك به في التصوّر شيئا كثيرا، يساوي عنده كثرة الوظيفة مع ارتفاع السعر، وقلّتها مع نزول السعر فيقنع بها وهو راض اشدّ الرضاء، فاستحسنه، وقال اعملوا رايكم في استنزال الاسعار بما لا يكون مني فيه مع اهليه شدّة وعصب وسياسة وزعم وما توصّل الى ذلك فتحاوروا فيه وقالوا لا يكون الرخاء حسبما راى فيه صاحب الامر الّا بموازين وضوابط يكون مرعيّة، واوّلها رخص الغلة ويتوقف ذلك على ضوابط، و ثانيها الاقمشة وثالثها الخيل وبقية الحيوان والعبيد والأماء ورابعها ما يباع من الاسباب والآلات وغيرها، قال ضياء الدين ولما اجتهد علاء الدين في حفظ الحدود وجدّ في استنزال الاسعار امن الديار من طروق المغل وكسر المغل والاسر فيمن دخل الحدود منهم وما افلحوا ابدا، وكان امرآء الحدود بعد الظفر في حروبهم يبعثون الى دهلى رؤوس المغليّ منهم، وبالمسامير في الجمال غيرهم علاء الدين بين ارجل الافيال، ثم بنى برؤوسهم الابراج والدكك، وفي غير موضع كان ذلك وعزّ الاسلام، حتى كان احدهم يستأسر جماعة منهم ويسوقهم امامه، وفارس من المسلمين يقابل المائة من المغل ويهزمهم،

وفي سنة اربع وسبعمائة تخمينا كانت حادثة المغل بامروهه، وبيانها انّ ٧٠٤
علي بيك وكان يقال انه من ولد جنكز خان المغلى وترتاك المغلى رأس عسكره دخلا حدود امروهه بنحو اربعين الف فارس، وجهّز اللهم من دهلى الملك

بالكا والبقى الجعان بحدودها وبعد قتل الكثير منهم استأسر على بيك وترتاك مجمعهما الملك فى حبل وساقهما مع الاسارى الى دهلى، وارسل حمل الفيلى فكانت عشرين الفا وهكذا حمل الاسارى ولمّا وصلوا الى دهلى خرج علاء الدين من دار السلطنة الى الدكّة التى يقال لها جوترة سحانى وادن للجمهور فى الحضور، وجلس على السرير بالدكّة وقد ظلّلت نقاب السلطنة واصطفّ الحشم بين يديه صفّين يمينا ويسارا من تحت النقاب الى اندرپت، وكان لاجتماع الملوك والامرآء العلائية والعسكر والحشم والخاصّة والعامّة واصطفاف الافيال طولا الى ما شاء الله من البقعة باعلامها ونظامها ووقعة الاسارى للسياسة على بعد واستحضار حمل الفيلى منهم يوم كالقيمة، بلغ كور الماء سنة عشرين حمل ونصف نكة، فأمر بعرض الحمل اوّلا فلما خرجت من بين الصفّين الى الطويلة استدعى بالاميرين على بيك وترتاك فجيء بهما الى تحت الدكّة وعُرضا علية ثم الاول بالاوّل وهو يامر بالسياسة تحت ارجل الافيال، قال حسام خان وامر بضرب رؤوسهم وكانوا عشرة آلاف الى ان كان آخرهم فيلا على بيك وترتاك، وسال الدم فى ميدان الصفين الى ان جرى نهرًا وتجاوزه،

٧٠٥ وفى سنة خمس كانت حادثة المغل بكبكره، وبيانها انّ هذا الحدّ كان سقطة الى الراى كمك كثير سكنه الارض والمطلع فيهم فدخل عسكر المغل فى حدّه ونزلوا على كبكره مجمع الراى السكنة على حربهم وبعد شدّة هزمهم وقتل الكثير منهم، ومن خرج من المعركة قُتل فى النواحى وجاءت الجهة ونقلت العفونة مدّة بهم، ومَنْ استأسر منهم وكان العدد كثيرا ساقهم فى الحبال الى دهلى، فأمر بهم علاء الدين فالقوا بين ارجل الافيال خارج باب بداون، وكان حكمة فى سياستهم بذلك، ومن الكثرة شاعت العفونة وفسد الهواء الى مُدّة، قال المؤرخ وعلى باب بداون برج بُنِيَ برؤوسهم وهو باق الى يومنا بذكره للسلطان علاء الدين،

وفي سنة ستّ كانت حادثة سوالك،، وبيانها دخل حدودها من امرآء ٧٠٦
المغل جماعة وسبّوا العارة وافسدوا نواحيها،، فخرج عسكر دهلى اليهم وامرهم علاء الدين بالنزول على الماء في طريقهم ومنعهم منه،، فلمّا رجع المغل بالغنائم وجدوا العسكر على الماء وقد أخذهم العطش وقد قطعوا البر مسافة ولا مآء سواه ولا موضع للعبور منه الّا وعليه رصد وقد تضاعف العطش من المنع والخوف وشرب القهوة،، وبلغ العجز بهم الى ان خرجوا عن الغنيمة الى جانب وتذلّلوا في سؤال المآء فما امكن فاسترجع امرآء العسكر الغنيمة لاهلها وجمعوا المغل في الحبال بنسائهم وذراريهم،، ورجعوا من الماء الى براس،، وجمعوا الرجال في حصاره،، وارسلوا النسآء والذرية والنبع الى دهلى،، وبعد الحكم بنفعهم في سوق دهلى وكان ذلك،، وجهز الملك خاص حاجب الى براس مأمورا بقتل رجالهم وكان ذلك،، قال المؤرّخ وجرى الدم نهرا لكثرة القتلى،، وفي تاريخ حسامخان انّ الذي رصدهم على المآء هو الراى كمك بعد من حارث وجمع في الحبل من استأسر ورجع بهم الى براس دار سكناه من ارضه وخلّف الرجال في حبسه وارسل بالعائلة والحاشية الى دهلى،، فحرب السياسة فيهم بدهلى على باب دار السلطنة،، وسال الدم حتى خرج من مجرى المآء الى ظاهرها وجهز الملك خاص الحاجب الى براس مأمورًا بقتل الاسارى،، فمالها كثرة نورّع فلها في تلك مواضع،،

وفي سنة سبع وسبعمائة كانت حادثة دهند،، وسببها ان المغل لما ايسوا ٧٠٧
من دهلى،، ومن المشهور الجاري على ألسنة العوام عنهم وقد ذكرت الحمة لهم فسألوا أفيها عارة،، فأجيبوا لا،، فقالوا لمسيب نسىء،، عزموا على العارة في الحدود فخرج كل جماعة بعينها الى جانب من الهند،، وكان علاء الدين بعد فتح رنتهبور في سبعمائة جدّ في تقوية الحدود بالامراء الكبار،، وكان منهم تلوهو وتبو بالمور الملك الكبير غازي الخراساني،، وكان بدهند للامير المرضي على،، ففي أثناء بها وصل من المغل الامير المعروف

اسـال مـدده بالكثير من حمسه وكان كثيرا فى سوسه، فلقاه الامير على وكانب عمه احلب نعمل اقبال مدده، وقتل معه فى المعركه اعيانه و وجوه جمعه، ومن خرج منها الى المواحى فرارا من القتل وقع فيه او استأسر، وممّن كان تحت رايته لم يسلم احد، فجمع الامير امرآء الالف والمائة وسائر السع فى الاغلال وارسل بهم الى دهلى، وجرت فيهم حكم السياسه على العاده، وكان الامير على من تحت رايه الملك عارى، وباقبال رايته وحقوقها فى ساحه المعركه هلك اقبال مدده، وبعد صيب الملك عارى واشتهر فى الهند وخراسان الى العايه وانقطع المغل فى ايّامه عن الحدود ايضًا، حتى كان هو الذى يتوغل فى حدودهم ويحدّ فى طلبهم واستمرّ ذلك الى آخر عهد قطب الدين، فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعالَمِين، قال المؤرّخ ولمّا جمع علاء الدين فكره من جانب المغل ومن حفظ المداخل والمخارج بالرجال والعماره ومن حفظ الخزائن بالرجاء دعته الهمّه العليه الى تسخير ما جاور حدوده من الملك، ومن نازع فيما بيد الغير مانع عمّا بيده، فأمر أركان دولته بترتيب عسكر جديد لملك جديد، ولا يخرج القديم عن ترتيبه،

اعتنام الرمى باهتمام الذكى

قال المؤرّخ ولمّا تهيّأ له جمع الكثرة، واسباب النصره، ونفى فى الحدود والاعمال من بها، واستغنى فى السلطنه عن تلبه عن العمّال وحربها، فى سنة ثمان وسبعمائة تجهّز الملك كافور هزار دينارى الى ديو گير ومعه ٧٠٨

الخواجه حاجى نائب العرض، وكان رام‌ديو مذ عهده به فى عصر عمّه لم يذكره بكتاب ولا هديه، واستولى كافور على تلك الديار ونهبها واستأسر رام ديو بعائلته وبما يملك، ومن ذلك سبعة عشر حلقه من الافيال، وكتب الى دهلى باجاره فرىً الكتاب على المنبر وضربت نقارة الفرح بالفتح، ورجع الى دهلى برام ديو والغنيمه، فالتفت علاء الدين الى رام ديو

واسلمه عائلته وما كان له واعطاه المظلّة وخطاب راى راياں وجمع خاطره بملكه واذن له فى الرجوع اليه وأعاده بمائة الف تنكه ذهب فوصل الى ديو گير وفى له واستمرّ فى الطاعة مدّة حياته [من الاصل وقال عمر الصفاء وصل كافور الى قندهار فى شهر رجب سنة تسع وسبعمائة وسار منها الى معدن الالماس بمراكر وافتتحها فى العاشر من شعبان تلك السنة ثم نزل على اركنكل وافتتح الحصار الاوّل وكان دوره اثناعشر الفا وخمس مائة واربعين ذراعا وعرضه مائة ذراع فافتتحه بالسلام فى الثانى عشر من رمضان من السنة و الصلح على ما ذكره الصفاء ولم نزل كافور ينتقل من فتح الى فتح الى ان استولى على حكمات واحوفها ورجع منها فى الخامس من ذى الحجّة سنة عشر وسبعمائة ووصل الى دهلى فى الرابع من جمادى الاخرى سنة احدى عشر وسبعمائة وكان يوما مشهودا لم نعهد مثلهٔ قبله ولا نكون بعده واستبشر بقدومه بتلك الغنائم المذكورة المشهورة سلطانه وكافه الاسلام واعتقدوا ان تيسّر هذه الفتوحات كلّها ببركة قطب الزمان وقبله الاصفياء مولانا الشيخ نظام الدين اوليا وقطب الزمان ومدار التمكين مولانا الشيخ نصير الدين وهكذا قطبا اهل الدنيا والدين مولانا الشيخ ركن الدين ومولانا الشيخ علاء الدين نفع الله بهم وكانوا فى زمانه احياء لهم ما يشاؤن من ربّهم فى السنه لم يبق احد من بنى السلطنة العلائيه الّا وصار مريدًا لمولانا الشيخ نظام الدين اوليا حتى الوزراء والامراء وذوو الجاه وشملتهم بركته فاشتهروا فى الخلف بسلوك اهل الطريق وعرفوا فى التمسك بالشريعه بما اثنى عليهم اولو التوفيق ولما شاع عنهم من الميل الى علوم الشريعه وشعار الصّوفيه توجه رجال الطائفتين من كُلّ واد، الى هذه البلاد، حتى ضاقت باهلها، الّا انها وسعتهم بخيرها، فما عالم وشيخ وصوفى وحكيم واديب وشاعر وذو حرفه وصنعه وكلّ ماهر الّا وهو قد عمّر المجالس والمدارس والمساجد والمعاهد واشتهر السماع فى سائر البقاع وصار

السرافص طوبا وحالاً، اكثر الناس محالاً، وكان اسوف معمورا باهل الله فاهتدى الناس بهم وصار اكثر اهله صوفية حتى اولو الجاه وذلك ببركة الشيخ نظام الدين اوليا وكان فى الخامس من محرّم سنة عرس العارف بالله شيخنا الشيخ فريد شكرگنج قدّس سره ونفعنى والاسلام به فنقل عن المؤرّخ ضياء الدين البرنى انه حضر مجلس العرس ممن يشار اليهم من السادات والائمة والمشائخ والصوفية ومن ينتسب الى ارباب العمائم ما زاد على الالفين واما عامة هذه الطوائف فعدد كثير قال ولم يتفق مثل هذا الجمع فى وقت بعده بل ولا قبله فى الاكثر واما القضاة فعدد محصوصة وقال العاقب مع عدم اعتناء السلطان علاء الدين بهم وقلة الطلب لهم اجتمع بدهلى منهم فى ايامه ما لم يكن فى وقت لغيره قال غيره وكان السلطان علاء الدين على سيرة مرضيّة وشفقة على الرعية مدّة حياة الاركان الاربعة لملكه ظفرخان والغخان ونصرتخان والپ خان ومن يشبه بهم او كان يعارضهم فى الاخلاص والاختصاص والدولة والصولة لم ينكر للناس وانكروه وذلك لتقدّم من لا يحسن وتأخّر من يعقل وانهماك علاء الدين فى انتهاكه حرمات الله ومجالسة من لعب بدينه فى دنياه فاتّفق له وقد رجع وفيا الى حسنة بلطانة عقله على نفسه فاستدرك وفيه بطلب الغخان وكان بكنجرات وكافور هزار دينارى من ديوگير وكان بكافور خروج الملك من نسله بل من البيت الخلجى وسائر اهله كما ذكره ضياء الدين فيما كان منه فى طلبه له انتهى]

٧٠٩ وفى سنة تسع خلع علاء الدين على كافور المذكور بالنيابة ورفع قدره بلقب امير الامرآء وجهره الى ارنكل فى جملة من ملوكه، وامر له بخيمة حمرآء وهى فى الهند من شعار السلطنة كالمظلّة لا ينزلها غير السلطان او من يأذن له، وفى مجلس وداعه عناية به اوصاه فى صاحب ارنكل وهو الراى لدر ديو بترك المبالغة معه فى التضييق عليه وتعقبه، وبقبول الصلح منه بما يسمح به من وجوه الصلح وهى الذهب والجوهر والخيل والافيال واعقابه

عن الحضور بمجلسه او مسايرته له الى دهلى والقياء منه بالطاعة فانه سيدخل ارضًا لا يعرفها وقد انكره اهلها»، واوصاه فيمن معه بالرعاية فانهم لغيره ما لم يجمعهم عليه بها»، واوصاه بمشورتهم فى امره وبهمه ولا يخرج عن رأيهم خصوصا خواجه حاجى صاحب ديوان العرض فانه يحملهم بها على كفايته»، واوصاه فى العسكر والحشم بالشفقة واللين»، فانه يبهما له النصح والطاعة منهم»، واوصاه فيما يقول ويفعل ما يستحسنه السمع والبصر»، فانه يذلك بأس نفسهما وقد خرج من ارضه واوصاه فى الامرآء واولى الحوالة حد الوسط فى اللين والشدّة»، فان المفرط فى اللين يحمل على الجرأة والتساهل والافراط فى الشدّة يكون منه العصيان والنفور»، واوصاه بتعهّد العسكر وتفقّد الاحوال والخبرة والتفقّط ومنع اولى الامر من المزاورة دواما واوصاه بالمسامحة فى الخمس فيما دون الذهب والفضّة والقاء ما يزيد على الخمس بيد الملوك والامرآء من الخيل والرقيق وغيره وباحتياجهم فى العرض عند الحاجة بعد أخذ حجّة العقص»، ومن مات فرسه او سقط فى الحرب او سُرق منه يعوّضه من الطويلة دون ابانة فى دفتر خواجه حاجى»، لئلا يطالب بعد بقيمته فانه ممّا يلزم من خرج من حدّه الى غيره ليملكه»، وهذه الوصايا لمن يتأمّلها هى جزئية الّا انها كليّة لمن يطلب ملكا يعسكر له فكيف لمن طلبه يعسكر غيره»، قال المؤرّخ ثم خرج كافور الى القصبة المعروفة رابرى وكانت له»، وانتظر الجمع ثم سار منها ينزل ويرحل الى جنديرى»، وبها لحق به الامرآء والملوك وجلس ديوان العرض واستعرض كافور من يعتنى معه ولمّا فرغ منه تقدّم الى ديوگير واستعمله صاحبها رامديو بخدماته»، وفى مدّة اقامة كافور بها كان يتردّد اليه»، ويحمل الى سوقه ما يحتاج العسكر اليه»، وأمر اتباعه فى حدّه بمسايرة العسكر والتعهّد بحراسته وبحمل كلّ ما يدعو الحاجة اليه الى ان خرج العسكر من حدّه ومن يحلف ايصاله الى العسكر وخرج بنفسه لتشييعه الى منازل»، ورجع وهو مشكور

مذكور»، ودخل كافور فى ارض بلكانه وبسط يده فى العارة والقتل فخرج مَن على طريقه من اهلها الى اربكل وتحصّنوا بها»، وكان لها حصار حجرى يسكنه ملكها»، وحصار مدرى تجمع فيه الرعيّة عند الحاجة فنزل كافور على المدرى وكان بعيد الدور واسع الوسط»، والسور الحجرى فيه بمنزلة المركز»، وفيه ايضا سعة لعسكر الملك وخيله وافياله وذخائره»، واجتهد كافور فى أخذه واجتهد اهله فى منعه مدّة»، ثمّ كان الفتح وضاق السور الحجرى بأهله»، فارسل صاحبها فى طلب الصلح وأجيب الى ذلك بحمل ما فى خزائنه من الذهب والجوهر الموروث له أنا عن جدّ الى يومه هذا»، ويحمل مثله فى كلّ سنة الى دهلى»، ومائة زنجير من الافيال»، وتسعة آلاف فرس وبكتاب خطّ القبول»، فلمّا وصل الى كافور ما تقرّر فى الصلح رحل عنه الى دهلى فى اوائل السنة العاشرة وسبق كتاب الفتح الى علاء الدين فقرئ على المنبر وأُشيعَ بنقارة الفرح»، وعلى وصوله جلس علاء الدين على الدكّة الناصرية فى صحراء بداؤن»، واجتمع الجمهور هناك للتفرّج»، وحضر النائب كافور وعرض علمه على رؤوس الاشهاد ما حمله من اربكل»، قال المؤرّخ ضياء الدين وكان من عادة علاء الدين اذا جهّز العسكر من دهلى الى جانب من موضع يلتهب»، وهو المنزل الاوّل لمن خرج منه الى آخر منزل له يضع خيل البريد منزلا بمنزل»، ويرتّب مُشاة القصاد بين المنزلين على كل نصف فرسخ لنقل الخبر الى خيل البريد وفى يسرع فى الجهد بها»، والقرى والقصبات التى على الطريق اولو الحوالة يتعهّدون البريد والاخبار»، وفى اليوم والليل لا يزال كلّهم يصل الى علاء الدين خبر العسكر فلا ينقطع الخبر عنه ابدا»، قال وفى خروج كافور الى اربكل انقطع خبره عنه مدّة اربعين يوما»، وكان سببه ما شاع من الخوف فى طريق تلنك وكافور فى شغل عنه بالمحاصرة وبعض الرتب المتّصلة بحدود تلنك زالت عن مواضعها للفتنة فانقطع به خبر البريد»، وتحيّر علاء الدين لا يدرى ما حدث»، فلمّا اشتدّ

شغل فكره به ارسل الملك قمرا بيك ومعمت الدين قاضى بيانه الى قطب وقته وغوث زمانه مولانا الشيخ نظام الدين اوليا قدّس سرّه، وقال ابلغوا خدمتى الى حضرته وقولوا له عنى قد اشتغل فكرى بتوقف خبر العسكر وما يهمّنى من عسكر الاسلام دون ما يهمّكم به فان كُشف لكم بنور الباطن ما يسرّ من خبره فيمن فيكم البشارة به، واوصى المذكورَين مهما يسمعاه منه عقب الالتماس يحرراه به من غير نقص ولا زيادة فلمّا عرضا عليه ما التمسه كان جوابه هذا الفتح ما قدّر واما ابوقع فتوحات غير هذا الفتح، فرجعا اليه بما سمعاه منه فاستبشر علاء الدين بكلامه قدّس سرّه وانقى بفتح اربكل وفتح لفّة من عمامته وأخذ بتهى جانب احدى طرفيها وعقده تفاؤلا بكلماته وقال قد تفاءلت بما نطق به على عقيدة ووثيقة فانه لا يقول الّا بما يكون، وقد فتح الله اربكل وارجو فتوحا غيره، وكانت الرسالة والبشارة فى صدر يومه، وفى العصر منه وصل كتاب الفتح، وكان فى استقبال ليلة الجمعة، ولمّا صلّى الناس الجمعة طلع المنبر من قرأ الكتاب وشاع خبر الفتح وضربت النقّارة وازداد علاء الدين عقيدة فى صاحب وقته ومع انه الى تاريخه لم يحضر مجلسه لم ينطق يوما بما يتأثر به منه الباطن النورانى له قدّس سرّه، ومن عدم التوقف كان لا يزال يذكر الشيخ قدّس سرّه عنده بما يعلم انه يحرّك جهله ومع هذا كان لا يصغى اليه، وفى آخر عهده خلصت عقيدته فيه الى الغاية، الّا انه لم يجتمع به،

وفى سنة عشر وسبعمائة تجهّز الملك النائب كافور من دهلى الى صوب ٧١٠
دهور سمند ومعبر وبالنت العرض خواجه حاجى، فاما دهور سمند وكانت للراى بير قال حسامخان خرج صاحبها الى سرنديب وكان الفتح، قال ضياء الدين واستولى على خزائنه وافياله وكانت ستّة وثلثين سلسلة، وكتب خبر الفتح الى دهلى، وتوجّه الى معبر وكانت بين اثنين ففتحها ايضا، وهدم كنائسها وكانت من ذهب واصنامها من ذهب مرصّعة

بالجواهر تجمع ذهبها وجواهرها برسم الخزانة العلائية، واستولى على خزائنهما واموالهما وكتب بخبر الفتح، وفي اوائل سنة احدى عشرة رجع الى دهلى ومعه من اموال الجهة ستمائة واثنى عشر زنجيرًا، ومن الذهب ستة آلاف وتسعون منًا، ومن الجواهر عدة صناديق ومن الخيل عشرون الفًا، وعرضها كافور وعلاء الدين في قصره، وفي هذه النوبة وصل ملوكه وامرآئه منها من ومنين ونصف من، ولم يذكر احد مذ فتحت دهلى الى يومه ذهبا دخلها من غنيمة ولا جوهرا ولا حيوانا من فيل وفرس ما دخل من غنيمة دهور سمند، والمنقول في العصر الاول من تاريخ جساميان في الترجمة العلائية انه كسر كافور بدهور سمند صنمه المشهور رام لنك مهادبوكى ونقار سرا كسر الكنيسة المشهورة حكمان،

٧١١ وفي سنة احدى عشرة قال ضياء الدين وصل عرض الراى لدرديو صاحب ارنكل وملك تلنك الى السلطان علاء الدين يخبر عنه بجمع ما ضمنه ووعد كافور بارساله على مقتضى خط قبوله ويسأل من يصل لتسلمه من جانب السلطنة، قال ضياء الدين وفي آخر ايامه كانت الحادثة التي استوصل فيها حادثوا الاسلام بدهلى، وسببها ان بعض الامرآء الحادثين الاسلام من المغل توقف خزانته من السلطنة سنة وسنين فكانوا يتذاكرون ما بهم من التعب ويذكرون علاء الدين بانه ضيق على الناس في معايشهم وسلبهم املاكهم في المصادرات ومنع المسكرات ووضع في الخراج ما لا طاقة به ومنهم القائل ان خرجت عليه ساركني الخمس ولا تنكره العشر ويمكنى قتله في ميدان شركاه وهو اذ ذاك في ثوب واحد وقد اطلعت النار واشتعل نظره به، وهكذا من التي جانبه يتطيرهم الى النار وفي تلك الفرصة ان قصدته مائتين وثلثمائة فارس حملة حملة كان المجموع واحد لا يسلم ولا من معه، فكانوا اذا اجتمعوا لا يزالون في مثل هذا، فبلغ علاء الدين ذلك وكان نظره مقصورا في ما هو اصلح له وملكه، وفي حكم السياسة

لا يعتقد بشريعة ولا يستحى ذا قرابة فأمر بجمع جاندى الاسلام من يوقعت خزانته ومن فى خدمته واقامة السياسة فى يوم واحد لئلّا يفوت احد منهم، قال المؤرّخ فاجتمع منهم عشرون او ثلثون الفا وما فيهم من يعرف بلسانه سوى تلك الفئة القليلة ولا علم لسواهم بشىء ممّا كانوا فيه فقتلوا جميعا ونهبت بيوتهم وتعرّضت عائلتهم، قال وفى آخر ذلك ظهر فى دهلى الطائفة الاباحيّة، فامر علاء الدين بتتبّعهم وشدّد فى ذلك فلما اجتمعوا فى القيد شدّد عليهم فى السياسة فكان المسمار يوضع فى مفرق احدهم الى ان يخرج من مفصل حدقته، قال ضياء الدين وظهر علاء الدين فى سياسة المملكة وتسخيره فى ثلاث طبقات من رجاله، فالاولى كان رجال حلّه وعقده العاجان وظفر خان ونصرتخان وعلاء الملك وفخر الدين خوباداد نبك واصغرى سر دواتدار وتاج الملك كافورى، وبهم وصل الى السلطنة وقدر على عمّه بل وهم حملوه على قتله، وكانوا منقطع النظير فى وقتهم وما وافقوا معركة ولا نزلوا على قلعة الّا وكان لهم الفتح والتسخير من اوّل وهلة، الا انهم لم يتّعوا فى ملكه الّا سنين قليلة، والثانية الملك حميد الدين الوكيل والملك عزّ الدين الدبير ابن العلاء الدبير والملك عين الملك الملتانى دبير العاجان والملك شرف قائنى نائب الوزير وخواجه حاجى نائب العرض، اولئك اشتهروا فى الفتح والغلبة وهؤلاء اشتهروا فى استقامة المملكة بما لا يتأتى بعضه لغيرهم، والثالثة الملك النائب كافور هزار دينارى فكانت الاحكام كلّها ترجع الى هذا المحبوب الذى وله به عقله، وقدّمه جهله، وبهاء الدين الدبير كان كذلك وخوطب عمدة الملك، فكان من نوائبه مثل هؤلآء عزل مثل حميد الدين وعزّ الدين وقتل شرف قائنى، وخرج الملك عن الاستقامة واختلّ النظام، وفى هذه الطبقة وان عُدّ الملك قران امير شكار والملك قيرا بيك الّا انّهما كانا عن الدخل فى معزل، قال ضياء الدين وكان من العجائب فى وقته رخاء الاسعار فى سائر ما يجلب الى الاسواق حتى ان

العلّة فى سنة الجدب لا تزيد على ما كان فى سنة الخصب واستمرّ ذلك مدّة حلوته، والناسد بالعجز وما ابهرم له حمش ابدا و استيصال المعل فلا والاستكبار من الحشم الكامل العُدّة بالقليل من العلوفة وعموم الطاعة وشيوع الامان فى ملكه وصدق اهل المعاملة فى الاسواق وغيرها واتساع العمارات ومتى تجمع لسلطان سبعون الفا من المحترفة ما اجتمع له فكادوا ابدا فى عمارة بيت وحان وذكان هؤلآء المحترفة وسواهم على هذا القياس، و الاعاجيب التاسعة فى آخر عهده اجتماع القلوب من اكثر علام الاسلام على السداد والاستقامة والديانة والانصاف والزهد والصدق، ومن الكفرة الانقياد والطاعة، والعاشرة اجتماع الائمة والاكابرة والاساتذة فى كلّ فنّ من عصر داعمه منه فى ذلك ولا توجّه اليه، قال ضياء الدين وممّا اتّجب به فى عصره اجتماع هؤلآء الائمة واساتذة الفنون فى دار الملك مع الكثرة ولم يمل الى مجالستهم، ولا اعترف بفضل احد منهم ولا روى احد عنه فى وقت انه افتخر بوجود مثلهم فى دار ملكه، ولو كان احدهم فى غير ملكه لكان كالنعمة لدى مالكه، وحيث لم يعرف علاء الدين حقوقهم ولا شكر وجد بهم، كذلك قل مثلى ان يعتنم وجودهم ويتمنّى فى ملازمتهم ظنًّا بانهم سيكونون ابدًا بين اظهرنا وسندرك فى كلّ زمن مثلهم، وها انا الآن فى وقت قد تراجع عن اعماله، وتناقص فى احواله، ولم يبقى الآن منهم احدا والنعمة اذا فقدت عرفت فانّا للّه وانّا اليه راجعون، ولمّا اشرف الملك العلائى على الادبار كان منه تاخير الاهل من رجاله وتقديم الرذل، وعزل الاحرار وتولية الاشرار ثم انه عهد بالسلطنة لولده خضر خان، واعطاه المظلّة واستكتب له كتاب العهد وعليه خطوط ملوكه، فعمل بمقتضى شبابه وجالس اهل اللهو والطرب، وكان فى ايّام راحته وبغية احوبه ندهلى من المنكر والفساد ما لم يكن فى وقت، وكان لعلاء الدين فى عشقه لكافور ما افضى الى تحكيمه والانصات لكلامه،

واتّفق بينه وبين النخاس اخى محبوبه ماورد من العداوة ما كان بها خراب الملك العلائى، وفى اثناء ذلك ابتلى علاء الدين بعلّة الاستسقاء وكان به كل يوم فى ازدياد وكافور والنخاس فى بغض، ولكن كان كافور فى نيابة ديوگير، والنخاس فى نيابة گجرات، وتغيّر مزاج علاء الدين من العلّة وساء خلقه من الناس الى الغاية فطلبهما اليه، وكان خضر خان فى علّته على لهوه، والحريم فى استغراق الراحة بالصبابات وعلاء الدين فيما هو فيه، فلمّا حضر كافور ورآه فى اعراض عن خضر خان والحريم سعى فى قتل النخاس بما عرف من تغيير مزاجه، وكلمه بدون سبب مسموعة فكيف بها، وكان ذلك، ثم سعى فى قيد خضر خان فأرسل به الى قلعة گوالير، ثم فى أم خضر خان فوقعت فى قصر لعل اى الاحمر، وكان كل ذلك فى مجلس واحد، وبه انهدم البيت العلائى، وبلغ خبر قتل النخاس مَن بگجرات من اتباعه فخرجوا من الطاعة وساءت العشرة فبعث جهتهم من دهلى الى گجرات الملك كمال الدين گرك فاجتمع العُصاة عليه وقتلوه، ولم يداركهم علاء الدين بتجهيز لانه كان فى شغل عنهم بمرضه، قال المؤرّخ ضياء الدين كان العقلاء فيما كان يتيسّر لعلاء الدين من الافعال فى اشدّ حيرة حتى كان منهم من يحمل ذلك على كرامته، ومنهم من يحمله على استدراجه وهم الذين لهم نظر فى اعماله وآثاره فكانت مهمّات مملكته تقع موافقة لما همّ بها وما ينطق به لسانه من امر قتل ووقعة تكون كذلك، وما اضمر له احد سوءًا الّا وظهر له، ولا طلب شيئًا الّا ادركه، ولا جهز جيشًا الّا وفتح، وكان فى جانب واهل المملكة فى جانب، ومع هذا تمضى حكمه عليهم حسب ارادته ولا تجد من يخالفه فى شىء ابدًا، اقول وفيما عرض لعلاء الدين من اشرافه على الخروج من الدنيا على رغم انفه واستلابها عطاياها وكأنها لم تكن شيئًا بما جرت بالنيابة فاصبحت بعاجلة جمعه، ذكرت ما نقله صفى القلم، عن كيخسرو سلطان العجم،

وكان له الحكم فى السبعة الاقاليم، فسمح له التجرّد عنها اذ هو بها عليم، فقال له بعض من بعثه، فما عزم السلطان عليه اريد اعلم ما سببه، والاقاليم فى قبضته، والربع المسكون تحت حكمه، والخروج عنها بعد القدرة عليها، تخرج منها الى معرفة وفكرة تراجعها وترجع اليها، فقال له كيخسرو يا بنى قد بلغت الكبر، ورأيت العبر، وحكمتنى التجارب ووعظتنى الآثار، وجرعتنى الغصص تقلب الليل والنهار، وبين عينى ما سمعت عنها، ممّا يوبسنى منها، فما تدوم على حال تكون بها، الّا كما تلوّن فى اثوابها الغول، بعدت آبائى فما ابقى المعبد شيئا، وبعدت لى ولنسب سوى فيئا، لتأخذنى عزّة، وستركنى كما تركتهم غيرة، لا بل انا اتركها وابرأ منها، وادفعها دفّ الغنى عنها، وانا فى صحّة وكرامة، والا فالملوك سيكون فراقها حسرة وندامة، ثم انه جمع وجوه دولته، ووادعهم واستودعهم واعتزل فى خلوته. على عبادة وطاعة، الى ان ادركته منون الجماعة، وصار على الالسنة خبرا، وفى الازمنة سمرا، محمد بن بشر أرى كلّ مغرور تمنيه نفسه، اذا ما مضى عام سلامة قابل وعن على بن الحسن رضى الله عنهما من هوان الدنيا على الله ان يحيى ابن زكريا عليهما السلام أُهْدِىَ رأْسُهُ الى بغى من بغايا بنى اسرائيل فى طست من ذهب وفيه تسلية للحر، وبلّان ما بين كيخسرو وعلاء الدنيا فان ذاك لم يمت على الدنيا، وهذا تحالفه وعلى قدر حرصه عليها مع تلك الجبروتية التى كان متلبسا بها، وبعاد الامر والرهبة التى كانت له فى قلوب الخدم والرعية حتى كانّه صورة ممثّلة فيها ينافص امره آخرا ولعب بدولته من تقدم فى الطبقة الثالثة وعتب الغيبة واشتدّ ما به من الداء وساءت احلاقه ليت شعرى ومتى كانت حسنة، وسوّلت لكافور النائب نفسه شيئا فعل انه سمّه، واعماله تدلّ عليه او مات حتف انفه، قال المؤرّخ وفى احدى عشرة وسبعمائة فى الليلة السادسة من شوال ملك

علاء الدين وخرجوا بتابوته من قصره بدار الملك سيرى الى قبره بالمسجد الجامع عليه الرحمة، وعن يزيد الرياشي انامك دلثه سومىك الذى ولىدى فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربّك تساله يوم قصير حتى له يومان طويلان، وكان بعض بنى عسه يتمثل بهذين البيتين كثيرا —

نسيا يتناولها العباد بمسه ستتب ناكره من تقسع لخطل

ونيات دهر لا يزال صروفها فيها وقائع متل وقع الجندل

واثبت المؤرّخ هذا البيت عقب ذكر موته وهو بيت

خو در راه رحل آمد روارو حه جمشيد وجه پرويز وجه خسرو

وكان سلطانا فتّاكا سفّاكا ظلوما عسوفا ذا سياسة وضبط، وسلاطة وسخط، غلب على اكثر الحدود، وكان مظفّر الجنود، وهو اوّل من دخل الدكن، وحمل الىيه من المعادن والخزائن ما لم يذكره مؤرّخ الهند فى شيء من السنين، وكان مع الجهل، مؤيّدا بالعقل، الّا انه لا يمعه الشريعة من السياسة، فيما يخل بالملك والرياسة، وكان لا ينطق بشيء الّا ويكون، ولا يهتمّ بأمر الّا وبو .. ىه لحركة والسكون، وفى ايّامه قتل من المغل صبرًا و فى الصف، من المسلم والكافر ما يزيد على مائتى الف، وعلى هذا من العُصاة، والكثير فى الهند من البُغاة،

[من الاصل نقل الصفاء النرى عن السلطان علاء الدين انه قال يوما لمغيث الدين قاضى بيانه اسألك عن مسائل اجبنى عنها على الحق، فقال القاضى كانّ اجلى ادرك، فقال علاء الدين كيف عرفت فاجابه ستكون السؤال عن امر يبنى فاذا أجبتُ بما لا ترضى ولا أداهن فى الحق قتلتنى، فاجابه لا اقتلك، ثم سأله عن حاملى الخراج والكفرة، فأجاب حامل الخراج من الكفرة شرطه الطاعة والمبادرة حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وورد فى الحديث فى حق الكفرة القتل او الاسلام وتفرد الامام ابو حنيفة فى قبول الجزية منه، فضحك علاء الدين وقال له انا لا افهم ما تقول الّا انى

سمعت عن الفلّاحين والاكّارين وغيرهم انهم يركبون الخيل الفارهة ويلبسون الثياب الفاخرة، ويتقلّدون الاقوسة الفارسية ويخرجون الى الصيد ولا يعطون الخراج ويأخذون حصّة من الزراعة ولا يعطون شيئًا ويستعملون انسراب وغيره ويحاربون بعضهم بعضا، ولا يحضرون الديوان الّا بطلب، ولا يبالون بالمحصّل فلم ذلك، وقلب خطر ببالى بتسخير الممالك التى للغير، والحال انى ما ضبطت الذى بيدى، فلهذا وضعت ميزانا وحملت الرعية على انهم حسب الحكم ان امرت يدخلون جُحْرٍ فار لا يتأخّرون عنه، وانت الآن تقول لى بان فى الشرع اهانة الكافر والمستبد عليه، ثم قال يا مولانا معيب انت رجل عالم لا مجرّب وانا رجل جاهل مجرّب لا يمكن للكافر ان يطمع الّا اذا افتقر، وقد امرت ان لا تَدَعُو للرعية من المحصول الّا بمقدار ما يأكل لا ما يدّخر، ثم سأله عن سرقة اهل العلم وخياناتهم ما ورد فيها، قال ما وقفت على ما ورد ولكن قرأت فى كتاب اذا سرق او نقص فى الخراج او ارتشى يفعل الحاكم به ما يراه المصلحة من التعزير والحبس والاهانة الّا ان الذى لا يسرق من الحرز لا يقطع يده، فقال علاء الدين انا فى مملكة امرت بالشدّة واستخراج المبلغ، وبذلك وقف العملة على الحدّ، ثم سأله عن الذى جمعه من ديوكير بالمشقّة التى ارتكبها هى له او لبيت المال، فاجابه ما اصيب به بقوة عسكر الاسلام فهو لبيت المال وان حصّلت به فردا فهو لك، فغضب علاء الدين وقال ما هذا الذى تقوله انت فى حسبك انا سعيت وحصّلت به ويكون لبيت المال، فاجابه تسألنى عن الشريعة واحببتك عنها، ثم سأله عمّا لولده وامرأته من بيت المال، فاجابه ادركنى اجلى قال ولم ذاك قال ان اجبت خلاف الوارد فعلىّ وزره غدا وان راعيت فيه الوارد فتلف، قال قل الحق، فاجابه ان اتبعت فيه الخلفاء لك منه ما يعطى المجاهد مائتين وثلثة واربعين تنكة مع اهل بيتك وان لم يكف فلك المبلغ الذى لامرائك منك وان نظر الى انّهة السلطنة فلك ما تريد

عليهم وما نعطيه من المصاغ والذهب للحريم عليك جوابه»، فغضب علاء الدين فقال له اما تخشى سيفي تقول ما اصرفه في حرمي ليس ذلك»، فاجاب اخشى سيف السلطان وكفنى معى في رأسى»، الّا انك سألتنى عن مسألة فاجبت عنها ولو سألتنى عن المملكة لقلت بالزيادة على ما قد صرفت»، ثم قال انت تنسب ما افعله الى ما ليس بمشروع والحال انى حكمت في الفارس الذى يحضر العرض ان يسرق منه علوفة السنة»، وحكمت في بائع الخمر وشاربها بالحبس في الآبار التى حفرت لهم»، ومن يرى يتكر ان يقطع ذكره ويفعل بالمرأة»، وحكمت بالقتل في البغى مع اتباعهم واستدّ على المال ولو بقى درهم وكانك تقول لى فيه ليس بمشروع»، فقام القاضى من المجلس وخرج الى جانب يسمع له منه ووضع جبهته على الارض وقال باعلى صوته يا سلطان العالم ان شئت سامحنى وان شئت فاقتلنى هذا في الشريعة لا يجوز لا يجوز»، و ما ورد الجواز في امثال هذه السياسة ليعمر بها العمر ويقف في حدّه»، وسمع علاء الدين ما قاله وسكت ودخل الحرم»، ورجع مغيث الى بيته»، ولما عزم على دخول الديوان في ثانى يومه ودّع اهله وتصدّق وتغسّل ودخل على السلطان»، فلما رآه استدعاه منه واكرمه وخلع عليه واعطاه من النقد الف تنكة وقال له يا قاضى مغيث انا وان لم اقرأ في كتاب اما انا انا من حد من الاسلام ولدفع البغى وتأديب البغاة فتلت أُلوفاً من الناس ومهما رأيت فيه المصلحة فعلت»، والناس لا ينقصون الى ذلك ولا يمتثلون امرى»، فبالضّرورة يكون الشدّة منى من غير ان اعلم فيه الوجه الشرعى»، واحكم بما فيه المصلحة ولا اعلم ما يكون جوابى عنه غدا»، الّا انى يا قاضى مغيث لا ازال اقول في مناجاتى الهى انت تعلم ان زنى احد بامرأة غيره لا يلحقنى ضرر بملكى»، وهكذا الخمر والسرقة وغيرها»، فالسارق لا يأخذ من مال . . . »، وكذا من توقف عن اطاعة الحكم في التوجه الى الحدود من توقف عشر وعشرين

لا يحل الحكم»، وفى حق هؤلآء الاربع الطوائف ما ورد عن النبى صلّى الله عليه وسلّم لا اعلمه»، وغير الفاتحة والاخلاص ودعاء القنوت والتحيّات لا احفظ»، وانما احكم . .»، من قطع ذكر الرانى»، واسترداد علوفة من لا يمتثّل الامر فى التوجه ويموت فى الحبس»، وهؤلاء لا يرجعون عن ما احكم فيه فكيف ارجع عن حكم السياسة فيهم»]

قال المؤرّخ وبعد فتح رنتهنبور خرج من مصر الله مولانا شمس الدين ترك وكان من ائمّة الحديث وصحب من كتب الحديث حفظ ما بلغ عدد مكرّرها اربعمائة كتاب فلمّا وصل الى ملتان بلغه عنه بها انّه لا يصلى الجمعة بل ولا يديم الصلوات المفروضة فابى له الديانة ان يرجع من حيث علم به»، وكان اذ ذاك بها مولانا الشيخ شمس الدين فضل الله بن مولانا الشيخ صدر الدين بن بركة الانام شيخ الاسلام بهاء الحق والدين مولانا الشيخ زكريا قطب ملتان قدّس الله سرّهم»، فلما سمع بعزم رجوعه احتمع به وجمع خاطره»، فصنّف فى الحديث كتابا باسم السلطان علاء الدين وارسل به اليه مع مراسلة بخبره عن خروجه من مصر اليه فانّه بلغه عن علمآء مملكته اقتصار علمهم على الفقه وفاتهم علم الحديث»، فأحبّ نشر الحديث فى مملكته ليجمعهم عليه ويبالوا به شرف الخطاب له صلّى الله عليه وسلّم فانّه كما أنّ قارئ القرآن يناجى ربّه كذلك قارئ الحديث يناجى رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم فشدّ رحله من بلاده وصبر للسفر البعيد على شدائده الى ان وصل ملتان وقارب المقصد»، الّا انّه سمع بها ترك الجمعة بل المفروضة»، فصرف عنان عزمه راجعًا لانه لم يكن للدنيا نصيبها»، واقتصر فى وصوله اليه على هذا التأليف وعلى ما فى الرسالة والدين المصاحبة فان عمل بها ما خاب سعيه»، واللّه يهدى من يشاء الى صراط مستقيم»، قال ضياء الدين ووصل الكتاب والرسالة الى بهاء الدين الدبير فاوصل الكتاب وحبس الرسالة وذلك لان المصنّف بلغه عن القاضى حميد الدين

الملبانى سنرة عمر محموده فدمّه وسأل عزله مخسى بهاء الـدين من عبده،، الّا انه ابتلى بعصب سلطانـه حتى كاد يحطّ درجـتـه وسلمه عفانا له على ذلك،، وتأسّف علماء الدين على فوت الاجتماع بعد اقتراب واغتمّ لرجـوعـه صفر اليدين بل وتـداخله الكمد من تصوّره ذلـك اقول امّة محـمـد صلّى الله عليه وسلم على خير،، تعـتـرف بـه الاعـداء له والغير،، ومن الخطرات،، ما نعلى العبراب،، وارجوهـا لـعـلاء الـديـن فى اغتمامـه لشمس الـديـن امام الحديث فى زيادة،، وانى ملبان من مصر وقد دخلها لاجله فى سلطانه،، ان رجع ولم تجمع به،، وفاته ان تصله تـدهـمه،، وفى الحـديـث الحميد انما الاعمال بالنيّات،، وفى الكلام المـجيـد ان الحسنات يـذهبن السيّئات،، والعمل الـيسير،، مع القبول كثير،، وعـن الصّادق الباقـر،، جـعـفـر بـن الباقر،، رضى الله عنهما وآبائهما وابنائهما ما معناه لن يضيع الامّـة،، بين الكلمة والشفاعة والـرحمة،، وقال الامير الحسن عبد الـقـدوس العثمانى،، بلغ من الرحمة الامانى،، فى تأليفه عاجب المدّخر،، فى شرح غريب الحديث والاثر،، وقد نقل عن ابى العالية عـن نبىّ الحرمين حديث ان اللمم ما بين الحدّين،، قال سيحيى ابعفه احمد الجعضى العالم قسمان طائعٌ وعاصٍ فالطّائع فى الجنّة بفضل الله ورحمته ودلائله كثيرة،، والعاصى قسمان مصرّ وغير مصرّ،، فغير المصرّ لاحقٌ بالطائع بقوله تـعـالى ان تجتنبوا كبائـر ما تنهون عـنـه نكفر عنكم سيّئاتـكـم وندخلكم مدخلا كريما،، والمصرّ على الكبيرة قسمان قسم يعتقد تحليلها وهو فى النار لا محالة الّا ما شآء الله،، وقسم يعتقدُ تحريمها وهو فى المشيّة،، وروى فى الحدّين انه حـدّ الـدنيا وحدّ الآخرة فحدّ الدنيا ما جزآءه فيها كالسرقة والـزنا وحـدّ الآخـرة ما جزآءه فيها كعقوق الوالدين والغيبة و اكل الربٰوا ونحوه فاراد ان اللمم من الذنوب ما كان بين قدين مما لم يوجب على فاعله حـدّا فى الـدنيا ولا عذابا فى الآخرة،، والاصل فيه قوله تـعـالى فى سورة النّجم ولله ما فى

السموات وما فى الارض ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى، الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش الّا اللمم ان ربّك واسع المغفرة، هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنّة فى بطون امّهاتكم فلا تزكّوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى، قال وقال الكاشغرى ويحتمل معنى آخر وهو انّ صغار الذنوب ممّا بين الحدّين اى عقوبتها ما بين العقوبتين فى الاثم والمشقة كمصائب خفيفة تصيب الانسان كالحمّى والصّداع ونحو ذلك من الاوجاع، او من هموم القلب وضيق الصدر الذى يصيب الانسان بغير اختياره ولا يعرف ان هذه المصائب كفّارات لصغار الذنوب التى هى ما بين الحدّين الّا من كان قلبه بنور الايمان والمعرفة وانواع الطاعات كثوب ابيض اشدّ البياض بحيث يرى فيه ادنى شىء من لون اجنبى، فهى الى المؤمن صغيرة وحدها لكونه نقىّ القلب فان استغفر الله تعالى وجد الله غفورًا رحيمًا، وان لم يستغفر ولا بدّ له من كفارة تصيبه نصيبه حينئذ ويستغفر الله تعالى وذنوب اليه ويرجو منه ما هو اهله من الغفران والرحمة فهو عند حسن ظنّ عبده به ورجائه، ولا يضجر ممّا أصابه بل يحمد الله تعالى حيث كانت عقوبته منقطعة فى الدنيا الفانية ولم يكن متّصلة فى الاخرى الباقية، وقال ابو صالح سُئِلْتُ عن قول الله تعالى الا اللمم فقلت هو الرجل يلمّ بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عبّاس رضى الله عنهما فقال لقد اعانك عليها ملك كريم، وقال ابن عرفة اللمم عند العرب ان يفعل الانسان الشىء فى الحين لا يكون له عادة قال والمذنبون اربعة احدهم الذى يأتى السىء وهو يعلم انه محرّم عليه ثم يجحد ذلك وهو اعظم الذنوب، الثانى ان يأتيه عالما بانه محرّم عليه غير جاحد لذلك فان اصرّ كان فى المشيّة، الثالث وهو الملمّ ان يأتى الشىء ليس بعادته له فهذا يغفر له ما اجتنب الكبائر، الرابع ان يعصى ثم يتوب فهذا مضمون له الغفول، قال بعضهم كانت والذى فى

بلاد استولى عليها الكفّار واما فى بلاد الاسلام واستخرتُ الله تعالىٰ فى
زيارتها فلم يقدّر لى فقال لى بعض الاصحاب ممن يعرف رجاء تلك البلاد
وخيرها الى كم تصبر على الفقر والغربة فلو زرتَ والديك ونلتَ من خير تلك
البلاد لم يكن بذلك بأس، فقلت له انا طالب رضى الله تعالىٰ وانا مع
مواته لو قطعنى قطعة قطعة لم اقل واى ولم اترك رضاه وكان هذا وقت
المغرب وصلّيتُ العشاء وقرأت وردى، ثم نزلت من السرير فلدغنى
عقرب لدغة لم ار مثلها فانتبهت وقلت هذه كفارة ما ادعيت من الصبر
وكانت ليلة جمعة فلم اعرف النوم حتى الصباح وما كان لسانى يتحرّك الّا
بالتحميد والاستغفار وكانت دعواه لما لانّ فيها بعض الرياء والافتخار
فاكثر مما عنده فلو قطع منه عضو واحد لم يكن يصبر الّا ما شاء الله
فامتحنه الله بتلك اللدغة ولم يقطع من لحمه شيئا بل نبّهه على قلّة صبره
واذّبه على دعواه فضلا من الله ورحمةً لا جفا ولا غلظة، وهذا مثل قوله
تعالىٰ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير،
انتهى ما نقله فى عاكسته، وصاحب الترجمة من اهل التوحيد اذن فهو
من عموم الشفاعة له وسعة الرحمة غير بعيد، واما ما كان منه من القتل
فلحفظ الحدود وامان العباد، واما اخراج الاملاك من ايدى مالكيها
فلحسم دواعى الخروج ومواد الفساد، وفى ذلك قال ضياء الدين وبعد ما
كان من الغخان ابن احمد ومن غيرخان ومنكو خان ابن احمد له
واكتحان وكيلة وهما ملوكه اجتهد فى سؤال حميد الدين وعز الدين ابن
علاء الدين وعبد الملك ملتانى وكانوا فى رتبة آصف ومنزلة بزرجمهر فى
التدبير والحكمة عن ما هو سبب الخروج وكلّ فساد فى الارض، وبعد المبالغة
فى اعمال الرأى والنظر اجابوه عن ذلك وقالوا سببه اربعة اشياء غفلة
السلطان عن المعاملات من الخلق حسنها وسيئها ووجود الخمر فانه يجتمع
فى مجلسها من لا يمكن ستره ويعلن سرّه فينعقد فيه بعضى الى ذلك،

والثالثة القرابة والالفة وبرتد الملوك فيما بينهم وبين اوزار الامرآء فان حدث لاحدهم ما لا يرضى به للقرابة او الالفة او الترّدد والمزاور فلم به مائة وصاروا على يد وقلب وكان يكون خروجا والرابعة وهي رأس الخروج والفساد الذهبُ فانّ وجوده دون الحاجة يدعو الى البطالة والتفرّغ للاجتماع على الخمر وهي امّ الخبائث وتوكّدها فرقة المزاور وعدمه يمنع عن كلّ ما يلهى عن الاشتغال بكسبه لطلبه فلا ينعقد له رايا الّا فيما يحكم عليه بالعزلة واجتناب المسكر والانقطاع عن الغير والمعاملة لحسبه، فاجتمع رأى السلطان على الوجه الرابع من التدبير و احبّ بعدمه على الثلثة، فاوّل ما احدث فيه بعاد الامر باخراج القرى ملكا بكى او انعاما او وقفا من يد المتصرّف الى عمال الخالصة، ثم المصادرة ولو على غير سبب فكان يسلب ذهبه بما امكن من شدّة حتى آل الامرُ الى ان لا يكون الذهب له وجود الّا في بيوت الملوك والامرآء والعمّال والتجّار دون الاشتهار والى ان اقتصرت الاوقاف الدهلوية والانعامات على الوف من سكة، واحتاج السكنة والرعية الى التوسّع بالاكتساب واحتسم بالحاجة التي الذهب ما كان يحدثه الذهب من البغى والفساد، ثم شرع في الخروج عن الغفلة وأخذ في التجسّس الى ان خافه من سواه حتى انقطعت الصحبة والمزاورة والمحادثة، ثم منع الخمر والنبيذ وشدّد عليه بما امكن من الضرب والتعزير والنفى واستيلاء البضاعة بالمصادرة الخارجة عن القدرة، وامر بقطع ما كان عليه من الخراج في وجوده وكان مبلغا يدلّ كثرته على انتشاره واشتهاره والابتلاء به، وأوّل ما امر فيه بحمل ما في قصره من ظروف البلور والصينى والزجاج وكؤوسه المذهّبة الى باب بداون، وكسرها هناك بعضها على بعض وهي مملوءة بالشراب على رؤوس الاشهاد حتى استوحلت البقعة من سيلانها وارتفعت كاكمة من قطعها وامر الملوك بالنداء على تحريمها في البلاد وهم على الانمال في سككها واسواقها والوعيد الشديد لمباشريها وشاربيها ومع ذلك كانت البياعة والمباعة

لا يزال فى السلاسل والاغلال، ثم امر بحفائر على باب يداوى بقلعة المهوى تسمى كالصهريج حبسا لهم وقلّ من خرج منها وان خرج فلا يعش الّا بعد علاج طويل، فما تركه حتّم عمر، ومن بعده بقية تحرج من البلد الى مسافة يوم ودونه وفوقه، ولما عوملوا بالشدّة التى لا بعدها شدّة ومع هذا لا تخلو الوقت منها ان فمه لمن يعلف بابه ويستقطره لنفسه ويشربه من غير محلس اجتماع ولا سمعه، وانقطع بمنع الخمر كثير من الفساد، ثم منع من الزوار والاجتماعات والانكاكه فى باب البين دون اذن السلطنة، حتى كان احدهم فى طريقه او فى محفل لا يقدر على ان يسارر احدا فى اذنه، او تجالسه ركبة بركبه ويشاكه حاله، وبهذه السياسة اشتهرت الطاعة واستأصلت المعصية خروجا كان او افسادا او تسادا، وكان فى آخر عهده لا يكاد يتّصف احد ممن لا يؤدّبه به بشيء من النقائص الموجبة للحدّ، فكيف بمن يسار الية حتى امتنع الناس من الربوا والاحتكار واهل السوق من الكذب والتطفيف والغشّ وما يشبهه، ولو لا انّ السلطان سلب املاكهم واموالهم التى فى العبيد وداعية الضلال وعلّة صميمة الشرّ الى شكله ما انضبط ملكه ولا اهله، وكان من بقى فى بلده شيء يخفيه ويُساوى ذا الحاجة فى نفسه لئلّا يستدلّ عليه بأثره، ومن العصمة ان لا يجد، ومع ما ابتلى به من الوجع، احترأ بالسّم عليه احبّ الناس اليه، فهدّه الامر الى حمره، اللهم احينا على ملّته، وامتنا على ملته، واجعلنا فى امّته من الآمنين، برحمتك يا ارحم الراحمين،

سلطنة شهاب الدين بن علاء الدين الخلجى

اورد ضياء الدين البرنى فى تاريخه فيروزشاهى ان كافور هزار دينارى العلائى اصبحى فى قصر السلطان علاء الدين بعده لا يرى لغيره محلسا ولا عقدا ولا حلّا، فاستحضر العلائية وجمعهم على بيعة شهاب الدين بمقتضى كتاب العهد الذى اسكنه علاء الدين بما سوّل له كافور من

حبس خصر خان بكوالير، وكان شهاب الدين يوم جلوسه لا يزيد عمره على ستّ ولاينقص عن خمس سنين واستكمل كافور نفسه وتصدّى للسيادة المطلقة، واعرض عن الملوك العلائية الذين كانوا يجالسونه ويشاركونه في الحلّ والعقد استغناء عنهم من جمع من شكله ونزل بالمحلّ المشهور هزار ستون اى الف اسطوانة وشهاب الدين بأعلاه، واذا اجتمع الملوك في هزار ستون اشرف عليهم من حجرة القصر، وخلاصة الامر ان كافور في نوبة ارسل محموا مثله احسار الدين سنبل الى كوالير مأمورا باكحال خصر خان واخيه شادي خان، وكان ذلك، وضيّق على والدة خصر خان المخاطبة من علاء الدين بملكة جهان، وسلب نعمها وتصرّف فيما جمعته بدولته في ايّامها، وتسلّط على من انتسب الى خصر خان وكان حتّم عمر، وامر بحبس مباركخان بن علاء الدين في حجرة بهزار ستون وعزم على اكحاله ايضا وكان في سنّ خصر خان، وكان شهاب الدين يحضر القصر عند اجتماع الملوك ويشرف عليهم ثم يرجع الى والدته، وهي من بنت رام ديو صاحب ديوگير، ثم جمع لخاصّته من يثق بهم واستكثر من الطواشية وعزم على تجديد الاركان وتغيير العمّال، ونصب نشو جديد لما في ضميره من خروج الملك من البيت العلائي ولا يدلّ الاثر الّا اليه، فكان اذا غلقت الابواب لئلّا تجمع عليه اعيانه واعوانه ويسمرون لمليهم على حديث التجديد والتغيير،

قتل العلائية بموضع البازي لكافور هزاردينارى

قال المؤرّخ وكان من المماليك العلائية جماعة لا يزالون بهزار ستون من عهد سلطانهم، وبيده كانت تحضر بها ايضا، فلمّا رأوا الجماعة الكافورية لا تزال تسمر وتسهر وقد خرب بيت مالكهم على يد كافور ولم يبق سوى مباركخان يصلح لملازق الاسم والرسم، واما شهاب الدين فصغير ولذلك يظاهر به الى ان يستعجل امره، اجتمع هؤلآء الامرآء العلائية على الاستبداد

بقتل كافور، ولمّوا شعثهم، وجمعوا متفرّقهم، واستعانوا بالكتمان، وهجموا ليلة عليه وقتلوه مع من كان، واخرجوا مباركشاه من الحجرة وسلّموا له نيابة السلطنة عن اخيه، واصبح في مجلس اخيه مشرفا به من الحرجة على قرار سمون، والامراء العلائية في استعدادهم بين يديه، وشاع الخبر وازداد شهرة بمشائر البعارة، فتباشر الجمهور بقتل كافور، وحضروا للبيعة والتهنئة واثنوا على الامرآء العلائية ثناء جميلا على الحقيقة، وطلب التقدّم في الرياسة، قال ضياء الدين وسوّلت لهم انفسهم انهم ممن له قدرة التولية والعزل، والابقاء والعمل، فتقلل زعمهم على اولى الرياسة، وخرج عن القبول طلب الشركة في الحكم، وعلى هذا استمال مباركشاه ملوك ابيه وفرّق اولئك طوعا و كرها في الحدود ومنهم من وقع في القتل والحبس، ورفع اخاه شهاب الدين عن مجلس السلطنة الى كوالير، وكانت مدة كافور خمسة وثلثين يوما

سلطنة قطب الدين مباركشاه
ابن علاء الدين على الخلجى عفى عنهم الاله

جلس على سرير السلطنة قطب الدين مباركشاه بن علاء الدين على بن يوسف الخلجى في احدى عشرة وسبعمائة وكان مطبوعا على مكارم الاخلاق، ٧١١
ففى يوم جلوسه شكر الله سبحانه على نجاته من كافور وامر باطلاق سائر المحبوسين بدار الملك والولاية من ايام ابيه، وكانوا سبعة عشر الف او يزيدون فكثر الدعاء له وامر بالعدل والاحسان، وتقرير الوظائف لاولى الاستحقاق، فكثر الثناء عليه، والنعت الى العلائية والحشم الذين فتكوا بكافور وبهم كانت نجاته، وامر لهم من الخزانة بستة اشهر انعاما والعلوفة الشهرية بحالها ولولا انهم تجاوزوا الحدّ واساءوا الادب وخرجوا فيما زعموا لكانوا من الخاصّة المشار اليهم لكنهم زاحموا فلم يرحموا وكان بهم ما كان وهكذا امر بردّ الاملاك التي اغتصبها ابوه الى اهلها وهكذا الاوقاف ورفع المصادرات

ومنع المظالم التي شدّد فيها ابوه، والبرم بالشريعة في المعاملات والاحكام وصار خلاف سيرة ابيه، فنقّص المكروب في ايّامه وتراجعت احوال النّاس وتظاهروا بالغنى، وكان القادر في عصر ابيه النحيف بالعاجز فكان لا يسعه الا الملبس خشونة العيش، وتزاوروا و تفاخروا بالاسراف وسمعوا الالحان وشكروا النعم بآثارها فيهم، وسكنت الفتنة الناشئة من ساعة ابتلاء علاء الدين الى ان حلّ البلاء بكافور وكان سببها، ثم انعطف الى الملوك والامراء والعسكر و الحشم وضاعف مناصبهم ورفع درجاتهم ووسع ارزاقهم وامر لسائر الحشم على العموم بما امر للخاصّة، قال ضياء الدين وشاع الغنى فيهم حتى رخص الذهب عندهم وكان في الوزن عزيزا ونصب لرفع الحاجات اليه مَن يثق به وكان بيتا مسيّا وكان جواب ذوي الحاجة منه النعم او الى من نصبه، وامّا الائمّة واهل الادب فبلغوا به من السعة ما لم يبلغوه في وقت واعتقدت لهم ولغيرهم براتب المعصومة وارواتبهم، وخفّف في الخراج واخذ في العمل بالسهل، وما كان قد اجتمع للسلطان في المصادرات من السلاسل والاغلال و القيود فرّقه جميعا، وخلاصة الكلام فيه انه صلح الوقت به مع الاحسان والسهولة ما لا يصلح مع الاساءة واشدّة، واستراح الخاصّ والعامّ، الى ان امن ايّامه، واستأنس انامه، وسفهت احلامه، وتداعاه مدامه، الى دور الكأس، ومنادمة الاكياس، عند ذلك وقد ارتفعت الضوابط العلائية، اتّسعت الاهواء بالاستدعاءات المالية، وكان اهلها قبل لا يتساءلون الّا عن عبادة وعابد، فاشتغلوا عنه الى مسألة امرد ونارد، فاشتبه بعمر الدين، بعد عثمان الدين، فكما العثمان ضبط وساس، والعمرّ ضيع وقلع عن اساس، حتى خرج الملك عن يده، بسلطنته، كذا العلاء ابرم والقطب حلّ، وبه الملك عن بيته انتقل، وسيأتي بيانه، قال المؤرّخ وفي جلوسه رفع درجة الملك تبار شحنة الافيال العلائية وخاطبه ظفرخان، والملك محمد تولى خوطب

سمر حان»، وصاء الدس بن بهاء الدس حطاط حوطب صدر جهان واحتصّ الملك فرانىك بحوالات رفيعة عدىدة»، وهكذا بعض مماليكه نال اكثرهم اسىتمالهم بالاعمال السنيّة»، وكان للملك شادى نائب خاصّ حاجب امرد يعشقه اسمه حسن رادچه واختصّ بخدمته بعده»، ففى جلوسه حوطب خسروخان وجلس على مسند الوزارة وانعقل اليه ما كان لملك نائب من الملك والحشم»، وكان قطب الدين من عشقه له لا يرى الدنيا الاّ بعينه وفى السنة تجهّز عين الملك الملتانى الى كجرات عاملا وكان بعد النحان خرج اهلها عن الطاعة فتجهّز اليها فى آخر عهد علاء الدين كمال الدين كركى فقاتلوه وقتلوه»، ثم تجهّز عين الملك فلاقى الخلل واسترجع الى الطاعة اهلها»،

وفيها رقّب نىب الملك دىنار العلائى الى قطب الدين وحوطب ظفرخان ونسف الامرآء الىه»، وقلّده اعمال كجرات فتوجّه اليها»، وكان رجلا حكيمه التجارب»، فضبط گجرات اكثر من النحان وجمع من المال اكثر منه»، قال المؤرّخ وان احلّ فى ايّام قطب الدين ما ابرمه علاء الدين فى الاحكام الّا ان الملوك من المماليك العلائية كانوا فى الملك ولهم التصرّف فى الاعمال الواسعة والجهات الخطيرة فبهم انضبط ملكه وعمّ الامان فيه لعملهم فيه بالسياسة العلائية»،

وفى ثمان عشرة اسباب بدهلى مولدى من المماليك العلائية من كان يقال له فى العصر العلائى باد بلدا واسمه شاهين وخوطب وفا ملك فى ايّامه وخرج منها الى ديوكير»، وكان بها هرپالديو صهر رام ديو فلمّا نزل عليها خرج منها هرپالديو الى جانب»، وكان بعد كافور خرج عن الطاعة»، فتبعه بعض الامرآء ورجع به اسيرا وامر قطب الدين بسلخه وصلبه على باب البلد»، ثم كان فصل المطر فتوقّف بها قطب الدين وضبط حدود المرهت وخلع على الملك بك لكهى العلائى بوزارة ديوكير وكان فى

سر العلائى مدّة سنين على البرند»، وجهّر خسرو خان الى معبر
لماه المطّلة وجمع الملوك تحت رايته ورجع على سكره الى دهلى ولسان
اله فى تجهيزه لمحبوبه خسرو بالمظلّة والملوك بمسده»، من اسمه اياه ما
»، وفى اثناء طريقه ما زال منهمكاً فى الشراب ومنهمّكاً بالشبّان»، حتى
بعملة الملك اسد الدين بن بغرشخان عمّ السلطان علاء الدين»،
، رجلا جبّالا شجاعا مشارا اليه»، فاستمال بعض الشباب الحادثى
ـولـه فى ايّامه واتّفقوا على قتله حين نزوله من القصر المعروف ساكون
تولة فى الحريم وعلى جلوس اسد الدين سلطانا»، وحيث كان فى احلة
ـر او بلغ منزل القصر احبره احدهم بذلك»، وكان الوقت ليلا فاستحضر
، الدين واصحابه وامضى قتلهم فى الحال على باب القصر»، وكتب الى
، بقتل اولاده وسلب نعمه وهتكه نسائه وبناته وقبض املاكه وكان
، فبلغ عدد الذبيح من اولاده الصغار عشرين وزياده»،

بآ وقد رجع من ديو گير ارسل الى احمه خضر خان فى زوجته ديوارى
يامره بطلاقها»، قال خسرخان وفى نسب الراى كرن وكانت من احسن
ماء»، ولمّا جئ بها وبقّها الى علاء الدين انكحها خضر خان وبعث
ا فى عصمته»، ولمّا استولدها خضر خان فرّقوا بينهما لما جرت العادة
بت السلطنه اذا استولد الابن ذكراً بعزل به زوجته عنه الى امد»،
، خضر خان محبّها بعد لفراقها واستدّ غرامه بها حتى قالت الشعراء
ذلك»، ونظم الامير خسرو كتاب خضر خان ديوارى راى وهو نظم
ىن فى بلده شاع ذكره فى الهند —

مبادا آسمانرا خانه معمور که یارانرا ز یکدیگر کند دور
کشاید عقدهای مهربانی برد پیوند صحبتهای جانی
دو همدمرا کزان مهری که دارند دمی از هم جدا بودن نیارند
چنان دور افکند کز بعد یکجند تمام وناقهٔ گردند خورسند

اگر هر دمد بی باید حدا کرد — به حون درد حدائی باسد آن درد
وگر در سمه کردند آتش افرور — به همحون سور هحراں باشد آں سور
همه کس پیش رو دارد حریدار — بدوری دوستی گردد بدیدار
کم ار درّه نشاید بود کسر حاك — رود سر گشته سوی مهر افلاك
نیلوفر نگر کر مهر حاوید — فرو میرد جو پنهان گشت حورشید
وفاداری رماهی باید آموحت — که گر ار آب شد یکدم حدا سوحت
جو سور عشقباری سد صروری — حه با دلدار بردیکی حه دوری
جو روعن را جراع ار حان پدیرد — بسورد با وی وبی وی بمیرد
کسی باید که نام سوی گیرد — که در دو بیمه کردن دوی گیرد
اگر بو عاشقی آنس کن آسام — که در سینت همه کس حوش کند کام
بلغ ار صد جمع در بیش باشد — به همحو گلعذار حویش باشد
حرا گل دامن ار بلبل به حیند — که هر دم بر گل دیگر نشیند
حرا عنحه بدرّد پیرهن را — که او گل دوست دارد گل جمن را
جو گربه شُست جسم را سیاهی — کنم لابد رگریه سرمه حواهی
مرا در پُشت دیوارِ تو رویم — ترا رُو سوی دیگر پُشت سویم
به گنجیدش حو در دل قصهٔ درد — سرحامه رحونِ دل سیه کرد

وقد اشتمل نظمه، لمن یفهمه علی عرائس رباحین الافکار، وعرائس مضامین ابکار، شکر الله له، قوله، قال الحسام فامتنع حضر خان من طلاقها فغضب من لاخلاق له قطب الدین، وارسل المسمّی شادی کته امیر السلاحداریه الی جهاتین فقتل حضر خان واخویه شادیخان وکان کافور اکحلهما وشهاب الدین وکان اکحله لمّا خرج عن ساسه واستقلّ، وحمل دیواری رای الذی فروّجها علی عمر فسول منها رغمًا علیها حلّت له شیئا او لا قائلا (ع) انا العریف فما خوفی من الملل، وعابه اهل الدّین والدنیا، وکان الاخوة المذکورون نکوالمر، وحمل سادی کته امّها معها

وبقيّه حرنم حصر حـان واحوبـه مع الاتبـاع الى دهلى، قال صياء الـدين وحيث كان حصر حان له نسبه ارادة واحد يد الى قطب الزمان شمس الاصفياء، مولانا الشيخ نظام الدين اولياء، قـدّس سرّه، لـذلـك قطب الدين سفوبه على اساءة الادب قولا وكاد ناغواء شياطينه ومَرَدته من حاصّته يكون فعلا، وانّى له ذلك، وانّما تعرّض لمدرج ممن شمله مصمون مَن اذى لى ولیّا فقد آذنته بالحرب، قال الصياء وبعد رجوعه من دیوگیر بلغ في الـغـرور درجه سوّدت حلول العمر واعرض وتأتى تجانبه حتى عن تشريده ممّن نظاهر به وظهر، وسعه لسانه، على من ارتفع شانه، وطالت يده تخصيص دما، وما بالى بمسلم ولا يوالى ىدما، فتحاشاه ارباب الكمال، واسرف سلطانه على الزوال، فاوّل وهن فيه كان قتل احويه قتله لظفر حـان نائب گجرات على غير سبىء، وانسلخ عن لحياء فظاهر تحلى النساء في الناس وهو على سرير السلطنه بل وبحللهم، وبلبه المرد والقحاب والمساخر من جهات السرير، وفى استخفافه بالملوك والاعيان ما كفاه هذا، حتى كان يمثل عن الملك الملتانى، والملك قمرانيك وهما لديه، وقد ظهر على سريره في الديوان العام، تسمعهم السبّ كنايه منه، وصريحا ممن يليه بالمبالغه في الفحش وهو في زيّ النساء، حتى كان يسمع السبّ من نهار سمون من الموبه والعسكر، ومن اشرافه على الزوال ما كان يتكلّم في قطب الزمان، حتى انه منع اهل الدنيا من تقبيل اعتابه ومن زيارته وكان منزله بغياث پور، وسمعه القريب منه غير مرّة يقول في سكره من يانسي بما يلى عمامه القطب له منى كذا وكذا اى الف تنكه، واتّفق في يوم وجود القطب قدّس سرّه في حضرة الشيخ صياء الدين الرومى، وحضر قطب الدين وحيّاه القطب فلم يرد عليه ولا قام بشىء من البلاغه، وانّما كانت رغبته للشيخ رانه حلم لمخالفه للقطب ولهانال درجه القرب، واظهارا للنقص برغمه استدعى شيخ الاسلام

ركن الدين الملتانى منها الى دهلى»، قال وبعد ظفرخان ارسل الى گجرات حسام الدين اخا خسرو خان من امه عاجلا»، وكان خبيثا رذيلا واستبعد من كان فى حواله ظفر خان».

وفى سنة تسعة عشر اجتمع امرآء گجرات على فساد عاملها حسام ٧١٩
الدين»، وبيانه انه بعد وصوله الى گجرات ارتدّ عن الاسلام وجمع ذا قرابة له وكثيرا من عُصاة الكفرة ومفسدى الارض وخرج عن الطاعة»، فاتّفق امرآء الحوالة وحملوه فى القيد الى دهلى وضبطوا گجرات الى ان يصل عامل جديد فلمّا وصل الامير الحامل له به الى قطب الدين فى قيده لم يزد فى عنايته على لطمة خفيفة فى خدّه»، ثم فكّ قيده وكان امردا فرعايةً لاخيه خسرو خان او لاهليّته للفراش جمعه ممن يلمه من المرد بيانه عن اخيه»، ورفع درجته فيه منه بعد مَنْ قيّده وتحمّل منه».

وفى السنة تجهّز الى گجرات وحيد الدين القرشى وخوطب صدر الملك وكان كامل الذات والصّفات اوحد عصره والمشار اليه فى دهره».

وفيها خرج الملك ذكى لكهى الوزير بديوگير عن الطاعة فأرسل الى ديوگير من قيّده وحمله مع البغاة الى دهلى فأمر فى حقّه بقطع اصبعه واذنيه وتشهيره»، وفى البُغاة بالسياسة».

وفيها خلع على عين الملك الملتانى بالوزارة و على مجير الدين ابى رجا بالنيابة له فى الوزارة وعلى تاج الدين بن علاء الدين بعمل الاشراف فى الملك»، وأرسل بهم بعدئذ لكهى الى ديوگير».

وفيها استدعى صدر الملك من گجرات ولقّبه تاج الملك وجعله وزيراً ونائماً عنه»، فنال الصفاء وكان ذلك من وضع الشىء فى محلّه»، وفى المثل ومع الخواطى سهم صائب»، والّا فهو عن الرشد فى معزل».

وفيها حُمل على البغى خسرو خان وعلمه اكبولبل»، وبيانه ان خسرو خان لم يتيسّر له بعمر ما تيسّر لكافور هزار دينارى فانه على وصوله اجتمع

السكنة على الخروج بالمال الى ما منهم فلمّا وصل لم تجد بها سوى مائة حمل او بريد بعدد كانت معروفة فى سكك البلد، وادركه فصل المطر فتوقف بها وكان فيها تاجر مسلم فقال له حواجه نعى الدين تملك ما لا تصبط نعى فى البلد ثقة بعسكر الاسلام فى امانه لكنه ساء ظنّه بما ناله من حسرو خان من الشدّة على استخراج ما تملك منه، فلمّا استصفى امواله قتله فانّا للّه وانّا اليه راجعون، ثم عزم على البغى وكان لا يزال تجمع واهل بطانته فى فكر قتل الملوك الذين هم على خلافته واتّخاذ معبر دار البغى تبلع الملوك ذلك، فاجتمعوا على قتله، واوّلهم الملك تمر عامل جندرى والملك مثل افغان والملك تلمغة عامل كره وكانوا فى حشم وقوّة، فارسلوا اليه يبلغا عنك اسماء يعصى الى ما يبعث به فارجع الى دهلى قبل ان يكون ذلك، فلمّا توقف رجعوا به الى ديوكير عصبا بمحرّد المهذيد، ومنها حملوه فى العيد الى دهلى وشرحوا حاله، هكذا نقله ضياء الدين، فلمّا احتلى وثبت الدين حسرو بكى منهم، فسمّهم قطب الدين وسلب نعمهم، وعبر هؤلاء بعلهم الضرورة الى موالاة حسرو لما كان به سلب نعمة اولئك وفى اثناء ذلك حكم قطب الدين على بهاء الدين الدبير أن تخرج له عن زوجته، فلم تجد سبيلا الى منعه سوى التمسّك بذيل حسرو، وكان يقف على ما فى ضميره من البغى فصار له من اقوى الاسباب، ولمّا عزم حسرو على قتله استأنس فى طلب اتباعه وذى قرابته من بهلوال وكاتحراب، ثم جمع منهم ومن الاوباش ومن فرق الراو الكجراتية حتّى غفير، وعمرهم بالعطية وقوّاهم بالاسلحة والخيل، وكان منهم يوسف الصّوفى ولمّا حان الاجل سال فى حضورهم ليلا عنده فأمر قطب الدين ضياء الدين قاضيخان وكان له استادا فى تعليم الخطّ وغيره ان يفتح له باب الدار متى شاء وكانت المفاتيح فى حوالته، وكان يدخل عليه من تلك الغرف من احبّ، فأخبر ضياء الدين سلطانه بما فطن به من اجتماعهم،

فاستبعد ان يكون لغدر، واحضر خسرو خان بما انهاه، فقال بلغ الحسد بى الى السّعاية فى ويماكى دلالاً فضمّه الى صدره وقبّله واسترضاه بما يقال فيهى، وفى خروجه الى هزار ستون اجتمع عليه البرّاون وعمرهم، كولك قره قمار ويوسف صوفى، وكان قبل يومه هذا بيوم او بيومين وقد خرج قطب الدين الى الصيد فى جانب سرساوه وعزمت فرقة البرّاون على قتله فى الصيد فقال لهم قره قمار ويوسف صوفى ليس هذا موضع قتله فتدركنا ما ندركه، وانّما موضعه القصر ونتحفّظ به وتحضر الملوك وتعلّق النساء، وما منهم الا متعتّب او متعصّب فتسهل عليهم ما نزل به، ومع هذا من لا يوافقنا قتلناه معنا وتخلص الامر لنا، قال الصفاء وكان كذلك فانّه لمّا خرج من القصر الى هزار ستون امر بقتل ضياء الدين قاضى خان ودخل القصر، فارتفعت الاصوات لقتله فقال قطب الدين له ائتى خبره، فخرج ورجع وقال فرس فى الطويلة خرج من سكاله، ولمّا ارتفعوا الى القصر سمع حركة بباب القصر وكانت لقتل بوبة الباب، فقال ما فى واحسّ بالشرّ فقام من مجلسه وهرول الى باب الحرم، فتبعه خسرو لئلّا يفوته واخذ بشعر رأسه وجرّه اليه، فرجع قطب الدين وحمله بيديه وضرب به الارض وبرك عليه بغلظه وشدّه، فصاح خسرو باصحابه وهو يقول ادركونى قبلى، فادركه منهم جاهريا بطعنة خنجر ويوالى طعنات عشره ثاب قطب الدين وهو عليه كما عاش وخرج خسرو من تحته وكاد يهلك، وقطعوا رأسه وقتلوا من كان بالقصر وهزار ستون من حاشيته ودخل جاهريا حريم السلطنة جماعة، وقتل امّ فريد خان منكوحة علاء الدين وولديها فريد خان وعمر خان ابنى علاء الدين، قال المؤرّخ ولا يتحامل لى فى المصيبة الّا وروح السلطان جلال الدين مشرف على القصر والحريم وهزار ستون بر ما تقاضى الدهر له من البيت العلائى وينشده المثل. — بد مكن كه بد افتى وچه مكن كه خود افتى، ثم اجتمع هؤلاء المعرفة فى القصر والحريم بعدما قتلوا ونهبوا

وصعدوا الدار واكثروا من المشاعل وفتحوا باب الدار وقد انتصف الليل، وارسل خسرو على لسان قطب الدين فى طلب عين الملك ملتانى وتاج الملك وحيد الدين القرشى وفخر الدين جونا بن الملك غازى وبهاء الدين الدبير واولاد قراسنك وغيرهم، فلمّا حضروا أغلق باب الدار ورفعهم فى القصر وباتوا ثمة كالرهينة الى ان انّصبح النهار والسلطان مقتول واهل الحلّ والعقد فى الحبس وامتلأ الدار من تبع خسرو، وكان ذلك

٧١ فى سنة عشرين وسبعمائة قال ضياء الدّين سئل الشيخ بشير المشهور دیوانه وكان من اهل الكشف ما هذا الذى حلّ بالبيت العلائى من الخراب فاجابه الشيخ بان السلطنة العلائية لم تُبْنَ على اساس وما شوهد من استقامة ملكه ومساعدة القضاء له، كان استدراجًا فى حقّه واستئصالاً لعقبه، وكان علاء الدين قتل عمّه ومربّيه وغلب على سريره، والسرير الذى يغلّب عليه كذلك يصير هباء منثورا هكذا، وما فعله علاء الدين فى حقّ ابناء الغير واهليهم وذويهم فعل الغير بابنائه واهله وبنيه، وكما لعب هو بالغير لعب الغير به، والله سبحانه يقول من يعمل سوء يُجْزَ به، هكذا كان جزاءه فى الدنيا، وما يعلم ما فى الآخرة الّا الله سبحانه اقبل ومع هذا اذا كان الحساب الىٰ كريم، فيا اسوتى كريم فقط حقّه،

حلوس خسرو خان على سرير قطب الدين

سبق الايماء الى حصر الملوك بالقصر، وكانوا للبدع التى تظاهر بها قطب الدين ورأسها الانسلاخ عن الحياء وجمعها استدبار الدين وآخرها ما كان منه فى شهوة خسرو من الاعتداء على الدنيا باهانة ملوكها لسعلة رفعه فيها فلمّا تظاهر به كان هؤلاء يتمنّون له ما كفاهم به خسرو، وينتظرون يومه هذا لشواهد الامر فلمّا وقعوا فى القصر واصبح قاتله على سريره ودعاهم الى البيعة لم يرادّوه فيه، وخرجوا بعد البيعة الى منازلهم لا يأسفون الّا على نزول طالع التخت بطلوع من لا يزال تحت عليه،

وبعد السبعة تسع ملوك الممالك العظمة، ثم المعمول بموله ومهم بالديوان وبموبهم بما تسبها لمن معه من المعروفين راو رانه، ثم خوطب اخوه المؤيد حسام الدين ججاخاش، وخوطب ورند هول صهره الكافر راى رايان، وخوطب ابن قره قمار شانسى خان، وخوطب يوسف صوفى صوفيخان، وبهاء الدين الدبير اعظم ملك، هؤلاء لخسروية، ومن عيرهم لمصلحة الوقت خوطب عين الملك الملتانى علاء خان، والا فلا نسبة له به ظاهرا ولا باطنا، واسمى تاج الملك الفريسي فى نسب الوزارة كما كان فى الايام العظمية، وهكذا جماعة من اولى لخوالة، وكان لا يخاف سوى الملك غازى صاحب دبو بالپور، ولهذا النعت التى ولده فخر الدين جونا وجعله اخوربكى، واما جاهريا قاتل قطب الدين فاختص منه بما لا مزيد عليه من الغنى والقرب والرفعة، ومن الجواهر ما رتبه به من فوقه التى قدمه، وقسم نسوة العظمة لمن شاء من راو رانه واباح لهم الدخول فى سمت الحرم القطبى سوى زوجته فانها احتصت به ولا اراها الا ديوارى رانى، وبعد مضى خمسة ايام من جلوسه اتخذ خسرو صنما فى بيته، وشاعت كمائنها فى البلد و ازدحمت فِرقه على عبادتها، واجتمع عليه ممن كانت سلاطنه بهم عدد كثير، بسطوا ايديهم فى ما كان للمسلمين حتى السباب والنساء، واتخذوا المصاحف كراسى فى محاريب المساجد لاصنامهم فانا لله وانا اليه راجعون، وارتفع علم الفجور فى دار الاسلام، وكثرت الفواحش وكثر اهلها، وشاع شعارها، ورجع الدين غريبا فيها، وتقويةً لقومه فتح الخزائن واباحها لهم، وكان لا يزال يدارى الملك غازى بوعده ولده فخر الدين جونا ويوالى عطاياه له، وكان قسم من الناس فى ايامه حملهم الحرص والطمع على موالاته وموافاته وفى اشد رضًا بما حدث فى وقته من مصائب الدين والدنيا، وقسم حملهم القناعة والعصمة على معاداته ومجافاته وفى اشد اباء لما كان منه فى الدين والدنيا، وقسم رضى ظاهره لما ناله من

ىده او لما ىعاىش ىه اهل ىلده واىى ىاطىه لما ىراه من الكفر والفسوق والعصىان فكان الماء لا ىسىع شربه وأزواله لا ىزال ىساحى رىه»، وكان الملك عازى ىمن اىاه الّا انه ىوقّف عن الخروج علىه حىفه على ولده ىحر الدىن حوىا ممه وكان مىطورا ىعىاىه ىىاب الدىن»، ىصىر علىه الى ان وحد فرصه هرب ىىها انىه»، وكان عازى لا ىزال ىكاىبه وكان حسرو ىلقّب ىاصر الدىن»، قال صىاء الدىن وىعد مصى شهرىن ونصف من حلوس حسرو»، وحادثه السىب العلائى والقطبى»، وفى البلد من الملوك و الامراء والحشم المعلّق بالىىىىى ما ىروىه بالعىن ولا ىىكروىه لم ىجد صىرا على ذلك ىحر الدىن حوىا ىحركىه العىره والاىىه على الحركه»، ىعرّ الى دىو بالپور ىمالىكه»، وخرج من ذلك الجمع ولم ىىال ىىكىرىهم وىوحده كالاسد اذا خرج من عاىىه لا ىىالى ىما ىىوى ىحالىه وىاىىه»، وىىرح ىه عازى لكرامىه علىه وسلامىه من حسرو»، ولاىه كان لا ىقدر على الحركه وهو فى ىد حسرو»، فلما احىمع ىكىره من حاىىه خرج دهلىره من دىو بالپور واسىدعى ىملك السىد ىهرام اىىه وكان صاحىىه»، فاحاىه واحىمع ىه وخرجا من دىو بالپور الى صوب دهلى فى طلب ثار قطب الدىن»، واّما حسرو خان فسمع ىخروج ىحر الدىن من دهلى فى مساء ىومه»، فىىعّص عىىه وعىش من احىمع علىه ورصى ىه وخرج على اثره فى صلبه شاىسىحان وكان صاحب دىوان العرص»، فلم ىدركه فرجع»، وكان الملك عازى قىل خروجه ارسل محمد سرىىه الى سرسىى ىماىىى فارس ولم ىكن من اعمال عازى فوصل الىها واسىولى علىها فلمّا وصل ىحر الدىن الىها ىزل ىها ثم رحل عنها الى دىو بالپور وىعد رجوع شاىسىىحان ىحىّر من دهلى الى دىو بالپور حاىحاىان وصوفىحان ىىفىوه من عسكر وخزاىه»، وفى وداعه رىع المظلّه على رأسه»، وكان صوفىحان فى خروجه اسىودع مشاىىح البلد وسال الدعاء فكان لا ىرىدون على هذا»، اللهمّ اىصر من ىصر دىن محمّد اللهمّ اخذل من

خذل دين محمّد، قال ضياء الدين فكان نصف الدماء للملك غازى منهم دون ان يلتمسه فانه الذى همّ بنصره دين محمّد، ونقمه على خسرو واتباعه بما التمسه فانهم الذين خذلوا الدين ونصروا الكفر بشعاره، قال ولما اشرف خانخانان على سرستى وما معه سوى الامير محمّد سريته بمائتى فرس، وقف لا يدرى كيف يقدم عليه، وكان هو وصوفيخان مذ ولدتهما أمّهما ما نحلا حربا ولا رأيا طعنا وضربا، وقد احدقهما كثيرها على من يتحاشاه مثل المغل، وقد حسبنا من اسير له، فاعتزلاه جانبا وسارا الى ديو بالپور، وسمع بهما الملك غازى فخرج منها الى القصبة المعروفة دلبله، وعبر النهر وخلّفه وراءه ونزل فى مقابل العسكر، وثانى يوم نزوله اجتمعا فى الميدان، والتقى الجمعان وفى اوّل حملة الغازى تفرّق جمع المرتدّ خانخانان وولّى مدبرا وتخلّف سائر ما خرج به من الافيال والعدّة حتى المظلّة والخزانة واستأسر جماعة من الامراء والعمل منهم كثير، وخلاصة الامر كان فتح الغازى عزًّا للاولياء وذلًّا للاعداء وكان اميرا على العسكر فاضحى ملكا على الامراء وقوى بالخزانة والافيال واضاء به طالع الاقبال وبلغ خسرو خان ما حلّ بالمرتدّ اخيه فمات له ولدولته الخسران قبيه، وبعد اسبوع جمع الغازى اسباب قوته ونهض وملك السند من انصار سطوته الى دهلى وخرج خسرو من سيرى ونزل بين الحوض العلائى ودهلى متعادلا لهراوب، واستصحب معه ما كان بدهلى وسيرى من الخزائن باسرها، وفعل بها فعل المدبر الذى ربته الدولة رحلها وتركه العمار فى حربه دون ظلّها، واستحضر دفاتر الجمع والطلب و امر بحرقها، فامّا المال فبذله فى الخاص والعام بذل آيس منه وحريص على ان لا ينتفع به مَنْ حرّمه عليه، وحقيق لمال جمعه بملك الكثرة حرصا عليه علاء الدين، ان يبذله هذا البذل يأسا منه فى غير موضعه حيث لا نافعة له ولا لاحقيه، لينحاشى الحرص من يعمر به ولا جمع ما ينتفع به غيره وغدا وباله

وحساده عليه"، واما حرق الذخائر فحسد لمن يهبها يصل الى ما يصل"، وبقى اثاثها يركب الى ملوكه وامرائه"، ويسوّدهم بالمواضع ويحملهم على حرب الغازى بوجوه الكرم وبذل الذخائر"، فكانوا يهزون به و يسكرون من دعته وبشعوبه بأسا ولعباً"، ولما نزل الملك الغازى بسواد دهلى ما بين عمارات اندرپهت خرج لئلّا عن الملك الملمانى الى نحو احس وخروجه وكان خسرو عزم على المقاتلة فى طلوع فجره انعمصت الاطهر الخسروية كسراً لاجبر له"، وكان ليلة معه"، فاسفر يومها والملك غازى قد نهض من بين العمارة واشرف على الميدان وهكذا خسرو حشد كفّاره ووقف بهم فى صحراء لهراوت"، وتقابلت الطلائع وكان الظفر لطليعة الغازى"، وجىء برأس الملك تلبغه الناكورى الى الغازى وكان من الملوك الكبار وخرج شايستخان من النعوج الى عمارات اندرپهت وبسط يده فى نهب الاثقال الخسروية وخرج بها الى جانب"، ونعب الافواج يتناظر الى وقت العصر"، ثم حمل الغازى بمن معه من المسلمين على القلب المملو كفرًا فاضطرب وتعوّق سدر مدر"، وخرج خسرو لا يملك سوى فرسه الى تلبهت وما كان فى الميدان جىء به الى الغازى ورجع مظفّرًا الى قبابه فى امثال الليل واصبح فيه ايضًا"، وامّا خسرو فلمّا وصل الى تلبهت ولم ير احدا من اعدائهم لسومه رجع من تلبهت الى مقبره مرتبه العدسم الملك شادى العلائى واختفى فيها"، وامّا راورانه وعسرهم فقعد الـسهرتمه انما وجدوا سلموا وقتلوا ومن خرج الى ارضه كالحراب كذلك احد وسلب وقتل"، وفى يوم السبت ثانى يوم الحرب جىء بخسرو الى الملك الغازى ومضى حكم القتل فيه"، وفى ليلة السبت باندرپهت خرج حكّام البلد اليه بالمفاتيح"، واجتمع به سائر الملوك والامرآء وعسكر الاسلام وفى ثانى يوم الفتح وقد فرغ من خسرو ركب الملك غازى بسائر الملوك والامرآء"، وبما اجتمع له من استعداد الابهة والمهابة والسلطنة الى سيرى"، ونزل بدار السلطنة ودخل

هزار سنون وجلس فيه هو وسائر الملوك وطبقات الناس وخاصوا فى الحادثة، ومنهم الباكى ومنهم المتباكى، وبعد الترحّم عليهم ذكروا من جمعهم خسرو من فرقة البراوراده وغيرهم وما كان من فعلهم، وبعد الشكر عليه، قال الملك الغازى انا ربيب الدولة العلائية والقطبيّة وحفظ ملحهم والوفاء لهم دعانى الى طلب الثار والخروج عن حقوق هذا البيت بما تسعه امكانى، والحمد للّه سبحانه على توفيقه لى واعانتى على ما به اصبحت لا ابالى بالموت متى جاء، وانتم الآن من اركان هذا البيت واساس رفعته، فان بقى من هٰذا البيت من يصلح للجلوس ولو فى بطن أُمّه فلا عدول عنه، وان استأصلهم العدوّ فانتم اكبر هذين البيتين واحقّ الناس بالبيعة فمن تعيّن لها منكم انا اوّل من ابايعه واخدمه، فقالوا له امّا الوارث فلم يبق احد وامّا الملك فقد تطرّق فيه الفساد ولا يزول الّا بسلطان سائس حارس، وامّا نحن فلا نرى لانفسنا اهلية الملك لايثارنا حياتنا، وامّا انت فلك حقوق سابقة ولاحقة علينا امّا السابقة فحفظ الديار والحدود من المغل، وبك امنت الديار والاقطار، وامّا اللّاحقة وهى ارفع شأناً من السابقة واوقع قبولاً فى الدين والدنيا فاخذك بثار البيت العلائى والقطبى، وتصديك للاسلام بطهارة داره من الكنائس وعبَدة الاصنام فما نرى للسلطنة غيرك، وكلّما تحت امرك لا نخرج عن طاعتك، ونمضى حدّك ولو على احدنا ونساعدك على ذلك، ثم قاموا من المجلس واخذوا بيده واجلسوه على سرير السلطنة وبايعوه طبقةً بعد طبقة، وخاطبوه بالسلطان غياث الدين تغلق شاه وامروا بالنداء فى البلد بهٰذا الخطاب، وكانت مدّة استيلاء خسرو خان على الملك اشهراً عديدة وذهب قتيلا فى سنة احدى وعشرين،

٢١

I think it [illegible] evident th[illegible]e Co[illegible] and Cosazaffer are identical with Sa'íd Ṣafar Sal[illegible] Khudáwand Khán, the Governor of Surat

According to the Portuguese accounts, Coge Çofar was killed by a cannon-ball[1] which took off his head during the protracted siege of Diu in A D 1546, and the same account of the death of Ṣafar Khudáwand Khán will be found on p 276 of this text.

Ṣafar, as mentioned above (see pp XII and XV), had two sons, Rajab and Muharram On the death of his father in 1546, in the early stages of the siege of Diu, Rajab succeeded to his title of Khudáwand Khán and to the Governorship of Surat Muharram, who was known as Rúmí Khán, was killed towards the end of the same siege [Mustafa Rúmí Khán died at Chunar in the service of Humayun in 1538]

It is clear from Hajjí ad-Dabír's narrative that the expedition of 1515 was under Salmán and that of 1538 under Sulaymán Pasha: that both those captains should have been called Sulaymán by later historians is due to carelessness on the part of the Portuguese writers. Curiously enough, Castanheda when first mentioning Salmán (vol. iv chap. 7) calls him correctly Çalmão—but elsewhere always Çoleimão Barros calls him throughout Soleimão

---

la città del DIV in India This is one of a collection of seven voyages [illegible]d, by Aldus in Venezia MDXLV This little diary, of which I am preparing [illegible]lation, was reprinted by Ramusio, i 247–280.

in Kamarán in A D. 1529, when Salmán [illegible]: and who afterwards accompanied Amír Mustafa (Rúmí Khán) to Gujarat. In January, 1537, he was one of the men who accompanied Bahádur on his fateful visit at sea to Nuno da Cunha. When Bahádur rowed away again Ṣafar was left on the Portuguese ship, and was taken on board the boat in which Manuel de Sousa rowed after the Sultan In the scuffle that ensued, in which Bahádur was brained and drowned, Safar was wounded It was Ṣafar who, though wounded, restored order in Diu, of which he was actually put in charge by the Portuguese

In the meantime the Turks were busy preparing a fleet at Suez for an attack on the Portuguese in Gujarat In April, 1538, Ṣafar, having received news of the approaching attack, secretly sent away his wife and children, and then followed himself He presented himself before the new Sultan Mahmúd III, who made him Governor of Surat with the title of Khudáwand Khán, and shortly after made an attack on the outer fortification of Diu and drove the Portuguese into the city He then sat down to await the arrival of the Turkish fleet, which eventually reached Diu on September 4, 1538

The fleet was commanded by a certain Sulaymán Pasha, who had under him 72 vessels His armed force consisted of 1500 [illegible], 2000 Turks, and 3000 other soldiers His seamen [illegible] recruited from crews of Venetian vessels which had [illegible] peaceably trading in Alexandria, when war was suddenly [illegible] between Venice and the Ottoman Sultan A most [illegible] account of this expedition to India has come down to [illegible] form of a diary and log kept by an anonymous Venetian [illegible] was among the empressed sailors He tells us that outside [illegible] they were met by a certain Cosazaffer (Khwája Ṣafar) who originally came from Otranto and was a renegade to Islam.[1])

---

1) *Viaggio ed impresa che fece Soleyman Bassà del* 1538 *contra Portoghesi per racquistar*

p ٥٦٨ line [illegible] aft[illegible] insert رومی خان

p. ٥٨٠ line 14 for تابوتها read تابوتهما

p. ٥٨١ line 18 for باقوش read باقوت

p. ٦١٩ line 2 the first word should be مسابرتی

p ٦٣١ line 16 insert , before والدتی and before شمس خان

p ٢٢٠ line 6 and 7 for الشحر read الشِّحْر

p ٢٢٧ line 14 for سبعت read سبّعتْ

It was not always easy when making the transcription for printed edition to find exactly where the additional slips fitte and at the beginning of the present volume there are two insertions within square brackets which are not quite in place first extends from p 393, line 15, to p 397, line 14 The se is to be found on p 414, line 5 to line 21, which belongs prop elsewhere, dealing as it does with events of two years previo The work in this place, as in many others, shows a regrettable of revision, and points to the probability that the author died lea his task incomplete

In my Introduction to Vol I I referred to the various spellin Surat The seaport of Surat is spelled variously سورت and but Sorath, a name given to Southern Kathiawar, is written

Note on Safar Salmání, Khudáwand Khán (No. 1 list above)

The identity of this Safar Khán has given rise to much con

We learn from Portuguese sources that a certain Turk Sulaymán took a fleet from Suez in A H 1515 and attacke We are told that he had with him a man known as Coge (Khwája Ṣafar), who was a native of Brindisi, the son of an Alb by an Italian woman [1]) Now this Coge Çofar must be the same Ṣafar Khán, who was, we know, with the Turkish Captain Sa

[1]) Whiteway, *The Rise of Portuguese Power in India*, p 183, says, but on what au is not stated, that this man was on account of his small size known as Sifr Agh Cypher)

ERRATA AND ADDENDA.

A full list of Errata will be printed at the end of Volume III of the text Some of the more serious misprints occurring in the present volume are noted below

Misprints are all too frequent, but in extenuation it may be pleaded that the text of this volume was for the most part printed during the Great War, when most students had little or no leisure for their special pursuits

p. ۳۹۳ line 25 for بها read بهما
p. ۴۱۲ line 24 for لما read لم
p. ۴۲۴ line 18 for بىرله read مىرله
p. ۴۲۶ line 25 for بلعهما read بلعهما
p. [illegible] line 3 for صاحب read صاحب
p. ۴۴۸ line 16 } for اسدى ارمّة read اشدّى أُرْمه
p ۴۶۹ line 14 }
p. ۴۸۱ line 9 for صغر read صعر
p. ۵۰۱ line 2 delete one of the two ان
p. ۵۰۳ line 4 for طسدار read طشدار
p. ۵۱۲ line 21 for الحان read الحال
p. ۵۱۴ line 7 for چکرا سرجع read چکر اسرجع
pp. ۵۴۳ to ۵۴۶ at head of page for ۹۷۶ read ۹۷۹
p. ۵۴۷ line 2 for شرل read سرّل
p. ۵۵۷ line 20 for شيطانيه read شيطانية

brutally murdered by another Turkish captain named Khayr ud-Dín, who is called by Barros Haidarin,[1]) and must not be confounded with Khayr ud-Dín Barbarossa, who only died in 1546 His murder was avenged by his nephew Mustafa bin Bahrám (see pp 218–220 of text), who then became the master of the Habshí slaves In A D. 1531 Mustafa received orders from his father in Constantinople to proceed at once to India to help the Gujarat sovereign against the Portuguese He at once set out, taking with him the Habshís and a number of Turks, including Ṣafar Salmání (see No. 15 of the list above) It was in this manner that these Abyssinians came to Gujarat, and the manner in which many of them rose to prominence and independence forms one of the most interesting features of this history

How it came that after attaining such great power under the Muzaffarí rulers—and Abu 'l-Fazl tells us that Akbar gave orders that the Abyssinians should be included among the royal slaves on the same terms on which they had been slaves of Sultan Mahmúd—they should have sunk to this present low status is not easy to explain For now-a-days few if any of the Habshís of Gujarat belong to a respectable class They are commonly known as Sidis, and are divided into new-comers, who are called Viláyatís, and country born, who are known as Muwallads. They speak a broken Hindostani and among themselves a kind of debased Swahili They generally live like other low-class Mussulmans, and are either servants or beggars The Sidis have, however, given rulers to Zanjirah and Sachin, and as late as A.D. 1820 Sidi Isma'il, a native of Cambay, distinguished himself in Northern Gujarat as minister to the Babis of Radhanpur. In the great mutiny we hear of the Sidi eunuch nobles of Delhi and Lucknow (see *Bombay Gazetteer*, 1899, vol ix., part 2, pp. 11 and 12)

---

1) This curious inversion of Hairadin has led subsequent writers to assume that his name was Haidar or Haidari!

The Habshís of Gujarat.

We have already seen that a great number of the leading nobles and commanders in the kingdom of Gujarat claimed to be Ḥabshís. "Habshí" is a term derived from the Arabic *Habash*, indicating Abyssinian, but no doubt includes other negroid races from other parts of Africa Like the Turks who founded dynasties throughout the Muhammedan world, these Habshís usually began life as slaves, and seem to have shown the same wonderful capacity, as did the Turks, for rising from slavery to the highest positions

A close study of the history of Gujarat in the 15th and 16th century has led me to the conclusion that European historians, following in the wake of Muhammedan chroniclers, who no doubt had their prejudices, have failed to attach sufficient importance to the part played by the Habshís in the history of that country Hájjí ad-Dabír, who was for many years in the service of Habshí nobles, throws a great deal of new light on this topic which would in itself furnish a fruitful subject of inquiry

The Habshís who rose to such prominence in Gujarat in the 16th century were for the most part the prisoners or sons of the prisoners captured during the Muhammadan invasion of Abyssinia by Imám Aḥmad "Grañ" in A D 1527, and they were known by the generic name of Rúmíkhánís. These captives were handed over by the Imám to Amír Salmán in Kamarán, who selected the most promising and put the rest to death. The Habshís who were spared, were treated with much kindness, and received a thorough training in arms and in letters. They, however, had the status of slaves and were forced to embrace Islam. This Amír Salmán (who is erroneously called Sulaymán by European writers) had distinguished himself as a corsair in the Mediterranean, and had been sent to Southern Arabia to help the local Moslems against the Portuguese In A.D 1529 he was

them to build mosques and to practice their own religion. Next came the Mussulman invaders of the 11th and 12th centuries under Turkish leadership, who, before they themselves arrived in the country, drove many foreigners before them seeking refuge into Gujarat. Except for the coast towns, however, it would seem that the Mussulman population was very sparse until the conquest of the country in A.D. 1297 by 'Alá ud-Dín Khiljí of Delhi.

From the end of the 13th century to the end of the 17th, various Mussulman soldiers, traders, refugees, and slaves kept flocking into Gujarat by land and by sea, and became absorbed into the general Muhammedan population.

The mercenary armies employed by the rulers and nobles of Gujarat comprised besides Arabs (including Maharas and Yáfi's[1])) Persians, Afghans, Abyssinians (Habshís), Javans, Turks, and even Portuguese. Under the first sovereigns of the Muzaffarí dynasty, indeed down to the death of Sultan Bahádur in A.D. 1536, Gujarat enjoyed great prosperity, and the leaders of the foreign legions seem to have been more or less under the control of the Sultan. But after the death of Bahádur, these chiefs began to grow too powerful, and set about quarrelling with one another for ascendancy at the Court, that is to say, for the guardianship of the Sultan's person. Although a successful effort was made some fifteen years later to quell this insubordination, its effect was not lasting, and it was this state of dissension and rivalry among the Gujarat nobles which enabled Akbar to enter Ahmadabad almost without striking a blow.

Hájjí ad-Dabír tells us that whereas on the death of Sultan Mahmúd in A.D. 1511, the royal army numbered 100,000, in A.D. 1572, when Akbar entered Gujarat, there were more than 12,000 armed horsemen. These he groups as follows: 700 Habshís, 300 Turks, 400 Bahlims, 600 Ghuris, 500 Mughals, 500 Bukhárá Sayyids, 4000 Afghans, and 5000 others.

---

1) See p. xxvi of this Introduction, notes (1) and (2).

been made *amír* of the Waqf by Shaykh 'Abd un-Nabí, with the charge of carrying the Waqf properly to its destination—and I knew nothing of this So I entered with him, and he said to me: 'A number of persons have been selected for the Waqf service, and you are among them, and your particular office is that of carrying the property to its destination and of then distributing it among the people Your pay will be 200 Mahmúdis a month.'" Hájjí ad-Dabír then set out from Ahmadabad with the other Waqf officials on 17th Zu'l Qa'da, A H 981 He tells us that he reached Mekka exactly one lunar year later In 983 he returned to India.

Note regarding the settlement of foreigners in Gujarat

Gujarat with its extensive sea border and its friendly ports had from the earliest times been the happy hunting ground of the emigrant from overseas, and when it became a Muhammedan province no doubt adventurers from all parts of the Islamic world began to pour into the country in large numbers. For we must remember that the vast majority of the population was Hindu and has always remained so There are many records of the presence of Arabs in Gujarat long before the appearance of Islam.

The first Mussulmans to arrive there were also Arabs, being sailors and soldiers of the Baghdad fleets sent in the 7th, 8th, and 9th centuries to plunder and conquer the Gujarat coast Nor must we omit to mention the Parsees who, after the defeat of Yezdigird, hid themselves in the hills of Southern Persia for a hundred years, and then set sail for India with their wives and children, landing first in Diu, and finally reaching Gujarat in A.D 775 During the 9th and 10th centuries many traders came from the Persian Gulf and settled in the coast towns. The Rajput kings of Anahilavada (A D 720—1304) encouraged these merchants and treated them with much consideration, even allowing

to do with the waqfs. On p 685 we read, "After the death of my father the Akbarí Waqf came to an end, thus the posts[1]) under him of agent, secretary and money-carrier (and this last was my business) fell vacant." It is not clear whether our author lost his post because of his father's death or simply after that event We know that under Bahádur Sháh, Siráj ud-Dín had been actively connected with the Gujarat Waqfs, and it is quite possible that he retained this connection till his death in A H 983 It is, however, quite clearly stated that Siráj ud-Dín retired from public life in A H 962, and remained in the seclusion of his own house in Ahmadabad, occupied only with reading the Qur'an and other pious duties, till the day of his death

When Akbar made his triumphant entry into Ahmadabad, Hájjí ad-Dabír was suffering from fever, and as soon as he was restored to health he discarded the robes of office (by which is presumably meant that he left the service of Ulugh Khán) and set out for the Mosque dressed as a qalandar On the way he fell in with several pious Sheikhs, and they were on their way to prayer, and they took him with them, and after prayers they visited the Shaikh ul-Islam 'Abd un-Nabí an-Nu'mání, and they left him in the street among the hooligans (*bhíl*) The Hájjí thus continues: "Now the Sultan (*i.e* Akbar) had sanctioned the continuance of the Waqf villages which had been dedicated to the holy cities by Sultan Mahmúd, and had even added to their number—and it happened that Akbar was passing that way at the time between the two prayers, and the crowd was being hustled, and there was much shouting—and I sent some one to find out about my master Ulugh Khán, and I learnt that his tent had been destroyed, and I remained anxiously waiting for the Sheikhs And while I was contemplating the idea of returning to bid farewell to my parents Shaikh Hamíd came and called me in And he was well disposed to me on account of services I had rendered him, and he had

1) Lit. of *his* servants—"*khadamuhu*"

The following are a few of the dates in the life of Husám Khán which are to be derived from the two histories:—

1. A.H 919. Husám Khán accompanies Sultan Muzaffar II to Dhár.
2. A.H. 927 In the service of Qiwám ul-Mulk, Governor of Ahmadabad
3. A.H 932 Is present at the accession of Sultan Bahádur. Ordered by the Sultan to look after the elephants.
4. A.H 935. Husám Khán is *darogha* of the port of Cambay
5. A.H 937 Husám Khán accompanies Sultan Bahádur against Mandu
6. A.H. 940 Husám Khán marches with Tátár Khán against Chitor
7. A H 941 While the plunder of Sultan Bahádur's camp was going on, Miyán Manjhu, the father of the author of the *Mir'át-i-Sikandarí*, kept Husám Khán, "with whom he had some previous acquaintance, as a guest in his tent" See Bayley's Translation, p 386. This detail is curiously enough omitted from the translation by Fazlullah Lutfullah Faridi, which is usually fuller than that of Bayley

Note regarding the Gujarat Waqfs for Mekka and Medina under Akbar

In my introduction to Vol. I of the text it is stated that in A.D 1573 (A.H. 980) when Akbar entered Gujarat and received the allegiance of most of the local chiefs and nobles, the author's father, Siráj ud-Dín 'Omar, was appointed by Akbar administrator to the Waqfs or Religious endowments dedicated to Mekka and Medina and that in 1576, on the death of Siráj ud-Dín, this office came to an end. I am not sure that I was correct in my surmise, which was based on one passage only. The original text is ambiguous, and it is possible that his father then had nothing

circumstance that all subsequent Indian historians should have ignored the author's name It has almost the appearance of a conspiracy of silence On p 484 of vol vi of Elliot's "History of India" a translation is given of a little-known treatise by 'Abd ul-Ḥaqq Dihlaví, who flourished in the reign of Jahángír. In speaking of the historians of India, 'Abd ul-Haqq says: "And after him (*i e* Ziyá ud-Dín Barní) came another individual who wrote the rest of the annals of Fírúz's reign, as well as those of the Gujarat sovereigns under the title *Ta'rikh-i-Bahádurshahí*."

Hájjí ad-Dabír (see p 227), referring to the year A.H 940, says, "and up to this point he (*i e* Husám Khán) wrote in his *Tabaqát* what he wrote, and then his pen dried up" And he then explains that his object is to continue the narrative from the point where Husám Khán left off

There are several points of internal evidence which go to prove the identity of Husám Khán, and these are in connection with the allusions which the author of the *Ta'ríkh-i-Bahádurshdhí* makes to himself One example will suffice to make this clear In the *Mir'át-i-Sikandarí* (see Bayley's Translation, p. 370) it is said that the author of the *Ta'ríkh-i-Bahádurshdhí* was among those who set out for Chitor in A H. 940 with Tátár Khán. On p. 277 of Ḥájjí ad-Dabír's history we read "'The Historian' then says: and I was among those who set out for Chitor with Tátár Khán.'"

We learn in the course of Hájjí ad-Dabír's history that Husám Khán was the grandson of Jamál ud-Dín Muhammad, the son of Melik Shaykh, [1]) who, when Raí Jaising, son of Gangadas of Champanir, was threatening Ahmadabad in A H 891, was put in charge of that town by Sultan Mahmud and given the title of Muháfiz Khán (pp 21, 22) Muháfiz Khán had a son named Khiẓr Khán, but it is not stated that this son was the father of Husám Khán.

1) The inscription in the mosque of Jamál ud-Dín Muḥáfiẓ Khán in Ahmadabad says that his father's name was Shaykh Mu'ín ud Dín al-Qurashí. The mosque was built in A H 897.

Seven years later, in 1555, both Sultan Mahmúd II and his wise councillor Áṣaf Khán were murdered—and from that time down to the arrival of Akbar in Ahmadabad in 1573 the history of Gujarát is one of continual struggles and engagements between the rival parties—the nominal Sultan being the while little more than a figure head.

Identification of Husám Khán with the author of the Ta'ríkh-i-Bahádurshâhí

In the course of both Daftars of this work, Hájjí ad-Dabír quotes continually from a history by Husám Khán in writing of the period between A.H 662 and A.H 940. The history is called variously by him *Tabaqát-i-Bahádurshâhí*, *Ta'ríkh-i-Bahádurshâhí*, and *Tabaqát-i-Husám Khání*. Husám Khán is often alluded to simply as "the Historian" (*al-mu'arrikh*). From internal evidence it is quite clear that this history is identical with the *Ta'ríkh-i-Bahádurshâhí*, which so many Moslem historians of India of the 17th and 18th centuries claim to have consulted. There are, however, two curious circumstances in regard to this history, namely (1) Although copies must have been in existence as late as A H. 1175, as it is quoted by the author of the *Mir'át-i-Aḥmadí*, which appeared in that year, no copy is known to exist to-day, nor has any copy been seen by the European writers on Indian history, such as Bird, Bayley, or Elliot, and (2) although it has been widely quoted from, the name of the author is not mentioned by a single Indian writer The *Mir'át-i-Sikandarí*, however, says he was the grandson of Muháfiz Khán [1])

How all the copies of a history of such first-class importance can have disappeared must remain a mystery, as must also the

1) In Elliot, vol vi p 177, it is stated the author of the *Ta'ríkh i-Bahádurshâhí* was Sám Sulṭán Bahádur Gujarátí This is a bad blunder, which should not have been allowed to stand It arose from reading *Sám* for *bi nám* On p 484 of the same volume the passage has been correctly read It is remarkable that both Sikandar and Ferishta complain of the confused narrative and style of the *Bahádurshâhí*, whereas our author has nothing but praise for it.

at Mangalore He lost most of his possessions in the process, among which he especially regretted his books, a sword given him by the Governor of Mekka, and a favourite Arab horse. After spending seven days in Mangalore, supplies reached him from the Grand Vezir, and he set out for Ahmadabad

On his arrival in the capital the Sultan came down from his throne to welcome him

At the first *majlis* which he attended in the Sultan's díván, he proposed disciplinary measures for the mercenary troops, and the formation of a personal guard of 12,000 of the foreign legions for the Sultan

After a short time a bodyguard of the required strength, including Maharas,[1]) Yáfi's,[2]) Turks, Abyssinians, Javans, and Portuguese, was brought together, and placed under the supreme command of Ulugh Khán Mandal, one of Ásaf Khán's Abyssinian mamlúks (see No. 24 of the List)

These men never quitted the vicinity of the palace, and no outsider was allowed to pass them They were divided into numerous sections, each told off for specific duties Some were posted outside the Sultan's díván, others were set to guard the treasury, while others, again, had to accompany the Sultan whenever he went out Apparently the men were divided according to their nationality, for our author says "The largest body was that of the Yáfi's These men were absolutely reliable, and they rode immediately in front of the Sultan, and took orders from no one but the Commander-in-Chief"

The measures taken on the advice of Ásaf Khán were crowned with success, and the authority of the Sultan was fully established.

---

1) *Mahara* These were probably mounted troops from Southern Arabia—possibly a camel corps.

2) *Yáfi'* This is the name of a powerful tribe in the Hadramaut (see Táj-ul-'Arús, *sub voc*). The irregular troops in the army of the Nizam of Hyderabad known by this name are evidently descendants of these men.

Áṣaf Khán's return to India

In 955 (A.D 1548), our author being about eight years of age, Áṣaf Khán returned to India, leaving Siráj ud-Dín in Mekka And the reason of Áṣaf Khán's return was that at this time Gujarat had fallen into a state of disorder and confusion owing to the independence and insubordination of the foreign nobles and mercenary captains. The then Sultan, Mahmúd the Third, and his advisers felt that nothing short of a thorough reorganisation could save the state. The difficulty was to find a man of sufficient strength and influence to deal with the recalcitrant nobles One day the chief vezir said "Asaf Khán alone can save the kingdom" And although Ásaf Khán had been absent from India for twelve years, he had left behind him such a high reputation for integrity and administrative capacity, that it was decided to send to Mekka to invite Ásaf Khán to return to Gujarat in order to bring order into the affairs of the country and reorganise the mercenary troops

Now it happened that a messenger had just arrived in Gujarat bringing a letter from Ásaf Khán to his brother Khudáwand Khán hearing of this the chief vezir sent for the messenger and asked him if he thought Áṣaf Khán would accept the invitation, and the messenger replied "Nothing would prevent him except the provision and means for the journey" Then the chief vezir said "Make ready at once for the messenger's return to Mekka, and give him even more than he requires"

So the messenger set out with a hundred sundas of Sarkhej indigo—and at that time the sunda was worth two hundred gold pieces in Mekka, as the importation had been stopped by the Portuguese. And with the proceeds of the sale of this indigo Áṣaf Khán made the necessary preparations for his journey and bought a ship. Then, leaving Siráj ud-Dín in charge of his family and household, he set out for India The sea was very rough and Áṣaf Khán only effected a landing with great difficulty

to the women's quarters and told the good news to Melik Fírúz and asked him to communicate it to the ladies. I next sent for the head butler (*sherábdár*) and ordered him to bring out a hundred trays of Indian sweets and preserved fruits. I then returned to the courtyard, where I found several of our people

"When the trays were brought out, I sent forty of them to the guests at the party next door, and a like number to Melik Fírúz and the leading men of Bahádur's suite, who had spent the night hovering between life and death, while I sat down with my friends to enjoy the remaining trays. Two of them, however, I sent to that virtual prisoner, the Turk

"The guests at the party were amazed at the arrival of the trays of sweets, and one of them said 'Thus does despair of enjoying a thing lower its price—even though it be precious' By this he implied that everything that we possessed would be seized by the Amín in the morning.

"To make a long story short, after morning prayers we were summoned to the Amín's court (*majlis*) in the Mosque at the gate of Ṣafa, where we found assembled the Turkish officials and the chief men of Mekka

"First of all the Amín's letter was read out, then the Amín turned to me as if to ask my permission to take action in the orders therein contained Whereupon I rose and handed to him the letter I had received This he took from me with evident disapproval of my audacity in handing him a letter, but when he examined it and recognised the handwriting, he rose out of respect of the writer and read its contents. And behold! it was a cancellation of the orders he had himself received!

"He then handed my letter to the Chief Qazí and the Amín al-Bayt, who were both amazed After some discussion among the notables and imáms, the Qází mounted the pulpit and read out the second letter, mentioning the date it bore, and when he had descended from the pulpit again the *majlis* terminated"

arrival of the Amín in Mekka reached us, we were all greatly alarmed. For though we were sufficiently strong to resist the governors of Mekka, we could do nothing against the Amín of Jedda And when we had made up our minds that the seizure would take place on the morrow, we commended ourselves to God's care; and the women, preferring death to capture, washed, clothed, and perfumed themselves, and gave what they were able in charity, while the chief of the harem, Melik Fírúz, sharpened their blades for them The whole of Bahádur's household spent the night in fear and trembling, not knowing what the morning might have in store for them

"Now on that same night all the grandees of Mekka happened to be assembled in the house of Abú Baqá as-Sukkárí, who was giving a party in his son's honour This house was next to the Khán's house, and we were also invited to the party, but we excused ourselves on account of the state of anxiety we were in We spent the night, however, in the courtyard, which was at the gate of the Khán's house

"Now the Egyptian messengers used to arrive in the early morning, and the road they took passed in front of this veranda, and when dawn broke I was sitting at the end of the courtyard, and whenever a rider passed I called out to him by the name the Khán had mentioned in his letter. And each passed on until at last one rider answered 'na'm' (yes), and then asked me, 'Are you so-and-so?' to which I replied, 'I am,' whereupon he drew rein and handed me a sealed packet, and then rode on again. I fell on my knees in thankfulness to God, and then withdrew to peruse the Khán's letter As the letter was in Turkish I sent for one of the Khán's confidential attendants, who was a Turk, to translate it to me, and it turned out to be the cancellation of the orders issued by the Amín The Turk was an excellent fellow, and though he was probably capable of keeping a secret, I thought it better to be on the safe side, and so gave him something to occupy him in my house, while I myself went

monograph to him, entitled *Ryáḍ ur-Riḍwán*, which is reproduced in its entirety in this MS, with a running commentary by our author.

Ásaf Khán, who claimed descent from Jám Nanda, King of Sind in the middle of the 15th century, was born in 1503 We first hear of him in 1530 when he led an expedition against Waghar. In the reign of Bahádur he became grand vezír to that Sultan

In 1535, when the relations between Humáyún and Bahádur, which had hitherto been friendly, became strained, and it seemed likely that war would break out between the two rulers, Bahádur took the precaution of sending his harem and his treasures away to Mekka, in charge of Ásaf Khán, who took along with him all his own household and his major domo Siráj ud-Dín, our author's father

In the war which ensued Bahádur received a crushing defeat at the hands of Humáyún and lost all his possessions, only to recover them again in the following year, thanks to the vacillating tactics of the Mughal Emperor, who never understood how to follow up a victory Very shortly after the recovery of his kingdom Bahádur was drowned in a scuffle with the Portuguese at Diu (A D 1536)

After the death of Bahádur his harem and treasure continued in Mekka, mainly under the charge of Siráj ud-Dín, for Ásaf Khán seems to have spent much of his time travelling in Egypt and Turkey

Now, when news reached Egypt that Bahádur Sháh was dead, Khusraw Pasha (the ruler of Egypt, the Hejaz and Yemen on behalf of the Ottoman Sultan) despatched an envoy to the Amín of Jedda with orders to search and confiscate Bahádur's harem and belongings, and place his seal upon them On hearing of this, the Khán, who happened to be in Egypt, used all his influence to have this order cancelled, and he sent a letter by the same envoy to Siráj ud-Dín saying —"Following on this, such and such order will arrive by the Sheríf's messenger cancelling the order brought by the envoy"

Our author continues the narrative as he heard it in his father's own words —"When the news of the Pasha's design, and of the

And she had three children of the marriage, and when the ḥákim died, his widow and family were reduced to extreme poverty, and so they sold the books which my uncle Feríd had inherited from his ancestor Isḥáq and his descendants Now this uncle of mine was living in retirement from the world, and he never left the Mosque till after the last evening prayer, and my aunt out of pity for the straitened circumstances of these children and for the sake of her daughter, placed no obstacle in the way of their parting with the books And thus all were dispersed except a Qur'án with marginal commentaries, and two other books which I had taken for myself when I first went to India with my father in 1555, when I became acquainted with my uncle Feríd and my grandmother, who was then over a hundred years of age I have this Qur'án still with me I also took at the same time a copy of the *Wáfí fi 'n-Naḥw* with commentary bearing the endorsement of Jamál u'd-Dín Muhammad al-'Aidarús and a copy of the *Munyat ul-Muṣallí* in the writing of my father's aunt, with a commentary in various hands This last book I lent to Shaykh 'Abdul-Fattáh, but he has never returned it

"My father studied under his father and his uncle—and his home was the home of Theory and Practice—even the women read and wrote, and the offices of mufti, mudarris, and qáẓí in Ahmadabad remained in our family up till the end of the Muzaffarí rule"

In the reign of Sultan Muzaffar the Second (1511–1525) a certain noble named Hámid ul-Mulk arrived in Pattan, and becoming acquainted with the father of Siráj ud-Dín, said he desired that his son 'Abd ul-'Azíz should become lifelong friends with Siráj ud-Dín, and thus it came about that when 'Abd ul-'Azíz became Grand Vizier to Bahádur under the title of Ásaf Khán, he made Siráj ud-Dín his Wakíl or Major domo Of this Ásaf Khán we have hitherto known very little; but he was a most remarkable man, and certainly deserves a more prominent place in history than has hitherto been accorded to him. He was, however, sufficiently famous in his own day to cause that well-known author Ibn Ḥajar al-Haythamí to devote a

Hájjí ad-Dabír's account of his family and his early adventures in Mekka

Our author's account of his father and Âsaf Khán is so graphic that I have thought fit to forestall the English Translation and give the readers of this Introduction a specimen of Hájjí ad-Dabír's narrative powers. These extracts, moreover, offer a picture of the manners and customs of the times such as is rarely to be found in Muhammedan writers.

Siráj ud-Dín 'Omar, the father of Hájjí ad-Dabír, was born in Pattan at the beginning of the 16th century of our era His ancestors were among those who at the time of the Tatar invasion in the 13th century fled from Persia, either by land or sea, to Multan and Sind And when in 1398 Tamerlane entered Delhi, one of Siráj ud-Dín's ancestors, Mauláná Qásim, fled into Gujarat carrying a number of his relations with him, and settled in Pattan, while some of his people settled in the surrounding villages. Now at that time Zafar Khán, the founder of the Muzaffarí dynasty, was in Pattan Among the descendants of this Mauláná Qásim was Mauláná Ahmad, better known as Makhdúm Bara, who early showed a great love of learning But his teacher was very mean in the matter of lending books, so that Ahmad swore that if God would give him knowledge he would be liberal in this respect And when afterwards he became learned in all the sciences, he placed his library at the disposal of his pupils

Now all his books were written half in his own hand and half in the hand of his brother Isháq And this practice of copying books was continued by his sons and grandsons, so that in the reign of Mahmúd the Martyr (who was murdered in 1554) the number of these books exceeded five hundred. I continue in the author's own words: "During Maḥmúd's reign, while my father was in Mekka, one of my aunt's daughters was married to 'Abd ul-Qádir (al Binbání al-'Abbásí), who was ḥákim of ash-Shurta and as-Sawád.

an-Nahrawálí bin Kamál ud-Dín Muḥammad bin Feríd ud-Dín Muḥammad bin Hasan bin Qásim. He was born in Mekka cir. A.H. 946. He first came to India in A H 962 In A H 965 he entered the service of Muhammad Ulugh Khán, who was then serving 'Imád ul-Mulk In A H 966, when 'Imád and I'timád quarrelled and Ulugh Khán went over to the latter, our author temporarily left Ulugh Khán's service, but soon after rejoined him. In A.H. 967, after the battle of Baroda, Ulugh Khán gave our author the villages of Biskar and 'Alampur In A H. 980, when Akbar entered Ahmadabad, Ulugh Khán became a prisoner, and our author found himself without employment. In the following year he was appointed to carry the waqf money from Gujarat to Mekka and Medina. Travelling *vid* Hormuz he reached Mekka exactly one year later. In A H 983 we find him back again in India in the service of Sayf ul-Mulúk in Khandesh, with whom he remained till the death of this noble In A H 1003 he was in the service of Fúlád Khán in the Dekkan In A H 1014 he was present at the funeral of Fúlád Khán—and after that date we have no further record of the Hájjí

It may be mentioned that the Hájjí also wrote a special memoir of his patron Muḥammad Ulugh Khán under the title of FAWÁTIH UL-IQBÁL WA FAWA'ID UL-INTIQÁL. (See pp 206 and 632 of Text)

His life may be summarised as follows —

A H. 946–962 In Mekka with his father

A H 962–980 In Gujarat from A H 965 with Ulugh Khán

A H 981–982 In Mekka on waqf duty

A H. 983–1014 In the Dekkan, first with Sayf ul-Mulúk, then with Fúlád

He was presumably still alive in 1020 (see p x of this Introduction).

26 *Ulugh Khán*, Muhammad His full name was Shams ud-Dawlah Muhammad al-Habshí He was Vezir to his father, Yáqút Ulugh Khán, from A H 961 to 965, under the name of Khayrat Khán. He also had the title of al-Majlis al-Ashraf al-'áli

He may be regarded as the most important figure in our author's narrative from A.H 963 to A H 980, for during these years Hájjí ad-Dabír was in his service and in close attendance in all the Khán's exploits

On the death of his father, Yáqút Ulugh Khán, he succeeded to the title and commands, and appointed Bilál Falah Khán (see No 13) his Vezir with the title Khayrat Khán. When Bilál became an independent Amir and left Muhammad Ulugh Khán, the latter appointed Atal Khán Qádirsháhí his Vezir He was alternately on the side of 'Imád ul-Mulk and of I'timád Khán In A H. 980, when the majority of the nobles submitted to Akbar, and I'timád was given the viceroyalty of Gujarat, Ulugh Khán and Jhújhár Khán were kept in captivity, Ulugh Khán being placed in the care of Mansingh, Jhújhár of Bhagwandas (*Abú Turáb* text, p 64). He was buried in Sarkhej, as were his father Yáqút and his son Ahmad Our author often speaks of him as al-Khán as-Sáhib or as as-Sáhib Ulugh.

Leading dates in the life of Hájjí ad Dabír

It is to be regretted that our author did not see fit to give his readers a consecutive autobiography It is only incidentally that he tells us anything of himself, and the facts are scattered throughout his narrative in the most haphazard way All these facts will appear in the English Translation. For the purpose of this Introduction, however, the following summary of his career may suffice —

His full name was 'Abdulláh Muhammad bin Siráj ud-Dín 'Omar

21. *Sayf ul-Mulk*, Miftáḥ Ulugh Khání. He was governor of Damman on behalf of Muhammad Ulugh Khán. When 'Imád ul-Mulk arranged to hand over Damman to the Portuguese in return for the services of 500 Portuguese (who, it may be mentioned, were never forthcoming!), Sayf ul-Mulúk at first refused to give up the post. In A H. 966 he was sent to govern Baroda, which had been given to Muhammad Ulugh Khán as compensation for the loss of Damman Hájjí ad-Dabír entered his service in A.H. 983, and apparently remained with him, in the Dekkan, for twenty years. In A H 980 he owned Naryad (see p 557)

22. *Shír Khán*, the son of I'timád Khán (*q v.*) He was Vezír to his father under the title of Wajíh ul-Mulk.

23 *Shír Khán Fúládí*, one of the chiefs of the Fúládí Pathans younger brother of Músá Khán Fúládí Their father's name was 'Ayn ul-Mulk Fúládí. He made an alliance with Chinghiz Khán in A H. 969 against I'timád Khán He was joined in A.H 980 by Ulugh Khán. He afterwards joined the Mírzás.

24. *Ulugh Khán*, Mandal Diláwár Khán. Under Mahmúd III he held the rank of Barlak (? Barbak), and in A H. 961 he was appointed Captain of the Body Guard and put in command of the Maharas and Yáfi's (see p XXVI, below) In the same year he was killed in battle His Vezír was Yáqút Sábit Khán Habshí, who succeeded to his title of Ulugh Khán and to his military commands when Mandal was killed.

25. *Ulugh Khán*, Yáqút Begi Sulṭání, (Ṣábit Khán) Ḥabshí. He was Vezir to Ulugh Khán Mandal, and when Mandal was killed in A.H. 961 Yáqút succeeded to his titles and commands His Vezír was his son Sayyid Muhammad Khayrat Khán, who succeeded to the title of Ulugh Khán on his father's death in A.H 965. Yáqút was buried in Sarkhej.

is included in this list because our author quotes him as an authority for certain events in the reign of Aḥmad II (see pp 421 to 423) It is not quite clear whether this quotation represents a verbal narrative or a written work. He appears to have been in Muhammad Ulugh Khán's service up to A.H. 980. He was killed in a battle against Jamál Khán and Sayf ul-Mulúk (*q v.*) in A H. 997. He was the son of a sister of Mírzá Khán, son of Bayram Khán, Khán Khánán. He is mentioned also on pp 500 and 540 of this text

18. *Melik ush-Sharq*, Muhammad Jíú, son of Bábú Jíú Sultání. He was charged with complicity in the murder of Maḥmúd III, but proved an *alibi* On joining I'timad Khán in A H. 961 he received the titles of Melik ush-Sharq and of Majlis-i-Humáyún. See Beveridge's translation of *Akbar Náma*, vol. iii, fasc. 1, p 10

19. *Rúmí Khán*, Amír Musṭafa bin Bahrám (see p. XXXIV) On his first arrival in India in A.H 938, he won a sea victory over the Portuguese, in reward for which Bahádur gave him the Governorship of several ports and the title of Rúmí Khán After the siege of Chitor in A H 941 he deserted to Humáyún.

20 *Sayyid Mubárak*, chief of the Bukhárá Sayyids in Gujarat, who played such an important spiritual and political *rôle* there in the 16th and 17th centuries In A.H 961 he became commander-in-chief of the forces, with the title of al-Majlis al-Ashraf. He was killed in battle, being blind at the time, in A.H. 965. His son Mírán and his grandson Hámid both rose to great power These Sayyids are well known to historians, thanks chiefly to the fact that the author of the *Mir'át-i-Sikandarí* was in their service. Bayley (who calls him erroneously "Mubarah") says that this man was probably an adventurer and did not belong to the particular branch of the Bukhárá Sayyids who first settled in Gujarat (see Blochmann, *Á'ín-i-Akbarí*, vol. i. p 387).

13. *Khayrat Khán,* Bilál Falah Kháni Habshí He was Vezir to Muhammad Ulugh Khán, and as such took the title Khayrat Khán, which was formerly the title of Muhammad Ulugh Khán when he was Vezir to his father Yáqút Khán In A H. 966 he was unjustly imprisoned by 'Imád ul-Mulk, and on being released went over to I'timád Khán's service. I'timád made him an independent Amir, and as an Amir he retained the title of Khayrat Khán, and left the service of Muhammad Ulugh Khán, being succeeded in that Vezirate by Atal Khán Qádirsháhí He died in A.H 970.

14. *Khudáwand Khán,* Majd ud-Dín Muhammad al-Íjí. Held the office of Vezir under Muzaffar II in A H. 921—930, under Sikandar in A H 932, and under Bahádur. He was with Asaf Khán in the attack on Chitor in A H. 939 He was taken prisoner in the attack on Bahádur's camp in A H 941—and he is the Khudáwand Khán referred to by Erskine, vol. II, pp. 76 and 82 (notes), *not* Rúmí Khán, who never held the title of Khudáwand Khán.

15 *Khudáwand Khán,* Sa'íd Safar Salmání. He was the *wakíl* of Mustafa Salmání who afterwards became Rúmí Khán (see No 19) He obtained the governorship of Surat after the death of Bahádur in A H 943, with title of Khudáwand Khán In A H 952 he murdered 'Imád ul-Mulk Melik Jíú (see No 8) on Ramazan 27th He had two sons, Rajab and Muharram See note on p xxxvi. His daughter 'Á'isha had married 'Imád ul-Mulk Melik Jíú

16. *Khudáwand Khán,* Rajab Salmání, succeeded his father Ṣafar as Governor of Surat about A H 953, and took his title In A.H. 969 he murdered 'Imád ul-Mulk Aslán Rúmí (see No. 9) In A H 968 Chingiz Khán caused him to be murdered in vengeance for his father.

17. *Kishwar Khán,* Jawhar 'Ádilkhání. We are told very little of this man, who apparently belonged to the Dekkan. He

A H 956 In A H. 961 he was appointed commander of the foreign legion, *i e* the Turks, Persians, and Habshís, and received the title of atābak and al-Majlis al-'áli He was the father of Chinghiz Khán (*q v*) He and I'timád Khán were the great rival nobles between A H 961 and 966, he was murdered (Ramazan 27th) by Khudáwand Khán, Rajab Salmání.

10 *I'timád Khán*, 'Abdul-Kerím, received the title from Mahmúd III in A H 945 In A H 961, on the accession of the infant Ahmad II, he became Regent with the title of al-Masnad al-'áli His principal rival among the nobles was 'Imád ul-Mulk (see No 9) In A H 985 he went on the pilgrimage with Abú Turáb In A H 992 he again became Viceroy of Gujarat He died in Pattan in A H 995

11 *Jhújhár Khán*, Bilál Habshí, one of the leading Abyssinian commanders He received the title in A.H 945 He was killed in a battle before Surat in A H 966. He had been governor of Burhanpur under Mubárak Sháh of Khandesh. He was the father of 'Azíz Khán, the father of Amín Khán (see No 2) On p 440 our author says that he was buried in Sultanpur, but this is an obvious *lapsus calami*, as elsewhere it is stated that he was buried at Sarkhej and that his son Marján was buried next to him.

12. *Jhújhár Khan*, Marján Sultání Habshí He held the fiefs of Bahmanul and Munda He was the adopted brother of Yáqút Ulugh Khán (see No 25), who on his death in A H. 965 appointed him guardian of his son Muḥammad Ulugh Khán (see No 26) He was with M Ulugh Khán in A H. 980, and was afterwards trampled to death by an elephant under Akbar's orders, and was buried in Sarkhej between the tombs of his father Bilál and Yáqút Ulugh Khán. He had a son Walí Khán to whom Akbar gave a command in the Gujarat army.

son of Bilál Jhújhár Khán. Adopted son of 'Abdul-Kerím Fúlád Khán, who had married his aunt. Born A.H. 987, died A.H. 1014.

3. *Chingiz Khán*, son of 'Imád ul-Mulk Aṣlán. Had the title of 'Imád ul-Mulk, but is always spoken of as Chingiz Khán. He murdered Khudáwand Khán Rajab in A.H. 968, who had murdered his father in A.H. 966. For a time Governor of Broach. An ardent Shí'a. Was murdered in A.H. 976.

4. *Fúlád Khán*, 'Abdul-Kerím, Sayfud-Dín Muhammad, Ḥabshí, Lord of Songir under the kings of Khandesh. When Akbar defeated Bahádur Nizám Sháh in Asír, Fúlád Khán went over to the Emperor's side, and as a reward was left in possession of Songir. Hájjí ad-Dabír, author of this history, entered his service in A.H. 1008.

5. *Fúlád Khán*, Ṣandal, Habshí, father of No. 4. Owned the town of Jámúd. Died in A.H. 977.

6. *Ikhtiyár ul-Mulk*, Dawlatyár, a commander of the Ḥabshís. Received his title in A.H. 957. In A.H. 961 received title of al-Majlís as-Sámí. Killed together with his son 'Imád ul-Mulk in a battle in A.H. 982.

7. *'Imád ul-Mulk*, "Khush Qadam" Sultání—the assassin of Sultan Sikandar. Executed in A.H. 932; according to this history (p. 140) he was blown from cannon's mouth; but according to Husám Khán, who was present, he was hanged.

8. *'Imád ul-Mulk*, Mufliḥ ul-Mulk, Melik Jíwan, son of Tawakkul, sometimes called Melik Jíú. Obtains title in succession to "Khush Qadam" in A.H. 932, and becomes Maḥmúd III's first minister, A.H. 943. Bahádur's commander-in-chief. Reorganises army of Gujarat. Feofee of Broach and Surat, cir. A.H. 950. Killed by Khudáwand Khán Ṣafar Salmání A.H. 952, 27th Ramazan.

9. *'Imád ul-Mulk*, Aslán Rúmí. He is often spoken of as "al-Melik." He received the title of 'Imád ul-Mulk in

No title gives rise to more difficulty than that of Khudáwand Khán; and after a careful perusal of all the passages in which this name occurs I am still in doubt There was a certain Turk named Ṣafar Salmání, who received this title in the reign of Mahmúd III He had two sons, Rajab and Muharram (all the family were apparently called after the Muhammedan months), who both received the title of Khudáwand Khán (see pp. 272 and 283 of the text) I take it to have been Ṣafar who murdered 'Imád ul-Mulk, Melik Jíú (see No 8) in A H 952 on the 27th Ramazan, the Festival of *Mi'ráj* (see Fazlullah's Trans. *Mir'át-i-Sikandarí*, p. 237 [1])) and Rajab who murdered 'Imád ul-Mulk Aslán Rúmí (see No. 9) in A H 966 on the 27th Ramazan (see this text, p. 444) The coincidence in the day of the month is very remarkable Another Khudáwand Khán (see No. 14) was Vezir to Sultan Bahádur when another 'Imád ul-Mulk, Khush Qadam (see No 7), was put to death in A.H 932. Another Khudáwand Khán, Halím, the brother of the famous Vezir Ásaf Khán, was Vezír to Mahmúd III in A H 955 (See p XXV)

The reading of the name *Ulugh Khán*, which has given rise to so much conjecture among translators, is firmly established by this text. Most of them have adopted either Alif or Alep (see Bailey's and Fazlullah's Indices) as the name of these Habshí chiefs. It may be noted, however, that our author refers more than once to a certain Alif Khán Khatrí (see pp 400 and 408 of text)

List of 26 title-holders.

1. *Amín Khán* Ghúrí, son of Tátár Khán Ghúrí. Played an important part in Gujarat after A H. 980, and died about A.H 999
2. *Amín Khán*, Muhammad Násir ud-Dín, son of 'Azíz Khán,

1) These details are wanting in the Arabic History, as a blank occurs between pp. 273 and 274, where the narrative jumps from A H 947 to A.H 953

his history he might have offered his readers a less confused narrative.

One great cause of confusion to the reader throughout this history is the author's practice of referring to the leading *dramatis personæ* by their title (*Khiṭáb*) only, without reference to their other names, and seeing that many of these titles were always borne by some one, and were indeed sometimes held by two or more individuals concurrently, the result is often most bewildering For example, between A.H 930 and A H 980 the title 'Imád ul-Mulk was borne by at least six different men in Gujarat, and the title Ulugh Khán between A H 961 and A H 980 was conferred successively on three different chiefs

With a view to helping the student to identify these title-holders I have prepared a short list of some of those whose identity gives rise to confusion in the course of the narrative It is hoped that this list will be helpful also in connection with other histories of the period such as the *Mir'át-i-Sikandari*. In the indices attached to both Bayley's and Fazlullah's translations in many instances two different men have been taken for one and *vice versa*[1]) I have also included in this list the names of a few of the leading nobles and some of the less prominent men to whom allusion is frequently made in these pages I would point out in this place that Ḥájjí ad-Dabír has been in some doubt as to the best collective name he should give to the troublesome descendants of Sultan Husayn of Khurásán, whom Abul Fazl and other Indian historians refer to as "the Mírzás" (A full genealogical tree of the family will be found in Brigg's *Firishta*, vol ii., p. 1) In his first draft our author called them *awlád Ulugh*, but except in one place (p 531) he has changed this in his MS. to *awlád Muhammad* or *awlád Mirzá Muḥammad Tímúr Sulṭán*.

---

1) See, for example, under 'Imád ul Mulk, Jhújhár Khán and Khudáwand Khán.

A H 1020 [1]) It likewise contains no allusion to the death of Akbar. It is, however, notable that in the early part of the Arabic History all quotations from the *Mir'át-i-Sikandarí*, are on additional slips or in the margin I therefore put forward the conjecture that Hájjí ad-Dabír began to write his history in A.H 1015, and was still engaged on the work and its revision at the time when the *Mir'át-i-Sikandarí* first became available I think Sikandar, the author of the *Mir'át-i-Sikandarí*, and Hájjí ad-Dabír must have been known to one another, but to this no allusion is made by either They were about the same age (Sikandar was born in A.H 960 and Hájjí ad-Dabír about A H 946), and held very similar posts It is very possible that our author may have returned to Mekka after the death of his two great friends Fúlád and Amín in A.H 1014, and that he wrote the whole of his history of Gujarat in that city.

Causes of Confusion in Hájjí ad-Dabír's narrative

The events of the nineteen years (A H 961—980) which occupy the largest portion of the second part of Daftar II, are full of confusing details Never had a chronicler more to say than Hájjí ad-Dabír and less aptitude for saying it clearly While he is adapting previous histories, he is quite capable of making his narrative clear and orderly— but when he is dealing with events of which he had personal knowledge his love of accuracy and his anxiety to omit no detail, however trivial, seem to overwhelm him, and the result is often chaos Sometimes he adduces as many as three versions of the same happenings, as in the case of engagements which took place soon after the accession of Ahmad II in A H. 961 We must, however, always bear in mind that this is only a rough draft, and that had Hájjí ad-Dabír had the opportunity of revising

1) It was probably issued after A H. 1015, as it contains a chronogram on the year A H 961, composed by Firishta's father, presumably taken from Firishta's History, which appeared in A H 1015

embraces the history of the Ghúrids, A.H. 453 to 688 (A.D. 1148 to 1289) and of the Khiljis, A.H. 688 to 761 (A.D. 1289 to 1353). The whole narrative is covered by the following chain of historians from Júzajání to Ḥájjí ad-Dabír —

1. Júzajání's *Tabaqát-i-Náṣirí* from the Ṭáhirids (A.H. 198) down to Ghiyáṣ ud-Dín Balban (A.H. 658).
2. Ziyá ud-Dín Barní's[1]) *Ta'ríkh-i-Fírúzsháhí* from A.H. 658 to 6th year of Fírúzsháh's reign, A.H. 752.
3. Husám Khán's *Tabaqát-i-Bahádursháhí* from A.H. 752 to A.H. 940.
4. Hájjí ad-Dabír's *Ẓafar al-wálih bi Muzaffar wa álih* from A.H. 940 to A.H. 1014.

Probable date of completion of Ḥájjí ad-Dabír's MS

The latest date actually mentioned is A.H. 1014 (A.D. 1605), in which year our author says he was present at the funerals of Fúlád Khán and Amín Khán in Jámúd. Fúlád Khán, he tells us, died on the 9th of Jumádá II of that year (October 9th, 1605), and the Emperor Akbar, we know, died on the 12th of the same month. How comes it, then, that Hájjí ad-Dabír makes no allusion to the death of Akbar? It is the more strange in that the death of Fúlád Khán is recorded near the beginning of Daftar I (p. 71, line 20), which would seem to indicate that he began to write his history after that event.

According to the *Mir'át-i-Ahmadí* (completed in A.H. 1174) the *Mir'át-i-Sikandarí* "was composed forty years after the destruction of the Gujarat Monarchy" (see Bird's Translation, p 175), *i.e.* in A.H. 1020 (A.D 1611)[2]) The latest date mentioned in the *Mir'át-i-Sikandarí* is A.H 1001 (A.D 1594), and there is no internal evidence to show that the history was written so long after that date, though it may not have been given to the world before

1) Our author calls him Barní (not Baraní).

2) There is a copy in the Bodleian which gives the date of composition as A H. 1022.

Contents of the second half of Daftar I.

The first half of Daftar I, which was printed in Volume I of this text, brings the history of the Muẓaffarí Sultans of Gujarat down to the murder in A.H. 961 of Sultan Mahmúd III.* The remainder of this Daftar contains, apart from many interesting digressions, the story of the last two Sultans of that Dynasty, which virtually came to an end with the conquest of Gujarat by the Emperor Akbar in A H. 980 The nineteen years herein described were for Gujarat one long series of battles and intrigues between chiefs and nobles (mostly of foreign origin) who were constantly changing sides The two Sultans who nominally reigned during this period were mere puppets in the hands of these chiefs, of whom the one who managed to secure the custody of the Sultan became for the time Regent of the State. Ahmad II was a child in charge of his nurse when he was first chosen king, and Muẓaffar III was less than ten years of age Ahmad was brutally murdered after seven years of semi-captivity, while Muzaffar, though he ceased to have any following in Gujarat after the conquest of that country by Akbar, dragged out a miserable existence, seeking an asylum first with one then with another of the neighbouring princes, until in A H 1000 he cut his own throat with a razor

Contents of Daftar II

In Daftar II Hájjí ad-Dabír intended to present the general history of Moslem rule in Northern India from the middle of the sixth century of the Hijra down to his own day Up to the year A.H. 940 he employs the best available authorities, such as Júzajání, Ziyá ud-Dín Barní, and Husám Khán (see Introduction, p. XXVII). As the MS. has come down to us the general history ends with an account of the local rulers of Bengal, extending to the year A.H. 965.

The first half of Daftar II which is printed in this volume

A H		A D
917	Muzaffar Sháh II (p 97) .	1511
932	Sikandar Sháh (p 132)	1525
932	Násir Khán Maḥmúd II	1525
932	Bahádur Sháh (p 136) .	1526
943	Mírán Mohammad Sháh Fárúqí (of Khandesh)	1536
944	Mahmúd Sháh III (p. 264) . .	1537
961	Aḥmad Sháh II (p 391)	1553
969	Muzaffar Sháh III Habíb (p 478) . .	1561
-980	Arrival of Akbar in Gujarat (p. 562) . .	-1572

The reigns of the first two belong to the part of the original MS which is missing

The principal gaps in Hájjí ad-Dabír's narrative, apart from the missing reigns at the beginning, *i.e* A H. 799 to A.H 846, are the following —

Between pp. 273—274, from A H 947 to A H. 953.

On p. 300, line 10—line 11, from A H 957 to A H 961

Between pp 530—531, from A.H 976 to A H. 978.

Contents of the present volume

As was explained in the prefatory note to Vol I of the Arabic text, this history consists of two daftars or parts, Daftar I dealing with the history of the Muzaffarí dynasty in Gujarat and the rulers of Khandesh and the Dekkan, and Daftar II dealing with the general history of Muhammedan rule in Northern India. In the present volume Daftar I is continued and completed, pp 391 to 643, and one half of Daftar II is given, pp 645 to 852. The second half of Daftar II will be printed in Vol. III, together with a full Index of personal and place names and an *apparatus criticus*.

There are besides these three other special works in Persian dealing with special periods of Gujarat history, namely.—

1 The *Ta'ríkh-i-Gujarát* of Mírzá Abú Turáb Walí, of which I published the text from the unique MS in the British Museum Bibliotheca Indica, 1909 (see also Rieu's Catalogue of Persian MSS, vol iii. pp 967—968).

2 A small MS. comprising only 52 folios, containing an account of the Conquest of Mandu in A H 924 Brit Mus. Add. 26,279

The narrative begins with the 4th of Zulka'dah, A H 923, when Muzaffar Sháh set out for Mandu, and concludes with the banquet offered to him by Mahmúd Khiljí, in the capital generously restored by him to the victor, on the 15th of Safar, A H 924.

3 The *Ta'ríkh-i-Salátín-i-Gujarát* of Sayyid Mahmúd bin Munawwir ul-Mulk Bukhárí, a small MS of 21 folios belonging to the Bodleian Library (No 271) See Ethé's Catalogue, p 144. The author may have been the son of Munawwir ul-Mulk, Sayyid Jalál Bukhárí, an authority often quoted by the Mir'át-i-Sikandarí

List of the Muzaffari Kings of Gujarat

For ready reference I am reproducing from Stanley Lane Poole's most useful "Muhammedan Dynasties" the list of the kings of Gujarat, adding references to the printed text of the Arabic History for the accession of these kings

A H			A D
799	Muzaffar Sháh I Zafar Khán		1396
814	Ahmad Sháh I		1411
846	Mohammad Karím Sháh (p. 1)		1443
855	Qutb-ad-dín (p 3)		1451
863	Dáwúd Sháh (p 14)	Date given as A.H. 862	1458
863	Mahmúd Sháh I Begara (p 14)		1458

INTRODUCTION.

My main object in this Introduction to the second volume of the Arabic Text of the ZAFAR UL-WÁLIH BI MUZAFFAR WA ÁLIH is to come to the aid not only of students of the Text, but also of students of Indian History who do not read Arabic

The chief sources for the history of Gujarat in the 14th, 15th, and 16th centuries are the two well-known *Mir'áts* called respectively *Sikandarí* and *Ahmadí*

An excellent and complete translation of the whole of the *Mir'át-i-Sikandarí* was published in the nineties by Fazlullah Lutfullah Faridi,[1]) and there is another well-known translation by Sir Edward Clive Bayley, which ends abruptly with the reign of Sultan Mahmúd III, and omits many curious anecdotes Fazlullah's translation is accompanied by a very full Index, and Bayley's by a smaller one. Both these indices, however, are far from satisfactory, as I have shown elsewhere, and it is partly with a view to making these translations more serviceable that I have prepared a list of some of the notables of Gujarat whose names or rather titles have given rise to so much confusion.

The other main source is the *Mir'at-i-Ahmadí*, of which an incomplete translation without an Index was published by Dr Bird in 1835

Mention must be made in this place of a most useful contribution to this subject by M. S Commissariat, M.A., which is appearing in the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society. The second instalment (No lxxii, Vol. XXV) brings the narrative down to the death of Sultan Mahmúd III in A.H 961.

---

1) *Mirati Sikandari.* Translated by Fazlullah Lutfullah Faridi Printed at the Education Society's Press, Dharampur. No date.

INDIAN TEXTS SERIES

AN ARABIC HISTORY OF GUJARAT

ZAFAR UL-WÁLIH BI MUZAFFAR WA ÁLIH

BY 'ABDALLÁH MUHAMMAD BIN 'OMAR AL-MAKKÍ, AL-ÁSAFÍ, ULUGHKHÁNÍ

EDITED
FROM THE UNIQUE AND AUTOGRAPH COPY
IN THE LIBRARY OF THE CALCUTTA MADRASAH

BY SIR E. DENISON ROSS, C.I.E

VOL. II

LONDON
JOHN MURRAY, ALBEMARLE STREET
PUBLISHED FOR THE GOVERNMENT OF INDIA
1921

THE INDIAN TEXTS SERIES—II.

AN ARABIC HISTORY OF GUJARAT

VOL. II.